المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
الدراسات العليا
قسم الدعوة والاحتساب

رسالة ماجستير تحت عنوان :

(الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا)

من ١٣٢٢- ١٤١١هـ

(١٩١٠١- ١٩٩٠م)

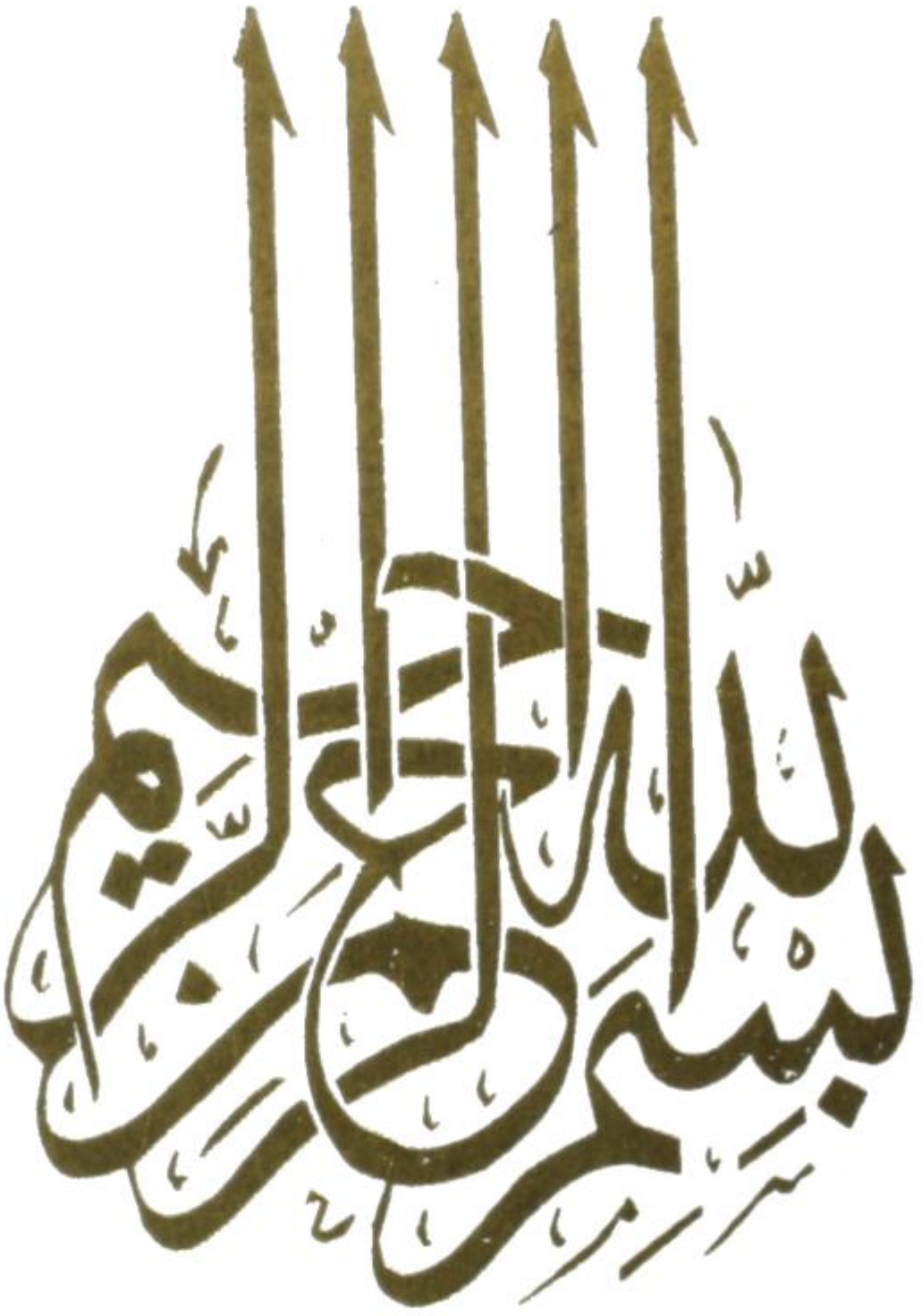
إعداد الطالب
محمد إبراهيم محمد

إشراف
فضيلة الدكتور / حسين مجد خطاب
الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والاحتساب

(العام الجامعي ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م)

BP175.85N72
blare, C.'

G 407674


بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـة

﴿ المقـدمة ﴾

إن الحمد للـه نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحـده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليـه وعلى آله وأصحابـه ومن والاه وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد :

فهذه رسالتى التى تقدمت بها إلى قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وذلك لنيل درجة الماجستير .

وعنوانها :

﴿ الدعـــوة الإسلا ميـة المعاصرة فـى غـانـا ﴾

من عام ١٣٢٢/١٤١١هـ « ١٩٠١/١٩٩٠م »

وقد جاءت مقدمتها تشمل النقاط التالية :

١ - تعريف مصطلحات البحث .
٢ - أهمية الموضوع وأسباب اختياره .
٣ - الدراسات السابقة .
٤ - المشكلة البحثية وتساؤلات الدراسة .
٥ - منهج البحث .
٦ - أدوات جمع المادة العلمية .
٧ - تقسيم الدراسة .
٨ - الصعوبات التى واجهت الباحث .
٩ - شكر وتقدير .

١ - ﴿ تعريف مصطلحـات البحث ﴾

يلاحظ من عنوان هذا البحث أنه اشتمل على المصطلحات التالية :-

١ - الدعــوة ٠

٢ - الإســـلام ٠

٣ - المعاصرة ٠

٤ - غــانـــا ٠

أولا - تعريف الدعـوة لغة واصطلاحـا :

أ - الدعوة فى اللغة : هي مصدر دعا وكلمة « دعا » لها معان كثيرة فتأتي بمعنى الطلب والنداء والندبة والسؤال والاستغاثة والتسمية ، ويسمى القائم بعملية الدعوة داعيا أو داعية وجمعه دعاة ، وهم قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالـة ٠[١]

ب - وأمّا الدعوة فى الاصطلاح : فقد عرفها العلماء بتعاريف عديدة يذكر الباحث منها مايلى :-

١ - يقول الشيخ على بن محفوظ فى تعريفه للدعوة : « حث الناس على الخير والهدي ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل ٠[٢]

٢ - ويعرف الشيخ محمد الغزالى الدعوة بأنها « برنامج كامل يضم فى أطوائه جميع المعارف التى يحتاج إليها الناس

---

١) انظر : لسان العرب ، للعلامة ابن منظور ، مادة (دعا) ص ٩٨٦ جـ ١ ، دار لسان العرب بيروت ٠

٢) انظر : هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة ، الشيخ على بن محفوظ ، ص ١٧ ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان ٠

ليبصروا الغاية من محياهم ، وليستكشفوا معالم الطريق التى تجمعهم راشدين .[١]

٣ - ويذهب الدكتور أحمد غلوش إلى القول بأن الدعوة هي «العلم الذى به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق » .[٢]

ويلاحظ القارىء هنا أن التعريف الأول لم يشر للأساليب والوسائل المساعدة فى حث الناس على الخير ، كما يلاحظ أن التعريف الثاني يبدو مطولا بحيث يصعب الخروج منه بتصور واضح للدعوة ، ويظهر - والله أعلم - أن التعريف الثالث أكثر وضوحا وأشمل معنى ، لأن الدعوة بهذا المعنى عملية متقنة لنشر الإسلام بأساليب ووسائل محددة .

ثانيا : تعريف الإسلام :

أ - الإسلام لغة : هو الاستسلام والانقياد إلى الشيء والخضوع له وهو من أسلم يسلم إسلاما[٣] .

ب - والإسلام شرعا : الخضوع والقبول لجميع ما أنزل الله على رسوله محمد (ﷺ) من أحكام العقيدة ، والأخلاق ، والعبادات ، والمعاملات ،

---

١) انظر: مع الله ، الشيخ محمد الغزالي ، ص ١٧ ط دار القلم ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م دمشق .

٢) انظر : الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها د. أحمد غلوش ، ص ١٠ ، الشركة العالمية للكتاب ١٩٨٧م بيروت .

٣) انظر: لسان العرب ، للعلامة ابن منظور ، مادة (سلم) جـ ٢ ، ص ١٩٢ .

والإخبارات فى القرآن الكريم والسنة المطهرة .[١]

ثالثا : تعريف المعاصرة :

المعاصرة مفاعلة من العصر بمعنى الدهر[٢] ، ومنه قوله تعالى : ﴿**والعصر إن الإنسان لفى خسر**﴾[٣] فسره الفراء بمعنى الدهر[٤]

فالمعاصرة من عاصر ، يعاصر معاصرة وعصارا ، يقال : عاصرت فلانا أى كنت معه فى زمن واحد إذا جمعك وإياه حين من الدهر سواء التقيتما أولا ، فأنت المعاصِر له وهو المعاصَر .

ومن هنا يقصد بالمعاصر بفتح الصاد أحد معنيين :

أحدهما : الشىء الذى وجد زمن المتحدث عنه ، وذلك على أنه اسم مفعول من المعاصرة فيذكر ويؤنث .

ثانيهما : بالتأنيث : المعاصرة فهو مصدر يعنى المعايشة فى عصر واحد ، أو المزاملة ، أو وجود أمرين فى وقت واحد ، فيكون أحدهما عاصر الآخر ، أى وجد فى وقت الآخر .

ومما سبق يتضح المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة باعتبار الزمن والفترة التى تناولها الباحث فى هذا البحث وباعتبار الأحداث الدعوية الواردة فيه ، حيث عايش الباحث بعض هذه الأحداث أو عايش من شهد

---

١) انظر : أصول الدعوة عبدالكريم الزيدان ، ص ١٠ ، ط ٣ مكتبة المنار الإسلامية ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

٢) انظر تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، ج ٢ ، ٧٤٨ .
وانظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، ج ٣، ٣٤٠

٣) انظر : سورة العصر آية ١

٤) انظر : معانى القرآن لأبي زكريا الفراء ، ج ٣ ، ٢٨٩ .

الأحداث التى لم يعايشها بشخصه ، وعلى هذا يتضح معنى كلمة المعاصرة من حيث كونها مضافة إلى الدعوة الإسلامية فيكون المعنى الدعوة الإسلامية الحاضرة .

رابعا : غانا :

يطلق كلمة غانا على المنطقة التى يعيش بها الشعب الغاني والتى تقع فى غرب أفريقيا ، وتحدها من الشرق دولة توغو ، ومن الغرب دولة كوت ديفوار (ساحل العاج) ومن الجنوب المحيط الأطلسي المعروف بخليج غينيا ، ومن الشمال بركينا فاسو (فولتا العليا سابقا)[١] .

٢ - ﴿ أهمية الموضوع وأسباب اختياره ﴾

تعد غانا من الدول التى كانت قد حظيت بالحضارة الإسلامية قبل وصول المستعمرين إليها ، والمتتبع لتاريخ غانا ، يرى أنها من أكثر الدول تأثرا بالثقافة الغربية فى جنوب الصحراء (غرب أفريقيا) .

فمنذ أن وصل أول أسطول[٢] بريطاني إلى ساحل غانا ، وقد وضع طاقمه فى تخطيطهم لتنصير الشعب الغاني بأسره وللاستفادة من خيرات أرضه ، فقد سيطر المستعمرون على البلاد فى مدة وجيزة ثم قاموا ببسط وجودهم الديني والثقافي والاجتماعي فى أنحائها ، حتى حاولوا القضاء على الانتماء للإسلام فى غانا ، كما حاولوا القضاء على اللغة

---

١) يأتى التعريف المفصل بغانا فى بداية الفصل الأول من هذا البحث ، وانظر خريطة غانا فى ص ٢٩ .

٢) الأسطول : مجموعة من السفن تعد للحرب أو للنقل وجمعه أساطيل ، انظر : المعجم الوسيط ، ج ١ ، ط ٢ ، ص ١٧ ، دار المعارف بمصر ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

اللغة الحضارية الوحيدة السائدة فى المنطقة ، فأصبحت الثقافة الغربية هي المهيمنة على المنطقة ٠

ونظرا لهذا التقدم السريع للثقافة الغربية ولغتها فى غانا ، فقد وقع اختيار الغربيين لهذه الدولة لجعلها منطلقا لمحاربة الإسلام وحضارته ، فى أنحاء بلاد غرب أفريقيا ، فأصبح لغانا ، وعلى جناح السرعة وزن سياسي و اقتصادي على الصعيد الأفريقي ٠

و المستعمرون قد حققوا فى غانا بخططهم ووسائلهم مكاسب كبيرة من تشويه لصورة الإسلام وتضييق فرص التعليم الإسلامي ، وسد أبواب المستقبل أمامه مما نفر من الإقبال عليه ، مع إعطاء كل الفرص للتعليم المدني الحديث وبخاصة فى المناطق الصليبية و الوثنية ، مما فوت فرص التقدم على المسلمين ، ناهيك عن أضرار الغزو الفكري الصليبي على الدراسات الإسلامية فى دور الجامعات وسيطرة تياراته على الفتيان و الفتيات ٠

ولكن مع كل هذه الجهود ، فقد ظل الإسلام ينتشر ، فرأى المستعمرون أن التنصير وحده لن يحقق أهدافهم ، عند ذلك سعوا إلى تمهيد الطريق لكل المذاهب الضالة و التيارات الإلحادية التى من شأنها أن تغزو الفكر الإسلامي فى غانا ، كالقاديانية و البوذية و الشيوعية و الشيعة الرافضة ، وغيرها ٠

ولهذا فقد أصبح معظم الشعب المسلم الغاني فى معزل تام عن حضارته الإسلامية التى كانت تهيمن على المنطقة ، و أصبح المسلم ينظر إلى الغربيين على أنهم صانعوا الحضارة الأفريقية على وجه العموم مما جعله يشعر دوما بالهبوط النفسي أمام التيارات المعادية للإسلام فى غانا ٠

ولا شك أن هذا الأمر يشكل خطرا واضحا ومشكلة عظيمة على الدعوة ، مما يستوجب إيجاد الحل لها وذلك عن طريق توضيح الحقائق والأفكار وتغييرها بالرجوع إلى الماضى القريب للكتابة عنه حتى يتبين للمسلم الحق كي يقف شامخا أمام كل التحديات الموجهة ضد الإسلام فى غانا .

إن هيكل الدعوة الإسلامية فى غانا بوجه عام تشوبه عقبات عدة داخل مجال الدعوة نفسها ، فمن ذلك كثرة الجماعات الدعوية من حيث التوجيه والإشراف ، مما يؤدى إلى عدم توحيد الجهود وينشأ عنه تضارب الاتجاهات فيترتب على ذلك شقاق وبلبلة تزعزع ثقة الناس ، ومن ذلك أيضا ميل الكثيرين من العاملين فى مجال الدعوة إلى الهروب من ميدان الدعوة والاتجاه إلى مجالات أخرى يرونها أكثر سخاء فى العطاء الدنيوي مما يقلل من شأن الدعوة والدعاة فى نظر الغير ويؤدي إلى ترك أمر الدعوة فى أيد إناس جبلوا على الشعوذة والدجل وهمهم الاتجار باسم الدعوة وهي منهم بريئة .

ولهذا فإن الهيكل العام لهذا البحث يرمى فى عمومه إلى وصف الواقع الذى يعيشه المسلمون فى غانا فى هذا القرن (القرن العشرين) من حيث مظاهر الدعوة الإسلامية وانطباعها فى حياتهم قوة أو ضعفا ثم يتناول العقبات التى تواجه الدعوة والمواقف منها وينتهي إلى محاولة رسم طريق الوصول إلى المنهج السليم والوعي السليم للخلاص من الواقع المرّ الذى يعيشه المسلمون فى غانا .

وتبرز أهمية هذا البحث من حيث كونه إحدى حلقات لبحوث الدعوة الإسلامية المعاصرة ومن حيث بيانه صورة من صور حاضر العالم الإسلامي ، ثم إنه يعين المهتمين بالدعوة الإسلامية فى معرفة مشكلات

المسلمين فى أنحاء العالم ، ومن ثم البحث عن الحلول المناسبة لها ٠

هـذا وقد كانت هذه الحقبة لها أهميتها التاريخية بالنسبة للمسلمين فى غانا مما دعا الباحث إلى اختيار هذا الموضوع للبحث وذلك للأسباب التالية :

أولا : ان هذا القرن (القرن العشرين) قد اطمأن فيه الغرب إلى النتائج الحاصلة من غزوهم المتواصل ضد الإسلام والمسلمين ٠

ثانيا : فى هذا القرن (القرن العشرين) تم تبعية المسلمين المطلقة فى غانا للنصارى فى كل مجالات الحياة ، حيث سلمت الدولة لأبنائها النصارى بعد مغادرة المستعمرين بحجة تقدمهم فى العلوم العصرية الحديثة ٠

ثالثا : وجدت فى هذا القرن (القرن العشرين) حركات تعليمية جبارة من قبل علماء المسلمين ومشايخهم ، محاولة منهم لإعادة مجد الإسلام وحضارته إلى البلاد ، التى كانت تسود المنطقة قبل أن يطأ المستعمر أرض أفريقيا ٠

رابعا : أنشئت فى هذا القرن (القرن العشرين) بعض الجماعات الدعوية الإسلامية التى تعد امتدادا للصحوة الإسلامية المباركة التى قامت فى بلاد (نجد) على يد الداعية المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - وكان ذلك بعد عودة بعض أبناء غانا الذين تلقوا علومهم فى الجامعات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ٠

خامسا : محاولة التعرف على مخططات أعداء الإسلام ووسائلهم فى محاربة الإسلام وأهلـه فى غانا ، ولبيان مكانة الإسلام فى هذه البلاد وتمكنه من أهلها منذ أمد بعيد حتى وقتنا الحاضر .

سادسا : إن أغلب الدراسات والكتابات الأجنبيـة عن غانا مغرضة ، فهى تهدف إلى :

أ - طمس معالم الإسلام فى غانا وتشويه حقائقه .

ب - إبراز ثقافـة المستعمر وحضارتـه .

٣ - ﴿ الـدراسـات السابقـة ﴾

لقد اتسمت كل الدراسات عن غرب أفريقيا قبل الاستعمار بالطابع الإسلامي ، فقد جاب علماء المسلمين أرجاء هذا الجزء من القارة - جنوب الصحراء - التى غانا منها ، فكتبوا كتابات جادة عنها ، كتبوا عن جغرافيتها ووصفوا بلادها وأرضها ، ووضعوا لها الخرائط ، وكتبوا عن تاريخـها من يوم صنعته حضارة الإسلام ، وكتبوا عن سكانها وكيف كانوا وكيف أصبحوا بعد أن أشرقت نفوسهم بالإسلام .

أما ما بعد الاستعمار فإن غانا من الدول الأفريقية التى لم تحظ بالكتابة عنها من قبل الكتاب المسلمين ، وحتى أبناءِ غانا من المسلمين لم يعنوا بالكتابة عن بلادهم ، وإن كان ثمة بعض الكتابات اليسيرة عن غانا إلا أنها لا تخلو من كونها جزئيات مختصرةً أو وصفات تاريخيةً فقط ، أو مذكرات ذاتِ أساليبَ صحفيةٍ ، أو مقالات يسيرةً نشرت فى الصحف والمجلات ، وقد تتناول بعضها جوانب تتعلق بأوضاع إسلامية معينة ، ولكنها قل ما تفي بالغرض المطلوب ، حيث لا تعطى الموضوع حقه ، ولربما اعتمد أكثرها اعتمادا كبيرا على المصادر الغربية التى يتأثر كثير من

اتجاهاتها بوجهة نظر هؤلاء الغربيين وتفسيراتهم التى تتعارض فى كثير من الأحيان مع الحقيقة والواقع ٠

وأذكر هنا بعض الكتابات الإسلامية التى تناولت بعض الجوانب والجزئيات المعينة عن غانا :

أولا : تاريخ غانا الحديث للدكتور/ زاهر رياض ، دار المعرفة بالقاهرة، هذا الكتاب سرد تاريخي سياسي لغانا ولم يتعرض فيه الكاتب لأوضاع الدعوة الإسلامية فى غانـا ويقع فى (٣٢٥) صفحة ٠

ثانيا : غانا أرضا وشعبا ودولة ، ماهر صبحى رزق ، مركز البحوث والدراسات الأفريقية سبهـا ـ ليبيا ، وهذا الكتاب قد ركز فيه المؤلف على جانبي التاريخي والجغرافي لغانا فقط دون التعرض لأحوال المسلمين ويقع فى (٣٣٦) صفحـة ٠

ثالثا : التطورات التعليمية والثقافية فى أفريقيا (نموذج غانا) ، عبدالرحمن عبدالله الشيخ ـ الرياض عالم الكتب ٠
ركز فيه المؤلف على الجانب التعليمي فقط ، حيث قارن بين نظم التعليم الإسلامي والأوربي والوثني فى غانـا ، كما تطرق إلى ذكر بعض النشاطات التنصيرية وتاريخ الاستعمار البريطاني وذلك على شكل مختصر ويقع فى (٢٣٧) صفحـة ٠

رابعا : رسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة ، الشيخ عبدالصمد بن حبيب الله المختار ، تناول الشيخ فى هذا الكتاب الطرق الصوفية الموجودة فى غانا مع بيان عقائدها والرد عليها ، كما ذكر البدع والخرافات المنتشرة فى أواسط

المسلمين فى غانا ، ولم يتطرق إلى ذكر العوائق الأخرى كالتنصير وغيرها ويقع فى (٨٨) صفحـة .

❑ تلكم هي بعض الكتابات الإسلامية عن غانا ، وهناك الكثير من الكتابات بهذا الشكل فأغلبها تناولت جزئيات معينة وهي إما جانب تاريخي فقط أو تعليمي أو سياسي ... إلخ ، وأكثر هذه الدراسات مختصرة جدا بحيث لا تفي بالغرض المطلوب ، ومن هنا لم يعثر الباحث على بحث مستفيض يتناول الدعوة الإسلامية المعاصرة فى غانـا بشكل كاف بحيث يوفى الموضوع حقـه .

أما عن الدراسات والكتابات الأجنبية الغربيـة عن غانا ، فهي كثيرة جدا ، فقد كتب الغربيون عن جغرافية غانا وتاريخها ، وعن أهلها وعقائدها ، وعن عاداتها وتقاليدها ، وتنوعت تلك الكتابات إما دراسة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية ، وإما كتابات عنصرية تهدف إلى أغراض استعمارية تنصيرية حاقدة أو وثنيات مندثرة .

ويذكر الباحث هنا بعض الكتابات الأجنبيـة عن غانا :

أولا : الإسلام والسياسة فى غانا ، لـ « ولكس أي فور » ذكر تاريخ غانا السياسي والحضاري وربطها ارتباطا كليا بالغرب ، كما خلط بعض التقاليد الوثنية بالإسلام .

ثانيا : تراث مسلمي غرب أفريقيا التاريخي لـ « ولكس أي فور » تطرق فى هذا الكتاب إلى تاريخ الإسلام فى غانا وربطها بالحروب .

ثالثا : الإسلام والسياسة فى كوماسي (غانا) لـ « جلد كروت إند » ، ذكر

السياسيين البارزين من مسلمي غانا وقلل من قدرهم ، وكأنه يشير إلى أن سبب ضعفهم يرجع إلى كونهم مسلمين ٠

رابعا : غرب أفريقيا والإسلام : دراسة للتطور الديني من القرن الثامن إلى القرن العشرين الميلادي ، لندن (آرنولد، كلارك بيتر٠ ب٠)

تناول الكاتبان فى هذا الكتاب تاريخ الإسلام والنصرانية فى غرب أفريقيا وذكرا بعض الدول منها غانا ، وقد أشادا كثيرا بجهود النصارى فيها ٠

خامسا : كتاب الساحة اليدوية لغانا لـ « كلبن جرونغ » وهو منصر زار غانا وكتب عن الأديان الموجودة فيها ، وأثنى كثيرا على جهود النصارى فى غانا ٠

والغريب فى هذا ، وأنت تقرأ بعض هذه الكتابات تلاحظ وكأن لم يكن للإسلام سابق ذكر فى غانا ، وكأن أهلها ليست لهم أية حضارة إلا يوم وطأت أقدام الغربيين بلادهم ، وكأن تاريخ هذه البلاد إنما هو تاريخ الغرب فيها ، وأن حضارتها من غرس أيديهم ٠

وكما تلاحظ كتب التاريخ الوطني فى غانا بأنها قد كتبت بأقلام صليبية تزيف الإسلام وتفترى على رسوله محمد (ﷺ) ٠

٤ - ﴿ المشكلة البحثية وتساؤلات الدراسة ﴾

تكمن المشكلة البحثية لأي بحث فى تساؤلات إجابتها هي مضمون الرسالة ، والمشكلة البحثية لموضوعي هذا تكمن فى التعرف على واقع الدعوة الإسلامية فى غانا فى القرن العشرين ٠

ولإيضاح هذا الواقع بشكل موضوعي ، يقدم الباحث اجابات على التساؤلات التاليـة :-

- ما تأثير الدعوة الإسلامية فى غانا ؟ وهل كان هذا التأثير نتيجة أحداث معينـة أو حملات دعوية محددة ؟ وماهي الجماعات التى تقوم بنشر الدعوة فى غانا ؟ وهل تؤدي هذه الجماعات واجباتها على الوجه المطلوب ؟ وما نوع العلاقـة التى تجمع بين هذه الجماعات بعضها ببعض ؟ وما أنواع اجهزة الدعوة فى غانا ؟ وهل تؤدي هذه الأجهزة وظيفتها بشكل كامل ؟ وما المشكلات التى تقف عقبـة أمام الدعـوة ؟ وما موقف المسلمين من هذه العوائق ؟ وما هي الحلول المقترحـة لمواجهة هذه العوائق ؟ .

كل هذه التساؤلات وغيرها بحول الله تعالى قد حاول البحث الإجابة عنها بوضوح .

٥ - ﴿ منهـج البحـث ﴾

هذه الدراسة تعد من الدراسات المسحية لممارسات الدعوة الإسلامية فى غانا ، ولهذا فقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتاريخي لأنه يهدف إلى تصوير وتفسير وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين ، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها ، وذلك بغض النظر عن وجود فروض محددة مسبقا .[١]

كما اعتمد البحث على المنهج التحليلي لما له من جوانب كثيـرة تتطلب النقل والتقويم ، وعلى هذا الأساس فقد حاول البحث وصف الواقع الذى عاشه المسلمون فى غانا منذ بداية هذا القـرن « القرن العشرين » إلى يومنا هذا ، من حيث مظاهر الدعوة الإسلامية فى غانا وانطباعها فى حياتهم قوة أو ضعفا ، ثم يتناول البحث العوائق التى

---

١) انظر : بحوث الإسلام الأسس والمباديء د . سمير حسين ط ١ ، القاهرة ، عالم الكتب .

واجهت الدعوة والمواقف منها ، كما أن هناك بعض التصورات والمعتقدات الباطلة فى أواسط المسلمين والبدع المتفشية الناتجة عن الجهل أو التعصب لفهم غير صحيح ، قد حاول البحث تقويمها وعرضها على الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح حتى تتضح مواطن الانحراف ويسهل الرجوع إلى سواء السبيل ٠

٦ - ﴿ أدوات جمع المادة العلمية ﴾

هذا البحث يستقى معلوماته من مصادر ومراجع متعددة ، قام الباحث بإجراء مسح شامل لما توفر له منها مع الحرص على أن تكون المصادر أصيلة للقضية المبحوثة قدر الإمكان سواء أكانت كتبا ، أم مقالات فى المجلات والصحف ، أم النشرات والوثائق ، أم مصادر شفوية ٠

وقد نزل الباحث إلى الميدان ليسجل الوقائع من مصادرها الأصيلة وهي البيئة نفسها بما تحويه من شخصيات عاصرت معظم أحداث هذا القرن (القرن العشرين) وآثار تعبر عن أحوال الدعوة الإسلامية تعبيرا حقيقيا ٠

وقد اعتمد الباحث فى تسجيل هذه الوقائع على المقابلات المباشرة ، فيتم الجلوس مع الشخص المراد مقابلته وطرح الأسئلة عليه ثم يتم تسجيلها منه مباشرة فى دفتر يحمله الباحث أو فى شريط بواسطة جهاز التسجيل ، وقد يتعذر الجلوس مع الشخص المراد مقابلته لسبب من الأسباب ، فيتم ترك الأسئلة لديه ليجيب عليها إما كتابيا أو بواسطة الشريط (الكاسيت) ثم يتسلمها الباحث بنفسه أو يرسل إليه فيراجعها٠

وكان يتم اختيار المقابلين على أساس علاقتهم بالعمل الدعوي ، كأن يكونوا مؤسسي المعاهد الإسلامية ، أو القائمين على رأس العمل فى المؤسسات والمراكز الإسلامية ، أولهم دور فى مجال الدعوة بجهدهم الفردي كإلقاء الدروس والاهتمام بجميع الأنشطة الدعوية ٠

وقام الباحث بزيارات ميدانية شملت كل من مدينة أكرا وكوماسي

وتمالي وغيرها من المدن لمشاهدة وضع الدعوة الإسلامية عن قرب ومقابلة القائمين بالدعوة فيها ٠

ويشير الباحث إلى أن السبب فى تركيز البحث على بعض المناطق دون الأخرى ، هو كون المناطق غير متساوية بالنسبة للأحداث الدعوية التى عاشت وتعيشها غانا ، ثم إن جل المعلومات معتمدة على معايشة الباحث التى شملت بعض المناطق دون الأخرى ٠

ولكن مناهج البحث العلمي تسمح بالحكم على دولـة لو أخذنا عينات من ثلاث مدن تقريبا وبمقارنة ذلك بما جمعته أجدني - ولله الحمد - قد تجاوزت ذلك بكثير ٠

٧ - ﴿ تقسيم الدراسـة ﴾

يشتمل البحث على مقدمة و أربعة فصول وخاتمة وفهارس وملاحق .

فالمقدمة بها ٠٠ التعريف بمصطلحات البحث ، أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، الدراسات السابقة ، المشكلة البحثية ، منهج البحث ، أدوات جمع المادة ، تقسيم الدراسـة ، الصعوبـات ، شكـر وتقديـر ٠

- **أما الفصل الأول :**

فهو بعنوان لمحـة تاريخية عن غانا ، يتضمن المبحث الأول حقائق تاريخية عن غانا ، عرف فيه الباحث فى المطلب الأول بغانا من حيث مدلول الكلمة و أصل التسمية ، ومن حيث صلة غانا الحديثة بغانا القديمة ، وفى المطلب الثاني تحدث الباحث عن موقع غانا ومساحتها ومناخها وسطحها ، كما تحدث فى المطلب الثالث عن سكان غانا ولغاتهم ، ثم تعرض فى المطلب الرابع إلى عملة غانا و أهم مدنها .

- وفى المبحث الثاني تحدث الباحث عن الحالة السياسية

والاقتصادية والاجتماعية فى غانا وأثرها على الدعوة الإسلامية ، وقد قسم الباحث هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب ، ففى المطلب الأول تناول الحالة السياسية فى غانا ابتداء من هيمنة الاستعمار البريطاني على المنطقة حتى ما بعد الاستقلال إلى يومنا هذا ، مبينا فيه أساليب بريطانيا الاستعمارية فى غانا ، كما تناول أثر تلك الحالة على الدعوة الإسلامية فى غانا ، وفى المطلب الثاني تناول الباحث الحالة الاقتصادية فى غانا فذكر الموارد الاقتصادية المتاحة وبين أنواعها وأماكن وجودها ، ثم بين أسباب تخلف غانا اقتصاديا ومدى أثر ذلك على الدعوة الإسلامية ، وفى المطلب الثالث تناول الحالة الاجتماعية فى غانا وقد تضمنت نظام الأسرة فى غانا ، والزواج فى المجتمع الغاني ، وواجبات الزوجين ، وتعدد الزوجات ، وأهم المعتقدات الموروثة فى المجتمع ، واللباس ، ثم بين الباحث أثر هذه الحالة على الدعوة الإسلامية .

- وفى المبحث الثالث تحدث الباحث عن الدعوة الإسلامية فى غانا ، وهى عبارة عن لمحة تاريخية عن دخول الإسلام فى غانا وطرقه ، ويتضمن مطلبين ، ففي المطلب الأول ذكر الباحث نبذة تاريخية عن الدعوة الإسلامية فى غرب أفريقيا ، وفى المطلب الثاني ذكر نبذة تاريخية عن دخول الإسلام فى غانا .

❑ **أما الفصل الثاني :**

فهو عن مراحل الدعوة الإسلامية فى غانا فى القرن العشرين ، تناول الباحث :

- فى المبحث الأول عن مرحلة ضعف الدعوة فى غانا ومظاهر تلك المرحلة ، وتحدث فى المطلب الأول عن مرحلة ضعف الدعوة فى غانا ببيان فترة هذه المرحلة وأسباب ضعف الدعوة فيها ، وفى المطلب الثاني تحدث الباحث عن أهم مظاهر مرحلة ضعف الدعوة الإسلامية فى غانا فتناول ضعف التعليم وضعف الوازع العقدي ومدى أثر ذلك على الدعوة الإسلامية .

- وفى المبحث الثاني تحدث الباحث عن مرحلة انتشار الدعوة ومظاهرها ، ويتضمن هذا المبحث مطلبين ، فى المطلب الأول تناول الباحث مرحلة انتشار الدعوة فى غانا وذكر فترة هذه المرحلة وأسباب انتشار الدعوة فيها ، وفى المطلب الثاني ذكر أهم مظاهر هذه المرحلة.
- وفى المبحث الثالث تحدث الباحث عن مرحلة الصحوة الإسلامية فى غانا مبينا فى المطلب الأول تعريف الصحوة لغة واصطلاحا ، وفى المطلب الثاني تناول مرحلة الصحوة الإسلامية بذكر فترة المرحلة والأسباب التى دعت إلى ظهور الصحوة الإسلامية فى هذه المرحلة ، وفى المطلب الثالث ذكر الباحث أهم مظاهر مرحلة الصحوة فى غانا ، فذكر أهم شخصيات بارزة فى الدعوة ومنظمات شبابية ومنظمات نسائية إسلامية ومجلس التنمية وترجمة الكتاب الإسلامي فالوحدة التعليمية الإسلامية .

❑ **أما الفصل الثالث :**

فهو عن مظاهر الدعوة الإسلامية فى غانا وقد تناول الباحث :

- فى المبحث الأول الجماعات الإسلامية فى غانا ، فتحدث فى المطلب الأول عن جماعة أهل السنة والجماعة بدءا بتعريفها ونشأتها فى غانا ، ثم ذكر مبادئها وأهدافها ، ونشاطها الدعوي والمشكلات التى تواجهها ، ثم ذكر الاثار الدعوية للجماعة وتقويمها • وفى المطلب الثاني تحدث الباحث عن جماعة أهل التوبة مبتدءا بتعريف الجماعة فنشأتها وأهدافها ونشاطها الدعوي والمشكلات التى تواجها ثم الأثر الدعوي للجماعة وتقويمها .

وفى المطلب الثالث تناول جماعة مجلس العلماء والأئمة ، فذكر أهداف هذه الجماعة ونشاطها الدعوي وتقويمها ، وفى المطلب الرابع تناول الباحث طبيعة العلاقة بين الجماعات .

- وفى المبحث الثاني تناول وسائل الدعوة الإسلامية فى غانا فبدأ بتمهيد يسير ، فتحدث فى المطلب الأول عن القدوة وأثرها فى الدعوة فى غانا ، فتضمن مفهوم القدوة فى الدعوة وأهميتها ، وتحدث عن القدوة فى

حياة الدعاة فى غانا ومدى اهتمامهم بها مع بيان عدم اهتمام بعضهم بالقدوة ، ثم بين أثر القدوة على الدعوة الإسلامية فى غانا ، والمطلب الثاني تناول المساجد فى غانا ودورها فى نشر الدعوة ، فبدأ الباحث بتعريف المسجد وأهميته فى الإسلام ثم تحدث عن المساجد فى غانا وأشكالها وأثرها الدعوي فى توعية الرجال والنساء ، وفى المطلب الثالث تناول الباحث المدارس الإسلامية فى غانا فبدأ بذكر مفهوم المدرسة وأهميتها فى الدعوة ، وتحدث عن المدارس الإسلامية فى غانا وأقسامها ومناهجها وأثرها على الدعوة الإسلامية فى غانا ، وفى المطلب الرابع تحدث الباحث عن المخيمات والندوات والدورات فى غانا ودورها وأثرها الدعوي ، وفى المطلب الخامس جاء الحديث عن الرحلات الدعوية للعلماء فبين الباحث مفهوم الرحلة وأهميتها فى الدعوة ، ثم تحدث عن رحلات العلماء الدعوية فى غانا ، وفى المطلب السادس تناول الإعلام الإسلامي وبدأ الباحث بتعريف الإعلام لغة واصطلاحا ، ثم بين أهمية الإعلام الإسلامي ، ثم فصل الحديث عن الإعلام الإسلامي فى غانا وشمل هذا الحديث الصحافة والإذاعة والتلفاز .

○ وفى المبحث الثالث تناول أساليب الدعوة فى غانا ، فبدأ بتمهيد قصير ، فتحدث فى المطلب الأول عن أسلوب المناظرات فى غانا بدءا بتعريف المناظرة ، ثم تحدث الباحث عن طبيعة المناظرات فى غانا فذكر أقسام جمهور المناظرة وبين أثر المناظرات على الدعوة الإسلامية فى غانا ، وفى المطلب الثاني جاء الحديث عن الترغيب والترهيب ، فشمل تعريف الترغيب والترهيب وأهميته فى الدعوة ، وكيفية استخدام هذا الأسلوب فى الدعوة فى غانا ، ثم تعرض للمبالغات فى استخدام هذا الأسلوب ، وفى المطلب الثالث تناول التدرج فذكر تعريفه ، وبين ما لا يجوز فيه التدرج ، والتدرج فى التشريع ، ثم بين حال الدعاة فى غانا واستخدامهم لهذا الأسلوب ، وفى المطلب الرابع تحدث الباحث عن

التعريض والتلميح فبدأ بتعريف التلميح ، وتحدث عن هذا الأسلوب فى الدعوة فى غانا مبينا أهميته فى الدعوة ، كما بين عدم مبالات بعض الدعاة لهذا الأسلوب .

❑ **أما الفصل الرابع**

فهو بعنوان : عوائق الدعوة فى غانا :

وقد بدأه الباحث بتمهيد ، ثم تناول المبحث الأول العوائق الداخلية ، تحدث الباحث فى المطلب الأول عن الجهل والفقر فبدأ بتعريفهما ثم بين أسباب جهل المسلمين فى غانا وذكر أنواع الجهل فى غانا وأثره على الدعوة ، وتحدث عن الفقر وأثره على الدعوة وبين أسباب تفشى الفقر فى مسلمي غانا ، وفى المطلب الثاني تناول التصوف ، فجاء تعريف التصوف والحديث عما يدعو إليه الصوفية ، ثم الحديث عن جهود الصوفيه فى انتشار الإسلام فى غرب أفريقيا ، وتحدث عن الصوفية فى غانا وأقسامها وبيان عقائدها ، وفى المطلب الثالث تناول انتشار البدع فى غانا فذكر تعريف البدعة وأنواعها فى غانا وذكر التحذير من هذه البدع ، وفى المطلب الرابع تحدث الباحث عن الخلاف القائم بين الدعاة فى غانا فبدأ بتعريف الخلاف ثم بين طبيعة هذا الخلاف بين الدعاة فى غانا والأسباب التى أدت إلى ذلك ، وفى المطلب الخامس تناول ضعف المناهج الدراسية بدءا بتعريف المنهج ، وذكر المدارس الإسلامية فى غانا وكيف ضعفت مناهجها الدراسية والأسباب المؤدية إلى ذلك ، وفى المطلب السادس تحدث الباحث عن الدعاية النصرانية فبين مفهوم الدعاية ثم تحدث عن الدعاية النصرانية فى غانا ومدى سيطرتها على الأجهزة الإعلامية فى غانا .

○ وفى المبحث الثاني تناول : العوائق الخارجية ، فتحدث الباحث فى المطلب الأول عن استغلال المنصرين والمستغربين للوضع الاقتصادي فى غانا ، فبدأ بتوطئة يسيرة ، ثم جاء الحديث عن المنصرين واستغلالهم

للوضع الاقتصادي فى غانا مبتدءاً بذكر تاريخ التنصير فى غانا وأهم الكنائس الرئيسة فى غانا ونشاطاتها ، ثم تحدث عن استغلال المستغربيـن للوضع الاقتصادي فى غانا فذكر خطط التغريب فى الحياة الاجتماعية فى غانا ومظاهر التغريب فى المجتمع الغاني ، وفى المطلب الثاني جاء الحديث عن آثار الاستعمار الباقية فى غانا وأثرها السلبي على الدعوة الإسلامية ، وفى المطلب الثالث تناول المذاهب المناهضة لأهل السنة والجماعة ، فبدأ الباحث بتوطئة قصيرة ثم تحدث عن القاديانية وحركتها فى غانا والخطوات التى اتبعتها فى نشر عقيدتها فى غانا ، ثم تضمن الحديث عن الشيعة الرافضة وتاريخ دخولها فى غانا والمراحل التى مرت بها الشيعة فى ذلك مع ذكر نتائج الجهود الشيعية فى غانا والعوامل المساعدة على تحقيق تلك النتائج .

- وفى المبحث الثالث تناول موقف المسلمين فى مواجهة العوائق ، وبدأ الباحث بتوطئة يسيرة وتحدث فى المطلب الأول عن موقف الدعاة فى غانا تجاه هذه العوائق وجهودهم فى مقاومتها ، وفى المطلب الثاني بين الباحث موقف الطلبة فى الخارج فى مواجهة العوائق فذكر أقسامهم فى ذلك وجهودهم فى مقاومة تلك العوائق ، وفى المطلب الثالث تناول المؤسسات الإسلامية فى خارج غانا وجهودها فى مواجهة هذه العوائق وقد تحدث الباحث عن هذه المؤسسات وأنواعها وأهم الوسائل والأساليب التى تتبعها فى مقاومة هذه العوائق .
- وفى المبحث الرابع جاء الحديث عن الحلول المقترحة لمواجهة العوائق فتناول فى المطلب الأول بعد التوطئة تصحيح مفهوم عقيدة التوحيد لدى المسلمين فى غانا ، وفى المطلب الثاني تحدث الباحث عن وجوب رفع المستوى المعرفي والثقافي بين أبناء المسلمين الغانيين ، وفى المطلب الثالث جاء اقتراح الباحث للعمل على نشر الوعى الديني والثقافي فى المجتمع الإسلامي فى غانا ، وجاء اقتراح الباحث فى المطلب الرابع على الاستفادة من تجارب الأمم فى تقدمها الحضاري وقد

بين الباحث كيفية هذه الاستفادة بحيث لا تشمل كل شيء ، وفى المطلب الخامس جاء اقتراح الباحث على بحث سبل التعاون بين المسلمين فى غانا والمنظمات الإسلامية فى الخارج .

ثم ختم البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التى توصل إليها الباحث، والتوصيات والاقتراحات التى رأى ضرورة الأخذ بها ، وفى نهاية البحث جاء ملحق لصور بعض الوثائق ، ثم وضع الباحث فهرسا للآيات القرآنية الواردة فى البحث والأحاديث النبوية الشريفة ، وفهرسا للأعلام والأماكن المذكورة فى البحث ، وفهرسا للمصادر والمراجع حسب الترتيب الأبجدي للمؤلفين ، وفهرسا لموضوعات البحث . أما الأبيات الشعرية فلأنها قليلة لم تتم فهرستها .

٨ - ﴿ الصعوبات التى واجهت الباحث ﴾

لم يخل هذا البحث من بعض الصعوبات ، فشأنه فى ذلك شأن البحوث الميدانية .

أولا : فى مقدمة هذه الصعوبات قلة المراجع ، وأعني بذلك المراجع التى تتناول الموضوع مباشرة ، فلا يوجد من سلك المسلك الذى سلكه الباحث فى هذا البحث ، إذ لا يوجد من خصص أوضاع الدعوة الإسلامية وأحوال المسلمين فى غانا بالدراسة .

فلو أردنا مثلا معلومات عن أوضاع الدعوة الإسلامية فى غانا وتقويمها ، والكشف عن أسباب تخلف المسلمين وانحطاطهم ، لن نجد من حاول الكتابة عن هذا فضلا عمن خاض فيه بحثا ودراسة ، فالكتب العربية والأجنبية عقيمة فى هذا الجانب مما جعل الباحث مضطرا للنزول كثيرا إلى الميدان لتشخيص الحالات من أرض الواقع لا من بطون الكتب ، وهذا أخذ من الباحث الوقت الكثير نظرا لما لاقاه من عدم استجابة كثير من الجهات المعنية ومن جمهور المقابلة أحيانا .

ثانيا : غانا دولة لا توجد بها المطابع العربية مما جعل الكثير من المراكز والمؤسسات الدعوية قليلة التسجيل لأعمالها وآثارها ، وهذا أتعب الباحث كثيرا ، لأنه فى أثناء جمعه للمادة العلمية يزور مثلا مؤسسة لها أكثر من عشرين عاما ، وعند البحث عن آثارها ، لا يجد شيئا مطبوعا ، فيضطر للاكتفاء بمقابلة بعض الشخصيات القائمين على هذه المؤسسات سيلاحظه القارىء .

ثالثا : إن الوثائق التى تحمل كثيرا من المعلومات عن الأوضاع الإسلامية وعن المسلمين فى غانا قد تم تهريبها إلى الخارج عن طريق بعض الباحثين الأوربيين وعن طريق بعض مجالس الكنائس الأوربية ، وبعضها قد ترجمت إلى اللغات الأوربية ومن الصعب الحصول على أصول الوثائق فى مكتباتهم ، والمشكلة الأخرى تكمن فى كون بعض اللغات التى ترجمت إليها تلك الوثائق من اللغات التى لا يعرفها الباحث كاللغة الألمانية والأسبانية .

وهناك مخطوطات عند بعض المسلمين يحتفظون بها باعتبارها تراث آبائهم وأجدادهم ، ولا يسمحون لأحد بالاطلاع عليها فضلا عن تصويرها أو أخذ شىء منها إلا بالوسائط والإلحاح الشديد وقد لا تفيد تلك الوسائط .

وعلى الرغم من شدة المعاناة مع تلك الوثائق إلا أن الباحث - بعون من الله - أفاد منها الكثير من الخبرات فى التعرف على مظان المصادر لتاريخ هذا الشعب المسلم الذي ظل لا يعرف شيئا عن ماضيه .

أخيرا فإني لا أدعي اكتشاف أسرار خفيت ، ولكن لعلى فتحت المجال للبحوث والدراسات الموسعة التى ترمي إلى الوقوف على أحوال المجتمعات المسلمة وأسرار انحطاطها فى أيامنا هذه لاتخاذ السبل والوسائل المناسبة لانتشالها مما هي فيه من الذل والهوان والتخلف .

.....

٩ - ﴿ شكر وتقدير ﴾

وأخيرا لا يفوتني هنا أن أقدم شكري لله - عز وجل - أولا ثم لكل من أسهم فى انجاز هذا العمل ابتداء من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة بقسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام والتى أعتبر هذا العمل دليلا على اعتنائها واهتمامها بأمور المسلمين فى كل مكان ، ثم فضيلة مشرفي وأستاذي الدكتور حسين مجد سعد خطاب الذى كان مع هذا البحث قلبا وقالبا ، وقد أعطى الكثير من وقته وجهده لقراءة البحث وفحصه بإمعان وتتبع مسيرته خطوة خطوة ، وكان لي الساعد الأيمن فى تذليل الصعاب التى ذكرت بعضها ، وكذلك كل من أسهم في إمدادي بالمعلومات والمواد العلمية العينية منها والمعنوية ، وبخاصة إخواني الدعاة فى غانا الذين قاموا بإمدادي بالمعلومات ، وكذلك العلماء والمشايخ الذين اهتموا بحفظ آثار التراث الإسلامي فى غانا ، جزى الله الجميع خير الجزاء ، وجعلنا جميعا هداة مهتدين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله و أصحابه أجمعين .

الباحث

******

الفصـل الأول

﴿ لمحـة تاريخيـة عن غانا ﴾

وتشـمل :

المبحث الأول: غانا مدلولها وموقعها الجغرافي وسكانها

المبحث الثاني : الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى غانا وأثرها على الدعـوة ٠

المبحث الثالث : لمحـة عن الدعوة الإسلامية فى غانـا

المبحث الاول

غانا مدلولها وموقعها الجغرافي وسكانها

المطلب الأول : غـانا ومدلولهـا

المطلب الثاني : موقع غانا ومساحتها ومناخها وسطحها ٠

المطلب الثالث : سكان غانا ولغاتهم ٠

المطلب الرابع : عملة غانا وأهم مدنهـا ٠

المبحث الأول

غـانا مدلولها وموقعها الجغرافى وسكانها

﴿ المطلب الأول ﴾ غانا ومدلولها

أصل التسميـة :

ذهب بعض المؤرخين إلى أن كلمة (غانا) لقب يطلق على الملك وعلى أمير الجيوش أو القيادة العسكرية ٠

فقد أشار العلامة المؤرخ عبدالله البكري[١] أن كلمة (غانا) كلمة يلقب بها ملوك مملكة غانا حيث قال « وغانا سمة لملوكهم واسم البلد أوكار »[٢]

كما أشار المؤرخ الغينى جبريل نيان إلى أن كلمة (غانا) تعنى باللغة السوننكية القيادة العسكرية أو أمير الجيوش ، ثم تطورت حتى صارت اسما للعاصمة مركز القيادة ثم اتسع المدلول حتى صار يطلق على

---

١) هو أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن أيوب بن عمر والملقب بالبكري ، ولد بقرطبة عام ٤٣٢ هـ ، وقيل بشلطيش غربي إشبيلية ، كان بارعا في علوم شتى ، فقد كان أديبا ومؤرخا وجغرافيا ، وكان له معرفة بالنبات ، من تصانيفه : المسالك والممالك ، معجم ما استعجم من البلدان والأماكن ، أعلام النبوة وغيرها من التصانيف ، توفي بقرطبة في شوال عام ٤٨٧ هـ رحمه الله تعالى ٠
انظر : معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ٦ : ٧٥ ٠
وأنظر : الأعلام ، خير الدين الزركلي ج ٤ : ص ٩٨ ، ط ٥ ٠

٢) انظر : المغرب فى ذكر بلاد أفريقية والمغرب ، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك للعلامة البكري ص ١٧٤

المملكة .[١]

وقد ورد فى دائرة المعارف البريطانية تفسير أقرب من المعنى السابق ، وهو « أن كلمة (غانا) كانت اسما للحاكم الذي يحكمها ، ثم أطلق فيما بعد على المملكة الغانية وعلى المدينة التى كانت عاصمة لهذة المملكة[٢]

وهناك تفسير آخر لهذه الكلمة تتناقله ألسنة الناس فى غانا[٣] ، وهو أن «هذه الكلمة - أى غانا - من اللغة العربية المحرفة ، وأن أصلها من الغنى ، وأن تجار العرب هم الذين أطلقوا هذا الاسم على هذه البقعة من الأرض ، نتيجة لوجود الذهب بها ، ولكثرة خيراتها »[٤]
وهذا التفسير ضعيف من وجهين :

أولا : أنه ليس له مستند قوى يستند إليه سوى ما تتناقله ألسنة الناس .
ثانيا : أنه يردّه قول العلامة ياقوت الحموي[٥] عندما قال : « وغانا كلمة

---

١) انظر : أفريقيا الغربية فى ظل الإسلام: نعيم قداح ، ص ٢٨ .
٢) انظر : دائرة المعارف البريطانية ، ج/١٠، غاريسون - حاليبوت ويليام بينتون .
Ency Clopacdia Britanica, Vol. 10 (GarriSon to Halibut) William Benton, Chicago, 1965, P.385 .
٣) وخاصة المسلمين فى تجمعاتهم ، وحتى فى مدارسهم .
٤) ورد هذا التفسير فى مذكرة أعدها الدكتور إبراهيم بابا بعنوان :
Ghana The Empicre of Islam
بتاريخ ١٩٧٨/٧/١م - ١٣هـ وقد ذكر فيها بأنه سمع ذلك من عالم موثوق ، ولم يذكر اسمه ، كما ذكر ذلك أيضا الدكتور محمد ثالث سعيد الغاني وهو خريج جامعة أم القرى ، بمكة المكرمة ويعمل الآن محاضرا فى قسم الدراسات الإسلامية واللغة العربية بجامعة (غانا) ليغون ، وقد أشار الدكتور إلى هذا التفسير أثناء إلقائه المحاضرة في المخيم التربوي الإسلامي الذي أقيم في مدينة (كوفوريدوا) عام ١٩٨٨ - ١٤٠٨هـ
٥) هو ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، ولد ببلاد الروم سنة ٥٧٤، كان مولى لرجل يدعي عسكر الحموي ، فأعتقه ، كان مؤرخا ومن أئمة الجغرافيين ، وكان أديبا شاعرا ملما بعلم النحو ، عمل فى التجارة ، وكان ينسخ

أعجمية لا أعرف لها مشاركا من العربية ، وهى مدينة كبيرة فى جنوب بلاد المغرب ، متصلة ببلاد السودان»[١] .

وقد أصبح اسم غانا اليوم يطلق على الجمهورية الغانية بساحل خليج غينيا فى غرب أفريقيا ، وهى موطن هذه الدراسة .

******

الكتب بالأجرة ، من مؤلفاته : إرشاد الأديب فى معرفة الأديب ، معجم البلدان ، وأخبار المتنبي وغيرها . توفى فى رمضان عام ٦٢٦هـ انظر : معجم المؤلفين ج ١٣ ص ١٧٨ - ١٧٩ ، وانظر : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، عبد الحي بن العماد الحنبلي ج ٥ ص ١٢١ ، وانظر : الأعلام للزكلي ج ٨ ص ١٣١ .

١) انظر : معجم البلدان للياقوت الحموي ، م ٤ ص ١٨٤ .

الحد الجنوبي للصحراء الكبرى
الحد الشمالي لانتشار السفانا
الحدود التقريبية لمملكة غانا
الحدود السياسية الحالية
الحدود السياسية لجمهورية غانا

موريتانيا
السودان الفرنسي
تمبكتو
والتا
مدينة غانه
مملكة غانة
نهر السنغال
السنغال
دكار
غامبيا
غانة البرتغالية
غانة الفرنسية
مالي
سيراليون
فريتون
ليبريا
منروفيا
ساحل العاج
ابيجان
ساحل الذهب
اشانتي
جمهورية توجولاند
توجولاند
داهومي
لاجوس
نيجيريا
نهر بنو
بنين
الكاميرون
خليج غانة

الصحراء الكبرى
مكدغانه
جمهورية مالي
تمبكتو
جمهورية غانه
المحيط الهندي
الكنغو
انجولا
روديسيا الجنوبية
روديسيا الشمالية
جنوب افريقيا
المحيط الاطلنطي

مقياس الرسم ١ : ١٥,٠٠٠,٠٠٠

هذه الخريطة عن مجلة نهضة أفريقية ، العدد الرابع ، فبراير ١٩٥٨/٢م - السنة الأولى ، القاهرة .

صلة غانا الحديثة بغانا القديمة :

من المعروف أن مملكة غانا القديمة ذات الأمجاد التاريخية التى قامت فى غربي أفريقيا فى القرن الأول الميلادي ، لا تمت بصلة جغرافية من حيث الموقع بدولة غانا الحديثة ، فـ «غانا» القديمة كانت تقع فى المنطقة التى تتقاسمها الآن حدود السنغال مع حدود موريتانيا ومالي ، أو بالأحري كانت تقع بين أعالي نهر النيجر ونهر السنغال ، كما هى واضحة فى الخريطة السابقة .

غير أن هناك روابط تاريخية تربط بين شعب غانا الحديثة وشعب المملكة القديمة ، مما أدى إلى هذه التسمية[١] ، على أن بعض الكتاب ينفون هذه الصلة ، ويرجعون سبب التسمية إلى أن الزعيم الغاني الأسبق الدكتور نكروما[٢] وصحبه أطلقوا هذا الاسم محاولة منهم لتذكير العالم بالماضي المشرف للمملكة الأفريقية القديمة ، ومن باب الافتخار بهذا الاسم التاريخي الأفريقي العريق[٣] .

---

١) انظر : تاريخ غانا ، أف . ك . بوا ص ٣٩

History of Ghana. F.k.Buah, P.39 .

وانظر : مقال الدكتورة كوثر عبد - رب - الرسول فى مجلة : نهضة أفريقية ، العدد الرابع فبراير ١٩٥٨/٢م ، السنة الأولى ، والصادرة بالقاهرة ، مصر .

٢) كوامي نكروما هو رئيس غانا الأول منذ الاستقلال عام ١٩٥٧م حتى عام ١٩٦٦م حيث أبعد عن الحكم إثر انقلاب عسكري بقيادة الجنرال(كوتوكا) ، وقد مات فى منفاه بدولة (غينيا) عام ١٩٧٢م .

٣) انظر : تاريخ غانا الحديث ، الدكتور زاهر رياض ، ص ٥ ، وانظر كذلك : افريقيا الغربية فى ظل الإسلام ، نعيم قداح ص ٢٨ ، وانظر : شهر فى غرب افريقية ، الشيخ محمد بن ناصر العبودي ، ص ٤١٣

والذى يظهر للباحث ، أن هناك أدلة تثبت هذه الصلة وهى :

أن الأكان[١] كانوا قد عاشوا تحت ظل مملكة غانا الإسلامية ، وأنهم رفضوا الدخول فى الإسلام ، وهاجروا إلى الجنوب مفضلين عدم الخضوع لطاعة شعب يعتقد « الأكان» أنهم أعلى من هذا الشعب منزلة[٢]

ويؤكد هذا الرأي ما يرويه « الأكان» أنفسهم من أن أسلافهم كانوا شعبا يسمون « انتافو»[٣] Ntafo وكانوا يعيشون شمال الغابات التى كانت ضمن أراضي المملكة ، وأنهم - أى الأكان - قدموا إلى أماكنهم الحالية برغبتهم .[٤]

كما يؤكد هذا الرأي أيضا التشابه الكبير فى العادات بين « الأكان» وشعب المملكة القديمة .

فنظام الوراثة فى المملكة كان يتجه إلى ابن الأخت[٥] ، وهو النظام نفسه الذى مازال سائدا بين « الأكان» فى الوقت الحاضر[٦]

كما أن ميل « الأكان» إلى تكوين جماعات منظمة على أسس أرضية

---

١) الأكان قبيلة عريقة من قبائل غانا ، وشعبها يقطنون المنطقة الوسطى والجنوب الغربي لغانا وسيأتى الكلام المفصل عنهم فى المطلب الثالث من هذا المبحث .

٢) انظر : مقال الدكتورة كوثر عبد - رب - الرسول ، مجلة نهضة أفريقية المصدر السابق .

٣) هذه الكلمة معناها باللغة « توي » Twi التوئم .

٤) انظر : تاريخ غانا . إف . ك . بوا . ص ٤٣- ٤٧ .

History of Ghana F.K. Buah, P. 43-47

٥) انظر : المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، عبد الله البكري ، ص ١٧٥ .

٦) انظر : التاريخ الوطني لغانا ، إي.أو سي ، ص ١ .

National History of Ghana, E. Osei, P.1

تتطور إلى أن تأخذ شكل دويلات متعددة[١] ، لدليل واضح لإثبات هذه الصلة.

وكذلك طريقة دفن الملوك ، ففي غانا القديمة كان يدفن الملك فى أرض مرتفعة وتدفن معه ثيابه وبعض الأغذية والمشروبات ، كما يدفن معه خدمه وزوجته التى كان يميل إليها فى حياته حتى تخدم أرواحهم - فى اعتقاداتهم الوثنية - روح الملك فى العالم الآخر[٢]

ومن ذلك أيضا لبس الملك أسورة من الذهب الخالص ، وأزواجه يحلقن رؤوسهن إجلالا لعرش الملك[٣] ، وغيرها من العادات الوثنية التى نجدها بانتظام عند قبائل « الأكان»[٤]

هذا وقد حاولت الحكومات المتعاقبة فى غانا - منذ الاستقلال - منع هذه العادات الوثنية لكونها غير حضارية ومنافية لتقدم البشرية ، ولكن هذه المحاولات كانت تبوء بالفشل نظرا لما لملوك « الأكان» من قوة ومنعة لدى شعبها[٥]

---

١) انظر : التاريخ الوطني لغانا إي أوسي ، ص ٢ - ٣ .

Ibid P. 2-3 .

٢) انظر : المغرب فى ذكر بلاد أفريقية والمغرب ، عبدالله البكرى ص ١٧٦ .

٣) انظر : المرجع السابق ص ١٧٥ .

٤) كل هذه العادات لدى قبيلة «الأكان» يعرفها ويشاهدها كل مواطن غانى - منهم الباحث ، حتى المقيمين هناك يعرفونها ويشاهدونها ، ولمزيد من المعلومات المرئية عن بعض تلك العادات ، يرجى الرجوع إلى كتاب :

Ghana, A Travel Guide, Ghana Tourist Boad Ministory of Trade and Tourism, Accra. P.32-34 .

٥) كمحاولة رئيس حكومة غانا الأولى الدكتور كوامي نكروما ، والتى كانت من ضمن الأسباب التى أدت إلى عزله عن السلطة عام ١٩٦٦م انظر : التاريخ الوطني لغانا . إي . أوسي .

National History of Ghana, E. Osei, P.175 .

وحتى فى أواسط الطبقة المثقفة بالثقافة الغربية نجد من يؤيد تلك العادات الوثنية ، وهذا جعل من العسير القضاء عليها إذ إن معظم الذين يؤيدونها تقلدوا مناصب عالية وحساسة فى تلك الحكومات.(١)

إلا أنه فى الآونه الأخيرة قد تم القضاء على بعض تلك العادات بسبب دخول جمع غفير من شعب «الأكان» فى الإسلام ، على أن بعض تلك العادات مازالت باقية حتى الآن .

﴿ المطلب الثاني ﴾ موقع غانا ومساحتها ومناخها وسطحها

لقد سبق أن ذكر الباحث بأن غانا الحديثة لا تمت بصلة جغرافية من حيث الموقع بالمملكة الغانية ، وأشار إلى أن هناك صلة تاريخية شعبية بينهما وبين أوجه ذلك ، كما بين موقع غانا القديمة .

وبقي هنا أن يبين الموقع الجغرافي لغانا الحديثة .

١ ـ الموقع والمساحة :

لقد ظهرت دولة غانا للوجود فى ٦ مارس سنة ١٩٥٧م ـ ١٣٧٧هـ ، حين نالت استقلالها ، وتعد غانا أول مستعمرة بريطانية فى غرب القارة الأفريقية تحصل على استقلالها بعد ليبيريا التى استقلت قبلها بنحو قرن من الزمان(٢)

---

١) كأمير مدينة «أغوغو» نانا أكواكوسابونغ Nana Akuaku Spong الذى تقلد منصب وزارة الصحة فى حكومة «جنرال أكوفو» عام ١٩٧٨ك ، وحكومة الطيار «جيري جون رولنغس» عام ١٩٨٧م .

٢) انظر : غانا التطور والتغيير ـ للأستاذ الدكتور أدو يواهن .
Ghana Evolution and Change Professor Ado Boahin, P.81,
1975 Accra .

وكان يطلق على غانا قبل ذلك اسم «ساحل الذهب» ، باعتبار أن الذهب هو أهم الموارد التجارية فى هذه المنطقة حين ذلك.[١]

وتقع غانا فى غرب القارة الإفريقية ، تحدها من جهة الشرق دولة توغو ، ومن الغرب ساحل العاج «كوت ديفوار» ، ومن الجهة الشمالية بركينا فاسو «فولتا العليا سابقا» ، ومن الجهة الجنوبية المحيط الأطلسي «خليج غينيا» .

وتبلغ مساحة غانا حوالي «٩٣ر٠٠٠» ميل مربع.[٢]

وتعد غانا الدولة الأفريقية الوحيدة التى مهدت الطريق نحو الاستقلال لبقية دول غرب أفريقيا.[٣]

٢ ـ المناخ والسطح :

مناخ غانا يجمع بين المناخ الاستوائي[٤] والمناخ المداري[٥] ، ففي الشريط الساحلي نجد أن الظاهرة النباتية الغالبة هى الحشائش والشجيرات ، وفى شمال الشريط الساحلي نجد الغابات الموسمية

---

١) انظر : غانا التطور والتغيير للأستاذ الدكتور أدو بواهن ٠

Ibid P.82 .

٢) انظر : غانا اليوم ـ ميلينى ريمي . ايديتون جي .أ .

Ghana today Mulene Remy , Editon X.J.A, Paris , 1977 , P.9 .

٣) انظر : غانا التطور والتغيير ـ للأستاذ الدكتور/ أدو يواهن ٠

Ghana Evolution and Change , P.Abo Boahim, 1975 Aura, P.82 .

٤) المناخ الاستوائي : هو نوع المناخ الذى يمتد نطاقه لبضع درجات عرضية شمال وجنوب خط الاستواء ـ باستثناء المرتفعات . انظر : معجم المصطلحات الجغرافية ، د . يوسف توني ، ص ٤٩١ ، دار الفكر العربى عام ١٩٧٧م.

٥) المناخ المداري : هو نوع المناخ الذى ينحصر نطاقه على المنطقة التى تقع بين حدود الصحاري الكبرى والمناخ الاستوائي ، فيمتاز بتعرضه لأثر الرياح التجارية فى جزء من السنة وأثر الأمطار التصاعدية فى الجزىء الباقي ، ويصنف عادة إلى نوعين «المناخ المداري القاري» و «المناخ المداري البحري» ويمتاز الأول عن الثاني بوجود فصل جفاف واضح . انظر المرجع السابق ، ص ٤٩٤ .

تغطي أرض الأشانتي الوسطى والجنوبية.[١]

وإذا اتجهنا إلى الشمال نجد منطقة السافانا التى تغطي مساحة سعتها خمسة وستون ألف ميل مربع ، وتشمل هذه المنطقة الإقليم الشمالي وشمال منطقة الأشانتي .

وفى الشمال تمتد مناطق ذات وديان مناخها جاف شديد الحرارة أما المنطقة الجنوبية الغربية فهي أرطب .

والمنطقة الساحلية أكثر المناطق ازدحاما ومناخها معتدل حار نسبيا.[٢]

أما السطح : فيمكن تمييز ثلاثة أقسام تضاريسية[٣] فى غانا وهى :

١ ـ السهول الساحلية :

تتكون السهول الساحلية الواقعة فى الغرب من أكرا Accra العاصمة ، من تلال وحافات ، وإلى الشرق من أكرا ، تمتد السهول التى تعرف باسم سهول « أكرا » أو سهول فولتا الأدنى[٤] ، وهى تتميز بكمية أمطار قليلة ، وبنبات يتألف من الحشائش والشجيرات ، وتزرع بها الفواكهه والخضروات ، كما يكثر رعي الماشية على

---

١) انظر : غانا اليوم ـ ميليني ريمي ، أيديتون جي . أ .
Ghana today ,Mylene remy Editon X.J. A. Paris, 1977, P.9

٢) انظر : المرجع السابق ٠
Ibid, P. 13

٣) التضاريس هو : اختلاف أو تفاوت الارتفاعات لأي جزء من سطح الأرض ، أو ما يسمى أحيانا بالارتفاع النسبى محليا ، فيقال : تضاريس بسيطة ، وهناك أيضا «الأراضي المضرسة» وعكسها الأراضي المستوية أو المنبسطة أو المسطحة . انظر : معجم المصطلحات الجغرافية ، د . يوسف توني ، ص ١١٨ .

٤) انظر : غانا اليوم ٠
Ghana today ,P 21 .

الأراضي الحشائشية نظرا لخلوها من ذباب «تسي تسي» Tsetsefly.[١]

٢ ـ هضاب أشانتي :

وهى : تشكل سلسلة من الأحواض فيها تتمركز مراكز الاستقرار الرئيسة التى يشغل سكانها أساسا بزراعة الكاكاو .

وإلى الشمال من نطاق الأحواض تقع الهضاب التى تتركب أساسا من صخور الغرانيت Granite [٢] ، أهمها هضاب غرب غونجا Gonja وهضاب «وا» Wa وهضاب«مامبروس» Mamprisi ، وعلى هذه الهضاب تقدم الزراعة إلى جانب رعي حشائش السافانا.[٣]

٣ ـ حوض نهر فولتا :

تحف بحوض نهر فولتا River Volta هضاب عالية ، وتسقط فوق

---

١) ذبابة «تسي تسي» تشبه الذبابة العادية ، بعضها زرقاء اللون وبعضها سوداء ، وهى أكبر حجم من الذبابة العادية ، وهى سامة تسبب مرض النوم ، وكانت تنتشر فى أجزاء كبيرة من القارة الأفريقية وخاصة غربها وتعيش فى مناطق الغابات الكثيفة ، وقد قامت منظمة الصحة العالمية بالحملات لمكافحتها منذ عام ١٩٧٥م ـ ١٣٩٥هـ ، وهى الآن فى غانا شبه معدومة .

انظر : الجغرافية الطبيعية فى افريقيا جنوب الصحراء لندن ص ٣٨٨ المطبعة الأوربية المحدودة

Ghana , Physical Social Geography,In Africa South of the Sahara , London 1983 (13 th ed) Europa Publication Ltd , P.388 .

٢) صخر الغرانيت : هو كما يسميه علماء الجيولوجية : الأعبل ، أو االأعبلة وهى : حجارة المرو ، ويطلق فى صحراء الجزيرة العربية فى الوقت الحاضر على حزوم أو تلال المرو البيضاء فى منطقة القصيم اسم «العبل» . انظر : قاموس الجيولوجية المصورة أحمد شفيق الخطيب ، مكتبة لبنان ، مادة « Granite » وانظر : المصطلحات العربية لأشكال سطح الأرض ، د . عبد الله يوسف الغنيم ، ط ١ ، ١٩٨٤م ، ص ١٧ ، مادة «الأعبل» ، الكويت .

٣) انظر: الجغرافية المدارية لغانا ، الهيئة العليا للخدمة التعليمية لغانا ص ٢١ .

The tropical Geographe Of Ghana , Ghana Education Service, P. 21,1972, Accra .

الحوض كمية كبيرة من الأمطار كافية للرعي و الزراعة .[١]

﴿ المطلب الثالث ﴾ سكان غانا ولغاتهم

بلغ عدد سكان غانا وفقا للنتائج الأخيرة لتعداد عام ١٩٨٤م - ١٤٠٥هـ حوالى ١٣ مليون نسمة[٢]

ومعدل الزيادة السنوية ٢ر٦ ٪ منذ عام ١٩٧٠م[٣] ١٣٩٠هـ ، وبلغت الكثافة السكانية ٥٥ نسمة للكيلو متر المربع.[٤]

ويتوزع السكان فى مناطق غانا العشرة[٥] ، ويكثرون كلما اتجهنا إلى الجنوب ، واللغة الإدارية المشتركة بين الشعب هى اللغة الإنجليزية .

وتتعدد القبائل فى غانا حتى ليبلغ عددها نحو مائة قبيلة مجموعة عرقية مصنفة على أساس لغوي ، وتتباين القبائل فى تعدادها ، إذ يتراوح عدد

---

١) انظر : الجغرافية المدارية لغانا ، ص ٢٣ .

Ibid,P.23

٢) انظر : الكتاب السنوي لأفريقيا الجديدة ، غرب ووسط افريقيا أحمد عفيف بن بادير ، مجلة أي سي

New African year Book , Nest and central Africa .

٣) انظر : الكتاب السنوي لأفريقيا الجديدة ، غرب ووسط افريقيا أحمد عقيف بن بادير ، ، مجلة أي . سي .

New African Year Book, West and central Africa, 1985-86

Ahmed Afif Ben Yedder , I C Magazines Ltd,London, P.75 .

٤) انظر : المرجع السابق

Ibid. P.75

٥) والمناطق هى : منطقة أكرا العظمي ، المنطقة الشرقية ، المنطقة الغربية ، منطقة الوسطى ، منطقة الأشنتى ، منطقة فولتا ، منطقة برنغ أهافو ، المنطقة الشمالية ، منطقة شمال العليا الشرقي ، منطقة شمال العليا الغربي ، انظر الخريطة التوضيحية لهذه المناطق فى الملحق رقم « » .

أفراد كل قبيلة ما بين ألفين ونصف مليون شخص[١] ، وقد رسم الإنجليز الحدود بين غانا وجاراتها دون النظر إلى النواحى السلالية والقبلية ، وترتب على ذلك أن انقسمت بعض القبائل على جوانب الحدود السياسية.

وبالرغم من أن التقسيم اللغوي أصبح شائعا فى الأعوام الأخيرة إلا أن سكان غانا يمكن تقسيمهم إلى خمس جماعات ، ليس فقط على أساس لغوي ، وإنما أيضا على أساس الثقافة الشائعة ذات الأصل الواحد ، وهذه الجماعات الخمس هى :

١ ـ الأكان Akan

٢ ـ الغا أدا نغوي Ga - Adanghe

٣ ـ الإيوي Ewe

٤ ـ الغوان Guan

٥ ـ الغور Gur

أولا : الأكان :

تشكل قبيلة الأكان فى غانا من حيث العدد حوالى ٤٠ ٪ من مجموع السكان .[٢]

ومن ناحية اللغة المشتركة بين شعب «الأكان» ، فيمكن تقسيمها إلى قسمين هما :

أ ـ لغة «توي» Twi

ب ـ لغة «فانتي»

---

١) انظر : غانا اليوم ص ٦٩ ،

Ghana Today P.69

٢) انظر : التاريخ الوطني لغانا إي . أوسي

National History Of Ghana , E. Osei P.9

وعلى هذا يمكن تقسيم قبيلة « الأكان» إلى مجموعتين كبيرتين هما :

١ ـ الأشانتي Ashante

٢ ـ الفانتي Fante

وهاتان المجموعتان تكونان أكثر من نصف العدد الإجمالى للأكان[١] وتقطن «الأشانتي» وبقية المجموعات الصغيرة الأخرى[٢] منطقتي الأشانتي والشرقية ، كما تقطن « الفانتي» منطقتي الوسطى والغربية .

أما الناحية الدينية للأكان ، فيمكن القول بأنها تدين بالنصرانية إذ يقدر نسبة « الأكان» المعتنقين للنصرانية بحوالى سبعين فى المائة ٧٠٪[٣] أما المسلمون فى « الأكان» فيقدر نسبتهم بحوالي عشرين فى المائة ٢٠٪[٤]

ثانيا :

غا ـ أدانغوي : يكون «غا» ، حوالى ١٠ ٪ من مجموع سكان غانا ، وهم قادمون من الشرق من مدينة «إليفي» Ilefe بنيجيريا[٥] ، وقد استقروا فى أجزاء من المناطق الشرقية لغانا ، وقد كونوا سلسلة من المدن المستقلة على طول الساحل بما فيها مدينة « أكرا» العاصمة .

---

١) انظر : غانا اليوم ص ٦٩ ٠

Ghana Today, P.69.

٢) هذه المجموعات هى : ١ ـ أكوبيم ٢ ـ أكيم ٣ ـ كواو ٤ ـ أكوامو ، وكلها تتكلم لغة «توي» بالإضافة إلى «الأشانتي » ، انظر : التاريخ الوطني لغانا إي أوسي ص ١٠

٣) انظر : االدين والأدب فى أشانتى ، راتري ، ص ٤٩ ٠

Religion and art in Ashanti, Rattry,

٤) هذه النسبة قدرها بعض المسلمين المهتمين بدراسة الأديان فى غانا ، وقد ذكر للباحث ذلك الشيخ آدم ابيدو أثناء مقابلته فى منزله .

٥) انظر : التاريخ المرئي لغانا ، إف . ك . يوا ص ١٧ ٠

Visual History Of Ghana, F.K. Buah, P.17 .

أما الأدانغوي ، فهم وثيقوا الصلة بـ «غا» من ناحية اللغة المشتركة ، وقد استقروا فى الشرق من «غا» قريبا من الشاطىء الغربي للفولتا السفلي ، ولعل الفرق الواضح بين مجموعة « الأكان» من ناحية ، ومجموعة «غا أدانغوي» من ناحية أخرى ، هو أن النظام الأمومي[١] هو السائد عند « الأكان» بعكس «غا أدانغوي» التى يسود فيها النظام الأبوي.[٢]

أما لغة «غا أدانغوي» فهي اللغة «غا» ، وقد يسمونها أحيانا بـ «كربو» أو « أدا» .

وأما من الناحية الدينية ، فأغلب «غا أدانغوي» من النصاري وفيهم قلة من الوثنيين ، ويقدر نسبة المسلمين فيهم بحوالى ثلاثين فى المائة ٣٠ ٪ .[٣]

ثالثا : الإيوي :

---

١) المقصود بالنظام الأمومي ، أنه ينسب الولد إلى أمه دون أبيه ، فورثة الميت عند المتبنين لهذا النظام يكونون من أبناء أخت الميت ، أما أبناؤه الذين من صلبه فلا يرثونه ٠ انظر : تاريخ غانا ، أف . ك . بوا ص ٣ ٠

History Of Ghana, F.K. Bua, P.3

٢) النظام الأبوي هو عكس النظام الأمومي تماما ، فينسب الولد فيه إلى أبيه دون أمه ويرثه إن مات ، أنظر : المرجع السابق

Ibid, P.4

٣) ليس هناك إحصاء دقيق لهذه النسب ، إلا أن بعض المهتمين بدراسة الأديان فى غانا يقدرون ذلك ، وعليه فليس الأمر مسلما ، فقد تكون هذه النسب أكثر أو أقل ، غير أن الباحث يميل إلى هذه الزيادة لما يشاهده من كثرة الداخلين فى الإسلام من قبائل غانا ، وقد أشار إلى هذه الأرقام الدكتور إبراهيم بابا فى المحاضرة التى ألقاها أمام طلاب قسم الدراسات الإسلامية واللغة العربية بجامعة «غانا» بأكرا وذلك بمناسبة تخريج الدفعة الخامسة عشر من طلاب القسم عام ١٩٨٨م ـ ١٤٠٩هـ والمحاضرة مسجلة فى شريط «الكاسيت» وقد استمع إليها الباحث بواسطة الشيخ إسحاق إبراهيم نوامة وذلك فى منزله بمدينة كوماسى ، فى عام ١٩٩٢م ـ ١٤١٢هـ .

تشكل الإيوي حوالى ١٣ ٪ من سكان غانا ، والنظام الأبوي هو السائد فيها مثل «غا أدانغوى» .

وكان وصول أفراد هذه القبيلة إلى المنطقة معاصرا لوصول «غا أدانغوي» إليها ، وقد تمركزوا فى جزء من جنوب غانا ، شرقي الفولتا السفلي من الساحل فى منطقة «كيتا أدا» Keta- Ada ممتدين حوالى ٨٠ ميلا فى الداخل.(١)

وينقسمون حسب لغتهم إلى قسمين هما :

أ ـ أنغلو Anglo

ب ـ باتو Bato

أما دينهم ، فتعد « الإيوي » فى غانا أكثر القبائل تمسكا بالوثنية، لدرجة أن الإسلام ـ حسب التقدير ـ لا يمثل فيهم إلا ٦ ٪ فقط .(٢)

رابعا : «غوان» :

تشكل «غوان» حوالى ٢ ٪ من جملة السكان ، ويتمركزون فى جيوب متناثرة بين «الأكان» حول منطقة الأشانتي وبين قبائل «الغونجا»(٣) فى الاقليم الشمالي ، ويميل بعض المؤرخين إلى اعتبارهم من «الأكان» إلا أن هناك بعض العناصر والسمات اللغوية التى تميزهم .

أما لغة «غوان» فتسمى «بونو» Bono أو « أكينبرو» Nchumburo .

أما من الناحية الدينية لـ «غوان» ، فإنه يمكن اعتبار أغلب شعبها من النصارى نظرا لاحتكاكهم الشديد بالأكان النصرانيين ، كما أن فى

---

١) انظر : التاريخ المرئي لغانا إف . ك . يوا ، ص ٣٢ .
Visual History Of Ghana, P.21 And National History Of Ghana , E Osei, p.32 .

٢) محاضرة الدكتور إبراهيم بابا فى جامعة «غانا» أكرا ، المصدر السابق .

٣) الغونجا قبيلة من قبائل «الغور» فى غانا يأتى ذكرها فى المجموعة التالية مباشرة .

بعضهم ميلا إلى الوثنية ، ونسبة المسلمين فيهم قليلة جدا .

خامسا : الغور :

وتشكل « الغور» حوالى ٣٥ ٪ من مجموع السكان ، ويمكن تقسيم هذه القبيلة إلى أربع مجموعات لغوية رئيسة وهى :

أ - مولى دغبانى Mole Dagbani

ب - مامبروسي Mamprosi

ج - غونجا Gonja

د - غروسى Grusi

وهذه المجموعات كلها تتمركز فى المنطقة الشمالية ، وأغلب أفرادها مسلمون إذ تبلغ نسبتهم حوالى ٩٨ ٪ من مجموع سكان المنطقة [١] و ٢ ٪ من النصرانيين الذين هاجروا إلى هذه المنطقة للعمل فى الجهاز الحكومي وبعض جماعات قليلة من شعب المنطقة الأصليين ، على أن هناك جماعات كثيرة من شعوب المناطق الشمالية هاجرت إلى الجنوب من قديم وتمركزت فى أحياء تسمى «زنغو» [٢] Zongo

---

١) انظر : غانا اليوم ص ٩٤ ـ ٩٥ .

Ghana Today , P. 94- 95

٢) زنغو : كلمة هوساوية ، ومعناها : مكان نزول المسافرين للراحة ، وحقيقة هذه الكلمة : هو ما يقدره المسافر كمحل يقيم فيه ويستريح يوميا .

وهذا الجدول التالي يوضح :

أهم القبائل[1] فى غانا ولغاتها وأديانها ونسبة المسلمين فيها

م	القبيلة	اللغة	دينها	نسبة المسلمين
١	الاكان	توي فانتي	نصرانية	٢٠٪
٢	غاء ادنغوي	غاء اداء كروبو	نصرانية	٣٠٪
٣	إيوي باتور	انغلو	وثنية	٦٪
٤	غوون	بونو نشوبورو	نصرانية ووثنية	قليلة جدا
٥	غور	داغومبا غونجا ممبروسي غرونسي	الإسلام	٩٨٪

(١) راجع الملحق رقم (٢)

﴿ المطلب الرابع ﴾ عملة غانا وأهم مدنها

كانت العملة المتداولة فى غانا إبان الاستعمار هى الجنيه الإسترليني ، وبعد الاستقلال بفترة يسيرة من الزمن تم تغيير الجنيه ، وحلت محلها عملة جديدة تعرف باسم «سيدي»[١] ، ولكن سياسة بريطانيا لم تترك لهذه العملة فرصة التقدم ، فقد هبطت إلى أدنى قيمة لها فى البنك الدولى والأسواق المالية ، لدرجة أن الدولار الواحد يُباع هناك - حتى فترة اعداد هذا البحث - بخمسمائة «٥٠٠» سيدى الغانى ، بينما كانت السيدي توازي الجنيه الإسترليني فى بداية صدورها ، وهذه نتيجة للأوضاع الاقتصادية السيئة التى خلفها الاستعمار لهذه البلاد .

أما أهم المدن فى غانا فهي :

١ - مدينة أكرا Accra :

وهى العاصمة الإدارية للدولة ، وتطل على المحيط الأطلسي «خليج غينيا» ، وبها مطار دولى تسمى مطار «كوتوكا» Kotoka International Airport ، وبها محطات للسكك الحديدية كما أن بها مصانع عديدة ، وأسواقاً تجارية مهمة مثل سوق ماكولا المركزى Makuala ، وسوق كانيشي Kaneishi وغيرها ، وفى أكرا أحياء مهمة ذوات أسماء إسلامية مثل حى «نعمة» و «شكرا» وحى «الحمد» و «المدينة» ، و «البركة» ، و «الطائف» ... وغيرها من الأحياء الإسلامية المهمة ، ويقطن فى مدينة أكرا حوالى ثلاثة ملايين نسمة ويشكل المسلمون منها حوالي مليون

---

١) سيدي كلمة أعجمية وهو اسم يقابله فى اللغة العربية «الوضع» الذى هو «فرز بيض جوف فى بطونها شق كشق النواة تتفاوة فى الصغر والكبر ، انظر : المعجم الوسيط جـ ١ ، ص ١٠٢١ .

واحد ونيف .[١]

٢ ـ مدينة كوماس :

وتقع فى قلب المنطقة الوسطى ، وتعتبر العاصمة الإدارية بعد أكرا ، وهى المدينة التجارية الأولى والاقتصادية المهمة للبلاد ، لكثرة أسواقها الغنية بالموارد الاقتصادية التجارية ، مثل الذهب والخشب والصناعات اليدوية ، والمواد الغذائية على اختلاف أنواعها ، وتستقبل مدينة كوماسي التجار من الدول الأفريقية المجاورة وبعض دول العالم ، وتشتهر هذه المدينة بتجارة الذهب والماس والكاكاو . وبها مصانع للحديد وتركيب السيارات ومصانع الأخشاب والمنسوجات وغيرها.

ويبلغ سكان هذه المدينة حوالى مليونين ونصف نسمة معظمهم من النصارى ، وتوجد بها جماعات إسلامية ذات حركات إسلامية قوية ، ولهذه المدينة تاريخ حافل بحركات دعوية وعلمية عظيمة ، فقد كان بها علماء أجلاء حملوا لواء الدعوة والعلم ، ودرس على أيديهم جمع غفير من طلبة العلم والمعلمون من أنحاء البلاد ، وما تزال جهودهم تلك قائمة إلى يومنا هذا .

وتوجد فى غانا مدن مهمة أخرى كمدينة «تملي» العاصمة الإدارية الثالثة للدولة ، وتقع فى المنطقة الشمالية ، وتعتبر مدينة المسلمين ، ويقطنها أكثر من مليون ونصف شخص ٩٩ ٪ منهم من المسلمين ، وتشتهر بالمنتجات الزراعية المختلفة .

كما توجد فى غانا مدينة «تيماء» ، وتقع على ساحل الجنوب الشرقي

---

١) انظر : كتاب الساحة اليدوي لغانا ص ٢٦ .
Area Hand Book Of Ghana P. 26 .

لمدينة أكرا وهى مدينة صناعية كبيرة ، بها مصانع عديدة كمصانع الألمنيوم ، والنسيج ، ومصانع تعليب الأسماك ، وبها محطة تكرير البترول كما أن بها ميناء غانا المركزى وميناء خاصاً للأسماك ٠

❊❊❊❊❊❊❊

المبحث الثاني

الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في غانا وأثرها على الدعوة

المطلب الأول الحالة السياسية فى غانا وأثرها على الدعوة ٠

المطلب الثاني : الحالة الإقتصادية فى غانا وأثرها على الدعوة الإسلامية ٠

المطلب الثالث : الحالة الإجتماعية فى غانا وأثرها على الدعوة الإسلامية ٠

المبحث الثاني

الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى غانا وأثرها على الدعوة

﴿ المطلب الأول ﴾ الحالة السياسية فى غانا وأثرها على الدعوة

أولا : الحالة السياسية :

لقد عمد الاستعمار الأوروبى بوجه صريح إلى محاربة الدعوة الإسلامية فى منطقة غرب افريقيا بعامة ، وفى غانا بخاصة ، ولئن كان ظاهر تلك الحرب يبدو كأنها حركة كشوف جغرافية ، إلا أنها فى حقيقتها كانت حربا تنصيرية مباشرة .

وقد عمد الاستعمار إلى ضرب المسلمين فى غانا فى أهم مرتكزات حياتهم وهو الجانب الاعتقادي الذي لبسوا له لباسا ادعوا فيه أن أصل فكرة الدوران حول القارة الأفريقية للوصول للهند عن طريق رأس الرجاء الصالح ، الغرض منها الكشوف الجغرافية المحضة[1] ، إلا أنه قد تبين فيما بعد أن الأوربيين قد اصطحبوا معهم فى حركتهم تلك أعدادا من المنصرين والقسس والرهبان وبعض الخبراء السياسيين ، ولم يكن لهولاء أى علاقة بحركة الكشوف الجغرافية .[2]

---

١) انظر : التاريخ الوطني لغانا .إي . أوسي ، ص ٥٩
National History Of Ghana E. Osei, P. 59

٢) انظر :غانا اليوم ، ميليني ريمي ، ايديتون جي .أ .
Ghana Today, Mylene Remy, P.71 .

والناظر فى تلك الحركة يلحظ أن البرتغاليين كانوا أول من وصل للمنطقة الساحلية المعروفة بخليج «غينيا»[١] وقد أطلقوا عليها اسم «ساحل الذهب» باعتبار أن الذهب كان من أهم الموارد التى تتاجر فيها القبائل التى تسكن هذه المنطقة ، ويلاحظ أن البرتغاليين لم يقفوا عند حد الساحل فقط بل توغلوا فى الداخل يصحبهم المنصرون والقسس حتى استطاعوا أن يؤسسوا مستعمرة بكاملها على ساحل غانا منذ عام ١٤٧١م - ٨٧٦هـ[٢] ، وقد عمدوا إلى إقامة الحصون العسكرية على امتداد المنطقة الساحلية ، حيث بقي فيها الجنود البرتغاليون بغرض تأمين وحماية حركات التنصيرية ، كما أنها كانت تهدف إلى حماية النشاط التجارى الواسع الذي أقامه البرتغاليون هناك ، وما أن ذاع خبر هذا النشاط البرتغالي فى القارة الأوربية حتى تداعى الأوروبيون وصوبوا أنظارهم تجاه القارة الأفريقية بعامة ، وعلى المناطق الساحلية بخاصة.[٣]

فقد وفد إلى غانا بعد البرتغاليين الهولنديون والدنماركيون والبريطانيون ، وذلك لاستغلال موارد هذه البلاد ، ولتأكيد وجودهم العسكري الذى يؤمن لهم الوجود السياسي فى شكل المستعمرات فى مستقبل علاقة الأوربيين فى القارة الإفريقية .[٤]

هذا وقد أدت بعض قبائل والممالك الأفريقية دور الوسيط بين الأوربيين - الذين كانوا يفضلون البقاء فى المناطق الساحلية - وبين القبائل الأفريقية فى الداخل ، وإذا أراد الباحث أن يأخذ نموذجا لذلك

---

١) انظر : غانا اليوم - ميليني ريمي ، ايديتون جي . أ .
Ghana Today, Mylene Remy, P.72-73 .

٢) انظر : تاريخ غانا الحديث ، د . زاهر رياض ، ص ٤٣ ، وما بعدها .

٣) انظر : المرجع السابق ، ص ٤٤ - ٤٧ .

٤) انظر :تاريخ غانا أف . ك . بوا ص ٦٥ .
History Of Ghana F. K. Boa, P. 65 .

، فإنه يأخذ المملكة «الأشانتي» كشاهد حى على تلك الصلة ، فقد كانت المملكة متكونة من تحالف كبير من دويلات صغيرة ، تتمتع بشىء من الاستقلال السياسي ، لكنها فى جملتها تدين بالولاء لملك «الأشانتي» الذي كان يقيم نظاما محكما لإدارة دولته ، والمتبصر فى تاريخ هذه الدولة ، يلحظ أنه كان لها نظامها الحربي والاقتصادي ، ونظام سياسي ينتهج نهجا معينا لاختيار حاكم البلاد ومليكها .(١)

ومهما يكن من أمر ، فإننا نلحظ أن البريطانيين استطاعوا قبل نهاية القرن التاسع عشر الميلادي الرابع عشر الهجري أن يقيموا حصونا عسكرية فى المنطقة شكلت هذه الحصون فى غالبها مظلات لحماية البعثات التنصيرية ، ومن أهم هذه الحصون وأشهرها ، هو حصن (كيب كوست كاستل) «Cape Coast Castle »(٢)

وكان البريطانيون يمارسون نشاطهم فى غالبه عن طريق الشركات التجارية حتى تبدو كأنها تمارس عملا اقتصاديا مشروعا ، وكان تجارة الرقيق من أهم تلك التجارات التى ظلت تمارسها هذه الشركات المشبوهة .

وقد عمدوا إلى الادعاء والإعلان بأن العرب المسلمين هم أصحاب تجارة الرقيق واقتناص العبيد لبيعهم وليس لهم أى صلة بهذا النوع من التجارة ، والقصد من ذلك واضح ومعلوم ، إذ إن أكثر من حمل لواء

---

١) انظر : تاريخ غانا الحديث ، د . زاهر رياض ، ص ٨٩ ـ ٩١ .

٢) يقع هذا الحصن على الساحل الغربي من مدينة (أكرا) ، وأطلق هذا الإسم فيما بعد على المدينة التى يقع بها الحصن ، وتبعد عن مدينة (أكرا) بحوالي (١٥٠ كم) تقريبا ، وقد كانت هذه المدينة هي عاصمة (غانا) ابان الاستعمار الأول ،
انظر : تاريخ الوطني لغانا .

National History of Ghana P. 42 .

الدعوة الإسلامية وبسطها فى تلك المناطق هم التجار المسلمون الذين حققوا نجاحا كبيرا فى هذا المجال ، لذا رأى الأوروبيون أن فى محاربتهم والإساءة إليهم ، وتشويه سمعتهم وسط القبائل الأفريقية هدما لما بنوه ، وقطعا للطريق بين الأفارقة وبين اعتناقهم للإسلام .

على أن الأوروبيين لم يقفوا عند ذلك الحد ، بل أشاعوا وسط غانا أنهم هم الذين قضوا على هذه التجارة البغيضة بواسطة حملاتهم العسكرية وارسالياتهم التنصرية وكنائسهم وتعاليمهم ، وأنهم قد حاربوا العرب المسلمين الذين ابتكروا هذه التجارة ووسعوها وأشاعوها ، حتى قضوا ، أى الأوربيون - على الوجود العربى الإسلامي ، وبالتالى قضوا على هذه التجارة[١] ، ولم تقف تلك الحملات على الوجود الإسلامي على قلته وضعفه عند هذا الحد ، بل ذهبوا إلى إلغاء دور التجار المسلمين والرحالة فى جهودهم التى بذلوها فى اكتشاف بعض المراكز الحضارية المهمة وطرق قوافل التجارية[٢] ، والقصد من ذلك تجهيل أبناء أفريقيا بعامة و«غانا» بخاصة ، من عظمة الإسلام والدور الذي قام به فى رفع المستويات السياسية ، وإظهار الاسلام والمسلمين كأنهم متخلفون لا شأن لهم ، ولا نصيب ، ولا حظ لهم من الرقي والتقدم .

مما لا شك فيه أن هذه المزاعم باطلة ، إذ إن التاريخ وسيره وأحداثه تشهد بأن الغربيين هم الذين جلبوا تجارة الرقيق وتاجروا فيها بشكل كبير وواسع ، وكانت أساطليهم ومستعمراتهم تعمل على تنسيق تام لحمل الأفارقة قسرا إلى القارة الأوروبية والمملكات الأسبانية

---

١) انظر : مقال محمد عاصم عبد المنعم الإدفوي بعنوان الشباب الافريقي يسقط ضحية التنصير والاستعمار والوارد فى مجلة الأمة القطرية العدد «٩» السنة الأولى ، رمضان ١٤٠١هـ ، ص ٣١ وما بعدها .

٢) انظر : المصدر السابق .

فى أمريكا[١] ، وكانت الحكومات الأوربية تستخرج الرخص والأذنات لشركات الأوروبية ، وللتجار والمغامرين ، والهواة ، مطلقة أيديهم بذلك للعبث بمقدرات الشعوب الأفريقية ، وبحقها فى العيش الكريم ، ويكفي أن يدلل الباحث على ذلك بالنشاط الواسع الذي كانت تقوم به شركة «وليام وماري» William and Mary فى تجارة الرقيق بين سواحل «غانا» وبين المملكات الأسبانية فى أمريكا[٢] ، كما يكفي أن يدلل الباحث على ذلك أيضا بالمعاملات السيئة التى كان يتلقاها الرقيق فى أيدي الأوروبيين أثناء اصطيادهم ونقلهم إلى الغرب.[٣]

يصف الكاتب الإنجليزي «دارك كاتن » Dark Cating هذه المعاملات الشنيعة ضد الأفريقيين ، فيقول : «... وقد ارتكبت - أى بريطانيا - أغلب الجرائم ضد شعوب أفريقيا فى المائة السنة الأخيرة باسمنا ، ودفعت بريطانيا مرتبات المجرمين ، وأرسلت الجيوش وبنت السفن التى تحمل الظالمين وتعود بثروات هذه القارة ، ووافق برلمانها على القوانين التي تضفي الطابع القانوني على سرقة الأفريقيين واضطهادهم[٤] »

ومهما يكن من أمر فإنه من الواضح أن سياسة الاستعمار بشكل عام والبريطانية بوجه خاص ، كانت تقوم على بعض النظريات مثل نظرية : « أن رفاهية الحضارة ينبغي أن يقيمها العامل الأسود لفائدة الرجل الأبيض»[٥]

---

١) انظر : تاريخ غانا الحديث ، د . زاهر رياض ، ص ٤٧ .
٢) انظر : المرجع السابق ، ص ٤٨ .
٣) انظر : المرجع السابق ، ص ٤٩ - ٥١.
٤) نقلا عن : أفريقيا قارة تقف على قدميها : دارك كارتن ، ترجمة : أحمد فؤاد بلبع ، ص ١٣ .
٥) المرجع السابق ١٣ - ١٤ .

فبريطانيا مثلا لم تشن الحرب على تجارة الرقيق إلا لتحقيق مصالح لنفسها وإلحاق الضرر لغيرها ، حيث كانت أمريكا أكبر المستعمرات البريطانية تقوم زراعة القطن فيها على أكتاف الأفارقه ، وتوسعت فى ذلك توسعا كبيرا فخشيت بريطانيا على كيانها الاقتصادي ، ومن هنا عملت للحيولة دون ذلك التفوق الأمريكي فى هذا المجال بإعلانها الحرب على تجارة الرقيق لتموه على العالم أجمع ، وبا الأخص العالم الأفريقي أن بريطانيا تحارب باسم الإنسانية ، فتضمن بذلك لنفسها مكسبين مهمين هما :

أولا : التفوق الإنتاجي فى أسواق العالم .

ثانيا : التوسع الاستعماري بسهولة داخل أفريقيا.[١]

أساليب بريطانيا الاستعمارية فى غانا

لقد بدأت بريطانيا مرحلة تمهيدية لاستعمار «غانا» ، أدت فيه الشركات التجارية دورا مهما ، حيث أوكلت إليها أدوار وضع بذور النفوذ البريطاني على البلاد ، كما كانت البعثات التنصيرية قد أدت دورا مهما فى تلك المرحلة[٢]

والواقع أن الجيوش البريطانية المستعمرة قد واجهت مقاومة شديدة من أهالي «غانا» ومن سكانها المسلمين الذين كانوا يرون فى هذا الوجود البريطاني محوا لعقيدتهم وإضعافا لدينهم ، ونجد أن هذا الأمر - أى مقاومة الوجود البريطاني - لم تقف عند المسلمين فحسب بل إنه حتى مملكة «الأشانتي» التى كانت تدين غالبية سكانها بالوثنية ، قد قاومت

---

١) انظر : افريقيا قارة تقف على قدميها ، ص ١٢

٢) انظر : تاريخ غانا الحديث : زاهر رياض ، ص ٩١ ، وما بعدها .

الوجود البريطاني مقاومة شديدة[١] ، مما اضطر قيادات المستعمر إلى طلب الإمدادات العاجلة من «أوغندا» وشرق أفريقيا وغيرها من المستعمرات البريطانية وذلك سنة ١٩٠١م - ١٣١٩هـ[٢] ، ثم تمكنت - أى قيادات المستعمر - بهذا المدد من إخضاع المملكة وكافة البلاد للسيطرة البريطانية ، وتبعا لذلك ، أصدرت انجلترا فى يناير عام ١٩٠٢م - ١٣٢٠هـ ثلاثة مراسيم تعلن فيها فرض حمايتها ونفوذها على «ساحل الذهب» ومملكة الأشانتي ، والأراضي الشمالية.[٣]

ومما يجدر ذكره ، أن البريطانيين قد وجدوا فى هذه البلاد التى فرضوا حمايتهم عليها نظما ثابتة للحكم ، واقتصادا يقوم على التجارة ، وعادات وتقاليد يلتزمها المجتمع ، ويتقيد بها[٤] ، وهي فى جملتها منها ما كان مستمدا من الشريعة الإسلامية ، فالمعلوم أن نظم الحكم والاقتصاد لدى «الأشانتي» قد تأثرت كثيرا بمؤثرات نظم الحكم والاقتصاد فى الشمال الإسلامي[٥] .

ولم يكن فى مقدور الاستعمار البريطاني القضاء على هذه الأنظمة إلا بإدخال بعض التعديلات التى تمكنهم من فرض سيادتهم على البلاد ، ولهذا فقد شرع المستعمر فى إبعاد علماء المسلمين - الذين كان كثيرا ما يستشيرهم ملوك وسلاطين مملكة «الأشانتي» - عن بلاط ملوك الأشانتى لعلمهم بأنه من السهولة التغلب على الملوك وأنظمة الأشانتي الوثنية

---

١) انظر : التاريخ الوطني لغانا .إي . أوسي
National History Of Ghana, E, Osei, P74 ..ex

٢) انظر : تاريخ غانا الحديث ، ص ١٥٢ .

٣) انظر : المرجع السابق ص ١٥٣ .

٤) انظر: انظر : التاريخ الوطني لغانا .إي . أوسي
National History Of Ghana, E, Osei, P106-107 .

٥) انظر : المرجع السابق ص ٥٦ .

Ibid, P.56 .

متى ما أبعدوا عنها وحالوا بينها وبين علماء المسلمين ، كما كان من أساليبهم أيضا ادعاؤهم حكم البلاد بطريقة الحكم غير المباشر[١] ، فهم بهذا الادعاء يعترفون بالجماعات والهيئات القائمة طالما هي لا تعترض طريقهم ، وتنفذ أوامرهم عن طريق الزعماء الأفارقة فى هذه الهيئات ، فتبدو وكأن هذه الأوامر تصدر للأفارقة من زعمائها ، بينما هى فى الحقيقة تصدر من السلطات الإنجليزية .[٢]

ومن أساليبهم أيضا تأصيل الخلافات بين الوطنيين على نحو تشعل العداوات وتبعث الحروب بينها ، وبعدها يكون الدور البريطاني بمثابة الحامي للسلام ، وللقبائل الضعيفة من بطش القوية مما ينمي هذه العداوات ، ويضغط على الوطنيين ويضطرهم أخيرا للخضوع لحماية البريطانيين.[٣]

على أن سيطرة البريطانيين على غانا ابتداء من الساحل إلى الداخل كانت تمثل ثلاث مناطق رئيسة هى ساحل الذهب ويطلق عليها اسم «المستعمرة» The Colony ومناطق «الأشانتي» ثم مناطق الحدود الشمالية، وقد أدى هذا إلى اختلاف نوعية العلاقة بين المستعمرين والغانيين فى كل منطقة ، ففى المستعمرة كان هناك تاريخ طويل للاتصال الثقافي[٤] ، ومن هنا كان التأثير الثقافي عميقا ، وفى مناطق الأشانتي

---

١) انظر : التاريخ الوطني لغانا إي . أوسي
National History Of Ghana, E, Osei, P.115 .

٢) انظر : المرجع السابق ص ١١١ .
Ibid, P.111 .

٣) انظر : تاريخ غانا الحديث ، ص ١٤٨ ـ ١٤٩ . وانظر : غانا أرضا وشعبا ودولة ، ماهر صبحي رزق ، مركز البحوث والدراسات الأفريقية سبها ليبيا ، طراء ص ٢٠٢ ـ ٢٠٤ .

٤) انظر : التاريخ الوطني لغانا إي . أوسي
National History Of Ghana, E, Osei, P.120 .

كان التأثير الثقافي أقل عمقا وظل مجتمع الأشانتي يحتفظ بأوضاعه التقليدية ، حتى عمل على إزالة الارتباط الثقافي والتجاري بين الأشانتي والشمالي الإسلامي ، وحلت ثقافة المستعمر محله[١] ، أما مناطق الحدود الشمالية فكان التأثير الثقافي البريطاني منخفضا جدا ، وكان الحرف العربي يؤدي دوره الحضاري هناك[٢] ، على أن مجهودات السلطة البريطانية الثقافية فى غانا كانت تأخذ طابع التدرج فى الهيمنة على المجتمع الغاني ، كما كانت مجهودات الإرساليات التنصيرية تعمل جنبا إلى جنب مع السلطات البريطانية لتحقيق هذا الهدف [٣] ، ومنذ إعلان بريطانيا حمايتها على المناطق الثلاث ، بدأت تنفيذ خططها الثقافية على شكل مكثف ، وتم التركيز الشديد على منطقتي « المستعمرة» و « الأشانتي»، وافتتحت مدارس ومراكز وأندية لتأكيد اتصال الشعب الغاني بالغرب، مع اعتبار اعتناق النصرانية شرطا أساسا فى الوصول إلى القمة فى التعليم[٤] ، وزاد من حماسة بريطانيا إلى بعث المتفوقين من أبناء غانا إلى أوربا لمواصلة التعليم العالى هناك[٥]

وعلى الرغم من أن التعليم الحديث قد عمقت جذوره فى غانا ووصل الأمر إلى قمته ، فقد ظلت مناطق الشمالية بلا تشريع تعليمي ، فقد حكمتها

---

١) انظر : تاريخ غانا . أف . ك . بوا ص ٣٢١ .

History Of Ghana F.K. Boah. P 321 .

٢) انظر : التاريخ الوطني لغانا إي . أوسي

National History Of Ghana, E, Osei, P.121 .

٣) انظر : المرجع السابق ص ١٢٠ .

Ibid, P.120

٤) انظر: غانا اليوم ص ٤٦ .

Ghana Today Religion in Ghana No. 15 P.46

٥) انظر : التاريخ الوطني لغانا إي . أوسي

National History Of Ghana, E, Osei, P.57 .

بريطانيا حكما عسكريا حتى عام ١٩٢٧م - ١٣٤٦هـ[١] حيث حلت الإدارة المدنية محل الحكم العسكري ، بخلاف المناطق الأخرى فكان الحكم فيها مدنية منذ إعلان الحماية البريطانية[٢] ، وما كانت الإدارة العسكرية لتتخلي عن المنطقة الشمالية إلا عندما اطمأنت الإدارة المدنية من إحكام قبضتها الثقافية على الجنوب ، فقدجاء فى التقرير السنوي للمندوب البريطاني «حاكم غانا» السير جوجسبرغ Sir Gojisberg عام ١٩٢٥م - ١٣٤٤هـ فى المادة «٥٠» جاء فيه «تيار التقدم الذي اجتاح البلاد فى الأعوام القليلة الماضية قد قلل من استقرار الديانة القديمة ، وهناك قليل من الشك فى أنه سيكون إقبال جد عظيم نحو التحول للمسيحية إذا تآزرت الإرساليات التبشيرية المختلفة لاكتساب الفرص التى تنتظرها ، ولا يبدو الاسلام فى الوقت الحاضر قادرا على هداية سكان مناطق الأشانتي ، وعلى هذا فالساحة خالية للتبشير المسيحي[٣] »

وبعد هذا الاطمئنان أمرت الإدارة البريطانية بافتتاح أول مدرسة فى مدينة «تملى» سنة ١٩٢٦م - ١٣٤٥هـ[٤] ثم توالى افتتاح مدارس أخرى فى المدن والقري الشمالية ولكن هذه المدارس كلها كانت تدير شؤونها الإرساليات التنصيرية مثل الإرسالية الأنجليكانية Anglican والأدفنتست سبعة أيام ، وقد أدى هذا الإجراء إلى إحجام المسلمين عن إرسال أبنائهم إلى هذه المدارس خوفا من التنصير الحتمي لهم ، حتى إن

---

١) انظر : التاريخ الوطني لغانا إي . أوسي
National History Of Ghana, E, Osei, P.121 .

٢) انظر : تاريخ غانا ص ٣٧٦ .
History Of Ghana , P. 376 .

٣) هذا النص مترجم عن النص الأصلى المدون فى وثيقة الارشيف الغاني ...
Hational Archives of Ghana ، ووردت هذه الترجمة فى كتاب إنهم يخافون الإسلام ، الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، ص ٢٣ .

٤) التاريخ الوطني لغانا إي . أوسي
National History Of Ghana, E, Osei, P.121 .

المسلمين القاطنين فى مناطق الأشانتي والجنوبية لم يسمحوا لأبنائهم بالالتحاق بالمدارس الحكومية إلا بعد قبولهم شروط تلك المدارس التى كان مضمونها هو اعتناق النصرانية[١] ، وهكذا بسط الإنجليز فرص التقدم العلمي والثقافي أمام المتنصرين من الغانيين وضيقوها بالمقابل على المسلمين الذين فضلوا الإحجام عن الدخول فى النصرانية ، فأصبح المنصرون فى القمة بسبب تقدمهم فى العلوم الحديثة ، وعندما اطمأن المستعمرون من سيطرتهم الفكرية والثقافية سلموا البلاد إلى أبناء غانا الذين طبخوهم بأفكارهم العلمانية والصليبية التى لا تقيم للدين الإسلامي وزنا فى المنطقة ، وسارع هؤلاء المطبوخون منذ الاستقلال إلى استحداث عقبات جديدة للحد من انتشار الدعوة ، ففى العام ١٩٥٩م - ١٣٧٩هـ وقفت الحكومة الغانية موقفا مضادا للمسلمين والتعليم الإسلامي، والحوار التالي الذى ورد بمحضر المجلس التشريعي الغاني يوم ١٧ يوليو سنة ١٩٥٩م ، خير دليل على ذلك :

« السيد الحاج عثمان «عضو المجلس التشريعي» يسأل وزير التعليم العالي : متى ستنشأ مدرسة عربية ، تمولها الحكومة فى هذا البلد ، وإذا لم يكن ممكنا إنشاء مدارس عربية ، فهل تضع الحكومة فى اعتبارها إضافة دروس بالعربية للمنهج المدرسي للطلبة المسلمين ؟ ... وقد أجاب السيد كوجو بوتسيو بأن الحكومة غير ملزمة بافتتاح أو تقديم المساعدة لأية مدرسة تخصص لتعليم جانب واحد من السكان .

ولكن الحاج عثمان سأل وزير التعليم العالي عما إذا كانت مدرسة الأحمدية «وهى لا تقبل إلا الأحمديين» مدرسة تقدم لها الحكومة إعانات مالية .. وقد أجاب السيد كوجوبوتسيو قائلا : نعم ياسيدى إنها مدرسة معانة .. وهنا سأل الحاج عثمان وزير التعليم عما إذا كان الوزير يدرك أن عدم تدريس اللغة العربية فى المدارس يجعل معظم المسلمين يتأذون

---

١) انظر: إنهم يخافون الإسلام ، ص ٣٥ ومابعدها .

ويحسون بالنفور من إرسال أطفالهم إلى هذه المدارس .. وقد أجاب السيد الوزير قائلا : لا ياسيدى[١]

إذن فمدارس الإرساليات معانة من الحكومة وكذا مدارس الأحمدية بعكس المسلمين فإن مدارسهم لا تتلقى أية إعانات من الحكومات المتعاقبة فى غانا ، وقصدها فى هذا واضح وهو عزل وتجريد المسلمين عن الثقافة والعلم مما أدى إلى عدم قيامهم بالدور المطلوب فى مجال بناء الدعوة ، وزاد من وطئة هذا الأمر أن معظم المناصب الحساسة فى الدولة يحتلها النصاري ، وزاد الأمر سوء التأثير العلماني المحكم على الفكر لدى بعض الشباب المسلمين الذين حصلوا على قدر معين من التعليم الغربي ، أضف إلى ذلك كون سياسة الدولة مبنية على العلمانية .

ثانيا : أثر الحالة السياسية فى غانا على الدعوة الإسلامية

إن الحالة السياسية التى مرت بنا فى السطور الماضية لا شك أن لها آثارا سلبية واضحة على الدعوة الإسلامية فى غانا ، ولا سيما منذ عهد الاستعمار الذى بدأ بإعلان الحماية البريطانية على المنطقة فى عام ١٩٠٢م - ١٣٢٠هـ ، والذى تمثل فى صورة حامل لواء النصرانية وحامى حماها داخل البلاد حتى حين تسليمه السلطة إلى المتربين من أبناء البلاد الذين قاموا بدورهم بتنفيذ خطط مربيهم من المستعمرين والنصرانيين ، على أنه يمكن استخلاص تلك الآثار من خلال التتبع ، للحالة السياسية فى غانا فى النقاط التالية :

---

١) انظر : الخلاصة من المناقشات للمجلس التشريعي لسنة ١٩٥٩م
Extract From The Legislative Council Debates Of 1959 .

١ ـ عدم إعطاء المسلمين حقوقهم كما ينبغي :

فعلى الرغم من أن شعار فصل الدين عن الدولة هو ما يتفوه به النصاري فى غانا ، ورغم أن عدد المسلمين فيها ـ قديما وحديثا ـ فى تزايد مستمر ، فإن حكومة غانا ما تزال تحافظ على شعار النصرانية فى كل شيء ، ودستور غانا ـ قديما وحديثا ـ ينص على عدم انتساب الحكومة إلى دين معين ، وأن الدولة لا دين لها ، وأن الدستور كفيل بحرية التدين، لكل مواطن أن يختار ما يشاء من الأديان سواء أكان إسلاما أم نصرانية أم وثنية .[١]

وعلى هذا فلا توجد وزارة الشؤون الإسلامية ولا الأوقاف للمسلمين فى حين أن الاستعمار قد مكن التنصير من إخضاع الحكومة لشعائر النصرانية فى أمور كثيرة منها :

أ ـ أن الإجازة الأسبوعية تكون فى يوم السبت والأحد ، وذلك ليتسنى للنصارى ـ بجميع فئاتهم المختلفة ـ أن يحضروا الكنائس .

أما المسلمون فلا يمنحون إلا ساعة واحدة فقط لحضور الصلاة يوم الجمعة .

ومنها أن رئيس القضاة « Chiefjustice » لابد له أن يتوجه إلى الكنيسة الكبرى ليستمد العون من الأسقف قبل افتتاح المحكمة الكبرى ، وعلى الأسقف الأكبر أن يحضر حفلة افتتاح المحكمة ليبارك القضاء ، كل ذلك لإثبات الولاء بين الكنيسة والمحكمة .[٢] .

---

١) انظر : الحكومة والسياسة فى غانا ص ٩١ ـ ٩٤ .

Government and Politics in Ghana, P. 91-94

٢) عن المحاضرة التى ألقاها الشيخ إسحاق إبراهيم نوامة مدير مركز الاجتماعي للدعوة الإسلامية بكوماسي ، وقد ألقى هذه المحاضرة فى قاعة الاجتماعيات الكبرى بجامعة «كيب كوست» Cape Coast Univercity فى يوم الجمعة ١٩٨٨/٧/٦م ، وكانت المحاضرة بعنوان ضرورة التخطيط للعمل الإسلامي .

دام الحال كذلك منذ الاحتلال البريطاني للبلاد حتى هذا اليوم ، وعندما أراد الرئيس الجنرال «أي . ك . أشانبونغ» I.K.Achianpong تعيين السيد « يعقوب أرما»[١] على منصب رئاسة القضاء فى الدولة وذلك عام ١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ ، قامت ثائرة كبار النصارى وقسيسيهم للحيلولة دون هذا التعيين بدعوى أن السيد «يعقوب آرما رفض التمثيل أمام ٠الكنيسة لاستمداد البركة من الأسقف كما تجرى العادة فى مثل هذا التعيين ، وكان السيد «يعقوب» قد طلب من الرئيس أن يحضر إلى الجامع الكبير فى مدينة أكرا بدلا من الكنيسة ، وكانت النتيجة أن سحب منه هذا المنصب حيث عين بدلا منه رجل يدعى «جستيس أبالو»[٢] Jeustice Apallo .

هكذا نرى أن القساوسة يتدخلون فى كل ما يشاءون من أمر الحكومة أما المسلمون وأئمتهم فكل من يتجرأ منهم على إبداء رأى فى السياسة ثاروا عليه لأنه - فى نظرهم - خرق العادة بتدخله فى أمر السياسة وهو رجل دين فلا يحق له ذلك .

ب - إن المدارس الإسلامية المنتشرة فى غانا منذ الاستعمار حتى اليوم الحاضر لا تتلقى أى دعم من الحكومة الغانية ، بخلاف المدارس التنصيرية بمختلف أنواعها فإنها تتلقى كل دعم من

---

١) السيد يعقوب آرما رجل مسلم قاض فى محكمة الدولة العليا فى مدينة أكرا وله جهود كبيرة فى إدخال القانون الأحوال الشحصية الإسلامية فى القضاء ، وله جهود كبيرة فى مجال تنظيم الشباب المسلم فى جامعات غانا ، كما أن له مشاركات فى مجال الدعوة وإلقاء المحاضرات الثقافية الاسلامية على طلبة المسلمين فى المعاهد والجامعات الحكومية ، ومايزال يشغل منصب القضاء حتى الآن .

٢) عن محاضرة الشيخ إسحاق إبراهيم نوامة المصدر السابق .

الحكومة سواء فى ذلك الدعم المعنوى والمادي وحتى مدارس الأحمدية ظلت تتلقى الدعم من الحكومة ، بينما تركت المدارس الإسلامية بلا دعم وبلا عناية[١] مع أن الدستور ينص على أن الشعب فى نظر الدولة متساوون من حيث التعامل مع كل فئة .

٢ ـ العزلة الفكرية :

فمعظم المسلمين فى غانا يعيشون فى بلادهم ولا يعلمون شيئا عن الاتجاهات الفكرية المواجهة ضد الإسلام فى بلدهم بل إن معظم المسلمين فى غانا يكونون فى عزلة تامة عما يحدث فى دولتهم من الناحية السياسية ، وسبب هذه العزلة يرجع إلى نسبة مستوى القراءة لدى المسلمين فى غانا ، فالقراءة لديهم محدودة ومتدنية نتيجة للسياسات التعليمية التى اتبعها الاستعمار وأذنابه فى غانا[٢] ، لدرجة أن نسبة المسلمين الذين يقرأون الصحف اليومية لا تتجاوز ـ حسب تقديرات الدارسين ٥ ٪[٣] ، ومما يؤسف له أنه ليست لمعظم المسلمين فى غانا ميول للاطلاع على العالم الخارجي ، وليست هذه ـ فى نظر الباحث ـ هى المشكلة وحدها وإنما المشكلة أيضا فى أن معظم الصحف اليومية تصدر باللغة الانجليزية[٤] ومعظم المسلمين لا يقرأون ولا يكتبون بها .

---

١) لتحقيق هذا الكلام انظر : إنهم يخافون الاسلام ، لعبد الرحمن عبد الله الشيخ ص ٢٥ ـ ٣٦ .

٢) وهى احتكار التعليم للمتنصرين ، وعدم اعانة مدارس المسلمين وقد سبق بيان ذلك فى هذا المطلب .

٣) انظر : غانا اليوم ص ١٠٢ ٠

Ghana today, P. 101-102 .

٤) تصدر فى غانا ثلاث صحف رئيسة يومية ، وثلاث صحف مسائية ، وصحيفة واحدة نصف اسبوعية ، وعدد من المجلات الشهرية ونصف الشهرية ، وكلها تصدر باللغة الانجليزية .

﴿ المطلب الثاني ﴾
الحالة الاقتصادية فى غانا وأثرها على الدعوة الإسلامية

أولا : الحالة الاقتصادية فى غانا :

تعد غانا من أغنى دول غرب القارة الإفريقية من حيث ثرواتها الطبيعية وموارد القوى المتاحة لها بحيث لا يمكن القول بأن سبب تخلفها الاقتصادي يرجع لقلة مواردها الطبيعية أو البشرية ، غير أن هذه الموارد لا تقوم على أسس ثابتة ، إذ يعتمد أكثر من نصف اقتصاد غانا على محصول زراعي واحد وهو « الكاكاو»[١] الذى يسهم فى صادرات غانا بنسبة تتراوح بين ٥٥ - ٦٠٪[٢] ، ويمكن أن يستعرض الباحث بإيجاز أهم إمكانات غانا للموارد الطبيعية على النحو التالي :

١ - المحاصيل الزراعية :

تنتج غانا معظم احتياجاتها من الغلات الغذائية خصوصا ، الكاكاو ، الموز ، الذرة ، الأرز ، وأنواع البطاطا « اليام» .

وقد بدأت زراعة الكاكاو فى تلال أكوابيم « Akwapim » منذ أكثر من ربع قرن ، وجرى توزيع نبت الكاكاو من الحديقة النباتية الحكومية فى أبورى Aburi « فى منطقة تلال أكوابيم» وانتشرت الزراعة بواسطة

---

١) دخل نبت الكاكاو غانا بواسطة عامل غاني اسمه تاتاكواشي Tetteh Quarchie وكان يعمل فى جزيرة فلاناندوبو Fernando Poisland ، وعاد إلى غانا ومعه بذور الكاكاو عام ١٧٧٩م - ١١٩٣هـ ، وقد زرعها فى منطقة مامبونغ Mampong
انظر : The Tropical Geographe of Ghana من مطبوعات وزارة التعليم العالي غانا عام ١٩٧٢م .

٢) انظر : غانا أرضا وشعبا ودولة ، ماهر صبحي رزق ، مركز البحوث والدراسات الافريقية سبها ، ليبيا ، ص ٩٥ .

جمعيات من المزارعين نحو الشمال الغربي ، وبلغ الإنتاج قمته فى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٦م - ١٣٥٥هـ حين وصل ٣١١٠٠٠ طن[١] وتحتل غانا حتى عام ١٩٨٦م المرتبة الأولى للتصدير فى العالم[٢] ، ونظرا لخطورة الاعتماد على محصول زراعي واحد ، ولذبذبة سعر هذا المحصول فى الأسواق العالمية ، فقد انتهجت الحكومة سياسة تنوع الإنتاج منذ عام ١٩٦٦م - ١٣٨٦هـ ، فشجعت زراعة محصولات أخرى تجارية منها البن ، الموز ، نخيل الزيت ، المطاط ، القطن ، قصب السكر ، والفول السودانى .[٣]

٢ - الأخشاب :

وتأتى الأخشاب فى المركز الثاني - بعد الكاكاو - فى تجارة غانا ، وكلها ينتجه القسم الغربي من أشانتي والقسم الجنوبى من المنطقة الغربية ، ويتم تصديرها عن طريق ميناء تاكرادى Takoradi Sea Port حيث أنشىء كثير من أرصفة خاصة لشحن الأخشاب ، وغابات غانا غنية بالأخشاب الصلب مثل : الماهوغاني Mahogani ، وتعد غانا من الدول الأولى فى أفريقيا لتصدير الأخشاب .[٤] .

---

١) انظر : الجغرافية المدارية لغانا ، الهيئة العليا للخدمة التعليمية لغانا ص ٢٥ .
The Tropical Geographe of Ghana , P. 25 .

٢) انظر : الكتاب السنوي لأفريقيا الجديدة ، غرب ووسط أفريقيا، أحمد عفيف بن يادير ، مجلة آي سي.
New African Year Book , Westand Central Africa, Ahmed Afif Ben Yedder, Ic Magazines L + D , London 1985-86 P.80 .

٣) انظر : المرجع السابق ص ٨٤ .
Ibid , P.84

٤) انظر : المرجع السابق ٨٤ .
Ibid, P. 84

٣ ـ الثروات المعدنية :

وتأتى الثروة المعدنية فى المركز الثالث من حيث التصدير ، وكان معدن الذهب فى غانا إبان الاستعمار يحتل مكان الصدارة فى صادرات غانا ، إلا أن الكمية التى تنتجها حاليا لا تقارن بالنسبة لإنتاج جنوب افريقيا[١] ، وتوجد أهم مراكز التعدين فى صخور بالقرب من تاركوا Tarkwa وأبو سو Aboso وفى الرواسب النهرية فى أودية بريم Briem وأكواتيا Akwatia ، ويعدن المنجنيز فى منطقة انسوتا Nsuta بالقرب من بلدة تاكرادي ، ويعدن منه سنويا «٢٠٠» مائتا ألف طن فى المتوسط[٢] ، كما يستخرج البوكسايت «خام الالمينيوم» من منطقة أواسو Awaso ، وأكبر رواسب للبوكسايت فى غانا تم اكتشافها فى منطقة تقع إلى الغرب من كوماسي .

٤ ـ القوي الصناعية :

على الرغم مما يتم توليده من كهرباء سد[٣] نهر فولتا ، فإن الصناعة فى غانا تنحصر فى المناطق الجنوبية والوسطى ، وهى صناعات ذات أحجام صغيرة ولكنها تنمو وتزدهر شيئا فشيئا ، ففى غانا معامل لاستخراج زيت النخيل ومصانع لتصنيع المعادن ، ومنذ أواسط الستينات أنشئت مصانع حديثة لتعليب الأسماك وحفظ اللحوم ، ومصانع الصابون والمنسوجات ، وقد أنشئت فى عام ١٩٦٢م ـ ١٣٨٢ هـ مدينة «تيما» Tema الصناعية فى الساحل الشرقي لمدينة «أكرا» ، وهى أكبر مدن

---

١) انظر : الكتاب السنوي لأفريقيا الجديدة ص ٨٥
New Africa year Book, P. 85 .

٢) انظر : المرجع السابق ص ٨٥ .

٣) يقع هذا السد فى مدينة «أكسمبو» الواقعة فى المنطقة الشرقية ، وقد بدىء بناؤه فى شهر يوليو عام ١٩٦١م ـ ١٣هـ وذلك فى عهد الرئيس د . كوامى نكروما .

صناعية فى غانا.[١] .

ثانيا : أثر الحالة الاقتصادية فى غانا على الدعوة الإسلامية:

على الرغم مما ذكره الباحث من توافر الثروات الطبيعية والموارد المتاحة لغانا إلا أنها ظلت تتخلف اقتصاديا منذ عهد الاستعمار ، حتى ما بعد الاستقلال إلى هذا اليوم ، وذلك مما ترك آثارا سيئة على الدعوة الإسلامية نوجزها فى النقاط التالية :

١ - عدم توافر الإمكانات المادية للمسلمين :

فمعظم المسلمين فى غانا تنقصهم الخبرة الفنية التى يحتاج إليها الاقتصاد فى العصر الحديث ، فمثلا فى مجال الزراعة ، يوجد نقص كبير فى المهارة والخبرة الفنية اللازمة لتطوير الانتاج ، وقد حرص الاستعمار على تطوير مناطق النصارى وتثقيف سوادها بشكل ملموس ، غير أن السواد الأعظم من العاملين فى مجال الزراعة هم من المسلمين، ومناطقهم وإن كانت زراعية إلا أن الزراعة فيها مازالت - حتى الآن - بدائية ، وتعتبر مشكلة قلة الخبرة الفنية والثقافية من الأهمية بمكان ، إذ إن التطور السريع فى مختلف ميادين الزراعة يستلزم خبرة فنية ناجحة ، وهذه الخبرة معدومة لدى الفلاحين المسلمين فى غانا ، مما أدى إلى حصر الزراعة فى محصول رئيسي واحد هو (الكاكاو) ، ومحصول (الكاكاو) - كما بين الباحث سابقا - تمت زراعته فى المناطق الجنوبية التى هى الموطن الأصلى للنصارى وهم - أى النصارى - يحتكرون هذا المحصول لصالح أبناء مناطقهم الأصليين فقط ، أما

---

١) انظر : غانا اليوم - ميليني ريمي ، أيديتون جي.أ .
Ghana Today, Mylene Remy , P.194- 196

المسلمون فلا يسمح لهم بامتلاك هذه المزارع بأى حال من الأحوال [١] ، وأعنى بالمسلمين الذين يقطنون مناطق النصارى ، لكون مناطقهم الأصلية - وهى المناطق الشمالية - لا تصلح بها زراعة هذا المحصول ، وحتى المحاصيل التى تصلح زراعتها هناك مازالت - كما سبق البيان - بدائية ، فالإنتاج الزراعي هناك يوجه لمجرد سد الحاجات الغذائية المحلية ، وأدوات الزراعة هناك منحصرة على الفؤوس والقوى اليدوية السهلة مما سبب تفشى الفقر فى أوساط المسلمين ، وبالتالى أدى إلى عدم وجود إمكانات مادية للدعوة الإسلامية ، وأدى كذلك إلى تقلص القدرة النفسية لدى المسلمين وحتى الدعاة منهم .

وقد حضر الباحث موقفا غريبا وقع بين الجهاز الحكومي فى غانا وبين النصارى وذلك فى أحد الأعوام القليلة الماضية .[٢] .

ويتمثل هذا الموقف فى أن وفدا من اليابان قام بسلسلة من الجولات فى البلاد الأفريقية عام ١٩٨٥م - ١٤٠٦هـ - وخاصة غربها - وذلك لتفقد الأوضاع الاقتصادية لهذه البلاد ، وما يمكن عمله لدفعها إلى الأمام وكانت من بين البلاد التى زراها هذا الوفد «غانا» ، وفى خلال الجولات داخل غانا وقع نظر الوفد على محصول زراعي فى مناطق الشمالية المسلمة يسمى : (الغرتي)[٣] أو (كدي) Sheanuts ، وهو لا ينبت فى غير هذه

---

١) هذا الأمر أصبح مشاعا ومعروفا لدى كل مواطن غاني حتى المقيم الذى طالت أقامته هناك

٢) أفاد الباحث هذه المعلومات من كل من الشيخ سعيد أبي بكر زكريا نائب مدير معهد العنبرية الإسلامية فى مدينة «تمالى» ، والشيخ سعيد عمر محمد مدير معهد النهضة الاسلامية بمدينة «تمالى» ، والسيد عبد الرحمن سباري مدير عام لشركة «سباري» للتجارة والتوريد بمدينة «أكرا» ، والسيد الحاج محمد ذي القرنين طولا مدير عام لمؤسسة «أبندوغو» للمقاولات والتصدير والاستيراد بمدينة «أكرا» .

٣) الغرتي : ثمر كالإجاص شديد الحلاوة ، يستخلص منه زيت نقي يستفاد منه فى الطبخ ويصنع منه أنواع الصوابين ، وقد أشار إليه العلامة ابن بطوطة فى رحلته .

المناطق وقد اكتشف الوفد - بوساطة المهندسين الزراعيين - أن لهذا المحصول فوائد عظيمة ، ولهذا ، فقد اتفقت الحكومتان على تصديره رسميا إلى اليابان ابتداء من عام ١٩٨٧م - ١٤٠٨ هـ

ونظرا لكون المحصول لا يزرع بمجهود بشرى ، فهو ينبت بشكل عشوائي تلقائي ، فقد عملت الحكومة الغانية على دعم وتشجيع المزارعين فى الشمال على تطوير زراعته ، ولاهتمام اليابانيين بهذا المحصول ، قدروا له سعرا يفوق سعر الكاكاو فى الأسواق العالمية ، ولكي تتوازن الأمور ، أمرت الحكومة الغانية من جانبها بتسوية السعرين (الغرتي والكاكاو) ، ومن هنا قامت ثائرة ملاك مزارع (الكاكاو) ، لأنهم تيقنوا أن المسلمين قد وجدوا موردا اقتصاديا مهما يمكن أن يرفع من قدرهم فاشتكوا إلى الحكومة للحيلولة دون تسوية السعرين ، بزعمهم أن (الغرتي) لا يكلف المزارعين كثيرا ، فهو ينبت بشكل طبيعي وتلقائي ، بخلاف (الكاكاو) الذى يكلفهم تكاليف كبيرة ، لدرجة أن أحد أساتذة جامعة غانا (ليغون) بأكرا وهو البروفيسور (كوامي أنسا) [١] P.Kwame Ansah اقترح على الحكومة الغانية أن تستولى على جميع الأراضى التى ينبت فيها (الغرتي) [٢] .

وصدق الله العظيم إذ يقول فى كتابه العزيز ﴿ **ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزّل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم** ﴾ [٣]

---

١) وهو نصراني وعضو فعال في مجلس الكنيسة الكاثولوكية فى غانا ومحاضر فى قسم (الفيزياء) بالجامعة .

٢) نشر هذا الخبر فى جريدة (دايلي غرافيق) اليومية Daily Graphic الصادرة فى يوم الأحد ١٩٨٦/٦/٢٣م - ١٤٠٥هـ .

٣) سورة البقرة الآية ١٠٥ .

ويقول سبحانه ﴿ **أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله**﴾[١]

وخلاصة ما أريد أن أركز عليه فى هذه النقطة أن عدم توافر الإمكانات المادية للمسلمين أثر تأثيرا سلبيا على الدعوة والنهوض بها إلى المستوى المطلوب من حيث انعدام الوسائل الحديثة للدعوة الإسلامية ودعم المشروعات الإسلامية ٠

٢ ـ عدم توفر رؤوس الأموال الوطنية :

لم يشجع الاستعمار البريطاني فى غانا على تكوين رأس المال الوطني ، وأهمية رأس المال فى دفع عجلة الاقتصاد لا تحتاج لشرح طويل ، فهو العمود الفقرى فى مد شبكات الكهرباء والسكك الحديدية والهواتف وشق الطرق وإصلاحها وغير ذلك من مشروعات مهمة لازمة للتنمية الاقتصادية ، فقد كانت سياسة بريطانيا الاقتصادية فى غانا وبقية مستعمراتها هي تشجيع التصدير للمحصول فى مقابل البضائع المنتجة فى بريطانيا[٢] ، وهدف هذه السياسة هو للحيلولة بين هذه المستعمرات والاتجاه ناحية التصنيع ، وقد أدت هذه السياسة ـ فيما بعد ـ إلى عدم توافر رؤوس الأموال الوطنية الكافية ، مما دفعت حكومة غانا إلى طلب المعونات الأجنبية التى تخللتها مشاكل كثيرة داخل المجتمع الغاني ، ثم أدى طلب المعونات والقروض الأجنبية إلى منح الدول الأوربية وشركاتها المزيد من الامتيازات نتج عنها شروط دفعت البلاد إلى إحداث البطالة ، وهي أعظم مشاكل تشهدها البلاد حتى الآن ، ففى عام ١٩٨٥م ـ ١٤٠٦ هـ تقدمت الحكومة الغانية بطلب قرض إلى صندوق النقد الدولي (I.M.F.) ،

---

١) سورة النساء الآية ٥٤ ٠

٢) انظر : الاستعمار والتخلف فى غانا ، رودا هاوارد ٠

Colonialism and Under development in Ghana, Rhoda Howard, Billin and Sonsltd, P. 146-160 Guildford, London and Worcester. 1978.

فكان من ضمن شروط الصندوق ، أن ترفع غانا من نسبة البطالة إلى ٢٠٪ زيادة على ١٠٪ الموجودة [١] ، فما كان من الحكومة إلا الإذعان لهذه الشروط مما رفع نسبة البطالة إلى ٣٠٪ [٢] ، وهذه النسبة لم تؤثر كثيرا على الموظفين من النصارى بقدر ما أثرت على الموظفين من المسلمين لعدم حمل معظمهم الشهادات العالية ، وكانت سياسة الحكومة فى خفض نسبة عمالها تنصب على العمال العاديين الذين ليست لديهم شهادات ثم الذين يحملون الشهادات الدنيا ، وهكذا ٠

فنجد أن نسبة المسلمين العاطلين تقدر بحوالي ٢٠٪[٣] من واقع ٣٠٪ ٠

والفرق فى هذا بالنسبة لأبناء النصارى العاطلين واضح جدا ، والسبب فى ذلك يرجع إلى تفوق النصارى فى مجالات الحياة المختلفة ، ولعل السبب الآخر يكمن فى حصر ثروات البلاد فى مناطق النصارى ، فهى تمتلك مزارع الكاكاو - كما سبق البيان - ومناجم الذهب إضافة إلى كون التجارة بأنواعها بأيدى النصارى ، مما أثر على قدرة المسلمين المالية فبالتالي أثر على الدعوة الإسلامية سلبا لعدم وجود من يقوم بتمويلها من المسلمين كما ينبغى .

---

١) انظر : الكتاب السنوي لأفريقيا الجديدة ، غرب ووسط أفريقيا ص ٨٣ - ٨٤ ٠
New Afrian Year Book, P.83- 84 .

٢) انظر : المرجع السابق ص ٨٤ ٠

Ibid P. 84 .

٣) ذكر الدكتور ابراهيم بابا هذه النسبة فى أثناء المحاضرة التى ألقاها على المسلمين بجامعة (أكرا) بعنوان (المسلمون ودورهم نحو تطوير الوطن) وهذه المحاضرة مسجلة بالشريط (الكاسيت) بتاريخ ٢٦/ يوليو ، عام ١٩٨٧م ٠

٣ ـ عدم استقرار الحكم فى غانا :

إن عدم استقرار الحكومات المتعاقبة فى غانا والهيمنة الأوروبية المتواصلة على هذه الحكومات أدتا إلى هبوط المستوى الاقتصادى فى البلاد ، فالغرب بسط نفوذه على الحكومات فى غانا وعمل على زعزعة الأمن الاقتصادي والقومي هناك ، وذلك بدعم الانقلابات العسكرية[١] ، مما جعل كثيرا من الحكام لا يفكرون فى تحسين الأوضاع الاقتصادية للبلاد سوى إشباع مصالحهم الشخصية أو مصالح الجماعات الدينية والفكرية التى ينتمون إليها[٢] ، بينما يترك بقية الشعب ترزح تحت أوضاع اقتصادية قاسية .

٤ ـ قصور وسائل النقل والمواصلات :

لم يحرص المستعمرون ـ ومن بعدهم من الحكام الغانيين ـ على دعم وسائل النقل فى مناطق المسلمين فى غانا ، فالسكك الحديدية التى اهتم الإنجليز بمدها كان الهدف منها خدمة مصالح استثماراتهم فقط[٣] بغض النظر عن التكامل الاقتصادي لبقية البلاد ، فمثلا من مدينة « أكرا » ومن «تاكورادي» يمتد خطان حديديان يلتقيان وينتهيان فى مدينة «كوماسي» مركز تسويق « الكاكاو»[٤] ، فى الوقت الذي ترك فيه بقية المناطق ـ خاصة الشمالية ـ بدون خدمة حديدية بل ، وبدون جسر واحد يعبر نهر الفولتا

---

١) بلغ عدد الحكومات المتعاقبة فى غانا منذ الاستقلال حتى الآن «١١» حكومة ثلاث منها مدنية والبقية عسكرية جاءت نتيجة انقلابات عسكرية حدثت .

٢) الحقيقة أن جميع الرساء الذين حكموا البلاد بعد الاستقلال ينتمون من الناحية الدينية إلى النصرانية ، ولم يكتب لأى مسلم أن يحكم البلاد طوال هذه الفترة .

٣) انظر : التاريخ الوطني لغانا إي.أوسي ص ١٣٢ ٠
National History of Ghana, P.132 .

٤) انظر : غانا اليوم ص ١٦٨ ٠
Ghana Today Mylene Remy , P. 168

إلى الشمال المسلمة ، وحتى بعد الاستقلال فقد ظلت معظم الطرق غير صالحة للسير فى المناطق الشمالية ، ولم تلق الحكومات المتعاقبة فى غانا لهذه المناطق أى اهتمام لدرجة أن أحد الطريقين المؤدي إلى الشمال لم يعد صالحا للسير ، وحتى الطريق الآخر كان قد تم إصلاحه وتعبيده فى السنوات الأربع الماضية فقط .

وقد أثر قصور وسائل النقل والمواصلات فى الدعوة الاسلامية تأثيرا سلبيا بحيث حد من نشاطها فى المناطق الشمالية التى تعتبر الموطن الأصلى للمسلمين ، فكان الدعاة يواجهون متاعب ومشقات فى الوصول إلى هذه المناطق ، حتى الدعاة فى داخل المنطقة كانوا يواجهون المتاعب فى تنقلاتهم إلى المدن وقراها لوعورة الطرق الموصلة إليها ، وكثيرا ما حاول بعض الدعاة القادمين من خارج غانا الوصول إلى المنطقة ، ولكن كان الحائل بينهم دون وصولهم إليها هو السبب السالف ذكره.[١]

﴿ المطلب الثالث ﴾

الحالة الاجتماعية فى غانا وأثرها على الدعوة

أولا : الحالة الاجتماعية :

ما تزال القبيلة فى غانا تمثل محور الحياة ، ولها أثرها الواضح فى جميع مجالات الحياة ، كما أن الأفراد مازالوا يعتزون بقبائلهم ، ونظم الحياة الاجتماعية لدى القبائل فى غانا يشوبها فى جملتها نوع من التشابه والتقارب ، مع اختلافها فى بعض فروعها .

---

١) انظر : شهر فى غرب افريقيا ، للشيخ محمد بن ناصر العبودي ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ ، ص ـ ٤٠١ ـ ٤٠٢ .

النظم الاجتماعية فى المجتمع الغاني :

تعتمد النظم الاجتماعية فى المجتمع الغاني على قوة الترابط ، فالقرية لدى « الأكان» مثلا ـ تضم مجموعات عشائرية ، وكل عشيرة تتألف من عدد من العائلات هم أحفاد إحدى الجدات ـ حيث إنهم يعتمدون على النظام الأمومي فى التوريث ـ ولكل عائلة رئيس ويختار رؤساء العائلات فى العشائر الموجودة بكل قرية واحد منهم يمثل عشيرته فى مجلس القرية ويختار ممثلو العشائر رئيس القرية الذى يسمى عند الأكان « أو ديكروفو» Odikrofo[١] ، وبذلك يقوم نظام القرية على أساس شعبي ، ويحق للأفراد كبار السن حضور مجلس القرية مع ممثلي العشائر تماما ، وهكذا يكون الأمر بالنسبة لبقية القبائل فى غانا ، إلا أن وجه الاختلاف بينها يكمن فى كون النظام الوراثي عند هذه القبائل يعتمد على الأب دون الأم كما هو بالنسبة للأكان ، فالملك فى « الأكان» يختار ـ حسب هذا النظام ـ من ابن الأخت ـ كما سبق بيان ذلك فى المبحث الأول من هذا الفصل ـ أما بقية القبائل كقبائل المنطقة الشمالية فتختار الملك أو الأمير من أبناء الأب أو اخوانه[٢] ، وهذا ما يوضح مدى تأصيل روح الترابط لدى الغانيين فى إطار التقاليد والأعراف الموروثة عن الأجداد وظروف البيئة الاجتماعية ، حتى قبل أن يشق الاستعمار طريقه إلى هذه البلاد .

---

١) انظر : التاريخ الوطني لغانا . ص ٢ ـ ٣ .
National History Of Ghana, P. 2-3 .

٢) انظر : تاريخ غانا . أف. ك. بوا، ص ٣١ .
History Of Ghana, F.K. Boa, 31

نظام الأسرة فى غانا :

تعتبر الأسرة وحدة المجتمع الرئيسة فى غانا ، وتتكون - غالبا - من رب البيت وزوجته أو زوجاته وأولاده ، ويضاف إليهم فى الغالب بعض الأقارب مثل الأخوة الصغار وزوجاتهم والأخوات غير المتزوجات والأتباع[١] .

ومن مهام رب البيت ومسئولياته توزيع العمل بين أفراد أسرته وتنظيمه ، وفى بعض الأحيان يعيش رب الأسرة الأكبر فى المدينة بعض أيامه السنوية مع أحدى زوجاته أو بعضهن وأطفاله ، ويتردد على مقر الأسرة فى القرية ، أثناء عمليات الزراعة الرئيسة ، وينوب عنه أثناء غيابه أحد إخوته أو أحد أبنائه ، وهذا ما نشاهده كثيرا فى القبائل الشمالية .

ويختلف عدد أعضاء الأسرة من إقليم إلى آخر إلا أن تكوين الأسرة قد تعرض لتغيير عام منذ إلغاء الرق المنزلي[٢] ، فقد كان فيما مضى لكل أسرة توابعها من العبيد الذكور والإناث الذين يقومون بأعمال شاقة ، أما فى الوقت الحاضر فيتولى هذه الأعمال الأقارب صغار السن وغيرهم من التوابع وبعض العمال المستأجرين[٣] .

وفى أثناء أكثر مواسم الزراعة ازدحاما بالعمل يعيش أهل البيت معا بصورة جماعية - كما هو الحال فى الشمال - ونظير ذلك إعداد النسوة الطعام تحت إشراف الزوجة الكبرى .

---

١) انظر : تاريخ غانا أف . ك . بوا ص ٣٤-٣٥ .

Ibid 34-35

٢) انظر : غانا التطور والتغيير ص ٣٣ .

Ghana Evolotion and Chenge P. Abu Boahien P.33 .

٣) انظر : المرجع السابق ص ٣٤ .

Ibid P.34

الزواج فى المجتمع الغانى :

تتزوج الفتيات عادة عندما يتجاوزن سن الحلم ما بين ١٨ ـ ٢٠ سنة بصفة عامة ، ويلاحظ هذا كثيرا عند القبائل الجنوبية مثل «الأكان» وغيرها ، أما القبائل الشمالية مثل قبيلة «الداغمبا ومامبروسي» Dagomba and Momrusi فقد تتزوج الفتاة عند بلوغها سن الحلم مباشرة ، أو بعده بقليل ، فيما بين ١٤ ـ ١٦ سنة[١] ، وذلك بسبب تأثر هذه القبائل بالإسلام .

أما الشباب فكانوا فيما مضى يضطرون إلى الانتظار حتى يثبتوا كفاءتهم ونشاطهم لآبائهم ولغيرهم ممن يساهمون فى نفقات زواجهم[٢] ، وفى الوقت الحاضر ، ففى استطاعة الشاب أن يوفر نفقات زواجه بنفسه ويتمكن من الزواج فى وقت مبكر .

وعند القبائل الشمالية يلجأ الرجل عندما يتزوج لأول مرة إلى والده أو عمه أو خاله ليختار له فتاه من أسرة صالحة ومحافظة ، ولا يحق له ـ أى الرجل ـ التدخل فى هذا الشأن حتى يجهز له زوجته ، وعلى الأب أو العم أو الخال القيام بجميع تكاليف الزواج ، إلا إذا كان الابن موسرا فيحق له مشاركتهم فى تلك التكاليف .

ويتقدم الأب أو العم أو الخال إلى أسرة الفتاة لخطبتها مصطحبا معه بعض الهدايا المتمثلة فى ثمار «كولا» Cola وبعض المال ، ويتعين

---

١) انظر : القانون الأشانتي والدستور ، راتري ص ٢٩ .
Ashanti Law and Constiution , Rattry , M, London, Oxford University Press, 1956, P . 29

٢) انظر : المرجع السابق ص ٢٩ .
Ibid p. 29

على أفراد أسرة الفتاة الإعراب من قبولهم هذه الهدايا ومن ثم تعيين المهر الذى يسمى باللغة الهاوسة «كدنكي» Kudinkai أو « أصداقي» .[١]

أما عن تقاليد الزواج عند القبائل الجنوبية فإنها تشبه إلى حد كبير تقاليد الزواج عند القبائل الشمالية ، إلا أن هناك بعض الاختلافات اليسيرة .

فعند الأكان مثلا يلجأ الفتى إلى خاله أو من ينوب عنه من أسرة أمه ليتحمل تكاليف زواجه ، أما المهر عند القبائل الجنوبية ، فبدلا من ثمار «كولا» يقدمون الخمر وبعض المال ويسمى عندهم «تُنْسَهْ» [٢] Tunsah ، وحسب تقاليد هذه القبائل ، فإنهم يريقون بعضا من هذه الخمور على الأرض سقية لموتاهم حتى يشاركوهم فى فرحة هذا الزواج وبالتالى تنزل بركات هؤلاء الموتى - حسب اعتقادهم - على الزوجين[٣] .

واجبات الزوجين :

كان للزوج سلطان كامل على زوجته ، وقد يجبرها على طاعته ، كما أنه ملزم عليه تدبير الطعام والكساء لها ، ويجب عليه - إذا ادعت الحاجة - أن يساعد والديها ، أما الزوجة فيجب عليها أن تعتنى بالمنزل واعداد الطعام والعناية بالأطفال ، وتخدم والدى الزوج ، وقد تساعد فى تدبير الطعام لقيامها بالتجارة أو أعمال الحقل[٤] ، وتعتبر المرأة فى المجتمع الغاني تابعة لزوجها أو والدها .

---

١) هذا تحريف لكلمة «الصداق» باللغة العربية ، ويدل هذا على تأثير التقاليد الاسلامية فى هذه القبائل .

٢) انظر : القانون الأشانتي والدستور ص ٣٢ .

Ashanti Law and Constiution ,P .32 .

٣) انظر : المرجع السابق ص ٣١ .

Ibid , P.31

٤) انظر : المرجع السابق ص ٣٥ .

Ibid, P.35 .

تعدد الزوجات :

يعتبر تعدد الزوجات عادة متفشية فى غانا ، لأن هناك اعتقادا سائدا أن الزواج من عدة زوجات يزيد لرجل هيبة وقوة ، ومن مهام النساء العمل فى الحقول وغزل الخيط والاشتغال بالتجارة ، والزوجات الأخرى يوفرن عددا متزايدا من الأطفال ، مما يجعل الأسرة كبيرة ويوفر الأمان.[١] .

لهذه الأسباب يساهم الأب أو الخال أو العم فى نفقات زواج الابن الشاب بالقبول والرضا ويعتبر عدم رضا المرأة بالزواج عليها عاراً عليها عند مثيلاتها وأسرتها ، كما يعتبر الزواج من عدة زوجات إلى حد كبير من مظاهر الثراء والغنى ، ويختلف عدد الزوجات لدى الرجل وفق المستوى والطبقة والمعتقد ، ففى بعض الأحيان يكون لدى بعض الزعماء الوثنين قرابة خمسين زوجة[٢] ، أو أقل أو أكثر ، تشرف بعضهن على الحقول فى حين تعمل بعضهن كخادمات ومعدات الطعام ، ويشتركن فى إقامة الحفلات على نطاق واسع .

أهم المعتقدات الموروثة فى المجتمع :

فعلى الرغم من التأثير الإسلامي الكبير فى أجزاء المناطق الشمالية منذ زمن طويل ، فإنه مازالت هناك بعض الرواسب الجاهلية والمعتقدات والعادات الموروثة عن الآباء والأجداد ، فنجد بعض

---

١) انظر : القانون الأشانتي والدستور ، ص ٣٦ - ٣٧ .

Ibid, P. 36- 37 .

٢) كما نشاهد ذلك عند كثير من ملوك القبائل وأمرائها ، فإن من عادتهم الإكثار من الزوجات بل يعد ذلك واجبا فى حق الأمير أو الملك .

القبائل تدين بالإسلام وتقر بالتوحيد وتصلى وتصوم وتزكي ، ولكن بعض أفرادها جهلاء يخلطون عباداتهم بالعبادات الوثنية والرواسب الجاهلية التى ورثوها عن آبائهم وأجدادهم ، ونجد أن بعض أمراء المسلمين غير المتعلمين يحتفظون ببعض الكهنة من الوثنيين يستعينون بهم فى بعض المناسبات كتوليهم عرش الملك ، وبعضهم يعتقدون فى قدرة هؤلاء الكهنة على التحكم فى المطر ، وتغيير بعض الظواهر الطبيعية ، ويسمون هؤلاء الكهنة فى لغتهم «تندابا» Tendaanba بمعنى أصحاب الأرض .[١]

كما نجد من يعتقد فى قدرة الجن والأرواح السفلية تأثرا بطقوس السحر الموجودة عند الوثنيين ، ولذلك نجدهم يهتمون بالأحجار ، والتمائم ، ويعتقدون أنها تنفعهم فى القتال ، وتقيهم شر الأمراض ، وتطيل فى العمر .

ومن ذلك أيضا الاحتفالات ببعض الأعياد كعيد استقبال بقول « اليام» Yam's .

أما عن القبائل الجنوبية ، مثل « الأكان» فأهم التقاليد الموروثة عندهم قبل مجىء المستعمرين وبعده ، بالنسبة إلى من يعتقد ذلك هى : الاعتقاد فى الإلـه الأعظم «رب الأرباب» Supremebeing ويسمونه « ينامي » بالإضافة إلى « أرواح الأجداد» و « أرباب العلويين» Higher Gods ويسمونها « أبسوم» Obosom ،[٢] ، وكذلك الاعتقاد بالطوطم Fexish ويسمونها « السامان » Asaman ، كما يعتقدون فى الجنيات

---

١) انظر : الدين والأدب فى أشانتي ، راتري ص ٦ .

Religion and artin Ashanti, Rattry P.6 .

٢) انظر : المرجع السابق ص ٧

Ibid p.7 .

وعفاريت الغابة Forest Momster وأن لها تأثيرا فى سلوك الكبار والصغار [١] ، كما للسحر الأسود والعرافة وشعائر الزواج والموت قدسية كبيرة عند الكبار الذين يتولون تربية الصغار على تقديس واحترام هذه الاعتقادات .

أما أهم أعيادهم ، فيعدون يوم الأربعاء هو يوم خدمة الرب عندهم ، وفى هذا اليوم يقدم الكهنة البيض واليام والدجاج كقرابين ، وما يتبقى من القربان يقدمه الكاهن - بعد استئذان الطوطم كطعام للأطفال .[٢]

وهكذا ينشأ الطفل عند الأكان وهو يرى فى كل شىء روحا وفى كل ظاهرة شبحا ، مما يصبغ سلوكه بالتقيد بها وعدم الميل عنها ، كما أن الاعتقاد فى أرواح الأجداد يجعل العلاقة بين الآباء والأبناء علاقة طاعة مطلقة لا مجال فيها للتمرد والنقاش ، بخلاف أطفال المسلمين فى الشمال - كما تقول الكاتبة الإنجليزية - «فإنهم يعتبرون - أى أطفال المسلمين - أكثر تحررا فى علاقاتهم مع آبائهم من الأطفال الوثنيين»[٣] .

وهذا فى الواقع يرجع إلى العقيدة الإسلامية التى يلتزم بها أهل الشمال وهى وإن كانت توصي بالوالدين خيرا ﴿ **فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما** ﴾[٤] ولكنها أيضا لا تحرض على الطاعة المطلقة ﴿ **وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما** ﴾[٥]

---

١) انظر : الدين والأدب فى أشانتى ، راتري ص ٨- ٩ .
Religion and artin Ashanti, Rattry P.8-9 .

٢) انظر : المرجع السابق ص ٤ -٦ .
Ibid PP. 4-6 .

٣) انظر : فى قصر ملك أفريقي ميري روتز . إي .
At The Court Of an African King, Mery Rowitz, E,PP.216-217 .

٤) سورة الأسراء : ٢٣ .

٥) سورة لقمان : ١٥ .

اللباس فى المجتمع الغاني :

يمكن تقسيم الشعب الغاني حسب لباسهم التقليدي إلى قسمين هما القسم الجنوبي والقسم الشمالي ، فالقاطنون فى المناطق الجنوبية كالأكان وغيرهم ، يتميزون بزيهم التقليدي المسمى « أكانتين» Akantin ، وكان يصنع هذا النوع من الملابس بتقطيع لحاء الشجر قطعا طويلة ونقعها فى الماء أما الآن فقد عدل عن هذه الطريقة فيما بعد بنسج الثياب بالقطن ، وتعلم النسيج كحرفة هو من عمل الرجال ، أما تحويل القطن إلى خيوط فهو عمل نسائي ، وكيفية لبس هذا النوع من الزي عند الرجال هى أن يلبس تبانا قصيرا ثم يلف جسده با« الأكانتين» وهو على شكل رداء طويل يبلغ أحيانا خمسة إلى ستة أمتار ، ويجب عند اللبس كشف الكتف الأيمن وجزء من صدره ، أما للنساء فعبارة عن رداء ، وإزار ، مع قميص قصير ذى كم قصير ولا يغطين رؤوسهن .

وأما القاطنون فى المناطق الشمالية فنظرا لتأثرهم الكثير بالتقاليد الإسلامية فإن لباسهم التقليدي يختلف تماما عن لباس القبائل الجنوبية ، فهو عبارة عن ثوب طويل يشبه الجلابية بصورة عامة ، وتسمى «فغو» Fugu أو «بتكري» Batakari ، وهذا اللباس خاص للرجال ومن العيب أن يخرج الرجل دون طاقية ، فعلى هذا فإن هذا اللباس بصفة عامة لباس إسلامي فى المجتمع الغاني .

أما لباس النساء فتسمى «ريغانماتا» Reganmata وهي عبارة عن لباس طويل يلف على نصف الجسم من الأسفل ، ومن الأعلى تلبس « البوبا» وهي غالبا بكم طويل ، وتغطى النساء المسلمات الرأس با« الديكو» وفوقها رداء طويل .

ثانيا: أثرالحالة الاجتماعية فى غانا على الدعوة الإسلامية :

يلحظ الدارس المتبصر فى أوضاع المجتمعات الأفريقية بعامة والمجتمع الغاني بخاصة أن الدعوة الإسلامية التى تسربت مؤثراتها فى أوساط تلك المجتمعات لم تكن تنشد تعريب تلك المجتمعات بقدر ما صوبت أهدافها نحو إسلاميتها ، فالدعاة الأوائل لم يصوبوا جهدهم نحو تغيير العادات والتقاليد فى المجتمعات الإفريقية وإبدالها بعادات وتقاليد ذات صلة بالعروبة والتعريب ، لأن الهدف فى الأساس هو دعوتهم للإسلام لا لقومية معينة أو عصبية بعينها ، فالدعاة أبقوا على عادات وتقاليد تلك القبائل ولم ينازعوهم فيها - حتى بعد أن قوى إسلامهم - إلا ما كان منها مناقضا لأصل من أصول الدين والعقيدة ، ولعل هذا من أقوى الأسباب التى جعلت القبائل الأفريقية ومجتمعاتها تتحول إلى الإسلام فى يسر وسهولة وتقبله دون منازعة أو إكراه .

ولما حل الاستعمار فى غانا اثنيه - لذلك الأمر وبذل جهودا كبيرة للحيلولة بين الشعب الغاني وبين اعتناقهم الإسلام وتمسكهم به .
لذلك اتجه إلى اتخاذ عدد من التدابير :

أولها :

أنه بدأ بحابي بعض القبائل على حساب القبائل الأخرى ، تقرب زعماءهم وتنعم عليهم بالعطاء الجزيل ، وتقلدهم المناصب الرفيعة[1] ، وترتب لهم الزيارات للحكام والقادة من المستعمرين ، فى حين أنها تضطهد القبائل الأخرى وتضعف من قدر زعمائهم ، وذلك تطبيقا حرفيا للسياسة الاستعمارية القائمة على مبدأ «فرق تسد» Devid And Rule . وقد انتبهت بعض فئات المجتمع الغاني لخطورة هذه السياسة على

---

١) عن مقابلة الباحث للشيخ آدم ابيدو بكوماسى .

وحدتها وتماسكها فراحت تنبه على هذا الخطر ، وتؤكد على ضرورة عدم الاستجابة لنداءت المستعمر ، وعدم التعاون معه ، وقد بذل بعض الدعاة مجهودات كبيرة فى ذلك الأمر ، إلا أن ضعف قادة بعض القبائل الوثنية أو الزعامات حديثة العهد بالإسلام ، كانت تنهار أمام إغراءات المستعمر ، ووعده ، ووعيده.

وقد استطاع المنصرون من خلال هذه السياسة أن يوسعوا دائرة الخلاف بين القبائل المسلمة فى الشمال والقبائل الوثنية فى الجنوب ، بل نجحوا إلى حد كبير فى إضعاف وتفكيك النماذج القبلية ووحدة القبيلة، وإسقاط هيبتها كرمز اجتماعي يحترمه الجميع ويقدرون أعرافه.

أما الأمر الثاني :

فهو التصويب نحو الأسرة الغانية التى تعتبر أصل المجتمع ونواته الأولى ، فقد عمد المستعمر بالإغراء حينا وبالترهيب حينا آخر ، وبسن القوانين واللوائح أحيانا أخرى إلى إرغام الأسر على تغيير أسمائها الإسلامية وطلب منهم تغييرها فى المرحلة الأولى إلى أسماء محلية من المجتمع الغاني نفسه[١] ، حتى إذا تم ذلك اتجه إلى ترغيبهم فى تسمية أبنائهم بالأسماء الغربية النصرانية أو ذات الصلة بأبطال الغرب ومفكريه .

وقد وقع كثير من أبناء الأسر فى غانا فى هذا الكمين الذى نصب لهم فغيروا أسماءهم إلى أسماء الغربيين النصرانيين .[٢]

---

١) انظر : التاريخ الوطني لغانا إي. أوسي .
National History of Ghana, E, Osei Adjei, P.119 .

٢) انظر : المرجع السابق ص ١١٩ .
Ibid, P 119 .

وبعد هذا اتجه أبناء أسر المجتمع الغاني إلى تغيير لباسهم وزيهم، بإدخال الزي واللباس الغربي ، فالمرأة المسلمة بدأت تتخلي فى المجتمع عن حجابها ولباسها الشرعي الذي يأمرها به دينها ، وتقدره عاداتها وتقاليدها ، واتجهت إلى اللباس الأوربي شبه العاري تماما ، وقد استنكرت أعداد كبيرة من الدعاة ذلك الأمر وقاوموه ، إلا أن الهجمة الاستعمارية كانت أكبر من أن تقاوم ، على أن ذلك الأمر لم يتم بالسرعة التى كان يتوقعها المستعمرون ، إذ بدأت الاستجابة صغيرة أولا ثم تعاظمت حتى عمت معظم المجتمع الغاني المسلم خلال بعض الأسر والبيوت التى ظلت متمسكة بدينها وعاداتها وتقاليدها على الرغم من الثمن الذى دفعته مقابل تمسكها ذاك .

وأما الرجال وبخاصة الشباب منهم فقد اتجهوا كذلك بعد تغيير أسمائهم على النحو الذي وردت الإشارة إليه سابقا ، إلى تغيير ملابسهم إلى اللباس الأوروبي ، وقد ربط الاستعمار بين هذا اللباس وبين الترقي فى الوظائف الحكومية ، ونيل الامتيازات تحفيزا لهم للإقبال على الزى الأوروبي والتزين به ، وقد استجاب نفر قليل فى بداية الأمر لذلك ، إلا أنه مع مرور الزمن ومع ضغط المستعمر عم الزي الغربي الأوروبي معظم فئات المجتمع الغاني من الرجال وأصبح ذلك الزي رمزا للتحضر والرقي والترقي فى الوظائف الحكومية والمؤسسات الأخرى .

ولم يقف المستعمر عند ذلك الحد ، بل ذهب إلى تعديل القوانين بما يتمشى مع تنفيذ هدفه الرامي إلى تحويل المجتمع الغاني عن تقاليده الدينية ، فعمد إلى سن قوانين تمنع الرجل من الزواج بأكثر من امرأة

واحدة[١] . وقد صاحبت ذلك حملات إعلامية ودعائية واسعة كان الغرض منها فى الأساس النيل من عقيدة المسلمين ودينهم ، ببيان أن المسلمين أصحاب شهوات ، وأنهم لا يقدرون المرأة ، وأنهم ينظرون إليها نظرة ضيقة تنحصر فى المتعة فقط.[٢]

وقد صادفت تلك الحملات جهلا بالإسلام وتعاليمه ، وقلة فى الفقه الإسلامي والتاريخ ، مما جعل بعض قطاعات المجتمع الغاني تستجيب لتلك النداءات ، وتخضع لتلك القوانين .

كما اتجه المستعمر إلى إقامة المدارس ، والأندية ، والمسارح ، والأسواق على النمط الغربي ، ودعوا فيه إلى الاختلاط بين الرجال والنساء مما يشكل حرجا بالغا للمسلمين وللدعاة الذين بذلوا جهودا كبيرة فى مقاومة تلك الدعوات للاختلاط بين الرجال والنساء .

وقد نجح الدعاة إلى حد كبير فى بيان مخاطر ذلك الأمر ، فعمدت الأسر المحافظة إلى سحب بناتها من تلك المدارس ، وحالوا بينهن وبين كل المؤسسات التي تدعو للاختلاط ، إلا أن الاستجابة كانت أيضا كبيرة خصوصا أن اعدادا كبيرة قد أحست أنها ستنعزل عن المجتمع ، وعن الامتيازات التى تمنح فى تلك المدارس والمؤسسات ، فانهارت مقاومة بعض المحافظين واستجابوا رغبا ورهبا لتلك الضغوط .

كذلك سن المستعمر قوانين ولوائح جعلت كثيرا من النساء يطالبن

---

١) انظر : التاريخ الوطني لغانا ص ١١٢ـ ١١٩ .
National History of Ghana,PP.112-119 .

٢) انظر : مجلة الأمة القطرية ، العدد ٩ السنة الأولى ، رمضان ١٤٠١هـ ، ص ٣١ وما بعدها .

بالمساواة مع الرجل فى كل شىء أسوة بالمرأة فى المجتمعات الغربية ، وقد كانت المرأة حتى بالأمس القريب ترضى بقسمتها ونصيبها فى الميراث بحسب ما تحكم به الشريعة الإسلامية ، إلا أنه بعد فرض هذه القوانين وسنها وإعلانها فى حملة إعلامية صاخبة - بدأ كثير من المحاكم تشهد مطالبة بعض النساء المساواة بينها وبين الرجل - زوجا أو أخا أو ابنا - فى الميراث بحسب القوانين واللوائح والنظم التى سنها النظام القائم بتحريض من القساوسة ومباركتهم .

هذا وقد عمدت الأنظمة القائمة إلى إحياء الجمعيات والجماعات التى تدعو إلى احياء التراث الوثني القديم ، وكل ما من شأنه أن يضعف المؤثرات الإسلامية فى وسط المجتمع الغاني - ولم يقف هذا الأمر عند ذلك الحد بل عملوا على اطلاق أسماء المعابد والآلهة القديمة على المؤسسات التعليمية ، والشوارع الرئيسة ، والمراكز الثقافية ، فى محاولة لربط حاضر البلاد بذلك الماضي الوثنى ولتخطى الحقبة التي شهدت ازدهار وتحول المجتمعات الغانية للإسلام ، ولمحو وإزالة كل ما له صلة بالإسلام والمسلمين .

ولقد لاحظ المستعمر وتلاميذه أنه مع كل تلك الجهود التى تبذل والإمكانات الكبيرة الممنوحة للمنصرين ، إلا أن استجابة تلك المجتمعات محدودة ، وإن كانت مخيفة إلى حد كبير ، فالداعية مع وسائله البسيطة وأسلوبه الجيد ، وحديثه الطيب المؤثر ، أبلغ وأوقع فى نفوس الشعب من المنصرين مع ما يملكون من وسائل وقدرات وإمكانات حتى إن بعض المنصرين قد اعترفوا وأقروا بتلك الحقيقة .

المبحث الثالث

لمحة عن الدعوة الإسلامية فى غانا

المطلب الأول : نبذة عن الدعوة الإسلامية فى غرب أفريقيا ٠

المطلب الثاني : الدعوة الإسلامية فى غانا ٠

المبحث الثالث

لمحة عن الدعوة الإسلامية فى غانا

وأقصد لمحة عن تاريخ الدعوة الإسلامية فى غانا منذ دخول الإسلام وحتى عام ١٣٢١هـ بداية الفترة الزمنية لموضوع بحثي .

﴿ المطلب الأول ﴾ نبذة عن الدعوة الإسلامية فى غرب افريقيا

وقبل الحديث عن الدعوة الإسلامية فى غانا وكيفية انتشارها ، لابد للباحث من ذكر نبذة يسيرة عن الدعوة الإسلامية فى غرب أفريقيا عامة .

فقد ثبت تاريخيا وجود الصلة بين شمال أفريقيا وغربها قبل ظهور الإسلام بمئات السنين ، لذلك فقد صار من السهل أن يصل الإسلام إلى غرب أفريقيا بعد دخوله إلى شمالها فى مدة قصيرة من الزمن .[١]

ولقد سجل التاريخ سرعة نفوذ الإسلام فى أفريقيا بصورة سريعة فى مدة وجيزة ، ولم تستطيع أية عقبة أن تقف أمامه إلا ذللها واجتازها ، مصداقا لقوله تعالي : **﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾**[٢]

وكلما اعتنقت الإسلام قبيلة تحملت لواء الدعوة إلى قبيلة أخرى ، هكذا فعل البربر والماندنغو والفلانيون والهاوسا ، وفق ما كانت

---

١) انظر : حركة المد الإسلامي فى غرب أفريقيا ، د . عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، ص ٣٧ ، مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة .

٢) سورة الصف : ٩ .

الصحابة تفعل ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

على أن المنطلق لدخول الإسلام وانتشاره فى غرب أفريقيا هو فتح «مصر» ، ذلك أنه بعد أن تم للصحابي الجليل عمرو بن العاص[١] فتح مصر سنة ١٩ هـ وبناء مدينة الفسطاط سنة ٢٠ هـ ، سار الجيش الإسلامي بقيادة عقبة بن نافع[٢] صوب بلاد المغرب الأقصى وفتحها ، وبنى القائد المسلم مدينة القيروان سنة ٥١ هـ ، فكانت مركزا حصينا للمسلمين اتخذوه قاعدة لأعمالهم الدعوية[٣] ، وتوافدت الهجرات العربية الإسلامية على تلك الجهات بعد الفتح ، وأخذ الإسلام ينتشر بين سكان المنطقة ، وأسلم كثير من قبائل الملثمين المتوغلين فى جوف الصحراء الكبرى - والذين كانت ديارهم تختلط بديار غرب أفريقيا - فى القرن الأول الهجري[٤] ، بل تذهب بعض الروايات التاريخية إلى القول بأن عقبة بن نافع قد وصل إلى منطقة غرب أفريقيا وفتح بلاد التكرور وغانا[٥] ، ويؤيد هذا القول ما ذكره العلامة أبو عبيد البكري من أن بني أمية قد أنفذوا جيشا فى صدر الإسلام ، لفتح غانا[٦] ، كما أشار أيضا إلى أنه

---

١) هو أبو عبد الله عمرو بن العاص بن وائل الملقب بداهية قريش ورجل العالم ، هاجر إلى رسول الله (ﷺ) مسلما فى أوائل سنة ثمان من الهجرة مع بعض الصحابة ، ففرح بهم الرسول (ﷺ) ، روى عن النبى (ﷺ) نحو أربعين حديثا ، ولي إمارة مصر فى عهد عمر بن الخطاب . وصدرا من دولة عثمان بن عفان ثم فى زمن معاوية بن ابى سفيان رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، توفى رضى الله عنه سنة ثلاث وأربعين للهجرة ، انظر : سير أعلام النبلاء جـ ٣ ، ط ٨ ، ص ٥٤ ـ ٧٧ ، وانظر : الأعلام للزركلي ، جـ ٥ ، ص ٧٩ .

٢) هو عقبة بن نافع بن عامر القرشى الفهري ، ولاه عمرو بن العاص أفريقيا ، أنشأ مدينة القيروان وأسكنها الناس ، كان مجاب الدعوة : استشهد عقبة سنة ثلاث وستين على يد كسيلة بن لمزم . انظر : اسد الغابة فى معرفة الصحابة جـ ٣ ، ص ٤٢٠ .

٣) انظر : انتشار الإسلام والعروبة فيما يلى الصحراء الكبرى ، د . حسن إبراهيم حسن ، ص ٢ .

٤) انظر : الدعوة الإسلامية فى غرب أفريقيا وقيام دولة الفولانى ، د . حسن عيسى عبد الظاهر ، ص ٧٧ .

٥) أنظر : المغرب فى ذكر بلاد أفريقية والمغرب ، العلامة البكرى : ص ١٧٩ .

كان فى غانا جالية كبيرة من المسلمين وعدد من المساجد وصل إلى اثنى عشر مجسدا[١] ، وما ذكره القلقشندي من أن سكان غانا أسلموا أول الفتح.[٢] .

فعلى هذا ، فقد دفع الإسلام بالحركة التجارية دفعا قويا ، وعملت الخلافة الأموية على تنمية موارد الدولة الإسلامية ، وتنشيط التجارة ، وحماية متاجر المسلمين فى البر والبحر ، وتأمين التجار على أرواحهم وما يحملونه من متاجر ، بخاصة بعد أن أصبحت تسيطر على الطرق التجارية البرية والبحرية ، فعبرت قوافل التجار المسلمين الصحراء الكبرى إلى ممالك السودان الغربي «غرب أفريقيا» ـ سالكة الطرق التي كانت تسلكها قبل الإسلام[٣] ، إذ كانت هذه القوافل التجارية الذاهبة من مصر وشمال أفريقيا إلى السودان الغربي تسلك طريقين :

الأول : عبر الواحات إلى بلاد كانم ثم إلى غرب أفريقيا.[٤]
ثانيا : عن طريق الاسكندرية ، فغدامس ، فتاد مكة ، فغربي أفريقيا[٥] .

وقد شجع عبد الرحمن بن حبيب ـ حفيد عقبة بن نافع ـ والى أفريقيا منذ سنة ١٢٧هـ التجار والمهاجرين المسلمين على ارتياد الصحراء الكبرى والذهاب إلى بلاد غرب أفريقيا ، فأنشأ سلسلة من الآبار على امتداد الطرق الصحراوية[٦] التى تصل أفريقيا بمدينة « أودغست»

---

٦) انظر : المغرب فى ذكر بلاد المغرب وأفريقية ، ص ١٧٩ .
١) انظر : المرجع السابق ، ص ١٧٤ ـ ١٧٥ .
٢) انظر : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا : القلقشندي ، جـ ٥ ، ص ٢٨٤ .
٣) انظر : دائرة المعارف الإسلامية ، م ١٢ ، مادة السودان ص ٣٣٨ .
٤) انظر : صورة الأرض : ابن حوقل ، ص ٦١ .
٥) انظر : المغرب فى ذكر بلاد أفريقية والمغرب : البكرى ، ص ١٨١ ـ ١٨٢ .
٦) انظر : الإسلام فى نيجيريا : آدم عبد الله الألورى ، ص ١٩ .

وأمن تلك الطرق[١] ، مما أمن التجار على أرواحهم وأمتعتهم ، وعمل على تنشيط التجارة الإسلامية مع بلاد السودان «غرب أفريقيا» .

هكذا سار التجار المسلمون إلى غرب أفريقيا وحملوا معهم الدعوة الإسلامية التى قاموا بنشرها بين الأفارقة بالحكمة والموعظة الحسنة ، بل قاموا بنشر نظام حياتهم الإسلامية بين الأفارقة «فقد كانوا يخالطون الناس ويتزوجون منهم ، وينشرون الإسلام بينهم ، وكان السودانيون يرحبون بهذا التصاهر لتفوق المسلمين عليهم»[٢]

وهكذا اختلط المسلمون بالأفارقة وامتزجت العادات والتقاليد والدماء وقويت الصلات المتبادلة مما يمثل جانبا فى تاريخ الدعوة وأثرها فى أفريقيا .

وقد كانت مناطق الفتح فى الشمال الأفريقي تدار بالولاة من قبل الخلافة فى دمشق ثم بغداد إلى أن استقل الأغالبة سنة ٢٩٦هـ[٣] ، فكان لهم دورهم فى نشر الدعوة فى غرب أفريقيا ، ثم استقل الأدارسة فى المغرب الأقصى سنة ٣١٣هـ[٤] ، وكان لهم دور كبير فى تثبيت دعائم الإسلام فى مناطق الفتح جنوب المغرب الأقصى فى اتجاه غرب أفريقيا ، حتى صارت هذه البلاد مجالا لمجتمعات إسلامية متفرقة تنشر الإسلام بالسلم وبالكلمة الطيبة .

حتى تسلم الراية هناك المرابطون فى منتصف القرن الخامس

---

١) انظر : المغرب ، الكبرى ، ص ١٥٦ ـ ١٥٧ ، وانظر : صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص ٢٣٥ .
٢) انظر : الدعوة للإسلام ، سيرتوماس آرنولد : ص ٣٨٥ ـ ٣٨٦ .
٣) انظر : انتشار الإسلام والعروبة فيما يلي الصحراء : د . حسن ، ص ٣ .
٤) انظر : المرجع نفسه والصفحة نفسها .

الهجري[١] وتوغلوا فى المنطقة مجاهدين .

وإذا انتقلنا إلى المجتمع الأفريقي فى غرب أفريقيا قبل دخوله فى الإسلام نجد أن هذه المنطقة كانت خاضعة لممالك وثنية كانت أقواها مملكة «غانا» ، وقد استطاع المرابطون التغلب عليها والقضاء على النفوذ الوثني فيها وإدخالها فى الإسلام عام ٤٦٩هـ - ١٠٧٦م[٢] ، ومن ثم اعتنق ملوك غانا الإسلام ، ومنذ ذلك التاريخ أى ٤٦٩هـ « يمكن أن يؤرخ لامبراطورية غانا الإسلامية حتى اختفائها من التاريخ فى مطلع القرن الثالث عشر الميلادى «السابع الهجري» فقد أصبحت حكومتها اسلامية»[٣]

وفى اعتقاد الباحث أن دخول هذه المملكة فى الإسلام وزوال النفوذ الوثني فيها كان عاملا أساسيا فى انتشار الإسلام على نطاق واسع فى هذه المنطقة ، وظل الإسلام يحكم هذه البلاد حتى دب الضعف إلى مملكة غانا بسبب تحول الطرق التجارية عنها ، واستيلاء الملك الصوصو سوما نغورو Sumanguru على عاصمة غانا عام ٦٠٠هـ - ١٢٠٣م[٤] ، وبذلك فقدت غانا إحدى الممالك الصغيرة التي كانت تابعة لها وهى مملكة «مالي» ، فقد أصبحت «مالي» وريثة السيطرة السياسية والنفوذ التجاري الذى كانت تتمتع بها غانا ، بل انقلبت الأوضاع ، فصارت غانا إحدى الممالك الصغيرة التابعة لمملكة «مالي» التى استطاع زعيمها وهو سوندياتا «ماري جاطة» القضاء على نفوذ ملك الصوصو (سوما نغورو) والاستيلاء على أملاك غانا عام ٦٣٨هـ - ١٢٤٠م[٥]

---

١) انظر : انتشار الإسلام والعروبة فيما يلي الصحراء ، ص ٦ .
٢) انظر : امبراطورية غانا الإسلامية : د . إبراهيم طرفان : ص ٤٦ .
٣) انظر : المرجع السابق ، ص ٤٧ .
٤) انظر : المرجع السابق ، ص ٥٤ .
٥) انظر : المرجع السابق : ص ٥٥ .

وهكذا تولت مملكة مالي زمام الأمر وعمل ملوكها على نشر الإسلام والجهاد فى سبيل الله فى المنطقة واتسعت دولتهم ، حتى جاءت مملكة «سنغي» فورثت أملاك مملكة «مالي» وحملت - أى سنغي - لواء الجهاد الإسلامي والدعوة ، فكان أشهر ملوكها أسكيا محمد بن أبي بكر سنة ٨٩٨هـ - ١٤٩١م .[١]

وهكذا نشط سلاطين الدول الإسلامية : غانا ، ثم مالي ، ثم سنغي ، فى الجهاد فى سبيل الله ، ونشروا الإسلام فى شتى أنحاء غرب أفريقيا، وهم وإن حاربوا جيرانهم دفاعا عن أنفسهم أو ليوصلوا كلمة التوحيد إليهم إلا أنهم لم يكرهوهم عليه بل دعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة .

وبعد أن انتشر الإسلام فى منطقة غرب أفريقيا ، أصبح يمثل - إلى حد كبير - الإطار العام لحياة أهلها ، وأخذ يؤثر فى كل مظهر من مظاهر حياتهم ، وكان أثر الإسلام أوضح ما يكون فى جوانب التنشئة وفى كل ما يتعلق بنواحى السلوك الإنساني ، فقد نقل الإسلام هذه الجماعات الوثنية إلى الحياة الإسلامية الحقيقية ، فشمل التحول النواحي الأخلاقية ، وتمثلت وسائل هذا التحول فى وجود الدعاة وعلماء المسلمين، ولا غرابة ، فإن الدعوة للإسلام هي تربية أخلاقية متكاملة كما يقول الله سبحانه وتعالي ﴿ **هو الذي بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين** ﴾[٢]

---

١) انظر : الدعوة الإسلامية فى غرب افريقيا وقيام دولة الفولاني : د . حسن عيسى عبد الظاهر : ص ١١٥ .

٢) سورة الجمعة : آية ٢ .

﴿ المطلب الثاني ﴾ الدعوة الإسلامية فى غانا

وقد وصل الإسلام إلى المنطقة التى تشتمل عليها جمهورية «غانا» الحديثة أولا فى القرن الخامس الهجري ، وذلك من أطراف الحدود الشمالية حيث تحرك جيش المرابطين نحو الجنوب لمملكة غانا القديمة ، حتى « أتم فتح شمال السنغال وداهومي وشمال غانا وشمال نيجيريا »[١]

ولكن هذا الجيش لم يدم كثيرا فى هذه المناطق ، فقد أمر الشيخ عبد الله بن ياسين[٢] - زعيم المرابطين - هذا الجيش بالتحرك صوب شمال أفريقيا ، ولهذا فإن الإسلام فى المنطقة ما كان قد عمقت جذوره ، إلا أنه كان هناك أفراد قد اعتنقوا الإسلام سواء عن طريق هولاء الفاتحين أو عن طريق التجار القادمين .

واستمر الحال حتى القرن الرابع عشر الميلادي ، الثامن الهجري، حيث مدت قبيلة «ديولا» Dyula المسلمة - وهي مجموعة من قبائل المالنكة والسوننكه - نشاطها التجاري من «مالي» إلى خارج نطاقها حيث وجدت مراكز اقتصادية[٣] ، ولقد اجتذبتها منطقة جنوب نهر الفولتا

---

١) انظر : الإسلام فى نيجيريا : آدم عبد الله الألوري : ص ٢٣ .

٢) هو عبد الله بن ياسين بن مكو الجزولي المصمولي : الزعيم الأول للمرابطين ، وصاحب الدعوة الإصلاحية فيهم ، وكان فقيها ومجاهدا ، اختاره شيخه «وكاك» فبعثه لصنهاجة ، لتعليمها وتفقيهها أمور دينها ، واعتزلها إلى جزيرة فى «النيجر» ولحق به جماعة حتى يلغ عددهم زهاء ألف شخص فسماهم «المرابطين» استطاع أن يخضع بهم قبائل صنهاجة كلها ثم زحف إلى سجلماسة وسوسو ، استشهد فى احدى غزواته سنة ٤٥١هـ رحمه الله تعالي . انظر : الاعلام للزكلي جـ ٤ ، ص ١٤٤ .

٣) انظر : غرب أفريقيا والإسلام ، بيتا . بي . كلارك .
West Afric and Islam Peter B. clarke P.58

بخيراتها الوفيرة ولا سيما الذهب .[١]

ولقد أقامت قبائل الديولا عدة مستوطنات صغيرة موزعة على طرق التجارة الموصلة بين مناجم الذهب شمالا إلى الأسواق الزاهرة على نهر النيجر حيث تنتهي طرق القوافل الصحراوية الآتية من الشمال الأفريقي ، وكان أهم هذه المراكز هي «بيغو»[٢] Begho التي تقع عند الحدود الغربية لغانا بالقرب من «نسوردكو» Nsurdko الحالية ، وكانت بيغو قبل سقوطها فى القرن الثامن عشر الميلادي ، الثاني عشر الهجري أهم مراكز النشاط الإسلامي فى منطقة الفولتا وكانت «ونغارة» Wangara مركزا إسلاميا آخر يحظى بالحركة الإسلامية فى شمال غانا [٣] ، وهناك طريق آخر عبره الإسلام إلى المنطقة ويقع فى الشمال الشرقي لغانا ، فقد مد التجار المسلمون فى دول الهوسا نشاطهم الاقتصادي إلى المنطقة ، من منتصف القرن الخامس عشر الميلادى، ومع التوسع التجاري فى القرن الثامن عشر كانت هجرات الهوسا قد بلغت ذروتها إلى قلب «غانا» ، وفى أعقاب ذلك نمت مستوطنات مهمة لهم ، ويذكر الباحث على سبيل المثال مركزين هامين هما : سالاغا Salaga و«يندى» Yendi . [٤]

وفى أواخر القرن السادس عشر الميلادى اجتاز الإسلام مواقع المراكز التجارية للديولا والهوسا ، وقد استطاع بعض الدعاة من «بيغو»

---

١) انظر : غرب افريقيا والإسلام ، بيتا . بي . كلارك ، ص ٥٨ .

Ibid. p 58 .

٢) انظر : التاريخ الوطني لغانا

National History Of Ghana E Osei,P . 56

٣) انظر : المرجع السابق ص ٥٧ .

Ibid, P. 57 .

٤) انظر : غرب أفريقيا والإسلام ، بيتا بي كلارك .

West Afric and Islam Peter B. clarke P.163.

أن يحولوا رجال الأسرة الحاكمة من قبائل المالينكة البمبارة فى غونجا Gonja إلى الإسلام ، وقد كانت هذه القبائل تنطلق نحو السيادة فى شمال غانا[١] أثناء الفترة التى كان يعمل فيها بعض أتباع الطريقة القادرية، وقد أثمرت جهود الدعوة بعد مرور قرن تقريبا على إسلام غونجا، فقد ظفرت الدعوة بنجاح باهر فى غانا ، وفى الأعوام الأولى من القرن الثامن عشر الميلادي اعتنق زعيم داغمبا محمد زنجينا الإسلام ، وبذلك أصبح لكل من الممالك الثلاث فى شمال غانا - وهى غونجا وداغمبا ومامبروسي - حاكم مسلم[٢] ، وفى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر توطدت الجماعات الإسلامية فى جنوب غانا ، ففى «كوماسي» عاصمة الأشانتي ، كان المسلمون يؤلفون مجلس الملك ومنهم الأمناء على الحزانه والمشرفون على القطاع الاقتصادي للأشانتي[٣].

ولقد كان للدعوة الإصلاحية التى قام بها الداعية المجاهد عثمان بن فوديو فى أوائل القرن التاسع عشر الميلاي ، والتى أدت إلى قيام الإمارات الفولانية فى شمال نيجريا ، كان لها أثرها الكبير فى المجتمعات الإسلامية وبخاصة شمالها.[٤]

---

١) انظر : التاريخ الوطني لغانا . إي . أوسي

National History Of Ghana E Osei, P 56 .

٢) انظر : غرب افريقيا والإسلام ، بيتا . بي . كلارك ٠
West Afric and Islam Ibid P. 95 .

٣) انظر : المرجع السابق ص ١٧٥ ٠

Ibid P. 175 .

٤) انظر : المرجع السابق ص ٩٥- ٩٦ ٠

Ibid, P 95-96

وفى النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي هبت موجة إسلامية فى شمال غانا الغربي ، أثرت فى بعض أجزاء قبيلة «سيسالا»[١] Sisala ، ويبدو أن هذه الموجة جاءت إثر حركة الجهاد التى قامت فى فولتا العليا «بركينافاسو» على يد بعض الدعاة الذين كانوا يجمعون قواهم على فرق من قبائل «والا» Wala من مقاطعة «وا»[٢] Wa .

وفى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي خضعت منطقة «وا» وغرب غونجا لفترة وجيزة لنفوذ زعماء «الماندنغو» وسرعان ما قام حلف من القوات الإسلامية وانضم إليهم الأشانتي لمقاومة البريطانيين والفرنسيين إلا أنهم لم يدعموا قواتهم فى الوقت المناسب ، حيث فشلت قواهم فى أوائل القرن العشرين وخسروا المعركة ضد الاستعمار .[٣]

وفى منتصف القرن العشرين شهدت المنطقة الجنوبية نشاطا اقتصاديا نتيجة استغلال مناجم الذهب والموارد الغذائية ، فهاجر إليها العديد من العمال المسلمين من شمال البلاد والبلاد المجاورة لقصد العمل والتجارة ، فقاموا بنشر الدعوة الإسلامية بين الوثنيين والنصرانيين ، وبنوا المدارس والمساجد ، حتى أصبح لا تخلو مدينة أو قرية إلا وفيها مسلمون ومظاهر إسلامية من أبنية المساجد ، والمدارس الأهلية الإسلامية ، ولباس المسلمين المميز حتى يومنا هذا .

******

---

١) انظر : التاريخ الوطني لغانا ، إي أوسي ص ٥٦

٢) انظر : المرجع نفسه ص ٥٦ - ٥٧ .

National History Of Ghana E Osei, P 56-57 .

٣) انظر : غرب أفريقيا والإسلام ، بيتا . بي . كلارك .

West Africa and Islam P. 167 .

الفصل الثاني

﴿ مراحل الدعوة الإسلامية فى غانا فى القرن العشرين ﴾

إن الدعوة الإسلامية فى غانا فى القرن العشرين قد مرت بثلاث مراحل ، لكل مرحلة مظاهرها ، وعلى هذا تكون مباحث هذا الفصل على النحو التالي :-

المبحث الأول : مرحلة ضعف الدعوة فى غانا ومظاهر تلك المرحلة ٠

المبحث الثاني : مرحلة انتشار الدعوة ومظاهرها ٠

المبحث الثالث : مرحلة الصحوة الإسلامية فى غانا ومظاهر تلك المرحلة ٠

المبحث الأول

مرحلة ضعف الدعوة فى غانا ومظاهر تلك المرحلة

المطلب الأول : مرحلة ضعف الدعوة فى غانا ٠

المطلب الثاني : أهم مظاهر مرحلة ضعف الدعوة الإسلامية فى غانا

المبحث الأول

مرحلة ضعف الدعوة فى غانـا ومظاهر تلك المرحـلة

﴿ المطلب الأول ﴾ مرحلة ضعف الدعوة فى غانـا

لقد اتسمت الدعوة الإسلامية فى غانا منذ بداية القرن العشرين [الذي تزامن مع احتلال الاستعمار البريطاني للمنطقة عام ١٩٠٢م - ١٣٢٠هـ] بالضعف والركود حيث لم تظهر مظاهر النشاط والانتشار حتى منتصف الخمسينات من هذا القرن ، وإن كانت الدولة المجاورة لها وهي نيجيريا قد ظهر فيها قبل هذا الوقت جهاد الشيخ عثمان بن فوديو ودعوته الإصلاحية التى شكلت قوة إسلامية عظيمة على المنطقة منذ سنة ١٨٠٤م - ١٢١٩هـ [١] ، وامتدت آثارها إلى شمال غانا ، حيث كان لابن فوديو دعاة يقومون بمهمة نشر الدعوة فى البلاد المجاورة لنيجيريا التى غانا منها[٢] كما أن التجار المسلمين فى نيجيريا كانوا يأتون إلى غانا حاملين معهم تعاليمهم الإسلامية باعتبار أن غانا كانت تمتاز بموقع مهم واستراتيجي ، وتتمتع بأسواقها التجارية العريقة.[٣]

---

١) انظر : الدعوة الإسلامية فى غرب أفريقيا وقيام دولة الفولاني ، د . حسن عيس عبد الظاهر ، ص ٢٦٤ وما بعدها .

٢) انظر : غرب أفريقيا والإسلام ص ٩٤ - ٩٦ .

West Africa and Islam P.B. 94-96 .

٣) انظر : مجلة منار الإسلام ، العدد الرابع ، السنة الخامسة عشر ربيع الآخر ١٤١٠هـ - نوفمبر ١٩٨٩م ، مقابلة فضيلة الشيخ صالح سناري مستشار منظمة الدعوة الاسلامية مفتى غانا ، ص ٨٣ . وانظر كذلك غرب أفريقيا والإسلام ص ١٦٢-١٦٣ .

West Africa and Islam 162- 163 .

لكن مع ذلك لم يصل نشاط الدعوة فى غانا فى هذه المرحلة إلى المستوى المطلوب .

ولعل من أسباب هذا الضعف ما يلى :

أولا : نفوذ الاستعمار البريطاني على المنطقة :

كان إعلان بريطانيا احتلالها لمناطق غانا الثلاث عام ١٩٠٢م - ١٣٢٠هـ سببا فى تحطيم معنويات المسلمين وعرقلة واضحة لمواصلة الدعاة مجهوداتهم المحدودة ، إذ أثار هذا الاحتلال غضب المسلمين الذين وعوا تماما أن الاستعمار يسعى فى تخطيطه ومنهجه إلى القضاء على الإسلام ومعالمه[١] ، وقد انشغل هولاء الدعاة فى إعداد أنفسهم لمواجهة الهجمات الاستعمارية ، وشنوا فعلا حربا على المستعمرين أشهرها معركة قرب «وا» Wa ، وكان من الدعاة الذين قادوا هذه المعركة الشيخ ساموری توري ومحمد باباتو وذلك عام ١٩٠١م - ١٣١٩هـ[٢] ، إلا أنهم « أى الدعاة» هزموا فى هذه المعركة وقتل كثير منهم ، ووجد المستعمرون بابا مفتوحا للحيلولة دون انتشار الدعوة وبذلوا فى سبيل ذلك جميع الإمكانات والوسائل المتاحة لهم .[٣]

---

١) عن مقابلة الباحث بفضيلة الشيخ الحاج عبد الرحمن آدم ، أمير قبيلة «موشى» المسلمة بمدينة كوماسي ، وهو تلميذ للشيخ بابا أحمد الواعظ وأخ له من أمه وهو عالم فقيه ومفسر ، وهو المشرف العام على المدرسة الوطنية بـ «كوماسي » ، وقد جرى لقاء الباحث مع الشيخ فى مسجد الجامع الكبير بـ «كوماس» عام ١٩٩١م - ١٤١٢هـ ، ويبلغ الشيخ عبد الرحمن من العمر حوالى ٨٠ سنة .

٢) انظر : غرب أفريقيا والإسلام ص ١٦٣- ١٦٤ .

West Africa and Islam P. 163-164 .

٣) انظر : المرجع السابق ص ١٦٣- ١٦٤ .

Ibid, P.163-164 .

ثانيا : ضعف المواصلات :

كانت أدوات النقل بين المدن والقري والأرياف بدائية فى غانا فى بداية القرن العشرين ، وهى تعتمد فى الغالب على المشي على الأقدام وركوب الخيل والبغال[١] ، وكان الدعاة حينئذ يتحملون المتاعب والمشاق فى إيصال الدعوة إلى المناطق البعيدة[٢] ، ولذلك يلاحظ أن الدعوة فى هذا الوقت مقتصرة على المناطق الشمالية وبالأخص المدن التجارية مثل «يندى» و «سلاغا» والقرى القريبة منهما.[٣]

ثالثا : توقف نشاط عثمان بن فوديو وجهاده :

بعد وفاة الشيخ عثمان بن فوديو سنة ١٨١٧م - ١٢٣٢هـ[٤] ، أخذت الدعوة الإسلامية فى نيجيريا والدول المجاورة التى تأثرت بدعوة ابن فوديو أخذت فى تراجع ملموس ، وبدت عليها مظاهر الضعف[٥] وذلك لأن معظم الأمراء الذين أتو من بعده لم تكن لهم شخصية إسلامية بارزة وحماسة جهادية مثل الشيخ ابن فوديو[٦] ، وهذه الظاهرة لها أثر سلبى على الدعوة فى غانا ، إذ أدت إلى تقليل البعثات الدعوية من نيجيريا إلى

---

١) هذه المعلومات من مقابلة الباحث مع الشيخ الحاج عبد الله بن محمد ميسونا حفيد الشيخ حسن سلاغا ، وذلك فى منزلة بمدينة «سلاغا» شمال شرق غانا وبتاريخ ١٩٩٢/١٠/١٧م ، والشيخ عبد الله مدير مدرسة الناصرية بـ «سلاغا» وهو من العلماء المحليين له من العمر حوالى ٧٥ سنة .

٢) المصدر نفسه .

٣) المصدر نفسه .

٤) انظر : الدعوة الإسلامية فى غرب أفريقيا وقيام الدولة الفولاني ، د . حسن عيسى عبد الظاهر ، ص ٢٦٤ .

٥) انظر : الممالك الإسلامية فى غرب أفريقيا وأثرها فى تجارة الذهب ، د . زاهر رياض ، ص ٢٩٨ .

٦) المرجع نفسه ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .

غانا ، وأعطت المستعمرين الفرصة للسيطرة الكاملة على المنطقة ، والعمل على تشويه صورة الجهاد الإسلامي والدعاية بأنه مجرد محاولة عدوانية على المنطقة .[١]

﴿ المطلب الثاني ﴾

أهم مظاهر مرحلة ضعف الدعوة الإسلامية فى غـانا

١ ـ ضعف التعليم :

لقد تمكن الاستعمار فى غانا ـ بعد سيطرته ـ من تنفيذ خططه المعنيّة بعزل المسلمين الغانيين عن التعليم العصري بكل أنواعه ، وتضييق كل فرص هذا النوع من التعليم أمامهم مما كان له أثر سلبي فى تقدم الدعوة[٢] ، وهذا لا يعني أنه اختفي التعليم الإسلامي عن الأنظار تماما فى هذه المرحلة ، بل وجد عدد قليل جدا من العلماء الذين درسوا العلوم الشرعية على أيدى العلماء الذين وفدوا لنشر الدعوة من نيجيريا إلى غانا .

فقد شاء الله أن يكتب لهؤلاء العلماء البقاء فى بعض أقاليم البلاد ينشرون التعليم الإسلامي بين أبناء البلد فتتلمذ على أيديهم عدد لا بأس

---

١) انظر : المسألة القومية بين الجاهلية والإسلام ، عبد المؤمن أملاجة يوسف ، ص ١٠٨ .

٢) انظر : إنهم يخافون الإسلام ، د . عبد الرحمن عبدالله الشيخ ، ص ١٤ ـ ١٥ .

به ، ومن هولاء العلماء الشيخ عمر الكركي[١] والشيخ حسن سلاغا[٢] اللذان عاشا حياتهما الإسلامية فى المنطقة الشمالية من البلاد ، ومنهم أيضا الشيخ عبد الله دانتانو[٣] الذى اختار منطقة الأشانتي مقرا له ، وقد تخرج على يده عدد من العلماء الذين كان لهم دور بارز - بعد الله تعالى - فى نشر العلم والدعوة الإسلامية فى غانا فى أواخر القرن العشرين .

وقد قام هؤلاء العلماء بنشر العلم الشرعي أولا فى بيوتهم المتواضعة ، وفى مساجدهم ثانيا ، يدرسون الصغار القرآن الكريم ومبادىء الدين بطريقة تقليدية[٤] ، ويدرسون الكبار الراغبين فى تحصيل العلم الشرعي فى المساجد بعد الفجر وفى المساء بعد العصر ، ويرشدون الناس فى المساجد كذلك بجهودهم المتواضعة وطاقاتهم المحدودة .

وكانت الدعوة فى هذه المرحلة محصورة فى دائرة ضيقة جدا لا تتجاوز المساجد غالبا ، وإن جاوزتها حينا ففي مناسبة ما ، كمناسبة الجنازة التى يدعى إليها عالم من العلماء ليرشد الناس فى الليل ويعظهم،

---

١) الشيخ عمر الكركي من أبرز الدعاة فى غانا فى القرن العشرين ، وسيأتى التعريف به بالتفصيل فى الرحلات الدعوية للعلماء .

٢) هو الشيخ حسن بن محمد بن حسن ، وسلاغا اسم المدينة التى ولد فيها واشتهر بها وكان من أبرز دعاة غانا ، كان فقيها مفسرا ورعا ، وكان من كبار تلاميذ الشيخ عمر الكركي ، توفي فى مدينة سلاغا عام ١٩٣٤م رحمه الله .

٣) هو الشيخ عبد الله بن أبي بكر المعروف بـ «دانتانو» ، ولد بمدينة «سوكوتو» النيجيرية ورحل إلى غانا حيث لازم الشيخ عمر الكركي فى مدينة سلاغا ثم انتقل إلى مدينة كوماسى ، عام ١٩٣٠م وأسس مدرسة هناك ، تخرج على يديه جمع غفير توفى ١٩٥٥م .

٤) انظر : إنهم يخافون الإسلام ، د . عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، ص ٤٩ وما بعدها .

وقد يعينون بعض الأيام لإرشاد الناس بعد صلاة الفجر لهذه المناسبة ، وأهم الموضوعات التى يتناولونها تتعلق غالبا بالترغيب والترهيب[١]، وقد يتطرقون إلى موضوعات فقهية.[٢]

إن أكبر تجمع إسلامي يمكن استغلاله هو تجمع المسلمين يوم الجمعة لأداء صلاة الجمعة ، وكذلك صلاة العيدين ، لكن العلماء فى هذه المرحلة لم يستغلوها كما ينبغي ، وذلك لأنهم يلقون خطبة الجمعة باللغة العربية التى لا يفهمها الحاضرون ، إضافة إلى أن الخطبة لا تتفق مع واقع المسلمين لأنها من الخطب التى قيلت قبل مئات السنين ودونت فى كتاب ، وفى مجتمع "ننا سبه".[٣]

لعل القارىء ، الكريم يتفق مع الباحث على أن هذا التصرف من العلماء - ويبدو أنهم تقيدوا بما جاء فى بعض كتب الفقه المالكي ما نصه «وتكون أى الخطبة باللغة العربية»[٤] قد فوت الحاضرين كثيرا من الفوائد ، وجليلا من المكارم التي يطالب المسلم بالتحلي بها ، لتحسين سلوكه مع الناس ، وتكوين شخصيته ، وإبراز معالم دينه لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام بالأخلاق الحميدة .

إن انحصار الدعوة فى هذه الدائرة الضيقة لدليل على ضعفها

---

١) هذه المعلومات من مقابلة الباحث مع فضيلة الشسخ الحاج عبد الرحمن آدم أمير «موشي» المصدر السابق ، وكذلك الشيخ الحاج أبو بكر بن محمد ميسونا ، المصدر السابق .

٢) أى على مذهب الإمام مالك - رحمه الله - لأنه كان من المذاهب السائدة هناك .

٣) من مقابلة الشيخ الحاج محمد ميسونا ، المصدر السابق .

٤) انظر : الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، الشيخ عبد السميع الأبي الأزهري دار الفكر ، ص ١٩٦ ، وانظر كذلك : الجواهر المضيئة بشرح العزية للشيخ صالح عبد السميع الأبي الأزهري ، مطبعة المشهد الحسينى القاهرة ، ص ١٠١ .

وفتورها ، ومع ذلك لا نرى لوما على هولاء العلماء والمشايخ الذين بذلوا ما فى وسعهم لنشر العلم فى أوساط المسلمين ، وذلك بالنظر إلى الطريقة التى سلكوها فى التعليم والتحصيل وهى - بلا شك - طريقة شاقة جدا ، حيث ينتقلون من مكان لآخر بحثا للعلم الشرعي[١] ، ويعانون فى ذلك مشقات وعناء الفقر ، يعملون لمشايخهم الذين ضحوا بحياتهم فى سبيل الدعوة إلى الله ، ويعتمدون - بعد الله تعالي - على ما يحصلون عليه من مال قليل ، وزاد زهيد ، من جهود تلاميذهم .[٢]

ثانيا : ضعف الوازع العقدي :

كان ضعف الإيمان عند بعض الدعاة ظاهرة واضحة فى هذه المرحلة مما جعلهم يتقاعسون عن أداء واجبهم الدعوي كما ينبغي ، « وصاروا يقفون أمام أبواب الملوك والأمراء ورؤساء القبائل للدعاء لهم وأخذ الأجرة عليه»[٣]

ويلاحظ أن الذين اعتنقوا الإسلام فى تلك الفترة لم يحظوا بالاهتمام اللائق من قبل العلماء والدعاة الذين كانوا يجرون وراء ملذات الدنيا وشهواتها[٤] ، ولقد نتجت عن هذا أمور خطيرة أذكر منها ما يلي :

---

١) من مقابلة الباحث مع الشيخ الحاج عبد الرحمن آدم أمير «موشي» المصدر السابق .
٢) هذا الأمر قد فشى كثيرا فى المجتمع الغاني المسلم ، حيث يقوم أولياء أمور الأطفال بإرسالهم ليتولوا تعليمهم بدون مقابل ، وغالبا لا يستقبل العلماء أى مساعدة من أولياء التلاميذ ، مما يضطر العلماء إلى تكليف التلاميذ أعمالا قد تنهكهم كثيرا مما يؤدى - بلا شك - إلى عدم التحصيل المطلوب ، وبالتالى يؤدي إلى ضعف التلاميذ علميا .
٣) مقابلة الباحث مع فضيلة الشيخ الحاج عبد الرحمن آدم أمير «موشي» المصدر السابق .
٤) المصدر نفسه .

١ ـ وقوع الفرقة بين الدعاة :

تظهر هذه الفرقة غالبا عندما تحدث حرب بين الأسر المالكة فيتوزع الدعاة والعلماء بينهم كل يؤيد من تميل إليه نفسه فتنعكس هذه الحرب على هؤلاء الدعاة فتكون نار الخلاف الواقع بينهم أشد التهاباً مما يقع بين الأمراء والملوك ، ومن أمثلة ذلك «ما وقع بين أخوين «نافو» و «كاباكي» [١] عام ١٩٠٩م ـ ١٣٢٧ هـ من حرب شرسة لأجل التنافس على السلطة ، وأدى هذا الأمر إلى نشوب الخلاف بين العلماء وبين تلاميذهم[٢] .

٢ ـ الجهل بالإسلام فى صورته الحقيقة :

فقد ازداد انتشار الجهل فى تلك الفترة بين المسلمين ، وظهرت بدع وخرافات على شتى أنواعها ، لعدم قيام معظم العلماء والدعاة بواجبهم ، والتجائهم إلى قصور الملوك فرارا من اضطهاد

---

١) الأمير نافو والأمير كاباكي كانا من الأمراء المسلمين فى شمال غانا وهما من قبيلة «غونجا» وكان أبوهما «إتداورجابا» ملكا لمقاطعة الغونجا والتى كانت عاصمتها حينئذ مدينة «سلاغا» ، ولما مات الملك ، تنازع الأخوان على تولى العرش وكان السبب المباشر لهذا النزاع هم العلماء وتلاميذهم حيث افترقوا فيما بينهم إلى تأييد الأخوين مما زادهم فرقا .

٢) تأتى هذه المعلومات ضمن مقابلات أجراها الباحث مع عدة مشايخ أشهرهم : فضيلة الشيخ إبراهيم بابا الملقب بنائب كونونغو ، وكانت المقابلة معه عدة جلسات فى منزله كان بدايتها فى يوم ١٤١٢/٣/١٤هـ ، وذلك بمدينة (سالاغا) بشمال غانا ، والشيخ ابراهيم بابا من العلماء والدعاة البارزين فى شمال غانا وهو من تلاميذ الشيخ عمر الكركي ، له المدرسة الأنصارية فى (سالاغا) له بعض المؤلفات فى الفقه مثل كتاب : (المشكلات عمن أدرك الإمام) ، وفى النحو والصرف له كتاب الشرح البسيط فى النحو والصرف ، له من العمر تسعون عاما ، وقد شهد كثيرا من الحوادث التاريخية لغانا ، وكذلك مقابلة الشيخ عبدالله بن محمد ميسونا ، المصدر السابق .

المستعمرين، ومضايقتهم لهم ، فخلط بعض المسلمين دينهم ببعض الطقوسات الشركية ، والعادات الوثنية ، وابتعدوا عن منهج الإسلام الصحيح ، وفقدوا هيبتهم أمام أعدائهم - أى المستعمرين - فأدى الأمر إلى تغلغل الموجات النصرانية داخل منطقة المسلمين واتساع نشاطها[١] .

****

١) عن المصدرين السابقين ، إضافة إلى مقابلة الشيخ عبد الرحمن آدم أمير «موشي» .

المبحث الثاني

مرحلة انتشار الدعوة ومظاهرها

المطلب الأول : مرحلـة انتشار الدعوة فى غانا ٠

المطلب الثاني : أهم مظاهر مرحلة انتشار الدعوة فى غانا ٠

المبحث الثاني

مرحلة انتشار الدعوة ومظاهرها

لقد سبق أن تحدث الباحث عن مرحلة الضعف و أهم مظاهرها ، وفى هذا المبحث يتطرق الباحث لمرحلة انتشار الدعوة وبيان أسباب انتشار الدعوة و أهم مظاهر المرحلة .

﴿ المطلب الأول ﴾ مرحلـة انتشار الدعـوة فى غانـا

فى بداية الخمسينات من القرن العشرين بدأ المسلمون فى غانا يشعرون بحالة الضعف التى كانوا عليها ، وما ترتب على ذلك من آثار سلبية من تكاتف أعداء الإسلام ضدهم ، ورأوا ضرورة إعادة النظر فى الأيام الماضية ، وظهرت ملامح جديدة فى ساحة الدعوة الإسلامية فى غانا، ووجوه مباركة تقوم بنشر الدعوة الإسلامية بإخلاص ووفاء ، وتسعى إلى تحسين الوضع إلى المستوى الأفضل[١] ، وتوزيع الدعاة فى مناطق مختلفة بعد أن كانوا محصورين فى منطقة معينة ، يقومون بجولات وعظية فى المدن و القرى و الأرياف ، مما ساعد على اعتناق كثير للاسلام .

ولعل من أسباب هذا التغيير والاندفاع كثرة الاضطهادات والمضايقات من قبل المستعمرين ضد المسلمين ، واكتشاف نوايا هولاء أنهم لا يريدون بالإسلام خيرا ، يقول الله تعالي ﴿ **يريدون ليطفئوا نور**

---

١) عن مقابلة الباحث مع فضيلة الشيخ الداعية الحاج آدم أبيدو مدير معهد الثانوى الإسلامي بمدينة «كوماس - سوامي» والمقابلة كانت على جلسات متعددة فى منزل الشيخ وذلك فى عام ١٩٩١م - ١٤١٢هـ .

الله بأفواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾[١]

إضافة إلى «انهيار الأخلاق وفشو الجاهلية ، وانتشار البدع والخرافات التى عاشها الناس على نطاق واسع فى الفترة الماضية ، كل هذا أحيا النشاط والحيوية فى نفوس الدعاة المخلصين ، وجعلهم يحسون بعظم مسئولياتهم الدعوية»[٢] .

وسيذكر الباحث أهم مظاهر هذه المرحلة فى السطور التالية :

﴿ المطلب الثاني ﴾ أهم مظاهر مرحلة انتشار الدعوة فى غانا

تتميز مرحلة انتشار الدعوة بمظاهر متعددة أجمل أهمها فى النقاط التالية قبل الخوض فى تفاصيلها وهى :

(١) ازدياد أعداد المسلمين :

لقد تميزت هذه المرحلة بازدياد أعداد المسلمين وانتشار الإسلام بشكل واسع ، وبخاصة فى المناطق التى لم يصل إليها الإسلام سابقا[٣] مثل المناطق الساحلية ، وقد ساعد فى تقبل الناس للإسلام ، أنه دين فطري يحقق للبشرية الحياة السعيدة المستقرة ويلبي حاجات الإنسان ، ويحصر العبودية فى الله سبحانه وتعالي ، إذ سئم الناس من استبداد الملوك والأمراء ورؤساء القبائل الذين أساءوا استخدام سلطاتهم

---

١) سورة الصف آية ٨ .
٢) مقابلة الشيخ آدم أبيدو ، المصدر السابق .
٣) المصدر نفسه .

بتعسف ، إضافة إلى وجود التناقضات الكثيرة فى الديانة النصرانية والتلاعب بعقول الناس الذى مارسه القساوسة فترة طويلة فى المجتمع الغاني ، كل هذا وغيره أوجد للدعوة الإسلامية أرضا خصبة ، وجوا مناسبا ٠

وقد ساعد لهذا الازدياد الحالة الاجتماعية التى عاشها المسلمون فى غانا ، حيث فرضت عليهم التقاطن والتعايش مع غيرهم من أهل الديانات الأخرى : كالنصارى ، والوثنيين ، ونراهم يسكنون فى بيت واحد ، ويعملون فى مكان واحد ، ويجمعهم سوق واحد ، وعادات أخرى مشتركة[١] كل يؤدى شعائر دينه دون تدخل أحد فيما يخص الآخر بل نجد النصارى « على الرغم من عداوتهم الظاهرة ضد الإسلام والمسلميين يحترمون المسلم الملتزم المتمسك بدينه ، ويعدونه من رجال الخير والصلاح ، ويلجأ كثير منهم غالبا إلى أئمة المسلمين يطلبون منهم الدعاء عند حلول المصائب ، فيستغل هؤلاء الأئمة ذلك الموقف فيدعونهم إلى الإسلام[٢] ٠

وتجدر الإشارة هنا إلى أن حسن معاملة هؤلاء الدعاة كان لـه أثره الواضح فى انتشار الإسلام فى هذه الفترة ، وسيتحدث الباحث - إن شاء الله تعالى - عن أهمية القدوة الحسنة وأثرها فى نشر الدعوة فى الفصل الثالث من هذا البحث ٠

---

١) كعادة الزواج وغيرها مع اختلاف بسيط ، راجع الحالة الاجتماعية فى الفصل الأول من هذا البحث

٢) ضمن مقابلة الباحث مع الشيخ عبدالرحمن آدم أمـير (موشي) المصدر السابق ٠

(٢) ظهور الدعوة بأساليب جديدة :

تميزت الدعوة الإسلامية فى هذه الفترة عما كانت عليه فى الفترة الماضية حيث أخذت طابعا جديدا من ناحية أسلوبها ومنهجها ، فقد لوحظ فى مرحلة الضعف أن أسلوب الدعوة لم يكن مرنا واضح المنهج فهو بعيد عن التأثير والحيوية ٠

وفى بداية منتصف القرن العشرين ظهرت تعديلات وتغييرات فى ميادين الدعوة وأساليبها وسيذكر الباحث هنا بعض النماذج لهذه التعديلات ٠

١ ـ إحداث التعديلات فى أسلوب الخطب المنبرية :

فقد كانت الخطب المنبرية بما فيها خطبة الجمعة وخطبة العيدين (الفطر والأضحى) تلقى باللغة العربية التى لا يفهمها معظم الحاضرين ، وكانت الموضوعات التى تتناولها تلك الخطب لا تتناسب مع واقع الزمان والمقام باعتبار أنها قد كتبت منذ قرون طويلة ودونت فى كتاب واحد يتوارثه الأئمة ، ويتلونه من غير تعديل فى الألفاظ والمعانى ٠

وقد أستمر الحال على ماذكر الباحث حتى منتصف القرن العشرين فبرز بعض العلماء ، وأحدثوا تعديلات فى أسلوب إلقاء الخطبة ، ويتمثل فى أن يتقدم واعظ من العلماء ـ غير الخطيب ـ بإلقاء كلمات إرشادية ، ونصائح ثمينة قبل بداية الخطبة بنحو نصف ساعة أو ربعها ، وأحيانا

يكون ذلك بعد انتهاء الصلاة .[١] .

ويقال إن أول من انتهج هذا الأسلوب هو الشيخ أحمد بابا الواعظ [٢] فى سنة ١٩٤٧م - ١٣٦٧هـ ، وذلك فى مدينة (كوماسي) ، ثم سار على هذا المنهج بعض العلماء منهم الشيخ (مالم إدريس تم)[٣] ،

---

١) أفاد الباحث هذه المعلومات من مقابلته مع فضيلة الشيخ محمد منتقى - رحمه الله - وكان ذلك فى منزله بحى (ثوابا) بمدينة (كوماسى) عام ١٩٩١م ، وكان إماما وخطيبا للمسجد الكبير فى (كوماسى) وفقيها ومفسرا ، توفى فى شهر أكتوبر عام ١٩٩١م رحمه الله تعالى ، وعمره ٧٤ عاما

٢) هو الشيخ أحمد بابا بن أحمد بن عيسى الصكتى الملقب بالواعظ ، ولد فى عام١٩١٣م - ١٣٣٢هـ بمدينة (كوماسى) ، حفظ القرآن منذ طفولته فى مدرسة (مالم) صلو ، ثم التحق بعد ذلك بمدرسة الشيخ عبدالله (دانتانو) فأخذ عنه اللغة العربية ، والنحو والصرف ، وبرع بعد ذلك فى الفقه والتفسير والبلاغة ، اشتهر بالتدريس والوعظ والإرشاد ، كما اشتهر بالتأليف ، ومن مؤلفاته : الأجوبة الوطنية فى الطلاق الثلاث ورد النافى عن الزكاة النامي ، والنصيحة فى زجر حلق اللحية ، والبرهان فى القضاء والقدر ، وغيرها من المؤلفات المفيدة ، توفى فى يوم الجمعة ١٩٨٢/١/٢٩م - ١٤٠٢/٤/٤هـ رحمه الله تعالى ، انظر : حياة الشيخ أحمد بابا الواعظ لمحمد بشير بابا الواعظ ، وهى عبارة عن مذكرة مخطوطة باليد بعث بها إلى الباحث الشيخ محمد بشير الواعظ .

٣) هو الشيخ مالم إدريس بن أكوسي الملقب بـ (مالم تم) ولد بمدينة (أبواسو) بالمنطقة الغربية ونشأبها ، وقد أسلم وهو صغير فى سن الخامسة عشر وذلك على يد داعية يدعى عبدالله محمد وكان يعمل فى منجم للذهب فى المدينة نفسها ، وقد انتقل الشيخ إلى مدينة كوماسى طلبا للعلم حيث التحق بمدرسة الشيخ عبدالله (دانتانو) ، ثم تولى الشيخ أحمد بابا الواعظ تدريسه بأمر من شيخه عبدالله (دانتانو) ، فلما أخذ قسطا كبيرا من العلم على أيدى مشايخه .. وكان فى أثناء طلبه للعلم يقوم بالوعظ والارشاد فى القرى المجاورة لمدينة (كوماسي) - فضل أن يرحل إلى الجنوب لإفادة الناس فسكن فى مدينة (انساوم) القريبة من (أكرا) بحوالى (٢٥ كم) وهى - أى مدينة أنساوم - داخلة فى المنطقة الشرقية ، كان الشيخ ادريس لا يستقر فى مكان واحد حيث يتنقل هنا وهناك حتى عرف بلقبه (مالم تم) المعلم المتحمل ، توفى رحمه الله فى سنة ١٩٧٥م وهذه المعلومات عن الشيخ وحياته عن مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد وهيب ابن محمد سهم الدين ، بمدينة (انساوم) وهو تلميذ للشيخ ، وخريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٧٥م - ١٣هـ ويشغل الآن داعية ومدرسا ومبعوث دار الإفتاء هناك

والشيخ محمد سهم الدين[١] وغيرهما ، وقد ساعد هذا التعديل فى اهتمام الناس بالخطب المنبرية ، وفهم ما يحتاجون إليه من مبادىء الإسلام وتعاليمه ، كما كان عاملا مهما فى انتشار الدعوة فى تلك الفترة[٢]

٢ ـ تغيير أسلوب التدريس :

ظهر التدريس فى هذه المرحلة بأسلوب جديد ، إذ كان فى الماضى معتمدا على الأسلوب البدائي المتمثل فى التلقي عن طريق الألواح كتابة وقراءة ، ثم بدأ إنشاء المدارس على أسلوب متطور ومستوى أفضل من ناحية المنهج ، وطريقة التدريس ، واستخدام الكتب والاهتمام بالحفظ والفهم ـ وسيأتى تفصيل هذا عند الحديث عن وسائل الدعوة ـ فقد ذكر أن أول مدرسة إسلامية عربية نظامية أنشئت فى هذه الفترة فى غانا ، هى المدرسة النورية فى مدينة (كوماسى) التى أسسها فضيلة الشيخ أحمد [٣] نور الدين سيسي ـ رحمه الله ـ فى سنة

---

١) الشيخ محمد سهم الدين بن عمر ، من العلماء البارزين فى غانا ، درس على يد الشيخ عبدالله (دنتانو) بمدينة (كوماسي) ، ثم انتقل إلى مدينة (إنساوم) عام ١٩٤٧م حيث قام بنشر العلم والدعوة ، توفى رحمه الله فى عام ١٩٧١م وكان عمره (٧٥) سنة عن مقابلة الشيخ وهيب بن محمد المصدر السابق ٠

٢) ضمن مقابلة الشيخ عبدالرحمن آدم أمير (موشي) المصدر السابق ٠

٣) هو الشيخ أحمد نور الدين بن موسى بن سليمان بن أبي بكر طندينة ، الملقب بسيسي ، وبالمفتى ، ولد فى مدينة (وجيا) بدولة (بركينافاسو) ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم فى سن مبكر قبل الخامسة عشر ، انتقل إلى غانا عام ١٩٢٥م والتحق بمدرسة الشيخ عبدالله (دانتانو) فكان معروفا بالتفوق فى علوم شتى وبالأخص النحو والصرف والأدب ، وقد كان للشيخ تلاميذ عرفوا بالبراعة فى اللغة العربية والأدب حتى أطلق بعضهم على مدرسته اسم مدرسة البلغاء والأدباء ، توفى الشيخ رحمه الله أثناء اعدادى هذه الرسالة عام ١٩٩٣م وهو يناهز ٩٠ عاما وردت هذه الترجمة فى مذكرة عن حياة الشيخ ، حصل عليها الباحث من كل من الشيخ سيبويه صلاح الدين بن أبي بكر والشيخ ابراهيم توفيق بكرى والشيخ صالح محمود المانية ، وكلهم تلاميذ للشيخ وقد تخرجوا فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ٠

١٩٥٢م / ١٣٧٢هـ ، ثم توالى بعد ذلك افتتاح عديد من المدارس الإسلامية في أنحاء غانا[١]

٣ ـ استخدام أسلوب المناظرة مع النصارى :

إن اعتناق بعض النصارى لدين الإسلام فى هذه الفترة سبب فى ظهور أسلوب المناظرة كسلاح لمقاومة النصارى ، إذ الذين أسلموا من النصارى لهم دراية جيده بالإنجيل المحرف ، وما احتواه من تناقضات وتحريفات وأكاذيب واضحة ، مما يسر لهم استخدام أسلوب المناظرة مع النصارى ، ونجح هذا الأسلوب ـ ولله الحمد ـ فى دخول عدد كبير من القساوسة والرهبان إلى الإسلام ٠

ومن المستحسن أن يذكر الباحث مثالا واحدا لشخصية بارزة فى هذا المجال ، وهو الأستاذ آدم أبيدو ، فقد كان له تأثير فعال فى النشاط الدعوي ، واشتهر باستخدام أسلوب المناظرة منذ سنة ١٩٦٦م ـ ١٣٨٦هـ فى الدعوة بين النصارى من قبيلته (الأشانتي) فأسلم ـ بفضل الله تعالى ـ على يديه عدد كثير من النصارى[٢] ٠

وقد استخدم الدعاة فى غانا هذا الأسلوب ونجح إلى حد كبير فى انتشار الدعوة ، وسأتحدث ـ إن شاء الله تعالى ـ عن أهمية هذا الأسلوب وتأثيره فى انتشار الدعوة بشكل مفصل عند الكلام عن أساليب الدعوة فى غانا ٠

---

١) مقابلة مع فضيلة الشيخ أحمد نور الدين سيسي فى منزله بمدينة (كوماسي) وذلك عام ١٩٩١م ٠
٢) مقابلة أجراها الباحث مع فضيلة الشيخ آدم أبيدو

(٣) عقد الحفلات الإسلامية :

امتازت هذه المرحلة أيضا بظهور الحفلات التى يقيمها المسلمون فيما بينهم ، وكان بعضها يقام فى المساجد كحفلة تولية الإمامة ، وحفلة ختم القرآن الكريم ، أو ختم كتاب علم[١] ، كما يقام بعضها فى المنازل وساحاتها ، كحفلة إسلام الكافر ، وحفلة عقد النكاح ، وحفلة استقبال العائدين من الحج وغيرها ٠

وقد استغل العلماء والدعاة هذه المناسبات والتجمعات لتوعية الناس ، وإرشادهم ، وطرح المشكلات التى يواجهها المسلمون ، وإيجاد الحلول المناسبة لها ، وقد شجعت هذه الظاهرة كثيرا من الناس على الإقبال على الإسلام ، والتعرف على حقيقة دينهم ، وساعدت على التآلف والتعاون فيما بينهم ، وقوت أواصر المحبة والأخوة بينهم[٢]

ففى حفلة النكاح مثلا (يتولى الإمام تلقين صيغة التزويج لولى أمر المرأة ، وصيغة الرضى والقبول للزوج أو وكيله[٣] كما يتولى إعلان قدر الصداق ، وإشهاد الحاضرين على ذلك ، ثم الدعاء للزوجين بالسعادة والبركة ، ثم يختم بتذكير الزوجين حقوقهما على وجه يستفيد منه الحاضرون جميعا[٤]

---

١) استخدم العلماء فى غانا هذا الأسلوب لترغيب المسلمين - وبخاصة الأطفال منهم - فى حفظ القرآن الكريم ، ويأتى بيان ذلك بالتفصيل فى موضوع الترغيب والترهيب فى الفصل الثالث من هذا البحث

٢) ضمن مقابلات الباحث مع الشيخ عبدالرحمن آدم أمير (موشي) المصدر السابق ٠

٣) من عادة المسلمين فى غانا أن الزوج لا يحضر عقد نكاحه إلا نادرا حيث ينوب عنه وكيله ، وكاد هذا الأمر - أى حضور الزوج - أن يكون محظورا مع أن الأمر فيه سعة ٠

٤) هذا من كلام فضيلة الشيخ عبدالرحمن آدم وهو من ضمن المقابلات التى اجراها الباحث معه على فترات فى المسجد الجامع الكبير بمدينة (كوماسى) ، وقد تقدم

وفى حفلة استقبال العائدين من الحج يخرج الأقارب والأصدقاء إلى موقف السيارة أو محطة القطار أو المطار ، ليستقبلوا الحجاج الجدد ، ثم يرافقونهم إلى بيت الإمام ، أو أمير المسلمين ، وذلك فى موكب عظيم ، وهم يهتفون بالأناشيد الإسلامية - التى يسمونها (واكا)[١] - يمدحون بها الرسول (ﷺ) ، وأصحابه الكرام ، ويعدون فضائل من حج البيت ، وزار مسجد الرسول (ﷺ) [٢]

وفى حفلة اعتناق الإسلام يجتمع العلماء والأئمة فى بيت المسلم الجديد ، وحوله أهله وذويه ليعلن إسلامه بينهم ، ويتولى الإمام تلقينه كلمة الشهادة ، بمشهد المسلمين « وربما قام الداعية بتوزيع الهدايا والصدقات من الأموال والحلوى والفواكه ، أو يقدم إليهم طعام الإفطار إن كان صباحا ، أو الغداء إن كان ظهرا أو العشاء إن كان ليلا »[٣]

هكذا صارت هذه الحفلات فى غانا فى تلك الفترة مجلسا من مجالس الوعظ والإرشاد ، فلا شك فى أن كل اجتماع للمسلمين فرصة تتيح للداعية أن يخاطب الجمهور بما يناسب الموقف والواقع ٠

ومن هنا نلاحظ أن الدعوة التى كانت فى الماضى منحصرة فى زاوية ضيقة وفى مجموعة محدودة ، خرجت إلى أوسع النطاق ؛ فشملت

تحديد تاريخ أولها ٠

١) هذه الكلمة هاوساوية ومعناها الشعر الذى يتضمن المدح والثناء ٠

٢) ضمن مقابلات الباحث مع فضيلة الشيخ عبدالرحمن آدم أمير (موشى) وكذلك لقاء الباحث مع فضيلة الشيخ إبراهيم باشا مدير معهد النورية الإسلامية ، ورئيس عام للوحدة التعليمية الإسلامية فى غانا ، وقد أجرى الباحث معه هذا اللقاء فى منزله بمدينة (تمالي) بشمال غانا ، وكان ذلك فى منتصف شهر أغسطس عام ١٩٩١م ٠

٣) هذا الكلام ورد ضمن المقابلة التى أجراها الباحث مع الشيخ إبراهيم باشا ، المصدر السابق ٠

النصارى والوثنيين على حد سواء ، فهدى الله من هدى بنور الإيمان إلى الإسلام ، فكان ذلك انتصارا كبيرا للنشاط الدعوي فى القرن العشرين وللحركة الدعوية التى توسعت وانتشرت فى جميع الأقاليم والمناطق ٠

كما نلاحظ أيضا مدى الجهود الجبارة التى بذلها هؤلاء العلماء والدعاة فى تلك الفترة مع قلة إمكاناتهم وقلة ثقافتهم ٠

******

المبحث الثالث

مرحلة الصحوة الإسلامية فى غانا ومظاهر تلك المرحلة

المطلب الأول تعريف الصحوة ٠

المطلب الثاني : مرحلة الصحوة الإسلامية فى غانا ٠

المطلب الثالث : أهم مظاهر مرحلة الصحوة فى غانا ٠

المبحث الثالث

مرحلة الصحوة الإسلامية فى غانا ومظاهر تلك المرحلة

لقد مر بنا فى المبحث السابق ما احتواه من مظاهر انتشار الإسلام فى غانا والأسباب المساعدة لذلك الانتشار الواسع ، وفى هذه المرحلة سيحاول الباحث التطرق لتعريف الصحوة الإسلامية ، وتحديد فترة مرحلتها وأسبابها ، ثم إلقاء الضوء على مظاهر الصحوة الإسلامية التى أدت إلى بعث اليقظة الإيمانية فى الشباب الإسلامي فى غانا ، وأخرجته من الفهم الضيق للإسلام إلى الفهم الشامل له .

﴿ المطلب الأول ﴾ تعريف الصحوة

مادة (صحا) فى اللغة تعني التنبه والإفاقة واليقظة ، وهي مأخوذة من الصحو ، ويقال : صحا فلان من نومه إذا استيقظ ، ومن سكره إذا استعاد وعيه بعد أن غاب عنه ، ومنها صحا الرجل إذا تيقظ من هوى أو غفلة.[١]

وفى الاصطلاح : الصحوة هي عودة الوعى والانتباه بعد غيبة أو غفلة ، والمقصود بالصحوة الإسلامية : عودة الأمة الإسلامية إلى الوعي

---

١) انظر : ترتيب القاموس المحيط : الطاهر أحمد الزواوي ج٢ ، مادة «الصحو» ص ٨٠١ ، ط ٢ ، ومعجم الوسيط ج١ ، ص ٥٠٨ ، مادة «صحا» ط٢ .

الديني ، واليقظة الإيمانية بعد ما يعتريها من فترة رقود أو غفلة.[١]

«والأمة الإسلامية يعتريها ما يعترى غيرها من الأمم ، فتنام أو تنوم ، ثم تدركها الصحوة ، فتفيق وتستيقظ من نومها وتعود إلى الجادة»[٢]

وإن العالم اليوم يشهد صحوة إسلامية عظيمة ، تلك الصحوة الإسلامية القائمة على الأصالة والاقتباس من منابع الدين القويم كتاب الله وسنة نبيه محمد (ﷺ) ، وما كان عليه السلف الصالح من هذه الأمة ، هذه الصحوة التى أصبحت غذاء للشباب والشابات منذ ريعان شبابهم ، ينادون هنا وهناك بالعودة إلى كتاب الله وتحكيم شريعته .

شباب شعروا بمسؤولياتهم نحو دينهم ، وأعدوا أنفسهم لرفع راياته **﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾**[٣]

وإن تلك الصحوة الإسلامية المباركة لم تكن وليدة صدفة ، أو مجرد حدث عابر ، ولكنها جاءت نتيجة صراع مرير بين الحق والباطل دام سنين طويلة ، حمل لواء الحق فيه رجال صدقوا الله فى أقوالهم وأعمالهم ، وجاهدوا فى الله بأنفسهم وأموالهم وأقلامهم ، فكانوا كما وصفهم الله تعالى فى كتابه العزيز **﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا ﴾**[٤]

---

١) انظر : الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي ، د . يوسف القرضاوي ، ص ١١ ـ ١٢ .
٢) انظر : المرجع السابق ص١١ .
٣) انظر : سورة الكهف آية ١٣ .
٤) سورة الأحزاب : آية ٢٣ .

ومن طبيعة الأمة الإسلامية أنها لا تجتمع على باطل ، ولا تعيش فى غفلة دائمة ، فإنه حيث يبدو عامل الضعف فى وحدة من وحداتها يبدو عامل اليقظة فى وحدة أخرى ، وحيث ينحرف مفهوم الإسلام ، يظهر المصلح الذي يكشف عن جوهر الإسلام فيصحح المفاهيم[١] ، وحيث تسيطر فكرة جزئية تحاول أن تمثل الإسلام ، يشرق من جديد ضوء الإسلام فى تكامله وشموله ووسطيته ، وحين يقوم الظلم أو الجور أو الانحراف أو التحلل فى المجتمع الإسلامي يبرز الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ، ويبرز الناصحون للولاة والدعاة إلى الحق .

وهكذا يعطي الإسلام بنقاء جوهره وقدرته على الحركة والحياة قوة مجددة على الاستمرار والفاعلية والحيوية ، وإعادة تشكيل نفسه وصياغة مفاهيمه على النحو الذى يجري مع كل زمان وفى كل عصر لا يختلف ولا ينحرف .

﴿ المطلب الثانـي ﴾ مرحلـة الصحـوة الإسلامية فى غانـا

وعلى الرغم من أن الصحوة الإسلامية قد ظهرت فى بعض الدول الإسلامية منذ سنوات طويلة غير أن بداية ظهورها فى غانا لم تكن بعيدة ، ويمكن تحديد بداية هذه المرحلة بأوائل السبعينات فى القرن العشرين .

ولعل من أسباب ظهور هذه الصحوة ما عاناه المسلمون من إهمال كبير من قبل الحكومات الغانية ، وعدم إعطائهم حقوقهم فى جميع

---

١) انظر : الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربى ، ص١٢ ـ ١٣ .

المجالات ، السياسية ، والتعليمية ، والاقتصادية ، وغيرها.[١]

ويضاف إلى ذلك ازدياد نشاط الصوفيه فى غانا فى الآونه الأخيرة وبخاصة الطريقة التيجانية التى استطاع أن يقوي نشاطها زعيمها فى غرب افريقيا إبراهيم انياس[٢] ، وهذه الطريقة بطبيعة الحال تهتم بجانب التربية الروحية فقط ، ولم تعط جوانب الحياة الأخرى حظها بل أهملتها كل الإهمال وبخاصة الجانب السياسي.[٣]

ومن هنا رأى شباب الصحوة ضرورة العودة إلى الإسلام الصحيح الذى لم يهمل أى جانب من جوانب الحياة ، فتحركوا وبرز منهم رجال قاموا بالدعوة إلى تصحيح العقيدة وتبصير الناس بحقوقهم ، وضرورة الدفاع عنها ، ومحاولة تحسين صورة الإسلام فى المجتمع الغاني ، والدور الذى يمكن أن يؤديه المسلم تجاه دينه وعقيدته .

وقد اتسمت هذه المرحلة بسمات واضحة تختلف عن سابقتها وهي :

أولا :

قدرة الشباب المسلم على مواجهة الغزو الاستعماري والانحراف

---

١) أفاد الباحث هذه المعلومات من مقابلته مع الشيخ موسى عبد القادر أمين عام المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية ، وذلك فى منزله بحى «النعمة» بأكرا عام ١٩٩٢م ، وهو داعية تخرج فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٢) إبراهيم أنياس هو زعيم الطريقة التيجانية فى غرب أفريقيا منذ بداية الستينات ، وقد قام بنشر هذه الطريقة فى المنطقة على أوسع نطاق ثم استطاع أن يحدث تغييرا فى مبادىء هذه الطريقة وسمى طريقته الجديدة «الفيضة» أو «التربية» ، وهذه الطريقة الجديدة هى المنتشرة بشكل كبير فى أوساط أتباع التيجانية فى غانا ، انظر : الإسلام فى نيجريا آدم عبد الله الأولورى ، س٤٥ ، وانظر : غرب أفريقيا والإسلام ، بيتا بي . كلارك ص ٢٠٧- ٢٠٩ .
West Africa and Islam P. B. Clarke PP. 207-209 .

٣) انظر : المرجع السابق ص ٢٠٨- ٢٠٩ .
Ibid, P.208-209 .

العقدي المتمثل فى المذاهب الهدامة والفرق الضالة ، والكشف عن أصالة جوهر الإسلام وإيجابيته بعد أن تعرف على أسباب تأخر مجتمعه وتخلفه ، وقد تبين أن التخلف لم ينتج عن الإسلام نفسه ، فالإسلام بفاعليته قادر على إعطاء القدرة الدائمة على المقاومة والقوة والحياة ، إنما نتج التخلف عن غفلة المجتمع الإسلامي وانفصاله عن الإسلام

ثانيا :

أبرز الإسلام فى هذه المرحلة علماء ومشايخ استطاعوا - بتوفيق الله تعالى - أن يؤسسوا جماعات مقاومة استمدت وقودها من الكلمات المضيئة التى جهر بها سلفهم الصالح من العلماء والمشايخ والتى استمدوها هم الآخرون من الكتاب والسنة أصلا.[١]

﴿ المطلب الثالث ﴾ أهم مظاهر مرحلة الصحـوة فى غانا

أولا : ظهور شخصيات بارزة في الدعوة :

برز فى أوائل السبعينات بعض الدعاة والعلماء فى غانا قاموا بالدعوة إلى تصحيح العقيدة والأخذ بأيدي الشباب المسلمين نحو فهم الإسلام فهما شاملا لكل نواحي الحياة ، فكانت نداءات هؤلاء المشايخ صحوة مباركة شملت مناطق غانا كلها فى مدة وجيزة ، ويحسن بالباحث أن يذكر مثالين لهؤلاء الدعاة الذين برزوا فى هذه المرحلة وهما :

---

١) مقابلة الشيخ موسى عبد القادر المصدر السابق .

١ ـ الشيخ عبد الصمد بن حبيب الله المختار :

ولادتـه ونشـأتـه :

ولد الشيخ عبد الصمد حبيب الله المختار فى حي زنغو بمدينة كوماسي عام ١٩٢٣م ـ ١٣٤٢هـ ونشأ فى حجر والده السيد حبيب الله المختار ، وكان ذلك فى زمن مالم صلو.[١]

طلبه للعلم :

تعلم القرآن على يدي عالم موريتاني اسمه طالب أحمد الموريتاني الملقب بـ «إمام العرب» ، على نظام الكتاتيب ، ويحكى أن الشيخ حفظ نصف القرآن الكريم على يدي هذا العالم الموريتاني .

وكانت العلوم الإسلامية تدرس فى الكتاتيب والمساجد وعلى مستوى المجالس ، ومن العلماء فى ذلك الوقت مالم بابلي ومالم غربامي تنبي ومالم عبد الله دنتانو «الذى كان له أكبر أثر فى مدينة كوماسى ، وقد اتصل الشيخ عبد الصمد بهذا العالم الأخير وأخذ عنه كثيرا من العلوم الدينية واللغوية ، ومما يذكر هنا أن هذا العالم قد أحب الشيخ عبد الصمد كثيرا لما لاحظ فيه من الطموحات الجليلة والذكاء الفائق ولذلك بذل مجهودا كبيرا فى تعليمه.[٢]

وبعد وفاة هذا العالم افتتح الشيخ عبد الصمد مدرسة وسماها «مدرسة الصمدانية» وكان ذلك فى حى سابون زنغو ، فبدأ يعلم العلوم

---

١) مالم صلو كان أميرا لزنغو فى عام ١٩١٩م ـ ١٩٣٢ ، ١٣٣٨ ـ ١٣٥١هـ وصلو لقب واسمه الحقيقى الحاج حسين ، انظر : تاريخ زنغو فى غانا وحياة أهلها ، د . سليمان تاج الدين بن أحمد نور الدين ، ص ١٣ .

٢) أفاد الباحث هذه المعلومات من لقاءاته مع الشيخ إبراهيم بكري توفيق مدير فرع المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية بمدينة «كوماسي» وإمام وخطيب مسجد أهل السنة والجماعة فى المدينة نفسها ، وكان هذا اللقاء فى منزله عام ١٩٩١م .

الإسلامية واللغوية مع متابعته الجيدة لما يجري على الساحة السياسية في البلاد.[١]

ففي الأربعينات دخل الشيخ فى سلك الطريقة التيجانية ، وتعمق فى معرفة أسرار الطريقة وتبحر فيها ، وفى عام ١٩٦١م - ١٣٨١هـ سافر الشيخ إلى السنغال للاتصال بشيخ الطريقة بمدينة «كولخ» ثم أصبح بعد عودته إلى غانا من العلماء الذين ذاعت صيتهم فى سلك الصوفية[٢] حتى قام بنظم قصيدة بلغة الهوسا يمدح الشيخ إبراهيم أنياس السنغالي وسماها «غونجي برهام» أى مزمار إبراهيم أنياس ، ففى هذا الصدد يقول الشيخ عبد الصمد عن نفسه - بعدما أنقذه الله من هذه الطريقة - فى معرض بيان أباطيل الصوفيه وضلالاتهم : «وهذه هى المعرفة عند أنصار الفيضة ، أتباع إبراهيم أنياس ، أخبرتك بها عن خبرة ، لآنى تعلمتها من أولها إلى آخرها على يدي سفير الشيخ إبراهيم ، سيد الهادي الموريتاني الذي بث هذه العقيدة فى غانا ونيجيريا وتوغو وسيراليون ، ولقد خدمت هذه العقيدة الشركية حوالي ثلاثين سنة حتى تبحرت فيها وصرت مقدما وشيخا فيها ثم أنقذنى الله منها ... والحمد لله على التوفيق والشكر على الإكرام »[٣]

خروج الشيخ من الطريقة :

يرجع سبب خروج الشيخ عبد الصمد من سلك الصوفية بعد توفيق من

---

١) هذه المعلومات من المصدر نفسه .

٢) ضمن المعلومات التى قام بجمعها وبعثها إلى الباحث فضيلة الشيخ صالح محمود «ألمانيا» ، والشيخ صالح من الدعاة المبعوثين فى غانا والعاملين فى مدينة «كوماسي» وهو من الخريجين فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وكان تلميذا للشيخ عبد الصمد بن حبيب الله المختار رحمه الله .

٣) انظر : رسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة ، عبد الصمد حبيب الله المختار ، ص٣٩.

الله سبحانه وتعالى إلى ظهور الحاج عبد الله «ميكنو» فى مدينة كوماسي «وهو من علماء الصوفية» فقد نزل بمدينة كوماسي قادما من بلدة برى «إقليم برنغ أهافو» بدعوى أنه حصل على الإذن من شيخ الطريقة «إبراهيم السنغالى» بأن يقوم بالدعوة فى جميع أنحاء غانا لنشر الطريقة ، وتتلخص دعوته تلك فى الأمور الآتية :

١ ـ عقيدة وحدة الوجود .

٢ ـ القول بجواز رؤية الله فى الدنيا .

٣ ـ الاستغفار مرة واحدة تمحو جميع الذنوب ولو مع الإصرار عليها .

٤ ـ يجوز للنساء أن يصلن شعورهن بأنواع من الشعور الاصطناعية.[١]

وما إلى ذلك من الأمور المنكرة عقلا وشرعا ، هذا وقد سكت جميع العلماء فى المدينة ، ولم يستطع منهم أحد استنكار ما يفعله هذا الرجل فى أوساط المسلمين من إفساد عقيدتهم ، والدعوة إلى الاختلاط وغير ذلك ، فوجد الشيخ عبد الصمد ضيقا فى نفسه من هذه التصرفات الشنيعة المنكرة ، ففى يوم الخميس ٢٨ من سبتمبر عام ١٩٧٣[٢] ـ ١٣٩٣هـ استدعي الشيخ عبد الصمد كبار تلاميذه ووضح لهم بأنه يعزم القيام على محاربة الطريقة التيجانية ، لأن ما يحدث داخلها ليس له صلة بالإسلام ، «فأثار هذا النبأ ضجة فى صفوف التلاميذ بين المشجعين والمانعين ، ووضح لهم الشيخ بأنه لم يجمعهم للمشورة فحسب بل ليعلن ما عزم على فعله»[٣]

حاول الشيخ عدة مرات مع تلاميذه فى إيجاد مكان مناسب لإقامة

---

١) هذه المعلومات وردت فى مذكرة جمعها الشيخ صالح محمود ألمانيا ، وبعث بها إلى الباحث ، وقد تقدم تعريفه .
٢) أفاد الباحث من المصدر السابق .
٣) هذا نص كلام الشيخ إبراهيم توفيق أثناء مقابلة الباحث معه ، المصدر السابق .

الوعظ والإرشاد ولكن كل محاولاتهم كانت تبوء بالفشل[١]، وأخيرا وافق أمير غونجا على تبرع بساحة أمام بيته لإقامة الوعظ ، وأقيم الوعظ لأول مرة ضد أباطيل ميكنو ، فأثارت هذه الدعوة ضجة كبيرة فى صفوف علماء كوماسي ، فطلبوا إجراء الصلح بينهم وبين الشيخ عبد الصمد فاشترط الشيخ عليهم الرجوع عما هم عليه إلى الكتاب والسنة ، وآثر المضى قدما فى دعوته ، وكان قد بدأ فى مطالعة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية[٢] ، وتلميذه ابن القيم[٣] ، وكذلك كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب[٤] ، ففى

---

١) الجدير بالذكر هنا أن عبد الله ميكنو وجد تجاوبا وقبولا فى أوساط علماء الصوفية، والنساء والأولاد ، ولذلك صعب على الشيخ عبدالصمد ومن معه من التلاميذ ايجاد المكان المناسب لهذه الدعوه الفتية .

٢) هو أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن عبدالله الحراني الدمشقي المعروف بشيخ الإسلام بن تيمية ، ولد فى حران (سنة ٦٦١ هـ) وانتقل مع أبيه إلى دمشق ، فنبغ فى العلم واشتهر أمره ، كان معروفا بالورع والتقوى وكان مشهورا فى الرد على الفلاسفة وأهل الزيغ والبدع ، اعتقل عدة مرات ، حتى كان وفاته بالسجن بدمشق سنة ٧٢٨ هـ ، رحمه الله تعالى ، ومن أشهر مؤلفاته منهاج السنة ، والفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان ، ورفع الملام عن الأئمة الأعلام ، والجمع بين النقل والعقل ٠٠٠ الخ ٠
انظر : الأعلام للزركلي جـ ١ ، ص ١٤٤ .

٣) هو أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، ولد فى دمشق سنة ٦٩١ هـ ، وتتلمذ عند شيخ الإسلام بن تيمية وسجن معه وعذب بسببه ، وكان حسن الخلق محبوبا عند الناس حتى عرف بأنه أحد أئمة الإصلاح الإسلامي ، وعرف بتأليفات كثيرة منها إعلام الموقعين ، زاد المعاد ، الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية ، طريق الهجرتين ، عدة الصابرين ، مفتاح دار السعادة ٠٠٠ الخ ، توفى بدمشق سنة ٧٥١ هـ رحمه الله تعالى ٠
انظر : البداية والنهاية لابن كثير جـ ١٤ ، ص ٢٤٦ وأنظر : الأعلام للزركلي جـ ٧ ص ٥٦

٤) هو شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي النجدي ، رائد الدعوة الإصلاحية فى الجزيرة العربية وغيرها ، ولد سنة ١١١٥هـ ، فى العيينة (بنجد) ونشأ بها ، تنقل إلى المدن والأمصار لطلب العلم فرحل إلى الحجاز والشام وزار البصرة ، سلك فى دعوته منهج السلف الصالح ، فدعا إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع وتحطيم ما علق بالإسلام من أوهام ، وقد لقى الشيخ معارضة كبيرة من خصوم دعوته إلى أن آزره أمير الدرعية محمد بن سعود ، وأطلق خصومه على دعوته اسم «الوهابية » ، توفى سنة ١٢٠٦ هـ رحمه الله تعالى وجزاه

عام ١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ أعلن الشيخ براءته الكاملة من الطريقة التيجانية ، كما طلب من جميع تلاميذه ضرورة الإقلاع عنها[١] ، ويبدو أن الشيخ قد تأثر كثيرا بالكتب التي قرأها عن شيخ الإسلام ابن تيميه ، وكذلك عن تلميذه ابن القيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ويضاف إلى ذلك مجيء كل من الشيخ عمر إبراهيم إمام ، والشيخ حمزة عبد السلام ، والشيخ شعيب أبي بكر إلى مدينة «كوماسي» عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥هـ بمناسبة وفاة والد الشيخ آدم بابا[٢] ، حيث انتهز هؤلاء المشايخ فرصة وجودهم بالمدينة في إلقاء الوعظ والإرشاد بينوا في هذه المواعظ حقيقة أهل السنة والجماعة ، وأن ما يدعون إليه عبارة عن دعوة إصلاحية ، القصد منها إعادة الناس إلى منهج السلف الصالح.[٣]

ومن هذا المنطلق بدأ الشيخ توجيهاته ودعوته على منوال أهل السنة والجماعة السلفية حيث يركز فيها على :

١ - التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده .

٢ - بيان حقيقة التوسل .

٣ - منع شد الرحال لقصد العبادة إلا إلى الأماكن المنصوص عليها شرعا.[٤]

عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ٠

انظر : الأعلام للزركلي جـ ٧ ، ص ٢٥٧ ٠

١) هذه المعلومات من مقابلة الباحث مع الشيخ إبراهيم توفيق بكري ، المصدر السابق .

٢) يأتي الحديث عن حياة الشيخ آدم بابا الدعوية بعد هذا الموضوع مباشرة .

٣) ضمن مقابلة الباحث مع فضيلة الشيخ عمر إبراهيم إمام في منزله بمدينة «أكرا» ويعد الشيخ عمر أول مبعوث لدار الإفتاء السعودية في غانا منذ عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩هـ ، وهو مدير مركز البحوث الإسلامية والدعوة والإرشاد بغانا «أكرا» ، وكان مشرفا عاما على الدعاة المبعوثين من قبل دار الإفتاء بالسعودية .

٤) لأن أتباع الطريقة التيجانية يعتبرون شد الرحال إلى السنغال أو إلى مدينة فاس بالمغرب عبادة .

كما أنكر الشيخ البدع والمحدثات فى الفروع كالاحتفالات بمولد النبى (ﷺ) ، كما بين فضائح الطرق الصوفية المبتدعة ، وغير ذلك من المبتدعات التى لم يرد استحبابها عن الرسول (ﷺ) ولا عن أصحابه الكرام.[١]

العراقيل التي واجهها الشيخ عبد الصمد فى دعوته :

لقد سبق أن بيّن الباحث أن علماء كوماسي فى تلك الفترة كان أكثرهم على الطريقة التيجانية ، وعندما بدأ الشيخ هذه الدعوة حاولوا فى بداية الأمر التصالح معه ليتخلي عن هذا الأمر ، لأنهم يعرفون أن الشيخ على علم تام بكل أسرار هذه الطريقة ، فتخليه عنها يشكل خطرا عليهم ؛ لأنه ربما أفضى به الأمر إلى إفشاء تلك الأسرار للعامة ، فيتخذون ذلك ذريعة لترك هذه الطريقة ، ولكن هذه المحاولات من قبل مشايخ الطريقة باءت بالفشل.[٢] ونسب إلى الشيخ عبد الصمد اسم « وهّابي » وأنه يتقاضي مبلغا كبيرا من المملكة العربية السعودية على هذه الدعوة .

بدأ مشايخ الطريقة يقاومون الشيخ ويجادلونه بالباطل والشبه الواهية ، فأقام عليهم الحجج القويمة المدعمة بآى القرآن وصحاح الأحاديث النبوية الشريفة ، وعندما عجزوا عن مقاومة الشيخ فى ميدان الحجج والبراهين ، لجأوا إلى تحريض سفهائهم برمي الشيخ وأتباعه بالحجارة وشتمهم بالقصائد ، كما أظهروا للعامة بأن الشيخ لا يحب الرسول (ﷺ) والأولياء .[٣]

---

١) ضمن مقابلة الباحث مع الشيخ عمر إبراهيم إمام ، المصدر السابق .
٢) المصدر نفسه .
٣) ضمن مقابلة إبراهيم توفيق بكري ، المصدر السابق .

«ولما رأى الشيخ عبد الصمد مكابرة هؤلاء القوم ومعاندتهم لقبول الحق وإصرارهم على عقيدة وحدة الوجود وجواز رؤية الله فى الدنيا امتنع عن الصلاة خلف أئمتهم كما حذر أتباعه من ذلك».[١]

وعندما كثر أتباع جماعة أهل السنة أشار الشباب منهم إلى الشيخ بضرورة افتتاح الجمعة[٢] فوافق على ذلك .

فلما سمع علماء الصوفية وأمراؤهم بما عزم عليه الشيخ اشتكوه إلى أحد الضباط فى الشرطة وهو مسلم[٣] لكي يمنع الشيخ مما عزم عليه ، فلما استدعى الطرفين وأصغى إليهما أجاب علماء الصوفية بإجابة حكيمة حيث قال : «يمكننى منع أى واحد من إحداث الفتنة ، أما أن أمنع إقامة الجمعة فهذا أمر يكبر علي فعله ، ولا أظنني سأبقى على إسلامي إن فعلت ذلك»[٤]

ثم رفعوا القضية إلى ملك الأشانتي لكونه صاحب السلطة العظمي فى المنطقة ، ولكنهم لم يفلحوا ، إذ كانت إجابته أنه لا يستطيع منع المسلمين من أداء الصلوات.[٥]

---

١) هذا النص من كلام الشيخ إبراهيم توفيق بكري ، مصدر سابق .
٢) فبدأ الشيخ صلاة الجمعة مع جماعة « غاوبرو » فى حي أويا وهى تبعد عن مقر الشيخ بحوالى ٦ كم ، وجماعة غاو هاجروا من مالي واستوطنوا فى غانا وكانوا على العقيدة السلفية ، وكان يصلى بعض أتباع الشيخ فى مسجد الجيش ، وقد وردت هذه المعلومات فى مذكرة التى أفاد الباحث بها الشيخ صالح بن محمود المانيا .
٣) اسمه الحاج إبراهيم آتي ، وينتمي إلى جماعة أهل التوبة التي سيأتي الحديث عنها فى الفصل الثالث .
٤) هذا نص كلام الحاج إبراهيم آتي الذى ورد فى مذكرة الشيخ صالح محمود المانيا، المصدر السابق .
٥) ضمن مقابلة الشيخ إبراهيم توفيق بكر ، المصدر السابق .

بدأ الشيخ صلاة الجمعة فى مسجده وأخذت الجماعات تتدفق إليه فوجد فرصة متاحة له لترسيخ العقيدة الصحيحة فى قلوب الناس ، حيث كانت خطبه ودروسه الدينية التى كان يلقيها تهز مشاعر الناس مما جعل الكثير - لا سيما الشباب - يلتفون حوله ، ويتأثرون بأفكاره التى تقوم على منهج السلف الصالح ، وكذلك دروس التفسير التى يلقيها فى رمضان أتاح له فرصة اتصال بالجماهير ، فأخذ يوضح للناس حقيقة الصوفية وفضائحها ، كما تجرى هناك عدة تساؤلات حول كثير من القضايا كاحتفال بمولد الرسول (ﷺ) ، والتجمع الأسبوعي للدعاء للميت ، وبعض الخرافات والعقائد التقليدية التى لها أثر بارز فى ممارسة الإسلام فى غانا .

رحلة الشيخ إلى المملكة العربية السعودية :

فى عام ١٩٧٧م - ١٣٩٨هـ قام الشيخ عبد الصمد برفقة الشيخ عمر إبراهيم إمام بزيارة للملكة العربية السعودية وذلك للمشاركة فى المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة ، الذى نظمته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[١]، وقد وجد الشيخ فى هذه الزيارة فرصة مقابلة أبرز رجال الدعوة فى العالم الإسلامي وأفاد من خبراتهم الدعوية وتوجيهاتهم القيمة ، ومن ذلك الوقت كان للشيخ علاقة قوية مع الدول العربية وخصوصا المملكة العربية السعودية .

وكان الشيخ على صلة وثيقة بالطلاب الخريجين من الدول العربية ، حيث يدخلون مع الشيخ فى سلك الدعوة عند عودتهم إلى البلاد ، فأفادوا كثيرا من خبراته الطويلة .

---

١) جميع المعلومات المتعلقة بهذه المرحلة جاءت ضمن مقابلة الباحث مع الشيخ عمر إبراهيم ، المصدر السابق .

مؤلفاته :

١ ـ ما دعا إليه دين الله «١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م»[١]

٢ ـ رسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة «١٩٧٦م ـ ١٣٩٧هـ».[٢]

ويذكر بأن للشيخ كتابا ثالثا ، إلا أن الباحث لم يقف عليه .

وفاته :

فى ١٩٨٦/١١/٥م ـ ١٤٠٧هـ توفي الشيخ عبدالصمد حبيب الله المختار وعمره ٦٣ عاما تاركا وراءه آثاره العلمية والدعوية تزدهر بها ساحة الصحوة الإسلامية فى غانا إلى هذا اليوم رحم الله الشيخ عبد الصمد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

٢ ـ الشيخ آدم بابا محمد:

ولادته ونشأته :

ولد الشيخ آدم بابا بن محمد سهم الدين الملقب بـ «دنجيغلا» فى مدينة كوماسي بحي سابو نزنغو وذلك فى عام ١٩٤٣م ـ ١٣٦٢هـ ، ونشأ وتربى وترعرع فى بيت والده فضيلة الشيخ محمد سهم الدين «دنجيغلا» ، تعلم القرآن الكريم حفظا عند والده وأخذ منه مبادىء اللغة والفقه والحديث .

---

١) ألف الشيخ هذا الكتاب وهو على الطريقة التيجانية إلا أنه لم تظهر فى الكتاب سمة من سمات الطريقة ، فالكتاب يحث على الفضائل والأخلاق القويمة ويتناول الأحوال الاجتماعية فى الاسلام ، هذه المعلومات ضمن مذكرة الشيخ صالح ألمانيا .

٢) طبع هذا الكتاب عندما عاد الشيخ عبد الصمد من المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٨م ، والكتاب يرد على المبتدعة وانحرافاتهم واعتقاداتهم الباطلة ، المصدر نفسه .

انتقل والداه إلى قرية قريبة تسمى «تافو» وهناك اتصل الشيخ آدم بابا بمالم حسين وأخذ عنه علم الفقه والحديث ، ثم اتصل بفضيلة الشيخ عبد الصمد حبيب الله المختار وقرأ عليه التفسير واللغة العربية ، وكان يراجع الدروس التى يأخذها من المشايخ مع والده فى كل مساء بعد صلاة العشاء.[١] .

رحلته العلمية :

التحق الشيخ آدم بابا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتخرج من كلية الشريعة عام ١٩٧٧م - ١٣٩٨هـ ، ثم التحق بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض فى العام نفسه ، ثم عاد إلى وطنه غانا عام ١٩٧٩م - ١٤٠٠هـ ودخل فى ميدان الدعوة ونشر العلم وكان على اتصال بفضيلة الشيخ يوسف صالح أجرا بشمال غانا «تمالي».[٢]

مذهبه وعقيدته :

نظرا لانتشار المذهب المالكي فى غرب إفريقيا ، فإن المشايخ الذين أخذ عنهم العلم قراءة وسماعا كانوا على مذهب الإمام مالك رحمه الله ، إلا أنه فى بعض المسائل يميل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل وخاصة عند وجود الدليل المقنع ، أما فى مسائل العقيدة فإن الشيخ آدم

---

١) أفاد الباحث هذه المعلومات من مقابلة أجراها مع فضيلة الشيخ محمد كامل بن محمد ، وهو شقيق الشيخ آدم بابا الأصغر ، وهو الآن مدير المدرسة الأزهرية وداعية مشهور فى منطقة «أشانتي» ، وقد تخرج من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وهو رئيس عام للكشافة الإسلامية فى المنطقة

٢) مقابلة أجراها الباحث مع فضيلة الكتور أحمد عمر عبد الله رئيس المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية ، وهو المشرف العام على الدعاة فى غانا .

بابا معروف بحماسته الشديدة لعقيدة أهل السنة والجماعة لرجوعه إلى كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب عليهم رحمة الله تعالى.[١]

حركته العلمية :

لما عاد الشيخ آدم بابا من المملكة العربية السعودية إلى وطنه غانا ، كان توجد فى مدينة « تافو » مدارس كثيرة غير منظمة ، فطلب من أصحاب تلك المدارس الانضمام إليه لتأسيس مدرسة منظمة ومرتبة وكان لوالده مدرسة على النمط نفسه ، فاستجاب والده وغيره من المشايخ فأسست المدرسة الأزهرية ، وتم الاتفاق على جمع التبرعات لشراء الأرض الواسعة التى بنى عليها المدرسة .

وهذه المدرسة ليست ملكا لأحد وإنما على عاتق الجميع ، وقد شكلت لجان ثلاث للإشراف على سير المدرسة وهى :

١ ـ لجنة كبار السن .

٢ ـ لجنة الشباب .

٣ ـ لجنة هيئة التدريس .

ووكل أمر إدارة المدرسة إلى الشيخ آدم بابا فكان خير رجل أختير لهذا المنصب.[٢]

دعوته ومحاربته للبدع :

عاد الشيخ آدم بابا إلى وطنه وكانت البدع منتشرة وحركات الصوفية

---

١) المصدر نفسه .

٢) ضمن مقابلة الباحث مع الشيخ محمد كامل ، المصدر السابق .

فى قوة نشاطها ، وبدأ فورا فى محاربة هذه البدع[١] ، ومن خلال حملاته الدعوية أطلق عليه اسم «وهابي» ، ويعتبر الشيخ آدم بابا من أبرز الدعاة الذين حاربوا الطريقة التيجانية حتى انخفضت نشاطاتهم فى كوماسي وبقية مناطق غانا .

محاولة اغتياله :

فى أواسط الثمانينات من القرن العشرين عندما اشتد نفوذ الحركة التيجانية فى كوماسي ، كان الشيخ آدم ينتقل للوعظ والإرشاد من حي إلى حي ومن قرية إلى قرية ، وفى إحدى رحلاته الدعوية قام أتباع الطريقة التيجانية بمحاولة اغتياله فى حي « أبوابو»[٢]، ولكن الله نجاه من هذه المحاولة وتم فى ذلك حرق سيارته الخاصة.[٣]

ثم فى أثناء الوعظ الذى كان يقوم به كل أسبوع داخل المدينة نصب له كمين ، وكان هذه المرة أشد من ذى قبل ولكن الله تعالى حماه ونجاه أيضا إلا أنه استشهد أحد تلاميذه ، وألقي القبض على الشيخ ، وقضى يومين فى المعتقل ثم أطلق سراحه.[٤]

---

١) سيأتي ذكر أنواع البدع المنتشرة فى غانا فى مطلب خاص فى الفصل الرابع من هذا البحث .
٢) حى تقطنه أغلبية مسلمة فى مدينة «كوماسي» .
٣) عن مقابلة الباحث مع الشيخ أحمد البدوي خريج جامعة الكويت ، والداعية المشهور فى «كوماسي» كان زميلا للشيخ آدم بابا فى الحركة الدعوية . والجدير بالذكر أن الذى قام بإحراق السيارة أصبح من الدعاة إلى السنة ومن مناصري الشيخ حتى وفاته وبعده .
٤) المصدر السابق .

وفاتــه :

توفى الشيخ آدم بابا محمد يوم الاثنين ٢٤ أكتوبر ١٩٨٨م - ١٤٠٩هـ بعد ثلاثة أيام من حادثة السيارة ، وهو فى طريقه إلى كوماسى من أكرا ، وترك عددا كبيرا من الطلبة ، منهم من تخرجوا فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ومنهم من لم يزل يتلقي العلم بها حتى هذا اليوم رحم الله الشيخ آدم بابا محمد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

ثانيا : تكوين منظمات شبابية هادفة :

الشباب الغاني المسلم كان وإلى وقت قريب شبابا ضائعا ، لا يعرف هويته ، ولا واجبه تجاه مجتمعه المسلم ، بل إن الكثير منهم كانوا يحسون بالحرج والخجل من انتمائهم للإسلام فى وسط التيار المسيحي والعلماني الطاغي ، والغياب التام للإسلام ، ومثله ، وقيمه ، فى أواسط المتعلمين ، ودواوين الحكومة .

ولكن بحمد الله مع ما تقدم بيانه من اليقظه الإيمانية ومجهودات المخلصين من رجال الصحوة بدأ الشباب يستيقظ ويحس بالانتماء إلى الإسلام ، وضرورة العمل على تغيير الوضع الإسلامي ، واستخلاص حقوق المسلمين .

وقد ساعد كثيرا فى تعميق هذه الروح بعض الطلاب المسلمين الذين التحقوا بالجامعات الغانية ، والشباب المسلمون الذين درسوا فى العالم العربى والإسلامي ، ثم عادوا ليعملوا فى حقل الدعوة والتعليم .

وقد تكونت منظمات للشباب الإسلامي فى الجامعات والمعاهد العليا،

وهي تؤدي دورها الفعال فى الحفاظ على هوية الطلاب المسلمين ، وحمايتهم من الذوبان فى التيارات العلمانية ، والشيوعية ، واللادينية التى تعج بـها الساحة الفكرية .. وقد استطاعت هذه المنظمات أن تبني المساجد فى الجامعات والمعاهد ، وأن تنظم الشباب المسلم ، وأن تحمي شعائر الإسلام من صلاة ، وقيام ، واحتفالات بالمناسبات الإسلامية[١] فى الأوساط العلمية .

وهذا التحول يعتبر صحوة بكل المقاييس ، فالشاب المسلم الذي كان يتحرج من إعلان إسلامه خوفا من وصمه بالتخلف صار الآن يعلن إسلامه بالصوت العالي ويفتخر به ، بل ويدافع عنه ﴿ **ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين**﴾ [٢]

وقد أصبح لهذا التحول والصحوة آثاره العميقة فى المجتمع الغاني المسلم حتى هذا اليوم .

ومن هنا كان لزاما على الباحث أن يعرّف للقارىء الكريم بإحدى هذه المنظمات والحركات الشبابية المسلمة فى غانا التى تم - بفضل الله وتوفيقه - وقوف الباحث على كثير من نشاطاتـها ، وتسمى هذه الحركة «رابطة الشباب المسلم» .

رابطة الشباب المسلم :

تعتبر هذه الرابطة من أنشط وأوعى الحركات الشبابية المسلمة

---

١) كعيدى الفطر والأضحى .
٢) سورة فصلت : آية ٣٣.

فى غانا وقد تم تكوينها فى عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ[١] والفضل فى ذلك يعود - بعد الله تعالى - إلى فضيلة الشيخ محمد محمود غدل ، الذي ضحى بأوقاته فى جمع الشباب تحت لواء الصحوة الإسلامية السنية فى غانا .

وينتظم تحت لواء هذه الحركة آلاف من الشباب المسلمين من كل الأعمار والمستويات التعليمية والمهنية وقد عملت قيادة هذه الرابطة على بث الوعي الإسلامي بين الشباب منذ فترة طويلة وبأساليب مختلفة .

وقد كانت قضية هدم المسجد الجامع الكبير بأكرا من القضايا التى فجرت المشاعر الإسلامية وأبرزت الدور الكبير الذي قامت به قيادة الشباب من شحذ للهمم وتأليب المسلمين حتى قام الشباب باحتلال المسجد لمدة أسبوع[٢] ، ينامون ويصحون ويأكلون فيه ولم تستطع الحكومة إبعادهم عنه طيلة هذه المدة .

هذه الحادثة المؤسفة كانت لها آثار طيبة وبعيدة المدى خاصة فيما يتعلق بإبراز قيادات الشباب الصلبة والمؤتمنة على قضايا المسلمين الكبرى .

ولم تترك قيادة الشباب الفرصة لتضيع بل استفادت من هذه الروح الجهادية وقامت بتحويلها إلى عمل منظم للمحاضرات والندوات وحلقات النقاش .. وقد أتيحت للباحث فرصة المشاركة فى بعض الاجتماعات الشبابية للرابطة وقد اتسمت كلها بالتنظيم الدقيق والعمل المنظم الذي تقوم به الرابطة .

---

١) جميع المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع وردت فى مقابلات أجراها الباحث مع أبرز المسئولين فى الرابطة وهم ، فضيلة الشيخ محمد محمود غدل خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ورئيس عام للرابطة ، والشيخ أحمد الرفاعى يحي محي الدين والسيد يعقوب آرما قاضي المحكمة العليا فى «أكرا» عضو اللجنة التأسيسية للرابطة .

٢) انظر : مجلة الأمة القطرية العدد الرابع ، جمادى الآخر ، ١٤٠٧هـ - فبراير ١٩٨٧م.

فتطبع برامج اللقاءات وتوزع على المسلمين قبل أيام من اللقاء ، وفى البرنامج تحديد دقيق لكل شيء فهو يحدد ساعة حضور المدعوين والوقت الذى يأخذه كل متحدث ، وقصد الباحث من هذا هو توضيح الصورة الدالة على أن الرابطة التى تتحرك بمثل هذا التحرك والتنظيم سيكون لها - بإذن الله تعالى - شأن كبير فى المجتمع المسلم الغاني .

وتتصدى هذه الرابطة للدفاع عن قضايا المسلمين الكبرى مثل قضية هدم المسجد كما سبق الحديث عنها ، ومثل القضية التى أشغلت بال المجتمع المسلم الغاني عام ١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ ، وكانت قضية خلاف وقع بين المسلمين فى الشمال حكم بسببها على خمسة من المسلمين بالإعدام رميا بالرصاص ، فأرسلت الرابطة مذكرة قوية اللهجة لرئيس الدولة تطالب فيها عدم القيام بتنفيذ الحكم وتحذره من مغبة حدوث فتنة فى الدولة إذا نفذ الحكم .[١]

بمثل هذه المواقف الصلبة تكتسب الرابطة ثقة المجتمع المسلم فى غانا .

ثالثا : المنظمات النسائية الإسلامية :

هناك بعض المنظمات الإسلامية النسائية التى تعمل فى المجتمع الغانـي ، وتحاول تقديم الخدمات الثقافية والاجتماعية التى تحتاجها المرأة المسلمة ، ورغـم أن هذه المنظمات ليست بالمستوى الذى يؤهلها لقيادة المرأة المسلمة الغانية فى كل مجالات الحياة ، إلا أنها تقدم ما تستطيعه ، وسيذكر الباحث مثالا واحدا لهذه المنظمات :

---

١) المصدر السابق أى المقابلات التى تمت .

منظمة الأخوات المسلمات :

تعد هذه المنظمة تجربة فريدة ومبتكرة فى آن واحد ، فقد اتضح لكل من السيدة عائدة جبريل والسيدة حسينية ديمياكور ، وبعض الأخوات المسلمات أن الفتاة المسلمة والمرأة المسلمة الغانية لا تتلقى من العلم إلا قليلا ، إما بسبب عدم اهتمام الأسر عموما ، أو لدخول المرأة إلى سوق العمل مبكرا ، ومشاركتها فى تحمل أعباء المعيشة مع أسرتها[١]

إن التعليم الذى تتلقاه الفتاة المسلمة لا يختلف كثيرا عن تعليم الأولاد الصغار الذى يشوبه قصور فى كثير من جوانبه بل ربما يقل عنه كثيرا ، لهذه الأسباب رأت الأخوات المسلمات[٢] أن يقدمن للفتاه والمرأة المسلمة ما تفتقده من الثقافة الإسلامية .

وتتلخص فكرتهن فى تجميع أهل الفكر من المسلمين فى شتى جوانب المعرفة ، وتسخير علمهم لفائدة المجتمع المسلم ، وذلك بتنظيم محاضرات وندوات فى المدارس فى العصر ، حيث يدعى إليها العلماء والمثقفون لإلقاء الدروس كل فى مجال اختصاصه ، وقد حصلن على موافقة الكثير من المؤسسات على استعمال مبانيها فى العصر ، وأيام العطل الأسبوعية ، وكذلك استطعن إقناع الكثير من المسلمات فى أحياء «أكرا» المختلفة على حضور هذه الحلقات والاستفادة منها ، ونظرا

---

١) هذه المعلومات جاءت ضمن مقابلة أجراها الباحث مع كل من السيدة عائدة جبريل رئيسة العام للمنظمة ، والشيخ محمد مصباح زوج السيدة عائدة جبريل ، وهو عضو للمجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية بـ «أكرا» وكان اللقاء فى منزلهما بأكرا .

٢) كانت بداية الفكرة عام ١٩٨٦م - ١٤٠٧هـ حيث اجتمعن فى مركز البحوث الإسلامية ، بأكرا لاتخاذ هذا القرار .

لتنوع الموضوعات التى تقدم فقد استطاعت هذه المنظمة أن تكسب أنصارا يتزايدون يوما بعد يوم ، فالأطباء المسلمون يتحدثون فى هذه المحاضرات عن الجوانب الصحية التى تهم المواطن المسلم ، ثم يربطونها بالإسلام وتعاليمه وتوجيهاته ، وكذلك يفعل القانونيون ، والعلماء فى شتى مجالات العلم ، ونظرا إلى أن المنظمة تذهب إلى النساء فى أماكن تجمعاتهن ، وتقدم لهن مالا يجدنه فى المدارس الأخرى ، فقد صار الإقبال عليها كبيرا .

ورغم هذا الجهد الكبير الذى تبذله هؤلاء الأخوات فإنه لا توجد أى جهة تقدم لهن العون المادي لتسيير هذا العمل الجليل ، فهن لا يملكن إمكانات التحرك ، وليس للمنظمة مكان محدد لتنظيم اللقاءت ، ولذلك فقد صار بيت السيدة حسينية[١] هو المكتب الذى يدرن منه العمل .

ولا شك أن مثل هذا التحرك ، ومثل هذه الاتصالات تحتاج إلى دعم مادي ، وفى نظر الباحث أن هؤلاء الأخوات المسلمات «صاحبات الفكرة» يمكن أن يكون لهن دور فعال فى تربية وتوجيه المرأة المسلمة الغانية اذا قدم لهن من الدعم ما يوفر لهن مكانا خاصا يجتمعن فيه .

ولأهمية دور المرأة المسلمة فى المجتمع الغانى فإن الباحث يرى أن دعم هذه المنظمات الإسلامية ضروريا ، خاصة أن المرأة الغانية تشارك الرجل - غالبا - فى الإنتاج وإعالة الأسرة ، فوقتها جله من أجل تأمين لقمة العيش ، مما تتضاءل معه فرصها فى التعليم .

وعلى هذا فإن المنظمات النسائية تكتسب أهميتها من هذا المنطلق.

---

١) وهى النائبة الرئيسة للمنظمة .

رابعا : مجلس التنمية وترجمة الكتاب الإسلامي :

يقع هذا المجلس فى حي «النعمة» بأكرا وقد قام بتأسيسه فضيلة الشيخ محمد مصطفى إبراهيم ، وكان من أبرز أهداف تأسيس هذا المجلس القيام بكتابة وترجمة الكتب والبحوث الإسلامية فى شتى مجالات الفكر الإسلامي وتوزيعها فى غانا بصفة خاصة وغرب أفريقيا بصفة عامة[١] وقد قام هذا المجلس بتأليف بعض الكتب حول المبادىء الأساسية للإسلام وبعض الطرق الهدامة كالقاديانية ، وقد استطاع التعاون مع كثير من المؤسسات الإسلامية فى العالم العربي وبخاصة فى مجال طباعة هذه الكتب[٢]، وقد أفاد شباب الصحوة من هذه الكتب ، وصار لها رواج فى كثير من المدارس الإسلامية وغيرها .

وعلى الرغم من الجهد الذى قدمه المجلس وهو جهد مقدر ومشكور إلا أن الباحث يرى أن القائمين على المجلس - مع احترامه البالغ لهم - تنقصهم الثقافة الإسلامية العميقة التى تمكنهم من الكتابة فى هذه الموضوعات بالرغم من أنهم يستعينون ببعض المتخصصين فى اللغة الانجليزية .

ويعتقد الباحث أن ترجمة الفكر الإسلامي إلى الإنجليزية التى يتكلم بها الشعب الغاني شيء فى غاية الأهمية متى ما توافرت بعض

---

١) التقى الباحث بالرئيس العام للمجلس الشيخ محمد مصطفى إبراهيم فى مكتبه بحي «النعمة» بأكرا ، وكان من ضمن الموضوعات المطروحة أعمال هذا المجلس وموضوعات الدعوة الإسلامية الأخرى ، وكذلك جرى لقاء الباحث بنائب رئيس المجلس الشيخ عبد السلام حمزة عبد السلام حول أعمال المجلس إضافة إلى مشاهدة الباحث سير أعمال هذا المجلس .

٢) فقد تم طبع كثير من كتب هذا المجلس بالمملكة العربية السعودية تحت إشراف ادارة شئون المكتبات بجامعة الملك سعود بالرياض ، وما يزال هذا التعاون قائما بين الطرفين حتى هذا اليوم .

الشروط الأساسية للترجمة ، وأهم هذه الأسس فى نظر الباحث هو الخلفية الإسلامية العميقة للكاتب أو المترجم ، ولا يظن الباحث أن غالبية المسلمين الغانيين مؤهلون للكتابة فى مجالات الفكر الإسلامي وبخاصة الذين تعلموا ثقافة عصرية وأتقنوا اللغة الإنجليزية ، فهؤلاء زادهم قليل جدا فى مجال العلوم الشرعية .

ورأى الباحث أن المجلس يمكن أن يكون حلقة وصل مهمة جدا بين المجتمع الغاني المسلم وبين بعض الكتاب الإسلاميين من ذوي الكفاءة العالية والدراية التامة بالعلوم الشرعية والعلوم العصرية وكذلك اللغة الإنجليزية .

وذلك بأن يزودهم المجلس بالمعلومات المطلوبة والمشكلات التى يعانى منها المجتمع المسلم ، والقضايا التى تثار ، والتى تحتاج إلى الكتابة فيها ، ويقوم المفكرون الإسلاميون بالكتابة فى هذه الموضوعات مستعينين فى ذلك بالمعلومات والحقائق التى جمعها لهم المجلس .

وهكذا نستطيع الجمع بين الخبرة المحلية التى تعى مشاكل المسلمين والخبرة الإسلامية التى تستطيع صياغة الإجابات المناسبة .

خامسا : الوحدة التعليمية الإسلامية :

بعد إنشاء الوحدة التعليمية الإسلامية فى غانا من أبرز مظاهر الصحوة الإسلامية فى البلاد ، فقد سبق الحديث أن الاستعمار عمل على عزل المسلمين عن التعليم ، واحتكره للمسيحيين واللادينيين ، وعندما استيقظ المسلمون من نومهم ، وعلموا أن لهم حقوقا يجب المطالبة بها ،

وبعد عدة ضغوط ومطالبات من المسلمين[١] ، استجابت وزارة التربية والتعليم ، وكونت وحدة للتعليم الإسلامي فى منتصف عام ١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ ، وذلك أسوة بالوحدات التعليمية للفرق الأخرى فى وزارة التربية والتعليم مثل النصرانية والقاديانية .[٢]

وكان الهدف الأساسي من إنشاء هذه الوحدة التعليمية الإسلامية هو محاولة إقناع المدارس الإسلامية بتبنى المنهج الحكومي فى الدراسات العصرية الحديثة ، وإدخاله فى المدارس الإسلامية على أن تتكفل الحكومة بتوفير الكتب الدراسية والمعلمين لهذه المواد ، وكان هذا كسبا كبيرا للمسلمين[٣]

وقد صار مقر هذه الوحدة فى مدينة (تمالي) بالمنطقة الشمالية ، وقد استغرب كثير من المسلمين - والباحث منهم - عدم وجود هذه الوحدة فى قلب وزارة التربية فى مدينة (أكرا) العاصمة كمثيلاتها .

« ويبدو أن هناك اتجاها لتهميش هذه الوحدة وإبعادها عن رئاسة الوزارة حتى لا يكون لها وزن وحضور ملموس كالوحدات التعليمية

---

١) الحقيقة أن الذى قاد تلك المطالبات هو وزير التربية والتعليم نفسه ، فقد كان مسلما سنيا واسمه محمد بن عبدالله ، ولذلك بعد إذعان الحكومة لطلب المسلمين وموافقتها له نحي الدكتور محمد بن عبدالله عن منصبه ، وعين بدلا منه رجل مسيحي متعصب اسمه (أس . ك . مينو) وكان ذلك قبل وضع أمر الوحدة فى حيز التنفيذ .

٢) ضمن مقابلات أجراها الباحث مع فضيلة الشيخ شعيب أبي بكر محمد الداعية المشهور فى غانا ، ومبعوث دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية فى غانا ، ومدير مدرسة كبة الخضراء بحي (النعمة) بأكرا وكان اللقاء فى منزله .

٣) ضمن المقابلة التى أجراها الباحث مع فضيلة الشيخ إبراهيم باشا رئيس عام الوحدة التعليمية الإسلامية ومدير معهد النورية الاسلامي فى (تمالي) وكان اللقاء فى منزل الشيخ .

الأخرى ٠»[١]

وقد افتتح وزير التربية والتعليم هذه الوحدة فى مدينة (تمالى) ولم يعلم بهذا إلا القليل من المسلمين [٢]

وهناك الكثير من العلماء المسلمين وبعض قادة الرأي منهم من ذوى المناصب العلمية العالية والكفاءة والتجربة ، ولكنهم لم يخطروا بهذا الأمر ، إنما علموا به من الإذاعة والتلفاز ٠[٣]

ويبدوا أن محاولة إبعاد العلماء والمفكرين المسلمين عن المشاركة حتى بالرأى فى هذه الوحدة كان مقصودا ، وفى نظر الباحث أن هذه الوحدة عملت أساسا لامتصاص الغضب الإسلامي الذى يعيشه المسلمون فى غانا ، وهم يرون كل الفرق النصرانية وغيرها قد حظيت بوحدة تعليمية إلا المسلمين ٠

وعلى أية حال فإنه يمكن الاستفادة من هذه الوحدة إذا أعيد تنظيمها وترتيبها بحيث يوكل أمر إدارتها إلى العلماء والمفكرين المسلمين من ذوى الكفاءات والتجربة فى مجال التربية والتعليم ، يقومون بوضع المناهج والمقررات الدراسية الدينية والعصرية المناسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم حتى تعطي هذه الوحدة دورها وثمارها بشكل فعّال ٠

---

١) هذا نص كلام فضيلة الشيخ شعيب أبو بكر أثناء المقابلة ، المصدر السابق ٠
٢) المصدر السابق ٠
٣) المصدر نفسه ٠

الفصل الثالث

﴿ مظاهر الدعوة الإسلامية فى غانا ﴾

المبحث الأول : الجماعات الإسلامية فى غانا ٠

المبحث الثانى : وسائل الدعوة الإسلامية فى غانا ٠

المبحث الثالث : أساليب الدعوة فى غانا ٠

المبحث الأول

الجماعات الإسلامية فى غانا

المطلب الأول جماعة أهل السنة والجماعة ٠

المطلب الثاني : جماعة أهل التوبة ٠

المطلب الثالث : جماعة مجلس العلماء والأئمة ٠

المطلب الرابع : علاقة الجماعات فيما بينها ٠

المبحـــث الأول

الجماعـات الإسلاميـة فى غانـا

﴿ المطلب الأول ﴾ جماعة أهل السـنة والجماعة

١ ـ تعريف أهل السنة والجماعة :

هم الجماعة الذين التزموا ما كان عليه الرسول (ﷺ) وأصحابه ، وهم بمعنى آخر : الجماعة التى تسلك مسلك السلف الصالح وتقتدى بهم ٠

والسلف الصالح :

يراد بهم من سبقونا بالإيمان والاقتداء بالنبي (ﷺ) من أصحابه الأبرار ـ رضي الله عنهم ـ وأتباعهم بإحسان ، أي أصحاب القرون الثلاثة الأخيار ، ومن اقتدوا بهم ، واستمسكوا بما كانوا عليه من الكتاب والسنة ٠[1]

٢ ـ نشأة الجماعة فى غانا :

يرجع نشأة الجماعة فى غانـا إلى بداية الستينات من هذا القرن

---

١) أفاد الباحث هذا التعريف من كتاب : أهل السنة والجماعة ، معالم الانطلاقة الكبرى : محمد عبدالهادى المصري ، ص ٥١ ـ ٥٢ ، ط ٤ ٠

الميلادى ، حيث قام الشيخ يوسف بن صالح أجرا[١] بالدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة ونبذ البدع والخرافات التى كانت تسود منطقته وقتئذ ، وبخاصة مدينة (تمالي) ، فقد أنشأ الشيخ يوسف مدرسة على شكل كتّاب يعلم فيها الأولاد القرآن الكريم والحديث والفقه ، ثم تطور الأمر بعد مدة فنقل المدرسة إلى المسجد الذى بناه بمعاونة أهل الحي (سكاسكا) وكان ذلك عام ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ [٢] حيث بدأ بالوعظ والإرشاد وبيان العقيدة الصحيحة للناس ، ولم تكن الجماعة فى هذا الوقت على شكل من التنظيم ، فقد كان هناك بعض المشايخ والعلماء فى جنوب البلاد يقومون بالدعوة الإصلاحية كالشيخ حمزة عبدالسلام والشيخ سراقة الحسن والشيخ أبو بكر مولا والحاج آدم جبريل ، وكل هؤلاء كانوا فى مدينة (أكرا) إضافة إلى الشيخ محمد دنجيغلا الذى كان يقطن مدينة (كوماسي) ٠

فكل هؤلاء كانوا يقومون بالدعوة إلى التوحيد ولكنها لم تكن منظمة إلى أن عاد الشيخ عمر إبراهيم إمام من المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩هـ [٣] بعد أن تلقى العلوم الشرعية فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، كما عاد بعده الشيخ شعيب أبو بكر عمر عام ١٩٧٠م -

---

١) الشيخ يوسف أجرا من الدعاة البارزين فى غانا ويعد من أوائل من جهر بالدعوة السلفية فى شمال غانا ككل وذلك فى القرن العشرين ، ولد فى مدينة « سفلغ» بشمال غانا عام ١٩٠٥م - ١٣٢٣هـ ، وكان مهتما منذ ريعان شبابه بدراسة علوم التفسير والحديث ، تعلم القرآن وحفظ معظم سوره منذ الطفولة وقام بتنقلاته داخل البلاد لطلب العلم ، ومايزال على قيد الحياة حتى وقت إعداد هذا البحث ، هذا التعريف عن مقابلة الباحث مع الشيخ سعيد أبي بكر زكريا نائب مدير معهد العنبرية بتمالى شمال غانا ٠

٢) مقابلة الباحث مع كل من الشيخ سعيد أبي بكر زكريا نائب مدير معهد العنبرية الإسلامي فى مدينة (تمالي) والشيخ أبي بكر تنكو اسحاق رئيس فرع المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية بشمال غانا ومبعوث مكتب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز فى شمال غانا ٠

٣) عن مقابلة الباحث مع الشيخ موسى عبدالقادر أمين عام المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية بغانا وكان تلميذا للشيخ عمر إبراهيم إمام ٠

١٣٩٠هـ ، وبعدها اجتمع المشايخ فى أكرا عام ١٩٧٢م - ١٣٩٢هـ من شهر ربيع الأول فوضعوا خلاله خططا لسير أعمال الدعوة .[١]

٣ - مبادىء الجماعة وأهدافها :

تتلخص مبادىء الجماعة فيما يلى :-

١ - الدعوة إلى التوحيد الخالص الذى اعتقده السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان .

٢ - الاتباع السليم للنبي (ﷺ) .

٣ - أخذ الدين من منبعيه الصافيين وهما القرآن الكريم وسنة المصطفى (ﷺ) ، ومجانبة البدع والخرافات .

٤ - السعي وراء ظهور الإسلام على كل الأديان والنظم .

٥ - الوقوف بجانب الحق أينما يكون وممن يكون [٢]

أما الأهداف فهي كما يلي :-

١ - ترسيخ عقيدة التوحيد فى قلوب المسلمين .

٢ - محاربة البدع والمنكرات المنتشرة فى أوساط المسلمين .

٣ - اتخاذ المساجد والمنابر منطلقا للدعوة لما لها من أثر بارز فى إصلاح المجتمع .

٤ - إنشاء المعاهد والمدارس الإسلامية لنشر العلم .

٥ - متابعة نشاطات المذاهب الهدامة وذلك لمقاومتها بأساليب مختلفة ومناسبة .

---

١) عن مقابلة الباحث مع الشيخ موسى عبدالقادر ، المصدر السابق .

٢) من معلومات اللقاء الذى تم بين الباحث وفضيلة الشيخ عمر إبراهيم إمام مبعوث دار الإفتاء السعودية فى غانا ورئيس مركز البحوث العلمية والدعوة والارشاد بأكرا غانا ، وشريط مسجل بصوت الشيخ موسى عبدالقادر .

٦ ـ تربية الشباب المسلمين وإعداده إعدادا سنيًا سلفيًا لمواجهة زحف المبتدعين ٠

٧ ـ إقامة البناء الإسلامي فى المجتمع الغاني [١]

ـ نشاط الجماعة الدعـوي :

لم يكن للجماعة فى بداية أمرها تنظيم موحد ، فالنشاط الدعوي فى هذه الفترة كان يعتمد على مجهودات فردية ، وحتى عندما عاد الشيخان [٢] ظل الأمر على ما هو عليه حتى عام ١٩٧٢م ـ ١٣٩٢هـ حيث اجتمع الدعاة فى أكرا لوضع خطط للدعوة ، ويمكن أن نرجع قليلا إلى ما قبل هذا اللقاء لنرى كيف كانت استراتيجية الدعوة لدى بعض دعاة الجماعة ٠

عندما عاد الشيخ عمر إبراهيم إمام إلى غانا عام ١٩٦٩م ـ ١٣٨٩هـ لاحظ « أن ظروف البلاد لا تسمح للجهر بالدعوة إلى تصحيح العقيدة ونبذ البدع والشركيات وذلك لسببين أساسيين هما :ـ

١ ـ قوة نفاذ هذه البدع فى المجتمع الغاني وكثرة أتباعها ٠

٢ ـ قلة دعاة السنة وانحصارهم فى ثلاث مدن فقط [٣] ٠

بدأ الشيخ عمر بوضع استراتيجية للدعوة ـ وقلده فى ذلك بقية الدعاة ـ تقوم على النقاط التالية :ـ

أ ـ عدم البدء بالوعظ العام إلا إذا دعت الحاجة كوفاة أو إرشادات فى

---

١) عن مقابلة الباحث مع الشيخ عمـر إبراهيم إمام ، المصدر السابق ٠

٢) أى عمر إبراهيم إمام وشعيب أبو بكر عمر ٠

٣) من مقابلة الباحث مع فضيلة الشيخ عمر إبراهيم امام ، المصدر السابق ، والمدن الثلاث هي : أكرا ، وكوماسى ، وتمالي

الجوامع أيام الجمع ، وحتى هذه المواعظ لم تكن تمس الحركات الصوفية ٠

ب - التركيز على الشباب المسلمين وذلك لانجراف كثير منهم تحت وطأة الصوفية المبتدعة ، ولكونهم وسيلة ترويج لهذه البدع فى العامة ٠

ج - اتخاذ التعليم وسيلة فعالة لتربية الشباب وذلك بغرس العقيدة الصحيحة فيه حتى يقوى على مواجهة المجتمع المنحرف ٠[١]

بدأ الشيخ عمر بتأسيس معهد المعلمين فى مسجد أمير (كادو) بحي (النعمة)[٢] عام ١٩٧٠م - ١٣٩٠ هـ [٣] كما أسس الشيخ شعب أبو بكر مدرسة القبة الخضراء بحي (كندا) عام ١٩٧٢ م -١٣٩٢هـ [٤]

وكان للشيخ حمزة عبدالسلام قبل هذا - مدرسة التفصيلية بحي « النعمة » ، وبدأ الكل بتعليم الشباب العلوم الشرعية واللغة العربية ، كما بدأوا بتدريب الشباب على أساليب إلقاء المواعظ والخطب ، وكان السواد الأعظم من الشباب من أتباع الطرق الصوفية ، الذين لا هم لهم سوى تأليف الأغاني باللغة « الهوسا » فى مدح مشايخهم وتمجيد طريقتهم ، ولم يكن يهمهم أمر التعليم بقدر مايهم الشباب الآخرين [٥] ، وعندما لاحظوا تحمس إخوانهم (أى شباب أهل السنة) فى طلب العلم وقيامهم بآداء واجبات الوعظ والإرشاد ، تحمسوا فى طلب العلم وهجر كثير منهم الطرق الصوفية ، وأقبلوا يفدون إلى المدارس السنّية لتلقى العلم ، فلما لاحظ المشايخ من تدفق الشباب إلى العلم قاموا ببعث

---

١) المصدر السابق ٠
٢) حى اسلامي فى أكرا ٠
٣) من مقابلة الباحث مع الشيخ موسى عبدالقادر والمسجل فى الشريط الكاسيت ، المصدر السابق
٤) من مقابلة الباحث مع فضيلة الشيخ شعيب أبي بكر عمر فى منزله بأكرا ٠
٥) المصدر السابق ٠

خطابات إلى الجامعات الإسلامية - وعلى رأسها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - طلبا للمنح الدراسية لتلاميذهـم ، وقد حصل بعض تلاميذ الشيخ عمر إبراهيم إمام على فرصة الالتحاق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣هـ[١] وقبل هذا التاريخ بسنـة واحدة كان الشيخ يوسف أجرا قد حصل على منح مماثلة لطلابه بمدينة (تمالي) ، وهكذا نشطت حركة التعليم وتحمس الطلاب حتى أصبحوا يكاتبون الجامعات فى العالم الإسلامي بأشكال فردية ، فقد حصل بعضهم على المنح الدراسية وبقي الآخرون يساندون الدعوة مع تطلعهم للحصول على هذه المنح ٠

بدأ جمهور الدعوة وشبابها يتكاثر ، ففى مدينة «تمالي» نشطت الدعوة وافتتح الشيخ يوسف أجرا مسجدا للصلوات الجمع ، كما أنشأ قبلها مدرسة العنبرية استقطب إليها الشباب من كل أنحاء المنطقة ، وفى مدينة «كوماسي» اكتسبت الدعوة أرضية جديدة باكتسابها رجلا بارزا ومهما انضم إلى ركب الدعوة الإصلاحية وهو الشيخ عبد الصمد حبيب الله المختار الذى سبق الحديث عنه بالتفصيل فى غير هذا الموضع من البحث.[٢]

فكر الدعاة فى مدينة « أكرا » عام ١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ فى إنشاء مركز دائم للانطلاق بالدعوة ، فاتصلوا برجل من المسلمين يدعى الحاج صالح «ديغفنا» ، فتبرع بجزء من بيته الواسع بحي « النعمة» حيث اتخذه الدعاة إدارة للمركز ، كما خصص هذا الرجل أرضا قريبة من منزله وبنى عليها

---

١) هذه المعلومات ضمن مقابلة الباحث مع فضيلة الشيخ عمر إبراهيم إمام المصدر السابق ٠

٢) انظر : موضوع رجال الصحوة الإسلامية فى المبحث الثالث من الفصل الثاني من هذا البحث .

سورا متوسطا اتخذه الدعاة كميدان لإلقاء المواعظ والاجتماعات الدعوية[١]، وهكذا بدأت الجماعة تنظم وترتب أمورها وبدأت الاتصالات بين الدعاة فى المناطق الثلاث ، حتى اتفقوا على تسمية المركز باسم «مركز البحوث الإسلامية والدعوة والإرشاد » .[٢]

بعد تمكن الدعوة بحي النعمة وما جاورها وتمكن الدعاة ـ بعون الله تعالى ـ من غرس الإسلام الصحيح فى أغلب أهل الحي ، انطلقت الدعوة خارج المركز إلى أحياء مدينة «اكرا» ثم إلى خارجها ، فبدأ الدعاة بالرحلات إلى المدن المجاورة ، وبدأت المواجهات مع أصحاب البدع والخرافات ، ولكن الدعوة لم تتوقف بل ازدادت قوتها وبخاصة الاتصالات المستمرة التى كانت تتم بين الدعاة فى المناطق الثلاث[٣]،وتمثلت تلك الاتصالات فى الزيارات التى كانت تتم بين المشايخ ، وغالبا كانت تتخلل هذه الزيارات مهرجانات دعوية ضخمة ، ففي عام ١٩٧٥م ـ ١٣٩٥هـ عقد الدعاة مهرجانا دعويا كبيرا[٤]فى ميدان «النعمة» الكبير حضره بالإضافة إلى المشايخ من «أكرا» كل من فضيلة الشيخ يوسف أجرا من مدينة «تمالي» وفضيلة الشيخ عبد الصمد حبيب الله المختار من مدينة «كوماسي»، وكان الغرض من هذا اللقاء هو تفنيد ضلالات وأباطيل الصوفية ، وقد استمر اللقاء ثلاثة أيام ترك خلالها آثارا كبيرة فى نفوس

---

١) ضمن مقابلة الباحث مع الشيخ الحاج معلم حسن بن يعقوب سكرتير عام لمركز البحوث الإسلامية ، وإمام وخطيب مسجد المركز ، وذلك فى منزله بحي «أبيكا» مدينة أكرا.

٢) تعتبر هذه التسمية اقتباسا وأسوة بإدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية .

٣) ضمن مقابلة الباحث مع كل من فضيلة الشيخ شعيب أبي بكر والشيخ موسى عبد القادر.

٤) وردت هذه المعلومات فى تقرير خاص لهذا المهرجان أعده مركز البحوث الإسلامية والدعوة والإرشاد بأكرا بتاريخ ١٩٧٥/٧/٢٥م ، وقد اطلع عليه الباحث اثناء جمع المادة العلمية لهذا البحث.

الجماهير الغفيرة التى حضرت اللقاء ، حيث أعلن كثير من أتباع الطرق الصوفية إقلاعهم عنها ، فكان ذلك كسبا كبيرا حققه الجماعة بعون من الله تعالى.[١]

وفى عام ١٩٧٩م - ١٣٩٩هـ تبرع رجل من المسلمين يدعى «بابا لادن كادو» بقطعة أرض واسعة فى حي «النعمة» لبناء مقر جديد للمركز وذلك بعد ما شعر المشايخ بضيق المقر القديم ، وقد بنى هذا المركز الذى يتكون من ثلاثة طوابق بجهد ذاتى من المسلمين وببعض المساعدات الخارجية[٢]، وكان هدف الجماعة افتتاح فروع للمركز فى جميع المناطق غير أن قلة الإمكانات المادية وقلة علماء ودعاة السنة فى بقية المناطق حالت دون تحقيق هذا الهدف ، وقد عدل عن هذا الهدف إلى القيام بإنشاء المدارس الإسلامية فى بعض المدن - حسب الإمكانات المتاحة - لتكون منطلقا للدعوة السنية وبخاصة عندما يعود الطلاب المتخرجون من الدول الإسلامية حيث يتولون الإشراف على هذه المدارس.[٣]

وقد تطورت نشاطات الجماعة الدعوية بعد إنشاء هذا المركز ، فقد أسندت إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية مهمة توزيع الدعاة المتعاقدين معها فى غانا إلى رئاسة المركز [٤]، كما تقوم الجماعة بتنظيم ندوات ودورات داخل المركز وخارجها ، ثم تطورت نشاطات الجماعة حتى تم تكوين المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية وذلك عام ١٩٨٥م - ١٤٠٦هـ ، وكان سبب ذلك الخلافات التى دبت فى صفوف الجماعة وبخاصة الدعاة منهم ، فجاءت

---

١) التقرير الخاص للمهرجان ، إعداد مركز البحوث الإسلامية بأكرا .
٢) كالمساعدات التى أتت الجماعة من المملكة العربية السعودية والكويت ، ذكر ذلك الشيخ عمر إبراهيم امام .
٣) ضمن مقابلة الباحث مع الشيخ عمر إبراهيم إمام.
٤) المصدر نفسه.

فكرة المجلس لتتبنى توحيد كلمة الدعاة ووضع حد لتشتت جهودهم[١] ، ولذلك فقد وضعت مبادىء جديدة إضافة إلى المبادىء السابقة وهى :

١ ـ إجراء الأمور على أساس الشورى .
٢ ـ الاحترام والتراحم والتآخي فى الله .
٣ ـ الوقوف ضد التعصب القبلي والعنصري .
٤ ـ الوقوف بجانب الحق أينما يكون وممن يكون.[٢]

على أن الباحث سيقوم بعرض هـذه الخلافات بشكل مفصل فى موضع آخر من هذا البحث.[٣]

المشكلات التى تواجه الجماعة :

يمكن أن نلخص المشكلات التى تواجه الجماعة فيما يلى :

١ ـ حملات الصوفية المتكررة على الدعاة حتى أن بعضهم تعرض لمحاولات الاغتيال كالشيخ آدم بابا والشيخ عمر إبراهيم إمام[٤]، وبعضهم تعرض للسجن مرارا كالشيخ يوسف أجرا.[٥]
٢ ـ الجهل المتفشي فى المسلمين حتى فى أتباع هذه الجماعة من العوام .

---

١) مقابلة الباحث مع فضيلة الشيخ الدكتور أحمد عمر عبد الله رئيس المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية ، وكان ذلك فى مكتبة بمدينة «أكرا» .
٢) وردت هذه المبادىء فى مذكرة مطبوعة للمجلس ، ص١ ، وهى فى متناول يد الباحث .
٣) انظر : موضوع العوائق الداخلية الفصل الرابع من هـذا البحث.
٤) ضمن مقابلة الباحـث مع كل من الشيخ موسى عبد القادر والشيخ إبراهيم توفيق .
٥) من مقابلة الباحث مع الشيخ سعيد أبي بكر زكريا نائب مدير معهد العبرية الإسلامي وتلميذ الشيخ يوسف أجرا.

٣ - قلة الإمكانات المادية لدى الجماعة مما أدى إلى عدم القدرة على اقتناء الوسائل الحديثة للأعمال الدعوية كوسائل النقل والأجهزة الإلكترونية المختلفة التى تفيد الدعوة .

٤ - عدم القدرة على مواجهة النصاري وبعض الوثنيين لحاجز اللغة «اللغة الإنجليزية» .

٥ - قلة الخبرة بالأساليب الحديثة فى الإدارة وانحصار التجربة فى نطاق ضيق مما سبب عدم الاستفادة الكاملة من مراكز الجماعة[١]، لأن كل العاملين بالمراكز من حملة الشهادات فى الدراسات العربية والإسلامية ، وليس بينهم من درس علم الإدارة أو التخطيط ناهيك عن العلوم العصرية الأخرى ، إلا أن هناك بشائر فى الآونة الأخيرة ، وتتمثل فى وجود المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية .

٦ - الخلافات التى دبت فى صفوف الدعاة وهى تعد أكبر مشاكل الجماعة ، فقد أدت إلى تعطيل كثير من أمور الدعوة وبخاصة عندما استولت الحكومة على أرض الجماعة بمدينة «أكرا» بسبب تلك الخلافات .

ويقترح الباحث لحل هذه المشكلات ما يلى :

١ - ضرورة التزود بالعلم الشرعي والثقافة الإسلامية قبل مزاولة الأعمال الدعوية حتى يكون نشاط الجماعة الدعوي على علم وبصيرة .

٢ - البحث عن طرق المشروعات الاستثمارية التى تعين على مواصلة نشاطات الجماعة الدعوية وتحقيق أهدافها النبيلة ودفع عجلة

---

١) من مقابلة الباحث مع فضيلة الشيخ اسحاق إبراهيم نوامة التى تمت فى منزله بمدينة «كوماسي» .

مبادئها إلى الأمام .

٣ ـ تخصيص فئة من الجماعة لتعلم اللغة الإنجليزية وأساليب مواجهة النصاري وتفنيد أباطليهم .

٤ ـ تكوين لجنة لتقصي ما يحدث من أسباب الخلافات والقضاء عليها قبل وقوعها لضمان بقاء كيان هذه الجماعة واستمرارها .

الآثار الدعوية للجماعة وتقويمها

فعلى الرغم من المشكلات والعقبات التى واجهت الجماعة فإن الدعوة الإصلاحية ما تزال مستمرة وتزداد قوة يوما بعد يوم ، فقد استطاعت القضاء على كثير من معتقدات الصوفية والبدع المتفشية فى المجتمع المسلم الغاني ، كما استطاعت أن تربي شبابا أصبحوا يحملون لواء الصحوة الإسلامية المباركة فى تصحيح العقيدة السمحة وإيقاف الزحف الصوفي المنحرف ، كما استطاعت الدعوة أن تقف فى وجه المذاهب الهدامة والفرق الضالة الأخرى كالقاديانية والباطنية والرافضة وغيرها .

ويرى الباحث أنه من باب الأمانة ذكر وجه القصور لدى الجماعة ، ويتمثل فى تركيز جهود الدعوة على المدن الرئيسة دون بقية المدن والقرى مما أعطت الصوفية فرص التوغل فى هذه المدن ونشر دعاياتها وأفكارها ، كما يؤخذ على الجماعة حصرها المراكز الدعوية فى ثلاث مناطق[١] دون الأخرى ، والملاحظ هنا أن الدعاة يتمركزون فى المدن الثلاث فقط وهي أكرا ، وكوماسى ، وتمالي ، ويندر وجودهم فى بقية المدن الأخرى ، ومع هذا فإن بشائر الخير بدأت تظهر فى بعض المناطق والمدن وذلك لتوجه بعض الإخوة المتخرجين إليها .

---

١) وهى : منطقة أكرا العظمى ، ومنطقة الأشانتي ، ومنطقة الشمالية.

﴿ المطلب الثاني ﴾ جماعة أهل التوبة

تعريف الجماعة :

يقصد بأهل التوبة : مجموعة قبائل فى غانا دخلت فى الإسلام مؤخرا ، وقد أطلقت عليها كلمة التوبة للدلالة على أن أفرادها لم يولدوا من آباء مسلمين [١]، وتغطى هذه القبائل ست مناطق[٢] من مناطق غانا العشرة الرئيسة .

نشأة الجماعة :

تعود نشأة الجماعة إلى الخلاف الذي وقع بين المسلمين فى مدينة كوماسي عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩هـ عندما تنازع أبناء كوماسي الأصليون - وهم أفراد الجماعة - مع مسلمي «زنغو» الوافدين على تولي الإمامة وشئون المسلمين [٣]، فانتهى الأمر بانزواء هذه الجماعة إلى تكوين نفسها على شكل منظمة تقوم برعاية مصالح الجماعة.[٤]

---

١) وقد يطلق عليهم اسم «أشانتي كرامو» بمعنى معلمي أشانتي ، لآن المسلمين الذين عاشوا فى وسط قبائل أشانتي كان يطلق عليهم اسم «كرامو» بمعنى معلم ، ثم اصبح الذى يعتنق الإسلام من هذه القبائل يطلق عليه هذا الإسم فصار علما لكل من يدخل فى الإسلام ولو لم يكن من القبائل المذكورة ، ولكن إطلاق « أهل التوبة » أشهر وأشمل.

٢) وهى : منطقة أكرا العظمي والمنطقة الشرقية والمنطقة الغربية ، ومنطقة الوسطى ، ومنطقة الأشانتي ، ومنطقة برنغ أهافو .

٣) انظر : شعب الزنغو ، إنيد تشيلد كروت ، ص ١٠٤ .

People Of The Zongo The Transformation Of Ethnic Idntities In Ghana, Enid Schild Krout, P. 104 COmbradge 1978 .

وكذلك مقابلة الباحث مع الشيخ آدم أبيدو فى منزله بمدينة «كوماسي».

٤) المصدر نفسه.

ومن أشهر زعماء الجماعة الذين كان لهم الفضل - بعد الله - فى تأسيسها الشيخ آدم أبيدو ، الذى كان قد عاد من نيجيريا عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩هـ بعد أن تلقى العلوم الشرعية فى المركز الإسلامي بمدينة «أغيغي» ، والحاج إدريس « غوموا » الذى كان يقطن المنطقة الوسطى ، والحاج أوسي كوفي ، والحاج إبراهيم «بيبوسو» وغيرهم.[١]

أهداف الجماعة :

١ - الاهتمام بالتخصصات المتنوعة ليتمكن المسلمون من مواكبة التقدم الحضاري .
٢ - رفع مستوى أبناء المسلمين فى اللغة الإنجليزية وغيرها .
٣ - نشر الدعوة الإسلامية وثقافتها فى جميع أنحاء غانا عن طريق الوسائل الإعلامية المختلفة .
٤ - توعية المسلمين للمساهمة الفعالة فى رفع مستوى الدولة فى جميع المجالات .
٥ - متابعة نشاطات التنصير لمقاومتها بأساليب ووسائل مختلفة ومناسبة ، ويعتبر هذا الهدف من أبرز الأهداف لدى الجماعة ، لأن جهودها الدعوية تتجه بالدرجة الأولى إلى النصارى .
٦ - إنشاء المعاهد والمدارس الإسلامية على النمط الحكومي.[٢]

نشاط الجماعة الدعوي:

لقد كانت عودة الشيخ آدم « أبيدو» إلى غانا من نيجيريا نقطة التحول

---

١) من مقابلة الشيخ آدم المصدر السابق.
٢) استخلص الباحث هذه الأهداف من مقابلة مع الشيخ آدم أبيدو ورئيس الجماعة سابقا بمدينة «كوماسى».

الفعلي بالجماعة إلى بدء النشاطات الدعوية المنظمة ، وقد كانت هناك جهود دعوية لدى بعض الأفراد ، إلا أنها كانت تتسم بالبساطة لكون الداعية لا يخرج عن محيطه الذى يعيش فيه إلى غيره ، ومع ذلك كانت الدعوة تسير على شكل ملموس نظرا للأسوة الحسنة التى كانت تتمثل فى شخصيات الدعاة فى تلك الفترة[١]، ولما عاد الشيخ آدم عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩هـ وكونت الجماعة تحت تنظيم موحد ، بدأت الاتصالات بين الشخصيات البارزة لوضع خطط للدعوة بين النصارى الذين لا يعرفون عن الإسلام شيئا غير ما يقرؤونه فى الكتب والنشرات المشوهة التى تكتبها أقلام الحاقدين من القساوسة والرهبان ، والتى تلقى على مسامعهم فى الكنائس والنوادي وغيرها ، وتم بالفعل وضع تلك الخطط بعد اجتماع لكبار شخصيات الجماعة فى مدينة «كوماسي» فى شهر رمضان المبارك عام ١٩٧٠م - ١٣٩٠هـ ، وترمي إلى إنشاء المدارس والمعاهد العصرية تستقطب الشباب من أنحاء البلاد لتلقى شتى العلوم بغض النظر عن دياناتهم ، وعلى هذا فيمكن قبول الشباب النصارى - وهم المقصودون بالدرجة الأولى - بجانب الشباب المسلم ، على أن يختار لهذه المدارس والمعاهد نخبة ممتازة من الأساتذة الواعين الذين لديهم المقدرة على مناقشة الطلاب عن أصول النصرانية المنحرفة[٢]، كما ترمي تلك الخطط إلى تكوين منظمات واتحادات شبابية داخل المدارس وخارجها لكي تقوم بتنظيم الحملات الدعوية فى مدن وقرى خاصة بالنصارى.[٣]

ففي عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣هـ قام أعضاء الجماعة بمدينة «كوماسي» بزعامة

---

١) وردت هذه المعلومات فى مذكرة كتبها الشيخ اسحاق إبراهيم نوامة عن الجماعة ، ص ٣.

٢) هذه المعلومات ضمن مقابلات الباحث مع كل من فضيلة الشيخ آدم ابيدوا ، والسيد الحاج أوسي كويفى ، سكرتير الجماعة فى «صوامي» والسيد الحاج إبراهيم ببسو ، فى قرية «ببسو» وهو أمين صندوق الجماعة.

٣) المصدر السابق.

الشيخ آدم أبيدو بإنشاء المعهد الثانوي الإسلامي بحي «صوامي»[١] ،كما كونوا جماعة الدعوة المؤلفة من كبار السن والشباب تحت اسم «منظمة التبشير الإسلامي» مهمتها أن تقوم بنشر الدعوة فى نطاق ثلاث مناطق وهى : الأشانتي والشرقية وبرنغ أهافو ، وفى مدة وجيزة من تنفيذ الخطط المذكورة استطاعت الجماعة أن تكسب أعدادا كبيرة للإسلام وذلك للعوامل التالية :

١ ـ أن دعاة الجماعة ومدعويهم يجمعهم أصل قبلي ولغوي واحد.[٢]

٢ ـ أن أغلب دعاة الجماعة هم ممن تلقوا التعليم العصري حتى مراحله العليا بعلومها المختلفة ، مما يسهل كسب المدعوين «خلافا للدعاة الذين لم يحظوا بهذا النوع من التعليم فكثيرا ما يقابلون بالتكبر والتجبر من قبل المنصرين الذين يشعرون بأنهم ـ أى المنصرون ـ أعلى منزلة من هولاء الدعاة الذين تنقصهم الثقافة العصرية» [٣] أضف إلى كون لغة التخاطب أحيانا هى اللغة الإنجليزية التى لا يفهمها كثير من الدعاة الآخرين.

٣ ـ معرفة دعاة الجماعة وإلمامهم بنقاط ومواطن الضعف عند النصارى من خلال كتبهم المحرفة ، مما يسهل دحض شبههم عند المناقشة .

٤ ـ إخلاص الدعاة وحرصهم الشديد على تقديم هذه الدعوة الخيرة لقومهم وبني جنسهم[٤] ، أضف إلى ذلك الأخلاق الفاضلة التى يتحلون بها أثناء دعوتهم ، قال تعالى ﴿ **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون** ﴾[٥]

---

١) المقابلات التي أجراها الباحث مع الشيخ آدم أبيدو وزملائه .

٢) القبيلة المعنية هى « الأكان » واللغة المشتركة هى لغة « توى » وقد تقدم الكلام عن هذه القبيلة بشيء من التفصيل فى الفصل الأول من هذا البحث.

٣) ذكر ذلك الشيخ إسحاق إبراهيم نوامة فى مذكرته عن الجماعة ، ص٤.

٤) ضمن مقابلات الباحث مع الشيخ إسحاق إبراهيم نوامة فى مدينة «كوماسي» .

٥) سورة التوبة : آية ١٢٢.

وإذا انتقلنا إلى المنطقة الوسطى نجد أن الدعوة قد نشطت وأثمرت ثمارا كبيرة ، ففي عام ١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ قام الحاج إدريس غوموا بانشاء المعهد الثانوي التجاري فى قرية «غوموا أفرانسي» ، كما استطاع - بعون الله وتوفيقه - جمع كلمة المسلمين وشملهم بعد أن مزقتها بعض الخلافات[١] ، وفى عام ١٩٨٢م - ١٤٠٣هـ كون الحاج إدريس رابطة مسلمي المنطقة الوسطى فى مدينة «مانكسيم» وجاءت فكرة تكوين هذه الرابطة لوضع حد لاستقطاب الشباب إلى سلك الزحف القادياني فى المنطقة.[٢]

وقد حاول الحاج إدريس إنشاء معهد ثانوي تكنولوجي بعد المدارس الإبتدائية والإعدادية التى أنشاتها الرابطة ولكن الظروف المادية حالت دون إكمال هذا المشروع الضخم.[٣]

وفى عام ١٩٨٠م - ١٤٠١هـ قام الحاج إدريس بتطوير الرابطة فجعلها فى صورة منظمة الشباب الإسلامي لـ « غوموا مانكسيم » ، كما اقترح إنشاء معهد ثانوي بمدينة « دنكواو » على نمط معهد « كوماسي » التابع للجماعة إلا أنه توفي عام ١٩٨٨م - ١٤٠٩هـ[٤] قبل بداية المشروع رحمه الله تعالى .

وقد تابعت المنظمة الأعمال الدعوية بعد الحاج إدريس ، فأنشات

---

١) مقابلة الباحث مع السيد محمد أتا إدريس سكرتير رابطة مسلمى منطقة الوسطى ، وتم هذا اللقاء فى مدينة «مانكسيم» .

٢) المصدر السابق.

٣) وقف الباحث على هذا المشروع العملاق فى أثناء رحلته العلمية للمنطقة عام ١٩٩٢م - ١٤١٣هـ ، ويقع المشروع فى مدينة «مانكسيم» على الجانب الأيمن من طريق إلى مدينة «تاكورادى» عاصمة المنطقة الغربية .

٤) وردت هذه المعلومات فى مذكرة كتبها عن الجماعة السيد محمد أتا ادريس سكرتير رابطة مسلمى منطقة الوسطى ، ص٣ ، وهى فى متناول يد الباحث.

المعهد وسمى بـ «ثانوية الحاج إدريس» ، كما أنشأت مستوصفين أحدهما فى قرية «غوموا أيكمفى» والآخر فى «غوموا برفو».[١]

ونجد أن للجماعة نشاطا قويا فى المنطقة الغربية ، والذى يجدر ذكره أن فى هذه المنطقة مدينة إسلامية تسمى « انزيمامكة»[٢]، وهى نسبة إلى مكة المكرمة ، وقد أطلق النصرانيون هذا الاسم على المدينة ، وذلك لما وجدوا من شدة تمسك أهل المدينة بالإسلام ، ففي المدينة أكثر من عشرة آلاف «١٠ر٠٠٠» نسمة كلهم مسلمون ، ولا يسمح لغير المسلم العيش فيها ، ويلقب أمير المدينة بـ « أمير المسلمين» ، ويحاولون تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية كجلد الزاني والتزام النساء بالحجاب الإسلامي وغيرها ، إلا أن مشكلتهم تكمن فى عدم معرفتهم لكثير من تعاليم الدين الإسلامي ، وهى الصفة البارزة فى أفراد الجماعة.[٣]

وفى منطقة «أكرا» العظمى نجد أن للجماعة نشاطات عظيمة ، فأفرادها هم أعضاء الشرف البارزون فى رابطة الشباب المسلم الغاني التى تقوم بأنشطة دعوية كبيرة فى صفوف الشباب فى المدارس والجامعات الحكومية الغانية .

ولأفراد الجماعة حي خاص بهم فى مدينة « أكرا » يسمى «مبروكة» ولهم مدارس ومعاهد إسلامية أشهرها معهد الحجاز الإسلامي الذى

---

١) المصدر السابق ، ص٤ .
٢) هذه الكلمة اسم لقبيلة من قبائل «الأكان» تقطن فى أقصى غرب المنطقة الغربية على الحدود مع دولة ساحل العاج «كوت ديفوار» .
٣) لم يتمكن الباحث من زيارة المدينة لعامل البعد ، وضيق الوقت ، ولكنه اكتفى بمقابلة بعض الدعاة الذين يقطنون المنطقة منهم محمد أتا إدريس ، والحاج شعيب أبو بكر مدير مدرسة النورية بمدينة «تاكورادى» والحاج آدم باوا مدير مدرسة الناصرية بـ «تاكورادى» .

أسس عام ١٩٧٨م - ١٣٩٩هـ ويتكون من روضة الأطفال حتى المرحلة الثانوية ، والسمات البارزة فى أفراد الجماعة هى التزام المرأة المسلمة والفتاة المسلمة بالحجاب الإسلامي والأخلاق الفاضلة التى تكفل لها العفة والحشمة ، كما أن كثرة ارتياد أفراد الجماعة المساجد كبارا وصغارا سمة بارزة فيها أيضا.(١)

ويقوم كل من الحاج عيسى أوكانتى ، والحاج يعقوب كوبلا بمجهودات جيدة لتنظيم وتسهيل أمور الزواج بين الشباب والشابات ، وذلك لتأكيد التمسك بالدين ، وتعقد مؤتمرات آخر كل شهر يتخللها إعلان بأسماء الذين دخلوا فى الإسلام خلال ذلك الشهر.(٢)

وهناك حقيقة ينبغي الإشارة إليها وهى أن هناك كثيرا من أفراد الجماعة اعتنقوا الإسلام بمحض إرادتهم - بعد توفيق من الله - ولم تسبق ذلك أى دعوة ولا حتى جهد داعية وقد تم ذلك إما بمطالعة الكتب الإسلامية المترجمة إلى اللغات الأجنبية أو بالتأثر بأخلاق المسلمين الفاضلة من جراء التعامل معهم أو التقاطن الذى قد يجمع المسلمين بغيرهم فى أحياء واحدة أو منازل واحدة(٣)، أو يكون ذلك لغلبة الفطرة عليهم ، فالإسلام هو دين الفطرة قال تعالى ﴿ **فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾(٤)

---

١) مقابلة أجراها الباحث مع فضيلة الداعية السيد يعقوب كوبلا فى منزله بمدينة أكرا فى «جمس تاون».
٢) المصدر السابق.
٣) لقد سبق أن بين الباحث ذلك فى مرحلة انتشار الدعوة المبحث الثاني من الفصل الثاني .
٤) سورة الروم : آية ٣٠.

المشكلات التى تواجه الجماعة:

يمكن استخلاص أبرز المشكلات التى تواجه الجماعة فى النقاط التالية :

١ ـ تفشي الجهل بالإسلام فى أوساط الجماعة .

٢ ـ انعدام الوعي الإسلامي الحقيقي فى صفوف الجماعة ، وهذا يرجع إلى عدم وجود نشاط إسلامي مؤصل فى أوساطها إلا ما كان من نشاط الشيخ آدم أبيدو .

٣ ـ انعزال الجماعة ـ إلى حد ما ـ عن المجتمع الأصلي بعد الدخول فى الإسلام .

٤ ـ الانعزال ـ إلى حد ما ـ عن القبائل المسلمة الأخرى وذلك راجع إلى حاجز اللغة والثقافة العصرية.[١]

هذا مجمل المشكلات التى تواجه جماعة التوبة ، ويرى الباحث أن تعيد الجماعة النظر فى هذه المشكلات ، وذلك بالتركيز على نشر التعليم الإسلامي الصحيح والتوعية الإسلامية الشاملة فى صفوف الجماعة ، ويرى الباحث أيضا ضرورة إيجاد العلاقة القوية بينها وبين القبائل المسلمة الأخرى بحيث تكون الأخوة الإسلامية الصادقة هى أساس تلك العلاقة كما أن حسن التعامل مع المجتمع الأصلي الذى ينتمي إليه أكثر أفراد الجماعة أمر مطلوب لأن ذلك يعين على زيادة التفاهم والثقة بين الطرفين، ويشجع على جذب ذلك المجتمع إلى الإسلام .

---

١) استخلص الباحث المعلومات عن هذه المشكلات من مذكرة الشيخ اسحاق إبراهيم نوامة عن الجماعة ، والمقابلات التى أجراها الباحث معه .

الأثر الدعوي للجماعة وتقويمها

ينبغي أن يشير الباحث إلى شيء مهم ، وهو أن هذه الجماعة استطاعت - بعون من الله وتوفيقه - أن تضع حدا لكثير من الهجمات النصرانية على الإسلام ، التى تتمثل فى تشويه صورة الإسلام وسمعة نبيه محمد (ﷺ) ، ومحاولة تحريف معاني الآيات القرآنية ، كما عملت الجماعة على تثقيف الشباب المسلم ورفع الكفاءة الإنتاجية لديهم بحيث يساهمون مساهمة فعالة فى رفع مستوى الدولة فى جميع المجالات ، فقد تخرج كثير من أبناء المسلمين فى مدارس الجماعة بالنتائج الطيبة التى أهلتهم للدخول فى الجامعات ومن ثم التوغل فى سلك العمل الحكومي ، فمنهم من كان من موظفين كبار فى القطاعات المختلفة ، وأقرب مثال على ذلك السيد الحاج داود «أوتو» الذى كان - وما يزال - رئيسا عاما للجمرك، والسيد إبراهيم « كوي » الذى أصبح من أكبر الصحفيين فى الدولة ، والذى يؤخذ على الجماعة هو تركيزها الكبير على العلوم العصرية فى مدارسها بينما أهملت العلوم الشرعية ، مما سبب فى ضعف الوعي الإسلامي فى صفوفها ، كما يؤخذ عليها شعور أفرادها بالرفعة دائما على بقية الجماعات الأخرى ، وهذا جاء نتيجة تفوق أغلب أفراد الجماعة فى مجالات العلوم العصرية ، مما يشعرهم بأنهم أولى وأحق بزعامة المسلمين من غيرهم .

وعلى أى حال فإن إيجابيات الجماعة - فى نظر الباحث - أعلى بكثير من سلبياتها ، وينبغي أن يدرك المرء أنه لا يسلم أحد على وجه الأرض من الأخطاء إلا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، والشيء الذي يجب عمله هو إدراك هذه الأخطاء ثم السعى إلى إزالتها وهذا العمل يعد إيجابية من الايجابيات والله أعلم .

﴿ المطلب الثالث ﴾ جماعة مجلس العلماء والأئمة

نشأة الجماعة وتكوينها :

يتكون هذا المجلس من مشايخ وعلماء محليين وبعض أئمة مناطق غانا العشرة ومن ست هيئات وجمعيات إسلامية التى تعمل فى غانا.[١]

وسبب تأسيس هذا المجلس يرجع إلى أن هذه الهيئات والجمعيات المذكورة كانت تحتكر قيادة المسلمين فى غانا لفترات طويلة ، وكانت تتحد تارة وتنقسم أخرى على حسب الأهواء والخلافات الشخصية والمطامع.[٢]

وعلى الرغم من معرفة المسلمين التامة بعدم جدوى هذه الجمعيات وتضييعها لحقوقهم ، إلا أن هذا النفر القليل الذى استطاع أن يسيطر على قيادة كل هيئة جديدة ، استطاع كذلك أن يسيطر على مصالح المسلمين وتوجيهها بالشكل الذى يحقق أهدافه الخاصة .

وأقرب مثال على هذا : أنه يعتبر الحج من العبادات التى يهتم بها المسلم الغاني بشكل واضح ولذلك تجده يدخر من القليل الذى يكسبه ولسنوات كثيرة حتى يتمكن من أداء فريضة الحج ، ولما كانت فرص الحج محدودة فى غانا وإجراءاته معقدة ، فقد تصدت هذه الفئة من القادة لهذا الأمر وصارت تفرض الإتاوات - أو بالأصح الرشاوي ، على الناس مقابل مساعدتهم فى الحصول على فرصة للحج والحجز بالطائرات

---

١) هذه الهيئات والجمعيات هى : جالية مسلمى غانا ، البعثة الإسلامية فى غانا ، مجلس مسلمى غانا ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مجلس ممثلي غانا ، اتحاد المجالس الإسلامية .

٢) أفاد الباحث هذه المعلومات من مقابلة أجراها مع الشيخ على حسن على أمين عام المجلس .

واستخراج تأشيرات للحج[١] ... الخ .

وقد كونوا لأنفسهم - منذ سنين طويلة - مراكز قوية لا يستطيع أحد تجاوزها ولا أن يشير إلى فسادهم حتى لا يحرم من فرصة الحج أو من بعض المصالح الأخرى .

وكذلك تسلطت هذه المجموعة على بعض مصالح المسلمين التى تأتي عن طريق الدولة ، فمثلا تقوم الحكومة فى شهر رمضان بتوفير بعض المواد الغذائية الخاصة بالشهر الكريم ويتم توزيعها عن طريق هذه الفئة التى توزعها بالشكل الذى يضمن لها إسكات بعض الأصوات واسترضاء البعض الآخر وحرمان الكثيرين .[٢]

وهناك أمر آخر يرى الباحث أنه سبب قوي - يضاف إلى ما سبق - أدى إلى تأسيس المجلس ، وهو أن قادة جماعة المجلس[٣] أحسوا بخطر نفوذ أهل السنة والجماعة ونشاطها القوي داخل المجتمع ، وما قد ينتج عن هذا النفوذ والنشاط من استيلائها وسيطرتها على مركز القيادة والسيادة فى الدولة ، فدعت قادة المجلس إلى تأسيسه لتأكيد السيطرة على قيادة المسلمين فى الدولة.[٤]

---

١) من مقابلة الباحث مع الشيخ على حسن على والسيد إستي إبراهيم أمين صندوق المجلس ، وكان مقابلة الأخير فى مدينة « أكرا » فى مكتب توزيع الكتاب الإسلامي بحي « البركة » .

٢) مقابلة أجراها الباحث مع فضيلة البرفيسور عبد الله بوتشوي أمين عام مساعد للمجلس ومحاضر فى جامعتى «ليغون» بأكرا والعلوم والتكنولوجيا بكوماسي.

٣) جميع أفراد الجماعة - إلا قليل - من الصوفية التيجانية ، وسيأتي تعريف التيجانية عند الكلام عن الصوفية وانتشار البدع ، وسيلاحظ القارىء هنا عدم الإشارة إلى مبادىء الجماعة ، غير أن الباحث سيشير إليها فى الموضوع المشار إليه آنفا .

٤) أفاد الباحث هذه المعلومات من مقابلة أجراها مع فضيلة الدكتور أحمد عمر عبد الله رئيس مجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية فى مكتبه بأكرا .

ولذلك فقد ظهر هذا المجلس إلى وجوده الفعلي فى المؤتمر الذى عقد بمدينة «سكندي» بالمنطقة الغربية فى ثلاثين من شهر مايو عام ١٩٨١م - ١٤٠٢هـ وقد حضره رؤساء أئمة مناطق غانا وعلماؤها المحليون ، وبعض الشخصيات فى الحكومة ، واستمر المؤتمر لمدة ثلاثة أيام انتخب خلالها ثمانية وثلاثون «٣٨» عضوا للجنة التأسيسية بواقع أربعة أشخاص من كل منطقة ، كما انتخب الإمام محمد مختار عباس رئيسا للمجلس[١]، والحاج محمد بشيركوانسونزي وزير العدل الأسبق ، أمينا عاما ، والحاج على حسن على نائبا له.[٢]

أهداف الجماعة :

يمكن تلخيص أهداف الجماعة حسبما وردت فى وثيقتها[٣] فى النقاط التالية :

١ - تسيير أمور الدين على وجه لائق ، ويتمثل فى السعي إلى توحيد صف العلماء والأئمة فى غانا.[٤]

٢ - تكوين لجنة الفقه مهمتها توحيد الفتوى حول رؤية هلال شهر رمضان وغيرها ، وتحديد نصاب أنواع الأشياء الواجبة فيها الزكاة .

٣ - توجيه الدعاة إلى المدن والقرى النائية للدعوة والإرشاد .

---

١) هذا الرجل هو إمام مسجد الجامع الكبير سابقا بمدينة «أكرا» بحي «أبسو وكاي» وقد عين بعد تأسيس المجلس من قبل الحكومة الغانية رئيسا لأئمة غانا ، وهو من أتباع الطريقة التيجانية .

٢) وردت هذه المعلومات فى وثيقة الجماعة الصادرة فى ١٧ من شهر أغسطس عام ١٩٨١م ، ص٢١.

٣) وكذلك مقابلة الباحث مع بعض أعضاء المجلس أشهرهم الشيخ على حسن على والسيد إستي إبراهيم.

٤) المقصود هنا علماء وأئمة الصوفية فقط ، وإن كانت الجماعة قد استقطبت بعض العناصر من أهل السنة مؤخرا إلى صفها إلا أن هذه العناصر ليس لها صوت يذكر فى الجماعة .

٤ ـ تنظيم الدورات للأئمة والخطباء .
٥ ـ توثيق الصلة بين المجلس والحكومة مما تكفل للمجلس المطالبة بحقوق المسلمين ، إضافة إلى توحيد صوت المسلمين تحت كتلة سياسية واحدة .
٦ـ ايجاد صندوق الأوقاف لصالح المساجد .

نشاط الجماعة الدعوي :

لقد حرصت الجماعة منذ خطوتها الأولى على توثيق صلتها بالسلطة السياسية فى الدولة والسعي إلى كسب ثقتها كالجماعة الوحيدة ذات الصوت الإسلامي الوحيد الذى تستمع له الدولة .

فقد عقدت مؤتمرا عاما استمر يومين ابتداء من ١٨ ـ ١٩ من شهر أكتوبر عام ١٩٨٣م ـ ١٤٠٤هـ ، وقد دعي إلى هذا المؤتمر رئيس الدولة الطيار جيري جون رولغنس[١]، وبعض وزرائه ، وقد ألقى الرئيس خطابا أعرب فيه عن ثقته بالجماعة ، وأنها الجهة الوحيدة التى يحق لها قيادة المسلمين فى البلاد ، ثم أعلن فى نهاية الخطاب عن تنصيب الشيخ محمد مختار عباس رئيسا عاما لأئمة غانا[٢]، ومن هذا المنطلق كسبت الجماعة القطاع الحكومي ، وبدأت الاتصالات المباشرة بين الطرفين حتى أصدرت الجماعة أول صحيفة لها شهرية سميت بـ «صوت العلماء

---

١) هذا الرئيس وصل إلى حكم البلاد إثر انقلاب عسكري قاده بنفسه فى عام ١٩٨١م ـ ١٤٠٢هـ وهو ينتمي إلى الديانة النصرانية ، ولكنه فى الحقيقة لا ديني ، وما يزال يحكم البلاد حتى حين كتابة هذا البحث.
٢) وردت هذه الأخبار فى صحيفة People's Daily Graphic الصادرة فى يوم الجمعة ٢١ أكتوبر عام ١٩٨٣م.

والأئمة»[١] ، وقد وكلت إلى الجماعة أمر تنظيم الحج ، كما أسندت إليها أمر قانون الأحوال الشخصية الخاصة بالمسلمين[٢]، كقضايا الميراث والزواج والطلاق وغيرها .

وقد توصلت الجماعة بعد إسناد أمر الحج إليها إلى وضع أسس وضوابط مع الجهات المعنية بأمر الحج وقامت بمراقبتها ، مما سهل الأمر على المسلمين ، غير أن هذا الإجراء لم يدم كثيرا بسبب تسلل بعض قيادات الجمعيات السابقة إلى تنظيم الجماعة وسيطرتها على مراكز القوة فيها مما جر الفساد إلى صفوف الجماعة ، فقد انتهزت السماسرة فرصة وجود هذه القيادات السيئة فى مراكز القيادة ، فدخلوا من جديد فى التجارة الرابحة على حساب المسلمين الضعاف ، لدرجة أن الذين يختارون كرؤساء وموجهين ورجال الخدمة الاجتماعية لوفود الحج ، أغلبهم من هؤلاء السماسرة ، وأكثرهم جهلاء لا يفقهون شيئا من أمور الدين فضلا عن أحكام الحج ، فلا يهمهم إلا تجارتهم على حساب الحجاج المساكين الذين لا يفقه كثير منهم هم الآخرون أحكام الحج.[٣]

وعلى الرغم من دخول العناصر الفاسدة فى صفوف الجماعة إلا أن التغيير الملحوظ هو دخول عناصر جديدة بقصد تحسين الأوضاع الإدارية السيئة فى قيادة الجماعة ، ومن أبرز الوجوه الجديدة البرفيسور

---

١) سيأتى الحديث عن الجريدة فى موضوع الاعلام الإسلامي فى هذا المبحث من هذا الفصل.

٢) تأتي هذه المعلومات ضمن مقابلة الباحث مع الشيخ على حسن على ، المصدر السابق.

٣) وهذه من المشكلات الكبيرة التى تواجه المسلمين فى غانا ، فليس هناك شىء يسمى «فقه الحج» بحيث تكون هناك برامج مسبقة لتوعية الحجاج عن أحكام الحج قبل توجههم إلى مكة المكرمة ، وإذا قام بعض الدعاة «أى دعاة أهل السنة» بهذا العمل الجليل أعتبر ذلك من باب التدخل فى شئون الآخرين.

عبد الله بوتشوي[١] هو البرفيسور مصطفى «الطبيب»[٢]، حيث انضما للجماعة في عام ١٩٨٥م - ١٤٠٦هـ .

وقد كان لوجود أمثال هذين الرجلين[٣] في صفوف الجماعة إحدى الضمانات الأساسية لعدم انحرافها ولاهتمامها الحقيقي بمشاكل المسلمين ، فقد توصلا إلى وضع أسس جديدة لتغيير بعض الأمور الإدارية المهمة ، وعلى رأسها وضع حد لممارسات تلك القيادات السيئة ومن تتبعها من السماسرة ، وقد كان هذا من الإنجازات الرائعة التي أحس بها المسلمون[٤]، كما توصلا إلى وضع أسس في مجال البعثات التي يقدمها بنك التنمية الإسلامية والتي كانت مجالا للفساد ، فقد أشرف برفيسور عبد الله بوتشوي بنفسه على هذا الأمر وأخذ شهادات الطلبة بنفسه إلى قسم التوثيق بوزارة التربية والتعليم ، وقد اتضح أن الكثير منها كانت مزورة.[٥]

---

١) هو أستاذ كبير قضى جزءا كبيرا من حياته محاضرا في الجامعات الأمريكية وهو رجل يحظى بثقة كثير من المسلمين ، وكذلك يتمتع بوضع مرموق في الدولة ، وقد كان أستاذا لكثير من المسئولين الكبار في الدولة ، وقد عقد الباحث معه عدة جلسات بعضها في منزله وبعضها في مكتبه.

٢) وهو يعتبر ثاني أعظم جراحي المخ في أفريقيا وهو كذلك رجل نظيف وذو تاريخ متميز ويتمتع بثقة المسلمين كافة ، وقد تمكن الباحث من اجراء مقابلة معه في مكتب توزيع الكتاب الإسلامي بمدينة «أكرا».

٣) هما من أهل السنة والجماعة ، ولكنهما انضما إلى جماعة المجلس بقصد المشاركة في تنظيم أمور الجماعة لكونها الممثلة الوحيدة لدى الدولة ولتسيير المصالح التي قد تأتي من قبل الحكومة للمسلمين حتى تشمل الجماعات الأخرى المسلمة غير جماعة المجلس فحسب.

٤) هذه المعلومات ضمن المقابلة التي أجراها الباحث مع السيد استي إبراهيم امين صندوق جماعة مجلس العلماء في مدينة «أكرا».

٥) إذ كان بعض القادة في الجماعة يأخذون بعض الرشاوي من أبناء النصارى ومن بعض المسلمين غير المؤهلين فيستخرجون لهم أسماء وشهادات مزورة للحصول على هذه المنح الممنوحة لأبناء المسلمين المؤهلين ، ذكر ذلك للباحث برفيسور عبد الله بوتشوي أثناء المقابلة معه.

وقد استطاع البرفيسور إبعاد هذه الأسماء واختيار الطلبة المؤهلين فعلا للاستفادة من هـذه المنح الدراسية ومن ثم نفع المجتمع الإسلامي بحصيلتها .

ومـن هـذا المنطلـق ، تابعت الجماعة نشاطها وعقدت عدة مؤتمرات فى مدن غانا المختلفة كان الغرض منها كسب الجمهور وتشجيع العلماء والأئمة المحليين على الانضمام إلى الجماعة ، وفى أثناء هذه المؤتمرات شكلت لجان عدة أشهرها لجنة الفقه الإسلامى وعلى رأسها الشيخ الحاج عثمان شاربوتو رئيس أئمة غانا حاليا ، ومهمة هـذه اللجنة هى إصدار الفتاوى الدينية ومتابعة أمور أنصبة الزكوات وتنظيم رؤية هلال رمضان وغيرها من الأمور الفقهية المهمة .[١]

وقد قامت قيادة الجماعة باتصالات خارجية طلبا لدعم نشاطاتها ، فاتصلت بسفارات الدول الإسلامية العاملة فى غانا ، كسفارة المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية والباكستان وغيرها ، وقد كانت من خلال هذه الاتصالات تتلقى دعما سخيا من هذه السفارات.[٢]

عقد الدورات :

طلبت الجماعة من رابطة العالم الإسلامي بالمملكة العربية السعودية القيام بعقد دورة للأئمة والخطباء فى غانا ، فوافقت الرابطة على هذا الطلب ، وعقدت الدورة فى أكرا عام ١٩٨٥م - ١٤٠٦هـ واستمرت

---

١) ضمن مقابلات الباحث مع بعض أعضاء المجلس أشهرهم الشيخ على حسن على .

٢) ومما يذكر هنا الدعم المادي الذى قدمه سعادة السفير المصري للجماعة عام ١٩٨٦م ، حيث قدم لها خمسين ألف سيدي الغاني (٥٠٫٠٠٠) كدعم لجريدة صوت العلماء والأئمة ، وردت هذه المعلومات فى تقرير أعدته إدارة الجماعة بأكرا ، وهو مطبوع باللغة الإنجليزية ، ص٣.

لمدة شهر واحد من تاريخ - ١ - يوليو للسنة المذكورة ، وقد حضرها وفد من المملكة العربية السعودية وعلى رأسه فضيلة الدكتور حسن باحفظ الله ، وشارك فيها مائة وعشرون إماما من أئمة غانا المعروفين.[١]

وقد كان للأزهر الشريف إسهامات فعالة فى رفع قدرات علماء وأئمة الجماعة العلمية ، ففى عام ١٩٨٦م - ١٤٠٧هـ غادر غانا وفد مكون من خمسة أئمة وثلاثين عضوا من المجلس التأسيسى للجماعة متجها إلى القاهرة للمشاركة فى الدورة العالمية للأئمة وإعداد الدعاة بالأزهر الشريف ، والتى استمرت لمدة ثلاثة أشهر[٢]، وقد كانت تلك الدورة بداية خير لأفراد الجماعة إذ تلتها بعثات كثيرة إلى مصر للغرض نفسه.

تقويم نشاط الجماعة :

إن الشىء الذى ينبغي ذكره هنا ، أن الجماعة لم تركز نشاطها فى مجال التربية والتعليم ، فلم تسع لإنشاء المدارس كالجماعات الأخرى ، ولم تعمل على تطوير المدارس الموجودة عند بعض أفرادها ، وإنما كان تركيزها الشديد على العمل فى كسب الجمهور لتأكيد السيادة ، وسبب ذلك أنها لم تبن أعمالها على أسس ثابتة ومتينة ، والدليل على ذلك أنه كلما وجد فى داخل الجماعة رجال مصلحون حاول أصحاب السلطة العليا إبعادهم عن مراكز القيادة لدى الجماعة ، وكلما أتت بعض المصالح سواء من طرف الحكومة أم من غيرها لم يحسن التصرف بها [٣]، وأقرب مثال على هذا أنه فى عام ١٩٨٥م - ١٤٠٦هـ قام معالي الأمين العام لرابطة

---

١) المصدر نفسه ، ص٢.
٢) المصدر نفسه ص٤.
٣) هذه المعلومات تأتي ضمن المقابلات التى تمت بين الباحث وبرفيسور عبد الله بوتشوي.

العالم الإسلامي الدكتور عبد الله عمر نصيف بزيارة إلى غانا ، وفى أثناء هذه الزيارة واجتماعه بأعضاء إدارة المجلس ، وافق معاليه على تعيين خمسين فردا من أئمة وعلماء الجماعة كدعاة ومبعوثين للرابطة[١] ، ثم أسند أمر اختيار هؤلاء النفر إلى قيادة الجماعة ، على أن تجهز أوراقهم اللازمة وترسلها على الفور إلى معاليه فى مكة المكرمة ، وبعد مغادرة معاليه نشأ خلاف شديد بين القادة حول اختيار هولاء النفر ، وقد غض الطرف تماما عن الأسس والضوابط التى وضعت بخصوص أمثال هذا الأمر ، وازداد الأمر سوءا عندما تم إبعاد كل من برفيسور عبد الله بوتشوي وبرفيسور مصطفى « الطبيب » عن لجنة الاختيار مما سبب فى تعطيل هذه الفرصة الثمينة [٢]، وقد استمرت المناوشات بين القادة حول هذا الأمر مدة طويلة دون الوصول إلى حل يذكر ، وقد انتظرت الرابطة وصول أوراق المرشحين قرابه سنتين ولم يصلها شيء ، وانتهى الأمر إلى تجميد القضية وإلغائها تماما.[٣]

ومما يستدل به على عدم قيام أعمال الجماعة على أسس ثابتة أن بعض أتباعها يميلون إلى تحقيق مصالحهم الشخصية أكثر منه إلى المصالح العامة ، فتارة يكلف بعض العلماء والأئمة بالدعاء فى المساجد لرئيس الدولة أو بعض وزرائه مقابل مبالغ من المال أو بعض الأشياء العينية الأخرى[٤]، وطمعا من هؤلاء العلماء والأئمة فى الحصول على هذه

---

١) وردت هذه المعلومات فى تقرير الجماعة الذى أعده الشيخ على حسن على والمطبوع بالإنجليزية ، ص٣ ، وهو فى متناول يد الباحث.
٢) مقابلة الباحث مع برفيسور عبد الله بوتشوي.
٣) يبدو أن رابطة العالم الإسلامي قد حصلت على أخبار الجماعة بأنها لا تتسم بالجدية فى العمل وبالتالي فلا تستطيع تحمل أعباء الدعوة إلى الله تعالى ، وذلك لعدم استطاعتها ترشيح من يقوم بهذا الأمر .
٤) هذه من الظواهر السيئة التى فشت فى صفوف الجماعة وبعض أتباعها حيث لم يلقوا بالا بأمر الدعوة الإسلامية وتقدمه فى غانا ، ولم يعملوا على الاستفادة من

الأموال والهبات من رجالات الحكومة ، حيث يقوم معظمهم بحملات دعائية لمصالح الحكومة القائمة ، مما أوقعت بجمهور الجماعة تحت قبضة يدها وأصبحت الجماعة وقادتها ألعوبة فى أيدي الحكومة تستعملها عند الضرورة لتهدئة المسلمين أو لكسب تأييدهم لتحقيق غرض من الأغراض.

ومما يؤكد عدم جدية هذه الجماعة هو انجرافها نحو مصالحها تحت وطأة الرافضة فى غانا ، فقد استطاعت السفارة الإيرانية فى غانا أن تكسب جميع قادة الجماعة - إلا قليلا منهم - إلى صفها ثم السعى بها إلى تحقيق أهدافها السياسية والدينية فى أوساط المسلمين ، وأكبر دليل على ذلك هو قيام السفارة المذكورة بتنظيم سلسلة من الرحلات[١] لهؤلاء القادة إلى إيران ، على أن الباحث سيذكر بالتفصيل نشاط الشيعة الرافضة فى غانا فى مطلب خاص من هذا البحث.[٢]

﴿ المطلب الرابع ﴾ علاقة الجماعات فيما بينها

لقد سبق الحديث فى المطالب السابقة عن الجماعات الإسلامية فى غانا ونشاطها الدعوي فى المجتمع ، وبقي للقارىء هنا أن يعرف طبيعة العلاقة التي تجمع هذه الجماعات بعضها ببعض .

هذه المراكز الممنوحة لهم من قبل المسلمين ومن قبل الحكومة ، بل طرحوا ذلك جانبا وراحو يدعون بالنصر للكفرة مما أفقدهم العزة وأكسبهم الذل والمهانة فى وجوه هؤلاء الكفرة .

١) انظر: تقرير مجلس العلماء والأئمة حول هذه الرحلات ، والصادر فى يوم الأحد ١٩٨٤/٩/٢٣م الموافق ١٤٠٤/١٢/٢٨هـ .

٢) راجع موضوع : المذاهب المناهضة لأهل السنة والجماعة ، الفصل الرابع المبحث الثاني من هذا البحث وانظر الملحق رقم (٣) .

علاقة جماعة أهل السنة بجماعة أهل التوبة :

هناك علاقة اعتقادية متينة بين جماعة أهل السنة وجماعة أهل التوبة، لكون معظم أتباع جماعة أهل التوبة من السنيين من حيث العقيدة ، أما من الناحية الاجتماعية فهناك نوع من الإحساس بالنفرة بين جماعة أهل التوبة وبين عموم المسلمين ، إذ يشكو أفراد الجماعة - أى جماعة أهل التوبة - من ابتعاد المسلمين الآخرين عنهم[١] ، حتى إن التزاوج بينهم أصبح نادرا جدا ، وهذه الظاهرة تعد من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الإسلامي فى غانا ، حيث تقلصت فرص الزواج أمام المسلمات الجدد اللواتي يدخلن بكثرة فى جماعة أهل التوبة لأن شباب الجماعة لا يستطيعون الزواج منهن بسبب كفايتهم وعدم حاجتهم إلى الزواج ، ثم يزيد الأمر سوءا عندما لا يتزوج بهن المسلمون الآخرون مما أدى إلى عنوسة الكثيرات منهن .

وقد زاد من وطأة هذا الإحساس حاجز اللغة الذي كاد أن يولد فى نفوس دعاة أهل السنة والجماعة نوعا من الإحساس بالنقص تجاه أفراد جماعة أهل التوبة الذين يعد أغلبهم من ذوي الثقافة العصرية ، **ولذلك يرى الباحث** أن التعاون بين أصحاب الثقافة الشرعية « وهم دعاة أهل السنة » وأصحاب الثقافة العصرية ، والذي كان يمكن أن يكون جسرا من التعاون والاستفادة المتبادلة بأن يكمل كل فريق النقص الموجود عند الفريق الآخر - حتى أن هذا الأمل - قد أصبح بعيدا بسبب اللغة الإنجليزية التى شكلت أمامه عائقا يصعب تجاوزه بأي حال من الأحوال .

---

١) ضمن مقابلات الباحث مع كل من الشيخ آدم أبيدو رئيس جماعة أهل التوبة سابقا والشيخ اسحاق إبراهيم نوامة .

علاقة جماعة أهل السنة بجماعة مجلس العلماء :

أما عن العلاقة بين أهل السنة والجماعة وبين مجلس العلماء والأئمة[١]، فغالبا ما يسودها نوع من التوتر والبلبلة لاختلاف الفريقين فى المنهج والأساس ، فغالبية أفراد جماعة مجلس العلماء من الصوفية التيجانية ، ومنذ نشأة الجماعتين كانت هناك مواجهات بينهما ، وبخاصة عندما يقوم دعاة أهل السنة بالدعوة إلى تصحيح العقيدة ونبذ الشركيات والبدع المتفشية عند الصوفية لاعتقادهم الفاسد مثل عقيدة وحدة الوجود[٢] ، والحلول[٣] وغيرها .

ومما لا شك فيه أن الحق والباطل لا يتفقان ولكن اللجوء إلى استعمال الحكمة فى التعامل مع الصوفية فى غانا أولى من المواجهة بالقوة والعنف فى التعامل مع كبارها وشيوخها ، ولا يعنى هذا عدم القيام بأداء الواجب الذي يتحتم فيه بيان الحق والأخذ بأيدي الضالين نحو الصواب ، خلافا « للذين لا يحبون أن يغضب الناس منهم لوواجهوهم بحقيقة أمرهم ، فيربتون على انحرافاتهم ، ويحسبون أن ذلك هو مقتضي «الحكمة والموعظة الحسنة» التى أمر الله رسوله ، (ﷺ) ، أن يدعو بها حين قال له - سبحانه وتعالى : - ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة**

---

١) وهي العلاقة نفسها مع جماعة أهل التوبة.

٢) عقيدة وحدة الوجود : معناها أنه ليس هناك وجود إلا الله ، أى أن كل ما فى الكون فهو الله ولا انفصال بين الخالق والمخلوق ، وهذه هي العقيدة الأخيرة التى انتشرت من القرن الثالث الهجري إلى هذا اليوم ، وزعيمها هو ابن عربى الحاتمي ، انظر : الصوفية معتقدا ومسلكا ، د . صابر طعيمة ، ص ٢٠٥ ، وانظر : فضائح الصوفية : الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ، ص٤٩.

٣) عقيدة الحلول والاتحاد : معناها أن الله - سبحانه وتعالى - قد حل فى بعض الأجسام واصطفاها واختارها فصارت متحدة مع الله - سبحانه وتعالى - وصارت هذه الأجسام البشرية آلهة تسير على الأرض وتعيش بين الناس ، وزعيم هذه العقيدة هو الحلاج.

والموعظة الحسنة ﴾[١] وينسون أن الرسول (ﷺ) - وهو أعلم البشر بمراد ربه ، وأشدهم طاعة لأمره - قد قال لقريش من الكلام ما جعلها تقول: إن محمدا (ﷺ) قد عاب آلهتنا وسفه أحلامنا»[٢]

والذى يعنيه الباحث هنا معرفة الداعية لمراتب الدعوة بحسب مراتب البشر ، فالذى يقبل الحق يدعى بالحكمة ، فيبين له الحق بدليله : علما وعملا واعتقادا ، فيقبله ويعمل به .

والذي يقبل الحق لكن شهواته تصده عن اتباع الحق ، يستخدم معه الموعظة الحسنة المشتملة على الترغيب فى الحق والترهيب من الباطل.

والمعاند الذي يجحد الحق يجادل بالتي هى أحسن ، والظالم الذي يجحد الحق ويعانده ولا يقبله ، بل يقف فى طريقه ، فهذا يستعمل معه القوة بمعانيها إن أمكن .[٣]

ونظرا للظروف السياسية والاجتماعية فى غانا ، فإن جماعة أهل السنة مضطرة أحيانا إلى الاجتماع مع جماعة مجلس العلماء لمدارسة الشئون الإسلامية وبخاصة التى تأتي من قبل الحكومة ، وحتى هذه الاجتماعات غالبا ما تشوبها اختلافات فى وجهات النظر بين الطرفين لاختلاف المبادىء والأسس بينهما .

---

١) سورة النحل آية : ١٢٥.
٢) انظر : لا إله إلا الله ، عقيدة وشريعة ومنهاج حياة : محمد قطب ، ص ١٥٠.
٣) انظر : فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية م ١٩/١٦٤ .

المبحث الثاني

وسائل الدعوة الإسلامية فى غانا

تمهيد

المطلب الأول : القدوة وأثرها فى الدعوة ٠

المطلب الثانى : المساجد ودورها فى نشر الدعوة ٠

المطلب الثالث : المدارس الإسلامية ٠

المطلب الرابع : المخيمات والندوات والدورات العامة ٠

المطلب الخامس : الرحلات الدعوية للعلماء ٠

المطلب السادس : الإعلام الإسلامي ٠

المبحث الثاني

وسائل الدعوة الإسلا ميـة فى غانا

تمهيـــد :

إن وسائل الدعوة الإسلامية فى غانا لا تختلف فى أسسها عن وسائلها فى العصور السابقة ، لأن هذه الأسس قد بينها كتاب الله تعالى ووضحتها سنة نبيه (ﷺ) ، وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها ، فلا تتغير وإن تغيرت الظروف و البيئة التي تحيط بالمدعوين .

و الدعوة الإسلامية موجهة إلى الناس جميعا فى كل زمان ومكان على اختلاف أجناسهم و ألسنتهم و ألوانهم ، و أمكنتهم ، وطبقاتهم ، وثقافاتهم

قال تعالى : ﴿ **قل ياأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا** ﴾[١]

وقد تتغير الظروف التى يعيش فيها المدعوون مما يستلزم تغيير وسيلة توجيه الدعوة إليهم وإن لم تتغير أسسها و أصولها .

والمسلمون فى غانا قد تعرضوا - ومازالوا - للغزو الفكري الرهيب الموجه ضدهم من قبل أعداء الإسلام والتقدم العلمي الذي تتميز به الحضارة الغربية المادية الحديثة ، وقد يسر هذا التقدم الاتصال بين شعب المنطقة بوسائل و أساليب عديدة فهذه الظروف فرضت على الدعاة أن يكونوا حكماء يحسنون مخاطبة الناس ويختارون ما

---

١) سورة الأعراف آية : ١٥٨.

يناسب المقام ، ويعطون كل جماعة من المدعوين ما يلزمهم من التوجيهات والأفكار مما يسهل الإستجابة للدعوة .

ولقد سلك الإسلام فى نشر دعوته السمحة وسائل شتى ، ودخل إلى أعماق القلوب من مداخل عديدة ، فما كانت الفتوحات الإسلامية إلا إحدى وسائل المسلمين لفتح الطريق أمام دين الله القويم الحق ليدخل إلى القلوب ، وغانا من الدول التى شق الإسلام طريقه إليها وسلك منها مسالك عديدة للوصول إلى القلوب ، وفى المطالب التالية سيحاول الباحث بيان أهم الوسائل التي سلكها الدعاة فى غانا فى هذا القرن ، لتوصيل الدعوة إلى الناس وتفقيههم أمور دينهم .

﴿ المطلب الأول ﴾ القدوة وأثرها فى الدعوة

١ ـ مفهوم القدوة فى الدعوة :

تعريف القدوة لغة :

الأسوة ، ومعناها اتباع الغير والاقتداء به فى أقواله وأعماله حسنة كانت أو قبيحة ، فيقال : فلان قدوة بكسر القاف وفتحها وبضمها ، إذا كان ممن يقتدى به.[١]

---

١) انظر : لسان العرب : ابن منظور ، اعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي ، م ٣ ، مادة «قدا» ، ص٣٨ ، وانظر : أساس البلاغة : العلامة الزمخشري ، دار صادر ودار بيروت ، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م ، مادة «قدو» ص ٤٩٧ .

وهي فى الاصطلاح الدعوي :

فيمكن تحديد معناها حسب ورودها فى القرآن الكريم ، فقد وردت القدوة ـ الأسوة ـ فى القرآن الكريم فى أربعة مواضع ، ثلاثة منها بلفظ الأسوة والرابع بلفظ القدوة .

قال تعالى : ﴿ **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا** ﴾[١] .

قال الإمام القرطبي فى بيان معنى الأسوة فى هذه الآية : « الأسوة القدوة . والأسوة ما يتأسى به ، أى يتعزى به ، فيقتدى به فى جميع أفعاله ويتعزى به فى جمبع أحواله ، فلقد شج وجهه ، وكسرت رباعيته ، وقتل عمه حمزة » وجاع بطنه ، ولم يلف إلا صابرا محتسبا ، وشاكرا راضيا»[٢] ، ويعني هنا الرسول (ﷺ) . وقال الحافظ ابن كثير فى تفسير معنى الآية: « هذه الآية الكريمة أصل كبير فى التأسي برسول الله (ﷺ) فى أقواله وأفعاله وأحواله ، ولهذا أمر تبارك وتعالى الناس بالتأسي بالنبي (ﷺ) يوم الأحزاب فى صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه عز وجل صلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم الدين.»[٣]

وقال تعالى : ﴿ **قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده** ﴾[٤]

---

١) سورة الأحزاب آية : ٢١ .
٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن : العلامة القرطبي ، ج ١٤ ، دار الكتاب العربى القاهرة ، ١٩٦٧م ـ ١٣٨٧هـ ، ص ١٥٥ ـ ١٥٦ .
٣) انظر : تفسير القرآن العظيم : العلامة ابن كثير ، دار الفكر عمان ، ج ٣ ، ص ٦٣١ .
٤) سورة الممتحنة آية : ٤ .

ثم قال تعالى تأكيدا على هذا الكلام : ﴿ **لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد** ﴾[١]

قال الإمام القرطبي فى تفسير هذه الآية « لما نهى عز وجل عن موالاة الكفار ذكر قصة إبراهيم عليه السلام ، وأن من سيرته التبرؤ من الكفار ، أى فاقتدوا به وأتموا به أى فى التبرؤ من الكفار»[٢]

وقال سبحانه وتعالى ﴿ **أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين** ﴾[٣]

يقول ابن كثير « أولئك » يعني الأنبياء المذكورين مع من أضيف إليهم من الآباء والذرية والإخوان وهم الأشباه « الذين هدى الله» أى هم أهل الهدى لا غيرهم «فبهداهم اقتده» أى اقتد واتبع ، وإذ كان هذا أمرا للرسول (ﷺ) فأمته تبع له فيما يشرعه ويأمرهم به»[٤]

« إن الذين وفقهم الله إلى طريق الحق والخير يجب الاقتداء بهم فيما اجتمعوا عليه من أصول الدين وأمهات الفضائل ، وعلى المؤمنين جميعا أن يقتدوا بهم فى ذلك »[٥]

---

١) سورة الممتحنة آية : ٦.
٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن : العلامة القرطبي ، ج ١٨ ، ص ٥٦ ـ ٥٧.
٣) سورة الأنعام آية : ٩٠.
٤) انظر : تفسير القرآن العظيم : العلامة الحافظ ابن كثير ، م٢ ، ص٢١٤.
٥) انظر : منهج التربية عند الإخوان المسلمين ، د . على عبد الحليم محمود ، ط ١ ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م ، دار الوفاء ، المنصورة ، ج ١ ، ص٤٩٧ .

وعلى هذا فيمكن أن نستخلص مما سبق ، المعنى الاصطلاحي للقدوة فى الدعوة وهى : الشخص «الداعية» المثالي الذى يقتدى به ويتأسي به فى أقواله وأفعاله وأخلاقه الحميدة المتحلية بالصبر والمصابرة والعزيمة والثبات على الحق والعمل به .

٢ ـ أهمية القدوة فى الدعوة إلى الله تعالى :

للقدوة والسيرة الحسنة أهمية بالغة فى الدعوة إلى الله تعالى ، وجذب الناس إلى الإسلام ، لأن الداعية بسلوكه الطيب يكون قدوة طيبة وأسوة حسنة لغيره ، لأن تأثير الأفعال والسلوك أكبر من تأثير الكلام وحده .

وقد « كان رسول الله (ﷺ) أكبر قدوة للبشرية فى تاريخها الطويل ، وكان مربيا وهاديا بسلوكه الشخصي ، قبل أن يكون بالكلام الذى ينطق به»[١] وقد كان (ﷺ) متحليا بالصفات الإسلامية الكاملة ، علما وعملا ، مجسدا معاني القرآن فى سيرته وسلوكه ، ومترجما لآياته ، ومطبقا أحكامه فى معاملاته مع أهله والناس أجمعين ، ولهذا لما سأل سعد بن هشام بن عامر أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ قائلا : يا أم المؤمنين أخبريني عن خلق رسول الله (ﷺ) ؟ قالت : « أما تقرأ القرآن قلت : بلى ، فقالت : فإن خلق نبي الله (ﷺ) كان القرآن .. »

قال الحافظ ابن كثير فى الشمائل ـ بعد أن أورد هذا الحديث : « ومعنى هذا أنه عليه الصلاة والسلام مهما أمره به القرآن امتثله ، ومهما نهاه عنه تركه ، هذا ما جبله الله عليه من الأخلاق الجبلية الأصلية،

---

١) انظر : منهج التربية الإسلامية : محمد قطب ، ج١ ، دار الشروق ، ط ٧ ، ١٤٠٣هـ .

العظيمة، التى لم يكن أحد من البشر ولا يكون على أجمل منها ... فكان فيه من الحياء ، والكرم ، والشجاعة ، والحلم ، والصفح ، والرحمة ، وسائر الأخلاق الكاملة ، مالا يحد ولا يمكن وصفه »[١]

ويقول الدكتور عبد اللطيف حمزة : «إن محمدا عليه السلام نشر الدعوة وحارب من أجلها بسلاح الأخلاق قبل سلاح الجند والرماح ، ولولا حسن الأخلاق لما حظى النبي - (ﷺ) - عندهم - أى العرب - بكل هذا التقدير حتى من أعدى أعدائه - وهو أبو سفيان - وكثيرا ما سمعنا عن بعض اليهود والنصارى أنهم دخلوا الإسلام لمجرد اقتناعهم بسمو أخلاقه وحسن معاملته وجميل معاشرته وبلوغه فى كل ذلك الدرجة العليا من درجات القدوة الحسنة » ثم قال : « إن القدوة الحسنة من أنجح الأساليب والوسائل للاتصال بالناس ، ومن ثم وجب على كل زعيم أو حاكم أو قائد أن يكون قدوة طيبة لغيره متى أراد لنفسه النجاح فى الفكرة أو العمل الذى جاء يدعو له».[٢]

٣ - القدوة فى حياة الدعاة فى غانا :

تعد القدوة الحسنة من أبرز الوسائل الدعوية التى يستخدمها الدعاة فى غانا لنشر الدعوة الإسلامية فى المجتمع ، ولا يخفى على القارىء ما لهذه الوسيلة العملية من تأثير فى نشر المبادىء والأفكار المتعلقة بالدعوة ، لأنها تجسيد وتطبيق عملي لها ، ولأنه يسهل مشاهدتها والتأثر والاقتداء بها وتقليدها ، بخلاف الأقوال أو المحاضرات والكتابات ، فقد لا يستوعبها بعض السامعين أو القارئين ، وقد لا يدركون مقاصدها .

---

١) انظر : شمائل الرسول : العلامة ابن كثير ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مطبعة عيسى البابي الحابي وشركاه ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م ، ص ٥٨ .
٢) انظر : الأعلام فى صدر الإسلام ، د . عبد اللطيف حمزة ص٦٩.

وإذا نظرنا إلى المجتمع الإسلامي فى غانا نجد أن أغلب أفراده ورثوا الإسلام من آبائهم وأجدادهم بكل ما أدخل عليه من شوائب وانحراف ، وورثوا كذلك ما أحدثه الاستعمار فى نفوس الكثير من المسلمين من شعور بالضعف والتخلف والتبعية[١] ، وكذلك ما غزا به هذه البلاد من فساد وانحلال خلقى ، وتصورات خاطئة لهذه الحياة الدنيا ورسالة الإنسان فيها[٢] ، بالاضافة إلى المبادىء الأرضية التى أبرزها الاستعمار فى غانا وغيرها لتكون بديلا للإسلام ونظامه وتشريعه ، وجند لهذه المبادىء أفرادا ، وأقام لها أحزابا تمزق وحدة الشعب المسلم الغاني [٣]

ولهذا فقد كان من الضرورى على الدعاة فى غانا أن ينهجوا نهج القدوة الحسنة فى حياتهم الدعوية لتوصيل الدعوة إلى الناس ، فكان استخدامهم لهذه الوسيلة فى مجالات كثيرة يذكر الباحث أهمها وهي :-

أولا : فى مجال التعليم :

إن القطاع التعليمي من أهم القطاعات ، ومجال خصب فى تنشئة الأجيال الذين يمثلون البنية الأساسية فى المجتمعات ، وقد أدرك بعض الدعاة فى غانا منذ العشرينات من هذا القرن[٤] أن الواجب الإسلامي يملي عليهم أن يصبغوا هذا المجال بالصبغة الإسلامية ، وأن يقدموا

---

١) انظر : زنغو وحياة أهلها فى غانا : الدكتور محمد تاج الدين بن محمد نور الدين ، ص ٤

٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها ٠

٣) انظر : المسألة القومية بين الجاهلية والإسلام: عبدالمؤمن أملاجة يوسف ، ص ١٧٥ ، وما بعدها ٠

٤) أفاد الباحث هذه المعلومات ضمن مقابلاته مع فضيلة الشيخ ابراهيم باشا رئيس الوحدة التعليمية الإسلامية فى غانا ، ومدير معهد النورية الإسلامية بمدينة (تمالي)

القدوة حسنة فيه ، وبخاصة بعد أن تمكن الاستعمار الغربي من فرض أفكاره ومبادئه النصرانية والعلمانية على مجال التربية والتعليم فى غانا محاولا بذلك دس سموم هذه المبادىء فى مناهج التعليم الإسلامي وإفراغها من روح الإسلام وتعاليمه ، فكان لزاما على الدعاة أن ينعزلوا بتلاميذهم عن تلك المبادىء والأفكار النصرانية الوافدة لكي يتمكنوا من تقديم التربية الإسلامية الصحيحة لهم .

ومن المعلوم أن مجرد تقديم المعلومات - أيا كانت - إلى التلاميذ لا يكفي لتمثيلها فى نفوسهم لأنه « من السهل تخيل منهج أو تأليف كتاب فى التربية ، لكن هذا المنهج يظل حبرا على ورق مالم يتحول إلى حقيقة تتحرك فى واقع الأرض ، وإلى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره مبادىء هذا المنهج ومعانيه »[١]

ومن هذا المنطلق كان لزاما على الدعاة فى غانا أن يتخذوا من منهج رسول الله (ﷺ) التربوي قدوة ليتمكنوا من إعداد تلاميذهم ليكونوا خير دعاة إلى الله تعالى ، فكان هؤلاء الدعاة خير قدوة حسنة لتلاميذهم فيما يقدمون إليهم من علم نافع ، وفيما يدعونهم إليه من الالتزام بالمبادىء الإسلامية ، والتخلق بالأخلاق الإسلامية الرفيعة فى جميع الأحوال .

ومن أبرز من يذكر فى هذا المجال من هؤلاء الدعاة الشيخ عمر بن عثمان الكركي[٢] المتوفى سنة ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ ، والشيخ حسن سلاغا[٣]

---

١) انظر : منهج التربية الإسلامية ، أصوله وتطبيقاته : د . علي أحمد مدكور ، مكتبة الفلاح - الكويت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص ٣٣٠ .
٢) تقدم تعريفه فى مرحلة الضعف ومظاهرها من هذا البحث .
٣) تقدم الكلام عنه فى الموضوع السابق نفسه .

المتوفى سنة ١٩٣٤م - ١٣٥٤هـ اللذان عاشا حياتهما الدعوية فى شمال غانا ، واللذان ضربا أروع أمثلة للقدوة فى مجال التعليم والدعوة إليه ، فتخرج على أيديهم طلاب اقتبسوا من أخلاق أساتذتهم النبيلة فحملوا لواء الدعوة ونشروا بها العلم النافع فى ربوع البلاد .[١]

ثانيا : فى مجال الأسرة :

تعتبر الأسرة أو البيت المسلم من أهم المؤسسات فى حياة المسلمين عامة وفى منهاج الدعوة الإسلامية بصفة خاصة ، ويرجع ذلك إلى الدور الكبير المنوط بالأسرة فى تنشئة الأجيال وصناعة الرجال ، والمجتمع فى أى قطر عبارة عن مجموعة من الأسر ، فبقدر سلامة الأسرة تكون سلامة المجتمع .

ومقياس سلامة الأسرة لا يكون بالجوانب المادية الدنيوية فحسب كصحة الأبدان ومستوى السكن والغذاء واللباس وغير ذلك ، ولكن أسباب القوة فى الأسرة المسلمة تتمثل فى التزام أفراد الأسرة بالإسلام عقيدة وعبادة وأخلاقا وآدابا ومعاملات ، بحيث نرى الإسلام واضحا فى كل جانب من جوانب حياة الأسرة والبيت ، فى كل صغيرة وكبيرة فى المظهر ، وفى المطعم والمشرب وفى العادات والتقاليد ، وفى علاقة أفراد الأسرة مع بعضهم بعضا ، حتى يخلو جو الأسرة المسلمة من اللهو واللغو والإثم .

ولأهمية القدوة فى مجال الأسرة وجدنا من الدعاة فى غانا من مثل

---

١) أفاد الباحث هذه المعلومات ضمن مقابلاته مع كل من فضيلة الشيخ إبراهيم بابا نائب كونغو بمدينة «سلاغا» والشيخ يوسف بن صالح أجرا مدير معهد الغنبرية الإسلامي فى « تمالي ».

القدوة العملية الحسنة فى حياته الدعوية بدءا من بيته وبين أسرته، فنجده يمثل قدوة حسنة لأفراد أسرته من حيث تمسكه بتعاليم الإسلام وغرسه العقيدة الإسلامية الصحيحة فى أفراد أسرته ، وقيامه بأداءواجباته الدينية والتخلق بأخلاق الإسلام الفاضلة ، مما يجعله خير قدوة ، وأقوى تأثيرا فى توجيهه ورعايته لأفراد أسرته تحقيقا لقول الرسول (ﷺ) [**كلكم راع ومسئول عن رعيته ...**][1]

ومن أبرز الدعاة الذين ضربوا لنا أروع الأمثلة فى هذا المجال وخرجوا للمجتمع الغاني أبناء صالحين حملوا رسالة الدعوة على عاتقهم وحققوا للدعوة مكاسب كبيرة فى البلاد ، أمثال هؤلاء فضيلة الشيخ عبد الله دانتانو المتوفى سنة ١٩٤٧م - ١٣٦٧هـ[2]، وقد خرج من بيته ثلاثة أبناء أشهرهم فضيلة الشيخ مالم محمد دنكشي بن عبد الله الذى سكن مدينة كوماسي ، وكذلك الداعية الشيخ محمد دنجيغلا[3] المتوفى سنة ١٩٧٥م - ١٣٩٥هـ الذى خرج من بيته ثلاثة دعاة أشهرهم ابنه الأكبر الشيخ آدم بابا، الذى سبق الحديث عنه فى مرحلة الصحوة الإسلامية من هذا البحث .

---

١) الحديث رواه ابن عمر وتتمته « ... والإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة فى بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها ، والخادم فى مال سيده راع ومسئول عن رعيته ، قال : وأحب أن قد قال: «والرجل راع فى مال أبيه» ، انظر : البخارى مع الفتح ، كتاب الوصايا ، باب تأويل قوله تعالى « من بعد وصية يوصى بها أو دين» ، م ٥ ، ص ٣٧٧.

٢) تقدم تعريفه فى مرحلة ضعف الدعوة من هذا البحث ص ١٠٣

٣) كان من أبرز الدعاة فى مدينة كوماسي وكان معروفا بنصرة الحق واتصف بالورع أخذ العلم على يد كل من مالم باباليي والشيخ عبدالله دانتانو فى مدينة كوماسي أفاد الباحث بهذه المعلومات ، الشيخ محمد كامل ابن الشيخ ، وهو خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وداعية مشهور فى مدينة كوماسي .

وكذلك فضيلة الشيخ محمد مصباح عبدالله الذى ضربت زوجته[١] أروع مثال للزوجة المسلمة الداعية الصالحة ، حيث استطاعت هذه المرأة - بعد توفيق الله تعالى - أن تقود نساء مدينة أكرا من بداية الثمانينات - إلى التمسك بالأخلاق الإسلامية الفاضلة التى تمثلت فى شخصيتها الطيبة .

ويعرف بيوت بعض الدعاة ومنازلهم فى غانا بأنها مأوى لليتامى ومنال للضيوف وعابرىالسبيل ، كبيت الشيخ الداعية أحمد نور الدين المعروف بالمفتى بمدينة (كوماسى) فأى ضيف أو عابر سبيل يقدم المدينة يتجه فورا إلى أمثال هذه البيوت حيث يجد استقبالا حافلا بالمحبة والإكرام[٢]

ويأتي هذا العمل من قبل الدعاة تجسيدا لروح الأخوة والمودة والتعاطف التى حث عليها الإسلام أن تسود بين المسلمين حتى يشعر كل فرد من المجتمع الإسلامى أنه بين أهله أنى ذهب وحيثما حلّ .

ولهذا فإن بعض الدعاة فى غانا لا يبيتون لياليهم إلا إذا تأكدوا من اعداد قرى لضيف قد يفاجأون بوصوله بالليل .[٣]

ثالثا : فى مجال تصحيح العقائد المنحرفة :

لقد سبق أن ذكر الباحث بأن أغلب أفراد المجتمع الإسلامى فى غانا ورثوا الإسلام من آبائهم وأجدادهم مع ما أدخل عليه من الشوائب

---

١) وهى السيدة الداعية عائدة جبريل وقد تقدم الكلام عنها فى مرحلة الصحوة .
٢) أفاد الباحث هذه المعلومات من مقابلته مع فضيلة الشسخ يوسف بن صالح أجرا ، المصدر السابق ، إضافة إلى مشاهدة الباحث ومعايشته لهذه الأمور .
٣) المصدر السابق ، ومعايشة الباحث لهذه الظاهرة .

والانحرافات والبدع والخرافات ، وأنهم ورثوا كذلك ما أحدثه الاستعمار من الشعور بالضعف والتخلف والانحلال الخلقي وغير ذلك من الأمور المذكورة ٠

ولهذا ، فقد رأى الدعاة فى غانا انتهاج القدوة العملية المبنية على الحكمة فى دعوة الناس إلى تصحيح العقائد المنحرفة والخرافات المنتشرة بينهم ، لأنهم - أى الدعاة - وجدوا أنفسهم أمام مسلمين يعتقدون أن ما هم عليه هو الإسلام الصحيح كما فهموه وورثوه من آبائهم وأجدادهم على رغم ما فيه من الشوائب والانحرافات[١] ، فلزمهم استخدام القدوة العملية الحسنة التى تنزع الشر وتجذب إلى التأثير والاقتداء بهم والاستجابة إلى مايدعون إليه ، لأن الدعوة كما يقول الشيخ محمد قطب « ليست خطبا ولا مواعظ ولا محاضرات ولا كتبا - وإن كانت هذه كلها أدوات نافعة مطلوبة للدعوة - إنما الدعوة قدوة وصحبة وتربية...[٢] » ٠

ومن أبرز الدعاة فى هذا المجال فضيلة الشيخ أبو بكر مولى[٣]

---

١) مقابلة الباحث مع كل من فضيلة الشيخ عمر إبراهيم إمام وفضيلة الشيخ شعيب أبو بكر عمر بمدينة أكرا ٠

٢) انظر : رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر : محمد قطب ، مكتبة السنة القاهرة ، ط ١ ، ص ٢٣٠ ٠

٣) هو الشيخ الحاج أبو بكر بن عبدالله محامولى ، ولد بمدينة « سغودي » بشمال دولة « توغو » كان من أبرز الدعاة فى الخمسينات حيث تنقل فى مدن غانا المختلفة للدعوة ، كان معروفا بالصرامة والحزم فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فكان لا يخاف فى الله لومة لائم ، كان من أبرز أعماله الدعوية قيامه بهدم الصنم الكبير فى مدينة « سغودي » استشهد سنة ١٩٦٢م - ١٣٨٢ هـ ، وذلك فى سجن بالمدينة نفسها على أيدى قوات فرنسية فى « توغو » رحمه الله تعالى ٠
انظر : الأخبار الأولى فى التعريف بالشيخ أبي بكر بن عبدالله مولى : الشيخ ألفا جبريل أحمد ، مطبعة المنار - تونس ٠

الذى استطاع - بعد توفيق الله - أن يمثل القدوة العملية فى القضاء على كثير من العقائد المنحرفة السائدة فى المجتمع الإسلامى فى غانا ، وأضرب للقارىء مثالا واحدا حيا على ذلك ، وهو :

كان هناك اعتقاد سائد فى قبيلة (مولا - كوتوكولي) مفاده أن الرجل المولوي لا يجوز له الزواج من المرأة المولوية بأى حال من الأحوال ، وأن ذلك إذا تم فإن مصائب ستحل بالزوجين من فقر وأمراض وعدم الإنجاب والسعادة والبركة فى حياتهما الزوجية وغير ذلك من مصائب عديدة ، فعمل الشيخ أبو بكر للقضاء على هذا الاعتقاد الذى لم يستطع أحد من القبيلة المذكورة مخالفته منذ زمن طويل ، فقام بتزويج[١] ابنته فاطمة « المولوية » لتلميذه عبدالله « المولوي » ، فعاشا حياتهما الزوجية فى أتم السعادة والوئام - بعد توفيق من الله - ورزقهما الله بستة أبناء خمسة ذكور وبنت واحدة .

كما كان فضيلة الشيخ حمزة عبدالسلام [٢] الذي برز بنشاطه الدعوي فى الستينات مثالا للقدوة الصالحة فى هذا المجال ، وكان يصرح فى كثير من المناسبات قائلا : « عندما ندعو المسلمين إلى تصحيح إسلامهم يجب أن نشعرهم أنهم منا ونحن منهم ، ولا نعد أنفسنا مجتمعا مسلما منفصلا عن باقى المسلمين ، لأن ذلك يعزلنا عنهم ، والواجب أن نكون أرأف بهم ممتثلين - قبل كل شيء - كل ما ندعوهم إليه ، فهم حقل الدعوة الذى نبذر

---

١) انظر : المصدر السابق ص ٤٠ - ٤٣ .

٢) الشيخ حمزة عبدالسلام من الدعاة المشهورين فى غانا عاش جل حياته فى الدعوة إلى الله وهو من مواليد عام ١٩٢٤م - ١٣٤٣ هـ ، كان متصفا بالحكمة والورع والتواضع وكان مسموع الكلمة ، كان مشهورا بتأليف القصائد الإسلامية الدعوية باللغة الهاوسة ، وكان مشهورا بمناظرة النصارى ، توفى عام ١٩٨٩م - ١٤١٠هـ فى مدينة أكرا ، رحم الله الشيخ حمزة عبدالسلام رحمة واسعة ، هذه المعلومات عن الشيخ نقلها الباحث من لقائه مع الشيخ عبدالسلام حمزة ابن الشيخ الخريج فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

فيه بذور دعوتنا[١] » ٠

وهذا الكلام صحيح لأن هناك فرقا واضحا حينما ندعو كافرا للإسلام وحينما ندعو مسلما لتصحيح إسلامه ، فالكافر ليس له إلا حق الدعوة والبلاغ ، أما المسلم فله حق الأخوة مهما كان منحرفا ، ومن حقوق الأخوة إحسان الظن به وعدم وصمه بالكفر والنفاق ٠

وإن معاملتنا مع المسلمين بأخلاق الأخوة الإسلامية أشد أثرا فى استجلابهم لدعوتنا من أى وسيلة أخرى ، ثم إننا ونحن ندعو المسلمين إلى تصحيح إسلامهم إنما نهدف أيضا إلى تحقيق ثقتهم بإسلامهم أنه منهج حياة ، وإعادة الثقة بالإسلام إنما تتم من خلال التفاعل الأخوي مع المدعوين ٠

٤ ـ عدم مبالاة بعض الدعاة بالقدوة :

إن بعض الدعاة فى غانا لا يلقون للقدوة بالا ، وهمهم فقط أن يجيدوا فنون الإلقاء والبراعة فيه ، فتراهم بارعين فى إلقاء الخطب والمواعظ وفى إعداد المحاضرات وربط كلماتها وترتيبها أمام الحاضرين ، أما إذا أردنا أن نوفق بين أقوالهم وأعمالهم ، فإننا نجد أن بينها اختلافا كبيرا وبونا شاسعا ، ولذلك لا نكاد نرى لهؤلاء آثارا تذكر فى المجتمع الذى يدعون فيه ، لأن الدعوة فى نظرهم هي مجرد الخطب والمواعظ وإلقاء المحاضرات [٢] ، وقد حذر الله تعالى أولئك الذين

---

١) هذا نص كلام الشيخ الذى ورد فى شريط بصوته فى أحد توجيهاته للدعاة فى مدينة أكرا عام ١٩٨٤م ـ ١٤٠٥هـ ، وقد استمع الباحث إلى هذا الشريط فى منزل الشيخ عبدالسلام حمزة إثر لقاء الباحث معه ٠

٢) مقابلة البحث مع فضيلة الشيخ يوسف بن صالح أجرا ، المصدر السابق ٠

يعظون الناس ولا يتعظون ، وينهون ولا ينتهون فقال تعالى : ﴿ **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون** ﴾[١]

إن الدعوة إلى البر والمخالفة عنه فى سلوك الداعين إليه هى الآفة التى تصيب النفوس بالشك ، لا فى الدعاة وحدهم ، وهي التى تبلبل قلوب الناس وأفكارهم لأنهم يسمعون قولا جميلا ويشهدون فعلا قبيحا فتملكهم الحيرة بين القول والعمل ، وتجعلهم لا يثقون بالدين بعد ما فقدوا ثقتهم برجاله ٠

قال علـيّ «رضى الله عنه» : « قصم ظهري رجلان : عالم متهتك ، وجاهل متنسك » ومن دعا غيره إلى الهدى ولم يعمل به كان كالسراج يضىء للناس ويحرق نفسه ، **قال أبو الأسود الدؤلـي** :

إِبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا
فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ[٢]

فَهُنَاكَ يُقْبَلُ إِنْ وَعَظْتَ وَيُقْتَدَي
بِالقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ

وقال أبو العتاهية :

وَصَفْتَ التُّقَى وَصْفًا كَأَنَّكَ ذُو تُقَى
وَرِيحُ الْخَطَايَا مِنْ ثِيَابِكَ تَسْطَعُ[٣]

---

١) سورة البقرة آية ٤٤ ٠
٢) انظر : جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبدالبر ج ١ ، ص ١٩٥- ١٩٦ ، إدارة طباعة المنيرية بمصر ، قال ابن عبالبر : ويروي - أى هذا البيت - للعرزمي ٠
٣) انظر : أبو العتاهية أشعاره وأخباره ، تحقيق د٠ شكرى فيصل ، مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م ص ٢١٢ ٠

وقال أبو عثمان الجبري :

وغير تقى يأمر الناس بالتقى
طبيب يداوي والطبيب مـريض[١]

ويقول الشيخ فتحى يكن :

« وهل يجنى الذين يقولون ما لا يفعلون ويعظون ولا يتعظون ويرشدون ولا يسترشدون إلا سخرية العباد وسخط رب العباد يخسرون دينهم ودنياهم وذلك هو الخسران المبين ٠

قال الشعبي « يطلع يوم القيامة قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون لهم : ما أدخلكم النار ؟ وإنما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم ؟ فيقولون : إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله وننهى عن الشر ونفعله[٢]

فالواجب على الداعية أن يكون حريصا على إصلاح سره كما يجب عليه أن يكون حريصا على إصلاح علانيته ، كما أن عليه أن يكون صريحا مع نفسه فلا يخادعها ، ومع الناس فلا يرئيهم ولا ينافقهم »[٣]

٥ ـ أثر القدوة على الدعوة الإسلاميـة فى غانـا :

لقد سبق بيان مفصل عن أهمية القدوة ومدى استخدامها لدى بعض الدعاة فى غانا كوسيلة لنشر الدعوة ، وجذب القلوب إلى الإسلام ، وسيلقى الباحث الضوء بشكل مختصر عن أثر القدوة على الدعوة فى غانا فى النقاط التالية :

---

١) انظر : الجامع لأحكام القرآن للعلامة القرطبي ج ١ ص ٣٦٧ ٠
٢) انظر : مشكلات الدعوة والداعية : فتحى يكن ، ط ٢ ، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م ، ص ٧٧
٣) انظر : المصدر السابق ص ٧٨ ٠

١ ـ إن استخدام القدوة سهل الطريق لا عتناق كثير من الناس الإسلام وتصحيح المفاهيم وتغيير الأوضاع ٠

٢ ـ ثم إن استخدام القدوة أيضا أعطت الدعاة مكانة لدى المدعويين إذ ينظرون إلى الداعى صاحب القدوة نظرة خاصة ، فهو المعلم والمرشد ، وكل ما يصدر منه من أقوال تقبل بصدر رحب ، وقلب مقتنع ، لأنه يعمل مايدعو إليه ٠

٣ ـ وقد كانت للقدوة لدى الدعاة آثار واضحة فى مجال التربية والتعليم حيث اكتسب التلاميذ من أساتذتهم الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة التى جعلتهم قدوة طيبة للناس ، والتى غرست فى نفوس العامة محبة العلم الشرعي والاقبال عليه ٠

﴿ المطلب الثـاني ﴾ المساجد ودورها فى نشر الدعوة

١ ـ تعريف المسجـد :

المسجد فى اللغة : موضع السجود ، وهو مأخوذ من (سجد) أى خضع ، ومنه سجود الصلاة ، وهو موضع الجبهة على الأرض ٠[١]

وهو فى الشرع « كل مكان أعد لآداء الصلوات الخمس جماعة ، ويدخل فى ذلك ما أعد فى البيوت لآداء النوافل أو الفرائض عند العجز عن حضور الجماعة »[٢]

فعن جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله (ﷺ) :

(أعطيت خمسـا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي : نصرت بالرعب

---

١) انظر : تاج العروس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدى ، وزارة الارشاد والأنباء فى الكويت ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م ، ج ٨ ، مادة (سجد) ص ١٧٢ ٠

٢) انظر : طرق الدعوة الإسلامية : د ٠ أحمد بن محمد العدناني ، ص ١١٣ ٠

مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا ، وأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل .. الحديث) [١]

٢ ـ أهمية المسجد فى الإسلام :

للمسجد فى الإسلام أهمية كبيرة ، ولـه شأن عظيم من الناحية الروحية حيث إنه المكان الطبيعي لتأدية الصلوات الخمس التى تعد الركن الثانى بعد التوحيد ، وفيه يذكر اسم الله ، وله دور عظيم فى الدعوة إلى الله تعالى ، وهناك عبادات خاصة بالمسجد لا تصح فى غيره مثل الاعتكاف ، كما أن للمسجد أهمية اجتماعية عظيمة لكونه ملتقى المسلمين حيث يجتمعون فيه ، فيتفقد المسلم أخاه المسلم ويسمع أخباره[٢] ، وهو مكان أيضا لنزول الضيف .

وأما الدور الذى يقوم به المسجد فى نشر العلم ، فهو دور عظيم لا يساويه مكان آخر فى ذلك ، فمنذ أن بعث الله رسوله محمدا (ﷺ) ، كان المسجد يخرج أفذاذا من العلماء الأعلام فتركوا للأجيال من بعدهم آثارا عظيمة وثروات هائلة فى مختلف فنون المعرفة ، ومازال المسجد يؤدي دورا مهما فى مختلف أنحاء العالم الإسلامي .

---

١) وتتمة الحديث (... وأحلت لى الغنائم ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة ، وأعطيت الشفاعة)
انظر : صحيح البخارى مع الفتح : كتاب الصلاة ، باب قول النبي (ﷺ) وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا ، دار الفكر ، ج ١ ص ٥٣٣ .

٢) انظر : المسجد وأثره فى المجتمع الإسلامي : د . على عبدالحليم محمود ، دار المعارف بمصر ، ص ٨ .

ولذلك أعطى الإسلام المسجد عناية كبيرة وأهمية خاصة فأمر الله تعالى ببنائه وتشييده فقال تعالى ﴿ **فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال** ﴾[1]

ولهذا فإن النبي (ﷺ) لما قدم المدينة كان أول عمل قام به هو بناء المسجد فى قباء ، فكان أول مسجد بني فى الإسلام [2]

ثم عندما وصل داخل المدينة كان أيضا أول عمل عمله بناء مسجده (ﷺ) [3] ، ولم يترك الإسلام أمر المسجد عبثا بل رغب فى بنائه والعناية به ، فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) : (**من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة**)[4] ، كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (ﷺ) : (**من بنى لله مسجدا بنى الله له فى الجنة أوسع منه**)[5]

فكما أمر الشارع ببناء المساجد وتعميرها ذم كذلك من تخريبها وإفسادها ومنع تأدية مهمتها التى بنيت لأجلها ، ووصف الله من يسعى إلى تخريبها بالظلم بل وأوعده العذاب الشديد قال تعالى ﴿ **ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم** ﴾[6]

---

١) سورة النور آية ٣٦ ٠
٢) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وزميلاه ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ط ٣ ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ، م ٢ ، ص ١٣٩ ٠
٣) انظر : المرجع نفسه ، ص ١٤١ ٠
٤) انظر : الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير : جلال الدين السيوطى ، م ٢ ص ١٦٨ ٠
٥) انظر : المصدر السابق ، ص ١٦٨ ٠
٦) سورة البقرة : آية ١١٤ .

ولهذا كانت عناية المسلمين بالمساجد فى بقاع الأرض بمجهودات بذلها أفراد من المسلمين وبواسطة التبرعات التى تجمع عادة منهم بكل المحبة والسخاء ، وقد تكون تلك التبرعات من إحدى دول العالم الإسلامي[١] حيث تدفع من قبل بعض الهيئات الإسلامية الخيرية أو من بعض المحسنين هناك .

٣ ـ المساجد فى غانا وأشكالها:

إن تاريخ المساجد فى غانا قديم قدم الإسلام فيها ، فهي تنتشر فى المدن والقرى ، فلا تكاد تشاهد قرية من قرى غانا أو مدينة من مدنها ـ إلا نادرا ـ إلا وفيها مسجد أو أكثر ، وهذه الظاهرة معروفة فى المناطق المسلمة ،وفى الأحياء المسلمة فى مناطق النصارى ، فالمسلمون فى غانا يبدأون فى بناء المسجد بعد تجمعهم فى بقعة ما ، ويتعاونون على بنائه بكل ما لديهم من طاقات وأموال .

وليس فى أيدى الباحث إحصاء دقيق لعدد المساجد فى غانا بصورة عامة ، وذلك لعدم وجود أوقاف تقوم بالعناية بها ، ولهذا سيكتفى الباحث بذكر عدد المساجد فى بعض المدن المهمة وهى :

أولا : مدينة أكرا :

يقدر عدد المساجد فى مدينة «أكرا» بحوالي مائة وأحد عشر

---

١) كما يشاهده المرء فى المملكة العربية السعودية والكويت وغيرها من تسابق المؤسسات الخيرية بها والمحسنين ، إلى بناء المساجد فى أنحاء العالم .

مسجدا (١١١)[١] ، خمسة وأربعون منها جوامع تؤدى فيها صلوات الجمع والبقية للصلوات الخمس المفروضة ، وهى تتوزع فى جميع أحياء المدينة ، فلا تجد حيا فيها إلا وبه مسجد أو أكثر ناهيك عن الأحياء المسلمة ، فالمساجد فيها تمثل معلما من معالم الحضارة الإسلامية ، وأشهر هذه المساجد مسجد جامع حي «سابو نرنغو» تأسس عام ١٩٧٢م - ١٣٩٢هـ[٢] ، وقد قام ببنائه تاجر لبناني اسمه أحمد مصطفى «دارك مارك» ، والمسجد ضخم وواسع مكون من طابقين به مرافق مصلى النساء ودورات المياه ، وغرف لحفظ الفرش والأدوات الخاصة بالمسجد ، وأغلب جماعة المسجد من أتباع الطريقة التيجانية.[٣]

وهناك مساجد أخرى شهيرة مثل مسجد أهل السنة فى حي « البركة» ، وهذا المسجد على الرغم من كونه صغيرا إلا أنه دائما يكتظ بالمصلين وبخاصة أيام الجمع لسمعة إمامه الطيب[٤] ، ولبراعته فى إلقاء الخطب

---

١) أفاد الباحث هذه المعلومات من مقابلة مع الشيخ آدم أبيدو مدير المعهد الثانوي الإسلامي فى مدينة كوماسي ورئيس جماعة التوبة سابقا ، وكذلك مقابلة الباحث مع كل من الشيخ موسي عبد القادر الأمين العام للمجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية بمدينة أكرا ، وفضيلة الشيخ شعيب أبو بكر مبعوث دار الافتاء وإمام مسجد جامع الشركة اليابانية لبيع السيارات بأكرا .

٢) هذه المعلومات عن مقابلة أجراها ، الباحث مع الشيخ يحي بن محمد الأمين، الأمين العام لجماعة المسجد وعضو اللجنة التأسيسية لجماعة مجلس العلماء والأئمة ، وقد جرت هذه المقابلة فى الحج عام ١٤١٢هـ .

٣) التيجانية : فرقة صوفية يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية ويزيدون عليها شيئا خاصا بهم كالاعتقاد بإمكانية مقابلة النبي (ﷺ) يقظة لا مناما فى هذه الدنيا ، وأن النبي عليه الصلاة والسلام قد خصهم بصلاة «الفاتح لما أغلق» التي يفضلونها على القرآن الكريم . انظر : الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ط٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، مادة التيجانية ، ص .

٤) وهو الشيخ خضر محمد خريج جامعة قطر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية سنة ١٤٠٣هـ ، وقد جرى لقاء الباحث معه فى مكتبه بمركز البحوث الإسلامية بحي « النعمة » .

الستينات بنشاطاتهم الدعوية فى المدينة وانفصلوا عن المسجد الكبير ، تمركزوا فى هذا الحي واتخذوا مسجده منطلقا لدعوتهم ، وكان قد ساندهم فى هذا الأمر مالم محمد « لامين » المتوفى سنة ١٩٨٩ - ١٤١٠هـ ، والشيخ مالم أحمد «دانجما» الذى تولى إمامة الصلوات الخمس فى المسجد حتى اليوم.[١]

ثالثا : مدينة تمالي :

تقع هذه المدينة - كما سبق ذكره - فى المنطقة الشمالية وهى العاصمة الإدارية لهذه المنطقة[٢] كما تعتبر الموطن الأصلى لأغلب مسلمي غانا ، ومساجد مدينة «تمالي» وحدها يصل عددها إلى حوالى مائة وأربعين «١٤٠» مسجدا[٣] ، أشهرها المسجد الجامع الكبير الذى يرجع تاريخ تأسيسه إلى عام ١٩٦٤م - ١٣٨٤هـ ، والشيء الذى يستغرب منه المرء أن هذا المسجد لم ينته بناؤه منذ التاريخ المذكور حتى اليوم ، فالناس يصلون فيه وهو مبنى من طابقين غير مسقوف فى بعض أجزائه ، فإذا هطلت الأمطار فلا يصلح المكان للصلاة ، وسبب عدم إكمال المشروع يرجع إما إلى عامل الفقر الذى يشتهر به أهل المنطقة أو إلى إهمال من

---

١) أجرى الباحث مقابلة مع الشيخ مالم أحمد دنجما فى منزله بالحي وأفاده بمعلومات مفيدة حول الموضوع وغيره .

٢) كانت المنطقة الشمالية إبان الاستعمار وما بعده بقليل - تعتبر منطقة ادارية واحدة ، فكانت تمتد شمالا حتى حدود دولة «بركينا فاسو» فولتا العليا سابقا ، وشرقا حتى الحدو مع دولة «توجو» ، وغربا حتى الحدود مع دولة «ساحل العاج» ، ولكن بعد مرور الزمن تغير الوضع ، فقسمت المنطقة حتى أصبحت الآن تضم ثلاث مناطق ادارية وهى : ١ - الشمالية ، ٢ - شمال العليا الشرقي . ٣ - شمال العليا الغربي . مع كون القبائل هناك واحدة هى قبيلة الجور كما سبق البيان .

٣) عن الاحصائية التى قام بها الشيخ صالح أسود باوا فى المنطقة وذلك عام ١٩٨٩م - ١٤١٠هـ ، والشيخ صالح أسود من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ويعمل الآن فى الدعوة والتدريس بمدينة تمالي ، وهو مبعوث لدار الإفتاء المملكة العربية السعودية .

المفيدة التي يفهمها الجميع ، إلا أن موقع المسجد مع كثرة المصلين فيه غير مناسب ، لأنه يقع فى مكان ضيق بحيث لا يمكن توسعته .

ثانيا : مدينة كوماسي :

تتميز هذه المدينة بجمال مساجدها وبخاصة الجوامع منها ، فأهل المدينة من المسلمين يشتهرون بحركات تجارية جيدة ، ولذلك يمتاز بعضهم بنوع من الثراء والغنى عن بقية مسلمي غانا فى المدن الأخرى .

ونظرا لحماسة المسلمين فى هذه المدينة واهتمامهم بقضايا الإسلام ، فإنهم يتسابقون فى تقديم التبرعات لبناء المساجد.[١]

ويقدر عدد المساجد فى مدينة «كوماسي» بحوالي تسعين «٩٠» مسجدا أشهرها :

١ - المسجد الجامع الكبير بحي زنغو : وهو أكبر مساجد كوماسى ، وقد تأسس عام ١٩٥٨م - ١٣٧٨هـ من تبرعات المسلمين[٢] ، ويتكون من طابقين وبه مصلى للنساء ، وليس به دورات المياه منذ تأسيسه حتى حين إعداد هذا البحث ، ولكن حسب معلومات وصلت للباحث أخيرا[٣] أن جماعة المسجد[٤] بدأوا فى بناء بعض المرافق منها دورات المياه .

٢ - مسجد أهل السنة : يقع هذا المسجد بحي يسمى « بومباتا » Bonpata ويرجع تاريخ إنشائه إلى عام ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ ، وقد أسسه أهل الحي نفسه ، ولما قام بعض دعاة أهل السنة فى أواخر

---

١) أفاد الباحث هذه المعلومة من معلومات أرسلها الشيخ محمد صالح الألماني مبعوث دار الإفتاء المملكة العربية السعودية بغانا وهو من أبناء مدينة «كوماسي» .
٢) ضمن مقابلة الباحث مع فضيلة الشيخ آدم أبيدو - مصدر سابق .
٣) وقد أرسلها إلى الباحث الشيخ محمد صالح الألماني ، مصدر سابق .
٤) وأغلبهم من أتباع الطريقة التيجانية.

جماعة المسجد.[١]

ويأتي مسجد أهل السنة كواحد من أشهر المساجد فى المدينة ، وقد أسسه الشيخ يوسف بن صالح أجرا بالتعاون مع بعض المسلمين فى المدينة عام ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ[٢] ، وهو مبنى من طابقين ، وليس به مرافق إلا مصلى النساء فقط ، وكانت أعمال التوسعه جارية حتى حين كتابة هذا البحث .

المساجد الأثرية فى المنطقة :

تشتهر المنطقة الشمالية ببعض المساجد الأثرية القديمة ، أشهرها وأقدمها مسجد مدينة «لاربنغا» Larbanga ، حيث يعود تاريخه إلى القرن السادس عشر الميلادي [٣] ، العاشر الهجري ، وقد أسسه أحد الدعاة كان يدعى أبا أيوب الأنصاري ، يقال بأنه قدم من الحجاز مع بعض حجاج المنطقة وبنى هذا المسجد ثم بدأ يعلم الناس علوم الدين[٤]

وفى هذا المسجد مصحف قديم مخطوط باليد ، قيل بأن هذا الداعية هو الذى خطه بيده.[٥]

ويعتبر هذا المسجد موضعا للزوار والسياح ، وقد طبعت الحكومة الغانية[٦] صورة المسجد على عملة الدولة الورقية فئة خمس (سيدات)،

---

١) يميل الباحث إلى عامل الفقر فى عدم اكمال هذا المسجد لضخامته ولاشتهار المنطقة وأهلها بالفقر كما سبق بيان ذلك فى الحالة الاقتصادية وأثرها على الدعوة .
٢) أفاد الباحث هذه المعلومات من مقابلته مع الشيخ يوسف بن صالح أجرا ، مصدر سابق .
٣) انظر : غانا اليوم مرجع سابق ص ٤٥ ، وانظر الملحوظة رقم (٥) .

Ghana today Ibid . P.45

٤) مقابلة أجراها الباحث مع فضيلة الشيخ إبراهيم بابا نائب كونونغو ، مصدر سابق.
٥) المصدر نفسه .
٦) وهى حكومة الجنرال أ . ك أشا نبونغ وذلك عام ١٩٧٤م .

وهو مبنى بأحجار سميكة مازالت صلبة حتى اليوم.[١]

وهناك مسجد آخر شهير بقرية « سفلغو » يعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر الميلادي ، الثاني عشر الهجري ، وقد بناه الشيخ محمد الواعظ المتوفي سنة ١٧٧٨م - ١١٩٢هـ[٢] ، ويعرف المسجد باسم مسجد الواعظ ، على أن بعض الكتاب يسمونه باسم القرية التي يوجد بها .

وكانت لهذا المسجد مكتبة اشتملت على ثلاثة وأربعين كتابا منها كتب الفقة والحديث والتفسير والنحو والصرف وكتب المعاجم واللغة العربية.[٣]

ولكنه - للأسف الشديد - لا يعرف أماكن هذه الكتب فى يومنا هذا .

أشكال المساجد فى غانا :

إن أشكال معظم المساجد فى غانا تميل إلى البساطة وقلة الزخارف فلا يلاحظ المرء فى أغلبها أشكالا هندسية رائعة - سوى ما سبق ذكره من مساجد مدينة كوماسى ، كما لا يلاحظ أية زخارف فى بنائها فهي أبنية أغلبها متواضعة كمساجد شمال غانا ، فليست على أغلبها سقف[٤] ، وهي عبارة عن أبنية قدر طول الإنسان أو أقل .

---

١) انظر : الملحق رقم : (٥)

٢) وردت هذه المعلومات فى مذكرة مخطوطة باليد للشيخ مالم صلوونغرا ، سنة ١٢٩٩هـ - ١٨٨١م ، وهى صورة عن الأصل محفوظة فى قسم الوثائق العربية بمكتبة جامعة غانا «ليغون» برقم الملف ٩ ، ٧٢٠ ، كما أفاد الباحث من مقابلة أجراها مع الشيخ إبراهيم محمد إمام قرية « سفلغو » ، وهو شيخ عجوز يبلغ من العمر حوالي ١٤٥ عاما وهو والد الباحث ، وقد توفي رحمه الله أثناء إعداد هذه الرسالة.

٣) انظر : مجلة دراسات أفريقية ، العدد الثالث ، رجب ١٤٠٧هـ - إبريل ١٩٨٧م ، التى يصدرها المركز الإسلامي بالخرطوم ، ص ٣٦.

٤) يتكلم الباحث هنا عن مشاهدته ومعايشته للأمر.

وهناك مرافق أخرى ناقصة عن المساجد فى غانا بصورة عامة فمعظمها ليست فيها دورات المياه والفرش الجيدة ، ولا تتوفر فيها مصاحف لندرتها ، حتى فى أسواق بيع الكتب ، غير أن هذه الظاهرة قد تحسنت شيئا ما فى الآونه الأخيرة حيث يلاحظ بناء بعض المساجد على أشكال هندسية جيدة ، كما ترفق بها دورات المياه وبعض التحسينات الأخرى التي لم تكن موجودة فى الأصل .

٤ ـ أثر المساجد الدعوي فى غانا :

للمساجد فى غانا دور دعوي وتربوي كبير تؤديه فى المجتمع ، ففيها يتلقى الصغار قراءة القرآن الكريم وحفظه .

وتحل المساجد فى غانا محل المدارس فى بعض المدن والقرى فيتلقى الطلاب بجانب قراءة القرآن وحفظه بعض الدروس فى الفقه والحديث والنحو وغيرها من العلوم الإسلامية ، وبعض الطلاب يفضلون الدراسة فى المساجد وربما قضى وقتا طويلا فى تلقى العلم فى المسجد حتى يتخرج فيه ويصبح ملما بالعلوم والفنون العديدة ، وهذه الطريقة تسمى بمستوى المجالس ، ويأتى الكلام عنها فى المطلب التالي.

والتعليم فى المساجد لم يكن قاصرا على الأولاد الصغار فحسب بل

كان الكبار أيضا يأخذون قسطا كبيرا . [١]

والمساجد فى غانا وجدت قبل معرفة أبنية المدارس الحدثية ، فكانت هي الأماكن الوحيدة لتعليم العلوم الدينية واللغوية وغيرها ، وما تزال بعض المساجد[٢] - حتى الآن - تضم بين جنباتها طلابا نذروا أنفسهم للتعليم .

وأغلب العلماء فى غانا فى الخمسينات قد درسوا فى هذه المساجد، ولذلك نجد أن لديهم قدرا كبيرا من العلم والمعرفة ، وبهذه الطريقة استطاعت المساجد أن تؤدى دورها المعهود ، وأن تحفظ للأمة دينها ، وأن تحافظ على اللغة العربية من الضياع والانحطاط .

والمساجد فى غانا مراكز للإرشاد والتوعية ، وبواسطتها استطاع العلماء أن يلقوا مواعظهم الدينية وتوجيهاتهم التربوية[٣] ، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينطلقان من المساجد ، كما أن لها - أى المساجد - فى غانا نمطا آخر من الأدوار الدعوية التى تؤديها ، ففى كل رمضان يجتمع إليها المسلمون من بعد صلاة العصر أو العشاء للاستماع إلى التفسير والوعظ والإرشاد ، وتسمى هذه المجالس «مجالس التفسير» وهى خاصة بشهر رمضان المبارك .

---

١) مقابلة الباحث مع فضيلة الشيخ أحمد نور الدين المفتي مدير المدرسة النورية بمدينة «كوماسى» ، رحمه الله ، وكان الشيخ محمد درس فى المساجد .
٢) كمساجد مدينة «كوماسى» و «كوفريدو» ومدينة «سلاغا» وغيرها .
٣) وخاصة أيام الجمع التي تكتظ المساجد بالمسلمين ، فينتهز الداعي هذه الفرصة للقيام بالوعظ والإرشاد ما أمكنه ذلك قبل صعود الإمام على المنبر ، وتارة يكون ذلك بعد صلاة الجمعة أو بعد صلاة العصر فى اليوم نفسه ، وأغلب الجوامع تشتهر بهذا الأمر ، وبخاصة جوامع أهل السنة والجماعة كمسجد أهل السنة فى مدينة «تمالي» و «أكرا» الخ .

وقد قام بعض الدعاة فى مدينة أكرا بتجربة عظيمة سنة ١٩٨٦م - ١٤٠٧هـ حيث نظموا سلسلة من الدروس المسائية للنساء المسلمات فى مسجد أهل السنة بحي «النعمة»[١] ، وقد كلفت الأخت عائدة جبريل بهذه المهمة وقد أدت هذه التجربة الخيرة إلى تأسيس « منظمة الجهاد النسائية» مهمتها بث الوعي الإسلامي فى أوساط النساء المسلمات وتعليمهن أمور الدين والأخذ بأيديهن نحو المحافظة على الأخلاق الإسلامية الفاضلة .[٢]

﴿ المطلب الثالث ﴾ المدارس الإسلامية

١ - مفهوم المدرسة :

المدرسة والمدراس والمدرس : الموضع الذي يدرس فيه.[٣]

والمدرسة «كل مكان يسع المعلم والمتعلم لإلقاء وتلقي العلوم والمعارف ، وتكون غالبا فى المنازل أو الدهاليز أو المعابد أو المساجد»[٤]

---

١) ضمن مقابلات الباحث مع الشيخ عمر إبراهيم إمام المصدر السابق .
٢) لقد تقدم الحديث عن الأخت عائدة ونشاط المنظمة فى مرحلة الصحوة الإسلامية فى الفصل الثاني من هذا البحث.
٣) انظر : لسان العرب : العلامة ابن منظور ، م١ ، مادة «درس» ، ص٩٦٨.
٤) انظر : نظام التعليم العربي وتاريخة فى العالم الإسلامي ، الشيخ آدم عبد الله الألوري ، دار مكتبة الحياة بيروت ، ط٢ ، ١٩٦٧م ، ص١٣.

والمراد بها الأماكن المخصصة لتلقي العلوم الإسلامية والتربية ، على اختلاف مستوياتها ، من مدرسة ومعهد وجامعة .[١]

٢ ـ أهمية المدرسة فى الدعوة :

تعتبر المدرسة من أعظم الوسائل فى غرس الفضائل والدعوة إلى الله تعالى ، فهي تمثل صورة حية للحياة الإسلامية يدرب فيها التلاميذ على تحقيق العبودية الخالصة لله عز وجل ، ولقد كان الرسول (ﷺ) هو المعلم الأول ، وأصحابه ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ هم المعلمون بعده، وكانوا جميعا يبعثون العلماء والدعاة إلى مختلف البلدان ، فيعلمون الناس وينشرون الإسلام ، فقد أرسل الرسول (ﷺ) مصعب بن عمير ليعلم مسلمى المدينة المنورة القرآن الكريم ، وقد ظل مصعب ـ رضى الله عنه يعلم القرآن ويدعو إلى الإسلام حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها مسلمون[٢] ، وقبل ذلك كان الرسول (ﷺ) قد اتخذ دار الأرقم بن أبى الأرقم مدرسة يعلم فيها الصحابة ويربيهم لتحمل أعباء الدعوة إلى دين الله القويم[٣] ، وعندما هاجر (ﷺ) إلى المدينة وبنى مسجده اتخذه مدرسة يعلم الصحابة أموردينهم ودنياهم .

وهكذا فعل الصحابة من بعده (ﷺ) ففتحوا المدارس أينما حلوا وعلموا الناس حتى تخرج على أيديهم فحول العلماء الذين حملوا لواء الدعوة إلى الله تعالى فى أرجاء الأرض .

---

١) انظر : نظام التعليم العربي وتاريخه فى العالم الإسلامي ، المصدر السابق ص ١٥ .
٢) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ، دار احياء التراث العربى ، ط٣ ، جـ ٢ ، ص٧٦ وما بعدها .
٣) انظر : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص٢٧٠ .

يقول العلامة ابن القيم « والدين والفقه والعلم انتشر فى الأمة من أصحاب ابن مسعود وأصحاب زيد بن ثابت وأصحاب عبد الله بن عمر وأصحاب عبد الله بن عباس ، فأما أهل المدينة فعلمهم عن أصحاب زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر ، وأما أهل مكة فعلمهم عن أصحاب ابن عباس، وأما أهل العراق فعلمهم عن أصحاب عبد الله بن مسعود».[١]

٣ ـ المدارس الإسلامية فى غانا :

لقد أسهمت المدارس الإسلامية فى غانا اسهاما كبيرا فى رفع المستوى الدعوي والثقافي فى المجتمع الغاني ، غير أن أمر بعض هذه المدارس قد ضعف فيما بعد وتقلص دورها وبخاصة بعد تطور الأنظمة التعليمية الحديثة ، على أن الباحث سيشير فيما بعد إلى هذا الضعف عند حديثه عن ضعف المناهج الدراسية فى غانا ، وعلى أي حال فإن المدارس الإسلامية مازالت تؤدي دورها الدعوي والثقافي فى المجتمع الغاني ، وفى الأسطر التالية سيذكر الباحث أقسام المدارس الإسلامية فى غانا وأهمها :

٤ ـ أقسام المدارس الإسلامية :

أولا :

المدارس القرآنية للأطفال « الكتاتيب»[٢] :

---

١) انظر : اعلام الموقعين : العلامة ابن القيم ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، ص٢١.

٢) الكتاب فى اللغة موضع التعليم وقبل الكتاب : الصبيان ، ومفهومه : مكان مخصص لتعليم الصبيان الكتابة والقراءة والحساب وغيره ، انظر : تاج العروس ، محمد مرتضى الزبيدي ، جـ٤ ، مادة «كتب» .

ه ـ أثرها الدعوي فى توعية النساء :

للمساجد فى غانا دور خاص فى توجيه النساء وتعليمهن أمور الدين ، فيلقى العلماء والدعاة دروسا خاصة للنساء فى القرآن الكريم ، والحديث والفقه وبخاصة ما يتعلق بأحوال المرأة .

وقد بدأت هذه الجهود فى أواخر السبعينات[١] ، عندما أحس بعض الدعاة بإهمال كبير للمرأة المسلمة الغانية ، وعدم إعطائها حقها فى التعليم .

والمرأة ـ كما هو معلوم ـ دورها عظيم فى تربية النشىء فإذا أهملت فإن ذلك يؤدى إلى ضياع الأسرة ، وبالتالي إلى ضياع المجتمع .

«ومما لا ريب فيه أن لجهل المرأة المسلمة فى العصور الأخيرة أثرا فى تأخر المسلمين ، فالأمهات الجاهلات ينجبن أبناء جاهلين خاملين»[٢]

ولذلك فقد أدرك بعض الدعاة فى غانا أن المرأة لا بدلها من تعلم وتفقه حتى تستطيع أن تخرج لنا من بيتها جيلا صالحا لقيادة الأمة إلى الأمان .

فكما قال الشاعر :

الأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْدَدْتَهَا أَعْدَدْتَ شَعْباً طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ[٣]

---

١) ضمن مقابلات الباحث مع فضيلة الشيخ عمر إبراهيم إمام مدير مركز البحوث بأكرا

٢) انظر : المرأة ، تعليمها وعملها فى الشريعة الإسلامية : على بن محمد الأنصاري ، إدارة الثقافة والنشر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ص٤١ .

٣) انظر: ديوان حافظ إبراهيم ج ١ ، ص ٢٨٢ ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩م ، ط ٢

وهى توجد فى كل مدينة من مدن غانا بل فى كل قرية من قراها[١] ، لأنه لا تخلو كل مدينة وكل قرية من المسلمين الذين يقدسون القرآن ويتعلمون لغته ، لهذا يوجبون تعلم القرآن على أولادهم الصغار .

وتستقر هذه المدارس فى الدهاليز والمساجد وفى منازل العلماء وأفنية ديارهم ، كما أن أئمة المساجد هم الذين يقومون بها غالبا .

(أ) نظام مدارس القرآن :

أما نظام المدارس القرآنية « الكتاتيب » فهو أن يبعث إليها الصبيان غالبا إذا بلغوا سن السابعة ليتلقوا التعليم ، فيرتادها الصبيان صباحا ويباشرون تعلم القراءة والكتابه إلى الظهر ثم يعودون إلى منازلهم لتناول الغداء ، ثم يرجعون من العصر إلى آخر النهار كل يوم ما عدا الخميس والجمعة .

وربما يحضرون مساء الخميس إلى ما بعد العشاء لعرض ما سبق درسه من القرآن وتسمى هذه الطريقة « تقرأ » أى بمعنى تكرار الدروس .

يقرأ الصبيان دروسهم فى ألواح يكتبون فيها بأنفسهم أو يكتبها المعلم أو العريف ، ويكررونها حتى يتقنونها أو يحفظونها ثم يمحونها ليكتبوا فيها درسا جديدا .

يقوم المعلم بتلقين الدروس لتلاميذه ثم يجلس أمامهم وهم ملتفون حوله وبيده عصا أو جلد البقر يضرب به التلاميذ إذا أخطأوا فى

---

١) يصعب احصاء هذه المدارس « الكتاتيب » لكثرتها وبخاصة فى القرى والأرياف النائية.

القراءة أو غاب أحد عن الدرس أو تأخر فى الحضور أو أساء الأدب.

يقيم والد التلميذ حفلة غداء لشركاء التلميذ فى دار المعلم أو فى المكتب إذا أكمل جزء (عم) أو (تبارك) أو الرحمن أو يس أو براءة أو البقرة ، ويذبح دجاجة أو كبشا أو بقرة على حسب طاقة الوالد ويهيء معها أنواع الأطعمة المعتادة للتلاميذ ثم يقدم هدايا خاصة للمعلم.[١]

(ب) منهج مدارس القرآن فى غانا :

أما مناهج مدارس القرآن فى غانا فهي أن المعلمين يخلطون فى تعليمهم للصبيان القرآن الكريم بالحديث والفقه ، وهذه الطريقة معروفة لدى مدارس القرآن فى المناطق الجنوبية لغانا وبخاصة مناطق الأشانتي المعروفة بالحركة العلمية الكبيرة[٢] ، أما أهل الشمال فالغالب أنهم لا يخلطون فى تعليمهم القرآن للصبيان بشيء من العلوم بل يقدمون على تعليم القرآن استظهارا أو سردا ، فيكتفون بحفظ بعض السور القصار لتأدية الصلاة المفروضة .

ويوجد فى شمال البلاد فى القليل النادر من بيوت العلماء من يضيف إلى تعليم القرآن أشياء قليلة من دروس الدين الضرورية كأصول التوحيد والفقه ، وهذا إذا وصل التلميذ إلى نصف القرآن .

---

١) يتكلم الباحث هنا عما عايشه من هذا النظام ، وقد كان ممن تعلم القرآن على هذه الطريقة .

٢) لقد تمكن الباحث - بفضل الله - من القيام بجولات عديدة فى هذه المنطقة وزيارة أغلب مدارسها ومعالمها الإسلامية ، والتقى بكثير من علماء هذه المنطقة وأجرى لقاءات عديدة مع أغلبهم .

ثانيا :

مدارس العلم للكبار «مجالس العلم» :

وهي بمنزلة المعاهد الثانوية الدينية فى العصر الحديث ، لأنها أماكن لتعليم الكبار العلوم الدينية العالية بعد مدارس القرآن التى تمثل الابتدائية ، وتوجد هذه المدارس فى الجوامع والمساجد ، وفى دور خاصة تدعى بدور مجالس العلم ، وكونها فى المنازل أكثر من كونها فى المساجد .

وقد ظهرت هذه المدارس فى غانا منذ العقد الأول من القرن العشرين حيث أسس الشيخ عمر بن عثمان الكركي أول مدرسة له فى مدينة «سلاغا» عام ١٩٠٥م - ١٣٢٣هـ[١] وقد اشتهرت هذه المدرسة باسم مدرسة كابتي ، ثم أسس مدرسة مماثلة فى مدينة «كركي» عام ١٩٢٠م - ١٣٣٩هـ[٢] وذلك عندما انتقل إليها .

وقد قام تلاميذه بتأسيس مدارس مماثلة تأسيا بأستاذهم ، فأسس الشيخ مالم عبد الله دنتانو مدرسته المشهورة باسمه بمدينة «كوماسى» عام ١٩٣٨م - ١٣٥٧هـ[٣] ، كما أسس الشيخ عبد الله غمدا مدرسة بمدينة «يندي» عام ١٩٤١م - ١٣٦٠هـ[٤] ، وكانت تعرف باسمه إلا أنها حولت إلى المدرسة النورية عام ١٩٨٢م - ١٤٠٣هـ وذلك عندما تحولت إلى نظام المدارس الحديثة ، التى سيتحدث الباحث عنها بعد هذا الموضوع مباشرة .

---

١) لقاء أجراه الباحث مع مالم أبو بكر شايو مدير مدرسة كابتي حاليا ، وكذلك لقاء الباحث مع فضيلة الشيخ إبراهيم بابا نائب كوننغو ، مصدر سابق .
٢) لقاء الباحث مع الشيخ محمد بن الشيخ عمر ، إمام مدينة كركي .
٣) هذه المعلومات ضمن لقاءات الباحث مع كل من الشيخ إبراهيم توفيق والشيخ سيبويه صلاح الدين .
٤) مقابلة الباحث مع الشيخ عبد الصمد بن عبد الله غمدا مدير المدرسة النورية بمدينة «يندي» .

« أ » طريقة التعليم فى هذه المدارس :

أما طريقة التعليم فى هذه المدارس فهي :

١ - يجلس الأستاذ على الأرض أو على شيء مرتفع كالكرسي مستندا ظهره إلى جدار أو عمود فى المسجد ، أو فى البيت فيلتف حوله التلاميذ ، ويكون بين كل من الأستاذ والتلاميذ كتاب يقرأ منه الأستاذ دروسه جملة جملة ، ثم يشرحها للتلاميذ وهم يستمعون له ، فإذا أشكل على أحدهم شيء استوضح ذلك من الأستاذ ، ثم يستمر الدرس .

٢ - يجلس الأستاذ كما أسلفنا ، فيدخل عليه كل تلميذ مع كتبه ليتلقى دروسه الخاصة به ، فإذا سبقه أحد التلاميذ انتظر دوره واستمع إلى درس زميله .

« ومن الأساتذة والشيوخ من يجلس من الصباح إلى الظهر ثم ينصرف إلى عمل آخر يكسب منه معيشته ، ومنهم من يستمر فى التدريس من الصباح إلى الغروب ولا يقوم إلا للصلاة والغداء أو الحاجات الضرورية».[1]

« ب » مناهج هذه المدارس :

أما مناهج هذه المدارس فهي أن المشايخ يعلمون فيها علوم الشريعة الإسلامية كالتوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض وغيرها ، كما يعلمون فيها قواعد اللغة العربية ، كالنحو والصرف

---

١) هذا نص كلام فضيلة الشيخ أحمد نور الدين ، رحمه الله - أثناء لقاء الباحث معه فى مدينة «كوماسي» وهو من الذين كانوا يتبعون هذه الطريقة فى التدريس .

والبلاغة ومتون اللغة وقواعد الشعر والتاريخ والسير.[١]

ثالثا : المدارس الإسلامية الحديثة :

لقد ظهرت هذه المدارس إلى الوجود نتيجة للتغير والتطور النسبي الذى طرأ على الحياة الاجتماعية والنظم التعليمية الحديثة فى غانا ، وهى النظم التعليمية الغربية التى طبقت فى المدارس الحكومية ومعاهدها وجامعاتها داخل البلاد ، من مبان دراسية ومناهج بكافة الوسائل الحديثة .

ولقد لفت هذا التطور أنظار بعض علماء المسلمين فى غانا ، وصادفه توجه بعض أبناء غانا إلى الدول الإسلامية العربية كمصر والمملكة العربية السعودية وغيرها ، الذين عادوا ليؤسسوا مدارس إسلامية مشابهة ، فأصبح اتباع النظم الحديثة لتعليم المسلمين تقليدا يقوم به كل من لمس فى نفسه القدرة ، حيث وجد المسلمون بديلا للمدارس الحكومية - لأنهم لا يرسلون أبناءهم إليها - ولكن اقتصر اتجاهم - أول الأمر - نحو تحديث المدارس الإسلامية على اتجاه تقليدي ، فبقيت تلك المدارس على مظاهرها دونما تطوير فى مبانيها ومناهجها ، إلا أنها صارت فيما بعد أفضل من الكتاتيب من حيث إنها تعطي ثقافة إسلامية وعربية غير محدودة ، فضلا عن قدرة تلاميذها على التعبير والتحدث باللغة العربية وكتابة رسائل عادية ، وتعدهم أحيانا للالتحاق بالتعليم فى الجامعات الإسلامية فى الدول العربية الإسلامية .

---

١) المصدر السابق .

« أ » سمات هذه المدارس :

أولا :

إنها فى بعض جوانب نظامها تتميز بالحداثة ، وتتخذ طابع المدارس الحكومية من حيث التقليد فى مبانيها وأساليب التدريس فيها ، من حيث الجلوس على كراسي واستخدام السبورة والطباشير واستخدام بعض الكتب المطبوعة فيها ، وبخاصة التى يحصلون عليها من الدول العربية .

ثانيا :

إن معظم هذه المدارس أسسها الأفراد أو الجمعيات الإسلامية ، حتى إن سمعة أية مدرسة تعتمد بالدرجة الأولى على صاحبها ، فإن كان محبوبا ومعروفا ومحسنا ومن أهل الخير أقبل الناس على مدرسته وازدحمت بالطلاب ، وقد يكون للفرد الواحد أكثر من مدرسة فى أحياء مختلفة[١] ، ويحصل صاحب المدرسة رسوما مفروضة على الطلاب .

ثالثا :

من أهم سمات تلك المدارس الإسلامية الحديثة فى غانا ، أنها تهتم فى المقام الأول بتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم وعلومه ، ولغة التعليم فيها هى اللغة العربية ، وتشمل الدراسة فى بعض هذه المدارس موادا شبيهة بالمواد التى قد تدرس تماما فى بعض المدارس النظامية فى البلاد العربية والإسلامية ، إذ القصد فى ذلك تقليدها ، فعلى سبيل المثال ، المدرسة الإسلامية التى كان يدرس فيها

---

١) انظر : المسلمون فى غينيا : د . محمد عبد القادر أحمد ، ط١ ، القاهرة ، ص١٥٨ .

الباحث [١] قبل حضوره المملكة العربية السعودية كانت المواد التى تدرس فى مراحلها التعليمية كما يلي :

أ - فى مراحلها المتوسطة : القرآن الكريم : قراءة وكتابة ، التوحيد ، الحديث ، الفقه ، والنحو والصرف .

ب - وفى مراحلها المتقدمة - أى فى المستوى الثانوي - يدرس فيها بالإضافة إلى ما سبق ، مواد اللغة العربية مثل الأدب والبلاغة ، ومادة التفسير والتاريخ الإسلامي والحساب .

وعلى الرغم من هذا ، فإن المواد التى تقدمها المدارس فى غانا غير منظمة بصفة عامة بسبب غياب التخطيط السليم لها فى المناهج والمحتوى وطرق التدريس وتدريب المعلمين .

لكن بعض هذه المدارس فى مراحلها المتطورة حديثا ، فنظرا للحاجة الماسة ، وأنواع من الشعور بالخطر ولنظرة الناس أو المجتمع إلى تلك المدارس بقلق وخوف ، فقد حاول بعض الجماعات ، وأصحاب المدارس تطويرها لتكون أكثر عطاء ، فأدخلت اللغة الرسمية « الإنجليزية» بمستوى لا بأس به كلغة ثانية بعد اللغة العربية .[٢]

ومن ثم يبدأ طور جديد فى حركة المدارس الإسلامية ، وهو تزايد طلب المدرسين من البلاد العربية والإسلامية من كافة الهيئات الإسلامية

---

١) وهى مدرسة خالد بن الوليد بمدينة «كفوريدوا» عاصمة المنطقة الشرقية ، وقد أسس هذه المدرسة الشيخ على بن عبد العزيز العائدى ، وهو فلسطيني الجنسية ، وذلك عام ١٩٧٢م - ١٣٩٢هـ ، وكان مبعوثا لدار الإفتاء المملكة العربية السعودية لغانا .

٢) كما حدث فى معهد النورية الإسلامية فى مدينة « تمالى » ، وكما حدث فى معهد تحفيظ القرآن بمدينة « نياكروم » ، وسيأتى الحديث عن المعهدين وغيرهما بعد قليل .

للتدريس فى مدارسها على غرار ما يحدث فى مدارس الكنائس فى غانا ، حيث يقوم المدرسون المنصرون بالتدريس فيها.(١)

ولعل المدارس الإسلامية الحديثة أكثر حظا من أية مؤسسة تعليمية إسلامية أخرى فى غانا ، نظرا لمساعدة الدول الإسلامية لها ، يمدها ببعض العون والمدرسين والمنح الدراسية لخريجيها لمواصلة التعليم فى جامعاتها ، ولما ستشهده من تخرج أبنائها والعودة إليها للعمل على تطويرها ، ورفع مستواها إلى مؤسسات تربوية وتعليمية ذات مستوى معرفي ودعوي رفيع ، بما يمكنها من القيام بوظائفها كمدارس حقيقية - لصنع العارفين والدعاة والمثقفين من أبناء المسلمين الغانيين ، وتزويدهم بالخبرات التى تؤهلهم ليكونوا صالحين يعيشون لدينهم ولوطنهم ، ولذا فإن المدارس الإسلامية الحديثة - إذا أحسناها - يمكن أن تصبح المصدر الأول لتلقي المعارف والخبرات للمسلمين حتى يكونوا خير رجال يقومون بأداء رسالتهم الدعوية على خير وجه ، فلا بد أن نعمل على إقامتها على أسس تربوية وتعليمية إسلامية واجتماعية واقتصادية ومهنية وزراعية وفكرية ... الخ .

وسيحاول الباحث - بإذن الله - فى هذا الجزء أن يعطى للقارىء الكريم بعض النماذج اليسيرة عن أهم المدارس الإسلامية الجيدة فى غانا :

١ - معهد العنبرية الإسلامي :

يقع هذا المعهد فى مدينة «تمالى» بحي يسمى «سكاسكا» ، وقد أسسه

---

١) لقاء الباحث مع فضيلة الشيخ إبراهيم باشا مدير عام للوحدة التعليمية الإسلامية فى غانا سابقا ، مصدر سابق .

الشيخ يوسف بن صالح أجرا ، عام ١٩٦٤م - ١٣٨٤هـ[١] ، وقد بدأت الفكرة بسيطة حيث كان الشيخ يعلم الأطفال فى دهليز منزله ، ثم اتسعت الفكرة فحولها إلى داخل المسجد الذى أسسه ، فلما كثر الطلاب وازدحم المسجد وأصبح من الضروري إنشاء مدرسة نظامية تستطيع استقطاب أكبر عدد ممكن من الطلاب ، عند ذلك قام الشيخ بمعاونة أهل المدينة بالبحث عن أرض واسعة بالحي المذكور حيث بدأوا بإنشاء المعهد بتبرعات المسلمين حتى غدا صرحا كبيرا من ناحية المباني والأعداد الغفيرة من الطلاب ، ويعد هذا المعهد - حتى الآن - أكبر المعاهد الإسلامية فى غانا من حيث المساحة والمباني وعدد الطلاب[٢] ، ومن حيث كون المعهد يضم بعض المساكن للمعلمين المتزوجين ، وكذلك لبعض الطلاب القادمين من أماكن بعيدة .

ويتكون هذا المعهد من :

١ - روضة للأطفال من سن ٤ - ٦ سنوات وعددهم ١٢٠ .

٢ - مرحلة ابتدائية عدد تلاميذها ١٤٩٢ تلميذا ، وعدد فصولها ٣٢ فصلا ، وعدد معلميها ٦٤ معلما منهم ٧ من أبناء المعهد الخريجين فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، والبقية من المعلمين ممن تلقوا تعليمهم محليا .

٣ - مرحلة متوسطة ، عدد فصولها ٣ ، وعدد تلاميذها ١٥٦ تلميذا .

٤ - مرحلة ثانوية ، عدد فصولها ٣ ، وعدد طلابها ١٠٩ طلاب ، وعدد

---

١) لقاء أجراه الباحث مع فضيلة الشيخ يوسف بن صالح أجرا ، وكذلك لقاؤه مع فضيلة الشيخ سعيد زكريا نائب مدير المعهد ، ومعايشة الباحث لأعمال المعهد .

٢) هناك تجربة فريدة يقوم بها المنتدى الإسلامي فى غانا ، وهى قيامه الآن بإنشاء مدينة تعليمية كبيرة فى مدينة « وانكشي » فى منطقة « برنغ أهافو » ، وهذه المدينة التعليمية قد تكون أكبر وأوسع من معهد العنبرية لكونها مدينة تعليمية متكاملة ، ويذكر أن المراحل التعليمية فيها ستصل إلى المرحلة الجامعية ، ذكر للباحث ذلك المشرف على المشروع الشيخ إسحاق إبراهيم نوامة ، مصدر سابق .

المعلمين فيها بالإضافة إلى المرحلة المتوسطة ١٣ معلما ٥ منهم من أبناء المعهد الخريجين فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، والبقية معلمون تلقوا علومهم محليا.[١]

منهج الدراسة فى المعهد :

يتكون المنهج الدراسي فى هذا المعهد من التربية الإسلامية واللغة العربية والحساب وهذا المنهج - حسبما علم الباحث من المسئولين - مستقى من منهج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

ولا يدرس فى المعهد العلوم العصرية ، ويتم إرسال بعض المتخرجين إلى مدارس القرى المحيطة بالمدينة للقيام بالتدريس ، وبعضهم ينتظر المنح الدراسية من العالم الإسلامي لمواصلة الدراسة ، وقد اتضح للباحث أثناء إجرائه اللقاء مع فضيلة مدير المعهد أنه لا اعتراض لديه فى إدخال المواد والعلوم العصرية ، ولكنه يرفض رفضا باتا تعطيل المعهد فى يومي السبت والأحد ، ويصر على أن تكون العطلة فى يومي الخميس والجمعة ، وقد أدى هذا الموقف إلى أن تسحب وزارة التربية والتعليم معلميها من المعهد .

وقد كان بعض المشايخ يفتون المسلمين من على المنابر بأن من يقبل فكرة الدراسة فى يوم الجمعة فهو كافر يهودي [٢]

وهكذا تقف النظرة الضيقة حجر عثرة أمام آلاف الطلاب المسلمين

---

١) هذه المعلومات تعتبر آخر احصائية حصل عليها الباحث من المسئولين فى المعهد عام ١٩٩٢م - ١٤١٣هـ .

٢) لقاء أجراه الباحث مع السيد عبدالمجيد محمد مدير التربية والتعليم بمدينة « تمالي » مصدر سابق .

وتحصيل العلوم العصرية التى تضمن لهم - بتوفيق من الله - تنمية وطنهم والمشاركة فى بنائه وإدارة شئونه ٠

٢ - معهد النورية الإسلامي :

يقع هذا المعهد فى مدينة « تمالي » فى حي يسمى « بلبلا » جنوب المدينة وقد أسسه الشيخ إبراهيم باشا عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ[١] ويعتبر هذا المعهد من المعاهد الإسلامية الجيدة من حيث التنظيم والمباني الحديثة ، وهو يقوم بتدريس العلوم العصرية جنبا إلى جنب مع العلوم الإسلامية والعربية ، ويتكون من :

١ - روضة للأطفال بها (١٣٠) طفلا ٠

٢ - مرحلة ابتدائية : عدد فصولها ١٦ فصلا ، عدد تلاميذها ٥٤٥ تلميذا ، وعدد المدرسين فيه ١٦ مدرسا ٠

٣ - مرحلة متوسطة : عدد فصولها ٣ ، وعدد تلاميذها ١٢٠ تلميذا ، وعدد المدرسين ٤ ٠

٤ - مرحلة ثانوية : عدد فصولها ٣ ، وعدد طلابها ٩٠ طالبا ، وعدد المدرسين ٣ ٠

وقد وصل بعض طلاب هذا المعهد إلى الجامعات الوطنية ، وتخرج بعضهم فيها ، وفى خطة المعهد بناء مزيد من الفصول لأن بعض الطلاب يدرسون تحت الأشجار وبخاصة طلاب المرحلة الابتدائية ٠

---

١) كل المعلومات عن هذا المعهد حصل عليها الباحث فى لقاء مع كل من الشيخ إبراهيم باشا مدير المعهد سابقا والشيخ سعد عبدالرحمن المدير الحالى للمعهد ٠

٣ ـ معهد تحفيظ القرآن الكريم ـ نياكروم :

يقع هذا المعهد بمدينة (نياكروم) بالمنطقة الوسطى[١] ، وهى منطقة واسعة بها عدد كبير من المسلمين ، وفى هـذه المدينة « نياكروم » توجد تجارب عظيمة من العمل التطوعي لبناء المدارس الإسلامية ، ويعتبر معهد تحفيظ القرآن من أكبر الإنجازات التى صارت مضربا للأمثال فى غانا .

نشأة المعهـد :

بدأت فكرة تأسيس المعهد فى ذهن الأخ الداعية عبدالناصر أبو بكر محمد[٢] وذلك حين مثل غانا فى مسابقة القرآن الكريم الدولية الثانية بمكة المكرمة عام ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م ، وكان فى حينها طالبا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وقد قرر بعد المسابقة العمل على بناء دار فى مدينة (نياكروم) يقوم بتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الإسلامية إضافة للعلوم العصرية الحديثة .

وبدأ تنفيذ الفكرة مع بعض الإخوة الدعاة فى غانا ، ففرضوا على أنفسهم قدرا معينا من المال مكنهم من شراء قطعة من الأرض بمبلغ رمزى ، وبتوفيق من الله تعالى أن الذى ساعدهم على شراء هذه القطعة

---

١) هذه التسمية أطلقت على هذه المنطقة حسب التقسيمات الإدارية فى الدولة ، وليست هى المنطقة الوسطى الحقيقية إذ نظرنا إلى موقعها فى خريطة غانا ، وسبب هذه التسمية يرجع إلى عهد الاستعمار ، إذ كان مهيمنا فقط على جنوب البلاد التى أطلقوا عليها اسم « المستعمرة » والتى تقع فيها هذه المنطقة ، فاطلقوا عليها المنطقة الوسطى باعتبار أنها وسط بين شرق المستعمرة وغربها ، فبقيت التسمية حتى بعد ضم الاستعمار لبقية البلاد ، وحتى بعد الاستقلال الى هذا اليوم .

٢) لقد تمكن الباحث من إجراء عدة لقاءات مع الأخ الداعية عبدالناصر أبو بكر وأخذ منه معلومات كاملة عن المعهد ، وكان الباحث ضمن المشاركين فى حفل افتتاح المعهد عام ١٩٨٥م ـ ١٤٠٦هـ

من الأرض هو أمير المدينة ، وكان رجلا نصرانيا ، وقد قرر أهل المدينة من المسلمين القيام بدفع التبرعات للمشروع ، فكان هناك صندوق لهذا الغرض تجمع فيه التبرعات بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع ، وهكذا انطلق العمل فى عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ ، حتى اكتمل بناء ستة فصول ، ثم جاءت بعض المساعدات من المملكة العربية السعودية فأكملوا بناء ستة فصول أخرى ومكتب ، ثم جاءت مساعدات أخرى من الكويت فأكمل بناء ستة فصول أخرى ومسكن للطلبة والمدرسين ومكتبة كبيرة ، وهم يعملون الآن فى بناء الورش والمعامل لتدريب الطلاب على المهارات الفنية ٠

ويتكون المعهد من ابتدائية ومتوسطة وثانوية صغرى المعروف بـ (Jss) عدد التلاميذ الإجمالى ٦٤٠ تلميذا وعدد المدرسين ٢٥ مدرسا ١١ للتربية الإسلامية و ١٤ للعلوم الإنجليزية العصرية ٠

هذا ويزداد الضغط على المعهد سنويا لاستيعابه أعدادا كبيرة من الطلاب الذين يفدون إليه من كل أنحاء الوطن ، وقد اعترفت الحكومة بهذا المعهد بدرجة (أ) وله نشاطات رياضية وثقافية متميزة إذ كان الأول فى كل المنطقة فى النشاط الثقافى ١٩٩٠م - ١٤١١هـ ٠

٥ - أثـر المدارس الإسلامية على الدعوة فى غانا :

لا يخفى على المتتبع لأوضاع الدعوة الإسلامية فى غانا مدى الإسهامات الواسعة النطاق ، والدور الكبير الذى لعبته المدارس الإسلامية فى حقل الدعوة وسيضع الباحث بين هذه الأسطر أهم هذه الآثار :

١ - استطاعت المدارس الإسلامية بتوفيق الله أن تخرج جيلا طيبا حملوا على عواتقهم مهمة الدعوة الإسلامية بعدما استقوا من هذه

المدارس القدر الكافى من العلوم الشرعية الضرورية التى تؤهلهم للقيام بالدعوة ، وأسلم على أيديهم عدد كبير من الناس ٠

٢ ـ ساهمت هذه المدارس فى نشر اللغة العربية التى هي لغة القرآن وأظهرت أهميتهاوأبرزت مزاياها ، وجعلت الناس يدركون تمام الإدراك أن الإسلام لن يفهم على الوجة الصحيح إلا بتعلم هذه اللغة ٠

٣ ـ قدمت هذه المدارس المبادىء الأساسية للطلاب الذين وفدوا إلى الدول العربية لمواصلة دراستهم الجامعية ، والذين يعودون إلى بلادهم ماسكين زمام الدعوة ونشر العلم الشرعي ، وكان لهم دور كبير فى التنظيم الدعوي وتوحيد صفوف الدعاة وجمع كلمة المسلمين ٠

٤ ـ ساهمت هذه المدارس أيضا فى محو الأمية ورفع الجهل عن كثير من المسلمين وتعليمهم مبادىء دينهم وبخاصة ما يتعلق بركن التوحيد والصلاة وغيرهما ٠

﴿ المطلب الرابع ﴾ المخيمات والندوات والدورات العامة

١ ـ المخيمات :

مفهوم المخيم : هو عبارة عن قضاء فترة من الوقت سواء كانت طويلة أم قصيرة حسبما تسمح به الظروف فى الخلاء بأقل معدات ممكنة كخيمة أو مركبة وغيرها ، لتوفير الظل أو لاتقاء البرد ٠

والمخيم فى الاصطلاح المعاصر: عبارة عن لقاء منظم لمجموعة من البشر ذات روابط أو مقاصد محددة ومشتركة لممارسة نشاط معين من

خلال برنامج مرسوم مسبقا لتحقيق الهدف المنشود .[١]

والمخيمات من هذا المعنى أنواعها كثيرة تتعدد أهدافها والمقاصد التى تقام من أجلها ، فإما أن تكون نظامية أو غير نظامية [٢]

والمخيمات التى تعنينا هنا ، هى التى تهدف إلى تربية الشباب الإسلاميين تربية إسلامية قائمة على الفهم الصحيح لركائز الإسلام ، منطلقة من العقيدة السليمة ، فتقوم المخيمات من هذا القبيل على ترسيخ المفاهيم الإسلامية ، والاحتكاك المباشر ، وتبادل الخبرات والروابط الروحية بين الأفراد المشاركين ، فالأرواح كما يقول المصطفى (ﷺ) (**جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**) [٣]

(أ) دور المخيمات الدعوي فى غانا :

بدأت تتبلور فكرة المخيمات الإسلامية إلى الأذهان كوسيلة دعوية تربوية منذ الأربعينات من هذا القرن [٤] حيث كان الدعاة يخرجون مع الشباب إلى المزارع حيث الأشجار المظللة ، لتربيتهم والاعتناء بعقيدتهم ، وكانت الفكرة قد وضعت فى حيز التنفيذ عندما كان الاستعمار يطارد علماء المسلمين لفرض نمط التعليم الغربي النصراني على أبناء المسلمين ، فكان رد فعل العلماء والمشايخ تجاه ذلك ، القيام بتنظيم الخروج إلى الخلاء على شكل مخيمات لتدريب الشباب وتربيتهم وذلك

---

١) انظر : المخيمات الإسلامية ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص ١٣ .

٢) يقصد بالنظامية المخيمات التى تقيمها المنظمات والجمعيات ، وهى المقصودة هنا أما غير النظامية فهي التى يقيمها الأفراد بحيث لا تتوفر فيها برامج معينة إلا ما يكون على سبيل الترويح والترفيه ، انظر : المصدر السابق .

٣) الحديث من رواية عائشة «رضي الله عنها » : انظر : صحيح البخاري مع الفتح ، كتاب الأنبياء ، باب الأرواح جنود مجندة ، م ؟؟ ، ص ٣٦٩

٤) هذه المعلومات تأتي من مقابلات الباحث مع كل من السيد محاما سعيد ـ رحمه الله ـ نائب مدير التعليم السابق فى المنطقة الشمالية ، والسيد الحاج عبدالمجيد محمد الأمين العام للوحدة التعليمية الإسلامية فى غانا ، وقد كان اللقاء مع الأول فى مكتبه بمدينة تمالى ، كما كان اللقاء مع الثاني فى منزله بالمدينة نفسها .

للحيلولة دون تسرب التيار الفكري الصليبي الغربي إلى أواسط الشباب الإسلاميين [١] ، ومنذ ذلك الوقت ، وفكرة المخيمات تتبلور فى أذهان الشباب ويتطلع إلى التجمع ، إلا أنها لم تكن منظمة على شكلها الحالي ٠

ولقد برزت فكرة المخيمات إلى وجودها الفعلي عندما بدأ الشباب يتجهون إلى الدول العربية والإسلامية لتلقى العلوم الشرعية ٠

وفى الحقيقة أن فكرة إقامة الأنشطة الطلابية الإسلامية المختلفة فى المؤسسات التعليمية فى الدول الإسلامية وعلى وجه الخصوص المملكة العربية السعودية ، قد أثرت بشكل كبير فى شباب غانا ، وأورثت فيهم نوعا من القوة المعنوية والحسية ، وتبلورت تلك الأفكار فى أذهانهم، وبخاصة فكرة المخيمات بشكلها المنظم العصري ٠[٢]

وقد أدرك شباب غانا من خلال مشاركاتهم الفعالة فى مجال الأنشطة الإسلامية المختلفة ، أن التحديات الموجهة ضد الإسلام والمسلمين فى العالم وبخاصة أفريقيا فى عصرنا الحاضر ، تتطلب للتصدي لها عناصر طيبة من أبناء المسلمين ، ورأى الشباب كذلك [٣] أن تلبية متطلبات التصدى تكمن فى تربية الشباب الإسلاميين تربية إسلامية صحيحة تؤهلهم لمواجهة الأعداء ، ولكي يتم ذلك من خلال تنفيذ المخيمات فى غانا ، فقد رأى الشباب تحقيق أهداف عديدة[٤] منها :-

---

١) المصدر السابق

٢) استفاد الشباب من تجارب الندوة العالمية للشباب الإسلامي فى وضع برامج المخيمات وتنظيمها تنظيما جيدا ودقيقا ، وتأتي هذه الاستفادة من خلال اتصالات الشباب الكثيرة بالندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ومشاركاتهم فى أنشطتها المختلفة فى داخل المملكة العربية السعودية ، وخارجها ٠

٣) يتكلم الباحث هنا عن مشاركاته ومعايشته لهذه الأنشطة

٤) وردت هذه الأهداف فى خطة العمل الصيفي الأول لطلبة غانا ، فى جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ، المقدمة لعمادة شئون الطلاب بالجامعة وذلك عام ١٤٠٠هـ ٠

١ - إعداد الشباب الإسلاميين إعدادا إسلاميا صحيحا من جميع جوانب الحياة الدينية والاجتماعية والفكرية والعلمية والثقافية ، لصد التحديات الموجهة للإسلام ، والتيارات الفكرية المعاصرة والمعادية للإسلام الاقتصادية منها والسياسية والتربوية بصفة عامة.

٢ - إيجاد روح الوئام والتعاون البناء القائم على البر والتقوى ومقاومة الإثم والعدوان والغزو الفكرى البعيد عن الأخلاقيات الإسلامية ، قال تعالى : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ [1] .

٣ - تنمية الرأى العام مع الإسلام كالبديل الحضاري الوحيد للمجتمع الإسلامي فى جميع مرافق الحياة وإبعاده عن الفلسفات المادية والالحادية المعاصرة .

٤ - تعرية الحركات الهدامة ، ونزع القناع الزائف الذى تسترت وراءه ، وتحذير الشباب الإسلامي من أخطارها على الأمة الإسلامية ، مع بيان النتائج المترتبة على انحراف الشاب الإسلامى وانجرافه وراء التيار الزاحف من المعسكرين الغربي المادي والشرقي الملحد .

٥ - إشعار الشباب الإسلامي ، وتعريفه بأهمية دوره البناء فى تنمية المجتمع الإسلامي الذى يتخذ من الإسلام منهج حياته ، ولا يقبل بديلا عن الحلول الإسلامية فى المجال الفكري والثقافى والاجتماعي والتربوي والاقتصادي والسياسي والعلمي والروحي .

فإذا تحققت هذه الأهداف وغيرها - بعد توفيق من الله تعالى - فحينئذ يطمأن على هؤلاء الشباب والجيل القادم إسلاميا وثقافيا وفكريا ، لأنه متى وجد جيل إسلامي تحققت فيه عناصر التربية الإسلامية كما ربّي الرسول (ﷺ) الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - فإن الإسلام سيكون

---

١) سورة المائدة آية ٢ .

بخير ، ولن يستطيع أحد أن يتعدى حدوده ، لأن المسلمين يومئذ يصبح كل واحد منهم على ثغرة من ثغور الإسلام فلا يؤتين الإسلام من قبله ٠

هـذه هى المرئيات والأهداف التى وضعها الشباب عندما عزموا على تنفيذ المخيمات فى غانا ٠

وقد كانت بداية تنفيذ هذه المخيمات مع بداية القرن الخامس عشر الهجري عام ١٤٠٠هـ - الموافق ١٩٨٠/٧/٥م ، حيث قام طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على تنفيذ أول مخيم فى مدينة (كوماسى) اشترك[١] فيه طلاب الجامعات الأخرى بالمملكة العربية السعودية ، كما اشترك الدعاة المبعوثون من إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالسعودية ، الذين كانوا يعملون فى حقل الدعوة من أبناء غانا وغيرهم[٢] ، بالإضافة إلى شباب غانا المعنيين بإقامة هذا المخيم ، وهم الذين لم يكتب لهم الخروج إلى الدول الإسلامية للدراسة ، وكان عددهم مائة شاب «١٠٠» ٠

ويعدُ هذا المخيم بداية تاريخية عظيمة بالنسبة للشباب الإسلامي فى غانا ، إذ كانوا يتعطشون إلى من يجمعهم فى ملتقى شبابي إسلامي مثل المخيمات ، ولهذا فقد عرف الشباب أثناء إقامة هذا المخيم أن عليهم واجبات كثيرة نحو دينهم ، فكان المخيم فتحا للمخيمات التى تلتـه ٠

---

١) كان الباحث من ضمن المشاركين فى هذا المخيم

٢) أمثال الشيخ صابر محمد الهندى الذى كان يعمل مدرسا وداعيـة فى مدينة (كـوماس)

(ب) أثر المخيمات الدعوي :

فمن خلال تتبع الباحث للمخيمات التى تم تنفيذها فى غانا حتى الآن ، وجد أنها أثمرت ثمارا عظيمة ، وقدمت آثارا كبيرة كانت عاملا من العوامل التى دفعت عجلة الدعوة الإسلامية فى غانا إلى الأمام ٠

ويمكن تلخيص هذه الآثار فى النقاط التالية :

١ ـ قدرة الشاب المسلم على مواجهة الأعداء بعد ما تعرف على كثير من مخططاتهم ٠

٢ ـ اكتسب الشباب القدرة على الكلام أمام الناس ، فقد كان معظم الشباب لا يستطيعون آداء رسالة الدعوة أمام الناس ، حتى وإن كان قد تلقى قسطا كبيرا من العلم الشرعي ٠

٣ ـ اكتسب الشباب الخبرة فى تكوين عمل جماعي مما أعطى الدعوة الإسلامية قوة من الناحية التنظيمية والعمل الجاد المبنى على الجماعة ٠

٤ ـ لقد بثت المخيمات روح التعاون والتآلف بين الجمعيات والمنظمات الشبابية الإسلامية ، الأمر الذى كان نادرا بينها نتيجة للآثار السيئة التى تركها الاستعمار فى غانا ٠

٥ ـ أعطت المخيمات الشباب روح العمل على تنمية الوطن مما نتج عنه الاحتكاك بالمواطنين ، وزيارة المرضى والفقراء والمساكين ، وتقديم المعونات الممكنة لهم ، مما يساعد على إزالة الشبهة القائلة ، بأن الإسلام لا يشجع على تقدم الوطن وتنميته ٠

٢ ـ الندوات :ـ

تعريف الندوة : وهى لغة : النادى والندّي وهو المجلس الذى يندو القوم حواليه ، والندوة : الجماعة من الناس ، والندوة الجماعة يلتقون

فى ناد أو نحوه للبحث والتشاور فى أمر معين ومنه دار الندوة بمكة المكرمة التى بناها قصي بن كلاب الجد الخامس للنبي (ﷺ) ، وسميت بذلك لاجتماعهم فيها.[١]

والندوة فى الاصطلاح «اجتماع يتكون من عدد محدود من الخبراء والمخلصين للإسهام فى دراسة موضوع أو مشكلة بحيث يعطي كل واحد منهم رأيه داعما إياه بما يستطيع من أدلة وبراهين»[٢]

أ ـ الندوات فى غانا ودورها فى الدعوة :

تعتبر فكرة الندوات فى غانا تجربة ناجحة ، وقد أثمرت ثمارا طيبة ، إلا أنها فكرة حديثة ، حيث بدأ تنفيذها مع بداية المخيمات المنظمة السالفة الذكر ، وقد كانت الندوات غالبا ضمن جدول برامج المخيمات[٣] فيقوم أعضاء اللجنة الثقافية فى المخيم بتخصيص وقت مناسب لها حيث يكلف بعض الدعاة المشاركين فى المخيم بتحضير موضوعات معينة يقومون بمناقشتها على مسامع الشباب المشاركين ، وغالبا ما تكون هذه الموضوعات فكرية ثقافية[٤] الهدف منها تنمية الفكر الثقافي لدى الشباب

---

١) انظر : لسان العرب : العلامة ابن منظور ، دار لسان العرب بيروت ، م٣ ، مادة «ندي» ص٦١٠ ، وما بعدها .

٢) انظر : وسائل التربية عند الإخوان المسلمين : د . على عبد الحليم محمود ، دار الوفاء للطباعة ، المنصورة ط٣ ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م ، ص٢٩٩ .

٣) أفاد الباحث هذه المعلومة ضمن مقابلة مع فضيلة الدكتور أحمد عمر عبد الله ، مصدر سابق .

٤) كموضوع : موقف المسلمين من الأحزاب السياسية فى غانا ، وقد نوقش هذا الموضوع فى مخيم عام ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م الذى كان بعنوان : الشباب والاتحاد ، وكان قد عقد هذا المخيم بمدينة « تمالي » ، وردت هذه المعلومات فى تقرير أعدته لجنة المخيمات الدائمة فى غانا ونسخة التقرير موجودة فى قسم نشاط الوفود الإسلامية التابعة لعمادة شئون الطلاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

كي يستطيع مواجهة التيارات الفكرية الزاحفة نحو مجتمعه .

وعندما تطور الأمر بعد تنفيذ أكبر عدد من المخيمات[١] ، بدأ الشباب يكلفون بتنفيذ الندوات وإدارتها على ضوء معرفتهم وإلمامهم بالمواضيع المطروحة .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد فى نطاق المخيمات بل تعداه إلى خارج هذا النطاق ، فقد استفاد الدعاة فى غانا من هذه الفكرة فرأوا أنها مفيدة لتوصيل رسالة الدعوة للناس وبخاصة الطبقة المثقفة بالثقافة العصرية من المسلمين[٢] ، فانطلقت الفكرة إلى الجماهير ، وكانت أول ندوة عقدت هى ندوة أكرا عام ١٤٠٧هـ - والموافق ١٩٨٧/٧/٦م وكانت بعنوان « المسلم العاقل » وجرت باللغتين « الهوسا » و « الإنجليزية» ، وكان يدير الندوة فضيلة الدكتور أحمد عمر عبد الله ، واشترك فى مناقشة الموضوع كل من الشيخ محمد مصطفى إبراهيم رئيس لجنة التنمية الإسلامية لترجمة الكتاب الإسلامي ، والشيخ محمد محمود غدل الرئيس العام لرابطة الشباب الإسلاميين ، والشيخ حسن شعيب أبو بكر ، وقد حضر الندوة جمع غفير من المسلمين من طلاب الجامعات ومن ذوي الاختصاصات المختلفة فى القطاع الحكومي والقطاع الخاص .

هكذا كانت بداية الندوات فى غانا التى أسهمت بشكل كبير فى نشر الوعي الإسلامي وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى بعض المسلمين .

---

١) لأن المخيمات كانت تقام - فى أول الأمر - مرة واحدة فى السنة لكون أصحاب الفكرة طلاب يدرسون فى الخارج وليس لديهم فرص إلا فى العطل الصيفية ، ثم اتسعت الفكرة لدى الدعاة والمنظمات الشبابية الإسلامية ، فأصبحت المخيمات تقام فى كل أنحاء الوطن مرات عديدة فى السنة .

٢) أفاد الباحث هذه المعلومة ، ضمن مقابلتة مع فضيلة الدكتور أحمد عمر عبد الله ، مصدر سابق .

٣ ـ الدورات :

تعريف الدورة في اللغة: دار يدور دورة ودورانا ، وسميت بذلك لأنها عمل دورى ، أى له دور فى كل فترة معينة.(١)

وهى فى الاصطلاح : جمع عدد غير قليل من الناس فى مكان خاص لتلقي أنواع من المحاضرات والمدارسات والبحوث والتدريبات حول موضوع معين من الموضوعات التى يهتم بها فى العمل الدعوي الإسلامي.(٢)

أ ـ دور الدورات الدعوي فى غانا :

لا تختلف الدورات فى غانا من حيث تاريخ التنفيذ عن سابقتيها «أى المخيمات والندوات» وعليه فإن فكرة الدورات فى غانا تعد من الأفكار الحديثة أيضا ، ويعني الباحث بهذا عن الدورات الإسلامية فى غانا ، وإلا فإن الفكرة بالنسبة للنصارى قديمة قدم دخول النصرانية إلى غانا ، فقد كان النصارى يقومون بتنفيذ دورات تدريبية فى كنائسهم ومدارسهم حتى فى بعض المنازل.(٣)

أما المسلمون فلم تكن لديهم هذه الفكرة إلا فى الآونة الأخيرة عندما أحس بعض الدعاة والعلماء فى بداية الثمانينات بالخطر الداهم فى نقص المعلمين فى المدارس الإسلامية ، وشعروا بالحاجة الملحة

---

١) انظر : لسان العرب : العلامة ابن منظور ، م١ ، مادة «دور» ، ص١٠٣١.
٢) انظر : وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، مصدر سابق ، ص٢٨٦.
٣) ضمن مقابلة الباحث مع السيد محاما سعيد نائب مدير التعليم فى شمال غانا ، مصدر سابق .

إلى عقد دورات تدريبية لمعلمي المدارس الإسلامية لرفع مستواهم المعرفي لكى يقوموا بأداء واجبهم خير الأداء ، وكان من أبرز الدورات فى هذا المجال دورة تدريب المعلمين فى مدينة «كوماسي» عام ١٩٨٤م - ١٤٠٥هـ ، التى نظمها مدراء المدارس الإسلامية الأهلية بمنطقة «الأشانتي» بالتعاون مع بعض الجمعيات الإسلامية بالمنطقة.(١)

هكذا بدأت الدورات فى غانا ، ثم اتسعت الفكرة إلى عقد دورات تدريبية(٢) إسلامية لطلاب المدارس الإسلامية وبعض الجامعات الغانية فى أيام العطل الصيفية ، ولكن هذه الخطوات كانت بطيئة وبسيطة ، فعقد الدورات يحتاج إلى متطلبات كثيرة ، منها توفير المكان الجيد والزمن المناسب ، وقبل كل شيء توفير المال ، وغير ذلك من المتطلبات اللازمة ، ثم يحتاج الأمر قبل ذلك إلى وضع خطة مدروسة مسبقا كما يتطلب أصحاب الخبرة فى هذا المجال حيث يقومون بتنظيمها وإدارتها بالمستوى المطلوب ، وهذه الأمور لم تكن متوفرة وميسرة فى هذا المجال.

فالبدء الفعلي للدورات فى غانا مع ما نتج عنها من آثار طيبة وعظيمة ، كان متأخرا .

وقد كان لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية دور بارز وفضل عظيم - بعد الله تعالى - فى وضع اللبنات الأولى للدورات التعليمية والتثقيفية الإسلامية فى غانا ، ففي عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م أقام المركز الاجتماعي الإسلامي بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

---

١) مقابلة الباحث مع فضيلة الشيخ آدم أبيدو مدير المعهد الثانوي الإسلامي بمدينة كوماسي ، مصدر سابق .

٢) كدورة تدريب الطلاب التى عقدت فى مدينة تمالي عام ١٤٠٦هـ ، والتى نظمها فرع مجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية بالمنطقة ، وردت المعلومات عن هذه الدورة فى تقرير أعده ادارة المجلس بالمنطقة .

دورة لتوعية الشباب الإسلاميين[١] ، بمدينة «كوماسي» التى استمرت لمدة شهر واحد ، وقد شارك فيها مشايخ أفاضل[٢] ، من المملكة العربية السعودية ، وهم من أعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، فكانت هذه الدورة أول دورة منظمة تتوفر فيها كل المقومات المعنوية والحسية ، وقد درس فيها المشايخ المواد الإسلامية واللغوية مثل التوحيد والتفسير والحديث والفقه والنحو وغيرها .

﴿ المطلب الخامس ﴾ الرحلات الدعوية للعلماء

١ ـ مفهوم الرحلة :

الرحلة فى اللغة : هي السير والمضي ، يقال : رحل عن المكان إذا تركه وظعن عنه إلى غيره.[٣]

ويظهر من هذا المفهوم اللغوي ما يعنيه الباحث هنا ، وهو : انتقال الداعية من موطن أو مكان يقيم فيه إلى غيره بقصد نشر التعاليم الإسلامية والدعوة إليها .

---

١) كان الباحث من الأعضاء فى تنظيم هذه الدورة ، وفى متناول يده تقرير كامل عن أعمال الدورة .

٢) وهم : فضيلة الدكتور الأستاذ جعفر شيخ إدريس ، وفضيلة الدكتور على بن محمد الدخيل الله ، وفضيلة الكتور عبد الله وكيل الشيخ .

٣) انظر : لسان العرب : ابن منظور ، مادة «رحل» .

٢ ـ أهمية الرحلة فى الدعوة إلى الله :

إن للرحلة الدعوية بالنسبة للداعية أهمية كبرى فى تبليغ رسالة الإسلام إلى الناس ، وبخاصة إذا نظرنا إلى طبيعة رسالة الإسلام التى بعث بها محمدٌ (ﷺ) نجد أنها رسالة إلى الناس كافة ، شرقيهم وغربيهم عربهم وعجمعم ، قال تعالى ﴿ **وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا** ﴾ .[١]

فالإسلام بهذا المعنى هو « دين الأجيال ، فهو دين الجيل الذى بعث فيه محمد (ﷺ) ودين الأجيال من بعده حتى يوم الدين »[٢]
وقد أمر الله تعالى الرسول (ﷺ) بتبليغ هذه الرسالة وبذل المجهود فى إيصالها إلى الناس كافة وعدم التهاون فى سبيل ذلك فقال تعالى : ﴿ **ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس** ﴾.[٣]

وقد تولى الرسول (ﷺ) مهمة نشر الدعوة بنفسه وبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ، فدعا الناس إلى توحيد الله واتباع ما أمر الله تعالى به واجتناب ما نهى عنه قال تعالى : ﴿ **هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين ، وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزير الحكيم** ﴾ .[٤]

---

١) سورة سبأ : آية ٢٨ .
٢) انظر : الدعوة إلى الإسلام : محمد أبو زهرة ، ص١٩ .
٣) سورة المائدة : آية ٦٧ .
٤) سورة الجمعة : آية ٢ ـ ٣ .

ولما كانت طبيعة الرسالة الإسلامية موجهة إلى العالم كله ، كان على الرسول (ﷺ) أن يسعى جاهدا فى إيصالها إلى كل الناس ، فكان يستخدم شتى الوسائل الممكنة فى سبيل ذلك ، وكان يدعو إلى الله كل من يلاقيه من الناس أفرادا أو جماعات ، وكان يخرج فى رحلات للدعوة ، كرحلته للطائف وغيرها ، كما كان - (ﷺ) - يرسل الدعاة من أصحابه رضوان الله تعالى عليهم - إلى الأمصار لهداية الناس وتعليمهم مبادىء الإسلام ، ثم تولى الصحابة أمر الدعوة من بعده (ﷺ) ، فعمّروا الأرض بنور الإسلام ونشروا العدل والعلم فيها ، وارتحلوا إلى الأمصار فى سبيل تحقيق ذلك .

هكذا سار الأمر جيلا بعد جيل حتى هذا العصر ، ومن المعلوم أن جميع الرسالات السماوية قد ختمت برسالة محمد (ﷺ) ، فتحتم على العلماء والدعاة أن يقوموا بواجب تبليغ الدعوة إلى الناس فى كل مكان لأنهم مسئولون عنه بين يدى الله تعالى .

٣ - رحلات العلماء الدعوية فى غانا :

لقد شعر بعض الدعاة والعلماء فى غانا منذ العقد الأول من القرن العشرين بواجبهم نحو القيام بتبليغ رسالة الدعوة إلى قومهم ، وكانت من ضمن الوسائل المهمة التى استخدموها فى القيام بهذا الواجب الرحلات والجولات داخل البلاد حتى أصبحت من العادات التى أخذت دورا بارزا فى حياتهم وفى نشر العلم والدعوة ، فقد كانوا يقومون بجولات ورحلات فى المدن والمناطق النائية التى يسكنها البدو ، وكانوا يصطحبون معهم عادة عشرات من الطلاب المنتظمين فى حلقاتهم الدراسية التى كانوا يقومون بها ، ويقيم أحدهم فى منطقة معينة يرشد الناس ويعظهم ويرغبهم ، ثم ينتقل إلى منطقة أخرى أو مدينة أخرى ليقوم بالمهمة نفسها ، وقد عرف بعض الدعاة والمشايخ بألقاب كثيرة وذلك نسبة

إلى المدن والقرى التى يحلون بها[١] ، وطريقة الرحلات لدى الدعاة فى غانا مشهورة جدا ولها آثار عظيمة وطيبة فى نفوس الناس بدرجة أن بوادر الهداية تظهر بين أهل المدينة والبدو والقرويين بعد حلول الشيخ بينهم كضيف وكمعلم ومرشد يعلمهم أمور دينهم ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر .

وهؤلاء الدعاة يؤدون دور التدريس الذى يعتبرونه المهمة الأساسية لهم بجانب دور الوعظ والإرشاد وتربية الناس وتقويم سلوكهم وتوجيه المجتمع توجيها إسلاميا[٢] ، وعندما يتخرج الطلاب ويجيزهم الشيخ يتوزعون فى مناطق ومدن أخرى للقيام بالمهمة نفسها ، على أن تبقى صلتهم بشيخهم وثيقة ومتينة بحيث يسترشدونه ويستوجهونه فى أمور الدعوة .

وقد اشتهر كثير من الدعاة فى غانا بانتهاج وسيلة الرحلات والتنقلات للدعوة إلى الله تعالى منهم الشيخ العلامة عمر بن أبي بكر الكركي[٣] ، المتوفى سنة ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ ، الذى يعتبر القدوة والأسوة

---

١) كالشيخ عمر بن عثمان الذي عرف بعدة ألقاب أشهرها : الكركي ، السلغاوي ، الغمباوي وغيرها . والشيخ إبراهيم ، الذى يلقب تارة بإبراهيم «غشغو» وتارة بإبراهيم «تمالي» وتارة بإبراهيم سفلغو . والشيخ إدريس المعروف بمالم « تم » وتارة بإدريس «انسوم» وتارة بـ « كفريدوا » وغيرهم كثير .

٢) لقاء الباحث مع الشيخ إبراهيم باشا ، مصدر سابق .

٣) هو الشيخ أبو بكر بن عثمان بن شريف حسين المعروف بعمر الكركي والسلغاوي والغمباغاوي ، ولد بمدينة «كانو» بشمال نيجيريا ، ونشأ وترعرع فى بيت والده هناك ، عرف منذ صغره بالذكاء الفائق فحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنوات ، والتحق بمدرسة بكانو ثم انتقل منها إلى مدينة «كب» والتحق بمدرسة فقهية بها ، ومن مدينة «كب» التحق بمدرسة فى مدينة «غندو» حيث تعلم اللغة العربية وقواعدها وعلم التفسير وفنون أخرى ، ثم نقله والده إلى معلم عثمان بمدينة «أرغنغو» وذلك عام ١٢٩١هـ - ١٩٧٤م ، وهناك برز الشيخ فى علوم شتىء فحفظ المتون وبرع فى الحديث والفقه والأدب العربى بفروعه وغير ذلك من العلوم ، سافر

فى هذا المجال ، والذى ركز فى رحلاته على المناطق الشمالية من البلاد ، وكذلك الشيخ عبد الله دنتانو المتوفى سنة ١٩٥٥م - ١٣٧٥هـ ، الذى اعتنى فى تنقلاته بالمنطقة الوسطى «الأشانتي» ، وكذلك الداعية المجاهد الشيخ أبو بكر مولى الذى استشهد ١٩٦٢م - ١٣٨٢هـ والذى عاش جل حياته فى تنقلات دعوية فى طول البلاد وعرضها حتى لم يبق منطقة من مناطق غانا إلا وارتحل إليها وقام بالدعوة فيها[١] ، وكذلك الشيخ مالم إدريس «تم» المتوفى سنة ١٩٧٥م - ١٣٩٥هـ ، وكان يركز على المناطق الجنوبية بما فيها المناطق الساحليه كلها ،

وهناك العديد من الدعاة والمشايخ الذين اشتهروا فى هذا المجال إلا أن المقام لايتّسع لذكرهم ، حيث إن احتواءهم يتطلب بحثا مستقلا بذاته ، على أن الباحث سيتناول الحديث بشيء من التفصيل عن نموذج واحد من الدعاة السالفي الذكر الذين عرفوا واشتهروا فى هذا المجال ، وهذا النموج هو الشيخ عمر الكركي .

٤ - رحلات الشيخ عمر الكركي الدعوية :

كان الشيخ عمر الكركي يقيم فى قرية يقال لها « دوغو نكادي » وهي

مع والده إلى شمال «غانا» المعروفه وقتئذ بمنطقة «عونجا» ، وبعد وفاة والده عام ١٢٩٦هـ - ١٨٧٨م ، اتجه مع ابن أخته يقال له أحمد الملقب بـ «كنبا» إلى مكة المكرمة لآداء فريضة الحج ، ومن هناك قيل بأنـه التقى بعلماء الحجاز وأخذ منهم الحديث والتوحيد والفقه ، فبرع فى المذاهب الأربعة ، ولبث فى الحجاز خمس سنين ثم عاد إلى أفريقيا ، اشتهر بالتدريس والدعوة كما اشتهر بالتأليفات الكثيرة ، توفى فى مدينة «كراكي» بشمال غانا عام ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ . حصل الباحث على هذه الترجمة من الشيخ عمر بن محمد بن عمر ، حفيد الشيخ عمر .ذكر للباحث بأن هذا الشيخ «أى الحفيد» قد تولى إمامة مدينة كراكي بعد وفاة والده الشيخ محمد رحمه الله .

١) انظر : الأخبار الأولى فى التعريف بالشيخ أبى بكر بن عبدالله مولى ، للشيخ ألفا جبريل أحمد ، ص ٤

قرية تقع فى شمال غانا وقريبة من مدينة «سلاغا» حيث تبعد عنها بحوالى عشرة أميال ، وكان قد تجمع عند الشيخ عمر طلاب كثيرون[١] يتلقون العلم الشرعي واللغة العربية ، فلما أحس الشيخ بخلو المنطقة من الدعاة والمعلمين ، وأحس كذلك بتفاقم الجهل على أهلها نتيجة هجمات الاستعمارعليها ، لما أحس بذلك عزم على القيام برحلات دعوية فى مدن المنطقة وقراها.[٢]

رحلته إلى مدينة «سلاغا» :

وصل الشيخ عمر مدينة سلاغا فى غرة عام ١٩٠٤م واستقبله أهل المدينة بكل حفاوة وتكريم ، وفور وصوله المدينة بدأ ببناء مسجد له عرف بعد ذلك بمسجد «كابتي»[٣] ، ثم بنى له أهل المدينة بيتا بجوار المسجد وكان به دهليز[٤] واسع متصل بالمسجد حيث بدأ الشيخ يلقي الدروس والمواعظ تارة بالمسجد وتارة بالدهليز ، وكان قد تجمع عنده عدد كبير من الطلاب بالإضافة للطلاب الذين صحبوه أثناء رحلته ، ولما أحس الشيخ بتفوق بعض تلاميذه ونبوغهم فى العلم افتتح لهم مدارس فى بعض أحياء المدينة.[٥]

وهكذا اشتهرت مدينة «سلاغا» بحركات علمية دعوية فى وقت وجيز ،

---

١) أشهرهم الشيخ حسن سلاغا ، ومعلم رمضان نتاغو ، ومعلم آدم مي أنغو نكوكا ، ومعلم صالح كنبر ، وغيرهم من الطلاب الكثيرين ، أفاد الباحث بهذه المعلومة من لقائه مع الشيخ عمر بن محمد ، مصدر سابق .

٢) جل المعلومات عن هذه الرحلات أفاد الباحث بها من لقاءته مع كل من الشيخ إبراهيم بابا نائب كوننغو ، والشيخ عمر بن محمد ، والشيخ أبي بكر بن محمد بن حسن سلاغا ، وكلهم مصادر سابقة .

٣) اسم حي فى المدينة .

٤) كان يسمى هذا الدهليز بمدرسة «كابتي» أو دار العلم .

٥) كمدرسة «بري بري» ، وقد تولى التدريس فيها الشيخ حسن سلاغا ، والمدرسة العثمانية وتولى التدريس فيها معلم رمضان نتاغو .

وكان الشيخ عمر خلال هذه الفترة يقوم أسبوعيا بزيارات إلى القرى المجاورة لتفقيـههم أمور دينهم ، وقد تميزت فترة وجود الشيخ فى مدينة سلاغا بكثرة التأليفات ، فقد ألف كثيرا من الكتب فى اللغة العربية والهاوسة[١] ، ومن أبرز ما يذكر فى هذه الفترة إسلام رجل ألماني[٢] على يد الشيخ وذلك بعد مناظرة جرت بينهما ، استطاع الشيخ عمر - بعد توفيق الله - اقناعه بالإسلام وسمى بمعلم موسى ، وقد صحب الشيخ عمر لمدة عشر سنوات بعد اسلامه ، وأصبح مفسرا وفقيها ، وقيل بأنه حج فى عام ١٩١٦م - ١٣٣٥هـ ، ولما عاد من الحج خرج الشيخ وجميع أهل المدينة لاستقباله ، ولم يزل بها حتى توفى رحمه الله .

رحلته إلى قرية « بجمسووكركي » :

عزم الشيخ فى عام ١٩١٨م - ١٣٣٧هـ على القيام برحلـة إلى قرية « بجمسو » وهي قريبة من مدينة «كركي» فأرسل بعض تلاميذه إلى بعض مدن منطقة برنع أهافو حاليا[٣] للدعوة هناك .

وبعد مغادرة هؤلاء الدعاة اتجه الشيخ ومن معه من التلاميذ إلى قرية «بجمسو» ومكث بها قرابة سنة ، ثم طلبه أهل مدينة «كركي» وهي أكبر مدينة فى المنطقة وكانت تعج بالسكان من المسلمين ، فارتحل الشيخ إليها

---

١) أشهر هذه الكتب كتاب «تربيع الزهد والوصية» وكتاب «السرحة الوريقة فى علم الوثيقة» وهما مطبوعان ، وله أيضا شرح كتاب «بدائع الزهور» باللغة الهوسة انظر الملحق رقم (٦).

٢) قيل بأن هذا الرجل كان نصرانيا ، وكان مسئولا عن مقاطعة شمال الشرقي لغانا الحالي ، لأن المنطقة كانت خاضعة للسلطات الألمانية إبان الاستعمار ، فاعتزل العمل بعد اسلامه وفضل مصاحبة الشيخ ، ويقال بأنه تزوج من أهل «سلاغا» وأنجب خمسة أبناء ، وهذه العائلة لم تزل معروفة فى سلاغا حتى اليوم ، هذه المعلومات من لقاء الباحث مع الشيخ إبراهيم بابا مصدر سابق .

٣) وهى مدينة «أتبوبو» ومدينة «أجرا» وهذه المنطقة كانت ضمن المقاطعة الشمالية قبل التقسيم .

وكان فى استقباله أمير المسلمين «محمد صوفو» وبدأ الشيخ فى تأسيس مسجد ودار للعلم أسماها «مدرسة صوفو»[١] ، إلا أن الأمير «صوفو» عزل من منصب الإمارة بتدبير من بعض المسلمين[٢] يتزعمهم رجل يدعى «عبد بدي» الذى عين مكان الأمير «صوفو» ، فظل هذا الأمير الجديد على إمارة المدينة ، وقد كان الشيخ عمر مفتيا وعالم المدينة الوحيد يتردد الناس إليه ويستفتونه فى أمور دينهم ويتعلمون منه و بعد مرور زمن يسير أحس الأمير «عبد بدي» بضعف مركزه ، حيث انصرف الناس عن إجلاله وتعظيمه ، عند ذلك بدأ يدبر مؤامرات ضد الشيخ عند السلطات الاستعمارية الألمانية ، ولما اشتدت المؤامرات قرر الشيخ الرحيل قاصدا مدينة «غمباغا» فى أقصى الشمال الشرقي[٣] ، تاركا وراءه بعض تلاميذه الذين نبغوا فى العلم يعلمون أهل المدينة ويفقهونهم أمور دينهم.

وفى هذه المناسبة ألقى الشيخ قصيدة سماها « قصيدة الأباليس »
جاء فى مطلعها :

بِحَقِّ رَبِّ ٱلْوَرَى يَاقَوْمُ فَانْتَبِهُوا
فَإِنَّ فِى دَهْرِنَا هَذَا أَبَالِيسَا

جَاءُوا وَجَالُوا بِأَقْوَالٍ مُحَرَّفَةٍ
وَكُلُّ أَقْوَالِهِمْ إِفْكٌ مَتَى قِيسَا

---

١) كان من سياسة الشيخ الحكيمة أنه إذا وصل كل مدينة أو قرية وأسس مدرسة أو مسجد أسماه باسم أعيان المدينة أو القرية ليكسب جمهورها .
٢) كان هؤلاء قد وصفوا بالنفاق لرفعهم شكاوى إلى والي المستعمرة الألمانية فى المدينة الذى كان يدعى «مستر هونجز» بأن الأمير «صوفو» والشيخ عمر يخططان على قلب حكم المستعمرين فى المنطقة ، مما أدى إلى قيام الوالي بعزل الأمير صوفو وتنصيب «عبد يدى» مكانه .
٣) تبعد هذه المدينة عن مدينة « كركي » حوالى ثلاثمائة «كم» .

هَجَمُوا لِمَدْرَسَةٍ سَفَهَاً عَلَى سَفَهٍ
وَصَارَ مَا زَوَّرُوا فِينَا وَسَاوِيسَا

قَدْ جَاءَنَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِخُدْعَتِهِ
يُرِيدُ تَجْرِبَةً فِينَا وَتَدْسِيسَا

قُلْنَا لَهُ أَنْتَ خَتَّارُ وَلاَ تَدْنُو
وَلَمْ نُرَاوِدْ بِهِ قُرْبًا وَتَأْنِيسَا (١)

الشيخ فى غمباغا :

وصل الشيخ عمر إلى مدينة « غمباغا » عام ١٩٢٥م - ١٣٤٤هـ ، واستقبله أهلها استقبالا حافلا بالتكريم والتعظيم ، وفى مدة وجيزة أصبح كثير من أهل المدينة طلاب العلم ، وظهر نشاط أهلها الدعوي ، وأصبحت المدينة حضارية فى تلك المنطقة ، وفى أثناء وجود الشيخ بها ألف كتابا أسماه « جهل عبد بدي » ثم ألف ديوانا شعريا باللغة الهوسة سماه « الأغنياء والفقراء»(٢) ، وبعد مضي ست سنوات من نشاط الشيخ الدعوي والتعليمي فى المدينة وبعد تأكده من نبوغ كثير من طلابه(٣) فى العلم والمعرفة ، قرر الانتقال إلى مدينة « والاوالا » لمواصلة كفاحه الدعوى هناك.

الشيخ فى والاوالا :

وصل الشيخ مدينة « والاوالا » سنة ١٩٣١م - ١٣٥٠هـ ، ومكث بها سنة

---

١) هذه القصيدة نقلها الباحث من مذكرة مخطوطة بقلم الشيخ إبراهيم بابا نائب كوننغو ، مصدر سابق .
٢) هذا الديوان مخطوط فى متناول يد الباحث حصل عليه من المصدر السابق .
٣) أشهر هؤلاء الطلاب هم : محمد ألواشي كيبني ومحمد ميسونا ومحمد صالح إمام غمباغا الأسبق .

واحدة ، وأسس خلالها مدرسة أسماها « مدرسة محمد كمبا » ، وفى عام ١٩٣٢م - ١٣٥١هـ عزل الأمير «عبدبدى» فى مدينة «كركي» وعين محله أمير جديد يسمى «عيسى لولا» ، وكان هذا الأمير من تلاميذ الشيخ المحبين له ، فقام على الفور بزيارة الشيخ فى مدينة «والاوالا» وطلب منه العودة إلى «كركي» فوافق الشيخ على ذلك وعاد إليها مطمئنا وقد نال شرف الدعوة بخروج أهل المدينة لاستقباله والترحيب بقدومه ، وكان الشيخ يتلو قوله تعالى : ﴿ **قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير** ﴾.[1]

هكذا استقر الشيخ فى المدينة فنصب إماما ومفتيا عاما عليها ، ثم أقبل طلاب العلم يفدون إلى المدينة لتلقي العلم .

وقد تخرج على يد الشيخ جمع غفير من الطلبة الذين قاموا بنشر العلم والدعوة فى أنحاء غانا فيما بعد .

وقد كان تلميذ الشيخ عمر - وهو الشيخ حسن سلاغا - مفتيا فى مدينة سلاغا ، وفى عام ١٩٣٤م - ١٣٥٢هـ وصل إلى الشيخ عمر نبأ وفاة تلميذه الشيخ حسن ، فأسرع لتقديم العزاء لذويه وأهله ، ولما وصل المدينة زار قبره ودعا له ولجميع موتى المسلمين بالمغفرة ثم وقف مرتجلا فى رثائه قائلا :

أَ أَحْبَابَنَا فَارَقْتُمُونَا فَأَوْحَشَتْ
قُلُوبٌ لَنَا مِنْ بَعْدِكُمْ وَدِيَارُ

وَكَمْ قَدْ تَذَاكَرْنَا مَحَاسِنَ مَنْ مَضَى
فَجَاءَتْ دُمُوعٌ لِلْعُيُونِ غِزَارُ

---

١) سورة آل عمران : آية ٢٦ .

قَضَوْا وَقَضَيْتُمْ ثُمَّ نَقْضِي فَلَا بَقِي
لِحَيٍّ وَكَأْسَاتُ الْمَنُونِ تُدَارُ

وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ نَزُورُ مَقَابِرَا
فَمُتُّمْ فَزُرْنَاكُمْ فَسَوْفَ نُزَارُ

سَقَتْ دِيمَةُ الرِّضْوَانِ رَيَّاً ثَرَاكُمُ
وَسَبَحَتْ لَهَا فِي سَاحَتَيْهِ بِحَارُ

يَقُولُ لِسَانُ الْحَالِ إِذْ أَخْرَسَ الرَّدَى
لِسَانٌ لَهُمْ مِنْهُ فَصِيحٌ يُغَارُ

شَرِبْنَا بِكَأْسٍ أَسْكَرَتْنَا مَرِيرَةٍ
أَلَا رُبَّ سُكْرٍ مَا حَوَاهُ عُقَارُ

وَإِنَّا وَجَدْنَا خَيْرَ أَزْوَادِنَا التُّقَى
هُوَ الرِّبْحُ حَقّاً مَا عَدَاهُ خَسَارُ

فَلَا يَغْتَرِرْ بِاللَّهِ مَنْ عَاشَ بَعْدَنَا
بِعَيْشٍ وَأَيَّامُ الْحَيَاةِ قِصَارُ

وَمَا العَيْشُ إِلاَّ زَوْرَةُ الطَّيْفِ فِى الْكَرَى
وَمَاهَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةُ دَارُ[١]

وبعد ذلك عاد الشيخ إلى مدينة (كركي) وظل بها حتى توفي عام ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ تاركا وراءه آثارا علمية عظيمة من مؤلفات يصل مجموعها إلى ثمانين ونيف من المؤلف [٢] .

﴿ المطلب السادس ﴾ الإعلام الإسلامي

١ - تعريف الإعلام لغة :

هو من أعلم يعلم ، يقال : أعلم فلانا الخبر أى أخبره به ، وأعلم على كذا من كتاب وغيره أى جعل عليه علامة ، وأعلم فلانا الأمر حاصلا أى جعله يعلمه.[٣]

وفى الاصطلاح :

هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق

---

١) حصل الباحث على هذه الأبيات من لقائه مع الشيخ عمر بن محمد بن عمر حفيد الشيخ عمر ، وهي محطوطة بقلمه ، كما حصل الباحث عليها مرتجلا من الشيخ إبراهيم بابا المصدر السابق .

٢) هذا ما ذكره الشيخ إبراهيم بابا والشيخ عمر محمد عمر ، ولكن للأسف الشديد لا توجد من هذه المؤلفات إلا القليل النادر ، وقد ذكر للباحث فى قسم الوثائق العربية بمكتبة الجامعة غانا (ليغون) مسئول القسم السيد (كوامي أنسا) بأن بعض هذه المؤلفات موجودة فى مكتبات ألمانيا الغربية وأن بعضها قد بيعت لمكتبات الإرساليات فى بريطانيا وأمريكا

٣) انظر : المعجم الوسيط ، الدكتور إبراهيم أنيس وزملأوه ، جـ ٢ ، مادة «أعلم» ، ط٢ ، دار الفكر .

الثابتة بهدف تكوين رأى عام صائب فى واقعة من الوقائع أو حادثة من الحوادث أو مشكلة من المشكلات .[١]

ومعنى الإعلام الإسلامي هو :

تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي ، المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، من خلال وسيلة اعلامية دينية متخصصة أو عامة ، بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة فى موضوع الرسالة التى يتناولها ، وذلك بغية تكوين رأى عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها فى معتقداته وعباداته ومعاملاته.[٢]

٢ ـ أهمية الإعلام الإسلامي :

إن للعملية الإعلامية بكل وسائلها وأجهزتها أهمية ومكانة عظيمة فى أداء رسالة الدعوة إلى الله ، فالدين الإسلامي دين دعوة ، والدعوة عمل إعلامي ، ذلك أن الدعوة تخاطب العقل وتستند إلى البرهان والمنطق وتعمل على الكشف عن الحقيقة ، فإذا نظرنا إلى حياة الرسول (ﷺ) التى عاشها فى دعوته وجدناها حياة إعلامية ، فقد حدد الله هذه المهمة فى كلمات واضحة لا غموض فيها وذلك فى آيات كثيرة منها قال تعالى :

﴿يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ﴾.[٣]

إذا فهذه الآية تدل دلالة واضحة على أن مهمة الرسول (ﷺ) - الرئيسة هى الدعوة التى كلفه الله بها .

---

١) انظر : الاعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، الدكتور محي الدين عبد الحليم ، ص ١٤٧ ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ .
٢) انظر : الاعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، ص١٤٨ ، المرجع السابق .
٣) سورة الأحزاب آية : ٤٥ ، ٤٦ .

ثم نجد أن هذه المهمة تتحدد فى قوله تعالى ﴿ **فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين** ﴾[١]

والبلاغ فى هذه الآية هو الاخبار أو الإعلام برسالة الحق سبحانه وتعالى ، ويقول عز وجل ﴿ **يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس** ﴾.[٢]

فهذه الآيات تبين لنا المهمة الإعلامية التى قام بها الرسول (ﷺ) كداعية لله ، ومبلغ لرسالته وبشير ونذير للناس .

والمسئولية الإعلامية فى الإسلام عبادة كلف الله بها جميع المسلمين ، وهذه المسئولية لا تقل أهمية عن سائر العبادات ، فقد حث الله تعالى على الدعوة والتذكير والإنذار بسوء العاقبة لمن يقعد عن أداء واجبه الدعوي ، وقد ميز الله هذه الأمة على سائر الأمم لقيامها بأداء مهمتها الدعوية فقال تعالى : ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** ﴾.[٣]

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكمن فى قيام كل مسلم بأداء مهمته الإعلامية التى تتمثل فى الدعوة إلى الله تعالى ، والتى فضل الله من يقومون بها فقال تعالى ﴿ **ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين** ﴾.[٤]

وفى السطور التالية سيحاول الباحث إعطاء فكرة عن مدى استخدام الوسائل الإعلامية للدعوة فى غانا .

---

١) سورة المائدة آية : ٩٢
٢) سورة المائدة آية : ٦٧ .
٣) سورة آل عمران آية : ١١٠.
٤) سورة فصلت آية : ٣٣ ـ ٣٥ .

٣ ـ الإعلام الإسلامي فى غانا :

لا شك أن جوانب القصور تشوب مجال الإعلام الإسلامي فى غانا لكون جميع وسائل وأجهزة الإعلام محتكرة للنصرانيين بجميع طوائفهم ، كما سيأتى بيان ذلك فى غير هذا الموضع من البحث ، ولكن رغم ذلك فهناك كوادر إسلامية مثبوتة فى المجالات الإعلامية المختلفة يستفاد منها فى الدعوة إلى الإسلام ومن هذه المجالات :

(أ) الصحافة :

بدأت أول محاولة لإصدار جريدة إسلامية يومية فى غانا ١٩٧٤ ـ ١٣٩٤هـ وقامت بهذه المحاولة جمعية الهلال الإسلامي بأكرا[١] The Cresent Club ، وكان اسم الجريدة «صوت الإسلام» ، وقد قامت الجريدة بمحاولات جادة لبث الوعي الإسلامي فى الشعب الغاني إلا أنها ضعفت وتقلصت بعد عطاء دام خمس سنوات بسبب ظروف سياسية ومادية ، حيث اتهمت بتحريض المسلمين على الحكومة حينئذ[٢] ، حيث بدأت المضايقات وأدت فى النهاية إلى اختفاء هذه الجريدة عن الأنظار ، وحتى الجمعية فقد تقلص نشاطها وتشتت أعضاؤها بعد ذلك .

ثم ظهرت محاولة أخرى فى عام ١٩٨١م ـ ١٤٠١هـ حيث بدأ جماعة مجلس العلماء اصدار جريدة «صوت العلماء والأئمة » الأسبوعية ، وتصدر باللغتين الإنجليزية والعربية[٣] ، وهى جريدة متخصصة فى إصدار

---

١) لقاء أجراه الباحث مع السيد الصحفى إبراهيم كوي ، يعمل مديرا للعلاقات العامة فى المركز الإعلامي الغاني .
٢) كانت هذه الحكومة عسكرية بزعامة الجنرال «أكوفو» ، وكان نصرانيا متعصبا .
٣) انظر : الملحق رقم : (٧)

فتاوى دينـية وخاصة المسائل الفقهية ، كما تظهر الشعائر الدينية كالصلوات وخاصة الجمع والمناسبات الإسلامية الأخرى ، إلا أن هذه الجريدة أيضا لم يكتب لها البقاء بسبب واحد وهو قلة الإمكانـات المادية ، لأن تكاليف الجريدة كانت تجمع كالصدقات من المسلمين ، لكون دخلها لا يكفي لتغطية النفقات .

ثم جاءت محاولة أخيرة من الكوادر الصحفية المسلمة فى البلاد يتزعمها السيد الصحفي القدير إبراهيم كوي بدعم سخي من سفارة المملكة العربية السعودية بإصدار صحيفة أسبوعية إسلامية إسمها «الرسالة»[١] وهـذه الصحيفة تعد أحسن تجربة صحفية إسلامية فى غانا حتى الآن [٢] ، وقد بدأ إصدارها فى عام ١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ ، وتصدر باللغة الإنجليزية ، وتحاول هذه الصحيفة بث الوعى الإسلامي فى الشعب ، كما تحاول تبديد الشبهات الموجهة ضد الإسلام ، وتنشر أ خبار العالم الإسلامي كذلك ، وما تزال هذه الصحيفة رغم صغر حجمها تؤدى دورا دعويا كبيرا فى المجتمع الغاني حتى اليوم .

وهناك مجموعة كبيرة من الصحفيين المسلمين الذين يعملون فى الصحف الغانية المختلفة ونظرا لقلة الإمكانـات الصحفية الإسلامية ، فإنهم يعملون فى المجال الصحفي وفق التطورات والأهداف المرسومة للصحف المختلفة مع بعض المحاولات القليلة لإسماع الصوت الإسلامي هنا وهناك .

وقد كان للباحث فرصة للقاء بهؤلاء الاخوة عدة مرات حاول خلالها استكشاف إمكانية إصدار صحيفة إسلامية مستقلة بالإضافة إلى «الرسالة»

---

١) انظر الملحق رقم (٨) .
٢) لقاء مع السيد إبراهيم كوي المصدر السابق .

تستقطب الخبرات الصحفية المسلمة المبعثرة ، وقد اتضح للباحث أنه يمكن إصدار صحيفة إسلامية أسبوعية تتحول تدريجيا إلى صحيفة يومية بقليل من العون المادى .

(ب) الإذاعـة والتلفاز :

هذان الجهازان محتكران تماما للنصرانيين ، كما هى الحال فى الصحافة ولكن ولله الحمد هناك مجموعة لا بأس بها من الشباب المسلمين مبثوثة فى هذا المجال .

بدأ يسمع دوي صوت الإسلام عبر الإذاعة فى عام ١٩٥٨م - ١٣٧٨هـ وذلك بأمر من رئيس الدولة حينئذ[١] لاعتبارات ومكاسب سياسية كان يطمع لها ، وكان يعرف هذا البرنامج باسم «برنامج نصف الساعة الإسلامية» ، Islamic Half Hour ، وكان هذا البرنامج يوميا ثم صار أسبوعيا بعد ذلك واستمر حتى تقلص وخفى عن الآذان تماما عام ١٩٦٣م - ١٣٨٣هـ لأسباب خفية ولكن زعم بأنه لسبب قلة المادة الإعلامية ، إلا أن الحقيقة غير ذلك ، فقد عرف وزير الإعلام آنذاك بتعصبـه الشديد ضد المسلمين ، فلا يستبعد أن يكون وراء هذا الأمر ، بدليل أن البرنامج عاد من جديد ولكن لمدة عشر دقائق فقط وفى وقت غير مناسب وهو الساعة الحادية عشر والنصف ليلا كل يوم جمعة ، وهذا حدث بعد عزل هذا الوزير وتنحيته عن منصبه .

أما التلفاز فلم يبدأ النشاط الدعوي فيه إلا عام ١٩٨٩م - ١٤٠٩هـ عندما قامت منظمة رابطة الشباب المسلم بجهود جبارة بزعامة الشيخ محمد محمود غدل ، أدى هذا المجهود إلى إيجاد برنامج إسلامي فى تلفاز غانا ، وقد سمى هذا البرنامج « العقيدة Al' Aqeedah » وسماها الشيخ

---

١) الرئيس هو الدكتور كوامى نكروما ، سبق تعريفه فى الفصل الاول من هذا البحث .

محمد محمود غدل وذلك لاعتبارات التالية :

١ ـ إن هذه الكلمة تعطى للبرنامج خاصية إسلامية فريدة بمجرد سماع هذا العنوان .

٢ ـ لتنمية وتطوير الاصطلاحات الإسلامية فى المجتمع الغاني .

٣ ـ لما لصاحب هذه التسمية من ميل سني سلفى . [١]

وهذا البرنامج اسبوعي ينفذ كل يوم جمعة مساء بعد صلاة العشاء مباشرة وبعد النشرة المسائية مباشرة ويستمر لمدة نصف الساعة ، وهذا التوقيت مناسب جدا لعرض الأفكار الإسلامية على الجمهور ، ويقدم من خلاله موضوعات جيدة ومفيدة حيث تتم على شكل مقابلات مع الدعاة يشرحون خلالها الأفكار الإسلامية الخالصة إلى الجمهور باللغة الإنجليزية ، وأبرز من اشتهر بهذه اللقاءات من الدعاة الشيخ إسحاق إبراهيم نوامة[٢] حيث لديه قدرات إلقائية فائقة فى عرضه للعقيدة الإسلامية الصافية على الشعب وبأسلوب مقنع وجذاب لدرجة أن بعض الجمهور من غير المسلمين يطلب إعادة بعض اللقاءات من هذا القبيل .

وقد عمل المنصرون بواسطة مضايقات عدة على الحد من تقدم هذا البرنامج إلا أن محاولاتهم كانت تبوء بالفشل .

---

١) لقاء أجراه الباحث مع الشيخ محمود غدل مبعوث دار الافتاء فى غانا ورئيس منظمة رابطة الشباب المسلم ، وعضو فعال فى المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية بغانا ، وتم هذا اللقاء فى مكتبه بحي النعمة .

٢) الشيخ إسحاق نوامة من الإخوة البارزين فى حقل الدعوة الإسلامية فى غانا تلقى تعليمه الجامعي فى جامعة غانا «ليغون» فى قسم مقارنه الأديان، ثم انتقل بعد تخرجه إلى المملكة العربية السعودية والتحق بجامعة الملك سعود ، درس اللغة العربية أولا بمعهد اللغة ثم التحق بكلية التربية قسم الثقافة الإسلامية وتخرج فيها عام ١٤٠٩هـ .

وللشباب المسلمين جمعية داخل الجهازين ، وتجدر الإشارة إلى أن السيد عبد الحميد شودي وهو مسلم سني ملتزم وعضو فى اللجنة العليا لإقرار البرنامج للإذاعة والتلفزيون وهو عضو فعال له شخصيته .

وقد اتضح للباحث من خلال المناقشات مع هؤلاء الأخوة فى الجهازين أنه يمكن استغلال هذين الجهازين لمصلحة المسلمين بقليل من العون المادي والتبادل الإعلامي بينهم وبين بقية مراكز الإعلام فى العالم الإسلامي .

والجدير بالذكر أن بعض هؤلاء الإخوة يشغلون مناصب حساسة فى هذه الأجهزة كرؤساء أقسام وكبار مصورين ومعدى برامج ... الخ .

****

المبحث الثالث

أساليب الدعوة فى غانا

تمهيد :

المطلب الأول : أسلوب المناظرات ٠

المطلب الثاني : الترغيب والترهيب ٠

المطلب الثالث : التدرج ٠

المطلب الرابع : التعريض والتلميح ٠

المبحث الثالث

أساليب الدعوة فى غانا

تمهيد :

إن الأسلوب الحسن فى الدعوة هو أن يكون حديث الداعية ملائما لمدارك الناس وأفهامهم ، فتصبح كلمته فصيحة ، وفكرته واضحة ، مما يحدث أثرا عظيما فى النفس ، وهكذا جاءت أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فى مخاطبة الناس ودعوتهم ، قال تعالى : ﴿ **الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فماله من هاد** ﴾[1]

إن « هناك عوامل تساعد على نجاح الداعية إلى حد كبير فى مجالات الدعوة ، وتحقق له الخصب والإثمار ، وتمنحه القدرة على التأثير والتفاعل والإيغال فى كل وسط وعلى كل صعيد .

والأسلوب الحسن هو أحد العوامل الحساسة التى توفر للداعية الوقت والجهد وتصل به إلى الغاية المطلوبة بأقل التكاليف وأيسرها .

فالداعية فى كل مجال من مجالات الدعوة والتبليغ .. فى نطاق الكتابة والخطابة والتحدث والنقاش .. فى العمل الشعبي والنقابي والسياسي

---

١) سورة الزمر آية : ٢٣ .

والطلابي ، بحاجة إلى الأسلوب الحسن الذى يصيب الهدف ويبلغ القصد...»[١]

وفى المطالب التالية سيتحدث الباحث - بعون الله - عن أهم الأساليب التى يستخدمها الدعاة فى غانا فى تبليغ رسالة الإسلام إلى الناس .

﴿ المطلب الأول ﴾ أسلـوب المناظرات

١ - **تعريف المناظرة لغة** : من النظر أو من النظر بالبصيرة .

وهي فى الاصطلاح : النظر بالبصيرة من الجانبين فى النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب .[٢]

والمراد بالمناظرة هنا : حوار ونقاش بين طرفين أو أكثر حول قضية من القضايا ، يبدي كل طرف من أطراف الحوار وجهة نظره فى الموضوع المطروح للمناظرة بهدف إحقاق الحق ، والدفاع عنه بالحجة والبرهان.[٣]

والحوار الهادف هو المناظرة بهذا المعنى ، لكونه مناقشة بين طرفين بحيث ينتقل الحديث من الأول إلى الثاني ثم يعود إلى الأول بغرض

---

١) انظر : مشكلات الدعوة والداعية : فتحى يكن ، ط٢ ، ص١٢٨ .
٢) انظر : التعريفات : على بن محمد الجرجاني ، دار الكتاب المصرى ودار الكتاب اللبنانى ، ط١ ، مادة المناظرة .
٣) انظر : فقه الدعوة إلى الله : الدكتور على عبد الحليم محمود ، جـ١ ، ص١٨١ .

إحقاق الحق وإبطال الباطل.[١]

وقد استخدم الدعاة فى غانا أسلوب المناظرة والحوار فى سبيل تحقيق النصرة للإسلام ، ولا يختلفون فى استخدامهم لهذا الأسلوب لكسب الجمهور وإقناعهم فشأنهم فى ذلك شأن غيرهم من الدعاة فى أى قطر من الأقطار ، غير أنه قد يختلف نوع هذا الجمهور تبعا لاختلاف البيئة والأفكار التى يعيشها هذا الجمهور ، وتعتبر غانا من إحدى الدول التى فتحت أبوابها لاستقبال كل المذاهب والأفكار المنحرفة الضالة ، فكان لابد على الدعاة هناك أن يحسنوا التعامل مع هذا الأسلوب فى مقارعة تلك الأديان والأفكار المنحرفة بالأدلة المقنعة .

٢ ـ أقسام جمهور المناظرة فى غانا :

وينقسم جمهور المناظرة فى غانا إلى قسمين هما :

١ ـ النصارى .

٢ ـ القاديانية « الأحمدية » .

أولا : جمهور النصارى :

تعتبر المناظرة والحوار مع النصارى أمراً شائعاً جداً فى المجتمع الغاني فمنذ العشرينات من هذا القرن اشتهر بعض الدعاة بهذا الأسلوب فى مواجهة النصارى كالشيخ عمر الكركي الذى تقدم الكلام عنه فى الرحلات الدعوية للعلماء ، وأبرز المواقف التى يذكر له فى هذا المجال مناظرته وحواره مع الرجل الألماني فى مدينة «سلاغا» فى

---

١) انظر : أصول الحوار : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ط ٢ ، ص٩ .

حدود سنة ١٩١٥م - ١٣٣٤هـ ، وانتهت بإسلامه وتسميته بأبى موسى.[١]

وشعب غانا - منذ زمن بعيد - شعب يحب المناقشة والحوار فى القضايا المتعلقة بالدين ، وقد اعتاد الناس الاحتشاد فى ميادين ونواد للاستماع إلى مناظرات تقع بين الدعاة المسلمين والقساوسة ، وغالبا ما يسود هذه المناظرات جو من الهدوء والود ، مما يعطى المناظرين فرصة للبحث عن الحقيقة ، وتكون الغلبة دائما للإسلام والمسلمين ، حتى إن بعض القساوسة لا يعز عليهم بعد المناظرة أن يعلنوا أمام الملأ اعتناقهم الإسلام .

ومن أبرز الذين دعوا إلى استخدام هذا الأسلوب الداعية السيد « محمد بشيركوانسونزي »[٢] وذلك فى السبعينات من القرن العشرين عندما أسس مدرسة مقارنة الأديان فى مدينة تاكرادي ، وكان هدفه فى ذلك تدريب الشباب على مواجهة النصارى ، وذلك بدراسة الانجيل دراسة فاحصة لمعرفة مواضع التحريف فيه ، وقد تخرج كثير من الشباب من هذه المدرسة وعملوا كدعاة فى أواسط النصارى ، حتى أن بعضهم عرف باسم هادم الكنائس « All Churches Condemned » بمعنى أنه يهدم

---

١) تقدم الكلام عن هذا الرجل فى الرحلات الدعوية للعلماء ، انظر الهامش رقم «١» ص من البحث .

٢) كان هذا الرجل نصرانيا زمن الاستعمار وكان موضوعا فى السجن إثر اشتراكه فى مظاهرة ضد المستعمرين عام ١٩٥١م وكان أدخل معه السجن داعية اسمه الشيخ محمد طولا الذى اسلم محمد كوانسووانزى على يده ، وبعد الاستقلال عين وزيرا للعدل ثم فى عام ١٩٦٦م التجأ إلى مصر بعد الانقلاب الذى حدث فى غانا وهناك درس التفسير وقارنه بالانجيل ، عاد إلى البلاد سنة ١٩٧١م واسس المدرسة ، وهو الآن يشغل منصب رئيس نقابة المحامين فى غانا ، أفاد الباحث هذه المعلومات من لقاء أجراه مع سعادة السيد يعقوب كوبلا تلميذ السيد محمد كوانسوانزي . والسيد يعقوب يعمل فى قسم البعثات الدبلوماسية فى وزارة الخارجية بغانا .

الكنائس بلسانه لإخراجه بعض النصارى من الكنائس إلى المساجد ، وذلك بعد إسلامهم ، وأبرز من عرف بهذا الإسم الشيخ إسماعيل الرشيد الذى عرف واشتهر بمنطقة «أشانتي» والشيخ إسماعيل أناني الذى اشتهر بمنطقتى الشرقية والجنوبية ومن أبرز الدعاة الذين اشتهروا باستخدامهم أسلوب المناظرات والحوار الشيخ حمزة عبد السلام[١] وله قصة لطيفة فى مناظراته مع النصارى يحسن على الباحث ذكرها وهى:

أنه فى صباح يوم من الأيام وفى عام ١٩٧٦م - ١٣٩٧هـ خرج الشيخ حمزة عبد السلام من منزله بأكرا قاصدا مدرسته ، فإذا برجلين وامرأة فى انتظاره عند الباب ، وفى أعناقهم صلبان ، قد عرفهم الشيخ بأنهم من المنصرين ، فقالوا : كيف حالك يامعلم ؟ فأجاب الشيخ : الحمد لله طيب ، أهلا وسهلا بكم،هل تريدون مني شيئا ؟ قالوا : نعم يامعلم قد كنا فى انتظارك ، ونريد أن نقول لك شيئا ونريد أن تسمع منا - علما بأن أحدهم كان قسا قد عاد من الفاتيكان لتوه - قال الشيخ : تفضلوا معي إلى إدارة المدرسة وقولوا ما عندكم ، فلما وصلوا المدرسة تكلم القس وقال: يامعلم نريد لك الحب والخير والبركة من المسيح تهبط عليك من السماء ، وأن عيسى ابن الله .

وقد ظل مسترسلا فى شرحه عن الديانة النصرانية زهاء نصف الساعة والشيخ يستمع إليه ، وكان فى المجلس بعض تلاميذ الشيخ[٢] - حتى أنهى الرجل ما عنده ، فقال الشيخ : أريد أن أسألك سؤالا واحدا فى شيئ استشكل علي فاستجاب الرجل مسرعا تفضل - وكان

---

١) تقدم الكلام عن الشيخ انظر ص١٩٥ .
٢) منهم الشيخ أيوب أبو بكر والشيخ موسى عبد القادر ، وهما اللذان أفادا الباحث هذه المعلومات ، ويعملان فى مجال الدعوة تحت المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية بأكرا غانا .

طامعا فى تنصير الشيخ كما كان الشيخ حريصا على إسلامه ومن معه - قال الشيخ : إن الانجيل عندكم يقول : إن اليهود صلبوا عيسى بن مريم ، هل هذا صحيح ؟ قال الرجل : نعم ، قال له الشيخ : أخبرني أيها السيد إذا كنت رئيسا وكل شيء فى يدك وأمام عينيك ولا يخفى عنك شىء فى ملكك ، ولك ولد فى عنفوان شبابه ، وتحبه حبا جما - وبطبيعة الحال الولد عزيز على أبيه - ثم حاك الناس ضده مؤامرة لقتله وأنت تعلم بهذه المؤامرة وقادر على حمايته والبطش بأعدائه قبل اقدامهم على قتل ولدك ، هل تتركهم يقتلونه أمامك ؟ .

فكان جواب القس أن قال : كلا ، وألف كلا ، ثم نهض عن مقعده بدون شعور منه يقسم ويهدد لأقتلن هؤلاء الظلمة جميعا قبل أن يقدروا على ولدي - وكان الغضب ظاهرا على وجهه .

عند ذلك قال الشيخ : أليس الله هو القوي القدير وهو على كل شيء قدير ، ولا يخفي عليه شيء فى الأرض ولا فى السماوات وكل شىء فى قبضته ؟ فكيف يسمح الرب ويرضى بقتل ولده عيسى كما تزعمون ؟ فقال القس : هاه ، هاه ، وبهت الذي كفر ، وأذعن إلى الحق قائلا : إن عيسى بن مريم رسول الله وعبده كسائر الناس ، فقال الشيخ : القرآن الكريم ينفي نفيا قاطعا أن يكون لله ولد لقوله تعالى : ﴿ **قل هو الله أحد ، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد** ﴾[1] هذا هو وصف الله تعالى لنفسه .

قال القس : بعد سماعه لهذه الآيات - هذا هو الحق ، وبعد مناقشة طويلة وشرح كثير عن الإسلام وتعاليمه أنار الله قلب هذا القس ومن معه الرجل والمرأة فأسلموا جميعا وحسن إسلامهم .

---

١) سورة الإخلاص جميع الآيات .

٢ ـ القاديانية «الأحمدية» :

أخذت المناظرات بين دعاة أهل السنة وبين دعاة القاديانية طابعا آخر ، وكانت قد بدأت عندما أحس دعاة أهل السنة خطر القاديانيين فى البلاد ، وكانت المناظرات تتم بين الطرفين على شكل فردي ثم تطورت حتى اتخذت شكلا جماعيا ، ففي عام ١٩٧٣م ـ ١٣٩٣هـ دعت الجمعيات الإسلامية فى غانا الأحمديين «القاديانيين» من أنحاء غانا إلى الاجتماع فى مدينة «كفوريدوا» مع المسلمين للمناظرة حول موضوع :

« هل الأحمدية » القاديانية » على الصراط المستقيم » ؟ .

وقد تم اللقاء بين الطرفين فى يوم الاثنين الموافق ١/٥/١٩٧٣م[١] ـ ١٣٩٣هـ على مناقشة النقاط الآتية :

أ ـ هل غلام أحمد نبي الله ورسوله ؟ .
ب ـ هل الأحمديون مسلمون ؟ .
جـ ـ هل الرسول (ﷺ) هو خاتم النبيين ؟ .

وقد ضم اللقاء أعضاء الجمعيات الإسلامية فى غانا وبعض المشايخ الغانيين من المتخرجين فى الجامعات الإسلامية بالدول العربية ، وكان أبرزهم فضيلة الشيخ عمر إبراهيم إمام وفضيلة الشيخ شعيب أبو بكر عمر ، وضم اللقاء بعض المشايخ المحليين ممن تعلموا فى غانا مثل الشيخ الحاج إبراهيم المفتي والشيخ آدم أبيدو والشيخ أحمد

---

١) أفاد الباحث من معلومات هذا اللقاء وتفاصيل ذلك من لقائه مع فضيلة الشيخ أحمد التيجاني عبد الرحمن مدير معهد خالد بن الوليد بمدينة « كفوريدوا » ، وكان اللقاء فى منزله بالمدينة نفسها ، علما بأن الباحث كان من ضمن الحاضرين لهذا اللقاء ، إذ كان يومئذ يتلقى العلم فى المعهد المذكور ، وكان يدرس فيه الشيخ على عبد العزيز العايدي وهو فلسطيني .

التيجاني عبد الرحمان والشيخ الحاج إدريس باغ ، كما ضم اللقاء فضيلة الشيخ على عبد العزيز العايدي مبعوث دار الإفتاء المملكة العربية السعودية بمدينة «اكفوريدوا» يومئذ ، إضافة إلى بعض المشايخ المبعوثين من الأزهر الشريف بمدينة «كوماسى» مثل الشيخ فضل الله المصري ، وكان قد حضر اللقاء جمع غفير من المسلمين والأحمديين.

افتتح اللقاء الشيخ محمد فضل الله المصري بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ، وبدأت المناظرة من الشيخ على عبد العزيز العايدي ، حيث بدأ بسرد الأدلة الوافية من الكتاب والسنة الدالة على ختم النبوات والرسالات بسيدنا محمد - (ﷺ) - فذكر قوله تعالى : ﴿ **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** ﴾[1] وقال بمعنى ليس بعده نبي على الإطلاق لأن كلمة «خاتم» تعني آخر كل شيء ، وعلى ذلك يكون ادعاء غلام أحمد كذبا وافتراء على الله ورسوله .

ثم ذكر الشيخ حديث رسول الله (ﷺ) الذى جاء فى صحيح البخارى ما نصه « إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله ، إلا موضع لبنة من زواية ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين»[2] ثم قال الشيخ على فى شرح الحديث : وهذا الحديث يوضح لنا أيضا بأن لا نبى بعد محمد (ﷺ) ، وعلى هذا يكون غلام أحمد دجالا مفتريا على الله ورسوله .

ثم يضيف الشيخ على قائلا : وأما ادعاء القاديانية بأن غلام أحمد

---

١) سورة الأحزاب آية : ٤٠ .

٢) الحديث من رواية أبى هريرة رضى الله عنه انظر : البخاري مع الفتح ، كتاب المناقب باب خاتم النبيين ، جـ ٦ ص ٥٥٨ ، دار الفكر .

هو المسيح الموعود وهو الذى أخبر عنه الرسول (ﷺ) ، فهذا ادعاء باطل ولا أساس له من الصحة ، لأن عيسى بن مريم عليه السلام هو نفسه المخبر عنه باسمه وصفاته ، واسم عيسى وصفاته لا ينطبقان على غلام أحمد بأى حال من الأحوال ، إضافة إلى أن أحمد غلام يدعي تارة بأنه نبي الله وتارة بأنه رسول الله وتارة أخرى بأنه المهدي ، فأيها يؤخذ به ؟

وهكذا استمرت المناظرة مدة ثمان ساعات ، والجمهور الغفير من المسلمين والقاديانيين يبصرون الحقيقة بأن القاديانية ليست على حق وأن غلام أحمد كذاب ومفتر على الله ورسوله ، ولكن دعاة الأحمدية لم يعترفوا بالحقيقة بل دافعوا دفاعا قويا عن غلام أحمد ودعوته الباطلة وكان دفاعهم دفاع المنهزم ، ومما جعلهم يتقهقرون ويبهتون ، أن زعيمهم[1] فى هذا اللقاء عندما اشتدت المناقشة حول ختم النبوة ذهب - يختلق حديثا مكذوبا على رسول الله (ﷺ) حيث يقول : إنه روى عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : يأيها الذين آمنوا قولوا أنا النبى ولا تقولوا لا نبي بعدي ، وعند هذا الحد برز الشيخ عمر إبراهيم إمام قائما وقال : ياهذا بالله عليك ، ألا تستحي أمام الله أن تكذب على أم المؤمنين وعلى الرسول (ﷺ) ؟ ، ثم استطرد قائلا : ولكن هذا ليس أمرا غريبا عندكم فقد عودكم زعيمكم ومرشدكم - وهو أحمد غلام - على الكذب والدجل ، ولكن أخبرنى - والجمهور يشهد على ما تقول ، من أين لك هذا الحديث ؟ ، فقال الكذاب: هذا الحديث رواه البخاري فى صحيحه ، عند ذلك رفع الشيخ عمر كتاب صحيح البخاري وطلب من الرجل بيان موضع الحديث من الكتاب ، فبهت الذى كفر ، وبدأ يتلجلج فى حديثه ، والجمهور يصيح عليه ، ومن هنا تبين لكل من حضر اللقاء أن القاديانية ليست على حق بل على باطل .

---

١) كان باكستانيا اسمه هزرات على مولوي ، وكان يقيم فى مدينة «أكرا» .

والجدير بالذكر أن كثيرا من أتباع القاديانية استسلموا فى هذه القاعدة وأعلنوا براءتهم عن القاديانية وانضامهم إلى الإسلام الصحيح وهم يهتفون بأعلى أصواتهم : لقد كذب غلام أحمد وصدق رسول الله (ﷺ) .

وصدق الله تعالى : إذ يقول فى كتابه العزيز ﴿ **وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا** ﴾.[1]

٣ ـ أثر المناظرات على الدعوة فى غانا :

يمكننا القول بعد هذا العرض بأن المناظرات فى غانا تركت آثارا طيبة وايجابية ، لأنها أعطت الدعوة الإسلامية طابعا جديدا واستراتيجية ثابتة وقوية ، وساعدت على نشر الدعوة على نطاق واسع فى المدن والقرى الغانية ، واكتسبت للدعوة أرضا جديدة بسبب اسلام كثير من قساوسة ومريديهم وبعض ائمة ورؤساء الأحمديين وجمهورهم .

كما أعطت المناظرات المسلمين قوة معنوية وبخاصة عندما يستمعون إلى إخوانهم فى الدين ـ وقد كانوا لهم بالأمس أعداءا ـ وهم يقومون بالوعظ والإرشادفى أواسط النصارى والأحمديين ، وذلك بعد معرفتهم التامة لنقاط الضعف عند هذه الفرق .

كما أن الأجواء التى كانت تسود تلك المناظرات غالبا ما كانت تبعث بالطمأنينة فى نفوس الحاضرين ، وتفتح المجال أمام المناظرين للمناقشات البناءة التى غالبا ما تصل إلى الحقيقة والصواب المنشود .

---

١) سورة الإسراء آية : ٨١ .

﴿ المطلب الثاني ﴾ الترغـيب والترهـيب

١ ـ تعريف الترغيب والترهيب :

الترغيب لغة : هو الحرص على الشيء والطمع فيه.(١)

وفى الاصطلاح : تعْويد النفس البشرية على حب الخير والحرص عليه والاستكثار منه.(٢)

والترهيب لغة : هو التخويف عن الشيء والتفزيع منه ، واسترهبه أى استخوفه (٣) ومنه قوله تعالى : ﴿ **واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم**﴾.(٤)

وفى الاصطلاح : تعْويد النفس للأمن والسلامة ، واجتناب الشر وذلك من خلال تخويفها وتهديدها.(٥)

٢ ـ أهمية الترغيب والترهيب فى الدعوة :

إن لأسلوب الترغيب والترهيب أهمية كبرى فى الدعوة إلى الله تعالى فهو أسلوب استخدمه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فى تقويم وتعديل سلوك المؤمنين ، فالمؤمنون قد يغلب عليهم الرجاء مع تقصيرهم ومخالفتهم وعصيانهم فيخضعون فى حياتهم لأنظمة بعيدة عن منهج الله

---

١) انظر : معجم الوسيط ، جـ١ ، دار المعارف بمصر ، مادة «ترغيب» .
٢) انظر : فقه الدعوة إلى الله ، د . على عبد الحليم محمود ، ج١ ، ص٢٣ .
٣) انظر : تاج العروس ، محمد بن مرتضي الحسيني الزبيدي ، جـ٢ ، مادة «رهب» .
٤) سورة الأعراف آية : ١١٦ .
٥) انظر : فقه الدعوة إلى الله ، المصدر السابق ، ص٢٣٢ .

القويم ، فيكون لزاما على الدعاة أن يدعوهم وينهوهم ويذكروهم بوعيد الله على من عصاه ، وكذلك نعيم الله لمن أطاعه واتبع سبيله ، قال تعالى : ﴿ **إنما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم** ﴾.[١]

وقال تعالى : ﴿ **قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين ، قل إنى أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين ، لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده ياعباد فاتقون** ﴾.[٢]

وطبيعة المؤمن تقضي أن يكون دائما بين خوف ورجاء لا يستسلم لواحد منهما ، لأن ذلك يقضي عليه بالتهاون فى أداء الواجبات والامتناع عن المنهيات ، أو باليأس من رحمة الله وكلا الأمرين مهلك وممقوت ، يقول الله تعالى : ﴿ **أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة وبرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب** ﴾.[٣]

ويقول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مشيرا إلى هذا الموقف :

« لو نادى مناد من السماء أيها الناس إنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلا رجلا واحدا ، لخفت أن أكون هو ، ولو نادى مناد أيها الناس إنكم

---

١) سورة يسن آية : ١١ .
٢) سورة الزمر آية : ١١ ـ ١٦ .
٣) سورة الزمر آية : ٩ .

داخلون النار إلا رجلا واحدا لرجوت أن أكون هو ﴾ .[١]

٣ ـ استخدام أسلوب الترغيب والترهيب فى الدعوة فى غانا :

استخدم الدعاة فى غانا أسلوب الترغيب والترهيب فى الدعوة إلى الله تعالى فى مجالات كثيرة ، يذكر الباحث أهمها وهى :

أولا : الترغيـب :

(أ) في مجال التعليم :

لقد استخدم العلماء والدعاة فى غانا منذ الأربعينات[٢] من هذا القرن أسلوب الترغيب فى رفع الكفاءات العلمية لدى النشىء ، فكانوا يخصصون مكافآت وهدايا معينة لمن يجتهد من التلاميذ مما جعلهم بتسابقون إلى حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وبعض المتون الأخرى .

وقد عمت هذه الفكرة فى بداية الخمسينات[٣] عندما انتشرت المدارس الإرساليات فى أنحاء البلاد وحملاتها الثقافية التى غزت المجتمع الإسلامى فى غانا ، فكان علماء المسلمين ودعاتهم يهتمون بدراسة القرآن الكريم وتحفيظه للتلاميذ ، لدرجة أن التلميذ إذا

---

١) انظر : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : الحافظ أبي نعيم الأصبهاني ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، طه ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ، ص٥٣.
٢) هذا ما ذكره فضيلة الشيخ آدم عبد الرحمن أمير قبيلة «موشى» فى مدينة كوماسي أثناء مقابلة الباحث معه .
٣) أى انتشرت فى أنحاء غانا وأصبحت المدارس الإسلامية تطبقها بانتظام ، هكذا ذكر الشيخ آدم عبد الرحمن ، المصدر السابق .

قرأ جزءا واحدا[١] - سواء حفظه أو أجاد قراءته - يأمر المعلم أهل هذا التلميذ بإقامة حفلة له يذبح له خلالها ديكا يأكله وحده مكافأة له على اجتهاده ، كما يأمر بشراء ثياب جديدة له ليظهر يوم وليمته بمظهر طيب وأنيق أمام زملائه مما يشجعهم على المضي قدما فى الحفظ والقراءة .

كما كان تقام حفلات يحضرها جمهور من المسلمين لمشاهدة مسابقات حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وكانت طريقة مسابقة الحديث النبوي الشريف تتم بقيام معلم التلاميذ على قراءة طرف من حديث معين ثم يطلب من التلميذ إتمامه وشرحه أمام الجمهور ، فيبدأ التلميذ فى القراءة والشرح ، فيحتشد الناس فوق المنصة ويغدقون عليه الأموال والهدايا إظهارا للغبطة والسرور ، وقد يلبسه بعضهم أثوابا فاخرة مما يبعث على التنافس الشريف بين التلاميذ ، ويبعث كذلك على تحمس الأباء فى إرسال أبنائهم إلى العلماء والدعاة لتلقي العلم .

وكان العلماء والدعاة يرغبون فى طلب العلم ويبينون فضل طالبه وماله من أجر عظيم وقدر رفيع عند الله تعالى بنزول رحمته عليه ودعاء الملائكة واستغفارهم له ، استنادا لما رواه أبو هريرة رضى الله عنه من حديث مطول جاء فيه [... **ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة ، وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة ، ونزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده**[٢]... الحديث]

---

١) سبق بيان هذه الطريقة فى موضوع المدارس الإسلامية فى المبحث الثاني من هذا الفصل من البحث .

٢) انظر : سنن ابن ماجه بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، ج ١ ، ص ٨٢ ط المكتبة العلمية بيروت ، والحديث صححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني فى كتابه : صحيح سنن ابن ماجه ، م ١ ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م ، ص ٤٤

ب - فى مجال الوعظ والارشـــاد :

لقد اشتهر كثير من الدعاة فى غانا باستخدام أسلوب الترغيب فى مجال الوعظ والإرشاد ، فكانوا ينتهزون كل فرصة سانحة لهم فى ترغيب الناس فى عبادة الله تعالى ، ويمكن تقسيم هذا المجال إلى قسمين هما :

أ - الترغيب فى الإيمان بالله تعالى واتباع الكتاب والسنة

كان الدعاة يرغبون الناس فى الإيمان بالله وحده لا شريك له وفى الالتزام بالكتاب والسنة وأن ذلك كفيل لنيل رضى الله تعالى ورحمته وجزيل ثوابه فى الآخرة ، قال تعالى : ﴿ **فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير** ﴾.[1]

وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال : وعظنا رسول الله (ﷺ) موعظة ، وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون ، فقلنا ، يارسول الله كأنها موعظة مودع ، فأوصنا ، قال : « أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن عبد حبشى ، فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا ، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ»[2]

وقوله « عضوا عليها بالنواجذ» أي اجتهدوا على السنة ، والزموها ، واحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشيء بنواجذه خوفا من ذهابه

---

١) سورة التغابن آية : ٨ .
٢) انظر : الجامع الصحيح لسنن الترمذى ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية بيروت ، كتاب العلم باب ماجاء فى الأخذ بالسنة واجتناب البدع ، جـه ، ص٤٣ .

وتفلته.[١]

ب ـ الترغيب فى طاعة الله والوعد بالخير فى الدنيا

فبجانب الترغيب فى الإيمان بالله والتمسك بالكتاب والسنة ، رغب الدعاة فى طاعة الله لتحقيق الإيمان به سبحانه وتعالى ، وأنه عندما يتحقق الإيمان والاستقامة عليه بطاعة الله تعالى وتقواه تحصل السعادة والبركات العاجلة فى الدنيا والآخرة ، كما يحصل التمكين والاستخلاف فى الأرض والعزة والعلو وكذلك يحصل الإمداد بأنواع الخيرات والزيادة ، قال تعالى : ﴿ **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** ﴾.[٢]

وقال تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه** ﴾.[٣]

وقال تعالى : ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا** ﴾.[٤]

---

١) انظر : المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري ، د . يوسف القرضاوى ، جـ١ ، ص١٥ .
٢) سورة النحل آية : ٩٧ .
٣) سورة البينة آية : ٧ ـ ٨ .
٤) سورة النور آية : ٥٥ .

ثانيا : الترهيب فى مجال الوعظ والإرشاد

استخدم الدعاة فى غانا أسلوب الترهيب بشكل كبير فى دعوتهم إلى الله تعالى ، وبخاصة عندما غلبت الحضارة الغربية المادية على المجتمع الغاني ، وانغمس الناس فى الشهوات ، وانتشرت المذاهب الفكرية الضالة وبدع الصوفية وخرافاتها ، مما جعل من الضرورة القيام بالتنبيه على ضرر الانحراف عن جادة الطريق والصواب ، ومن ضرر البعد عن صراط الله المستقيم .

ويمكن تقسيم هذا المجال إلى ثلاثة أقسام هى :

١ ـ الترهيب من مغبة الابتعاد عن الكتاب والسنة

فقد قام الدعاة فى غانا فى الستينات ، وبخاصة دعاة أهل السنة والجماعة ، بتحذير المسلمين من مغبة الابتعاد عن كتاب الله وسنة نبيه محمد (ﷺ) ، وما يترتب على ذلك من خسارة فاضحة فى الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ **ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذالك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ، وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى** ﴾[1]

وعن جابر رضى الله عنه قال : كان رسول الله (ﷺ) إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه كأنه منذر جيشا ، يقول صبحكم ومساكم ويقول : [**بعثت أنا والساعة كهاتين - ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى - ويقول : أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ،**

---

١) سورة طه آية : ١٢٤ ـ ١٢٧ .

وخير الهدى هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة ، ثم يقول : أنا أولى بكل مومن من نفسه ، من ترك مالا فلأهله ، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي] (١)

٢ ـ الترهيب فى تحذير الناس من اقتراف الذنوب والمعاصي

قام الدعاة فى غانا بتحذير الناس من اقتراف أنواع الذنوب والمعاصى ، كالتهاون بالصلاة والزكاة والصوم والحج عند الاستطاعة ، وكذلك التحذير من عقوق الوالدين وقطيعة الرحم ، والتباغض بين المسلمين ، والإقدام على الزنا ، وأكل الربا وأكل مالم اليتيم ، والسرقة وأكل أموال الناس بالباطل ، والغيبة والنميمة ، وشرب الخمر ، وكان الدعاة قبل هذا يحذرون الناس من الوقوع فى البدع والشركيات كالسحر ، وإتيان الكهنة والعرافين ، والأدلة على ما سبق من أنواع المعاصي كثيرة ومليئة فى الكتاب والسنة وسيكتفي الباحث بذكر بعضها فقط لضيق المكان ، وهذه الأدلة هى :

قال تعالى : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا** ﴾(٢)

وقال تعالى : ﴿ **والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار** ﴾(٣)

---

١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ، كتاب الجمعة ، باب خطبته (ﷺ) فى الجمعة ج ٦ ، ص ١٥٣ـ ١٥٤ ط ، دار الفكر ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

٢) سورة النساء آية : ١١٦ .

٣) سورة الرعد آية : ٢٥ .

ويقول الرسول (ﷺ) « اجتنبوا السبع الموبقات » قالوا : يارسول الله وما هن ؟ قال : « الشرك بالله والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات »[١]

والأدلة على هذه الأمور كثيرة - كما سبق القول - ولا يتسع المقام لذكرها .

٣ - الترهيب بذكر عذاب القبر ووحشته

فقد استخدم الدعاة فى غانا أسلوب الترهيب بذكر عذاب القبر وبيان وحشته وما فيه من سؤال الملكين وتعذيب أصحاب المعاصي والكفار ، وغالبا ما كان الدعاة يستخدمون هذا النوع من الترهيب فى مناسبات الوفاة ، فيستدلون بأدلة مثل قوله تعالى : ﴿ **النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب** ﴾[٢]

ومثل ما رواه الترمذى عن أبى سعيد الخدري رضى الله عنه قال : دخل رسول الله (ﷺ) لصلاة فرآى ناسا كأنهم يكثرون قال : أما إنكم لو أكثرتم ذكرهادم اللذات لشغلكم عما أرى فأكثروا ذكر هادم اللذات الموت فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول : أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود ، فإذا دفن العبد المؤمن

---

١) انظر : البخاري مع الفتح ، كتاب الوصايا ، باب قوله تعالى « النساء» إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا ، وسيصلون سعيرا ، م٥ ، ص٣٩٣. والحديث من رواية أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٢) سورة غافر آية : ٤٦ .

قال له القبر مرحبا وأهلا أما إن كنت لأحب من يمشى على ظهري إلي فإذا وليتك وصرت إلي فسترى صنعي بك ، قال فيتسع له من بصره ويفتح له باب من الجنة .

وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إلي فإذا أوليتك اليوم صرت إلي فسترى صنعي بك ، قال فيلتئم عليه حتى يلتقي عليه وتختلف أضلاعه ، قال : وقال : رسول الله (ﷺ): بأصابعه ، فأدخل بعضها فى جوف بعض قال : ويقبض الله له سبعين تنينا لو أن واحدا منها نفخ فى الأرض ما أنبتت شيئا فينهشنه ويخدشنه حتى يفضي به الحساب قال : قال رسول الله (ﷺ): إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار »[1]

٤ ـ المبالغات فى استخدام أسلوب الترغيب والترهيب :

ففي الوقت الذى أحسن بعض الدعاة فى غانا استخدام أسلوب الترغيب والترهيب فى الدعوة ، فى الوقت نفسه أساء بعضهم استخدامه ، حيث جاوزوا الحد المطلوب فى ذلك فأعطوا لبعض الأعمال الصالحة قيمة أكبر من حجمها ، وذلك بتضخيم ما فيها من ثواب ، حتى طغت على ما هو أهم منها وأعلى درجة فى نظر الدين .

وفى المقابل أعطوا لبعض الأعمال المحظورة أهمية كبيرة ، وضخموا ما فيها من عقاب بحيث تجاوز على غيرها .

---

١) انظر : الجامع الصحيح لسنن الترمذي كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب أكثروا من ذكر هادم اللذات ، جـ٤ ، ص ٥٥١ ، والحديث يقول عنه الإمام الترمذي : هذا الحديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وقد ترتب على المبالغات فى الوعد بالثواب ، والوعيد بالعقاب تشويه صورة الإسلام فى نظر بعض الناس حيث ينسبون ما يسمعونه أو يقرؤونه إلى الإسلام تفسه ، وكثيرا ما أدت هذه المبالغات إلى نتائج عكسية واضطرابات نفسية ، وبخاصة فى جانب الترهيب .

ومن أمثلة المبالغات فى جانب الترغيب ما نراه فى غانا من احتفالات بليلة النصف من شعبان ، وتخصيص ليلها بالقيام ونهارها بالصيام بناء على الحديث المروي عن على ابن أبى طالب رضى الله عنه مرفوعا [**إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها ، وصوموا يومها فإن الله تبارك وتعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا ، فيقول : ألا من مستغفر فأغفر له ... الحديث**][1]

ومن أمثلة المبالغات فى جانب الترهيب ما تناوله بعض الدعاة فى الخمسينات من أخبار ضعيفة واستخدموها فى تحذير الناس من الوقوع فى المعاصي ، ومن هذه الأخبار ما وردت فى كتاب الزبور[2] من أنواع العذاب لأنواع المعاصي منها أن من نسي القرآن الكريم بعد حفظه فإن مصيره إلى النار ويقيد بقيد من النار ، وقد جاء فى هذا الكتاب ما نصه « ... مع كل قيد سبعون ألف سلسلة من النار وفى كل سلسلة سبعون ألف ثعبان من النار ، طول كل ثعبان سبعون ألف ذراع ، وفى جوف كل ثعبان

---

١) هذا الحديث موضوع رواه ابن ماجه وعبد الرزاق عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى سبرة ، وقد نص ابن معين والإمام أحمد على أنه يضع الحديث ، ونص الإمام الشاطبي على وضعه ، انظر : الاعتصام للشاطبي بتعريف العلامة محمد رشيد رضا ، جـ١ ، ص٣٩.

٢) هذا الكتاب ألفه الحاج ثامن سعد ينتندو بمدينة كانو بشمال نيجيريا وقد اشتمل الكتاب على آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة وبعض الآثار ، التى تدل كلها على الترغيب والترهيب ، غير أن صاحب الكتاب نسبه إلى زبور داود عليه السلام ، ومن المعلوم أنه لا وجود لزبور سيدنا داود عليه أفضل الصلاة والسلام سوى ما ورد من ذكر اسمه فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : « وآتينا داود زبورا » .

بحر من السم الأسود ، وفيها سبعون ألف عقرب من النار ، لكل عقرب سبعون ألف ذنب من النار لكل ذنب سبعون ألف قفار من النار فى كل قفار سبعون ألف رطل من السم الأحمر[١] ... الخ » .

ومن أمثلة هذه المبالغات ما قام به بعض الدعاة فى منتصف الستينات من محاولات لرسم صور خيالية للبشر وهم فى حالات تلقي التعذيب فى قبورهم ، فقد تم بالفعل توزيع آلاف من تلك الصور على الناس فى مجالس الوعظ والإرشاد وأغرب ما فى هذا الأمر أن تلك الصور لاقت قبولا ورواجا كبيرا لدى الناس ، وقد علقت فى المنازل والمتاجر والأماكن العامة وزاد الطين بلة عندما رسمت المرأة الزانية وهي عارية متجردة عن الثياب تتلقي التعذيب ، وقد ظن الرسامون بأنهم بهذا العمل قد قاموا بأداء واجب عظيم يستحقون به الجزاء والثواب من الله عز وجل ، وقد غاب عنهم بأن هذا العمل مناف للشريعة الإسلامية بنصوص كثيرة منها :

ما رواه البخاري « عن عائشة رضى الله عنها - أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فقام النبي (ﷺ) بالباب فلم يدخل ، فقلت : أتوب إلى الله ماذا أذنبت ؟ قال : « ما هذه النمرقة » قلت لتجلس عليها وتوسدها قال : « إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ، يقال لهم أحيوا ما خلقتم وإن الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصورة »[٢]

وعنها رضى الله عنها : قدم رسول الله (ﷺ) من سفر وقد سترت

---

١) كتاب الزبور السورة السادسة والعشرون ، ص٤٢ ، مطبعة بولا للنشر والتوزيع كانو .

٢) انظر فتح البارى شرح صحيح البخاري ، كتاب اللباس باب من كره القعود على الصورة ، جـ١٠ ، ص٣٨٩.

بقرام لي على سهوة فيها تماثيل فلما رآه رسول الله (ﷺ) هتكه ، وقال : **[إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله ، قالت فجعلناه وسادة أو وسادتين.**[1]

فالواجب إذاً أن نبقي الأعمال على مراتبها وقيودها الشرعية ، دون الوقوع فى المبالغات التى تشدنا إلى الإفراط والغلو .

﴿ المطلب الثالث ﴾ التــدرج

١ ـ تعريف التدرج لغـة :

يقال درج درجا ودروجاً أى مشى مشية الصاعد فى الدرج ، ويقال : درج الصبي إذا أخذ فى الحركة ومشى قليلا أول مايمشى ، ودرج الريح مرت مرورا هنيئا .

والمدارج : الثنايا الغلاظ بين الجبال ، واحدتها مدرجة ، وهي المواضع التى يدرج فيها ، أى يمشى ، ويقال درجت العليل تدريجيا ، إذا أطعمته شيئا قليلا ، حتى يتمكن ويتدرج إلى غاية أكله ، كما كان قبل العلة ، درجة درجة [2]

وفى الاصطلاح :

هو الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى متقدمة للوصول إلى الغاية

---

١) انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، كتاب اللباس ، باب ماوطىء من التصاوير جـ١٠ ، ص٣٨٧ ، ومسلم ، كتاب االلباس والزينة ، باب تحريم صور الحيوان وما فيه صور غير ممتهنة ، جـ٣ ، ص١٦٦٧ .

٢) انظر : لسان العرب للعلامة ابن منظور ، م٢ ، ص ٢٦٧ ، مادة درج ، دار صادر بيروت ١٩٦٨م ، المعجم الوسيط ، ج ١ ـ مادة « درج » .

المنشودة بطرق مشروعة مخصوصة [١]

٢ ـ ما لا يجوز فيه التدرج :

إن هناك حقائق ثابتة وقضايا محددة لا تتبدل ولا تتغيّر ، فهي إما أن تكون حقا أو باطلة فلا يمكن فيها التدرج ، ولا المساومة ، بل يجب على الداعية توضيحها والكشف عن حقيقتها حتى تكون معلومة ومفهومة فيبقى إما القبول أو الرفض ، وتتلخص تلك الأمور التى لا يمكن التدرج فيها فى نقطتين أساسيتين هما العقيدة ، والأخلاق الأساسية ٠

أما العقيدة فهي تقوم على اعتبار الشىء حقا أو باطلا على مر العصور بحيث لا يمكن أن يتحول الحق باطلا ولا العكس بل يبقى الحق حقا والباطل باطلا ، ولذلك لا تقبل العقيدة التدرج ، ولا المداهنة ، فالعقائد الإسلامية كلها حقائق واضحة ، وثوابت صحيحة ، وقضايا أساسية تنبني عليها دعائم الدين فلا تتغير مع تقدم الدهور ، ولا ينكشف عنها إلا ما يزيد صحتها أو أحقيتها وضوحا وقرارا ، فهي أسس الإسلام وأصوله الثوابت فليس على الداعية إلا بذل ما أوتي من وسائل لايصال الحقائق العقدية إلى أفهام الناس وإيضاحها فى أذهانهم حتى يوقنوها ، ويؤمنوا بها ، فلا يجوز التدرج بالناس فى إيصالها إليهم ولا فى تقبلهم إياها ، ولذلك رفض الرسول (ﷺ) التدرج مع مشركي قريش فى مكة المكرمة حين عرضوا عليه ذلك ، فكان رده حاسما بآي تتلى إلى يوم القيامة قال تعالى : ﴿ **قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم**

---

١) انظر : التدرج بين التشريع والدعوة ، د . يوسف بن محي الدين أبو هلالة ، ص ٧ ، دار العاصمة ، الرياض ٠

دينكم ولي دين ﴾ [١]

فوحدانية الله الأحد الصمد وعدم الإشراك به حق لله تعالى وعقيدة لا غموض فيها ، ولا حاجة إلى التدرج فى الإيمان بها ، وكذلك سائر أركان الايمان [٢]

وأما الأخلاق الأساسية فهي حقائق ثابتة أيضا ، ومعقولات راسخة ، لا تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة فا لصدق صدق فى كل مكان وزمان ، والكذب كذب كذلك فإن العادات والتقاليد قد تختلف من مكان إلى مكان ، ومن أجيال إلى أجيال ، ولكن الوفاء والأمانة ، والعفة ، والشجاعة والكرم ، والاحترام والتواضع ... الخ .

هي كما هي عند كل الأجناس ، البيض والسود ، وعند العرب والعجم وهي من المحامد ومكارم الأخلاق عندهم كما أن أضدادها من الخلف والخيانة والوقاحة ، والجبن ، واللؤم ، والغش فى المعاملات ، والغضب ، والتكبّر من الرذائل التى تؤذى المجتمع وتخربه وتصل به إلى الدمار فهي حقائق ثابتة ومعلومة ، ولذلك حث الإسلام على تلك المكارم ودعا إليها لأنها من أساسيات الدّين أبتعث خاتم الأنبياء والرسل (ﷺ) لإحيائها وإتمامها قال (ﷺ) (**وإنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق**)[٣] ، كما حرم تلك الرذائل تحريما قاطعا ، وزجر عنها وأوعد متعاطيها والمفتونين بها بصنوف من العذاب الدنيوي والأخروي وأنزل الله آيات عظاما لتنظيم الحياة الإنسانية بها .

---

١) القرآن الكريم سورة الكافرون
٢) انظر : التدرج بين التشريع والدعوة المرجع السابق ص ٨ ـ ٩ .
٣) هذا الحديث رواه أبو هريرة ، وقد نص الإمام السيوطي على صحته ، انظر : الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للإمام جلال الدين السيوطي ، ج ١ ، ص ٣٩٥ ، رقم ٢٥٨٤ ، ط ١ ، دار الفكر بيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

على أن هذه المحرمات من الأخلاق بعضها أوهن من بعض وإن كانت كلها مرفوضة فى ميزان الشرع إلا بالنظر إلى النتائج المترتبة على تعاطيها ، وتعلق بعضها بحقوق الله أو حقوق البشر نرى أن بعضها أثقل من بعضها الآخر وهو ماعرف فى مفهوم الشرع بالكبائر والصغائر ، كالقتل والسرقة ، وعقوق الوالدين مقارنا بها النظر الأول غير المقصود إلى الأجنبية أو نحو ذلك ، فقد تتطلب الحكمة فى الدعوة إلى عدم الغلظة والتشديد على حديث عهد بالاسلام من التبرؤ من الصغائر التي قد أدمن عليها قبل إسلامه ، فيتدرج به الداعية على تعويده التبرؤ منها شيئا فشيئا ، وهذا ما يلاحظه المرء من أمر الدعاة فى غانا مع المدعويين - ولكن لا يعنى ذلك أن يتدرج الداعي بالمدعو على الإيمان بتحريم تلك الصغائر فيجب أن يوقن بإيمان جازم بحرمة الصغائر كما يوقن بحرمة الكبائر بحيث إذا ارتكب شيئا منها يعلم أنه قد ارتكب ذنبا يجب أن يستغفر الله عنه ويتوب منه ، فلذلك جاءت آيات وأحاديث كثيرة حثت على بر الوالدين وزجرت عن عقوقهما كما جاءت آيات وأحاديث زجرت من الزنا وعن السرقة والكذب ... الخ ، وذلك لترسيخ هذه الحقائق الثابتة التي لا تتبدل ولا تتغيّر .

٣ - التدرج فى التشريع :

يرى بعض الكتاب أن التدرج أنواع ، وحسب تتبع الباحث لبعض هذه الكتابات وجد أنه خمسة أنواع هي :

١ - تدرج زمني : إذ لم تنزل الأحكام الشرعية دفعة واحدة ، وإنما نزلت تدريجيا حسب الحاجات التشريعية والحكمة الإلهية رحمة منه تعالى لعبادة المؤمنين .

٢ - تدرج فى أنواع المشروعات : فكانت الأحكام تشرع فى بدء الإسلام

شيئا فشيئا بصورة متقبلة للنفوس تمهدها لقبول اللواحق من الأحكام سواء فى قضية واحدة كما حصل فى الصلاة والزكاة حيث شرعتا على مراحل ، أو فى قضايا متنوعة كما فى تشريع الصلاة فى مكة ، ثم كان تشريع الصوم والزكاة والحج فى المدينة المنورة ، فلم تشرع أركان الإسلام كلها دفعة واحدة .

٣ - تدرج بذكر الأحكام بشكل كلي : وذلك بأن يأتي تشريع لبعض الأحكام بصورة كلية مقررة ويجب الإيمان بها والعمل بموجبها على تلك الصورة ، ثم يأتي تفصيل له فيما بعد كما جاء بعض الأحكام كلية فى مكة المكرمة ، ثم جاء تفصيل لها فى المدينة المنورة .

٤ - تدرج فى المفروضات : وذلك بألا يجزم الشرع بفرضية مشروع فى أول التشريع ، وإنما يحث عليه ويعود عليه العباد ثم يتدرج بهم إلى أن يفرض عليهم كما فى الصلاة والصوم ... الخ .

٥ - تدرج فى المحرمات وهو واضح فى مجيء ، تحريم بعض الأمور متأخرا بعد تقدم إشارات إلهية توجيهية تصف تلك المحرمات ، وتبين ضررها وسلبياتها فى المجتمع ، ثم يأتي تحريم قاطع بعد ما مهدت النفوس لتقبله رأفة وتيسيرا عليهم كما فى تحريم الخمر والميسر والربا.[١]

وعلى كل فإن التدرج فى التشريع بأنواعه المذكورة قد انقطع بانقطاع الوحي وبانتقاله (ﷺ) إلى الرفيق الأعلى ، إذ لا مشرع إلا الله تبارك وتعالى ، والأحكام قد استقرت والدين قد كمل قال تعالى : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾[٢]

---

١) انظر : التدرج بين التشريع والدعوة ، المرجع السابق ، ص١٤ وما بعدها . وانظر : الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها : الدكتور أحمد عمر هاشم ، مكتبة غلايب ص١٧ وما بعدها .

٢) سورة المائدة آية : ٣ .

فلم يبق إلا التدرج مع الناس فى دعوتهم إلى الله تعالى على ضوء خطة مدروسة مناسبة لأوضاع المدوعوين بترتيب الأولويات وتقديم الأصول على الفروع ، وما هو الأكثر أهمية على ما هو دونها ، وقد رتب الشيخ سلمان بن فهد العودة حفظه الله سلم الأولويات فقال : « وسلم الأوليات الشرعية يبدأ بتعليم أصول العقيدة ، ثم فعل الفرائض ، وترك المحرمات ثم أداء السنن ، وترك المكروهات ، وهى كالضروريات ، ثم الحاجيات ، ثم التحسينات »[١]

٤ ـ الدعاة فى غانا وأسلوب التدرج :

التدرج كأسلوب دعوي ، مصطلح يدخل تحته الصبر والرفق واللين ، غير أن الدعاة فى غانا انقسموا حيال استخدامه إلى ثلاثة أصناف وهي:

الصنف الأول :

وهم الدعاة الذين يلاحظ بأنهم أحسنوا فى استخدام هذا الأسلوب فى دعوتهم ، وبخاصة الذين تزعموا فكرة الدعوة الإصلاحية[٢] فى الستينات ، فقد درسوا بيئة البلاد وأوضاعها ـ بجانب معايشتهم لها ـ دراسة عميقة ومفصله حتى عرفوا أهم عقائد الناس فيها وطريقة تفكيرهم ، وتوصلوا ـ بعد هذه الدراسة ـ لمعرفة أمثل الطرق للدخول على المدعوين لغرس العقيدة الصحيحة فى نفوسهم وإزالة التقاليد الجاهلية

---

١) انظر : من أخلاق الداعية للشيخ سلمان بن فهد العودة ، ص٥٤ .

٢) كالشيخ عمر إبراهيم إمام ، والشيخ حمزة عبد السلام ، والشيخ شعيب أبو بكر عمر ، والشيخ عبد الصمد بن حبيب الله المختار ، وغيرهم من الدعاة الذين قادوا الدعوة الإصلاحية فى غانا .

الراسخة فى معتقداتهم ليتمكنوا بعد ذلك من تقبل أحكام الدين الإسلامي ومبادئه الصحيحة التى هم حديثو عهد بها .

وقد حاول هؤلاء الدعاة فى دعوتهم ترتيب أولويات الدين على المدعوين سلبا وإيجابا ، فبعد أن بينوا لهم الشرك وأنواعه وأضراره ومداخل الشيطان منه ، وبعد أن رسخوا فى نفوسهم عقيدة التوحيد والإيمان الصحيح ، سهل استماعهم وقبولهم ما قدموه لهم من بيان لفرائض يجب عليهم أداؤها ، كما شرحوا لهم من محرمات وجب عليهم تجنبها ، وقد كانت عناية الدعاة أول الأمر فى تقديم فرائض الإسلام على المدعوين أكبر وأكثر تركيزا مما هو دونها ، كما كان زجرهم لهم عن الكبائر كذلك ، وقد كانوا حريصين ومتابعين لمدى تفهم المدعوين لحقيقة دينهم حتى كان تدرجهم بهم على وعي فى التقدير ، وإدراك فى التنفيذ .

الصنف الثاني :

وهم من الدعاة الذين أنعم الله عليهم بالهداية والصلاح فهم متحمسون حماسة إسلامية زائدة وغير موزونة بميزان الشرع الصحيح ، فاندفعوا نحو المجتمع فى غانا لإزالة المنكر وتعميم المعروف مستعجلين ثمرة الدعوة راغبين فى تحويل المنكر إلى المعروف بين عشية وضحاها ، فقد فشل هؤلاء الصنف من الدعاة مع نيتهم الصالحة لأن ذلك لا يتمشى مع فطرة الإنسان وقد عرف بعضهم فى الخمسينات[1] بصاحب السوط ، حيث كان أحدهم يدخل فى الأمكنة العامة مثل الأسواق والنوادي حيث يكثر فيها الناس فيضر بهم بسوطه وهو يأمرهم بأداء الصلاة ولا يستثنى فى ذلك غير المسلم ، بل كان أحدهم يعرف ، بمؤدب

---

١) انظر : الكتاب الأخبار الأولى فى التعريف بالشيخ أبى بكر مولى : ألفا جبريل أحمد ، مصدر سابق ، ص٩ .

النساء وبخاصة اللآئي يكشفن رؤوسهن ، سواء فى ذلك مسلمات أو غير مسلمات .

الصنف الثالث :

وهؤلاء من الدعاة أطلقوا العنان للتدرج وأخذوا به فى كل أمر بدون ضوابط ولا قيود ، فأدى ذلك إلى التساهل فى الدين ، وكتمان الحقائق بدعوى التدرج فى الدعوة إلى الله ، فأضر بالإسلام أكثر مما نفعه ، فمثلا قد يوجد من هؤلاء الصنف من الدعاة عالما كبيرا وداعية يثق فيه مجموعة من الأثرياء والوجهاء فى البلد ، لكنهم يتعاطون بعض المنكرات والكبائر وإذا ما نهوا عن ذلك قالوا : لم يقل لنا العالم الفلاني ذلك ولم يمنعنا ولم ينهنا عن ذلك ، ولو سئل ذالك العالم المفرط لم لم تنه هؤلاء عن ما هم عليه ، لقال : التدرج التدرج .

ولقد تجلت حقيقة التدرج فى وصية رسول الله (ﷺ) لمعاذ بن جبل - رضى الله عنه - حين بعثه إلى اليمن فقال :

« إنك ستأتي قوما أهل كتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب»[1]

فرتب له (ﷺ) الأولويات والأصول الإسلامية ترتيبا جذريا وقدر لها

---

١) انظر : البخاري مع الفتح ، كتاب الزكاة ، باب أخذ الصدقة من الأغنياء ، وترد فى الفقراء حيث كانوا ، م٣ ، ص٣٥٧ .

قدرها بحيث لا ينبغي تقديم المتاخر منها حتى يرى معاذ - رضي الله عنه - أن القوم قد آمنوا بالمقدم ووعوه وأطاعوه فيه ، ثم ينتقل بهم إلى اللاحق وهكذا .[١]

وكذلك الأمر مع المدعو الواحد ، فإن الداعية ينبغي أن لا ينصب نفسه مشرعا ولا محلـلا ، ولا محرما ، وإنما عليه أن يبين للمدعو عقيدة الإسلام الصحيحة وشرائعه الغراء ، ويشرح له الفرائض والمحرمات ، ويدعوه إلى الإيمان بها والعمل بموجبها ، فإن آمن لها وصدق بحقائقها ، ولكن كونه حديث عهد بهذا الدين جعل من الصعب عليه التخلص من بعض المحرمات قد تعود عليه سنين متعددة مع إيمانه بحرمته أو لم يستطع أداء بعض متطلبات الدين على الوجه المطلوب مع اعترافه بمشروعيته ، فليس من الحكمة التى ينبغي أن يتحلى بها الداعية التشدد على المدعو فى مثل هذه الحالة وإنما يرفق به ويعينه على أداء الواجب وترك المحذور ببيان الطرق والوسائل المؤدية إلى ذلك ، ويكون على متابعة واتصال دائم به حتى يوفقه الله للهداية الكاملة والالتزام بشرائع الإسلام ، فكم ممن أتوا رسول الله (ﷺ) يشكون إليه - بعد إسلامهم - ما يشعرون به من تقصير تجاه دينهم الجديد ، فلم يكن (ﷺ) ليزجرهم أو يعنف بهم ، وإنما كان يوجههم إلى ما يعينهم على استدراك التقصير ، ويرفع بهم نحو الالتزام والاستقامة ، تدرجا بهم ، وتيسيرا عليهم .

---

١) انظر : من أخلاق الداعية ، مصدر سابق ، ص٤٨ - ٥٤ ، والتدرج بين التشريع والدعوة مصدر سابق ، ص٢٥ وما بعدها .

﴿ المطلب الرابع ﴾ التعريض والتلميح

١ ـ تعريف التلميح لغة :

التلميح هو التفعيل من اللمح أو اللمحة وهو اختلاس النظر[١] ، أو النظرة بالعجلة[٢] ، كقوله تعالى : ﴿ **وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب** ﴾[٣] ، قال الفراء : « كخطفة بالبصر[٤]» أي النظر السريع

وتقول لمحه ولمح إليه أي اختلس النظر إليه ، وفى الصحاح : لمحه وألمحه إذا أبصره بنظر خفيف ، والاسم اللمحة[٥]

ومما سبق يمكن أن نستنتج أن التلميح يعني جعل الآخر يلمح أمرا قد يكون غير عابه له أو غير منتبه إليه من قبل ، فينتبه له ويقف منه الموقف اللاحق به ، فكأنه قيل له : لم تكن تنتبه لهذا الأمر فعليك الانتباه.

تعريف التلميح اصطلاحا :

هو أن يشار فى فحوى الكلام إلى قصة أو شعر من غير أن يذكر

---

١) انظر : أساس البلاغة لجار الله الزمخشري ، ص٤١٤ ، ولسان العرب لابن منظور ، م٧ ، ص٤٠٧٢ ، والمصباح المنير ، ص٢١٣ ، وترتيب القاموس المحيط ١٦٨/٤ ، وفى كل هذه الكتب من مادة «لمح» .

٢) انظر : لسان العرب لابن منظور ، المصدر السابق .

٣) سورة النحل آية : ٧٧ .

٤) معانى القرآن للفراء ، ١١٠/٣ .

٥) الصحاح ٤٠٢/١ ، وينظر كذلك مختار الصحاح فى المعجم الصغير ٤ ـ ٦ .

صريحا.[١]

وهو أسلوب دعوي جيد تقتضيه مصلحة الدعوة فى بعض المواقف كأن يقع فى محذور شرعي أحد من المعروفين لدى الداعية فيريد تنبيهه أو نصحه ليرتدع عن ذلك المحذور فيتناوله فى وعظه مشيرا إلى أن أحدا ممن لا يتوقع منهم زوال هذا المحذور بدون تصريح باسمه مع ذكر الضرر المترتب على ذلك ، فضلا عما فيه من عقابه تعالى عليه ، وهو أشبه بالتعريض فى الكلام.[٢]

وهو من الأساليب النبوية فى توجيه المسلمين وتذكيرهم وردعهم عن المحذورات الشرعية .

ومن نماذج ذلك :

ما روي عن عوف بن مالك الأشجعي قال : خرج رسول الله (ﷺ) وقد علق رجل أقناء أو قنوا ، وبيده عصا فجعل يطعن يدقدق فى ذلك القنو ويقول « لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب منها ، إن رب هذه الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة »[٣]

فقد عاب الرسول (ﷺ) هذه الصدقة الردئية ولم يواجه صاحبها باللوم والعتاب .

---

١) انظر : التعريفات لعلى بن محمد الشريف الجرجاني ، ص٦٩ ، وجامع العلوم فى اصطلاحات الفنون ، ٣٤٨/١ ، ط٢ .
٢) انظر : التعريفات للجرجانى ، المصدر السابق ، ص٧٦ .
٣) انظر : سنن ابن ماجه كتاب الزكاة ، باب النهي أن يخرج فى الصدقة شر ماله ، جـ١ ، ص٥٨٣ .

ومنها : ما روي عن أبي حميد الساعدي قال : استعمل النبي (ﷺ) رجلا من بني أسد يقال له ابن الأتبية على صدقة فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أهدى إلي فقام النبي (ﷺ) على المنبر قال : سفيان أيضا فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال :

« ما بال العامل نبعثه فيأتى يقول هذا لك وهذا لي فهلا جلس فى بيت أبيه و أمه فينظر أيهدى له أم لا ؟ و الذي نفسي بيده لايأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه - ألا هل بلغت ؟ ثلاثا »[1]

فالرسول (ﷺ) آثر عدم التصريح بذكر اسم هذا الصحابي حتى لا يشهر به أمام إخوانه .

أسلوب التعريض والتلميح فى الدعوة فى غانا :

من الدعاة فى غانا من استخدم أسلوب التلميح و التعريض فى دعوته إلى الله تعالى فنجح فى دعوته وزاد ثقة الناس به ، ومنهم من استخدم عكسه - وهو التصريح و التشهير - فأخفق فى دعوته ونفر الناس عنه .

فمنذ العشرينات من القرن العشرين استخدم الدعاة فى شمال غانا أسلوب التلميح والتعريض فى الوعظ والإرشاد وفى تربية الشباب ، وأبرز من يذكر من الدعاة فى هذا المجال الشيخ عمر أبو بكر الكركي ، الذى سكن مدينة «سلاغا»[2] ، ثم جاء الشيخ عبد الله دنتانو فاستخدم

---

١) انظر : البخاري مع الفتح ، كتاب الأحكام ، باب هدايا العمال ، م١٣ ، ص١٦٤ .

٢) وقد سكن أيضا مدينة «كركي» ومدينة «غمباغا» ومدينة «والاوالا» وغيرها من المدن التى ارتحل إليها للدعوة ونشر العلم ، انظر الرحلات الدعوية للعلماء فى المبحث الثاني من هذا الفصل .

هذا الأسلوب فى ارشاداته للناس وفى تربيته لطلابه ، وكان قد ظهر نشاطه فى منتصف الأربعينات[١] فى مدينة كوماسي وضواحيها ، كما ظهر الشيخ أحمد بابا الواعظ بهذا ألأسلوب فى الخمسينات وفى المدينة نفسها ، وفى بداية الستينات اشتهر الداعية الشيخ حمزة عبد السلام[٢] باستخدامه هذا الأسلوب بشكل كبير فى دعوته وارشاداته للناس وبخاصة فى مجال إصلاح العقيدة وتقويم الأخلاق والسلوك ، فكثيرا ما كان ينبه أصحاب البدع والخرافات والعصاة دون اللجوء إلى التصريح والتشهير بذكر أسمائهم ، فإذا أراد تقويم اعوجاج فى سلوك شخص من الأشخاص أو إزالة بدعة لدى بعض الناس وكان ذلك فى مناسبات الوعظ والإرشاد تراه يقول : ما بالنا نفعل كذا وكذا ، وما بال بعض الرجال أو بعض النساء ، وهكذا حتى وإن وقعت معصية لأحد الأفراد فإن صيغة تنبيهه لدى الشيخ هي صيغة الجمع ولا يفرده بالذكر ، وذلك تأسيا بالنبي (ﷺ) من غير إحراج العاصى والمذنب ودون تنفيره مما جعل كثيرا من المتصوفه التيجانيين يقبلون على الدعوة الإصلاحية إقبالا كبيرا ويعودون إلى صوابهم ورشدهم تاركين ما توارثوها من آبائهم وأجدادهم من البدع والخرافات والشركيات التى ما أنزل الله بها من سلطان .

وفى المقابل نجد أن بعض الدعاة قد أهملوا هذا الأسلوب كل الإهمال ولم يلقوا له بالا ، ودأبهم أنهم قد تبنوا أسلوب التصريح والتشهير بالناس فى كل صغيرة يقعون فيها ، وقد رأينا من أكابر الدعاة فى شمال غانا وجنوبها من عادة الواحد منهم أن يوقف العاصي أمام

---

١) هذه المعلومات تأتى ضمن مقابلات الباحث مع كل من الشيخ إبراهيم بابا والشيخ عبد الرحمن أمير «موشى» والشيخ إبراهيم توفيق وكلهم من المصادر السابقة .

٢) تقدم الكلام عنه ، وهذه المعلومات وردت ضمن لقاء الباحث مع الشيخ موسى عبد القادر ، والشيخ مالم أيوب .

حشد من الناس[١] فيشهر به ويبين للعامة ما اقترفه من المعصية ، ويلقى عليه باللوم والشتم واللعن ، وقد يأمر الناس بضربه أمام هذا الحشد ، دون الالتفات إلى ما قد يحدثه هذا الموقف من آثار سلبية على الدعوة نفسها ، فغالبا ما يعكس هذا الموقف على سلوك هذا العاصي فيتمادى فى عصيانه بل غالبا ما يرفض الحق ويجنح إلى سلك العصاة والمفسدين الخرافيين .

والذى يظهر فى نظر الباحث أن الدعوة فى حياة الداعية ينبغي أن تكون أعز عليه من نفسه وأهله ، ومن هذا المنطلق تكون دوافعه وأهدافه ، مصلحة الدعوة وازدهارها تكون شغله الشاغل ، وغاية تفكيره وآماله .

وقد تفرض عليه الظروف رؤية المنكر يرتكب ، بيد أنه لا يواجهه مباشرة ،واستسلاما ، ولكن لمصلحة الدعوة ذاتها ، فيلجأ إلى أسلوب التلميح والتعريض الذى لا يلمس الانحراف نصا ، بل يعالج الأمر بالحكمة ، فيحتويه ليصل فى النهاية إلى ما لا يمكن الوصول إليه بالشدة .

كما لابد للداعي من تطويق الموقف بأسلوب التلميح والتوجيه العام لإصابة عصفورين بحجر واحد - كما يقولون - لأن التصدي لمنكر على حدة لا يأتي بجدوي كبيرة ، وإذا تأملنا ما فى التلميح والتعريض من إيجابيات تبين لنا أنه لم يكن ذلك تهاونا ، بقدر ما كان حكمة فى معالجة الموقف بماينا سبه من تدبير ، ثم أنه إذا كان العاصي حاد المزاج ، قد تلجئه الشدة والضغط إلى التمادى فى الشر تحديا ، وقد يكون مرموقا محترما فى قومه ، ويأنف أن تجدع أنفه علانية ، فيعرض عن الحق وإن وضحت

---

١) غالبا ما يحدث هذا الأمر فى أيام الجمعة فى الجوامع أو فى ميادين الدعوة الأخرى .

دلائله ، وقد يكون الذنب الواقع منه ذنبه الأول ، فأولى بالداعية أن يشفق على مثل هذا المذنب ، ويتجنب إحراجا شديد الوقع على نفسه ، ليسهل عليه استئناف السير فرارا من عواقب اللوم المباشر ، وربما كان العاصي جاهلا أو متأولا ، فلنترك فرصة تعديل موقفه فى جو من التسامح يمهد لذلك التعديل .

*****

الفصـــل الـرابـع

﴿ عـوائق الـدعـوة الإسلاميـة فى غـانا ﴾

تمـهيـد :

المبحث الأول : العوائـق الداخليـة ٠

المبحث الثاني : العوائـق الخارجيـة ٠

المبحث الثالث : موقـف المسلمـين فـى مواجهـة العوائـق ٠

المبحث الرابع : الحلـول المقترحـة لمواجهـة العوائـق ٠

المبحث الأول

العوائق الداخلية

المطلب الأول : الجهل والفقر ٠

المطلب الثانى : التصوف ٠

المطلب الثالث : انتشار البدع فى غانا ٠

المطلب الرابع : الخلاف بين الدعاة ٠

المطلب الخامس : ضعف المناهج الدراسية ٠

المطلب السادس : الدعاية النصرانية ٠

تمهـيد

لقد واجهت الدعوة الإسلامية منذ فجر الإسلام عوائق وابتلاءات وامتحانات عديدة من قبل أعداء الإسلام ، وواجهت العوائق تلو العوائق فى مسيرتها الطويلة عبر القرون ، وعبر الأجيال البشرية ، فهذه سنة الله فى أمر الدعوة الإسلامية ، فالذين يحملونها يجدون الصعوبات دائما فى طريقهم ، ويجدون الأشواك المنتشرة فى مجال عملهم ، ابتلاء من الله ، وامتحانا لمقدرتهم على حملها ، ومدى صدقهم على تحمل الأمانة الثقيلة التى حملوها ، ويقول الله تبارك وتعالى فى هذا الشأن : ﴿ **الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناوهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين** ﴾.(١)

والفتن التى تصيب الدعاة فى طريق دعوتهم إلى الله ضرورة من ضرورات الدعوة ، ليبلغوا بها الدرجات العليا من عند الله سبحانه وتعالى ويفوزوا برضاه ، أو يكتب الله لهم النصر فى الدنيا والفوز فى الآخرة ، قال تعالى : ﴿ **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين** ﴾.(٢)

وقال تعالى : ﴿ **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب** ﴾.(٣)

فالعوائق والعقبات لابد أن تقوم فى طريق الدعوة ولكنها تختلف من

---

١) سورة العنكبوت آية : ١ ـ ٣ .
٢) سورة آل عمران آية : ١٤٢ .
٣) سورة البقرة آية : ٢١٤ .

عصر إلى عصر .[١]

والعوائق التى يريد أن يشر إليها الباحث فى هذا الفصل هى جزء من الابتلاء الذي أصاب المسلمين فى غانا ، كما أصاب كثيرا من الشعوب الإسلامية الأخرى ، وهي تحتلف من حيث أنواعها ومصادرها ، فبعضها ناتج عن الغزو الاستعماري الذي اجتاح غانا فى هذا القرن وبعضها ناتج عن التيارات الفكرية والمذاهب الهدامة الوافدة إلى هذه البلاد ، والبعض الآخر نتيجة انحرافات عن المفهموم الصحيح لهذا الدين الحنيف ، تراكمت حتى أصبحت جزءا من الدين لدى الجهلاء من المسلمين كـ « حلول العادات المحلية والقبلية محل العادات الإسلامية ، والمؤسف ـ فى هذا الموضوع ـ أن كثيرا من الناس يعتقدون أن هذه العادات من الدين ، ثم جاءت الصوفية بخرافات وبدع وأباطيل فترسخ لدى الدهماء أن هذه هي الدين ، وكثير من هذه العادات مخالف للإسلام ، أما الخرافات المبتدعة فكلها مردودة تصادم الإسلام ».[٢]

ومع ذلك فإن هذه العوائق المذكورة كلها تؤدي معنى واحدا، وهو البعد عن الإسلام فى الحياة بشتى جوانبها ، وهذا الأمر له خطورته بالنسبة للمسلمين ، لأن استمرار هذا الاتجاه يعني أنهم سيفقدون شخصيتهم الإسلامية فى المستقبل .

---

١) انظر : خواطر فى الدعوة إلى الله ، د . محمد بن لطفي الصباغ ، ص٣٠ .
٢) المرجع السابق ، ص٣١ .

المبحث الأول

العوائق الداخلية

﴿ المطلب الأول ﴾ الجهل والفقر

١ ـ تعريف الجهل والفقر :

الجهل لغة : نقيض العلم.[١]

وفى الاصطلاح : عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالما وهو الجهل البسيط و الجهل المركب هو : العلم و الاعتقاد بما يخالف الواقع.[٢]

تعريف الفقر :

الفقر لغة : العوز و الحاجة.[٣]

وفى الاصطلاح : عبارة عن فقد ما يحتاج إليه.[٤]

إن من أخطر المسائل وأكثرها تعويقا لمسيرة الدعوة الإسلامية فى غانا مسألتي الجهل و الفقر .

---

١) انظر : لسان العرب : ابن منظور ، م١ ، ص٥٢٤ ، مادة «جهل» .
٢) انظر : جامع العلوم فى اصطلاحات الفنون : الأحمد نكري ، جـ١ ، ص٤٢٠ مادة «جهل» ، وانظر المعجم الوسيط جـ١ ، ص١٤٤ .
٣) انظر : المعجم الوسيط جـ٢ ، ص٦٩٧.
٤) انظر : التعريفات للجرجاني ، ص١٨٣ .

وتبرز أهمية طرح هذه القضية فى أنها أصبحت أداة يتخذها المخربون لكسب الجماهير المسلمة إلى جانب مذاهبهم التنصيرية أو اللادينية الباطلة وذلك بإيهام المجتمعات الإسلامية الفقيرة أنها «أى تلك الجمعيات المخربة» إنما تعمل فى صف الضعفاء وخدمة الفقراء ، وقد ساعد على استغلال فقر المسلمين ظرف الجهل أى : جهل المسلمين بنظم الإسلام ، وتأثرهم بالدعايات الكاذبة المغرضة .

ولعل الباحث بعد هذا يتناول موضوع الجهل فى غانا على ضوء النقاط التالية بإيجاز :

٢ ـ أسباب جهل المسلمين فى غانا :

ويعنى الباحث به العوامل التى أدت إلى تفشي الجهل فى أواسط المسلمين فى غانا وهي كثيرة منها داخلية وخارجية .

١ ـ أما الأسباب الداخلية فمنها :

أ ـ **البعد عن الدين وتعاليمه** : ويتبع ذلك تلقائيا بعد عن النظر فى الكتب الدينية النافعة وإهمال مدارسة كتاب الله وسنة رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام ، وقد نشأ من جراء هذا الابتعاد عن تعاليم الدين طائفة من المسلمين الذين لا يفقهون فى الإسلام شيئا إلا اسمه ، ولا من القرآن الكريم إلا رسمه ، ونشأ من ذلك فقر شديد فى المعلومات الضرورية عن الإسلام ، وقد بدأ هذا الأمر فى الظهور منذ العقد الثاني من القرن العشرين ، عندما أحكم الاستعمار قبضته على البلاد ، وزاد الأمر فى الاتساع عندما كشفت الإرساليات التنصيرية برامجها التعليمية فى البلاد فى بداية

الأربعينات[١] ، وزاد من وطأة هذا البعد عن كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) ظهور أنشطة قوية للحركات الصوفية فى أواخر الخمسينات وبداية الستينات[٢] ، ونشأ من هذا التقصير فى تعلم العلم الشرعي النافع ظهور مجموعة من الناس محسوبة على الإسلام تعتقد أن وظيفة المسلم اليومية مقصورة فى أداء الصلوات فحسب ، فجهلت التعاليم الإسلامية الشاملة فى مجالات الحياة المختلفة ، فكان عندها جهل كبير عن نظم الإسلام الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية ، وجهلت كذلك كثيرا من نظم الأحوال الشخصية فى الإسلام .

فإن كان من بين المسلمين من حالته هذه ، فإن ذلك يشكل بالنسبة للدعاة والدعوة مشكلة كبيرة فى طريق الدعوة إلى الله تعالى .

ب - إن بعض المسلمين فى غانا يشعرون - بغير حق - بأن دور التعليم الإسلامي محدود وليس ذا جدوى كبيرة فى الحياة الإنسانية التى أخذت ترتقي يوما بعد يوم فى النمو والتقدم والرفاهية والازدهار الصناعي المتطور.[٣]

فهذا الزعم المجرد الناتج من كتابات بعض الأقلام المأجورة جعل هذا الصنف معرضا عن دراسة الإسلام والنظر فيه وقصرت دوره - فقط - فى المساجد والحفلات والمناسبات الإسلامية ، ومن ثم جهل هذا الصنف من الناس الإسلام مع كونهم مسلمين ، فصاروا من أكبر العوائق للدعوة الإسلامية .

---

١) مقابلات أجراها الباحث مع كل من سعادة السيد عبد الرحيم بدموشي مدير عام للتعليم فى غانا ، والسيد عبد الباسط عبد الله حسين مدير التعليم فى المنطقة الشمالية .
٢) لقاء الباحث مع الشيخ إبراهيم باشا مصدر سابق .
٣) المصدر السابق .

٢ ـ الأسباب الخارجية :

ولعل من أسباب ظهور الجهل المتفشي بين الأمة الإسلامية بغانا اليوم ما يحاك ضد الأمة الإسلامية من مكائد لإبعادها عن مراكز السلطة العليا وإبقائها على حالة الضعف والتبعية الفكرية والنظمية والسياسية ، ومحاولة إخضاعها للتبعية الاقتصادية والدينية والثقافية حتى تفقد هويتها وتذوب فى زحمة الأحداث .

فقد جلا الاستعمار عن غانا ، ولكنه قبل أن يجلو عنها وضع مخططاته المستقبلية فى أيدي أبناء البلاد ممن صنعتهم أيدى المستعمرين ، فأصبح أولئك هم الذين ينفذون خطط سادتهم ـ المستعمرين ـ بما ورثوه منهم من المناهج الاستعمارية فى التعليم والسياسة والاقتصاد والاجتماع ، وقد طبق هؤلاء مقررات هذه المناهج بحزافيرها ، انبهارا بها وإعجابا ، أو خوفا من عواقب ترك تطبيقها.[١]

وقد أسهمت تلك المخططات والمناهج والمقررات فى تضييق فرصة الأخذ بأسباب النهضة العلمية والصناعية على المسلمين وذلك حتى يظهروا فى مظهر الضعيف التابع أمام بني جنسهم النصاري .

٣ ـ أنواع الجهل فى غانا :

يجدر بالباحث أن يلفت الأنظار إلى أن المقصود بأنواع الجهل هنا ليس كما سبق فى التعريف من تقسيم الجهل إلى البسيط والمركب .

إن الباحث لا يعني بهذا الموضوع فروع هذه المسألة بهذا الوجه

---

١) المصدر السابق .

المتنوع ، وإنما قصد بيانا مفاده أن الجهل إما الجهل بالدين « وهو الذي سبق الحديث عنه وعن أسبابه» ، وذلك هو جوهر حديث الباحث فى هذا الباب ، وما بعده متفرع عنه ، وإما جهل بمعارف الدنيا أو بعلومها الكونية .

أما الجهل بالعلوم الدنيوية فقد كان داء وقع فيه كثير من المسلمين فى غانا ، وذلك لانطلاقهم من زاوية ضيقة فى فهم التعاليم الإسلامية حيث ظنوا أن هذه العلوم والمعارف التى بعثتها الأمم الغربية فى الآونة الأخيرة «أى فى العصر الحديث - ظنوا - أن تلك العلوم لا يحسن الأخذ بها لأنها من الكفرة الفجرة تورعا منهم عن دراسة علوم اليهود والنصارى ، ونحن إذ نشكر لهم هذا التورع عن الوقوع فى سنن اليهود والنصارى وعن طرق احتذاء علومهم ، إلا أننا نعتب عليهم مبالغتهم فى ذلك ورفض النظر فى تلك العلوم قطعا ، ولا شك أن هذا البعد وما ترتب عليه من الجهل بكثير من العلوم الكونية الحديثة أو التخلف فيها له أكبر الأثر فى وضع المسلمين اليوم فى غانا ، حيث صاروا كمعزولين عن إبداء رأى رسمي فى أى مجال علمي وصناعي .

وقد يسأل سائل : فما علاقة هذا الكلام بالموضوع الذي نحن بصدد الحديث عنه ، فنقول : إن جهل المسلمين فى غانا بالعلوم الكونية العصرية و عدم تضلعهم بها وقلة عدد المكترثين بها يجعل أمر المسلمين - دائما - سافلا فى عين غير المسلمين ، حيث إن أغلب مناصب الدولة إنما تقع فى أيدي المتبحرين فى تلك العلوم ، ونسبة المسلمين الحاذقين لهذه العلوم العصرية ضيئلة جدا فى غانا .

وإذا عرفنا أن الاستعمار وفى صحبته التنصير قد خططا لإضعاف أمر المسلمين من الناحية المادية والمعنوية عرفنا أن لهم أيضا ضلعا

كبيرا فى انتشار الجهل بالعلوم العصرية بأنواعها فى مجتمعات المسلمين أو بالأحرى بين الشباب المسلمين ، وقد افتضح أمر الاستعمار عندما هب الشباب المسلمون وتطلعوا للحصول على تلك العلوم ، فما كان من هذه الموسسات الاستعمارية والتنصيرية ومدارسها إلا أن فتحت لهم أبواب مدارسها بشرط أن يتنصروا ، وإلا فليعيشوا فى جهلهم عن تلك المعارف مادامـوا لم يختاروا الإنجيل والكنيسة.(١)

ويود الباحث أن يستخلص من ذلك أن من يعارض تعلم هذه العلوم اليوم - ومازالوا موجودين - إنما يساعدون الحركات التنصيرية والتيارات الغربية لإضعاف أوضاع المسلمين ماديا ومعنويا .

وإذا كان وضع المسلمين المدعوين أو الذين يفترض فيهم أن يكونوا قدوة لغيرهم - فإذا كان وضعهم - الضعف والخمول والعزل عن المناصب العليا ، وعن المجتمع الدولي المتقدم صناعيا ، فانهم « أى المسلمين » يكونون بذلك حجر عثرة وسقوط لمن ينظر إليهم بعين القدوة وهم بذلك سيبقون منفرين عن الإسـلام أكثر من كونهم مبشرين به ، ويصبحون بذلك - من حيث لا يدرون - عقبة كؤدا فى سبيل نشر الدعوة الإسلامية .

٤ - آثـر الجهـل على الدعوة فى غانـا :

يجب أن يعلم المرء - أولا - أن الحياة الدينية لكل أمة إنما ترتقي وتتحسن بقدر ما فيها من العلم الإسلامي الذي ركيزته الأساسية هو كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) ، فإذا ما فرطت الأمة فى هذين المصدرين الأساسين فإنها ستكون نهبا لخواء روحي وفراغ عقلي ، ويصبح عندها

---

١) لقاءات الباحث مع سعادة السيد عبد الرحيم بدموشي والسيد عبد الباسط عبد الله حسين وهما من المصادر السابقة .

قابلية مطلقة للفلسفات الوافدة والتعاليم المنحلة والتصورات الخاطئة والسلوكيات المنحطة ، وتصبح كذلك أرضا صالحة لكل فكرة رخيصة ، وكل سلوك شاذ .

وإذا نظرنا إلى الجهل المحدق بالمسلمين فى المجتمع الغاني وجدنا أنه أحدث آثارا سلبية كثيرة على الدعوة نوجز بعضها فى النقاط التالية:

١ - إن الجهل بالعقيدة الصحيحة قد مكن العقائد الباطلة كالشيعة والقادينية والصوفية وغيرها من الظهور .

٢ - استغل دعاة التنصير جهل المسلمين فى اتخاذ تعليمهم العلوم العصرية الكونية كوسيلة إلى تنصيرهم .

٣ - أدى وضع المسلمين الضعيف من ناحية الجهل بالعلوم العصرية إلى الطعن فى الإسلام وحساب ذلك الضعف عليه .

٤ - التقليل من دور الإسلام فى الإصلاحات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، والجهل بنظم الإسلام فى كل ذلك .

٥ - الاختلاط بين الرجال والنساء فى بعض المجالس «كالحفلات» وغيرها .

٦ - شعور المرأة بأنها تستطيع مزاولة أي عمل يزاوله الرجال .

٧ - مزاولة بعض النساء للدعارة فى غياب حكم شرعي ووازع ديني .

٨ - جنوح بعض الطلاب المسلمين إلى الدراسة الحكومية بقصد اختلاس أموال الدولة كلما سنحت لهم فرصة ذلك احتذاء لبعض الموظفين غير المسلمين .

٩ - ما يحدث من خصومات وشتائم بين المسلمين - أحيانا - لخلاف يسير فى فروع الفقه .

١٠- انتشار البدع والخرافات والأوهام الصوفية فى غياب علم السلف الصالح ، وسيأتى الكلام المفصل عنها فى المطلب التالي إن شاء الله .

٥ ـ الفقـر وأثـره على الدعوة فى غانا :

يشكل الفقر عائقا كبيرا أمام تقدم الدعوة الإسلامية فى غانا ، وهو من ثغور الإسلام المفتوحة التى ينفذ منها الأعداء لبث سمومهم فى كيان المسلمين تحت ستار المساعدة على مكافحة الجوع والعوز والحاجة .

وضحايا هذا العائق « أى الفقر » معظمهم من المسلمين الذين لا بديل لهم من الالتحاق بمدارس المؤسسات التنصيرية والعلمانية حيث يتم تنصيرهم وعلمنتهم أو تحريف عقائدهم الإسلامية ولو لم يتنصروا .

وقد أسهمت ظروف الفقر إسهاما كبيرا فى نشاط المذاهب الهدامة فى صفوف المسلمين فى غانا ، وتحاول الجمعيات الأجنبية بحركاتها الضالة تخفيف وطأة الفقر على المسلمين على حساب العقيدة والكرامة .

٦ ـ أسباب تفشى الفقر فى المسلمين :

يمكن تقسيم هذه الأسباب إلى قسمين خارجية وداخلية ،
أما الأسباب الخارجية : فهى كما سبق الحديث عنها بشيء من التفصيل فى الحالة الاقتصادية من خلو مناطق المسلمين من الموارد الاقتصاية المهمة ومضايقات الاستعمار المتواصلة للمسلمين وعدم اهتمامه بمناطقهم مع دعمه الكامل لأبناء النصارى والعمل على رفع مستواهم فى جميع النواحي وغير ذلك من الأسباب.[1]

---

١) هذه الأسباب قد تم ذكـرها وشرحها بالتفصيل فى أثر الحالة الإقتصادية فى غانا ، ولم يثبتها الباحث هنا مخافة التكرار فالرجاء الرجوع إليها فى المبحث الثاني من الفصل الأول .

وأما الأسباب الداخلية : فيمكن حصر أهمها فى النقاط التالية :

١ ـ الجهل بحقوق الله وحقوق العباد :

ويدخل فى ذلك ما سبق بيانه من أنواع الجهل ، فمعظم أثرياء المسلمين فى غانا يجهلون ـ أو يتجاهلون ـ حقوق الفقراء وشكر النعمة التي وصف الله بها عباده المؤمنين القائمين بها حيث قال تعالى : ﴿**والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم**﴾[١]

فمعظم الأثرياء فى المجتمع الإسلامي فى غانا اقتصروا على العبادات البدنية من صلاة وصيام وحج وأداء النوافل ، وقعدوا عن اعطاء الفقراء حقهم ظانين بذلك أنهم قد خرجوا من عهدة التكليف الإسلامي .

والحقيقة أن هذا العمل يعد خطأ فى فهم التكليف الإسلامي وخطأ كذلك فى معرفة طريق العبادة وتحقيق العبودية لله تعالى .

فالجماعة فى المجتمع الإسلامي فى نظر الإسلام مسئولة عن أفرادها جميعهم مسئولة عن فقرائهم ومعوزيهم على وجه الخصوص فى تأمين كفايتهم بالوسائل المشروعة ، فإذا بات الفرد جائعا ، فالأمة كلها تبيت آثمة ما لم تعمل على إطعامه قال تعالى : ﴿ **كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين** ﴾[٢] . ويقول الرسول (ﷺ) [**من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل**

---

١) سورة المعارج آية : ٢٤ .
٢) سورة الفجر آية : ١٧ ـ ١٨ .

زاد فليعد به على من لا زاد له][1]

والأمة المسلمة جسد واحد يحس احساسا واحدا وما يصيب عضوا منه يشتكى له سائر الأعضاء ، هكذا صور الرسول عليه الصلاة والسلام التلاحم بين أفراد المجتمع المسلم فقال (ﷺ) [**مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**][2]

فعلى هذه الأسس شرع الإسلام تشريعاته المحققة للتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم .

٢ ـ **التواكل والكسل** : فلقد جبل معظم المسلمين فى غانا وبخاصة الدعاة منهم والعلماء وطلبة العلم على حب الكسل والتواكل والقعود عن العمل والاكتساب منه ، وانقسموا حيال هذا الأمر إلى عدة أقسام نذكر منها مايلى:

أ ـ بعضهم أحجم عن العمل وأعرض عنه بدعوى أنه متوكل على الله تعالى حق التوكل ، فهو بهذا التوكل ينتظر الرزق من السماء يأتيه دون أن يحرك ساكنا فى طلبه ، ودليل هؤلاء أن الله تعالى قد ضمن الرزق لجميع عباده الذين فوضوا أمورهم إليه سبحانه وتعالى حيث قال : ﴿ **وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها**

---

١) انظر : صحيح مسلم شرح النووي ، دار الفكر ، جـ١٢ ، كتاب اللقطة ، باب استحباب المواساة بفضول المال ، ص٣٣ ، والحديث رواه النعمان بن بشير عن النبي (ﷺ) .

٢) انظر : صحيح مسلم مع شرح النووي ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، جـ١٦ ، ص١٣٩ ـ ١٤٠ .

كل فى كتاب مبين ﴾[١] . كما استدلوا بحديث الرسول (ﷺ) [**لو تَوكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانا**][٢]

إن التوكل على الله لا ينافي العمل واتخاذ الأسباب ، وضمان الله تعالى الرزق لعباده لا يعنى قعودهم عن العمل ، ولكن اقتضت حكمته وسنته فى الخلق أن هذه الأرزاق التى ضمنها وقدرها لعباده لا تنال إلا بجهد يبذل وعمل يؤدى ، ولهذا فقد رتب الله سبحانه وتعالى الأكل من رزقه على المشي فى مناكب أرضه فقال تعالى : ﴿ **فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور** ﴾[٣] فمن مشى واجتهد فى الطلب أكل ، ومن كان قادرا على المشي ولم يمش بل تكاسل عنه كان جديرا بأن يحرم فلا يأكل .

أما ما جاء فى الحديث من التوكل فإنه رد عليهم فإنه لم تكن الطير لتروح بطانا إلا بعد ما غدت ، ومعنى الغدو هنا هو الخروج فى الغدوة فى طلب الرزق ، ففيه الحث على السعي واتخاذ الأسباب .

ب - بعضهم ترك العمل بحجة الانقطاع الكامل لعبادة الله تعالى حيث قال تعالى : ﴿ **وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون** ﴾[٤] وهذه الظاهرة نلاحظها كثيرا عند دعاة الصوفية فى غانا ، ففى نظرهم أنه لا يجوز للإنسان أن يشتغل بشىء يفيد نفسه به غير عبادة الله ، فلابد من التفرغ الكامل لها ، وبخاصة

---

١) سورة هود آية : ٦ .
٢) انظر : سنن ابن ماجه ، م٢ ، كتاب الزهد ، باب التوكل واليقين ، ص١٣٩٤ . والحديث رواه عمر بن الخطاب
٣) سورة الملك آية : ١٥ .
٤) سورة الذاريات آية : ٥٦ .

عندما يصل المرء درجة الشيخ[١] عندهم « أى الصوفية» فلابد له من الاعتكاف ورزقه مضمون عند الله تعالى على حسب هذا الزعم .

والإسلام كما علمنا الرسول (ﷺ) لا رهبانية فيه ، فالعمل الدنيوي إذا أتقن وصحت فيه النية ، وروعيت فيه أحكام الإسلام أصبح عبادة ، وأن سعى الإنسان على معاشه ليفيد نفسه وأهله وذويه وليعاون فيه على الخير ونصرة الحق ، يعد ذلك من الجهاد فى سبيل الله ، ولهذا قرن الله بينهما فى قوله تعالى : ﴿ **وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله ، وآخرون يقاتلون فى سبيل الله** ﴾.[٢]

ج - وبعضهم يترك العمل احتقارا واستهانه له ، وهذه الظاهرة فشت كثيرا فى أواسط طلبة العلم فى غانا وبخاصة الذين تلقوا العلوم الشرعية فى الجامعات الإسلامية بالعالم العربى والإسلامي ، فقد كانت لمعظمهم أعمال وحرف خاصة بهم قبل أن يتوجهوا للدول العربية والإسلامية للدراسة ، فلما عادوا ونزلوا ميادين الدعوة هجروا أعمالهم وحرفهم[٣] التى كانوا يكتسبون بها ويتعيشون عليها مخافة أن ينظر الناس إليهم نظرة ازدراء واحتقار ، فكأن مزاولتهم لهذه الحرف ستجعل الناس لا يستمعون إلى دروسهم ومواعظهم ، ولذلك فقد رأينا كثيرا منهم قد أصبحوا عالة يتكففون على

---

١) لقاء مع فضيلة الشيخ يوسف بن صالح أجرا ، مصدر سابق .
٢) سورة المزمل آية : ٢٠.
٣) فمنهم من كان يعمل حدادا ومنهم من كان نجارا ومنهم من كان يعمل خياطا .. الخ . هذه المعلومات ذكرها للباحث كل من الشيخ حسن شعيب خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وكان قبل التحاقه بالجامعة خياطا ماهرا ، والشيخ سيبويه صلاح الدين خريج الجامعة نفسها ، وكلاهما يسكنان مدينة كوماسى .

الناس مفضلين ذلك على أن يعملوا بأيديهم أعمالا يعدونها غير لائقة بأمثالهم .

بينما نرى أن الإسلام قد فند هذه المفاهيم المغلوطة ، ورفع من قيمة العمل أيا كان نوعه ، وبين لنا أن كل كسب حلال هو عمل شريف عظيم ، وإن نظر إليه بعض الناس نظرة استهانة وانتقاص ، فقد قال الرسول (ﷺ) [**لأن يأخذ أحدكم حبله ، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره ، فيَبيعها فيكف الله بها وجهه ، خير من أن يسأل الناس ، أعطوه أو منعوه**][1]

فبين الرسول (ﷺ) أن مهنة الاحتطاب على ما فيها من مشقة ، وما يحويها من نظرات الازدراء ، وما يرجى فيها من ربح قليل ، خير من البطالة وتكفف الناس .

﴿ المطلب الثاني ﴾ التصـــوف

١ ـ تعريف التصوف :

لقد اختلف الكتاب فى تفسير كلمة « التصوف » فمنهم من أرجعها إلى لبس الصوف ، سواء مبالغة فى الزهد والتقشف ، ومنهم من قال أنها من «الصفاء» لما يقصد بـه من صفاء الروح ، ومنهم من أرجعها إلى

---

١) انظر : البخاري مع الفتح ، كتاب الزكاة ، باب الاستعفاف عن المسألة ، جـ٣ ، ص٣٣٥ . والحديث من رواية الزبير بن العوام .

«الصفة» فنسبها إلى أهل الصفة[١] فى عهد النبي (ﷺ) ، ومنهم من قال غير ذلك مما أفاضت فى شرحه مؤلفات التصوف وكتب اللغة.[٢]

أما التصوف فى الاصطلاح :

حركة دينية انتشرت فى العالم الإسلامي عقب اتساع الفتوحات وازدياد الرخاء الاقتصادي كردة فعل مضادة للانغماس فى الترف الحضاري مما حمل بعضهم على الزهد الذى تطور بهم حتى صار لهم طريقة مميزة معروفة باسم « الصوفية » إذ كانوا يتوخون تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله بالكشف[٣] والمشاهدة[٤] لا عن طريق التقليد أو الاستدلال لكنهم جنحوا فى المسار بعد ذلك حتى

---

١) الصفة هى الظلة ، وأهل الصفة نسبة إلى صفة مسجد الرسول - (ﷺ) - فى المدينة ، وكان فقراء المهاجرين يأوون إليها ، وينامون ويأكلون تحتها ، ومنهم عبد الله بن أم مكتوم رضى الله عنه ، وكانوا نيفا وثلاثمائة ، ولا يرجعون إلى ندع ولا ضرع ولا إلى تجارة ، وكان الرسول - (ﷺ) - لا يقوم من مجلسه إذا جلس أهل الصفة حوله حتى يقوموا ، وكان إذا صافحهم لا ينزع يده من أيديهم قبلهم . انظر : معجم مصطلحات الصوفية : د . عبد المنعم الحفنّي ، ط١ ، دار المسيرة بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، مادة «صفة» ، ص١٥٣ - ١٥٤ .

٢) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، م١١ ، ص٦ وما بعدها ، وانظر : تلبيس ابليس للحافظ ابن الجوزي ، ص٢٢٥ ، وانظر : كذلك التصوف المنشأ والمصادر : احسان ظهير إلهي ، ص٢٠ وما بعدها .

٣) الكشف عند الصوفية : هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعانى الغيبية والأمور الحقيقية ، وجودا وشهودا . انظر : معجم مصطلحات الصوفية ، مرجع سابق ، مادة «كشف» ، ص٢٢٥ .

٤) تعنى المشاهدة عند الصوفية : المحاضرة والمداناة ، وقيل هى رؤية الحق ببصر القلب من غير شبهة ، كأنه رآه بالعين ، وأهل المشاهدة - عندهم - على ثلاثة أحوال ، فالأول هم الأصاغر ، وهم المريدون ، يشاهدون الأشياء بعين الفكر ، والثاني هم الأواسط ، فهؤلاء إذا وقعت المشاهدة منهم فلا يبقى فى سرهم ولا فى همهم غير الله تعالى ، والثالث ، فهولاء هم العارفون فقلوبهم شاهدت الله مشاهدة تثبيت فشاهدوه بكل شىء وشاهدوا كل الكائنات به . انظر : المرجع السابق ، مادة «مشاهدة» ص٢٤٤ .

تداخلت طريقتهم مع فلسفات هندية وفارسية ويونانية مختلفة.[١]

٢ ـ ما يُدعو إليه الصوفية :

قد يتبادر إلى ذهن القارىء أن كل ما يُدعو إليه الصوفية على مدار التاريخ باطل وأن كل ما يصدر منهم من أمور العبادة والاعتقاد باطل أيضا ، إلا أن الأمر يحتاج إلى توضيح وتفصيل ، وليس على إطلاقه ، وإن كان بعض الكتاب والعلماء يرون أن لا خير فى الصوفية على الاطلاق ، إلا أن البعض الآخر يرى الإنصاف ، والتفريق بذكر ما صح منهم وما بطل ، فقد قسم شيخ الإسلام ابن تيمية الصوفية إلى ثلاثة أقسام وهى صوفية الحقائق ، وصوفية الأرزاق ، وصوفية الرسم ، واعتبر القسم الأول هم الصوفية الحقيقة الذين يجتهدون فى طاعة الله تعالى وبين أن فيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده ، وفيهم المقتصد الذى هو من أصحاب اليمين ثم بين أن فى كل من الصنفين ـ أى السابق والمقتصد ـ من قد يجتهد فيخطىء ومنهم ـ أى من الصوفية الحقائق أيضا من يذنب فيتوب ، أو لا يتوب وهم ـ حسب نظر الشيخ الإسلام ـ من لهم عبادة وزهد.

ثم بين الشيخ الإسلام أن من الناس من انتسب إلى هذا الصنف من الصوفية بالذات وهو عند التحقيق ليس منهم كالحلاج وابن عربي وغيرهما ممن وصفوا بالبدع والزندقة .

أما القسم الثاني :

وهم صوفية الأرزاق ، فهؤلاء هم الذين جعلوا أنفسهم من الصوفية

---

١) انظر : الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص٣٤١.

للاستفادة من دخل الأوقاف الموقفة على الصوفية ، فلا يشترط فيهم أن يكونوا من أهل الحقائق .

وأما القسم الثالث :

صوفية الرسم وهم المقتصرون بالانتساب إلى الصوفية حيث يظهرون فى الزي الصوفية ، وهؤلاء - كما يشير - شيخ الإسلام فى الصوفية - بمنزلة الذي يقتصر على زي أهل العلم وزي أهل الجهاد ونوع ما من أقوالهم وأعمالهم بحيث يظن من يجهل أمره أنه منهم وهو ليس منهم .[١]

وعلى ضوء ما تقدم يتبين للقارىء أن من الصوفية من هم عباد مجتهدون فى عبادة الله تعالى وطاعته ، ففيهم الصلاح والتقوى مع ما يطرأ عليهم من الأخطاء والزيغ ، فهذا ما كان عليه أوئل الصوفية كما وصفهم بعض الكتاب من الزهد ومجاهدة النفس برده عن الأخلاق الرزيلة وحمله على الأخلاق الحسنة الجميلة ، ثم لبس عليهم إبليس فيما بعد لابتعادهم عن العلم ، واشتغالهم بالعمل فحسب .

وقد أشار إلى هذا الأمر الحافظ ابن الجوزي فى كتابه تلبيس إبليس بعد أن ذكر الخصال الحميدة التى كان عليها المتصوفة فقال : « ... وعلى هذا كان أوائل القوم فلبس إبليس عليهم فى أشياء ثم لبس على من بعدهم من تابعيهم فكلما مضى قرن زاد طعمه فى القرن الثاني فزاد تلبيسه عليهم إلى أن تمكن من المتأخرين غاية التمكن »[٢]

فلا شك أن ما تدعو إليه الصوفية من الزهد والورع والتوبة والرضا ... الخ ، إنما هو أمور من الإسلام ، وأن الإسلام يحث على التمسك

---

١) انظر : مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ، م١١ ، ص١٨ وما بعدها .
٢) انظر : تلبيس إبليس لابن الجوزي ، ص٢٢٥ .

بها والعمل من أجلها ، كما أن ما وصل إليه بعضهم - أى الصوفية - من الحلول والاتحاد[١] والفناء [٢] وسلوك المجاهدات الصعبة ، ينبذها الإسلام ويدعو إلى هجرها وتركها ، وهى أمور وأحوال انحدرت إلى الصوفية من مصادر دخيلة على الإسلام كالهندوكية واليهودية والنصرانية، حتى صار التصوف المنحرف بابا واسعا دخلت منه كثير من الشرور على المسلمين مثل التواكل ، وإلغاء شخصية الإنسان وتعظيم المشايخ ورفعهم إلى مقام الألوهية ، فضلا عن كثير من الضلالات التى يخرج بعضها صاحبه عن الإسلام .

٣ - الصوفية وانتشار الإسلام فى غرب افريقيا :

يرجع الفضل الكبير - بعد الله تعالى - إلى الطرق الصوفية[٣] فى انتشار الإسلام بشكل واسع فى غربي أفريقيا وبخاصة فى القرون الثلاثة الأخيرة ، فكانت الزوايا[٤] والرباطات [٥] التى أسسها شيوخ

---

١) هذه العقيدة مفادها : أن الله سبحانه وتعالى قد حل فى بعض الأجسام وأنه تعالى قد اصطفاها واختارها فصارت هذه الأجسام متحدة مع الله - سبحانه وتعالى - فصارت هذه الأجسام البشرية تسير على الأرض وتعيش بين الناس ، وزعيم هذه العقيدة هو حسين بن منصور الحلاج . انظر : الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة ، ص٣٤٧ .

٢) يعنون بالفناء : تبديل الصفات البشرية بالصفات الإلهية دون الذات ، فكلما ارتفعت صفة قامت صفة إلهية مقامها ، فيكون الحق سمعه وبصره ، وقيل الفناء أن لا ترى شيئا إلا الله ، ولا تعلم إلا الله ، وتكون ناسيا لنفسك ولكل الأشياء سوى الله ، فترى كل شىء أنه الرب ، وتعتقد أنه لا شىء إلا هو ، حتى تظن أنك هو حتى تحكم بأن ليس فى الوجود إلا الله . انظر معجم مصطلحات الصوفية ، المرجع السابق ، ص٢٠٧ - ٢٠٨ .

٣) وخاصة الطريقة القادرية والتيجانية ، والسنوسية ، انظر : الإسلام فى نيجيريا : آدم عبد الله الألوري ، ص٣٩ وما بعدها .

٤) المسجد غير الجامع ليس فيه منبر وهو مأوى للمتصوفين والفقراء ، انظر : المعجم الوسيط ، مادة زوى ج ١ ص ٤٠٨ .

٥) الرباط : هو بيت الصوفية ومنزلهم ، انظر خطط المقريزي ج ٢ ، ص ٤٢٧ .

هذه الطرق مجالا لنشر الدعوة الإسلامية بين الشعوب الوثنية فى غرب أفريقيا .

ومرد هذا خصوصا إلى اختلاط الصوفية بالطبقات الشعبية فى هذه البلاد وعيشهم بين العامة والفقراء مما أظهر لهؤلاء نماذج حية تتصف بنوع من التقوى والصلاح ، إلى جانب ما تقوم به هذه الطرق من خدمات اجتماعية وألوان من البر والأحسان والمواساة والمؤاخاة .

كما كان لبعض هذه الطرق جهودا ملموسة فى صد هجمات التنصير والاستعمار فى غربي أفريقيا ، وبرز فى سبيل ذلك رجال حملوا راية الجهاد والدعوة فى أواسط الأفارقة كأمثال الشيخ الحاج عمر الفوتي التيجاني[١] ، الذي قاد حركة الجهاد ضد الفرنسيين فى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي والثالث عشر الهجري[٢] ، غير أن بعض مشايخ الصوفية قد تواطؤوا فيما بعد مع الاستعمار ووقفوا فى صفه مما أعطاه فرصة نشر أفكاره وإحكام سيطرته فى البلاد .

على أن بعض الكتاب المعاصرين ينفون أن تكون للصوفية جهود فى نشر الإسلام فى أفريقيا ، حتى أن بعضهم ذهبوا إلى القول بأن

---

١) الحاج عمر الفوتي ولد ببلدة فوتا بالسنغال عام ١٧٨٧م - ١٢٠٢هـ ، وتعلم فى بلاده ثم حج ومر بمصر ومكث بالأزهر مدة ثم عاد إلى وطنه ونزل فى سوكوتو عند السلطان بللو ، وتزوج ابنته ثم رجع إلى فوتا وقد تأثر بأعمال أبناء الشيخ عثمان بن فوديو وحذوا حذوهم فى الجهاد ، ويعتبر من أبرز الذين نشروا الطريقة التيجانية فى غربي أفريقيا ، خاض معارك جهادية ضد الفرنسيين وقاومهم بشدة حتى استشهد فى موقعة عام ١٨٦٢م - ١٢٧٩هـ . انظر : الإسلام فى نيجيريا ، آدم عبد الله الألوري . ص٦٥ .

٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

الصوفية دعوا الناس إلى كل شيء فى أفريقيا غير الإسلام .[١]

ومع احترامنا الكبير وتقديرنا لأصحاب هذا القول لحرصهم الشديد فى الحفاظ على أصالة الإسلام وعقيدته السمحة ، فإننا نرى أن مثل هذا التعميم ليس من باب العدل الذي يأمرنا الله سبحانه وتعالى باتباعه حيث قال تعالى فى القرآن الكريم : ﴿ **ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى** ﴾.[٢]

صحيح أنه قد انتشرت ضلالات وخرافات وبدع كثيرة فى أفريقية وبخاصة غربها بواسطة الصوفية ، ولكن لا يعنى هذا أن كل ما قام به المتصوفة من الدعوة باطل ، فينبغي تناول الأمر بالدقة بذكر الجوانب المشرقة إلى جوار الجوانب العليلة لأعمال القوم ، لأن منهج أهل السنة والجماعة لا يخفى علينا فى هذا الجانب ، فكانوا يذكرون أهل البدعة فيذمونهم ويحذرون منهم ، لكنهم - فى المقابل - يذكرون مقاماتهم فى الرد على من هو أشد منهم بدعة ، أو فى دعوة بعض الكفار إلى الدخول فى الإسلام ، بحيث يتحولون من كفار إلى مسلمين مبتدعين ، وهذا خير من بقائهم على الكفر الصريح بلا شك ، أو فى رد بعض هجمات الأعداء العسكرية - كما سبق البيان - أو في أعمال خيرية قاموا بها.[٣]

إذن « فمن العدل ألا نتجاهل بدعتهم بحجة أنهم أحسنوا فى أمور ، كما لا نتجاهل حسناتهم لحجة أنهم أصحاب بدعة ، بل نجمع بين الأمرين»[٤]

---

١) انظر : أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام : د . محمد أمان بن على الجامي ، ص٢٥٣ .
٢) سورة المائدة آية : ٨ .
٣) انظر: من أخلاق الداعية ، الشيخ سلمان بن فهد العودة ، ص٤٢ - ٤٣ بتصرف يسير .
٤) المصدر نفسه ، ص٤٣ .

حتى يتم لنا تحقيق هذه العدالة التى يأمرنا بها القرآن الكريم .

٤ ـ الصوفية فى غانا ونشرها للبدع :

تعتبر الطريقة التيجانية أشهر الطرق الصوفية انتشارا فى غانا فى القرن العشرين ، وقد كانت الطريقة القادرية تلعب دورا بارزا قبل وصول التيجانية للمنطقة ، إلا أنها ـ أى القادرية ـ ضعفت بعد ذلك بفضل نشاط أتباع الطريقة التيجانية القوى فى المنطقة ، وقد شكلت هذه الطريقة عائقا كبيرا وقفت أمام تقدم الدعوة الإسلامية الصحيحة فى غانا ، وبخاصة عندما دب الفساد إلى أتباعها وظهرت فرقة جديدة فى منتصف الخمسينات داخل الطريقة التى جلبت أنصارا كثيرة والتى قادت الأمة المسلمة إلى البدع والخرافات والشركيات ما أنزل الله بها من سلطان.

وفى الأسطر التالية سيتحدث الباحث عن بعض مبادىء الطريقة التيجانية ، وأقسامها والبدع التى انتشرت فى غانا بواسطتها :

أولا : بعض مبادىء التيجانية :

١ ـ يقول الشيخ التيجاني[١] فى جواهر المعاني : إن هذا الورد ـ يعني ورد التيجانية ـ ادخره رسول الله (ﷺ) لي ، لم يعلمه لأحد من أصحابه ـ إلى أن قال : ـ لعلمه ـ (ﷺ) ـ بتأخير وقته وعدم وجود من يظهره الله

---

١) تقدم ترجمته .

على يديه فى ذلك الوقت.[١]

إن مما لا يجوز على المؤمن الحق أن يعتقد بأن النبي (ﷺ) أخفى أمرا من أمور الوحي ولم يبلغه للناس ، ولا يحق له (ﷺ) أن يعصي أمر ربه القاضي ببيان كل ما أنزل إليه من ربه سبحانه وتعالى ، قال تعالى : **﴿ ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾**.[٢]

ومن المعلوم يقينا أن الكتمان محال على الرسول الأمين (ﷺ) لأن ذلك يعتبر خيانة فى أداء الأمانة ، ولا شك أن مثل هذا القول اتهام مباشر للرسول (ﷺ) بأنه كتم أمرا من الشرع ، حاشاه من فعل ذلك ، ثم إن فى قوله : عدم وجود من يظهره الله على يديه ، يفهم منه تفضيل الشيخ نفسه على جميع الصحابة ، كأبي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلى ابن أبي طالب وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، بمعنى أنهم لا يقدرون على حمل هذا الورد .

٢ ـ قال فى جواهر المعاني : إن المرة الواحدة من صلاة الفاتح[٣] تعدل كل تسبيح وقع فى الكون ، وكل ذكر وكل دعاء كبير أو صغير ، وتعدل تلاوة القرآن ستة آلاف مرة.[٤]

---

١) انظر : جواهر المعاني : على حرازم ، جـ١ ، ص١٠٨ ، دار الكتاب العربي بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م .
٢) سورة المائدة آية : ٦٧ .
٣) هذا نص صلاة الفاتح حسب ورودها فى كتبهم «اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق ، والخاتم لما سبق ، ناصر الحق بالحق ، والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم » . انظر : أحزاب وأوراد التيجاني ، تحقيق محمد الحافظ ، طه ، ص١٢ .
٤) انظر : جواهر المعاني ، جـ١ ، ص١٠٣.

يقول الله سبحانه وتعالى عن كتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه : ﴿ **قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا** ﴾.(١)

قال الإمام ابن كثير فى تفسير هذه الآية : ﴿ **نبه تعالى على شرف هذا القرآن العظيم ، فأخبر أنه لو اجتمعت الإنس والجن كلهم واتفقوا على أن يأتوا بمثل ما أنزله على رسوله لما اطاقوا ذلك ولما استطاعوه ولو تعاونوا وتساعدوا وتضافروا ، فإن هذا أمر لا يستطاع ، وكيف يشبه كلام المخلوقين كلام الخالق الذى لا نظير له ولا مثال له ولا عديل له** ﴾.(٢)

وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) : [**يقول الرب تبارك وتعالى : من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه**].(٣)

فالقرآن الكريم هو كلام الله الذى نزل به جبريل عليه السلام على محمد (ﷺ) بلسان عربي مبين المتعبد بتلاوته ، منه تعالى بدأ وإليه يعود ، ليس بمخلوق ولا يشبهه كلام المخلوقين ، وفضل القرآن على غيره من سائر الكلام كفضل الله على خلقه.(٤)

---

١) سورة الإسراء آية : ٨٨ .
٢) انظر : تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير ، جـ٣ ، ص٨٤ .
٣) رواه الترمذي وقال : « هذا حديث حسن غريب » وقال الحافظ فى الفتح : أخرجه أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم . انظر : تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ، جـ٨ ، ص٢٤٤ .
٤) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، المكتب الإسلامي ، ط٤ ، بيروت ، ص٣٥٢ وما بعدها .

هذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة ومذهبهم فى القرآن الكريم ، فمن اعتقد أن من كلام البشر ما هو أفضل من كلام الله فقد كفر بما أنزل على محمد (ﷺ) ، ومن زعم بأن الرسول (ﷺ) ، لقنه بشىء لم يعلمه الصحابة فقد أعظم الفرية على محمد (ﷺ) ، وهو افتراء على الله تعالى أيضا ، حيث يقول فى القرآن الكريم ﴿ **ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شىء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله** ﴾[١]

ويقول الرسول (ﷺ) : [**إن كذبا علي ليس ككذب على أحد ، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**][٢]

٣ ـ يقول الشيخ التيجاني : « إن مقامنا عند الله فى الآخرة لا يصله أحد من الأولياء ولا يقاربه من كبر شأنه ولا من صغر ، وأن جميع الأولياء ، من عصر الصحابة إلى النفخ فى الصور ليس فيهم من يصل مقامنا » .[٣]

هذا ما يعتقده التيجانيون ، ولكن لنا أن نسألهم عما يقصده الشيخ التيجاني بالمقام الذي لا يصل إليه أحد من الأولياء وحتى الصحابة ؟ ،

فإن كان يريد بذلك مقام الكرامة عند الله ، فإن أكرم خلق الله عند الله هو أتقاهم ، قال تعالى : ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾[٤]

---

١) سورة الأنعام آية : ٩٣ .
٢) انظر : الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي ، م١ ، ص٣٥٧ ، والحديث صحيح رواية البخاري ومسلم .
٣) انظر : الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التيجاني ، ص١٥ .
٤) سورة الحجرات آية : ١٣ .

فالصحابة رضوان الله تعالى عليهم - بلا شك - هم أتقى الأمة ، ففيهم الصديقون والشهداء والصالحون .

ونسألهم عما يقصده بالأولياء ؟ إن كان يريد أولياء الرحمان ، فنقول : إن أكابر أولياء الله هم أنبياء الله ورسله ، فكل مؤمن ولي ، والمتقى الحقيقي لله لا يعلمه إلا الله تعالى ، حيث يقول ﴿ **فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى** ﴾[١] ، ولا يعلم أحد عدد أولياء الله إلا الله وحده ، وعلم ما يكون لكل أحد بعينه فى الآخرة توقيفى[٢] ، فلا يجوز الإخبار به إلا ما ورد خبره عن الشارع ، كما قال تعالى : ﴿ **ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا** ﴾.[٣]

فالايمان والعمل الصالح إذا كانا مقبولين عند الله ، يصبح العبد حينئذ وليا من أولياء الله ، وإلا فلا ، فمن أين علمتم أن أعمالكم مقبولة حتى يكون لشيخكم ولأتباعه هذا المقام المزعوم ؟ ، وأين دليلكم من الكتاب والسنة لأن الإنسان إذا قال شيئا يتعلق بالدين وليس له دليل شرعي لا يقبل منه ، ومجرد الادعاء فى دين الله بغير دليل مردود وغير مقبول كما يقول رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام [**من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد**][٤]

تلكم هى بعض مبادىء وعقائد التيجانية التى قام دعاتها فى غانا بنشرها .

---

١) سورة النجم آية : ٣٢ .
٢) انظر : رسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة للشيخ عبد الصمد حبيب الله المختار ، ص٢٣ .
٣) سورة النساء آية : ١٢٤ .
٤) انظر : البخاري مع الفتح ، كتاب الصلح ، باب : إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، م٥ ، ص٣٠١. والحديث مع رواية عائشة رضى الله عنه ؛

٥ ـ أقسام التيجانية فى غانا :

ينقسم التيجانيون فى غانا إلى قسمين معتدلون ومعاندون ، فالمعتدلون هم الذين لديهم استعداد تام لقبول الحق متى ما ظهر لهم دليله ، ولذلك فقد وجدت الدعوة الإصلاحية قبولا كبيرا فى أواسطهم .

أما القسم الآخر وهم المعاندون ، فقد تفرعوا عن التيجانية الأصل وكونوا فرقة تسمى «أنصار الفيضة» ، وقد أخذت الفرقة هذا الاسم بانتسابها للشيخ إبراهيم السنغالي ، فإنه ادعى أنه هو الفيضة[١] التيجانية ، وهذه الفرقة وإن كانت منتسبة إلى التيجانية إلا أنها زادت وأحدثت مبادىء وأشياء مضافة إلى مبادىء التيجانية وأسمتها «التربية».

٦ ـ عقيدة التربية عند أنصار الفيضة :

يشرح لنا هذه العقيدة فضيلة الشيخ عبد الصمد حبيب الله المختار فيقول : إذا أتى الإنسان يريد الدخول فى التربية يقول له شيخه[٢] « هذا سر من أسرار الحضرة[٣] ، لا يفشى ثم يكتب له ما يذكره ويعين له العدد والكيفية ، والوقت ، ويأمره بالخلوة وعدم مخالطة الناس ، ويحذره من

---

١) الفيض هو ما يفيده التجلي الإلهي « حسب زعم الصوفية » وهذا التجلي هيولاني الوصف ، ويتعين ويتقيد بحسب المتجلى . انظر : معجم مصطلحات الصوفية ، ص٢٠٨ .

٢) وهو المقدم أو المأذون له فى إعطاء الورد للمريد ، انظر : إلى التصوف ياعباد الله للشيخ أبي بكر جابر الجزائري ، ص٢٧ .

٣) المقصود بالحضرة عند الصوفية هو : الحضرات الخمس الإلهية وهى حضرة الغيب المطلق ، وحضرة الشهادة المطلقة ، وحضرة الغيب المضاف ، وما يكون أقرب من الشهادة المطلقة ، والحضرة الجامعة للأربعة المذكورة . انظر : معجم مصطلحات الصوفية ، ص٧٨ .

تلاوة القرآن ، ودرس العلم ، ويقول له إن تلاوة القرآن والاشتغال بدرس العلم حجاب ، يعوق المريد عن الوصول إلى حضرة الله .

والأذكار التى يلقنها المريد ، هى : صلاة الفاتح[١] خمسائة (٥٠٠) ، ولا إله إلا الله الأول والآخر ، والظاهر والباطن خمسائة (٥٠٠) ، بعد كل مكتوبة ، و « اللهم عليك معولي وبك ملاذي وإليك التجائي ، إلى قوله : وبإقراري بسريان قيوميتك فى كل شىء ، وعدم خروج شىء دق أوجل ... الخ » ، فيقول لك تذكر هذا بعد تلك الأذكار ، المذكورة ، ثلاثا ، أو خمسا أو سبعا ، ويقول لك تفكر جيدا فى قوله « بسريان قيوميتك فى كل شىء » ، فإنه محل السر ، فإذا ذهبت ، وذكرت كما أمرك يومين أو ثلاثا ، ثم رجعت ، يسألك ، ماذا فهمت فى تفكرك ؟ فإنك ربما لا تجيبه ، فيقول لك أين الله ؟ فإن سكت ، فإنه يشير إلى شىء ما ، قائلا ما هذا ؟ فإذا ذكرت اسمه ، يحرك رأسه ، ويقول لك : اذهب فتفكر إنك ما وصلت بعد ، وإن كنت متعلما - بحيث تفهم العربية - ينشد لك من أبيات ابن عربي[٢] ، وأبيات ابن الفارض[٣]

أَيَا أَوَّلاً يَا آخِراً وَهُوَ ظَاهِرٌ
وَيَا بَاطِناً عَنْ نُورِهِ كَلَّ نَاظِرُ
بَعُدْتَ بِقُرْبٍ وَاكْتَتَمْتَ بِظَهْرَةٍ
فَيَا عَجَباً مِنْ بَاطِنٍ وَهُوَ ظَاهِرُ

---

١) لقد تقدم ذكر نص صلاة الفاتح كاملة انظر : ص من هذا البحث
٢) هو محمد بن على بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحي الدين بن عربي ، فيلسوف من القائلين بوحدة الوجود ، ولد فى سنة ٥٦٠ هـ ١١٦٥م وتوفى سنة ٦٣٨ هـ - ١٢٤٠ م ، انظر الأعلام للزكلي ج ٧ ، ص ١٧٠ ، ط ٢
٣) هو عمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل المصري المولد والدار والوفاة ، أشعر المتصوفين وشيخ القائلين بالاتحاد ، ولد سنة ٥٧٦ هـ - ١١٨١م وتوفي ٦٣٢ هـ - ١٢٣٥م ، انظر الأعلام للزركلي ج ٥ ، ص ٢١٦ ، ط ٢

فَالاَ سْمَاءُ وَالأَوْصَافُ وَالكَونُ جُمْلَةً
حَقِيقَةُ عَيْنِ الذَّاتِ وَاللَّهُ قَادِرُ

ومثـل :

فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ اللَّهُ لاَشَيْءَ غَيْرُهُ
فَمَا ثَمَّ مَوْصُولٌ وَلاَ ثَمَّ وَاصِلٌ[1]

وهكذا يأتيك بأمثلة كثيرة ، كلها تشير إلى وحدة الوجود ، وإن نطقت بمراده يقل لك : أنت واصل ثم يشير إلى الجدار مثلا قائلا ما هذا فتقول الله ثم يشير إليك قائلا من أنت ، فتقول الله ، ويشير إلى السماء وإلى الأرض وإلى ... ، وأنت تقول الله فيقول لك : تحقق ذلك ، فإنك صرت اليوم وليا لله وعارفا ، ثم يقول : هذا العلم لا ينال بدراسة العلوم الشرعية ولا بتلاوة القرآن[2] وتدبر معانيه ، ويقول : العلوم كلها قشر ، وهذا هو اللب[3] المنشود ، وهذا هو المراد بقول العارفين : خضنا بحرا وقفت الأنبياء بساحله ، فيقول : اذهب واشتغل بتلاوة الأذكار ، وتفكر ، وأتني بما برز من ذات الله ، فإذا عدت إليه بعد حين وسألك عما برز من ذات الله ، ولم تجب ، يأتيك بالخبر الموضوع ، فيقول : لك قال تعالى فى الحديث القدسي [**كنت كنزا مخفيا لم أعرف فأحببت أن**

---

١) انظر: رسالة الداعية الى السنة الزاجر عن البدعة عبدالصمد حبيب الله المختار ص ٣٥ ـ ٣٦ وأود التنبيه على أني قد راجعت كلا من ديوان ابن الفارض وديوان ابن عربي ولم أقف على هذه الأبيات .

٢) وهذا القول رد عليه لأن العلم الذي يقصده هو العلم بدراسة الأحوال الشيطانية ، ومن درس الشريعة والقرآن حقا لا يرمى بنفسه إلى مثل هذه المتاهات التى تبعده كل البعد عن الله سبحانه وتعالى .

٣) اللب عندهم يعني : ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالكون ، وقيل هو العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الأوهام والتخيلات . انظر : معجم مصطلحات الصوفية ، ص٢٢٩ .

أعرف فخلقت خلقا فتعرفت به فبي عرفوني][1] ثم يسألك من أشرف وأحب الخلق إلى الله ؟ ومن سيد ولد آدم ، فتقول : محمد (ﷺ) ، فيقول فمن برز من ذات الله ، فتقول ـ بطبيعة الحال ـ محمد (ﷺ) لأنك فهمت مراده بالإشارات ، وبالأسئلة التى ألقاها لك ، ثم يشير لك إلى الجدار ، قائلا : ما هذا ؟ فتقول : محمد (ﷺ) ، ويشير إلى كل شىء ، سائلا ما هذا؟ وأنت تقول محمد (ﷺ) فالحضرة هنا هى اللاهوت ، وهذه الثانية هى اللاهوت أيضا ، ثم يأمرك بالذهاب والاشتغال بالأذكار ، فإذا جئته بعد ذلك يقول لك : الشيخ أحمد التيجاني هو خاتم الأولياء[2] ، كما أن محمدا ـ (ﷺ) ـ هو خاتم الأنبياء ، وأحمد التيجاني هو خليفة محمد (ﷺ) الأول ، فيسألك فمن برز من محمد ـ (ﷺ) ـ فتقول : أحمد التيجاني ، لأنك فهمت مراده فى خطابه وإشاراته ، فتقول : فمن أنت إذا ؟ فتقول أحمد ، فهذه هى الحضرة الجبروت ، كما يسمونها ، ثم يأمرك بالاشتغال بالأذكار والتفكر فى ما برز من أحمد التيجاني وقبل ذلك يقول لك : الشيخ إبراهيم السنغالي هو خليفة أحمد التيجاني ، وليس للتيجاني خليفة إلا هو ، هو صاحب الفيضة ، هو صاحب الوقت ، هو المتصرف فى الكون ، ثم يقول لك : فمن برز من أحمد التيجاني ، فتقول : إبراهيم السنغالي ، فيشير إلى كل شىء ، حولك قائلا : ما هذا ، فتقول إبراهيم ، فهذه هى الحضرة الملكوت ـ كما يسمونها ـ ثم يقول لك صاحب الوقت هو المتصرف فى الكون لا يخرج عن تصرفه شىء دقيقا كان أو جليلا ، فيقول: إذهب وتفكر ، ماذا برز من إبراهيم ؟ فتقول : الخلائق كلها ، فيقول : وأنت من الخلائق ، والفرع له حكم الأصل ، فمن أنت إذا ؟ فتقول : إبراهيم ، ويشير إلى السماء وإلى الأرض وإلى كل شىء وأنت تقول ،

---

١) تأمل أيها القارىء هذا الحديث المختلق المفترى على رسول الله (ﷺ) ، وإلا فما الفرق بين هذه العقيدة وعقيدة النصاري القائلة بأن عيسى عليه السلام هو الله نفسه أو أنه ابن الله ؟ .

٢) انظر : جواهر المعاني جـ٢ ، صـ٥ ، وما بعدها .

إبراهيم ، فيقول لك : فمن اليوم ، أنت تعرف أن الشيخ إبراهيم هو المتصرف فيك ، فلا تنال شيئا إلا منه ، ولا تنال خيرا إلا برضاه[١] ولا شرا إلا بسخطه ، والجنة والنار تحت حكمه وتصرفه ، ويقول لك ، فاعتقد ذلك ، وتحقق ، وأنت اليوم من العارفين والأولياء المفتوح عليهم ، وهذه العلوم التى حصلت عليها اليوم هى العلوم اللدنية ، وهى المعرفة الحقيقية ، ومن الأولياء من خدم شيخه أربعين سنة ولم يحصل عليها .

ثم يقول : حتى فى الأنبياء من لم يفز بها ، وها أنت قد فزت بها ، فشد عليها يدك فإنها من الأسرار التى تضرب أكباد الإبل فى طلبها ، ودونها شوك القتاد[٢]

هذه هي التربية وهذه هي المعرفة عند أنصار الفيضة ، أتباع إبراهيم أنياس السنغالي الذى كرس جهوده فى نشر هذه العقيدة الفاسدة فى غانا وجاراتها ، وقد سنحت للباحث فرصة تتبع آثار تلك الفرقة مدة لا بأس بها ، ووقف على كثير من نشاطها التخريبية من خلال الاحتكاك ببعض مشايخ الفرقة الذين هداهم الله سبحانه وتعالى إلى العقيدة الصحيحة [٣] السليمة ، وأصبحوا - بفضل الله وتوفيقه - من الدعاة المصلحين إلى عقيدة التوحيد ، فالحمد والشكر لله على توفيقه .

فعلى هذه التربية الفظيعة الشركية ، تربي هذه الفرقة « أنصار الفيضة » التى وقفت عائقا كبيرا أمام سير الدعوة الإصلاحية فى غانا

---

١) ولهذا فقد تعلق اتباعه به أشد التعلق يستغيثون به عند الشدائد ، ويعلقون صوره على أعناقهم وفى بيوتهم وفى جيوبهم حتى أن بعضهم يتبجح قائلا : إن هذه الصورة هى التى تمنحني الخير وتدفع عني الشر وبدونها لم أنل المرغوب .
٢) انظر : رسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة ، ص٣٤ ، وما بعدها .
٣) أمثال فضيلة الشيخ عبد الصمد حبيب الله المختار رحمه الله تعالى وأمثال الشيخ إبراهيم بابا نائب كوننغو وغيرهم .

بادعائها الوصول إلى الحقيقة ورؤية الله ، وتزعم أنها أفضل من نبي الله موسى ، بقولها إن نبي الله موسى سأل الرؤية ولم ينلها ، ونحن نرى الله فى كل لحظة باعتقادهم أن الخالق هو المخلوق وأن المخلوق هو الخالق ، لأنهم استمدوا عقيدتهم هذه من زعيمهم الأول ابن عربي الحاتمى .

وبعد هذا العرض لمبادىء القوم وعقائدهم بقى للباحث أن يذكر البدع التى قاموا بواسطة هذه المبادىء بنشرها فى غانا .

﴿ المطلب الثالث ﴾ انتشار البدع فى غانا

١ ـ تعريف البدعة لغة :

البدعة فى اللغة لها معنيان هما :

١ ـ الشيء المخترع على غير مثال سابق ، ومنه قوله تعالى :
﴿ **قل ما كنت بدعا من الرسل** ﴾[١] أي ما كنت أول المرسلين ، فقد أرسل قبلى رسل كثيرون ، وجئت منهم ، ويقال لمن أتى بأمر لم يسبقه إليه أحد : أبدع وابتدع وتبدع ، أي : أتى ببدعة ومنه قوله تعالى : ﴿**ورهبانية ابتدعوها** ﴾[٢] .

وبديع السماوات والأرض صفة من صفات الله تعالى لإبداعه إياها

---

١) سورة الأحقاف آية : ٩ .
٢) سورة الحديد آية : ٢٧ .

وإحداثه لها لا عن مثال سابق ، لقوله تعالى ﴿ **بديع السموات والأرض**﴾[١]

٢ ـ التعب والكلال يقال : أبدعت الإبل ، إذا بركت فى الطريق من هزال أو داء أو كلال ، وقد لا يكون الإبداع إلا بظلع ، يقال : أبدعت به راحلته ، إذا ظلعت.[٢]

مما سبق يتبين أن البدعة اسم هيئة من الابتداع ، وهي كل ما أحدث على غير مثال سابق ، وهي تطلق على عالم الشر والخير[٣] ، وأكثر ما تستعمل عرفا فى الذم.[٤]

ب ـ البدعة شرعا :

اختلف العلماء فى تحديد معنى البدعة شرعا ، فمنهم من جعلها فى مقابل السنة ، ومنهم من جعلها عامة تشمل ما أحدث بعد عصر الرسول (ﷺ) سواء أكان محمودا أم مذموما .

ولعل أحسن هذه التعريفات ما ذكره العلامة الإمام الشاطبى فى كتابه الاعتصام ، حيث قال : « طريقة فى الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة فى التعبد لله سبحانه »[٥]

---

١) سورة البقرة آية : ١٠٧ .
٢) انظر : لسان العرب ، م١ ، مادة «بدع» ص١٧٤ ـ ١٧٥ . وانظر : القاموس المحيط ، م٣ ، ص٣ ، وما بعدها .
٣) انظر : لسان العرب ، م١ ، ص١٧٥ .
٤) انظر : النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، ١٠٧/١ .
٥) انظر : الاعتصام : العلامة الشاطبي ٣٧/١ وما بعدها .

٢ ـ البدع وأنواعها فى غانا :

لقد شقت البدع والخرافات طريقها إلى الانتشار فى غانا بشكل واسع بسبب اعتناق كثير من المسلمين تلك الأفكار والمبادىء الصوفية المنحرفة التى أبعدتهم عن الإقبال على العلم الشرعي الصحيح ، وقد تزعم فكرة استحداث تلك البدع مشايخ التيجانية ، وعملوا على نشرها بين المسلمين فى غانا وذلك لضمان تحقيق تبعية المريدين المطلقة للطريقة ولاشباع أغراض انفسهم .

وللبدع فى غانا أنواع كثيرة يصعب حصرها فى هذا المكان ، وسيكتفي الباحث بالإشارة إلى أهمها وهى :

١ ـ الاحتفال بمولد النبي (ﷺ) :

لقد بدأ الاحتفال بالمولد فى منتصف الخمسينات ، وكان لمشايخ الطريقة فى مدينة كوماسي ضلع كبير فى هذا الجانب[1] ، وقد كانت الفكرة أولا فى تقديم الوعظ والارشاد فى يومها وذكر سيرة الرسول (ﷺ) ، ثم تقديم الهدايا والصدقات من الجمهور الحضور إلى المشايخ والمساكين ، ثم تطور الأمر فى أواخر الستينات عندما نشطت فرقة أنصار الفيضة ، فتحول الامر إلى اجتماع بين الرجال والنساء للتغني والرقص باسم فرحة المولد أمام مشايخ الطريقة ، ناهيك عن ما يحدث فى تلك الليلة من الفساد بين الفتيان والفتيات مما يعجز المرء عن ذكرها ، وقد حرص مشايخ الطريقة فى دعوة المريدين إلى بذل الصدقات وبخاصة أصحاب الثراء منهم ـ لهم ، وتشجيع العامة من المسلمين بحضور هذا

---

١) أمثال الشيخ معلم غربا ومعلم عيسى كتكي وغيرهم ، هذه المعلومات جاءت إثر لقاءات الباحث مع الشيخ عبد الرحمن آدم أمير موشي ، مصدر سابق .

الاحتفال زاعمين بأن من يحضره يحصل على مقام الصحبه مع الرسول (ﷺ) فى الجنة ، واهتمامهم بالمولد أشد من اهتمامهم بالأعياد الإسلامية المشروعة.[١]

٢ ـ الاحتفال بليلة الرب :

هذه البدعة أحدثتها فرقة أنصار الفيضة ، وهى أنهم اختاروا لأنفسهم احتفالا فى ليلة الجمعة الأخيرة من كل شهر ، فيجتمعون رجالا ونساء فينشدون أناشيد وأشعارا صوفية معينة حتى يحتشد الجمع فيأمر الشيخ المأذون له فى تلك الليلة بإطفاء السرج ، فيحمل الرجال على النساء ، فكل من ظفر بامرأة فهي حلال له ، ولا تمييز بين الأخ والأخت.[٢]

٣ ـ تقديس صور المشايخ :

فتراهم يعلقون صور شيخهم على صدورهم ولا فرق فى ذلك بين الرجال والنساء ، فترى المرأة المسلمة المتزوجة ، متبرجة معلقة صورة الشيخ على صدرها المكشوفة أحيانا ، راقصة بين الرجال ، ورافعة صوتها منادية : تعالوا نشرب الفيضة ، تعالوا نشرب ماء الجنة ، كما يعلقون هذه الصور فى بيوتهم وفى مصلاهم فى منازلهم ويزعمون بانهم يستمدون منها الأرزاق ويدفعون بها الفقر والفاقة.[٣]

---

١) كعيدى الفطر والأضحى المشروعين فقط فى الإسلام وما عداهما فهو باطل .
٢) انظر : رسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة ، ص٤١ ـ ٤٢ ، مصدر سابق .
٣) لقاء أجراه الباحث مع كل من الشيخ إبراهيم توفيق والشيخ يوسف بن صالح أجرا ، وكلاهما من مصادر سابقة ، بالاضافة إلى مشاهدات ومعايشة الباحث لهذه الظواهر .

٤ ـ بدعة فى الجنائز :

ويحصل هذا النوع من البدعة من اجتماعهم عند الجنائز رجالا ونساء مختلطين ، فيجتمعون فى دار الميت بعد دفنه على أربع فترات ، وهى اليوم الأول من وفاته واليوم الثالث منه ، واليوم السابع ، ثم الأربعين ، حيث يأتي مشايخ الصوفية للدعاء للميت ، ويطلب من أهل الميت دفع صدقات للمشايخ سواء كانت من ميراث الميت أو من المال الذى يفرض على أهل الميت .

وهكذا تفد الجماعات على دار الميت مكلفة ورثته شتىء أنواع التكاليف من طعام وشراب طيلة الأيام المذكورة ، وربما اضطر أهل الميت إلى الاستدانه لتلبية هذه التكاليف التى فرضتها العادات والتقاليد ، والتى أوجدتها الصوفية فى غانا واعتبرتها من الدين والدين منها براء ، ومن هذه المآتم ظهرت بدعة تلاوة القرآن الكريم على الميت بمقابل وكذلك قراءة دلائل الخيرات ، وكل ذلك إما من نفقة الميت أو من أهله.[1]

٣ ـ التحذير من هذه البدع :

إن النبي (ﷺ) كان حذرا أشد الحذر على أمته من الافتتان بما سيوحيه شياطين الإنس والجن من زخرف القول وغروره ، ردا لهم عن دينهم وارجاعا لهم إلى الكفر بعد إذ أنقذهم الله منه ، وبين لنا أن سبيل الشيطان إلى فتنته النصاري وغيرهم هى بعينها سبيله إلى هذه الأمة ، وأن علينا أن ننظر فى أصل كفر هؤلاء ، وما أدى بهم إلى عداوة عيسى بن مريم عليه السلام وغيره من الأنبياء لنعرفه فنتقيه ونعلمه فنحذره ، فإن

---

١) معايشة الباحث لهذه الظواهر .

جهلنا ذلك وقلنا : إن اليهود والنصارى وغيرهم كفروا لأنهم يهود ونصارى فحسب لا لأنهم غلوا فى أنبيائهم ، ولا لأنهم شرعوا فى دين الله ما لم يأذن به الله واتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ومعابد ، واتخذوا لها الأعياد والذكريات ، ولا لأنهم وضعوا فى أعناقهم أغلال التقليد الأعمى لقسيسيهم ورهبانهم .

إذا جهلنا ذلك ولم نتبينه حق التبيين ، وقعنا فيه شرا مما وقعوا ، واتخذناه نحن كذلك على مثل ما اتخذوه ، عملا صالحا وقربة إلى الله ، وخيرا نافعا ، ولا يزال ذلك حتى يملك علينا قلوبنا ويصبغها بصبغة الهوى والوثنية ، فتنعكس فطرتها وتنقلب حقيقتها فترى المنكر معروفا والمعروف منكرا ، والصالح باطلا والباطل صالحا ، وأهل الخير والهدي أهل ضلال وأهل الضلال والزيغ أهل خير وهدى ، وحينئذ يعمنا الله بعذاب من عنده وينطبق علينا قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون** ﴾[1]

والمتصوفة فى غانا غلبه عليهم الهوى فطرحوا كل هذه النصوص وراء ظهورهم واتبعوا ما شرعه لهم مشايخهم من تلك الأعياد التى لم يأذن بها الله ولا رسوله ، واتخذوا مشايخهم أربابا من دون الله ، يحلون لهم ما حرم الله ، ويحرمون عليهم ما أحل الله ، فحولوا القبور إلى معابد ، وعلقوا صور مشايخهم فى أعناقهم واحتفلوا بالأعياد المصطنعة ، كل ذلك مضاهاة للمشركين الأولين ، وعملوا على إماتة السنة النبوية الشريفة ، وزين لهم شياطين الإنس والجن ذلك بما أوحوا إليهم من زخرف القول : بأن ذلك تعظيم للنبي (ﷺ) ، وحب له ، فهل كان هؤلاء من

---

١) سورة المائدة آية : ٧٨ ـ ٧٩ .

أهل الطرق فى آخر الزمان أعرف بفضل رسول الله (ﷺ) وتعظيمه من أبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى وبقية الصحابة - رضوان الله عليهم - والتابعين والأئمة المهتدين ، وهم أحرص الناس على حب الله ورسوله وطاعتهما ؟ ، وما بال هؤلاء السلف وقد أعرضوا عن تلك الأعياد وعن تلك العبودية للبشر ؟ بل كانوا يحاربونها ويهدمونها ويطهرون الأرض منها ، ثم يأتي أناس من بعدهم وفى آخر الزمان فأبغضوا سنة رسول الله (ﷺ) وحاولوا إطفاء نور الله وإحياء ما أماته رسول الله (ﷺ) وإماتة ما أحياه .

إن الرسول (ﷺ) لم يطلب من أمته على هدايته ودعوته منةً ولا على عمله مكافأة وأجرا إلا بالدعاء وكثرة الصلاة والتسليم على الوجه المشروع ، ثم بمتابعته بامتثال أمره واجتناب نهيه ، لقوله (ﷺ) [**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي ، قالوا : ومن يأبي يارسول الله ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**][1]

وأن لا يعبدوا الله إلا بما شرع ، لا بمجرد الاستحسان والبدع ، يقول الله تعالى : ﴿ **قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ، إن هو إلا ذكر للعالمين** ﴾[2]

فليس من هدي الرسول (ﷺ) الإ طراء والمبالغة فى مدحه بإقامة الاحتفالات إحياء لذكرى ميلاده ، بل يعد هذا من منهياته ، فقد قال (ﷺ) : [**لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبده ، فقولوا:**

---

١) انظر : البخاري مع الفتح : كتاب الاعتصام بالسنة ، باب الاقتداء بسنن رسول الله (ﷺ) ، م١٣ ، ص٢٤٨ .

٢) سورة ص ، آية : ٨٦ - ٨٧ .

عبد الله ورسوله][1]

والإطراء هو مجاوزة الحد فى المدح والثناء مع العلم أنه (ﷺ) هو سيد الأولين والآخرين على الإطلاق ، وأنه أفضل الناس على الإطلاق ، ومع ذلك قال «لا تطروني» ، وهذا حرص منه (ﷺ) على حفظ أصل الدين لئلا يميل بهم الهوى فى حبه إلى الغلو الذى نهى عنه ، فهذا قوله فى حياته وينطبق على حالته بعد موته ، لأن ما كرهه فى حياته فإنه يكرهه بعد موته .

﴿ المطلب الرابع ﴾ الخلاف بين الدعاة

١ ـ تعريف الخلاف لغة :

يقال : خالف عنه مخالفة وخلافا أى تخلف عنه ، وتخالفا بمعنى تضادا ، ومنه اختلف الشيئان إذا لم يتفقا ولم يتساويا ، وخالفه إلى الأمر أى قصده بعد ما نهاه عنه ومنه قوله تعالى : ﴿ **وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه** ﴾[2] ، إذن فالمعنى اللغوي من الخلاف المراد به هنا هو عدم الاتفاق والتسوية بين الشيئين.[3]

وهو فى الاصطلاح : منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو لإبطال باطل.[4]

---

١) انظر : البخاري مع الفتح : كتاب الأنبياء ، باب قول الله « واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها ... الآية » ، م٦ ، ص٤٧٦ .
٢) سورة هود آية : ٨٨ .
٣) انظر : المعجم الوسيط ، جـ١ ، مادة «خلف» ، ص٢٥٠ .
٤) انظر : التعريفات ، على بن محمد الجرجاني ، ص١١٣ .

٢ ـ اختلاف خلق الله سنة إلهية :

فإنه مما لا شك فيه أن الاختلاف سنة من سنن الله فى خلقه ، وإنه ليصعب أن نجد فى خلق الله تعالى شيئين شبيهين يتطابقان فى كل وصف وفى كل هيئة بل وحتى فى الشيء الواحد والنوع الواحد تجد أن الله سبحانه وتعالى جعل فيه تباينا وجعل ذلك آية من آياته ليتفكر الإنسان ويتدبر قال تعالى : ﴿ **ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون** ﴾.(١)

وإذا انتقلنا إلى الإنسان لكونه جزءا من خلق الله سبحانه وتعالى نرى أن الله تعالى قد أجرى فيه سنة الاختلاف ، فنجد الاختلاف بين الإنسان وأخيه فى اللسان ، وفى اللون ، وفى الفكر ، وحتى فى التكوين العضوى لدى الإنسان نجد فى ذلك اختلافا ، وجعل الله ذلك كله من آياته سبحانه وتعالى لا لشيء سوى التدبر والتفكر والتأمل قال تعالى : ﴿ **ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين** ﴾.(٢)

إذا فالاختلاف الإنساني جبلي وفطري ، وإرادة ربانية ، وليس ممقوتا ومبغوضا ، وليس هو الذى يعنيه الباحث فى هذه الدراسة ، أما الذى يعنيه هنا هو نوع الخلاف الذى يصل إلى شل فاعلية نشاط الدعوة الإسلامية ، والذى يؤدى إلى زعزعة الأمن داخل الجماعة الإسلامية الواحدة ذات الأهداف المنشودة .

---

١) سورة الذاريات آية : ٤٩ .
٢) سورة الروم آية : ٢٢ .

٣ ـ طبيعة الخلاف بين الدعاة فى غانا :

إن أخطر ما يمكن أن يتعرض له أى عمل جماعي هو تسرب هذا النوع من الخلاف إلى صفوف أفراده ، ويلاحظ أن ظاهرة الخلافات هذه قد فشت فى كثير من المجتمعات الإسلامية فى أفريقيا ، وهو الشأن نفسه فى المجتمع الإسلامي فى غانا ، وقد أثرت هذه الظاهرة سلبا على تقدم نشاطات الدعوة الإسلامية فى غانا ، وذلك لما أفرزته من مشاحنات بين الدعاة ، وأدت إلى نفرة أعداد كبيرة من الشباب عن الاتجاه نحو العمل الإسلامي ، وقد أعطت هذه الخلافات سلاحا قاتلا لأعداء الإسلام لمواجهته ، ومكنت بعض القوى الفاسدة من التدخل باسم تحقيق النظام وإيقاف الخلافات للتحكم فى برنامج العمل الإسلامي والعمل على إضعافه وتوجيهه نحو ما يتفق ومصالحهم .

والخلاف الذى تشهده ساحة العمل الإسلامي فى غانا إنما هو خلاف مذموم ، لكونه خلافا أفقد العمل الإسلامي السيطرة عليه ووضع حد له والتحكم فيه ، وحسب تقدير الباحث أن معظم العاملين فى ظلال الجماعات الإسلامية ، وفى ميدان العمل الإسلامي فى غانا يفتقرون إلى فقه الخلاف وآدابه ، فقد غابت عنهم النصوص الشرعية التى تحذر الأمة من مغبة الخلافات والفرقة وما قد ينجم عنها من تشتت الأمة ومن عدم فاعلية رسالة الدعوة فى نفوس المدعوين حيث يقول تعالى : ﴿**وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين**﴾.[1]

---

١) سورة الأنفال آية : ٤٦ .

٤ ـ أسباب الخلافات :

حسب تتبع الباحث لأسباب الخلافات القائمة بين الدعاة فى غانا ، اكتشف أنها لا تستند إلى النواحي العقدية والأصولية ، فالكل يشهد بواحدانية الله سبحانه وتعالى وصدق صاحب الرسالة ، كما يعترف ـ يقينا ـ بصلاحية الإسلام لكل زمان ومكان ، فما هى إذا أسباب هذه الخلافات ؟ .

فى نظر الباحث أن أسباب هذه الخلافات فى غانا تنحصر فى الأمور الآتية :

١ ـ اختلاف الأجيال :

ويعنى الباحث بهذا ما ظهر من الخلاف بين جيل الدعاة من الشيوخ «كبار السن» وبين جيل الشباب من الدعاة ، وقد بدأ هذا النوع من الخلاف فى الظهور فى منتصف السبعينات من هذا القرن[١] ، ومغزاه أن الدعاة من الشباب فى غانا يوجهون تهمة تأخر المسلمين ثقافيا وسياسيا واقتصاديا إلى الدعاة من الشيوخ ، ويزعمون أن الشيوخ هم السبب فى تأخر المسلمين فى هذه المجالات ، ويرمونهم بالجبن والتراجع عن مواجهة أعداء الإسلام وبرامجهم الاستعمارية والتنصيرية ، كما اتهموهم بالإحجام عن قبول النظم التعليمية الحديثة وتشكيكهم فى جدوى استخدام الوسائل والأدوات الحديثة فى نشر الدعوة .[٢]

---

١) لقاء أجراه الباحث مع فضيلة الدكتور أحمد عمر عبد الله رئيس المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية بغانا ، وهو من المصادر السابقة .

٢) المصدر نفسه ، مع لقاء الباحث مع فضيلة الشيخ يوسف بن صالح أجرا ، وقد كان هذا الأخير من المدافعين عن الدعاة الشيوخ بشدة .

ويرد الشيوخ على هذه التهم والمزاعم بأنه كان لهم الفضل - بعد الله سبحانه وتعالى - فى بقاء الإسلام على الرغم من المواجهات غير المتكافئة بينهم وبين التيار الاستعماري والتنصيري الذين اجتاحا المنطقة فى القرن العشرين ، وأنهم حصنوا ثغور الإسلام فى غانا باعتماد مناهج العمل الدعوي التى ينكرها الشباب كما أنهم حافظوا على نمط التعليم التقليدي ، وقاطعوا النظم التعليمية الحديثة وأدواتها التى لم يجن منها المسلمون إلا فسادا ودمارا .[1]

وعلى أية حال فإن هذا النوع من الخلاف قد يراه القارىء يسيرا وغير ذي بال ، ولكن الأمر اتجه إلى خلق كثير من المشكلات بين الجيلين ، فبدلا من التفكير فى أمر التخطيط السليم لسير أمور الدعوة فى غانا ، وبدلا من استفادة الشباب من شيوخهم وأسلافهم - سواء كانت هذه الاستفادة إيجابية أم سلبية - وبدلا من تدارك الشيوخ ما جنوها من أخطاء فى العمل الإسلامي ، والعمل على تفادي تلك الأخطاء ، بدلا من هذه كلها ، اتجه الجيلان إلى تبادل الاتهامات مما نتج عنه عدم التعاون المطلوب بين الجيلين فى مجال العمل الإسلامي ، وظهرت هناك كتلتان ، كتلة الشيوخ وكتلة الشباب ، فالشيوخ قد تمسكوا بآرائهم وانعزلوا بمدارسهم وكتاتيبهم ، وأحجموا عن التدخل فى السياسة وعن قبول النظم التعليمية الحديثة ، واستمروا على ما كانوا عليه مع تغير الزمان ، وفى المقابل نرى الشباب قد انعزلوا عن أسلافهم من الشيوخ ورأوا أن ما يحملونها من الآراء قد عفا عليها الزمان ولم تعد صالحة لدفع عجلة التقدم المعاصر ، فراحوا يتخبطون أمام التيار العلماني والتنصيري .

وهكذا ترك أمر الدعوة معلقا تتجاذبه الرياح هنا وهناك .

والشباب مهما أوتوا من قوة وحماسة فلا بد لهم من توجيه سليم ،

---

١) من لقاء الباحث مع الشيخ يوسف ، المصدر السابق .

وهذا التوجيه السليم لا يأتي إلا من الشيوخ بحكم خبراتهم وتجاربهم السابقة ، وكذلك الشيوخ ، فمهما أوتوا من خبرات وتجارب فلابد لهم من شباب يستخدمونهم فى تنفيذ هذه التجارب والخبرات ، إذا فالكل محتاج للآخر ولذلك جعل الشارع سبحانه وتعالى أمة الإسلام أمة واحدة ، قال تعالى : ﴿ **وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون** ﴾[1]

فلابد من التعاون بين الجيلين حتى يكتمل البنيان ويكون متماسكا ، وإلا فلا خير فى كبير لا يستفاد من تجاربه وخبراته ، ولا خير فى صغير لا يستفاد من قوته وشبابه .

٢ ـ اختلاف مراكز الدعوة :

ينشأ الخلاف بين الدعاة فى غانا تبعا لاختلاف مراكز الدعوة التى ينتمون إليها .

وقد ظهر هذا النوع من الخلاف فى أواسط الدعاة فى المجتمع الاسلامي فى غانا ، فقد تسبب اختلاف مراكز الدعوة إلى دبّ الفرقة بين الدعاة العاملين فى هذه المراكز ، فأصبح كل فريق يمجد ويعظم مركزه الذى ينتمى إليه ويعمل على التعييب والتقليل من قيمة المراكز الأخرى ، حتى أصبح هذا الأمر ظاهرة خطيرة فى ساحة العمل الإسلامى فى غانا ، فمن المعلوم أن معظم مراكز الدعوة فى غانا تتمركز فى ثلاث مناطق رئيسة وهي منطقة أكرا العظمى ، و منطقة الأشانتى ، والمنطقة الشمالية ، فعلى سبيل المثال لو أن القارىء التقى بداعية من دعاة غانا ، وسأله عن الدعوة الإسلامية فى غانا وأهم مراكزها ؟ فإن كان هذا الداعية من شمال البلاد لقال وبكل سهولة : إن الدعوة الإسلامية الحقيقية تنحصر فى الشمال ، وقد يضيّق فى الإجابة حتى يحصر هذا

---

١) سورة المؤمنون آية : ٥٢ .

النشاط الدعوي فى مركزه الذى ينتمي إليه فحسب [١]

وهكذا تكون الإجابة لو أن هذا المسؤول من أهل (أكرا) أو (الأشانتى) ،وقد اشتدت وطأة هذا الخلاف فذهب كل فريق يتهم الفرق الأخرى بالتقصير وعدم الجدية فى العمل « وكل يدعى أنه على النهج السديد ، وهذا يوقع أكثر الشباب فى الحيرة يقولون : إلى من نستجيب ومن نصدق ؟ ذلك لأنهم يتنازعون على كسب التلاميذ والأتباع وقد يكيد بعضهم لبعض ، وقد يتهم بعضهم بعضا »[٢]

وأغرب من هذا أن هذه المراكز كلها تتبع منهج أهل السنة والجماعة الهادف إلى إقامة الكتاب والسنة ونبذ الشرك والبدع ... الخ.

وفى نظر الباحث أن هذا النوع من الخلاف ما كان ينبغي أن يعد خلافا يجر بدوره إلى هذا التباغض الذى يفرق شمل الأمة ويفنيه ، بل ينبغي أن يفهم بأن تنوع مراكز الدعوة وكثرتها تعد من باب توزيع المهام ، و « لا مانع أن تتعدد الفضائل والجماعات العاملة لنصرة الإسلام ، إذا كان تعدد تنوع وتخصص ، لا تعدد تعارض وتناقض .. على أن يتم بين الجميع قدر من التعاون والتنسيق ، حتى يكمل بعضهم بعضا ، ويشد بعضهم أزر بعض ، وأن يقفوا فى القضايا المصيرية ، والهموم المشتركة ، صفا واحدا كأنهم بنيان مرصوص»[٣]

---

١) لقاءات الباحث مع كل من فضيلة الدكتور أحمد عمر عبدالله والشيخ محمود غدل ، وهما من المصادر السابقة إضافة إلى معايشة الباحث لهذه الظاهرة .
٢) انظر : خواطر فى الدعوة : د . محمد بن لطفي الضباغ ، ص٣٥ .
٣) انظر : الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم ، د . يوسف القرضاوي ، س٦ ، ط٣ .

٣ ـ التنافس على تولى المهام والمسئوليات :

إن التنافس مرغوب فى الإسلام وقد حث الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله : ﴿ **... وفى ذلك فليتنافس المتنافسون** ﴾[١]

وقد بين الله تعالى فى آية أخرى أن المؤمنين ينقسمون إلى أصناف ثلاثة ، الظالم لنفسه والسابق بالخيرات ، والمقتصد فقال تعالى :
﴿**... فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير** ﴾[٢]

فالتنافس والتسابق إلى فعل الخير وتحقيق العبادة أمر مرغوب فى الشرع .

أما التنافس المبغوض فهو ما يحدث فى أغلب الأحيان ، إما بسبب اختلاف مراكز الدعوة ـ كما سبق البيان ـ أو بسبب الأطماع الشخصية والرغبة فى الكسب من وراء هذه المهام وينشأ هذا التنافس عادة فى مراحل اختيار المسئولين ، حيث ينقسم الناس كل يؤيد جهة أو شخصا معينا إما لقرابة أو لمصلحة أو لمجرد كراهة فى الخصم ، وقد أصبح هذا النوع من الخلاف شائعا فى أواسط الدعاة فى غانا منذ بداية الثمانينات ـ ويذكر الباحث هذا الأمر والأسى والقلق يملآن قلبه مما يحدثه هذا الخلاف من حملات دعائية ضد بعضهم بعضا ، حتى ليصل الأمر إلى المرافعات إلى السلطات الحكومية فى البلاد ، ولو كان مثل هذا التنافس والخلاف يقع بين دعاة عاديين ، لكان الأمر أهون وأيسر ـ مع ما يشكله من خطورة ـ ولكن الطامة الكبرى أن يقع هذا الأمر البغيض

---

١) سورة المطففين آية : ٢٦ .
٢) سورة فاطر آية : ٣٢ .

بين دعاة عرفوا بكفاحهم الشديد نحو تمكين الدعوة إلى الكتاب والسنة في غانا ، هذا الذى يبعث القلق والأسى فى النفوس ٠

ففى عام ١٩٨٥م - ١٤٠٥هـ حدث تنافس رهيب بين داعيين جليلين حول من يكون مدير مركز البحوث الإسلامية فى غانا ، وبلغ الأمر المؤسف مداه إلى أن رفعت القضية إلى المحكمة العليا للفصل بين الطرفين ، وقد أعلن هذا النبأ عبر الوسائل الإعلامية المختلفة لا لمجرد تعريف الشعب بقضايا البلاد ، وإنما لإظهار ضعف المسلمين وعدم مقدرتهم على معالجة أمورهم واحتوائها ليتخذ أعداء الإسلام هذا الأمر ذريعة لاتهام الإسلام نفسه بأنه ليس قادرا على حل مشكلات المسلمين فضلا عن غيرهم ٠[١]

وهكذا أدت الخلافات الشخصية والتطلع إلى المناصب إلى عرقلة وتجميد دور الدعوة والدعاة فى غانا ، والخاسر الأكبر فى هذا الصراع هم المسلمون الذين تحيط بهم النصرانية والقاديانية والشيعة الرافضة والعلمانية وغيرها من المذاهب الهدامة من كل جانب ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، والله سبحانه وتعالى يبين لنا العواقب الوخيمة التى تترتب على الخلافات من هذا النوع والتفرق بين المسلمين وبخاصة الدعاة منهم ، قال تعالى ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا** ﴾[٢]

---

١) لقاء الباحث مع كل من الدكتور محمد ثالث سعيد والدكتور أحمد عمر عبدالله والشيخ موسى عبدالقادر وغيرهم من الدعاة ، وهم من المصادر السابقة إضافة إلى معايشة الباحث لهذه الظاهرة ٠

٢) سورة آل عمران آية ١٠٣ ٠

ثم قال بعد ذلـك ﴿ **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم** ﴾[١]

٤ ـ ضعف التنظيم :

يعاني العمل الإسلامي فى غانا من ضعف فى التنظيم ويظهر ذلك جليا فى تداخل الصلاحيات والاختصاصات فى التنظيم الواحد وانعدام برامج وضعف متابعة تنفيذ العمل ، وأخطر ما يواجه هذه المنظمات والجماعات قيامها على الشخصيات ، فإذا توفر للمنظمة أو الجمعية شخص قوىَ نافذ الكلمة ، استطاع أن يدير العمل كله وفق مايراه هو ولا يكون لبقية العاملين إلا تكميلٌ للصورة فحسب ، دون أن يكون لهم تأثير على المحتوى ، ويندر أن تجد جمعية يقوم أمرها على الشورى الكاملة ، فإذا غابت الشخصية القوية انشلّت حركة الجمعية أو المنظمة ، وكثيرا ما تؤدى هذه الهيمنة إلى إحداث خلافات داخل الجماعة .

والذى يجب على المنظمات التى تقوم بالدعوة أن تكون مسيرتها معتمدة على نظامها المرسوم ، وخطتها المدروسة ، وعلى تخطيطها المحكم وعلى وضوح الرؤية لدى الدعاة ، وعلى التفريق بين الغاية والوسيلة ، عند ذلك لن يكون هناك مجال للتوقف لغياب الشخصية القوية فيها ولن يكون هناك مجال للفرقة والاختلاف .[٢]

---

١) سورة آل عمران : آية ١٠٥
٢) انظر : خواطر فى الدعوة إلى الله ، ص ٣٤ بتصرف ، المصـدر السابق .

﴿ المطلب الخامس ﴾ ضعف المناهج الدراسية

١ ـ تعريف المنهج لغة :

هو الطريق الواضح ، يقال : طريق ناهج ، أى واضح بيّن[١]

تعريف المنهج الدراسي :

يطلق المنهج الدراسي للدلالة على مقرر المادة الدراسية فى المدرسة ، ثم اتسع هذا المفهوم فأصبح يطلق على البرنامج المدرسي الكامل أو الحياة المدرسية للتلميذ.[٢]

لكن الباحث سيتناول هذا الموضوع حسب المفهوم الأول المتعلق بمقرر المادة الدراسية فى المدرسة ، لكونه هو المعنى به فى هذه الدراسة .

٢ ـ ضعف مناهج المدارس الإسلامية فى غانا :

إن مما يقف عائقا فى وجه الدعوة الإسلامية فى غانا هو ضعف المناهج الدراسية ، فكثير من الذين يقومون بمزاولة الدعوة فى غانا ، يتخرجون فى المدارس التى تقوم على المناهج العقيمة الضعيفة التى لا تخرج إلا الذين لا يعرفون حقيقة أسلوب الدعوة وسياستها وآدابها وأحوال المدعوين فتراهم يتخبطون يمينا ويسارا على حساب الدعوة.[٣]

فالمناهج التى تدرس الآن فى كثير من المدارس الإسلامية فى غانا

---

١) انظر : المعجم الوسيط ، جـ ٢ ، مادة (نهج) ، ص ٩٦٥ ـ ٩٦٦ .
٢) انظر : المناهج الدراسية د. فكري حسن ريان ص ٩ عالم الكتب ١٩٧٢م ـ القاهرة .
٣) انظر : أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام : د . محمد أمان الجامي ، ص٢٢٠ .

مناهج عفا عليها الزمن من حيث مادتها ومن حيث كمها ، فقد أصبحت أقل مما هو مطلوب لشباب فى مثل سنهم .

فكثير من هذه المناهج مازالت تعتمد على كتب قديمة جدا وتعتمد على الحفظ والتلقين أكثر من أي شيء آخر ، فيعجز التلاميذ عن حسن التصرف فيما يوجه إليهم من مشكلات ربما يكون حل بعضها فى بعض ما حفظ ، ولكن لأن اهتمامه بالحفظ أكبر من اهتمامه بالمقاصد والمعاني ، فإنه عند التطبيق تراه مرتجا متلجلجا .

٣ ـ أسباب ضعف المناهج الدراسية :

١ ـ عدم استقرار هذه المناهج :

نجد أن كثيرا من المدارس الإسلامية فى غانا تستخدم مناهج غير ثابتة وغير مستقرة ، فتعتمد فى التدريس ما تيسر لها من مقررات الكتب لعام معين ، ثم تأخذ كتبا أخرى فى عام آخر[١] ، وذلك لأنها لا تعمل بمناهج موحدة خاصة بها وإنما تستعين ببعض المقررات التي تأتيها كهدايا من الدول العربية والجمعيات الإسلامية[٢] تستعملها فإذا نفدت استعملت

---

١) هذه المعلومات تأتي من لقاءات الباحث مع كثير من مدراء المدارس الإسلامية فى غانا أبرزهم ، الشيخ إبراهيم باشا مدير معهد النورية والشيخ سعيد أبو بكر زكريا مدير معهد العنبرية وهما من مدينة «تمالي» والشيخ الحاج محمد مصطفى كامل مدير المدرسة الوطنية بمدينة كوماسي ، والشيخ الحاج معلم شعيب مدير المدرسة البدرية فى مدينة «تاكورادي» .

٢) فهناك كتب ومقررات من المملكة العربية السعودية ، والكويت ومصر وليبيا ... الخ مع اختلاف هذه الكتب والمواد التى تحتوى عليها اختلافا كبيرا مع الوضع الخاص للمجتمع الإسلامي فى غانا وبخاصة فى اللغة المستعملة فى هذه الكتب والتى وضعت خصيصا للطلاب المسلمين الذين تربوا فى مجتمعات إسلامية وتلقوا كثيرا من المعارف الإسلامية فى منازلهم وعن طريق الاعلام الإسلامي من صحافة وراديو

غيرها ، وهكذا فلا تتلقى الأجيال المتعاقبة نمطا واحدا من المعارف مما يؤثر على وحدة المجتمع الثقافية ، أما من حيث كمها فإن كثيرا من هذه المدارس لا تدرس بعض المقررات العصرية كالرياضيات والعلوم واللغات ، فإذا تخرج الطلاب منها ، فلا يجدون فرص الالتحاق بالمدارس أو الجامعات النظامية ، لأن الشهادات التى يحملونها غير معترف بها لدى هذه المدارس أو الجامعات التى لو تخرجوا فيها تكفل لهم فرص الحصول على وظائف لدى الدولة حيث يمكنهم التأثير من خلال وظائفهم بأخلاقهم الإسلامية الطيبة .

والسبب فى شتات هذه المناهج هو أن كل مدير مدرسة - وهو غالبا ما يكون قد درس فى أحد البلاد العربية - يريد نقل المنهج الذي درسه فى ذلك البلد العربي بحذافيره إلى غانا بدون إحداث أي تغيير ضروري يجعله ينسجم مع المجتمع الغاني ، وربما لا يستطيع المرء لوم هؤلاء المديرون كثيرا ، لأنه ليس لديهم البديل الذي يمكن أن يطبقوه ، « وليس لديهم - فى الوقت نفسه - القدرة على وضع منهج جديد».(١)

هذه الأشتات من المناهج أفرزت بدورها أشتاتا وأنماطا فكرية مختلفة فى أواسط المجتمع المسلم الغاني ، وفى هذا من الخطورة ما

وتلفاز ... الخ ، فاللغة العربية هي اللغة الأم للطلاب فى تلك الدول الإسلامية ، ولكنها بالنسبة للطالب الغاني لغة أجنبية يتعين عليه فك غموضها ومعرفتها معرفة تامة حتى يستطيع فهم المواد التى يدرسها ، وكذلك الحال بالنسبة للدراسات الإسلامية فهي بالنسبة للطالب المسلم العربي جزء من حياته ، فى المنزل ، وفى الشارع وفى المدرسة وفى المجتمع ككل ، ولكنها بالنسبة للطالب الغاني الأفريقى غير ذلك تماما .

١) هذا هو نص كلام الدكتور محمد ثالث سعيد أثناء اجراء الباحث معه اللقاء ، وقد كان الدكتور من ضمن اللجنة المكلفة بوضع المنهج الإبتدائي والمتوسط للمدارس الإسلامية ، وذلك عام ١٩٨٥م ، إلا أن هذا الأمر لم يتم لظروف غامضة لم يذكرها الدكتور للباحث .

فيه ، فالوحدة الفكرية شيء ضروري للمجتمع المسلم الذي يعيش فى رقعة واحدة من الأرض وتتشابه ظروفه ، ولكن الذي يحدث فى غانا هو نقل للخلافات الفكرية الموجودة فى العالم العربي وتوزيعها فى مجتمع غانا الإسلامي .

٢ ـ معظم المدارس فى غانا على نمط الكتاتيب :

إن معظم المدارس الإسلامية فى غانا تقوم على أنظمة الكتاتيب القديمة ، وأنظمة الكتاتيب فى غانا ـ كما بين الباحث سابقا[١] ـ يبدأ التلميذ تلقي العلم فيه بتعلم القرآن الكريم بعد عمر طويل ، ثم بعد ذلك العلوم الإسلامية ، فإلى أن يبلغ مكانة تقديم العلم إلى غيره يكون قد بلغ من العمر حوالى خمسين عاما أو أقل بقليل ، فوظائف هؤلاء العلماء معروفة فى المجتمع ولها نطاق محدد لا تتعداه ، وهو إمامة الناس فى الصلوات المفروضة غير الجمع ، وتعليم الصبيان وعقد الزواج ، والوعظ والإرشاد فى نطاق المجتمع الإسلامي فقط ، فرؤية هؤلاء العلماء لأوضاع المسلمين قصيرة جدا ، ففاعلية الكتاتيب اليوم كمصدر لتحصيل العلم محدودة ، لأنها عاجزة عن تقديم المعرفة التى نسعى إليها فى الحاضر والمستقبل .. لماذا ؟

خصائص الكتاتيب توضح لنا عدم جديتها :

أولا :

إن الكتاتيب نظام شعبي أنتجته ظروف البيئة وما يحيط بها من عزلة وفقر وتخلف ، وهى معزولة كل العزلة ولا علاقة لها بالتعليم العام الذي يؤدي إلى المعاهد العليا أو إلى الجامعة التي تقدم مختلف فروع

---

١) انظر : موضوع المدارس الإسلامية المبحث الثاني من الفصل الثالث من هذا البحث .

المعرفة البشرية المعاصرة .

ثانيا :

أن العلماء وتلاميذهم فى الكتاتيب لا يكادون يدركون أو يلمون بالثقافة العامة وحقائق الحياة العلمية ، وما يدور حولهم أو حول المجتمع المسلم من مؤمرات الاستعمار والتنصير ، وإدراكهم لا يتجاوز ادراك رجل الشارع العادي ، لذا فإن تفاعلهم مع العصر وأحداثه محدود ولا يستطيع علماء الكتاتيب أن يسهموا فى حل المشكلات المحيطة بهم ، ولا أن يطوروا أنفسهم أو مجتمعهم ثقافيا أو اجتماعيا ، وهم يقفون موقف العاجز أمام انتشار المؤسسات التنصيرية والتفسخ والانحلال الذي قد تفشي فى المجتمع بين أفراد الشعب.(١)

ثالثا :

من ناحية ثقافة علماء الكتاتيب وتلاميذهم ، نجدها محدودة ، مجرد معلومات يسيرة من الكتب المالكية مثل رسالة ابن زيد القيرواني والأخضري والعشماوي ، وبعض المعلومات فى السيرة النبوية الشريفة.

أما من ناحية ثقافتهم فى اللغة العربية ، فقد يكون بعضهم ملمين بمبادىء النحو والصرف إلا أنهم لا يمارسونها ، لا من حيث التكلم بها ونحو ذلك[٢] ، ونجد أكثرهم لا يستطيعون كتابة رسالة عادية باللغة العربية إلى شخص ما ، اللهم إلا من اجتاز منهم عمرا طويلا فى المجالس العلمية التقليدية .

---

١) انظر : المسلمون فى غينيا ، ص١٥٣ .

٢) انظر : نظام التعليم العربي وتاريخة فى العالم الإسلامي : آدم عبد الله الألوري ، ط٢ ، مكتبة الحياة بيروت ، ص٦٦ وما بعدها .

رابعا :

إنما يمكن أن يوصف به مدرس الكتاتيب هو أنه غير مدرب ، وثقافته العامة محدودة وطريقة تدريسه عقيمة ، وليس فى الكتاتيب نفسها أى جاذبية يمكن أن تشجع الصبيان على بقائهم فيها للتعليم المفيد والمنظم.

خامسا :

إن الطفل يقضي سنوات طويلة وعديدة ليتعلم ما يمكن أن يتعلمه فى بضعة أشهر بطريقة التدريس الحديثة ، ويمكن أن يقضي التلميذ فيها خمس عشرة سنة كي يتعلم القرآن فقط.(١)

سادسا :

إن الشباب المسلم يتخرج فى الكتاتيب بعد أن يحفظ عدة أجزاء من القرآن الكريم ليبحث له عن مكان عمل فى المجتمع فلا يجد إلا ما يجده عامة أفراد مجتمعه من الأميين « الزراعة والتجارة اليسيرة وما إلى ذلك » وقد يجد أنه من الأيسر أن يجلس إلى شيخ يتلقى عنه فى مجلسه علوم الشريعة المُختلفة ، ويعيش على ما يعيش عليه رفقاؤه من تلاميذ الشيخ من فضول أموال المحسنين.(٢)

إذا تكون الكتاتيب والمدارس التي على نمطها كمصدر لتحصيل العلم عقيمة ، بأساليبها ونظامها ومناهجها ومستواها هذا ، بل يتجاوز ذلك كله إلى الحاق الأضرار والضياع بأبناء المسلمين الغانيين فى وطنهم ومجتمعهم ، فلابد من إعادة تقييم هذه الكتاتيب والمدارس وتطويرها ورفع مستواها العلمي حتى تكون صالحة وملائمة لتلقى المعرفة أو المعارف التى ننشدها ، وحتى تتمكن من أن تخرج لنا دعاة يتمتعون بكل المقومات الدعوية النافذة .

---

١) لقاء الباحث مع الدكتور محمد ثالث سعيد المصدر السابق ومعايشة الباحث لهذا الأمر.

٢) انظر : المسلمون فى غينيا المصدر السابق ، ص١٥٤ .

﴿ المطلب السادس ﴾ الدعاية النصرانية

١ ـ مفهوم الدعاية :

يطلق كلمة الدعاية في اللغة ويراد بها : نشر الدعوة إلى شيء ، وهي مأخوذة من «دعاوة» ، ودعا إلى الشيء ، ودعوى ، ودعاية ، وهي في مجملها تعني : الترغيب في الشيء.(١)

وهي في الاصطلاح : المحاولة المقصودة التي يقوم بها فرد أو جماعة من أجل تشكيل اتجاهات جماعات أخرى أو التحكم فيها أو تغييرها ، وذلك عن طريق استخدام وسائل الاتصال ، والهدف من ذلك هو أن يكون رد فعل أولئك الذين تعرضوا لتأثير ـ في أي موقف من المواقف ـ هو نفسه رد الفعل الذي يرغبه الداعية.(٢)

إذا فمراد الباحث بالدعاية النصرانية هنا هو نشر النصرانية عبر الوسائل الإعلامية المختلفة .

٢ ـ الدعاية النصرانية في غانا :

يعد نشر الدعوة النصرانية في أواسط الأفارقة وبخاصة الغانيين عملا دعائيا إعلاميا ، لذلك فقد رأى المنصرون ضرورة الاستفادة من الاكتشافات التقنية والإلكترونية الحديثة للوصول إلى هذه الغاية ، كاستخدام الراديو لبث البرامج النصرانية واستخدام التلفاز

---

١) انظر : دور الإعلام في الدول النامية : ماهر صبحي ، دار الكتب المصرية ص ٩ .
٢) انظر : الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية : د . أحمد بدر ، ط١ ، دار القلم الكويت ، ص١٥٢ .

والسينما المتجولة ، وكذلك استخدام الصحف والنشرات والمجلات وقاعات الاجتماعات وأماكن تجمع الناس وغير ذلك من الوسائل .

والواقع أن التنصير من خلال الوسائل الإعلامية يعد من أخطر العوائق الداخلية التى تقف فى وجه الدعوة الإسلامية فى غانا ، وقد بدأ منذ التوصل لأجهزة البث والكتابة ، وقد استعمل - خاصة - الإذاعة فى إبلاغ الدعاية النصرانية للغانيين فى مستهل الخمسينات[١] ، وقد تراءت للمنصرين إمكانية تنصير الغانيين من خلال المراسلات التى كانت تتم بين بعض الغانيين والإذاعات التى تبث برامجها باللغات الإنجليزية ، والتوي ، والهاوسة[٢] ، على أن الهاوسة أنفسهم لم يكونوا المقصودين بالدرجة الأولى من وراء العمل الإذاعي باللغة الهاوسة ، وإنما قصد به الناطقون بهذه اللغة ممن سكنوا مع الهاوسة الأصلين وتعلموا منهم ثم تأثروا بهم ، وأصبحوا متفاخرين بالانتماء إليهم.[٣]

وكان المقصودون من وراء التنصير عن طريق البث الإذاعي فى المقام الأول هم البدو القاطنون فى القرى النائية ولعل ذلك للأسباب التالية :-

١ - التنصير الإذاعي يوفر جهدا للاتصال المباشر بالنسبة لقوم لا يستقر أغلبهم فى مكان واحد عادة ، فلو قدر للمذيع أن يتصل بمستمعيه مباشرة ، فإن ذلك يكلفه وقتا وجهدا ، فى حين أن التنصير

---

١) لقاءات الباحث مع كل من السيد الحاج يعقوب كوبلا سكرتير قسم البعثات الدبلوماسية بالوزارة الخارجية سابقا ، والسيد الحاج محمد مجنتاو ذكر ، مدير قسم الهاوسة بإذاعة غانا .
٢) المصدر السابق .
٣) الهاوسة الأصليون هم سكان شمال نيجيريا وقد وفدوا إلى غانا لقصد التجارة ونشر الدعوة الإسلامية ، وقد تأثر بهم الشعب الغاني حتى صارت لغتهم من أبرز لغات التفاهم بين الشعب الغاني وبخاصة أواسط المسلمين إذ يقدر نسبة المتحدثين بهذه اللغة فى غانا بحوالى ٧٠ ٪ من مجموع السكان .

الإذاعي يصل إلى ملايين الآذان فى اللحظة الواحدة .[١]

٢ - أغلب البدو قوم أميون ، وهم بالتالي سماعيون يتعلمون ويتثقفون من المسموع دون المقروء ، لذلك فهم لا يتعاملون مع الكتاب إلا إذا أبدوا اهتماما بالنصرانية وعندها يتحمل المنصرون أعباء وعناء التعليم .[٢]

٣ - إن الإتصال التمهيدي يقتضي الصبر والتروي لأطول مدة ممكنة وذلك عمل لا يسمح به إلا الراديو بما لديه من جاذبية تتمثل فى الأغانى والأناشيد الموسيقية ، ففى الإمكان بث الموسيقى والغناء مما يجذب المستمع [٣] ويهيئه للانتباه والإصغاء .

٣ - سيطرة النصارى على الأجهزة الإعلامية فى غانا :

لقد عمل دعاة التنصير فى غانا بدعاياتهم للسيطرة على جميع الأجهزة الإعلامية الحكومية ، إضافة إلى الأجهزة الخاصة التى يمتلكونها ، وتقدم الحكومة الغانية - قديما وحديثا - كل الدعم للمؤسسات التنصيرية لتحقيق تلك السيطرة ولنشر دعاياتها النصرانية داخل المجتمع الغاني بحجة أن هذه المؤسسات لم تقتصر وظائفها وخدماتها على النشاطات الروحية فحسب ، بل تؤدى فوق ذلك وظائف وخدمات اجتماعية واقتصادية وثقافية وانسانية - مباشرة وغير مباشرة - فى غانا ، ويبدو أن دعاة التنصير من مواطني غانا ومساعديهم فى الكنائس والجامعات فى أوربا ، أدركوا مدى حاجات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية فى غانا فأقاموا - بسخاء - من المؤسسات ما يحقق مطالب الحياة الشاملة فى هذه البلاد .

---

١) انظر : الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب : د. كرم سلبي ، مكتبة التراث الإسلامي ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، ص ٦٢ .
٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٣) المصدر السابق ، ص ٦٢- ٦٣ .

ولهذا ترى حكومة غانا - قديما وحديثا - أن هذه المؤسسات النصرانية جديرة بالدعم المادي والمعنوي والتشجيع بالاستمرار لأنها تؤدي أدوارا فعالة فى تقدم تلك الدول الثقافى والصحي والاقتصادي ، وتوفر القوى العاملة المدربة للدولة ، وغير ذلك مما تؤديه من خدمات عامة.

صدر عن المكتب الإعلامي الغاني سلسلة من الكتب التى تتناول وتبرز نواحي تقدم وتطور غانا الحديثة ، وكانت السلسلة رقم (١٥) تبين عدد الديانات فى غانا بعنوان (غانا اليوم ، الديانة فى غانا) Ghana in Today , Religionin Ghana ، جاء فى هذا الكتاب أن هناك ثلاثة أديان رئيسة فى دولة غانا (الديانة التقليدية والمسيحية والإسلام) ، وأوضحت الحكومة أن الكنائس فى غانا لم يقتصر نشاطها على الحقل الروحي فقط ، بل كان أتباعها هم الرواد فى البلاد ، فمنهم المسئولون أو أصحاب الفضل فى تعلم معظم مثقفى غانا الحديثة ، فهم يملكون المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية بأنواعها التجارية والصناعية ، وكذلك المدارس الفنية وكليات تدريب المعليمن .[١]

فحكومة غانا لم تقتصر على دعم تلك المؤسسات النصرانية فحسب بل قدمت كل التسهيلات الممكنة مع توفير الحماية لها لأنها ذات فائدة كبرى للمجتمع ، ولذلك نرى أن المجالس السياسية والإدارية فى الدولة تتكون من النصرانيين أو على الأقل ممن تخرجوا فى المؤسسات النصرانية التعليمية والتدريبية ، فعلى سبيل المثال نجد أن المجلس العام للكنيسة البرتستانتينية قد قسم مجالسها وإداراتها إلى أقسام تشمل : الأقسام الصحية والتعليمية ، ومجالس الشباب ، ومجالس خدمات الأسر ، وأقسام

---

١) غانا اليوم دقم ١٥ ص ١ و ١٤
Ghana Today No:15 P.1 and 14, Ghana information Service Department, Accra Tema .

الإنعاش الاجتماعى و التنموي ، و أقسام العبادات ٠

وكذلك فعل مجلس الكنيسة الكاثوليكية الغانية ، إذ قسم إلى عدة سكرتاريات :

١ ـ سكرتارية تعليمية وبيطرية وصحية و اجتماعية ٠

٢ ـ وسكرتارية الدعوة و الوعظ ٠

٣ ـ وسكرتارية اقتصادية ٠

٤ ـ وسكرتارية الاتصالات و العلاقات العامة ٠[١]

ونجد أن أهم المجالات التى يحرص عليها دعاة التنصير فى غانا بالدرجة الأولى هى المجال الإعلامي ، فهم يحرصون كل الحرص على أن لا يتولى منصب وزارته أى مسلم ، وحتى لو حدث ذلك فسرعان ما يعملون على إزالته من هذا المنصب الحساس[٢]

٤ ـ الدعاية النصرانية عبر الإذاعة والتلفاز :

للنصرانية فى غانا أنشطة دعائية قوية عبر الإذاعة و التلفاز ، ففى الإذاعة مثلا نجد أن لها البرامج الدينية التالية :

أولا :

كل يوم من أيام الأسبوع ـ ما عدا الجمعة ـ قبل الافتتاح من الساعة الخامسة و النصف حتى السادسة صباحا (٣٠ر٥ ـ ٠٠ر٦) تقدم الإذاعة أناشيد وترانيم لكنيسة من الكنائس الغانية المختلفة ، وكذلك عند

---

١) المصدر السابق

ibid, p.17

٢) كما حدث للدكتور محمد بن عبدالله حيث كان وزيرا للإعلام لمدة أقل من سنة واحدة ، وتم إبعاده عن هذا المنصب بتدبير من النصارى ذكر ذلك للباحث الشيخ اسحاق إبراهيم نوامة ، وهو مصدر سابق

الاختتام ، تقدم دعاء لأحد القسيسين وذلك عند الساعة الحادية عشر إلا ربعا (١٠ر٤٥) مساءً ٠

ثانيا :

فى كل يومي السبت والأحد بالاضافة إلى برامج الافتتاح والاختتام السالفة الذكر ، فعند الساعة التاسعة والنصف حتى الحادية عشر صباحا (٩ر٣٠ - ١١ر٠٠) تقدم مواعظ تتخللها ترانيم وأناشيد لكنيسة من الكنائس ٠

أما يوم الجمعة فقد احتفظ للمسلمين فيه برنامج الاختتام فحسب وهي لمدة ربع ساعة فقط عند الساعة الحادية عشر إلا ربعا [١]

أما التلفاز : فإن البرامج التى تقدم فى هذا الجهاز باسم الدين تخص الأيام التالية :

أولا :

كل أيام السبت والأحد عند الساعة التاسعة صباحا تقدم التلفاز برنامجا باسم (خدمة الكنيسة) Church Service ويستمر العرض حتى الساعة الحادية عشر قبل الظهر ، حيث تعرض خلالها فعاليات الشعائر التعبدية فى إحدى الكنائس ، وفى الفترة المسائية عند الساعة التاسعة والنصف ، تقدم برنامج أغانى المدح Songs Of Praise ، بمعنى أغانى مدح المسيح ، بالاضافة إلى الافتتاح بترانيم نصرانية زهاء عشر دقائق [٢] ٠

---

١) هذه المعلومات قدمها للباحث السيد عبدالحميد شودي ، أثناء لقاء الباحث معه فى منزله بحي النعمة بأكرا ، وهو عضو فى اللجنة العليا لإقرار البرامج الإذاعة والتلفاز فى غانا ٠

٢) المصدر السابق

ثانيا :

هناك برامج تعرض على الجمهور تحت مسميات غير دينية فى الظاهر ، ولكنها فى الحقيقة دينية بحتة ، وتعتبر أشد خطرا من التى تعرض تحت مسمى الدين ، ومن هذه البرامج ، برنامج الأطفال تحت اسم (ما يطلبه الأطفال) Childrens Choise وهى تمثيليات نصرانية يتم إخراجها محليا من الاستديوهات التابعة للكنائس المحلية المختلفة حيث معامل الطباعة والتحميص المملوكة لتلك الكنائس ، وتتمثل مادة هذه التمثيليات عادة في حياة المسيح وحبه للأطفال ورحمته بهم ، وكيف غرس هذا الحب وهذه الرحمة فى نفوس أتباعه ، ثم يستمر السيناريو حتى يصل إلى نتيجة تشير إلى مدى خلو هذه الرحمة وهذا الحب عن قلوب الذين لم يتّبعوا الديانة النصرانية[١]

وهناك تمثيليات بدىء عرضها فى عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥هـ ، وتعرض فى يومي الأحد والأربعاء ، وهى بمثابة تمثيليات ترويحية تحت مسمى (أوسوفوداري) Osofo Dadzie ، وهذه التمثيليات تجذب انتباه الجمهور الغاني بشكل كبير ، لدرجة أنه إذا حان ساعة عرض هذه التمثيلية ، يحتشد الناس حول الشاشات التليفزيونية استعدادا لمشاهدتها ، ومن الغريب أن أعمالا كثيرة تتعطل لأجلها ، ومادة هذه التمثيليات عادة تعالج قضايا اجتماعية مختلفة على ضوء تصورات الديانة النصرانية ، وأخطر ما فى هذا الأمر أن هذه التمثيليات قد جذبت إعجاب كثير من المسلمين فى غانا حتى أصبحوا يتلقون أحكام النصرانية بالقبول لحل مشاكلهم الاجتماعية دون شعور بالأخطار المترتبة على ذلك [٢]

---

١) ظاهرة عايشها الباحث بنفسه بالإضافة إلى ما نقله للباحث الشيخ اسحاق ابراهيم نوامة ، مصدر سابق .

٢) المصدر السابق

٥ ـ الدعاية النصرانية عبر وسائل مقروءة :

تستخدم النصرانية فى غانا الصحف والمجلات والكتب والنشرات لنشر دعايتها ، ففى مجال الصحافة نجد أن جميع الصحف اليومية التى تصدر فى غانا سواءٌ كانت حكومية أو أهلية ـ إلا يسيرة ـ يسيطر على شئون إدارتها رجال من النصارى ، فيخصصون صفحات معينة من تلك الصحف لنشر الدعاية النصرانية ، وأبشع ما فى هذه الصحف أنها تنشر أخبارا سيئة عن الإسلام والمسلمين فى غانا ، فتستغل تارة نقاط الضعف لدى المسلمين ، كالخصومات التى تقع أحيانا بين المسلمين وبخاصة بين الدعاة منهم ، فتنشرها على الفور تشويها لصورة الإسلام وانتقاصا من قدره ٠

وهناك صحف يومية مستقلة خاصة للكنائس الغانية أشهرها :

١ ـ صحيفة : (Catholic Standard) للكنيسة الكاثوليكية ٠

٢ ـ صحيفة الرسالة المسيحية (ristion Message) للكنيسة الميتودية ٠

٣ ـ صحيفة : (Christion Chronicle) للكنيسة الانجليكية ٠

وكل هذه الصحف تصدر يوميا بانتظام وهدفها نشر النصرانية فى المجتمع الغاني ٠

كما أن هناك مجلات تقوم بهذا الغرض ، وأشهرها :ـ

١ ـ مجلة اليقظة (Awake) للكنيسة البابتية ٠

٢ ـ مجلة الحق الواضح (Plain Truth) للكنيسة البرتستانتية ٠

٣ ـ مجلة الخطوة (Step) لكنيسة جماعة الرب .

وكل هذه المجلات تصدر شهرية بانتظام [١]

أما فى مجال الكتب والنشرات ، فقد استخدمها النصارى فى نشر دعايتهم فى غانا بشكل واسع ، وتعتبر وسيلة الكتب والنشرات من أقدم الوسائل استخداما لتبليغ الدعاية النصرانية فى غانا ، ففى عام ١٩٤٥م - ١٣٦٥هـ قامت جمعية الإنجيل البريطاني فى غانا بتوفير ترجمة معاني الإنجيل باللغات الغانية الرئيسة[٢] بالتعاون مع معهد اللغات المحلية بأجماكو (Ahumako, School of Languages) ، وقام المعهد بعد ذلك بتأليف كتب كثيرة تم توزيعها لأول مرة فى عام ١٩٥٢م - ١٣٧٢هـ [٣] حيث وزعت مجموعة كبيرة من كتاب (الانجيل للأطفال) وكتاب (الدعاء) وكتاب (الترتيل) وكلها باللغة الإنجليزية ، وقد وزعت مجانا .

كما ألفت كتب باللغات المحلية أشهرها لغة (توي) ، ولما أحسّ دعاة التنصير من إقبال الناس على هذه الكتب بدأوا فى بيعها لصالح الكنيسة بأسعار رمزية ، فمن الكتب المباعة ، كتاب (الطريق إلى النجاة) ، وكتاب (إيمان المسيحي) وكتاب (القارىء الأول) ، وهذا الأخير استعمل فى المدارس ، وأقبل عليه كثير من الناس لما تضمنه من قصص خيالية غريبة[٤] .

على أن دعاة التنصير فى غانا كانوا فى أول الأمر ينتهجون نهج تحسين الكلمة وتجميلها من خلال هذه التأليفات ، بحيث يحرصون فيها أن لا تجرح كرامة أي دين (وبخاصة الإسلام) حتى يتمكنوا بكلماتهم

---

١) تقدم بيان اللغات الرئيسة فى غانا فى الفصل الأول من هذا البحث .

٢) انظر : افريقيا والمسيحية ، ديدريك ويستمان ، ص ١٢ .
Afrca and Christianity, Diccdrih Westerman London, 1977, P.12

٣) المصدر نفسه ص ١٣

٤) المصدر نفسه الصفحة نفسها

الجميلة عن مخاطبة مشاعر المسلمين وجذبهم إلى اعتناق النصرانية ، وقد ظل الأمر على هذا المنوال حتى فى بداية السبعينات عندما أيقنوا بأن هذا الأسلوب لا جدوى منه ، وإنما يجب اتباع أسلوب التشهير والتشويه لصورة الإسلام والطعن فيه ، للحد من دخول الناس فيه .

ولهذا فقد بدأت مطابع الكنائس فى غانا العمل على طبع كتب ونشرات بهذا الخصوص ، وقامت بتوزيعها على نطاق واسع داخل البلاد ، وهى - أى الكتب والنشرات - غالبا ما تميل إلى تحريف القرآن الكريم والتاريخ الإسلامي الزاهر ، وغالبا ما تنال من شخصية رسول الله (ﷺ) ، ويتولى - غالبا - كتابة هذه الكتب والنشرات أبناء غانا النصرانيون أمثال جون حال [1] (John Hall) الذى ألف كتابا فى عام ١٩٧٢م - ١٣٩٢هـ وسماه (الدين الإسلامي العظيم) "The Great Islam Religion of " ، وهذا الكتاب يعتبر من أبشع ما كتب فى تحريف تاريخ الإسلام وأركان العبادة فيه ، وأمثال القس اسحاق ك . أدوتي [2] « Isac K. Adotey » وقد ألف كتابه المسمى (المسيحية أم الإسلام أيهما؟) Christianity or Islam Which ? ، وهذا الكتاب يعد تحريفا آخر لآيات القرآن الكريم وأحكام الفقه الإسلامي .

وفى عام ١٩٨٧م - ١٤٠٨هـ قام رجل يدعى كوبنا داركو [3] «Kwabena Darko » بتمويل مشروع إنشاء جمعية النصارى المحولين عن الإسلام « Converted Muslims Christion Ministries » ، وكان الهدف من هذه الجمعية القضاء على الإسلام ونفوذه فى غانا وبخاصة منطقة الأشانتى ،

---

١) وهو قس يعمل فى كنيسة أدفيتست اليوم السابع بمدينة أكرا حي ننغوا
٢) وهو قس يعمل فى كنيسة جماعة الرّب فى أكرا حى (كانيشي) .
٣) يعد هذا الرجل من كبار التجار فى غانا ، وقد ولد من أسرة مسلمة إلا أنه تنصر منذ الصغر ، حيث تولى تربيته أحد الرهبان فى الكنيسة البابتية فى كوماسى ، وهذه المعلومات جاءت من الشيخ اسحاق ابراهيم نوامة ، مصدر سابق .

وذلك بواسطة تأليف الكتب والنشرات التى تقدم صورا سيئة للإسلام ولنبي الإسلام ، وقد تم إنشاء الجمعية بمدينة (كوماسى) واستقطب لها شباب من خريجي جامعات غانا الذين ولدوا من أباء مسلمين ولكنهم تحولوا إلى النصرانية لأسباب اقتصادية ، وقد قامت هذه الجمعية باصدار كتب ونشرات عديدة أهمها كتاب (المخلص) "The Conforter" ، ويشير بهذه الكلمة إلى المسيح عيسى عليه السلام ، وقد ضمن الكتاب تشويها سافرا لصورة الرسول (ﷺ) ، وكتاب (عيسى هو الطريق) " Jesus Is The Way " ، وكتاب (الاسلام الصحيح فى المسيح) The true Islam is in Jesus Christ وكل هذه الكتب تهدف إلى تحريف التاريخ الإسلامي والقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

****

المبحث الثاني

العوائق الخارجية

المطلب الأول : استغلال المنصرين والمستغربين للوضع الاقتصادي ٠

المطلب الثاني : آثار الاستعمار الباقية ٠

المطلب الثالث : المذاهب المناهضة لأهل السنة والجماعة ٠

المبحث الثـــاني

العـــوائق الخارجيـــة

﴿ المطلـب الأول ﴾
استغـلال المنصرين والمستغربين للوضع الاقتصادي

توطئـــة :

لقد أثبتت الأحداث أن الرغبة فى القضاء على الإسلام منصوبة أمام أعين الصليبيين والتيارات الهدامة منذ ظهور الدعوة الإسلامية فى المدينة المنورة حيث اجتمع القوم لمحاربة الداعية الأول محمد (ﷺ) وناصروا القبائل المجاورة فى تمردها على الدعوة الإسلامية وحرب المسلمين ، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إن جيوشهم لم تدع لحظة بغية القضاء على المسلمين .

وكان النصر - دائما - حليف المسلمين فى كافة المواطن حتى أيقن الغرب أنه لا أمل فى هزيمة المسلمين عسكريا مهما كانت قوة الغرب الصليبي فاتجهوا إلى أساليب أخرى تستهدف غزو بلاد المسلمين غزوا يحقق الآمال المرجوة وإن لم تتضح صورة هذا الغزو إلا بعد فترة من الزمن ، حيث استيقظ المسلمون من نومهم فوجدوا أنفسهم متأثرين بتيارات غريبة عن عاداتهم وتقاليدهم وقد سيطرت هذه التيارات عليهم حتى صعب على كثير ممن وقع فى قفصها الفكاك منها .

وقد تجلت هذه التيارات فى صورة استغلالية حيث استغلت الظروف الاقتصادية المؤلمة التى ألمت بالمسلمين فظهرت فى صورة أعمال البر والخير وزخرف القول والإبهار ليستهدف أول مايستهدف استمالة الشباب المسلمين فى المجتمع المسلم والقضاء على عقيدته ٠

وفى هذا المضمار سيتحدث الباحث فى هذا المطلب عن تيارى التنصير والتغريب اللذين شقا طريقهما إلى غانا ، وقد اعتبرا من أخطر التيارات التى استهدفت القضاء على الدعوة الإسلامية فى غانا ٠

أولا : استغلال المنصرين للوضع الاقتصادي : (١)

إن المتتبع لنشاط التنصير الصليبي فى غرب أفريقيا - وخاصة غانا - يجد أنه ارتبط ارتباطا وثيقا بالجانب الاقتصادي ، فقد كان جل نشاط التنصير على التجارة وتحقيق الربح ، فالمال عامل هام كان - وما يزال - لتحقيق أي هدف - خاصة - فى غرب أفريقيا ، ذلك أن الأمر يحتاج إلى وسائل للتنقل وطرق ومباني ، وأدوية للعلاج ، وبما أن مشكلة المنصّر الرئيسة هي ضمان استمرار نشاطه وسيطرته الكاملة على الأماكن التى استحوذ عليها متخذا منها نقطة انطلاق لأعمال أخرى ، فقد تحتم عليه أن يقوم بتدعيم مراكز التنصير - كمقر دائم له - بمختلف المتطلبات الأساسية التى تساعده على الاستمرار والنمو والاعتماد على النفس بطريقة طبيعية وتدريجية حتى يستطيع أن يحافظ على موقعه وسط مجتمع غير ودود وغالبا ما يكون معاديا لـه ٠

---

١) التنصير حركة دينية وسياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة فى دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب ، راجع الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب ، ص ١٥٩ ، ط ٢ ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي٠

ولا بـدّ من إقناع المواطن الأفريقى هناك بأن المنصَر الذى يبدو غريبا عنه فى تلك البلاد بلونه المميّز ولغته وعاداته وتقاليده ، ومأكله وملبسه ، سيحقق له منفعة مادية قبل أن يكون ذا منفعة روحية أخروية تحت طبيعة الدين النصراني الذى يدعو إليه هذا المنصر الأوربي ، وعلى هذا فقد كان لابد من المال ليغري به هذا المنصر المواطن الأفريقى بتقديم العلاج له والعناية بصحتـه ومده بالكساء والطعام ، وتقديم التعليم لأبنائه ، ويصل الأمر أحيانا بالعناية بما يمتلكه من بهيمة الأنعام ، وغير ذلك مما يحتاج إلى المال .

ولـهذا فقد كانت المزرعة والكنيسة والمستوصف والمدرسة من العناصر الأساسية المكونة لمراكز التنصير فى غانا ، وكانتا إنشاء المدارس وتنفيذ المزارع فى مقدمة المشاريع التى تم تنفيذها ، وذلك للتعبير عن بعض الوسائل والطرق التى يفكر المنصرون فى تنفيذها لبث أفكارهم ، ثم إنهم بهذا العمل يتركون آثارا عمليةً يقنعون بها المواطن الغاني بجدوي تقبله للدين الذى يدعون إليه ، ومن ثم فلا يكون أمام هذا المواطن الـذي يشـهد مثل هذا الإنعاش الاقتصادى وهذا التقدم لمستوى معيشته إلا أن يتقبل الدين الجديد .

وقد سبق فى الفصول الماضية أن تحدث الباحث عن الحالة الاقتصادية فى غانا ومدى تأثيرها السلبي على الدعوة وعلى المسلمين ، كما تحدث عن ظروف الفقر والجوع التى يعيشها الشعب الغاني ، والتى سببتها تلك الحالة الاقتصادية المتدنية ، مما جعل الشعب الغاني - وبخاصة المسلمين - يقعون لقمة سهلة فى أيدي التيار التنصيري الوافد.

والحديـث عن التنصير فى غانا يتطلب إعداد بحث مستقل ، نظرا

للحملات التنصيرية الغربية المكثفة التى تتخذ غانا قاعدة خصبة للتنصير فى غرب أفريقيا ، ولهذا فإن الباحث سيكتفي بوضع لمسات مهمة عن نشاطات التنصير فى غانا .

١ ـ تاريخ التنصير فى غانا :

لقد كان هناك تركيز شديد على غانا ، إذ عرفها التجار الأروبيّون منذ القرن الخامس عشر الميلادي التاسع الهجري ، فقد كان وصول أول مجموعة استكشافية تنصيرية (وهي البرتغال) فى عام ١٤٨٢م[١] ـ ٨٨٧ هـ ، ويبدو أن التنصير الصليبي الذى صاحب التجار قد أفلح فى جذب بعض الأفراد ، وإعدادهم لمهمة التنصير ، ومن هؤلاء (توماس فريمان) الذى تعلم فى انجلترا وأعد إعدادا خاصا للتنصير ، وقد عاد إلى غانا وأسس مدرسة تنصيرية فى (أكرا) فى الفترة ما بين ١٨٤٥م ـ ١٨٤٦م والموافق ١٢٦٢ ـ ١٢٦٣هـ ، ثم زار أجزاء عدة فى غربي أفريقيا امتدادا لنشاطه التنصيري[٢]

هذا ولم يكن المنصرون والسلطات الحاكمة بأوربا يكلفون خزائن دولهم فى أول الأمر ، بالانفاق على التنصير فى غربي أفريقيا ، وإنما كانوا على الأغلب يحققون أرباحا تجارية خلال وجودهم هناك ، ولكى تواجه التنصير النفقات المالية بدأ المنصرون فى غانا بمزاولة التجارة بشتى وسائلها وأنواعها ، فانشئوا شركة تسمى (الشركة التجارية) The Trade Company ، عام ١٨٥٠م ـ ١٢٦٧ هـ ، التى اتسعت أعمالها فى

---

١) انظر : المسيحية فى غرب أفريقيا ، بابا لولا ، ص ١٠
Christianity in West Africa, Babalola, E.O.(Anhistorical Analysis 1981, Ado,Nigria, P.10 .

٢) انظر : المصدر نفسه ص ٧٦ .
Christianity in West Africa. P.76 .

أنحاء غانا من الساحل حتى مدينة (كوماسي) [١]

وقد استمرت الشركة حتى بداية القرن العشرين الميلادي ، وتعتبر هذه الشركة امتدادا لنشاطات جمعية (باسل) صاحبة الكنيسة (الإنجلية) Evangelican Church ، وقد قام بعض رجالها بتكوين مجموعة نسائية نصرانية ذات نشاط ملحوظ فى مدينة « كوماسي » ومدن أخرى بغانا منذ عام ١٩٢٠م - ١٣٣٩هـ ، كما أنشأت معهدا لإعداد القساوسة المنصّرين فى « كوماسى » أيضا ، وكل ذلك على نفقة الكنيسة الإنجلية ، وفى كل هذه المؤسسات ظل الذين يمارسون التنصير من الأوروبيين حتى عام ١٩٥٠م - ١٣٧٠هـ عندما أسند بعض الأعمال للمنصرين الوطنيين [٢]

٢ - الكنائس الرئيسة فى غانا ونشاطاتها :

تنقسم الكنائس الرئيسة التى تقوم بمهمة التنصير فى غانا إلى ثلاثة أقسام رئيسة وهي :

أولا : الكنائس الغربية (الأمهات) :

١ - الكنيسة الرومانية الكاثوليكية «Roman Catholic Church » .
٢ - الكنيسة البابتية «Baptist Church » .
٣ - كنيسة جماعة الرّب « Assembly Of God Church » .
٤ - كنيسة اليوم السابع « Seventh Day Adventist Church » .

---

١) المصدر نفسه والصفحة نفسها

Ibid 76 .

٢) انظر : أفريقيا والمسيحية ، ديدريك ويستمان ، ص ١٢ .

Africa and Chritianity , Diccdrich, P.30

٥ ـ الكنيسة الميثودية « Methodist Church » .

٦ ـ الإنجيلية العالمية « World-Wide Evangelical church » .

٧ ـ الكنيسة النصرانية « Church of Pentecost »

٨ ـ شهود يهوه « Jehovah Witness »

٩ ـ كنيسة جماعة المسيح « Kristo Asafo »

وجميع هذه الكنائس المذكورة أمريكية الأصل غير الكنيسة الكاثوليكية فهى إيطالية .

١٠ـ الكنيسة الانجليكية « Anglican Church » وهي بريطانية .

١١ـ الكنيسة البرسبتيرية « Presbyterian Church »

١٢ـ الكنيسة الإنجلية البرسبتيرية

Evangelial Presbyterian Church

وهاتان الكنيستان ألمانيتا الأصل .

وهذه الكنائس الغربية هى التى أوجدت القسمين الآخرين من الكنائس التالية ، وذلك لتنسجم مع العادات والتقاليد الأفريقية ، وبذلك تجد النصرانية رواجا كبيرا فى سوق الأفارقة .

ثانيا : الكنائس الأورثوذكسية : « Orthodox Churches »

١ ـ الكنيسة الوطنية الموحدة الأفريقية .«United Native African Churh»

٢ ـ الكنيسة الأفريقية الجامعة .« Africa Church Incor Porated »

٣ ـ الكنيسة الميثودية الأفريقية الموحدة «The United Africa Methodis

« Church

ثالثا : الكنائس العلاجية عن طريق الصلاة الروحية :

Faith Healing Churches.

١ ـ كنيسة المسيح الرسولية « Christ Apostolic Church »

٢ ـ كنيسة المسيح الإنجيلية الرسولية « Christ Apostolic Gosple Church »

٣ ـ كنيسة الخلاص الرسولية « Christ Faith Church »

٤ ـ كنسية الصلاة الروحية « Prayer Healing Church »

٥ ـ الكنيسة الرسولية للصلاة « Christ Prayer Church »

٦ ـ كنيسة ملائكة العرش السرية «The Sacred herubin and Seraphim.»

٧ ـ كنيسة قطيع المسيح المقدسة «The Holy Flock Of Christ»

٨ ـ كنيسة جماعة الرب « The Church Of The Lord's People »

٩ ـ كنيسة جماعة المسيح « The Church of Christ's People »

١٠ـ الكنيسة الروحية « The Church Of The Spirit »

١١ـ كنيسة الحواريين الإثني عشر « The Church Of The Twelve Apostles »

١٢ـ كنيسة جنود صليب المسيح « Musama Disco Christo Church " Army Of The Cross Of Christ Churc"»

١٣ـ كنيسة المخلّص « The Memenda Gyidifo " Saviour Church "»

١٤ـ جمعية الوحي الرسولي " Apostolowo Fe Dedefia Habobo Apostolic Revelation Society "

١٥ـ كنيسة جماعة الصلاة العلاجية « Prayer and Healing Group Of the Evarrgelical Presbytarian Church ax Etodome .»

١٦ـ كنيسة الرب ذوي القوة « The Church Of the Lord " Aladura " Or Owners Of Prayer .»

١٧- كنيسة النظام السري لملائكة الرحمة وحراس العرش

Secred Order Of Cherubim And Seraphim .

١٨- كنيسة جنود الخلاص «Salvation Army »

تكلم هي الكنائس الرئيسة الوافدة إلى غانا والتى لها فروع كثيرة فى أنحاء البلاد وتعمل بكثافة فى تنصير الشعب الغاني وخاصة المسلمون منهم [١]

٣ - نشاطات الكنائس فى غانا :

لقد اعتمدت النصرانية فى غرب أفريقيا بشكل عام وفى غانا بشكل خاص على قوة المال حيث تحشد طاقات هائلة ومنافع مادية لجلب الأنصار بعد أن فشلت فى ذلك فى اعتمادها على قوة السلاح ، وقد أدرك النصارى أن دعوتهم بدون قوة المال لا يمكن أن تصل إلى الشعوب وتجد معتنقين جددا ، كما يذكر « كانت دي كاستري » حيث يقول « إن الإسلام لم يكن له دعاة مخصصون يقومون بالدعوة إليه وتعليم مبادئه كما فى المسيحية ، ولو أنه كان للإسلام أناس قوامون لسهل علينا معرفة السبب فى انتشاره السريع ، فقد شاهدنا الملك شرلمان يصحب معه على الدوام فى حروبه ركبا من القسس والرهبان ليباشروا فتح الضمائر والقلوب بعد أن يكون هو قد باشر فتح المدن والأقاليم بجيوشه التى كان يصلى بها الأمم حربا لا هوادة فيها ، ولكنا لا نعلم للإسلام مجمعا دينيا ولا رسلا وأحبارا وراء الجيوش فلم يكره عليه أحد بالسيف ولا باللسان.[٢]

---

١) للمزيد من المعلومات عن هذه الكنائس راجع :-
Highlihts Of christian Missions, Harold R. Cook ,Chicago, 1974,
4th Edition, and Post- Christianity in Africa , G.C. Osthuizen
London, 1968 .

٢) المسلمون فى عالم اليوم ، د . عبد الرحمن زكي ، ص١.

وهذه سمة بارزة للدعوة النصرانية المحرفة حيث انحصرت أهدافها فى حرب الإسلام وإبادة المسلمين بشتى الوسائل مرة بالحروب المقدسة ومرة بالاستعمار ومرة بإغاثة المنكوبين وبالاختصار فإنها تخدم الأنظمة السياسية وأهداف الحكام حيث أصبحت تتغير بتغير الحكام والقوانين الوضعية وبهذه الروح الفاسدة والأهداف البعيدة عن التدين الحقيقى والخدمة المتفانية للدول الاستعمارية دخلت النصرانية فى أفريقيا بشكل عام وغانا بشكل خاص ، يقول القس « أنسن ب - أتبري» فى توجيهه للمنصرين الذين ابتعثوا من أمريكا للتنصير فى غرب أفريقيا ، وقد جاء فى هذا التوجيه « لقد جربنا الإسلام واتضح لنا أنه لا يفي بغرض العالم اليوم ، أما المسيحية فهى مطلب العالم - كما يزعم - وهى وحدها الكفيلة والصالحة لشعوب هذه القارة المظلمة » ثم يمضى فى كلامه إلى أن قال : « إنه من الخطأ التكهن بأن للإسلام فى أفريقيا القوة نفسها التى كان عليها فى حكم الأتراك ، إذ إن الإسلام فى أفريقيا مشوب ببعض التغيرات الجذرية وهو - أى الإسلام - بذلك سطحي لأن المسلمين يشاركون النصاري فى بعض الاعتقادات مما جعل القضاء عليه سهلا للغاية إذا قارناه بما كان عليه من القوة والمنعة فى حكم الأتراك ، إضافة إلى أن التدخل المباشر للحكومات المسيحية فى السياسات الأفريقية كان له الأثر الواضح فى إضعاف قوة انتشار الإسلام ، وهو نفسه الكفيل فى انتزاع الروح الإسلامية فى أفريقيا »

ويتابع كلامه حتى قال فى النهاية : « إنه يجب أن تنتصر المسيحية على الإسلام فى أفريقيا بل وستنتصر - فى زعمه - وهذا هو الشرط

الأساسي والحقيقى لتحقيق الحضارة والنهضة فى أفريقيا »[١]

ومن هذا المنطلق بدأت الكنائس تنشط فى غانا وهدفها الوحيد القضاء على الإسلام بإقلاع المسلمين عن عقيدتهم واتبعت هذه الكنائس وسائل عديدة فى تحقيق أهدافها ومن أبرز تلك الوسائل :

١ - التعليم
٢ - الصحة
٣ - الزراعة

أولا : التعليم :

يعد التعليم من أقوى الوسائل التى استخدمت فى التنصير وقد اتفقت الكنائس على أنه خير سبيل للوصول بالعقيدة النصرانية إلى أعماق القلوب ، يقول المنصر هرداني : « كان التعليم وسيلة قيمة إلى طبع معرفة تتعلق بالعقيدة المسيحية والعبادة المسيحية فى نفوس الطلاب »[٢]

ويقول أيضا : « إن المدارس التبشيرية تحاول أن تنقل الطلاب إلى جوها الخاص وتهيء لهم جوا مسيحيا وتحملهم فيه على ممارسة التقوى المسيحية والسلوك المسيحي وخصوصا مادام الطالب طفلا ، وهكذا ينشأ الطالب وتنشأ معه فلسفة مسيحية للحياة »[٣]

---

١) انظر :
Islam In Africa It Effects-Religious, Ethical, and Social,
Anson P. Atterbury, New York 1969 .

٢) عن الكتاب المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام الشيخ محمد محمود الصواف ، ط٣ ، دار الاعتصام ، ص٢١٥ .

يعود تاريخ الحملة التعليمية التنصيرية فى غانا إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي الثالث عشر الهجري ، حيث لعبت ثلاث إرساليات تنصيرية دورا خطيرا فى هذا المجال وهذه الإرساليات هى :

١ - جمعية وزليان التبشيرية « Wesliyan Missionary Society »

٢ - جمعية بازل التبشيرية « Basel Missionary Society »

٣ - جمعية بريمان التبشيرية « Breman Missionary Society »

وكان تركيز هذه الجمعيات على السواحل فى أول أمرها حيث أسست كل جمعية مدارس لها فى كل من رأس الساحل Cape Coart ودكسكوف Dixcove ، وأنومابو Anomabu ، وأكرا ، وكان أكثر الجمعيات نشاطا هى « جمعية وزليان » حيث كان لها فى عام ١٨٨٠م - ١٢٩٨هـ «٨٣» مدرسة وكان بها أكثر من ٣٫٠٠٠ تلميذ[١] ، وبعد هذا التاريخ بدأت الجهود تتجه نحو الداخل فأسست الجمعيات مدارس فى مدينة كوماسي وأكوابم Akwapem ، وكانت سياسة التعليم المتبعه هى اعتبار اللغة الإنجليزية لغة التدريس للمناهج ، ثم توالت وصول الإرساليات إلى المنطقة وبدأت الجهود تتكثف لتقديم التعليم . وفى عام ١٩٣٠م - ١٣٤٩هـ أنشات الإرساليه الكاثوليكية مدرستين ثانويتين فى مدينة « كيب كوست » ومدرسة لتدريب المعلمين[٢] ، وفى عام ١٩٤٨م - ١٣٦٨هـ تقدمت الكنيسة الكاثولوكية بتقرير مفصل عن نشاطها التعليمي فى غانا إلى إدارة المستعمرة وأصدرت بموجبه قرارا يقضي بجعل تعليم الدين

---

٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

١) انظر : التطورات التعليمة والثقافية فى أفريقيا «نموذج غانا» ، الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، ص٧٥ .

٢) انظر : تحليل مدينة أفريقية (كيب كوست) جى ما يندرينك و جي ستيكينبورغ .
Anatomy Of an African Town-Cape Coast, J. Hinde rink and J. Sterkenburg , Utoecht 1965, P.124 .

المسيحي جزءا من الحياة التعليمية فى الدولة ، كما يجب أن تشمل مادة التعليم الجوانب الصحية والاجتماعية والتنمية الاقتصادية الخاصة بالمناطق المراد تقديم المسيحية لها.(١)

علما بأن التعليم فى غانا بوجه عام منذ بدايته كان يسير جنبا إلى جنب مع النصرانية سواء فى ذلك التعليم الحكومي أو الإرسالي التنصيرى.

ولقد كانت ميزانية الكنائس فى حقل التعليم أكثر بكثير من ميزانية الحكومة تجاهه ، وصارت مدارس الكنائس أفضل وأحسن عطاء من المدارس الحكومية ، كما كانت المدارس التى عجزت الحكومة عن تمويلها ، تحول إلى الكنائس لتضعها ضمن برامجها التنصيرية ، كما حدث فى مدينة كيب كوست عام ١٩٥٦م(٢)

ـ ١٣٧٦هـ ، وفى عام ١٩٦١م ـ ١٣٨١هـ بلغ عدد الطلاب فى غانا مليونا واحدا ، وكانت حصيلة مدارس الكنائس من هذا العدد ما بين سبعين وخمس وسبعين فى المائة « ٧٠ ـ ٧٥٪ » ، على أن هذه الجهود التى تبذلها الكنائس فى غانا لم يكن الهدف منها ـ فى يوم من الأيام ـ التعليم لذات العلم ولكن الهدف الرئيس منها هو ايصال العقيدة النصرانية عن طريقه إلى الشعب.(٣)

---

١) انظر :

The Development Of Education in Ghana, Kwamina-Poland Mc. William, London, 1975, P. 15 and 22 .

٢) انظر :

The Development Of Education in Ghana, Kwamina-Poland Mc. William, London, 1975, P. 15 and 22 .

(٣) انظر : المصدر السابق ص ١٥ .

Ibid, P.15

ولقد بذلت الكنائس جهودها فى تأسيس أرقى المدارس العصرية وكليات التربية لتحقيق أهدافها التنصيرية وقامت بحملات وإغراءات لاستقطاب أبناء الشعب - وبخاصة أبناء المسلمين - إلى هذه المدارس بعد تجريدهم عن أي فكرة تتعلق بالعقيدة الإسلامية ، وقد عمت هذه المدارس والكليات طول البلاد وعرضها واستهدفت مناطق المسلمين فى الآونة الأخيرة ، وقام دعاة التنصير بدعايات عظيمة لجذب أبناء المسلمين إلى هذه المدارس ، ومن هذه الدعايات:

١ - أن التطور الذي تشهده البلاد إنما الفضل فى ذلك يرجع إلى النصرانية وكنائسها التى عملت على تعمير البلاد علميا وعمرانيا بمدارسها الحديثة المتطورة .

٢ - إن تراجع المسلمين فى غانا ثقافيا واقتصاديا لدليل قاطع على أن الإسلام غير قادر على تلبية حاجات البشر ولا يستطيع - فى زعمهم - حل مشاكل المجتمع .[١]

٣ - المسيحية وحدها هى التى تقدر أن تحل مشاكل المجتمع اقتصاديا وتعليميا والدليل على ذلك ما تشهده الساحة الغانية من مدارس متطورة ومن خريجيها الذين تسلموا مقاليد الحكم وشغلوا مناصب عالية فى الدولة .

ومن أشهر دعاة التنصير الذين قاموا بترويج هذه الدعايات فى أواسط المسلمين رئيس الأساقفة الكاثوليكية فى غانا « بيشوب سابون » الذي عرف بعدائه الشرس ضد الإسلام والمسلمين فى غانا .[٢]

---

١) انظر : نمو السكان وتغيير الأسرة فى أفريقيا (غانا) ، جي . سي كالدويل .
Population Growth and Family Change in Africa (Ghana)
J.C. Caldwell, London, 1977, P. 183 .

٢) هذه المعلومات قد حصل عليها الباحث من الشيخ اسحاق إبراهيم نوامة ، مصدر سابق .

ويجدر بالباحث هنا أن يذكر بعضا من أهم المدارس والكليات التى تقوم بنشر العقيدة النصرانية فى أنحاء غانا ، وهى :

أولا : المدارس الخاصة للكنيسة الكاثوليكية وهى :

١ ـ كلية الملك بريمبي « بكوماسي » « Prempeh College Kumasi »

٢ ـ ثانوية الملك أبو كوواري « Opoku Ware Secondary ,Sebkumasi. »

٣ ـ ثانوية سانت شالز « بتمالي » « St. Charles Secondary School Tamale. »

٤ ـ ثانوية المنصرين نوتر ديم « نافرنغو » « Notre Dame Seminary School Navrango . »

٥ ـ كلية التربية جون بوسكو « نافر نغو » « ST. John Bosco Training Col Navrongo . »

٦ ـ كلية التربية سانت أوغيستنيس بـ « رأس الساحل» « ST. Augnstines College Cape Coast . »

٧ ـ كلية الطفل المقدس للتربية « رأس الساحل » « Holy Child Training College Cape Coast . »

٨ ـ كلية سانت مونكا للتربية « مامبونغ » « ST. Monica Training College Mempong . »

٩ ـ كلية أندريوس « مامبونغ » « ST. Andrews College Mompon . »

١٠ـ كلية فرنسيس زافيا « حوحوي » « Francis Xavier College Hohoe . »

١١ـ كلية سانت ماري للتربية « أمسانو » « ST. Mary's Training College Amisano . »

١٢ـ كلية ماونت ماري للتربية « سومنيـا» « Mount Mary Training College Somanya . »

١٣ـ كلية سانت يوسف للتربية « بيشيم » «ST. Joseph's Training College Bechem . »

١٤ـ ثانوية بابا يوحنا « كوفريدوا » « Pope John's Secondary School Koforidua . »

ثانيا : الكنيسة البرسبتيرية :

١ ـ كلية بمبلا للتربية « بمبلا » « Bimbilla Training College Bimbilla . »

٢ ـ ثانوية البرسبتيرية ليغون « أكرا » « Presbytarian Secondary School Legonl- Accra . »

٣ ـ كلية البرسبتيرية « أكرو بونغ » « Presbytarian Training College Akropong . »

٤ ـ كلية البرسبتيرية « أبوري » « Presbytarian Training College Aburi, Agogo , Odumasi . »

٥ ـ كلية أيوي البرسبتيرية للتربية « أميزوفي »

Ewe Presbytarian Training College , Amedzofe .

ثالثا : الكنيسة الميثودية :

١ ـ كلية ويسلي « كوماسي » «. Wesley College Kumasi »

٢ ـ كلية أشيموتا للتربية « أكرا » « Achimoto Training College-Accra . »

رابعا : كنيسة اليوم السابع :

١ ـ كلية اليوم السابع للتربية « بيكواي » « S. D. A. Training College-Bekwai »

تلكم هي بعض المدارس والكليات التى تقوم بنشر النصرانية فى أنحاء البلاد ، وهنا يتضح للقارىء مدى الخطورة التى تشكلها النصرانية بغزوها الثقافي التعليمي فى غانا .

ثانيا : الصحة :

تعمل الكنائس فى العالم لتحقيق أهدافها باستخدام وسيلة تأمين العلاج بإقامة الهيئات التى تعمل فى الخدمات الصحية فأقاموا المستشفيات والمستوصفات ، وقاموا بعلاج المرضى فى القرى والأرياف .

تقول المنصرة « إبراهاريس » وهى تنصح الطبيب الذي يذهب فى مهمة تنصيرية :

« يجب أن تنتهز الفرصة لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم فتكرز لهم بالإنجيل ، إياك أن تضيع التطبيب فى المستوصفات والمستشفيات ، فإنه أثمن الفرص على الإطلاق ، ولعل الشيطان يريد أن يفتنك فيقول لك : « إن واجبك التطبيب فقط لا التبشير فلا تسمع منه ».[١]

ويقول دكتور كوك الذى أنشأ الإرسالية الطبية فى منجو بأوغندة :

« إن أهداف هذا النوع من البعثات هو أولا إضفاء روح الشفقة الدينية على البعثات التبشيرية الحديثة ولتأكيد حقيقة القرابة المشتركة بين أفراد الأسرة العالمية ، ثم تمهيد الطريق للإنجيل إلى قلوب بني البشر وأخيرا معالجة الناس من الأمراض ».[٢]

يتضح من هذه التصريحات أن هدف النصاري فى توفير الخدمات الطبية إنما هو تنصير المسلمين ، وهذا رد على الذين يرون أن

---

١) انظر : حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر ، أحمد عبد الوهاب ، ص١٧٩ ، ط١ ، مكتبة وهبه القاهرة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٢) انظر : التبشير النصراني فى جنوب سودان وادى النيل : د . إبراهيم عكاشة ، دار العلوم ، للطباعة والنشر ، الرياض ، ص١٦٣ .

النصارى لا يهدفون فى الخدمات الصحية إلا عملا إنسانيا .

وقد وضح بعض الكتاب الهدف الحقيقى من وراء الخدمات الطبية لدي النصارى ، يقول شاتليه فى كتابه الغارة على العالم الإسلامي :
« ويتقرب المبشرون الألمان إلى المسلمين بالمدارس والإرساليات الطبية ، وهذه الإرساليات الطبية مثل الشوك فى أجسام زعماء المسلمين الذين يسلون أنفسهم قائلين : إن الله أرسل هؤلاء الأطباء ليخدمونا ».(١)

المراكز الطبية للكنائس فى غانا :

للكنائس فى غانا هيئات ومراكز طبية تعمل فى تقديم الخدمات الطبية للناس ، فالكنيسة الكاثوليكية مثلا لها هيئة طبية تسمى « خدمة الصحة الكاثوليكية » . Catholic Health Agency ، ومقرها الرئيس فى مدينة « أكرا » ، ولها فروع فى جميع أنحاء مناطق غانا ، وتقوم هذه الهيئة بإنشاء مستشفيات ومستوصفات فى مدن غانا المهمة مثل مستشفى « سانت يوسف » فى مدينة « كوفوريدوا » عاصمة المنطقة الشرقية ، ومستشفى « مونت ماري » بمدينة « سومنيا » ، ومستشفى تشيمان وغيرها .

كما أن لكنائس أخرى مستشفيات مماثلة فى المدن الأخرى كمستشفى البابتية فى مدينة « نالرغو » .Baptisl Hospital ومستشفى البرسبتيرية للعيون فى مدينة « بوكو » Prsbyterian eye's Hospital وغيرها من المستشفيات والمستوصفات الكثيرة التى لا يسع هذا المكان لذكرها .

---

١) انظر : الغارة على العالم الإسلامي ، شاتيله ، دار السعودية للنشر والتوزيع ، ط٤ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ص٦٣ .

وسيذكر الباحث هنا مثالا واحدا حيا للتنصير عن طريق العلاج وهو: أنه فى عام ١٩٦٢ ـ ١٣٨٢ هـ شاء الله تعالى أن يجتاح الجزء الشمالي[١] من غانا مرض معد يسمى « دودة الغيني » Guinea Worm وقدتسبب هذا المرض فى وفاة كثير من المصابين به الذين يشكل أغلبهم من المسلمين ، فسارعت الهيئات الطبية الكنسية إلى المنطقة كعادتها لتقديم العلاج ، ومن ثم تنصير المسلمين ، وفى أثناء جولة بعثة طبية تابعة لكنيسة جماعة الرب Asamble Of God فى إحدى القرى الشمالية[٢] ، وجدت أسرة مسلمة مكونة من ثمانية أفراد قد توفوا بسبب هذا المرض إلا ولدا واحدا يدعى عبد الله تشاغو وقد انهكه المرض ، فقامت هذه البعثة بمعالجته والعناية به حيث أخذه القس « هوكنسن » الكندي الذى كان يعمل فى كنيسة جماعة الرب فى مدينة كوماسي ، وأدخله ثانوية الملك أيوكوواري بكوماسي ، ولما تخرج هذا الشاب ، وكان يرغب فى تعلم الطب ، قام القس « هوكنسن » يبعثه إلى كندا للتخصص فى هذا المجال بجامعة « تورنتو » وبعد تخرجه عاد إلى غانا عام ١٩٨٨م فأنشأ مستشفى بأمر من الكنيسة فى قريته « غرغو » وقد تحولت هذه المستشفى إلى شبه كنيسة حيث تتقدم عملية العلاج دعوات وترانيم وأغان نصرانية يرددها المرضى قبل تلقيهم العلاج المجاني ، وغالبا ما تصحبه بعض الهدايا الرمزية كالملابس والمواد الغذائية وهلم جرا والغريب فى أمر هذا الرجل أنه لم يغير اسمه كعادة المتنصرين ، فقد ظل يردد اسمه الإسلامي « الدكتور عبد الله تشاغو » مع كونه من ألد أعداء الإسلام[٣]

---

١) وهى منطقة أغلب سكانها مسلمون كما سبق بيان ذلك .
٢) هذه القرية تسمى « غرغو » وهى تبعد عن مدينة تمالي بحوالي (١٠) عشرةكيلو متر فقط.
٣) كل المعلومات عن هذه الحادثة ذكرها للباحث كل من الشيخ صالح أسود باوا والشيخ سعد عبد الرحمن ، وهما داعيان يعملان فى الدعوة بمدينة « تمالي » وهما من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، بالإضافة إلى معايشة الباحث .

وهكذا يتصيد دعاة التنصير الفرص لتنصير المسلمين ، فيستغلون ظروف الأمراض المعدية والفقر المحدق بالمسلمين لتقديم الخدمات إليهم مقابل اعتناق العقيدة النصرانية ، والأمثلة على هذا النحو كثيرة جدا إلا أن المقام لا يتسع لذكرها .

ثالثا : الزراعة :

تتبنى الكنائس فى غانا أعمال الزراعة لتوفير المواد الغذائية كوسيلة فعالة لنشر العقيدة النصرانية فى أنحاء البلاد وخاصة فى المناطق التى يسودها الفقر والجوع والبطالة.[١]

قدم « دكريس وست مان » محاضرة عن أفريقيا والمسيحية وجاء فيها : « إن المسيحيين أرسلوا إلى أفريقيا عالم بعلم الجغرافيا وعالم الاجتماع وباحث علم اللغات ومتخصص فى قضية التعليم والصحة والزراعة وقاموا بالبحث المكثف نتج عنه ... » وذكر نتائج كثيرة منها « تبين لنا أن فى أفريقيا - وبخاصة غربها - تنتهي المواد الغذائية للأسرة قبل موسم الحصاد بشهر واحد ، فيجب على الكنيسة تأمين المزرعة لخلق صلة طبيعية بين الأفارقة والكنيسة وبالتالي يسهل وصول الإنجيل إلى قلوبهم ».[٢]

وقد نشطت الكنائس فى غانا فى تأمين الغذاء للأسرة الفقيرة عن طريق إقامة المزارع ومشاريع الري ، وقد ركزت جل نشاطها الزراعي هذا على المناطق الشمالية حيث غالبية السكان المسلمة ، ولهذه الكنائس هيئات خاصة تقوم بتنفيذ هذه المشاريع كهيئة خدمة الإغاثة

---

١) وهى المناطق الشمالية فى الغالب .

٢) انظر :افريقيا والمسيحية ، ديدريك ويستمان ، ص ٤٤ .

Africa And Christianity Dicdrich Westerman, London 1977, P.44 .

الكاثوليكية (Catholic Relief Agency) ، وقد قامت هذه الهيئة بتنفيذ مشاريع زراعية كبيرة فى شمال البلاد كالمزارع الكاثوليكية فى كل من « نافرنغو » و « والاوالا » و « غمباغا » و « بلعاتانغا » كما لها مشروع الري الكبير فى « تونو » القريبة من « نافرنغو » .[١]

فتقوم الهيئة بأعمال إغاثية لتوزيع المواد الغذائية التى تم حصادها من تلك المزارع على الأسر الفقيرة المسلمة ، ولها برامج لمساعدة أعيان المدن والقرى بالمعدات الزراعية كالجرارات والبذور والمستلزمات الزراعية الأخرى .

وتعتبر وكالة السبتى للإغاثة والتنمية « ADRA »[٢] من أشهر الهيئات الإغاثية النصرانية فى غانا ، وهى تابعة لكنيسة اليوم السابع حيث تركز نشاطها الإغاثى على القرى المسلمة وغيرها ، وتقوم هذه الهيئة باستيراد بعض المواد الغذائية من الخارج إضافة إلى ما تنتجها المزارع الخاصة بها ، وتقوم بتوفير العمل للمسلمين تخفيفا للبطالة المنتشرة بين أواسطهم ثم تحاول كسبهم من خلال ذلك .

ولكنائس أخرى نشاطات زراعية فى المناطق الأخرى كمشروع الزراعة والري بمنطقة « فولتا » وهو تابع لكنيسة البرسبتيرية .

---

١) معلومات أرسلها للباحث السيد عبد الله باوا ، عضو فى جماعة الجهاد الإسلامي فى غانا وهو من المهتمين بمتابعة اعمال النصارى فى غانا ويسكن فى مدينة «والاوالا» .

٢) يذكر أن الرئيس الأمريكى السابق « جيمى كارتار» والمليونير اليابانى « ستسكاوا» هما الممولان لأعمال هذه الوكالة فى غانا ، وقد زارا غانا عدة مرات لهذا الخصوص ذكر ذلك الشيخ اسحاق إبراهيم نوامة .

ثانيا : استغلال المستغربين للوضع الاقتصادي فى غانا:[١] :

من البديهي أن أوربا - وخاصة انجلترا - التى استعمرت معظم القارة الأفريقية طيلة قرن من الزمان ، واستمرت حتى بعد خروجها تواصل وجودها الثقافي والاجتماعي بأشكال مختلفة ، ولا تزال تصارع لمنع تمكين الإسلام فى أفريقيا .

وقد استطاع الغرب - وبخاصة الإنجليز - بشتى الوسائل الاقتصادية إحتواء عدد كبير من أبناء غانا لمخطط التغريب ليقوموا بدورهم بعملية تمشيط وتجريد العقل والقلب الإسلامي من كل قيم وخلق وآداب مستمدة من الدين الإسلامي ، وتحريف ، وتشويه المبادىء الإسلامية ، وانتقاص الدور الذي قام به المسلمون فى تاريخ غانا ، ووضع الإسلام فى زاوية قائمة التى تحمل معاني التخلف والجمود والتعصب ، وفى الوقت نفسه وضع الفكر الغربي فى زاوية مضيئة يحمل معه كل معاني التقدم والتحضر والحرية والرقي .

وقد استطاع الغرب أن يؤثر بفكره فى بعض أبناء غانا من المسلمين ، وذلك باستغلال الوضع الاقتصادي المتدني فى المجتمع الإسلامي الغاني ، فخرجت الخطة بمثابة البعثات والمنح الدراسية والعلمية التى تقدم للشباب الإسلاميين الفقراء فى غانا ، حيث يتلقون

---

١) التغريب تيار غربي خطير له أهداف سياسية واجتماعية وثقافية وفنية ، ترمي إلى خلق عقلية جديدة وصبغ حياة الأمم بعامة والمسلمين بخاصة يعتمد على تصورات الفكر الغربي ومقاييسه ، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية . انظر : شبهات التغريب فى غزو الفكر الإسلامي ، أنور الجندي ، ص ١٣ ، المكتب الإسلامي ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، دمشق . وانظر : الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة مادة التغريب ، ص١٤٥ ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

علومهم فى الدول الأوربية على أيدى أساتذة التغريب فيعودون وقد تربوا على الثقافة الغربية وفتنتهم حضارتها التى لا تمت إلى الإسلام بصلة ، فقد أصبحوا يعرفون شيئا كثيرا عن تاريخ انجلترا وفرنسا وأمريكا وغيرها ، أضعاف ما يعرفون عن تاريخ الإسلام والمسلمين ، ويعرفون عن تاريخ الكنيسة الأوربية ومذاهبها أكثر مما يعرفون عن تاريخ الفقه الإسلامي ، كما يعرفون شيئا كثيرا عن أعلام الفكر الغربي الأوربي وشعرائه ، ولا يعرفون عن أعلام الحضارة الإسلامية إلا قليلا نادرا .[١]

ومن هؤلاء من اشتغل بتضليل الشباب فى غانا تحت ستار معين ولقب مزيف حصل عليه حتى فتن الشباب بالجرأة والشجاعة فيه فإذا به يشكك فى تعاليم الإسلام ومبادئه وصلاحيته للتطبيق فى القرن العشرين لأنه - فى زعمه - ينافى التقدم والرقي ، وكم يجاهر بعض أعضاء هيئة التدريس فى جامعات غانا اليوم بعدم صلاحية الشريعة الإسلامية للتطبيق ويرد معظم الأحكام فى الفقه الإسلامي إلى الفقه الروماني حسبما لقنوا على أيدي أساتذتهم فى الغرب ويختلقون للشباب شبهات لا يستطيعون ردها لضعف ثقافتهم الدينية ، ولم تقف هذه الدعوى عند حد مدرج الكلية بل تنشر على صفحات الجرائد وتعقد لها مناظرات عامة يتجرأ هؤلاء فيها بالإفصاح عما يريدون .

وإذا انتقلنا إلى الحملات التعليمية المكثفة التى قام بها الغرب المستعمر فى غانا وأذنابه من دعاة التنصير ، نجد أنها أحدثت أضرارا جسيمة بغض النظر عما أحدثته من تقدم الشعب فى العلوم والثقافة العصرية الحديثة ، صحيح أن الغرب علم الشعب الغاني المدنية الحديثة من علوم الطب والتقنية والهندسة بأنواعها المختلفة ، ولكنه

---

١) لقاء أجراه الباحث مع فضيلة الشيخ صالح سيناري مستشار عام منظمة الدعوة الإسلامية فى غانا بمدينة أكرا ، وهو من خريجى جامعة الأزهر الشريف .

بالمقابل قد قضى على تلك الحضارة الإسلامية العظيمة التى كانت تسود المنطقة ، وقضى كذلك على التراث الإسلامي الأصيل بإحلال النمط التعليم الغربي محل التعليم الإسلامي مما أدى إلى خروج الأجيال فيما بعد على التفكير الغربيين ، فالمتخرجون فى جامعات غانا لا يربطون أنفسهم إلى الأوضاع الأفريقية المؤلمة وبالأحرى الأوضاع الغانية من التخلف الاقتصادي والانحلال الخلقي باختلاط الجنسين فى جميع مراحل التعليم مماتسبب فى تفشى الفساد الذى لا تُحمد عقباه.(١)

ولقد تسبب هذا النمط الغربي من التعليم فى تأصيل لغة المستعمر الغربي البلاد ، فأصبحت اللغة الإنجليزية هى لغة الإدارة والحكم وهى لغة التعامل والحضارة ، حتى صار المتكلم البارع فى الإنجليزية هو المتحضر بينما الذى لا يفهم هذه اللغة ، يبقى فى نظر الناس متخلفا لا حضارة له لدرجة أن أحد أعضاء البرلمان فى غانا فى أعقاب الاستقلال ، لم يتورع أن يقول فى البرلمان أثناء مناقشة لغة عامة لغانا : « إني أريد القول بأن الانجليز قد تركوا لنا أشياء قد لا تناسبنا اليوم ، ولكن لغتهم التى تركوها ربطت كل القبائل بعضها ببعض ، وكذلك ربطت الثقافات المتعددة لسكان غانا بحيث جعلت من غانا أمة واحدة ، وأظن أنه آن الآوان لأن ننمي الإنجليزية ونضيف إليها ونجعلها لغتنا لأنها الشيء الوحيد الذى يجمعنا معا كشعب واحد » .(٢)

إن اللغة الإنجليزية وحدها لن تكون عاملا أساسا لوحدة شعب غانا ، وقد أثبتت التجارب أن هذه اللغة لم تستطع أن توحد شعبها فى موطنها الأصلى وهى « بريطانيا» ، فقد شاهدنا الانقسامات الداخلية التى حدثت

---

١) المصدر السابق .

٢) انظر : مجلة البحوث الإسلامية ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض ، العدد السابع والعشرون ، ١٤١٠هـ ، ص٢٢٦ ـ ٢٢٧

فى بريطانيا بين انجلترا وايرلندا ، وهى لا تزال قائمة بين الشعبين اللذين من أصل لغوي واحد ، ثم إذا نظرنا إلى ما أحدثته هذه اللغة من طبقيات فى المجتمع الغاني حيث رفعت من قدر بعض القبائل على حساب القبائل الأخرى ، فهذا دليل قاطع على عدم قدرتها على توحيد الشعب الغاني ، ولكننا نستطيع القول إن اللغة الوحيده التى تستطيع توحيد شعوب العالم أجمع هى اللغة العربية التى اختارها الله سبحانه وتعالى لآخر الرسالات السماوية فأنزل بها آخر كتبه وهو القرآن الكريم الذى تكفل الله بحفظه حيث قال ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾[1]

فحفظ القرآن ضمان لحفظ اللغة العربية التى نزل القرآن بها وبالتالى فهي كفيلة بتوحيد الشعوب تحت راية القرآن الذى ﴿ **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد** ﴾[2]

١ ـ خطط التغريب فى الحياة الاجتماعية :

لقد كانت دعاية التغريب فى الحياة الاجتماعية تتركز فى إشاعة الفحشاء والمنكر ونشر الرذيلة بشتى صورها ، ونقل تصورات الحياة الغربية بما فيها من انحراف وانحلال لتطبق فى مجتمعنا ، فأصيب المسلمون فى تقاليدهم وعاداتهم ، فما كان أصيلا ويقوم على الفكر الإسلامي القويم نبذوه جانبا واتخذوا من عادات وتقليد الغرب نبراسا يحتذونه ويسيرون فى طريقه مصداقا لحديث الرسول (ﷺ) حيث قال : [**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع ، حتى لو**

---

١) سورة الحجر آية : ٩ .
٢) سورة فصلت آية : ٤٢ .

سلكوا جحر ضب لسلكتموه][1]

وقد بدأ تيار التغريب فى غانا فى اتجاه جديد وخطير وهو تبادل الزيارات بين الشباب ، حيث يقوم بعض الشباب بالسفر إلى البلاد الأوربية الصليبيه للإقامة فى بيوت نصرانية غريبة ويأتى بعض الشباب النصرانيين الغربيين ليقيموا فى بيوت المسلمين[2] ، وقد نسي القائمون على أمر المسلمين أن شباب الغرب لهم هدف يحرصون على تطبيقه ويؤمنون بأنهم مرسلون من قبل قيادتهم الدينية ليحققوا غرضا معينا فى الوقت الذي يرجع الشباب المسلمون وقد دانوا بالانحلال والسلبية والتفلت فضلا عن تركهم لشعائر دينهم لأنهم أقاموا فى بيت لا يعرف عن الإسلام إلا العداء التام .

٢ ـ مظاهر التغريب فى غانا :

أولا :

تقليد الشعب الغاني المطلق ـ وخاصة المسلمين ـ للغربيين فى الملبس ويستوي فى ذلك الرجل والمرأة على حد سواء فالرجل يقلدهم فى شكلهم اللباسي وشدة عنايتهم بشأنه فيما يسمونه بـ « الأناقة » التى يعقدون لها المسابقات ، أما المرأة فإن تقليدها للغرب أشد وأعظم خطرا لكونها المحضن الأساسى لبناء الأمة ، فإذا استسلمت لداء التقليد الأعمى لم تعد قادرة على تخريج الأجيال المسلمة ويمكن إبراز مظاهر تقليد المرأة للغرب فيما يلي :

---

١) انظر : البخاري مع الفتح ، كتاب الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، م٦ ، ص٤٩٤ .

٢) مقابلة الباحث مع فضيلة الدكتور أحمد عمر عبد الله ، مصدر سابق .

١ - تقليد المرأة المسلمة الغانية للمرأة الغربية فى السفور وانتهاك حرمة الحشمة والحجاب .

٢ - فى التبرج والإسراف فى استعمال الزينة بمختلف أشكالها وألوانها .

٣ - تقليدها للمرأة الغربية فى أمر لباسها فى هيئته وشكله ومناسبته وحجمه ولونه ونوعه وبشكل عام تقليدها فى لباس « الموضة » التى اخترعها الغرب وأذهب بذلك الحياء عن المرأة المسلمة فأصبحت لا تستحى أن تلبس لباسا يظهر مفاتنها لضعاف القلوب .

ثانيا :

من جملة مظاهر التقليد للغرب فى الحياة العامة فى غانا وما ابتلي به المجتمع الإسلامي تقليده إياهم فى المأكل والمشرب - فى نوعه وطريقته ، حتى أصبح المجتمع الغاني لا يتورع عن تقديم أنواع الخمور فى المطاعم والمقاهي والفنادق ، فأصبح الأكل والشرب على الطريقة الغربية مظهرا مألوفا فى المجتمع الغاني .

وقد بلغ ببعض « المتغربين » المخدوعين بالغرب من الشباب والفتيات أن قلدوا الغرب فى طريقة كلامهم وأسلوب حديثهم ، وأصبح فى أذهانهم أن من يتكلم لغة الغرب هو المثقف وصاحب الحضارة وهو المقدم على غيره كما سبق لنا البيان .

كما برزت ظاهرة تقليد الغرب ، وسلوك بعض الأفراد فى طرائقهم فى الحركة والمشي ، وفى اللهو وفى أغانيهم وموسيقاهم ، ومثال ذلك تقليد بعض الشباب المسلمين لمثل « جمس براون » فى أواخر الستينات ، فى رقصته المعروفة باسم « روكي » وأمثال « مايكل جاكسون » الذى أصبح النجم العالمي فى الغناء والرقص .

﴿ المطلب الثاني ﴾ آثار الاستعمار[١] الباقية

ينبغي أن يأخذ القارىء فى الاعتبار قبل كل شيء أن العلاقات الأوربية الأفريقية لم تكن طيبة يوما ما ، إذ إنها بدأت بتجارة الرقيق ومرت بمرحلة السيطرة الكاملة على القارة ، وانتهت إلى الاستقلال المزعوم .

غير أنه على الرغم من أن العلاقة بين الأوربي والأفريقي كانت علاقة السيد بعبده ، وعليه فإن شعور كل منهما تجاه الآخر كان فى تغير مستمر تبعا لتغير الظروف والأزمنة ، فقد نلاحظ أنهما قد تخاصما وتضاربا وعملا معا وعاشا سويا .

ومن خلال ذلك الاحتكاك المباشر فى السلم والحرب ، وفى العمل والعيش نجد أن هذا الاحتكاك قد ولد شيئا واحدا وهو الحضارة الأوربية علما وعادة ، عملا وفكرا ، ثم إن التأثير الاستعماري على أفريقيا يختلف من بلد إلى بلد آخر ، ومن إقليم إلى إقليم آخر داخل بلد واحد ، نتيجة لاختلاف الوسائل التى طبقها الاستعمار فى تنفيذ سياسته وخططه من جهة ، وتبعا لموقف كل قطر أو إقليم من قوات الاستعمار قبولا أو رفضا .

---

١) الإستعمار: Coloniallsm : نزوع الدولة الكبيرة إلى فرض سلطانها على البلدان الأخرى والاحتفاظ بسيطرتها عليها بمختلف الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية . انظر : موسوعة المورد العربية : منير البعلبكي ، م١ ، دار العلم للملايين بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠ ، ص٨٠ .

وإذا نظرنا إلى واقع الاستعمار البريطاني فى غانا نجد أنه قد تسبب فى سقوط ممالك كانت هي المهيمنة على المنطقة ، وقيام طبقات جديدة ، و أنظمـة للحكم على أنقاض هذه الممالك ٠

فمن المعلوم أن القبائل الغانية التى قبلت الاحتلال البريطاني وتعاونت معه [١] ، وعملت كوسيط بينه وبين بقية الشعب ، استفادت منه ، وتمتعت بامتيازات عديدة ، فكان منها الكتبة ورجال الأمن والمترجمون الذيـن أدوا دورا كبيرا فى الحياة الغانية والأفريقية فى زمن الاستعمار ، لترجمتهم الأمور على هواهم ووفقا لمصالحهم ٠

وكانت ا متيازات الذين تعانوا مع الاستعمار على حساب الذين لم يتعاونوا من الشعب ٠

والواقع أن القبائل التى عارضت الاستعمار - وبخاصة - دينيا كقبائل مسلمة ، واجهت كل أنواع الظلم والوحشية من مصادرة أموال وتعذيب - ببيعهم فى أسواق أوربا ، وقد استمرت الأمور على هذا المنوال ، فالمتعاون فى تقدم مستمر اقتصاديا وثقافيا والمعارض يظل فى تأخر دائم تحت حياة الفقر والجهل ٠

وقد كان من سوء حظ المسلمين فى غانا أن أمرهم بعد الاستقلال آل إلى عملاء الاستعمار الذين ظلوا أوفياء ومخلصين له ، وكان الاستعمار على أية حال سلاحا قاتلا حيث ورَّث الشعب مخلفاته وقضى على حضارته وتقاليده ٠

---

١) كقبيلة (الأكان) التى تعاونت مع الاستعمار من قدومه ٠

أما الآثار التى خلفها الاستعمار فى غانا فهي كثيرة منها :

أولا : انتزاع السيادة والزعامة من أيدى المسلمين :

من الآثار التى خلفها الاستعمار الانجليزي فى المجتمع الغاني ابعاد المسلمين - وبخاصة علمائهم - عن الحياة ومراكز القيادة فى غانا التى كانت فى أيديهم منذ زمن بعيد حتى قدوم المستعمرين ٠

فقد سبق أن ذكر الباحث أن الاستعمار عندما قدم إلى غانا وجد أنها كانت على شيء من التنظيم والاستقرار ، وكان يدير شئون هذه البلاد مجموعة دويلات وممالك ، وكان المسلمون هم المكلفون بتنظيم الأمور الاقتصادية والسياسية لهذه الدويلات فكانوا هم أصحاب الحضارة والعلم ، فعندما جاء الاستعمار وسيطر على الأوضاع كان من أول ما عمل إيجاد طبقة من الشباب الذين لم يعرفوا عن الاسلام شيئا ، وعلموا هؤلاء الشباب مفاهيم الحضارة الغربية ، وغرسوا فى نفوسهم كل صفة تبغضهم للاسلام والمسلمين ، وتحول بينهم وبين العادات والتقاليد الإسلامية ، حتى تطور هذا النوع من الشباب واستولوا على مراكز القيادة فى مختلف الميادين مما جعل علماء المسلمين خارج مراكز القيادة أثناء وجود الاستعمار وبعد رحيله ، لأن الطبقة التى هيأها الاستعمار للسيطرة على مقاليد الحكم فى البلاد أصبحت الوريث الفعلي للإستعمار ، مما أفقد العلماء دورهم الاجتماعى فى إصلاح المجتمع والوقوف أمام مخاطر الاستعمار ، والتيارات الوافدة على

المجتمع من مختلف الأماكن .[١]

ولم تنته عزلة المسلمين وبعدهم عن مراكز القيادة والتأثير الفعلي بعد ذهاب الاستعمار عن بلادهم ، بل امتدت فيما وراء هذا الذهاب ، لأنهم وجدوا أنفسهم فى مجتمع تحكمه قيادات غير إسلامية ، لا تقيم للقيم الإسلامية أي وزن ، وهكذا نجح الاستعمار وعملاؤه فى إبعاد المسلمين والفصل بينهم وبين مراكز الادارة والقيادة حتى انحصروا فى زوايا مجتمعات ضيّقة .

ثانيا : التفرقة العنصـرية :

لقد حرص الاستعمار منذ احتلاله غانا على بث روح التفرقة العنصرية والنعرات القبلية الجاهلية فى الشعب الغانى ، واتبع فى سبيل ذلك السياسة القائلة (فرق تسد) ، فقد عمل المستعمر على تقسيم الشعب الغانى حسب هذا المفهوم إلى قسمين هما التفرقة من الناحية القبلية والتفرقة من الناحية الدينية ، أما الناحية القبلية فقد رفع المستعمر من قدر بعض القبائل وجعلها فوق القمة وذلك برفع مستواها الثقافي والاقتصادي ، فى حين أحط من قدر بقية القبائل الأخرى ، مما جعل القبائل المرفوعة تشعر بأنها أولى وأحق بادارة شئون البلاد من غيرها بل وكل ما من شأنه أن يوصل أفراد تلك القبائل إلى القمة والسيادة فى البلاد ، مما جعل القبائل الأخرى تحس بنوع من الظلم فى توزيع المناصب ، فتسعى إلى نيلها بالقوة فيحدث من التشتت والتباغض والتناحر فى المجتمع ما لا تُحمد عقباه .

---

١) لقاء الباحث مع فضيلة الشيخ صالح سيناري مستشار عام منظمة الدعوة الاسلامية فى غانا (أكرا) .

وأما من الناحية الدينية ، فقد سعى المستعمر إلى تقسيم الشعب الغاني إلى ثلاث طبقات دينية وهى طبقة النصارى بجميع فرقهم ومذاهبهم وطبقة الوثنيين واللادينيين ، وطبقة المسلمين ، ثم صنفهم على هذا الترتيب فى الأفضلية ، فالنصارى هم الطبقة العليا وهم المتفوقون فى كل شيء ، ثم تليهم طبقة الوثنيين فى الدرجة الثانية ثم المسلمون.[1]

وهكذا أصبح المسلم فى نظر النصراني واللاديني من أحط الناس ولا يصلح لشيء إلا الحراسة والخدمة بحجة عدم ثقافته وتعليمه ، فى حين أن النصراني يرى أنه من أرقى الأجناس ، فقد أصبح كالجنس الأوربي بثقافته الغربية وبدينه النصراني .

ثالثا : النظم العلمانية فى الحكم :

لقد مارس المستعمر جميع الحرب العسكرية والاجتماعية والاقتصاية والثقافية لتحويل المجتمع الغاني إلى مجتمع لا ديني فى تشريعاته واقتصادياته وعادات شعبه وكل شأن من شئون الحياة ، فترك فى المجتمع تشريعات وقوانين علمانية لا تمت للدين بأي صلة، فالمحاكم لا تحكم إلا بالقوانين الغربية العلمانية ، والبنوك ربوية كلها فى المجتمع ، أما مجالات التعليم فالعلمانية كانت واضحة جدا حيث المدرس والمنهج مما أثر كثيرا فى سلوك الطلاب ونفسياتهم ، فالمنهج المقرر فى جميع المدارس الحكومية كان بعيدا كل البعد عن القيم والأخلاق الدينية ، وإذا أضيفت - ما ظاهرها - مادة الدين إلى المنهج ، فإنها تكون للديانة النصرانية التى تدين بالولاء التام للقوانين العلمانية ، فالمقررات كانت تربط الطلاب بشكل أو بآخر بقيم الحضارة الغربية وتمجيد تراثها ،

---

١) المصدر السابق ، بالاضافة إلى لقاء الباحث مع فضيلة الدكتور أحمد عمر عبد الله ، مصدر سابق .

فإذا تعرضت هذه المقررات لسيرة أبطال معينة ، فإنها تتحدث عن الأبطال والقيادات الأوربية الذين حققوا انتصارات رائعة للشعوب الأوربية ، فيحفظ الطلاب سيرة هؤلاء الأبطال وتنطبع فى نفوسهم منذ الصغر ، أما مادة الجغرافيا فمعظمها مخصصة لدراسة الشعوب الأوربية ومناطقها وتضاريسها واقتصادياتها ، فيحفظ الطلاب تاريخ الدول الأوربية قديما وحديثا ، كأنهم أبناء أوربا ، بينما لا يعرف كثيرا عن بلده.(١)

وهكذا تنطبع فى نفسيات الشباب المسلمين معانى لا علاقة لها بالاسلام ولا علاقة لها بالأمة الإسلامية ، ولا علاقة لها بأمجاد أمته ، وكل ما يعرفه عن أمته أنها أمة ضعيفة ومتخلفة ، والأمم الأوربية هى المتقدمة وهى التى حققت تقدما فى جميع مجالات الحياة .

وهكذا تحول الشباب الغانيون - وبخاصة المسلم منهم - إلى جيل علماني مرتبط بالثقافة الغربية ومعجب بكل شىء فى الحضارة الغربية ، لأنه لم يتعلم سوى تلك المفاهيم الغربية فى حياته العلمية ، فحدثت بهذه الطريقة تغيرات كبيرة فى المجتمع الغاني ، ودخلت فيه مفاهيم لم يألفها من قبل ، وعادات تناقض كلها الإسلام ، وتقاليد جاءت من بلاد الغرب عن طريق الاستعمار الأوربى .

﴿ المطلب الثالث ﴾ المذاهب المناهضة لأهل السنة والجماعة

توطئة :

فمنذ أن بزغت شمس الرسالة الإسلامية فى الجزيرة العربية وقلوب

---

١) لقاء الباحث مع سعادة السيد عبد الرحيم بدموشى مدير عام للتربية والتعليم فى غانا .

الكفار والمشركين تحترق غيظا ، وخاصة اليهود والمجوس والهندوس ، فبدأوا يكيدون للإسلام ويمكرون بالمسلمين مكرا ، ويقصدون بذلك وضع حد لسير نور الإسلام ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، قال تعالى : ﴿**يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون**﴾[١]

ولكن أعداء الإسلام على رغم الهزائم التى توالت عليهم فى ميدان المواجهة مع الإسلام لم تخمد نيران حقدهم على الإسلام والمسلمين ، فراحوا يطاردون الإسلام أينما حل من أ رجاء المعمورة ، وقد تمكنوا من تكوين فرق متعددة باسم الإسلام لهذا الخصوص ، وكلما هزموا فى موقع من المواقع أعادوا الكرة فى موقع آخر لإشعال نار الفتنة بين المسلمين محاولين فى ذلك تخريب عقيدتهم ، وقد حذر الرسول (ﷺ) من ظهور هذه الفرق الضالة التى ستعمل على غرس العقائد الفاسدة والمنكرة ، وأمر (ﷺ) بلزوم السنة عند حدوث ذلك فى الحديث الذى روي عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال : [**وعظنا رسول الله (ﷺ) يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال رجل : إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يارسول الله ؟ قال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن عبد حبشي ، فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا ، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ**][٢]

وفى هذا المطلب سيتناول الباحث نموذجين من الفرق الضالة التى

---

١) سورة الصف آية : ٨ .

٢) انظر : الجامع الصحيح لسنن الترمذي ، كتاب العلم ، باب ما جاء فى الأخذ بالسنة واجتناب البدع ، جـه ، ص٤٣ . والحديث قال عنه الإمام الترمذى « هذا حديث حسن صحيح » .

شقت طريقها إلى غانا فى هذا القرن « القرن العشرين » وقد لبست لباس الإسلام لإفساد عقيدة المسلمين ولإرجاعهم إلى اعتناق العقائد الفاسدة الضالة التى تزيغ بهم عن الصراط المستقيم ، وهذه الفرق هى :

١ ـ القاديانية .
٢ ـ الشيعة الرافضة .

أولا : القاديانية :[١]

١ ـ تاريخ القاديانية :

ظهرت القاديانية فى آواخر القرن التاسع عشر الميلادي فى قرية اسمها «قاديان» بإقليم البنجاب بالهند ، وقد ظهرت هذه الحركة بعد إحكام الإنجليز سيطرته على الهند ، وقد كان لظهور هذه الحركة مؤامرة دينية وسياسية على الإسلام فى جميع أنحاء العالم ، لا على الهند فحسب[٢] ، وقد خطط لها ومهد الطريق لانتشارها الإنجليز ، وأصبحت قرية «قاديان» مركزا للدعوة القاديانية .

وقد أسس هذه الحركة رجل هندى يدعى ميرزا غلام أحمد الذى كان مشهورا بالولاء التام للإنجليز ، وقد ألف كتبا كثيرة أهمها «براهين أحمد» ، وقد زعم فيه أنه هو المهدي والمسيح المنتظر ، ويعتقد أتباعه

---

١) القاديانية : حركة دينية نشأت عام ١٩٠٠ م ـ ١٣١٨هـ بتخطيط من الاستعمار الانجليزى فى القارة الهندية بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام . انظر : الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ص ٣٨٩ .

٢) انظر : المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام ، الشيخ محمد محمود صواف ص٢٥٤ .

أن النبى (ﷺ) كان نبيا إلى العرب أو إلى قومه ، أما غلام أحمد فهو على حسب زعمهم - النبى المرسل إلى الناس عامة ، وهو المخلص للبشر جميعا ، كما يعتقدون بأن النبي (ﷺ) والمسيح عليه أفضل الصلاة والسلام قد تجسدا فى شخص غلام أحمد.(١)

وقد أجمع المسلمون فى العالم على تكفيرهم وإخراجهم عن ملة الإسلام فقد حكمت المحكمة الشرعية الفدرالية بباكستان على اعتبار القاديانية فئة كافرة ، وصدر هذا القرار عام ١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ .(٢)

٢ - تغيير اسم الحركة فى أفريقيا :

لقد فكر القاديانيون قبل توجههم إلى أفريقيا - وبخاصة غربها - على الأمر التالي : إننا إذا أردنا لدعوتنا نجاحا فى أفريقيا ، فلابد من تغيير اسم حركتنا « القاديانية» إلى « الأحمدية» وذلك للأسباب التالية :

١ - إن دخولنا أفريقيا باسم الإسلام لا يمكن أن يقبلنا الشعب الأفريقي ولا يستجيب لندائنا إلا عندما يقترن الإسلام باسم نبي الإسلام - محمد (ﷺ) - وقد علمنا بأن من أسماء محمد - (ﷺ) - أحمد(٣) ، ويقرأ المسلمون ويرددون هذا الاسم فى قوله تعالى : ﴿ **وإذ قال عيسى ابن مريم يابني اسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوارة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد...**﴾(٤)

---

١) انظر : أفريقيا بين الاسترقاق والتحرر ، د. محمد عبد المنعم يونس ، ص

٢) انظر : القاديانية فئة كافرة ، تعريب الأستاذ محمد بشير ، ص١٦ - وانظر . Muslim Africa From The Clutches Of The Cadiyanis, P.13-15 .

٣) انظر : القاديانية دراسات وتحليل ، الشيخ احسان إلهى ظهير . ط١٦ ، بهامش ص ١ ، إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان ، وانظر : .

٤) سورة الصف آية : ٦.

٢ ـ إن المسلمين فى غرب أفريقيا على اتصال دائم باخوانهم المسلمين فى الجزيرة العربية وبخاصة رحلات الحج التى يقومون بها إلى مكة المكرمة بين الحين والآخر ، فلابد أن يكونوا قد سمعوا عن دعوتنا وحركتنا «القاديانية» ، وسيحسبون حسابهم ضدنا عند سماعهم هذا الاسم.

٣ ـ إن مطلع الإسلام ومهبط الوحي هو مكة المكرمة ، وهى من الجزيرة العربية ، فدخولنا أفريقيا باسم القاديانية من الهند يوحي للمسلمين أننا كذابون ، فلا نجد قبولا عندهم.(١)

فعلى هذا فإن الباحث سيستخدم لفظ « الأحمدية » بدلا من القاديانية لشهرة المنطقة به .

٣ ـ الدعوة الأحمدية فى غانا :

لقد وصل أول وفد للأحمدية إلى ساحل غانا عام ١٩١٦م ـ ١٣٣٥هـ برئاسة رجل يدعى الحاج مولفى عبد الرحيم نيار ، وذلك بمساندة البريطانيين ، ولكن نشاط الحركة الفعلى لم يبدأ إلا فى عام ١٩٢١م - ١٣٤٠هـ عندما أنشأت مركزا لها فى مدينة سالتبون Saltpon التى تقع على الساحل الغربي من مدينة «أكرا» ، وقد ازداد نشاط الأحمدية فى غانا عندما وصل مولفي فضل الرحمن حكيم إلى غانا عام ١٩٢٢م - ١٣٤١هـ واستمر بها حتى عام ١٩٣٥م ـ ١٣٥٤هـ(٢)

، وكان الإنجليز قد فتح للأحمدية مجالات عديدة فى غانا لتنفيذ نشاطاتها

---

١) انظر : المصدر السابق ص ٦ - ٥

Ibid P.5-6

٢) انظر :

Emergence Of The Ahmadiyya Movement In West Africa, S.P. Tayo, P.1-2 Ismic Book Development Accra .

وللقضاء على النفوذ الإسلامي وللعمل على تحريف تعاليم الإسلام .

٤ ـ خطوات نشر الأحمدية فى غانا :

لقد اتبعت الأحمدية خطوات عديدة فى نشر دعوتها فى غانا ، ويذكر الباحث أهم هذه الخطوات وهى :

١ ـ دراسة أحوال الشعب :

فقد أشار الباحث إلى أن الأحمدية لقيت دعما كبيرا من قبل الإنجليز فى غانا ، وهذا الدعم تمثل فى الجانبين المادي والمعنوي ، فهيئوا لهم مقرا خاصا فى مدينة «سالتبون» .

وفور استقرار الأحمدية فى المنطقة بدأت فى دراسة أحوال الشعب الغاني ، فأرسلت وفودا إلى كل منطقة[١] ، وقد بدأت هذه الدراسة عام ١٩٢٢م ـ ١٣٤١هـ واستمرت حتى ١٩٢٥م ـ ١٣٤٤هـ ، وبعدها تقدم كل وفد بتقرير مفصل عن هذه الدراسة ، وبعد جمع التقارير ووضع حروفها على الورق تبين أن تلك الدراسة حصلت على النتائج التالية[٢]

أ ـ إن الساحة الإسلامية فى غانا خالية من الدعاة السنيين المصلحين نتيجة انشغال بعضهم بالحرب ضد الاستعمار .

---

١) كانت غانا يومئذ تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهى : المستعمرة والأشانتي والحدود الشمالية وقد سبق بيان ذلك .

٢) تأتى هذه المعلومات ضمن لقاء الباحث مع الأخ السيد محمد إدريس (أتا) بمدينة «أغونا سودرو» ، وكان الأخ محمد أتا من الملازمين للرئيس الأعلى لحركة الأحمدية فى غانا « ملفي وهاب آدم » وقد صاحب الأخ هذا الرجل لمدة عشر سنوات .

ب - إن أغلب المسلمين ضعفاء ، فقراء ، يشوبهم الجهل بالأمور الدينية والدنيوية لأن مدارسهم لا تقدر على تقديم التعليم الإسلامي الجيد لهم فضلا عن التعليم العصري .

ج - إنه مع كون المسلمين جهلاء بأمور الدين والسياسة فلن نستطيع التأثير فيهم بدعوتنا نتيجة اتصالهم الدائم باخوانهم العرب ، ومع تغييرنا لاسم حركتنا فإنهم ظلوا يكتشفوننا .

د - إن النصارى مع كونهم معارضين لنا فإنهم أقرب إلى قبول دعوتنا من المسلمين لمعرفتنا الكاملة بأسرار عقيدتهم ولمقدرتنا الفائقة على إبطالهاوإقناعهم بعقيدتنا الأحمدية .

هـ - إن الشعب الغاني بعمومه شعب ديني يحب التطلع إلى العبادة فباستطاعتنا تقديم ما لدينا من العقيدة إليه دون عناء .

و - إن الأولى لنا كدعاة أن نقدم التعليم المجاني لأبناء النصارى والوثنيين لأن الخير إذا قدمته لغيرك أخذت منه الخير .

تلكلم هى بعض النتائج التى أسفرت عنها تلك الدراسة .

٢ - التركيز على مجال التعليم :

بعد تلك الدراسة الواسعة الشاملة لأحوال الشعب وبعد ظهور تلك النتائج بقى للأحمدية أن تنتقل إلى الخطوة التالية وهى الاهتمام والتركيز على التعليم .

ففي عام ١٩٢٦م - ١٣٤٥هـ بدأت الأحمدية بإنشاء أول مدرسة ابتدائية نظامية لها فى مدينة «سالتبون» وبدأت تستقبل التلاميذ من كل أنحاء البلاد ، وبدأ دعاة الأحمدية فى الوقت نفسه تكثيف جهودهم الدعوية من مركزهم فى المدينة ، كما افتتحت للحركة متوسطة فى مدينة مانكسيم

Mankessim القريبة من مدينة سالتبون وكان ذلك عام ١٩٢٩م - ١٣٤٨هـ ، وكان دعاة الأحمدية يقومون بدعايات لاستقطاب الطلاب إلى مدارسهم كما كانوا يعقدون المناظرات بينهم وبين النصارى ، الأمر الذى ساعد بشكل كبير على جذب واعتناق كثير من النصرانيين العقيدة الأحمدية ، وكان قد اشتهر بالمناظرات من بين هؤلاء الدعاة الحاج مولفي فضل الرحمن حكيم الذى تقدم ذكره ، حتى أطلق البعض على الأحمدية باسم (حكيماوا)[١] ، وبعد تأكد الأحمديين من فاعلية الجانب التعليمي ، كثفوا جهودهم فى تعليم أبناء غانا الذين التحقوا بمدارسهم ، علما بأن المنهج التعليمي الذى كان "تتبعه هذه المدارس هو المنهج القائم على النمط التعليم الغربي ٠

ولم يمض وقت طويل حتى زاد عدد مدارس الأحمدية بمراحلها الثلاث الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، فافتتحت ثانوية الأحمدية فى مدينة كوماسي فى عام ١٩٤٩م - ١٣٦٩هـ ، كما افتتحت ثانوية الأحمدية فى مدينة سلاغا فى عام ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ ، ونظرا للتقدم الثقافي الذى حققته مؤسسات الأحمدية العلمية ، فقد قدمت حكومة غانا معونات كبيرة للحركة الأحمدية وتمثلت تلك المعونات فى إصدار صكّ بمنح هذه الحركة تنفيذ جميع ما تنوي إقامته من المشاريع فى أنحاء البلاد ، إضافة إلى المساعدات المادية المالية التى صرفت للحركة للجهود نفسها[٢]

ولهذا فقد أصبحت للأحمدية حتى عام ١٩٩٠م المؤسسات التعليمية التالية :-

---

١) كلمة هو ساوية بمعنى حكماء وهي عربية فى الأصل واطلقت على الأحمدية لبراعتهم فى مناظرة النصارى ، انظر :
Emergence of the Ahamadiyya Move ment in west Africa, p. 2 .

٢) وردت هذا النبأ فى جريدة يومية (غانيان تيمسى) Ghanian Times, الصادرة فى يوم الجمعة ١٩٧٨/١/٩م - ١٣٩٩ هـ ٠

١ ـ المدارس الابتدائية : خمس وخمسون (٥٥) مدرسة ابتدائية موزعة في أنحاء غانا ٠

٢ ـ المدارس المتوسطة : أربعون (٤٠) مدرسة متوسطة ، وقد حولت هذه المدارس إلى الثانويات الصغرى تبعا لتعديل خطة السلّم التعليمي في غانا مؤخرا ٠

٣ ـ الثانويات العامة : إحدى عشرة مدرسة ثانوية (١١) ٠

٤ ـ الثانويات الصناعية : ثلاث ثانويات صناعية (٣)

٥ ـ كليات التربية : كليتان للتربية[١] (٢)

٦ ـ كلية الطب : كلية واحدة وهي تحت الإنشاء حتى حين إعداد هذا البحث [٢]

وهناك خطة للأحمدية لإنشاء كلية الزراعة في منطقة شمال العليا الغربي (وَا) Wa ٠

هذا وقد خرجت هذه المؤسسات جمعاً غفيراً من الطلبة والمعلمين وأرسل بعضهم إلى أمريكا وبريطانيا لمتابعة دراساتهم العليا ، كما أرسل الآخرون إلى مدينة (الربوة) في باكستان للتخصصات الدينية الأحمدية ٠

٣ ـ التوغل داخل الحكومة وكسب المثقفين :

بعدما نشطت المدارس الأحمدية وكلياتها وخرّجت الطلاب الذين تم طبخهم بالعقيدة الأحمدية ، وبعدما تيقّن دعاة الأحمدية من اصطياد جمع

---

١) انظر : لافته احدى الكليات التربية بمدينة (سولتبون) في الملحق رقم (٩)
٢) هذه الإحصائيات قام بجمعها الشيخ إسحاق ابراهيم نوامة ، مصدر سابق ٠

غفير من النصارى والوثنيين وبعض المسلمين ممن يوصفون بالطبقة المثقفة فى المجتمع الغاني ، بعد هذا كله ، لاحظ الأحمديون أن الفرصة قد سنحت لهم بأن يتوغلوا داخل الحكم بحجة التقدم فى العلوم العصرية الحديثة ، وقد تحقق لهم ذلك نظرا لتقاربهم فى المصالح مع النصرانيين ، ولكون دستور البلاد العلماني ينص على عطاء الفرص لكل من تعلم من المواطنين أن يحصل على الوظيفة التى يرغبها - هذا هو نص الدستور - ولكنه فى مجال التطبيق العملى يختلف كثيرا عن الواقع ، إذ إن الأولوية فى الحصول على الوظائف فى الدولة تعطى للنصرانيين ثم الأحمديين فالادينيين ، أما المسلمون فبحجة تأخر غالبيتهم عن التعليم العصري يسد أمامهم أغلب فرص الوظائف العالية ، بينما الفئات الأخرى تصل إلى القمة فى تلك الوظائف ، فالأحمدية قد تمكنت من كسب وظائف مرموقة وعالية وصلت إلى درجة الوزارات ، فقد عُين فى عام ١٩٨٣م - ١٤٠٤هـ الحاج محمد إدريس وزيرا للدفاع ، وبقي فى هذا المنصب حتى وقت إعداد هذه الرسالة ، ويعد هذا الرجل من أكابر دعاة الأحمدية فى غانا وكان سببا مباشرا فى انتشار هذه الدعوة فى منطقة (و ا) شمال العليا الغربي ، وله جهود كبيرة فى رفع مستوى الأحمدية السياسي والمعنوي .

ولهذا فقد جعل بعض رجال الطبقة المثقفة من المسلمين يعتقدون بأن الأحمدية هى التى تمثل الإسلام تمثيلا حقيقيا ، حيث تدعو إلى العلم - بزعمهم - والتقدم بينما المسلمون - فى نظرهم - لا يعملون على تحقيق ذلك .

٤ - المساهمة فى تنمية الوطن :

بعد حصول أتباع الأحمدية على وظائف ومناصب رفيعة فى الدولة ،

وبعد اطمئنانهم على سير حركة دعوتهم فى البلاد ، وبعد تكوينهم لرأس المال الكبير فى خزانة الحركة ، بدأوا فى المساهمات الفعالة فى تنمية الوطن ، حتى اعتقد الشعب الغاني بأن الأحمدية وحدها هى التى تمثل الإسلام الصحيح ، وبدأت الحكومة الغانية توكل أمور المسلمين فى الدولة إلى الطائفة الأحمدية ، حتى إنه إذا أريد مناقشة أمر يتعلق بالدين عبر وسيلتي « الراديو والتلفاز » وتم اختيار الممثلين من كل ديانة ، فإن الممثل الوحيد للمسلمين هو مولفي وهاب آدم ، الذى يعتبر زعيما روحيا للأحمدية فى غانا[١] .

والشىء الذي ينبغي معرفته هنا هو أن الذي يعمل دائما يبقى فى المقدمة ، بغض النظر عما يحمله من أفكار واعتقادات دينية باطلة ، وخبيثة ، فالشعب الغاني ينظرون إلى العطاءات والخدمات الأحمدية الكثيرة للمجتمع فيحترمونها ، وبالمقابل ينظرون إلى تقاعس المسلمين عن تقديم هذه الخدمات وهذه العطاءات فيحكمون بعدم الفائدة منهم ، وهذا الوضع يرجع سببه الاكبر إلى أعداء الإسلام أنفسهم ، فهم الذين يعملون ليل نهار على تحطيم المسلمين ثم يحكمون بعدم جدواهم فى تقدم المجتمع ، ولكن مع كل هذا فإن اللوم يبقى قائما على عاتق المسلمين أيضا لعدم بذلهم الجهود الكفيلة لهذا التقدم ، ولا أعني بهذا ايضا بأن الأمر ميئوس منه فإن هناك طلائع خير فى صفوف المسلمين يعملون للنهوض بهم نحو تحقيق هذا الأمر .

هناك مشاريع كبيرة سعت الأحمدية إلى تنفيذها وهي التى أكسبتها احترام الدولة والشعب ، وهذه المشاريع تتمثل فى الآتي :

١ ـ أنشأت الأحمدية ثلاث مطابع ودور نشر أشهرها مطبعة مدينة «تيما»

---

١) ذكر ذلك الشيخ محمد محمود غدل ، مصدر سابق .

وهى مطبعة كبيرة تطبع مئات الآلاف من كتب الأحمدية ونشراتها ، كما تطبع كتب المناهج الدراسية ، وتصدر حوالي خمس مجلات منها أسبوعية وشهرية ، وتصدر صحيفة يومية سياسية تسمى The Guidian وهـى باللغة الإنجليزية[١]

٢ - بناء حوالي أربعين مسجدا[٢] فى أنحاء البلاد ، وتعقد فى هذه المساجد مواعظ ومؤتمرات وندوات ومحاضرات وغيرها من الأنشطة الأحمدية .

٣ - إنشاء سبع مستشفيات موزعة على سبع مناطق من مناطق غانا العشرة ، وأشهر هذه المستشفيات مستشفى مدينة « أغوغو» للعيون وتعد من أحسن مستشفيات العيون فى غانا ، وتضم حوالى ثلاثمائة (٣٠٠) سرير ، وفى يوم افتتاحها عام ١٩٨٨م - ١٤١٠هـ ألقى وزير الصحة الغانية «نانا أكواكو سابون» Nana Akuaku Sapong وهو أمير المدينة فى آن وأحد ، ألقى كلمة قال فيها :

« ... نحن نريد الدين الذي يأمر أتباعه بالأعمال الفعلية التى تصدق الأعمال النظرية ، ولا نريد مجرد الكلام والحديث عن الكم الهائل الذي اعتنق الدين ... »

وهذا الكلام يشير به إلى المسلمين السنيين الذين لم تستفد منهم الدولة فى نظره .

---

١) انظر : أنقذ المسلم الأفريقي من خطف القاديانية .
Save Muslim Africa From the Clutches of the Qadiyanis P.22 .

٢) فى الحقيقة أنه لا يطلق على أماكن عبادة الأحمدية لفظ «المسجد» لأنهم ليسوا فى حظيرة الإسلام ، ومن ليسوا بمسلمين لا تسمى أماكن عبادتهم مساجد وإنما يمكن تسميتها بمعابد ولكن اطلاق الباحث هنا من باب التشبيه فقط . انظر : ملحق رقم (١٠) .

ثانيا : الشيعة الرافضة :

تعريف الشيعة لغة : بمعنى الاتباع والأنصار ، قال صاحب المختار الرازى « شيعة الرجل أتباعه وأنصاره»(١)

وهي فى الاصطلاح قال الشهر ستاني فى تعريفهم : « الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص ، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية ، إما جليا وإما خفيا ، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو بتقية من عنده»(٢)

وقد يلاحظ القارىء الكريم أن الباحث قد أضاف هنا كلمة الرافضة إلى « الشيعة» ، وذلك لأنها هي اسم الحركة الحقيقة .

وعلى الرغم من أن الرافضة لا يستحقون إطلاق كلمة الشيعة عليهم إلا أن الباحث جعل ذلك من باب التوضيح ، علما بأن تلك الحركة تدعي انتسابها لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه مع أنه بريء منها ، فنجد أن الاصطلاح الاجتماعي الشائع عن تلك الحركة هو « الشيعة» ولذلك جمع الباحث كلمتي « الشيعة» - من باب التوضيح للقارىء - و « الرافضة» وهو الاسم الحقيقى للحركة .

١- تركيز الشيعة الرافضة على غانا :

فمما لا شك فيه أن الشيعة الرافضة فى الآونة الأخيرة قد تحركت

---

١) انظر : مختار الصحاح ، للإمام الرازي ، مادة «شيع» ، ص٣٥٣ .
٢) انظر : الملل والنحل ، للعلامة الشهر ستاني ، ج ١ ، دار المعرفة بيروت ، ص١٤٦

تحركا جديا ورهيبا فى آسيا و أفريقيا لنشر عقائدها ، وهـذه الجـهود لا يبذلها دعاة الرافضة فحسب ، ولكن تلعب سفارات إيران فى جميع أنحاء العالم دورا بارزا فى مجال الدعوة إلى الشيعة ، ولذالك إذا نظرنا إلى القارة الأفريقية نرى أن الشيعة تركز على بعض الدول منها فى وضع لبنة قوية للانطلاق من هناك بحركتها الرافضـية .

فنجد أن دعاة الشيعة يركزون فى غرب أفريقيا على نيجيريا وسيراليون ، وغانا على وجه الخصوص .

إن اختيار الشيعة الرافضة لتلك الدول للانطلاق منها بدعوتها لم يكن ذلك عبثا ، ولكن تم بعد دراسة وافية وعميقة لتاريخ أفريقيا السياسي والاجتماعي والاقتصادي .

وإذا تتبعنا تاريخ غانا السياسي والاقتصادي نجد أن لها وزنا سياسيا واقتصاديا على الصعيد الأفريقي ، فمثلا إذا نظرنا إلى تاريخ غانا السياسي نجد أنها أول دولة حصلت على الاستقلال فى غرب أفريقيا كما سبق البيان ، وهى أول دولة دعا رئيسها[1] إلى الافتخار بالشخصية الأفريقية مع بروز النزعة العنصرية فى تلك الدعوة ، إضافة إلى أن هذا الرئيس من الرواد الأوائل الذين دعوا إلى تكوين منظمة الوحدة الأفريقية ، وقد أسهم مساهمة كبيرة فى تحقيق ذلك الحلم ، علاوة على ذلك فإن وضع غانا الاجتماعي المتمثل فى روح الضيافة العالية يجعلها أرضا خصبة لأي دعوة سواء كانت صحيحة أم باطلة .

ففي نظر الباحث إذا أن اختيار الرافضة لغانا لم يكن عبثا ولكن تم ذلك بعد أن أخذت تلك النقاط المذكورة بعين الاعتبار .

---

١) وهو الدكتور كوامي نكروما ، وقد تقدم الكلام عنه .

٢ ـ دخول الشيعة الرافضة غانا :

إن المسلمين فى غانا عموما لم يكونوا على معرفة بعقيدة تسمى الشيعة الرافضة ، ولكن كل ما عرفوه هو أهل السنة والجماعة والحركة الصوفية التيجانية التى تقدم الحديث عنها .

وقد كانت هناك محاولات أولية قبل عام ١٩٨٣م ـ ١٤٠٤هـ من قبل إيران لفتح سفارتها فى غانا ، ولكنها لم توفق وكان هذا بعد ثورة إيران عام ١٩٧٩م ـ ١٤٠٠هـ ، وكان سبب رفض الحكومة الغانية[1] فى ذلك الوقت هو موقف إيران العدواني الظاهر من سياسة أمريكا التى كانت تعتبر غانا حليفة لها ، مما جعلت حكومة غانا تتخذ موقفا سلبيا ضد إيران وبالتالي منعها من فتح سفارتها فى غانا .

وفى نهاية عام ١٩٨١م ـ ١٤٠٢هـ حدثت الثورة الغانية تحت رئاسة الرئيس جيري جون رولنغس ، ففتحت هذه الثورة باب غانا لإيران لفتح سفارتها فى عام ١٩٨٣م ـ ١٤٠٤هـ ، ومنذ هذا التاريخ بدأ المسلمون فى غانا ـ عامة ـ يسمعون عن حركة تسمى الشيعة .

٣ ـ مراحل دخول الشيعة فى غانا :

لقد منح الله الباحث فرصة متابعة حركة الشيعة الرافضة الخطيرة فى غانا بدقة منذ فتحت سفارتها فى غانا عام ١٩٨٣م ـ ١٤٠٤هـ ، هذه المتابعة قد كشفت للباحث بأن الشيعة الرافضة مرت بأربع مراحل حتى الآن وهي :

---

١) وهى حكومة الدكتور حيلالمان عام ١٩٧٩ ـ ١٩٨١م .

أ ـ دراسة وضع المسلمين

ففور فتح سفارة إيران فى غانا بدأ طاقم السفارة بدراسة دقيقة لأوضاع المسلمين بهدف معرفة الكيفية التى يستطيع بها تقديم عقيدة الشيعة الرافضة إلى الشعب المسلم ، وقد يستغرب القارىء أن يعلم بأن هذه الدراسة شملت رحلات شيعية إلى جميع مناطق غانا مع التركيز على المناطق الثلاث الرئيسة[1] ، لكونها مناطق استراتيجية للدعوة الإسلامية .

وقد استغرقت هذه الدراسة مدة سنتين ابتداء من عام ١٩٨٣م ـ ١٤٠٤هـ إلى عام ١٩٨٥م ـ ١٤٠٦هـ .

وقد اكتشفت السفارة الايرانية عن طريق هذه الدراسة نتائج عديدة عن احوال المسلمين فى غانا وهى :

١ ـ ضعف المسلمين تعليميا و اقتصاديا وسياسيا .

٢ ـ انتشار الجهل فى صفوف المسلمين ، الذى أدى إلى عدم التفريق بين عقيدة أهل السنة والجماعة وبين حقيقة عقيدة الشيعة الرافضة.

٣ ـ تعاطف المسلمين مع إيران نتيجة لمواقف إيران العدائى الظاهر ضد أمزيكا وروسيا وإسرائيل .

٤ ـ تشتيت الأمة الإسلامية فى غانا ، الأمر الذى يجعلها لقمة سهلة للابتلاع من قبل أى حركة ضالة تفد إلى البلاد .

تلكم هى بعض النتائج التى أعطت سفارة إيران صورة واضحة عن كيفية الانطلاق للدعوة إلى التشيع .

---

١) وهى : أكرا العظمى ، وأشانتي ، والشمال .

ب ـ مرحلة كسب الشخصيات ذات النفوذ فى الدولة وفى صفوف المسلمين

بعد دراسة وافية لأوضاع المسلمين فى المرحلة الأولى بدأت الشيعة تخطو خطوتها الثانية المتمثلة فى كسب الشخصيات ذات النفوذ فى داخل الحكومة الغانية وفى صفوف المسلمين مع التركيز الشديد على كل من منطقة أكرا العظمى ومنطقة أشانتي والمنطقة الشمالية ، علما بأن علماء المسلمين المشهورين فى غانا يوجدون فى هذه المناطق ، وقد نجحت الشيعة فى هذا المجال نجاحا كبيرا فى جذب بعض الشخصيات المسلمة إلى صفها .

وقد قامت السفارة الإيرانية فى أكثر من مرة بإرسال هذه الشخصيات إلى مدينة «قم» الإيرانية للزيارة ، ثم إلى مكة لأداء الحج وإغرائهم بالمال والمعاملة الحسنة .

وقد قامت الشيعة بالتركيز على تلك الشخصيات ذات النفوذ فى صفوف المسلمين بهدف الانطلاق بدعوتها عن طريق هذه الشخصيات ، وهذا المسلك يعتبر منهجا ناجحا إلى حد كبير لأن تلك الشخصيات لها مكانتها ووزنها فى أقوامها ومناطقها وكلامها مسموع عندهم .

ويذكر الباحث هنا على سبيل المثال ـ لا الحصر ـ الشخصيات الإسلامية البارزة التى وقعت بالفعل فى قفص التحرك الشيعي سواء كان ذلك عن جهل أو عن علم ، وهذه الشخصيات هى :

١ ـ في أكرا ـ عاصمة غانا :

الشيخ مختار عباس[١] وهو الإمام للمسجد المركزي فى أكرا ، ويعتبر من الرجال الأوائل فى صفوف الشخصيات الإسلامية البارزة فى غانا ، وقد وقع هذا الرجل البارز ضحية فى قفص التحرك الشيعي لدرجة أن السفارة الإيرانية فى أكرا أعطت هذا الرجل وأتباعه الفرصة لزيارة مدينة «قم» بإيران وكذلك أعدت السفارة للإمام بيته فى أكرا ، إضافة إلى أن السفارة تكلفت بإرسال الإمام ونائبه[٢] إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وذلك فى عام ١٩٨٥م ـ ١٤٠٦هـ .

والجدير بالذكر أن الإمام لما انضم إلى الصف الشيعي سواء كان ذلك عن جهل بعقيدتهم أو على علم ، تبعه فى ذلك أتباعه ورؤساء القبائل التى تدين بالإسلام[٣] .

٢ ـ في كوماسي ـ عاصمة منطقة أشانتي :

أ ـ السيد سعيد بليغا

وهو أستاذ فى جامعة العلوم والتكنولوجيا وهو من كبار الشباب الذين لهم وزن فى صفوف الشباب المسلمين فى غانا ، ويعتبر من الشباب الأوائل الذين كسبتهم السفارة الإيرانية إلى صفها ، وقد يستغرب القارىء أن يعلم بأن السفير الإيراني حضر حفل زواج هذا الرجل فى

---

١) تقدم الحديث عن الإمام فى الجماعات الإسلامية من هذا البحث انظر الصفحة رقم (٦٧١).
٢) وهو الشيخ عثمان شاربوتو الإمام الحالي للمسجد لعجز الإمام مختار عباس .
٣) وهذه القضية معروفه لدى معظم الدعاة المبتعثين فى غانا من قبل الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .

ن إدراك منه ، وهذا ما وقع بالفعل ، إضافة إلى ذلك تقوم السفارة
يرانية بتوزيع المناهج الدراسية للصفوف المختلفة مجانا مما يشكل
طرا واضحا على النشىء ، كما قامت بإنشاء مكتبة كبيرة فى مدينة
الي» وسميت بـ « مكتبة آية الله شريعة بهشتي» .

ـ تقديم المساعدات المالية :

تقوم السفارة الإيرانية بتمويل بعض المشاريع الإسلامية فى أنحاء
نا ، فعلى سبيل المثال ، قام المسلمون فى مينة «تمالى» ببناء مسجد كبير
كون من طابقين منذ أكثر من عشرين سنة وتوقف العمل نظرا لظروف
دية ، ففى عام ١٩٨٧م ـ ١٤٠٨هـ تبرعت السفارة الإيرانية بمبلغ ضخم
كمال المسجد ، وسيذكر الباحث حادثة تتعلق بهذه المبادرة الإيرانية
ن نتائج الجهود الشيعية الرافضية فى غانا .

ـ تقديم منح دراسية :

تقوم الشيعة الرافضة فى غانا المتمثلة فى السفارة الإيرانية
تقديم منح دراسية لأبناء المسلمين وإرسالهم إلى إيران ، وهذه المنح
شمل جميع التخصصات مثل الدراسات الإسلامية «الشيعية» والطبية
الهندسية والصيدلية وغيرها من التخصصات التى ستمكن هؤلاء الشباب
ين احتلال مراكز مهمة وحساسة فى الدولة عندما يعودون من إيران
خدمة الشيعة الرافضة .

ـ تقديم الخدمات الصحية للعامة :

قامت الشيعة بإنشاء مستشفى فى مدينة أكرا[1] فى عام ١٩٨٩م ـ ١٤١٠هـ
وتقدم المستشفى خدمات صحية شبه مجاني للمسلمين وغيرهم ، ويتسع

---

١ ـ ... : ا ـ ر ـ (١١) .

لمائة (١٠٠) سرير كما يستوعب أكثر من مائتي (٢٠٠) مريض يوميا ، وهناك برنامج لإنشاء مدينة طبية كبيرة فى أكرا بحي «النعمة» حيث اشترت الشيعة مساحة كبيرة من الأرض لهذا المشروع الضخم .

٦ ـ إقامة المزارع :

تلعب الشيعة دورا بارزا فى الناحية الزراعية فى غانا ، فلها مزارع ضخمة فى شمال غانا ، وقد وظفت أيدى شبابية مسلمة للعمل فى هذه المزارع ، وهى بهذه الطريقة تحول هؤلاء الشباب إلى التشيع ، كما أنشأت فى الآونة الأخيرة فى شمال غانا بنك التسليف الزراعي ومهمته تقديم قروض بلا فوائد للمزارعين المسلمين[١].

فتلك بالاختصار هى أبرز نشاطات الشيعة الرافضة فى غانا حتى الآن .

د ـ انشاء مدرسة إعدادية شيعية فى أكرا :

قد تم فى أواخر عام ١٩٨٧م ـ ١٤٠٨هـ فتح مدرسة إعدادية شيعية رافضية فى عاصمة غانا ـ أكرا ، وتتكون من عمارتين كبيرتين ، واحدة لسكن الطلاب والأخرى للفصول الدراسية وإدارة المدرسة ، وقد تابعت السفارة الإيرانية الخطط التالية فى تكوين العناصر الطلابية للمدرسة وكذلك فى إدارتها ، وهى :

١ ـ إعطاء منح دراسية كاملة لطلاب هذه المدرسة وهذه المنح تشمل السكن المجاني ، والأكل المجاني ، وتذكرة السفر المجانية ،

---

١) أخبر الباحث بهذه المعلومات السيد أحمد التيجاني مسئول مزارع الشيعة فى شمال غانا .

ومكافأة مالية أسبوعية لتمكين الطلاب من السفر لزيارة أهاليهم أو أخذ النزهة داخل العاصمة ، إضافة إلى هذه الامتيازات توزع الكتب الشيعية على الطلاب مجانا كما أن الدراسة تقدم مجانا والمبلغ الأسبوعي الذي يعطى للطلاب هـو ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) سيدي الغاني ، وهذا المبلغ بلا شك يساوى شيئا كبيرا لدى الطلاب ، وهذا الأسلوب الجذاب الذى تعامل به السفارة الإيرانية الطلاب ، يعتبر أول من نوعه فى تاريخ غانا التعليمي ، وحتى أيام الاستعمار لما نزلت الحركات التنصيرية بثقلها وفتحت مدارسها فى طول البلاد وعرضها ، لم تكن تعامل طلابها بهذا الشكل على الرغم من أنها كانت تعطى منحا دراسية لطلابها فى بداية الأمر .

٢ ـ اختيار طلاب المدرسة من جميع مناطق غانا العشرة[١] .

٣ ـ الحرص على أن يكون الطلاب المختارون من أذكى الطلاب ومن أقوى القبائل[٢] فى كل منطقة .

٤ ـ ابتعاث أحد كبار علماء الشيعة الرافضة إلى غانا للإشراف على هذه المدرسة ووضع لبنة أساسية قوية للشيعة لتنطلق منها ، وهذه الشخصية متمثلة فى الشيخ ـ كما يسمى ـ حجة الإسلام طبطبائي ، وهو عالم شيعى رافضي معروف ومشهور عند الشيعة .

فتصور أيها القارىء الكريم ، كيف يرسل مثل هذا الرجل العظيم عند الشيعة إلى بلد مثل غانا ، فهذا إنما يدل على جدية أهل الباطل فى كل ما يفعلون فى تضليل عباد الله ، كما أن إرساله إلى غانا فيه دلالة واضحة على أن الشيعة الرافضة عملت حسابها لأهمية غانا

---

١) تقدم ذكر هذه المناطق ، راجع ص .

٢) فيما يلي استعراض لأقوى القبائل فى جميع المناطق والتى تحرص الشيعة على اختيار طلابها منها : ١ ـ قبيلة غا ، ٢ ـ قبيلة أشانتي ، ٣ ـ قبيلة داغمبا ، ٤ ـ قبيلة أكوابيم ، ٥ ـ قبيلة فانتي ، ٦ ـ قبيلة انزيما ، ٧ ـ برنغ ، ٨ ـ فرافرا ، ٩ ـ والا ، ١٠ ـ إيوي .

من حيث موقعها الاستراتيجي فى إمكانية تأثيرها على بقية الدول الأفريقية الأخرى فى المنطقة إذا نجحت الدعوة الشيعية فيها .

٤ - نتائج الجهود الشيعية فى غانا:

فى السطور السابقة حاول الباحث إلقاء ضوء مختصر عن حركات ونشاطات الشيعة الرافضة فى غانا ، وفى الجزئية التالية سيشير - إن شاء الله - إلى بعض النتائج الخطيرة التى أسفرت عنها تلك الجهود الشيعية وهى كما يلي :

١ - تعاطف بعض الشعب المسلم مع الشيعة وخاصة الشخصيات التى كسبتها وأتباع تلك الشخصيات ، وقد ظهرت هذه النتيجة جليا عندما قام إمام وخطيب الحرم المكي فضيلة الشيخ عبد الله بن سبيل بزيارة لغانا عام ١٩٨٨م - ١٤٠٩هـ ، وقد رفض رئيس الأئمة فى غانا الشيخ مختار عباس الذى قد كسبته الشيعة وأتباعه ورؤساء القبائل التى تدين بالإسلام فى غانا ، رفضوا استقبال إمام الحرم فى مطار أكرا الدولي .

ويذكر الباحث هذا الحادث من باب التنبيه للقارىء الكريم ، لأن رئيس أئمة غانا وأتباعه كانوا فى مقدمة الأشخاص الذين يستقبلون أي شخصية إسلامية تقوم بزيارة غانا بصورة رسمية أو غير رسمية وكان من باب أولى أن يهتم اهتماما كبيرا بزيارة إمام الحرم لغانا ، علما بأن هذه الشخصية إمام مسجد وبلاد لها قداستها وتقديرها والاهتمام بها فى قلب كل مسلم غيور على هذا الدين العظيم ، ولكن حدث مالم يتوقعه أحد وهو رفض إمام مختار عباس استقبال إمام الحرم المكي فى أول زيارة له لغانا ، وهذا الموقف العنيد الذى اتخذه إمام مختار وأتباعه كان نتيجة لانضمامهم إلى

الصف الشيعي الرافضي أو على الأقل نتيجة لتعاطفهم مع الشيعة التى تنفق أموالها وتبذل جهودها فى خدمة عقيدتها الباطلة ، وهذه النقطة فقط تكفي للإشارة إلى الجهود التى بذلتها الحركة الشيعية لكي تفشل تلك الزيارة المباركة .

٢ - كسب ثقة بعض الشعب المسلم الغاني ، وهناك حادثة لبيان هذه النقطة .

فى عام ١٩٨٧م - ١٤٠٨هـ قامت السفارة الإيرانية بالتبرع بمبلغ لإكمال بناء مسجد مدينة تمالى المركزى - كما أسلفنا - والذى توقف بناؤه عدة سنين نتيجة الظروف المادية الصعبة وكما أسلفنا أن السفير الإيراني قام بزيارة المسجد بنفسه ، وهذه المبادرة من السفارة الإيرانية قد كسبتها ثقة بعض مسلمي شمال غانا بأن هؤلاء هم المسلمون المخلصون بمعنى الكلمة .

فلما سمع بعض الدعاة المبتعثين من قبل دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية هذه المبادرة من السفارة الإيرانية ، اتصلوا بجماعة المسجد لإنذارهم وبيان حقيقة الشيعة الرافضة لهم ، ولكنهم قابلوا ذلك بالرفض ، وإلقاء الشتائم والتساؤلات على الدعاة مثل أين كنتم عندما توقفت أعمال بناء المسجد ؟ وهل الذي يعمل مثل الذي لا يعمل ؟ وغير ذلك من التساؤلات التى لا يمكن ذكرها هنا ، وقد أصيب الدعاة السنيين - بلا شك - بخيبة أمل من جراء ما قوبلوا به من اللوم والتساؤلات وهذا الحادث إنما يدل على مدى الثقة التى بدأت الشيعة الرافضة تكسبها لدى الشعب المسلم الغاني تدريجيا والتى لا يمكن الاستهانة بها ، علما بأن الثقة المتبادلة والتعاطف المستمر هما الأساس الذي تعتمد عليه أى

حركة أو أى دعوة تريد تعميق جذورها وتأثيرها فى عقول الآخرين .

٣ - أسفرت هذه الجهود إلى بناء مدرسة شيعية رافضية كما سبقت الإشارة إليها .

٤ - اكتسبت الشيعة الرافضة احترام وتعاطف الحكومة الغانية نظرا لالتقاء الحكومتين فى نقطة واحدة - وهي صورتيهما الثورية ، فصورة إيران الثورية ودعوتها الظاهرة ضد أمريكا جعلها تكسب احترام وتعاطف حكومة غانا التى تقدم للسفارة الإيرانية تسهيلات كثيرة متمثلة فى الصحف والإذاعة وبقية الوسائل الاعلامية المملوكة للدولة فى غانا .

٥ - تعاطف بعض المسلمين مع إيران عن جهل نظرا لموقف إيران الظاهرة العدائية لأمريكا وروسيا وإسرائيل .

٦ - ربط عقيدة الشيعة بدولة إيران ، وهذا قد أكسبت لحركة الشيعة الرافضة قوة وسلطة تتبنى تلك العقيدة وتدعمها وهذا الأمر يظهر جليا فى السفراء الإيرانيين المبتعثين إلى الدول الأخرى فمعظم هؤلاء السفراء من العلماء الدينيين عند الشيعة فى إيران ، وهذا قد جعل حركة الشيعة تتحرك بالقوة والدعم المادي الهائل .

٧ - وجود الإمكانات المادية والعينية مثل السيارات ومكبرات الصوت ومولدات الكهربائية وأجهزة فيديو وغيرها من الإمكانات التى تملكها الشيعة فى غانا والتي يندر وجودها لدى الدعاة السنيين .

٨ - العمل بتخطيط دقيق ومدروس مع دقة المتابعة والتنفيذ .

٩ - ضعف المسلمين السنيين ماديا وخاصة دعاتهم ، وذلك لأن الحاجات والوسائل الأساسية للدعوة مثل السيارات ومكبرات الصوت - كما تقدم - وغيرها ، لا توجد عندهم ، وهذا جعل الدعاة غير مؤهلين ماديا لمواجهة الشيعة الرافضة التى تصل بدعوتها الباطلة إلى كل بقعة فى غانا بكل سهولة لامكاناتها الهائلة .

تلكم هى بعض النتائج التى أسفرت عنها جهود الشيعة الرافضة فى غانا[١] .

ه ـ العوامل التى ساعدت الشيعة الرافضة على تحقيق النتائج المذكورة فى فترة وجيزة :

إن هناك عوامل ساعدت الشيعة على تحقيق تلك النتائج المذكورة وسيذكرها الباحث ـ بعون الله تعالى ـ فى النقاط التالية باختصار :

أولا : عقيدتهم التقية[٢]

ومفاد هذه العقيدة أن يخفي الرافضي عقيدته إلى وقت تكون هناك ثقة عميقة متبادلة بين من يتعامل معه ثم يقوم بعد ذلك بعرض عقيدته الخبيثة عليه ، وقد أدت عقيدة التقية إلى إخفاء حقيقة الشيعة الرافضة عن المسلمين العاديين وبالتالي يعتنقون هذه العقيدة بلا علم بحقيقتها .

ثانيا :

معاملة الرافضة الحسنة للمسلمين فى غانا علما بأن السفير الإيراني فى غانا ينزل نفسه منزلة الإنسان العادي فى تعامله مع المسلمين ، وهذا الأسلوب قد أكسب الشيعة احتراما وتقديرا من المسلمين .

---

١) إضافة إلى تتبع الباحث لنشاطات الشيعة فى غانا ، فقد أفاد من المعلومات عنها من إخوانه الدعاة فى غانا أشهرهم : الشيخ إسحاق إبراهيم نوامة ، وقد تقدم ترجمته .

٢) تعني التقية أن تقول شيئا وتضمر شيئا آخر ، وتقوم بعمل عبادى امام سائر الفرق الإسلامية وأنت لا تعتقد به ثم تؤديه بالصورة التى تعتقد به فى بيتك . انظر : الشيعة وتصحيح د . موسى الموسوي ، ص٢٥ .

ثالثا :

جهل المسلمين بحقيقتهم ، علما بأن عامة المسلمين فى غانا لا يعرفون الفرق بين الشيعة الرافضة وأهل السنة والجماعة فبالتالي يعتبرونهم مسلمين حقيقيين .

رابعا :

المساعدات المادية التى تقدمها السفارة الإيرانية للجهات الإسلامية فى غانا لإقامة المشاريع الإسلامية كبناء المساجد والمدارس وغيرها ، بالإضافة إلى المساعدات الإنسانية والاجتماعية كتأمين الصحة وتقديم المواد الغذائية للمسلمين وغيرهم .

****

المبحث الثالث

موقف المسلمين فى مواجهة العوائق

تـوطـئـة :

المطلب الأول : موقف الدعاة فى الداخل ٠

المطلب الثاني : موقف الطلبة فى الخارج ٠

المطلب الثالث : المؤسسات الإسلامية فى الخارج ٠

المبحث الثالث

موقف المسلمين فى مواجهة العوائق

توطئة :

لقد تناول الباحث فى المباحث السابقة الحديث عن العوائق التى تقف دون تقدم الدعوة فى غانا ، وأشار إلى أن هذه العوائق منها ما هى داخلية نشأت فى داخل البلاد ، ومنها ما هى خارجية وفدت من الخارج وتأصلت فى الداخل ، كما أشار إلى الآثار السلبية التى أحدثتها هذه العوائق على الدعوة الإسلامية هناك .

وكان لابد من مواقف للمسلمين ومؤسساتهم - سواء فى داخل البلاد أو خارجها - تجاه هذه العوائق ، وسواء كانت هذه المواقف إيجابية أم سلبية ، إذ إن التيارات المعادية للإسلام وإن كانت لابد أن تجد من لين المسلمين ومن ضعاف النفوس من يستجيب وينساق مع الهوى ودعاة الضلال ، ويتخلى عن دينه من أجل مصالح مادية ، إلا أن هذا الصنف الموالي إذا قورن بجمهور المسلمين - وبخاصة دعاتهم - الذين وقفوا موقف الرفض والمقاومة أمام التحديات ، لا يساوى شيئا ، فهي فئة قليلة إلا أنها خطيرة ، لأنها غالبا ما تستخدم فى عملية تفريق المسلمين ، وإضعاف شوكتهم لئلا ينهضوا .

وفى المطالب التالية سيتحدث الباحث عن مواقف المسلمين تجاه هذه العوائق حتى يتبين للقارىء مدى استعدادهم لمواجهة عوائق ومشكلات محدقة بهم .

﴿ المطلب الأول ﴾ موقف الدعاة[1] فى الداخل

المراد بموقف الدعاة هنا هو : ردود الفعل الحاصل لهم فى مقاومة هذه العوائق .

فى الواقع أن الدعاة فى غانا لم يقفوا موقف الصامت المتفرج حيال العوائق والتحديات التى تواجه الدعوة الإسلامية فى غانا ، بل وقفوا ضدها ودافعوا عن الدعوة الإسلامية بشدة على الرغم ما تنقصهم من المقومات الأساسية لصد هذه العوائق .

فقد رأينا فى الفصول الماضية ما قام به دعاة أهل السنة والجماعة من الدعوة إلى تصحيح العقيدة ومحاربتهم للبدع والخرافات المنتشرة فى المجتمع الإسلامي فى غانا ، كما عملوا على سحب البساط من تحت أرجل دعاة الصوفية ومشايخهم ، كما رأينا كذلك ما قاموا به من حمل الشباب المسلمين على اليقظة الإيمانية والصحوة الإسلامية المباركة التى تعيد الوعي الإسلامي إلى المجتمع بعد أن غمرها نيران التيارات الجارفة والثقافات الغربية الهدامة ، وكذلك رأينا ما قام به الدعاة من بناء المدارس الإسلامية والعمل على نشر العلوم الإسلامية والعصرية للقضاء على الجهل المتفشي فى المجتمع الإسلامي فى غانا ، وعندما شعر الدعاة بخطر الزحف القادياني فى المجتمع ، تحركت مشاعرهم وغيرتهم على هذا الدين فنظموا سلسلة من المناظرات مع هذه الفئة لبيان أباطيلها وزيغها عن ملة الدين الحنيف .

---

١) يطلق لفظ «الدعاة» فى غانا غالبا على خريجي الجامعات الإسلامية والعربية من الغانيين الذين تعاقدوا على العمل كدعاة فى غانا مع جهات إسلامية مختلفة منها على سبيل المثال : دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية ، ورابطة العالم الإسلامي ، والأزهر الشريف ، ويطلق هذا اللفظ على الخريجين غير المتعاقدين .

كما قام الدعاة بصد هجمات الشيعة الرافضة فى غانا ، ففي عام ١٩٨٦م - ١٤٠٧هـ عقد الدعاة مؤتمرا فى المسجد المركزي بمدينة «كوماسي» وبينوا فيه للمسلمين عقيدة الشيعة الرافضة ، كما عقدوا بعد ذلك مؤتمرات مماثلة فى السنة نفسها فى مناطق أكرا وشمال البلاد وبرنغ أهافو ، وتاكورادي ، كلها بهدف بيان عقيدة الشيعة الرافضة وضلالـها وخطرها على الأمة الإسلامية ، كما كان من جهود الدعاة فى هذا الشأن زيارة سماحة الشيخ عبد الله السبيل[1] إلى غانا عام ١٩٨٨م - ١٤٠٩هـ ، حيث اجتمع بالمسلمين فى شمال غانا بمدينة «تمالي» فى مؤتمر لمدة ثلاثة أيام أرشد خلالها المسلمين إلى ضرورة التمسك بالعقيدة الصحيحة وعدم الزيغ عنها إلى غيرها ، ورد على كثير من شبهات الشيعة الرافضة وبخاصة ما تتعلق بالإشراف على الحرمين الشريفين وغيرها من الشبه الواهية .

وعلى الرغم من أن كل هذه التحركات من قبل الدعاة لمواجهة الشيعة الرافضة فى دائرة محدودة بحيث لا تقارن بما يقوم بها الرافضة من نشاطات وتحركات وإمكانـات ، إلا أن تلك التحركات من قبل الدعاة كانت بمثابة حاجز منيع من اختراق الشيعة فى صفوف المسلمين لأنهم - أى المسلمين - كانوا قد ربوا على حب صحابة رسول الله (ﷺ) ، فإذا ما بين لهم الدعاة بأن من عقائد الشيعة الرافضة بغض بعض الصحابة وسبهم بل وتكفيرهم ، كأبي بكر وعمر وعثمان ، وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عنهم أجمعين ، كان ذلك أدعى لابتعادهم عن الشيعة وعقائدهم الباطلة ، كما نشاهد ذلك الآن فى أواسط المسلمين فى غانا ، فإن كثيرا من المسلمين قد تخلوا عن فكرة التشيع لما عرفوا بأن الشيعـة يسبون الصحابه ويكفرونـهم ويلعنونهم - رضوان الله تعالى عنهـم.

---

١) وهو إمام وخطيب فى المسجد الحرام بمكة المكرمة ، وهو الرئيس العام لشئون الحرمين الشريفين .

وقد مربنا أيضا ما قام به دعاة من جماعة أهل التوبة فى صد هجمات النصرانية ودخص شبهاتها الموجهة ضد الأسلام والمسلمين ، وقد أثبتت خبراتهم - أي الدعاة - الميدانية قدراتهم فى النقاش مع النصارى ، باستخدامهم الشواهد الداخلية الموجودة فى التوارة والإنجيل للدلالة على نبوة محمد (ﷺ) ، وقد أثبتت التجربة جدارة هذا الأسلوب فى إقناع بعض النصارى ، وبالتالي دخولهم فى الإسلام .

وعندما كثفت جمعية النصارى المحولين عن الإسلام[1] هجماتها ضد الإسلام برزت جمعية شباب الجهاد الإسلامي فى «كوماسي» لمواجهة خطرها ، وقد تم بالفعل شل فاعلية حركة هذه الجمعية الخطرة .

وهكذا كان موقف الدعاة فى غانا لحماية ثغور الإسلام من أى خطر داهم ، وإن كان بعض تلك الأخطار تنجم من داخل صفوف المسلمين أنفسهم كالخلافات التى أشار الباحث إليها فى المباحث السابقة[2] إلا أنه وجد من الدعاة من قام بمواجهة خطر هذه الخلافات بالسعي إلى وضع حد من حدوثها .

﴿ المطلب الثاني ﴾ موقف الطلبـة فى الخارج

ومراد الباحث فى هذا المطلب هو معرفة رد فعل الطلاب الدارسين فى المؤسسات الإسلامية فى الدول الإسلامية والعربية تجاه هذه العوائق ، ومدى إسهامهم فى مواجهتها والقضاء عليها .

---

١) تقدمت الإشارة إلى هذه الجمعية فى موضوع الدعاية النصرانية من هذا البحث .
٢) راجع موضوع الخلاف بين الدعاة فى المبحث الأول من هذا الفصل .

ينقسم طلبة غانا فى الخارج حسب موقفهم تجاه هذه العوائق إلى قسمين :

١ ـ **المتفرجـون** : الذين ليست لهم أهداف إلا الحصول على الشهادة لكسب إحترام الناس لهم فى بلادهم[١] أو يكون هدفهم اتخاذ وجودهم فى الدول الإسلامية فرصة ونقطة عبور إلى الدول الأوربية ، فهؤلاء ليس لديهم موقف معين تجاه هذه العوائق إلا التفرج واللامبالاه وليس لهم أى نشاط يذكر ، ولا تظهر عليهم آثار ما تلقوه من العلوم الإسلامية فى الجامعات الإسلامية فى الخارج ، وهم قلة.

٢ ـ **الصـــامدون** : فهؤلاء لهم أهداف نبيلة وغايات عظيمة ، وهم الكثرة ، ويتمثل موقفهم تجاه هذه العوائق فى محاولتهم الاستفادة من تجارب المجتمعات الإسلامية التى يعيشون فيها ، ومن حصيلة العلوم الإسلامية النافعة التى يتلقونها فى تلك المجتمعات ، ويعتبرون أنفسهم رسل بلادهم إلى هذه المجتمعات ، حيث يرفعون التقارير عن بلادهم إلى الجهات المختصة من مؤسسات وجمعيات ، وأفراد ، يحاولون فيها عرض مشكلات المسلمين فى بلادهم ملتمسين الحلول المناسبة لها ، وقبل ذلك يحاولون توحيد صفوفهم لأن وحدة الصف عنصر مهم ولبنة قوية لمواجهة أية مشكلة ، وتأكيدا لهذه الوحدة ، فقد كون الطلاب اتحادات طلابية فى المجتمعات الإسلامية التى يعيشون بها ، كاتحاد طلبة غانا فى مصر الذى تكون منذ أواخر الستينات [٢] ، وكاتحاد طلبة غانا فى المملكة العربية السعودية ،

---

١) فالمسلمون فى غانا يقدمون احتراما خاصا لكل من تخرج فى الجامعات الإسلامية فى الدول العربية والإسلامية ، ويفضلونهم على غيرهم ، مما يجعلهم أكثر عطاء ، وأكثر تأثيرا .

٢) هذه المعلومات من لقاء الباحث مع فضيلة الشيخ عبد الرزاق طاهر المحاضر فى جامعة أحمد بلوبزاريا نيجيريا ، وهو غاني من الطلبة الأوائل بالأزهر الشريف .

الذى بدأت فكرته فى أوائل السبعينات وذلك فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[١] ، وكذلك اتحاد طلبة غانا فى الكويت وقطر وليبيا وهلم جرا ، وقد أسهمت هذه الاتحادات إسهاما كبيرا فى رفع النقاب عن التحديات والعوائق الموجهة لشل فاعلية الدعوة فى غانا ، فكانت هذه الاتحادات تتبع أساليب رفع التقارير - كما سبق البيان - وكتابة مقالات فى الصحف والمجلات العربية لتعرية هذه العوائق للعالم الإسلامي الذى يجهل أهله كثيرا من أخبار الدعوة فى غانا .

ويعتبر الطلبة همزة وصل بين الجهات[٢] الإسلامية وبلادهم فى تنفيذ وإقامة بعض المشاريع الإسلامية ، كبناء المساجد والمدارس الإسلامية، وإنشاء المكتبات الإسلامية وغيرها من المشاريع التى تعين على صد هجمات أعداء الإسلام فى غانا .

كما أن للطلبة جهودا فى تنفيذ بعض الأنشطة الإسلامية ، كالمخيمات والندوات والدورات[٣] والمؤتمرات التى تعود على المسلمين - وبخاصة الشباب منهم - بالفوائد العظيمة ، حيث يتم فى هذه الأنشطة - غالبا - التعرف على التحديات والتيارات الهدامة الموجهة قصدا للقضاء على الإسلام فى غانا .

---

١) لقاء مع فضيلة الدكتور أحمد عمر عبد الله ، مصدر سابق .
٢) كالمؤسسات والجمعيات الخيرية فى المملكة العربية السعودية وكذا فى الكويت وغيرها من المؤسسات والجمعيات التى تقوم بتقديم الدعم السخي لإقامة هذه المشاريع .
٣) تقدم الكلام عنها فى وسائل الدعوة فى غانا فى الفصل الثالث من هذا البحث .

﴿ المطلب الثالث ﴾ المؤسسات الإسلامية فى الخارج

تقوم المؤسسات الإسلامية بأشكالها المختلفة فى العالم الإسلامي بمجهودات كبيرة تجاه المسلمين ، فتقدم لهم الخدمات المختلفة ، ويكون ذلك إما فى داخل بلادها أو خارجها ، وهدفها فى ذلك خدمة الدعوة الإسلامية لتحقيق أواصر الأخوة الإسلامية المتمثلة فى الشعور بالجسد الواحد الذى وصف به الرسول (ﷺ) هذه الأمة حيث قال : **[مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى]**[1] .

وتحقيقا لهذه المعاني الرفيعة ، وعملا بالتوجيهات النبوية الشريفة ، كانت هذه المؤسسات تعيش آلام المسلمين فى كل مكان ، فتستجيب لندائهم عند الندبة ، فكان موقفها - وما يزال - تجاه العوائق والتيارات الهدامة التى توجه ضد الدعوة والمسلمين فى كل أقطار العالم موقف المواجهة والدفاع عن ثغور الإسلام .

وتختلف هذه المؤسسات حسب الخدمات التي تقدمها فى غانا للحد من هجمات الأعداء ، باختلاف اختصاصاتها وطبيعتها ، فبعضها تقدم الخدمات المادية والإنسانية الإغاثية وغيرها ، ومن أبرز هذه المؤسسات التي تقوم بهذه الخدمات :

أولا : المؤسسات التعليمية :

لقد أدركت المؤسسات التعليمية الإسلامية فى الدول العربية ما قام

---

١) انظر : صحيح مسلم مع شرح النووي ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، جـ١٦ ، ص١٣٩ - ١٤٠ .

به الاستعمار وأذنابه من حركات التنصير فى غرب أفريقيا وبخاصة غانا ، من تضيق فرص التعليم الإسلامي وإحكام السيطرة عليه وسد أبواب المستقبل أمامه ، مما نفر من الإقبال عليه مع إعطاء كل الفرص للتعليم الغربي النصراني وجعله حكرا على النصرانيين ، مما فوت فرص التقدم على المسلمين .

أدركت هذه المؤسسات هذه الظواهر المؤسفة ، فقامت باستقطاب أعداد لا بأس بها من طلاب المسلمين للدراسة فى هذه المؤسسات ، بمنح دراسية مجانية ، فى مختلف التخصصات العلمية ، وسيتحدث الباحث عن أهم هذه المؤسسات وهى :

١ ـ الأزهر الشريف :

تعتبر جامعة الأزهر الشريف من المؤسسات التعليمية التى قامت بجهود جبارة فى مجال تقديم الخدمة العلمية لأبناء العالم الإسلامي ، وهى من الجامعات الإسلامية الكبيرة العظيمة التى خرجت الأجيال الإسلامية وقادة الحركات الإسلامية الذين نشروا العلم والدعوة الإسلامية سواء فى داخل مصر أو خارجها ، فهى بهذه الخدمات العظيمة والجليلة غنية عن التعريف .

وتعتبر جامعة الأزهر أول مؤسسة تعليمة إسلامية تقدم المنح الدراسية لأبناء غانا من المسلمين ، ففي عام ١٩٥٩م ـ ١٣٧٩هـ ، قدمت الجامعة عشرين منحة دراسية لطلبة غانا للدراسة فى الجامعة فى مختلف التخصصات ، فتخرج منهم الدعاة والأطباء والمهندسون ، وإن كان هذا النوع من المنح قد تقلصه واقتصر على جانب الدراسات الإسلامية فحسب ، وقد استمرت الجامعة فى تقديم المنح على هذا النوع الأخير

حتى يومنا هذا ، كما كانت للجامعة نشاطات دعوية داخل غانا ، ففي عام ١٩٦٢م - ١٣٨٢هـ ، فتحت الجامعة أول مركز ثقافي لها فى مدينة أكرا ، ومدينة كوماسي ، فانتشرت عن طريقها علوم اللغة العربية والثقافة الإسلامية[١] فى أنحاء البلاد .

كما تقوم الجامعة بمجهود دعوي طيب فى المجتمع الغاني ويكون ذلك على شكل بعثات تدريسية إلى المدارس الإسلامية فى معظم مناطق غانا ، فيذهب الأساتذة إلى هذه المناطق للقيام بمهمة تدريس اللغة العربية والعلوم الدينية بجانب القيام بالوعظ والإرشاد ، وهذه الجهود لا تزال قائمة حتى اليوم ، وإن كانت لا تشمل المناطق الريفية كما تفعله المذاهب الهدامة ، كالنصرانية والقاديانية والشيعة الرافضة .

٢ - جامعات المملكة العربية السعودية :

تقوم جامعات المملكة العربية السعودية السبع[٢] بأدوار رائدة فى تقديم الخدمات التعليمية والتثقيفية لطلاب العالم الإسلامي ، وأخص بالذكر طلاب أفريقيا ، وبالأخص طلاب غانا التى هى موطن هذه الدراسة ، فقد خرجت هذه الجامعات - وبخاصة الإسلامية منها - منذ بداية السبعينات من القرن العشرين حتى الآن أعدادا كبيرة من طلاب العلم الغانيين ، وقد بلغوا حوالي مائة وثامنين طالبا (١٨٠) فى مختلف

---

١) انظر : مجلة منار الإسلام ، العدد الرابع ، السنة الخامسة عشرة ربيع الآخر ، ١٤١٠هـ ، نوفمبر ١٩٨٩م ، ص٨٣ ، ومقابلة الباحث مع الشيخ صالح سينارى ، مصدر سابق .

٢) وهذه الجامعات هى : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وجامعة الملك سعود بالرياض ، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، وجامعة الملك فيصل بالدمام ، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران .

التخصصات الدينية والعلمية ، وكانت التخصصات الدينية هى التى نالت نصيب الأسد من هذه التخصصات ، على أن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كانت فى طليعة الجامعات استقطابا لأعداد كبيرة من هؤلاء الطلاب وتخريجهم ، وتأتى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى المرتبة الثانية فى هذا المجال ثم جامعة الملك سعود فجامعة أم القرى وجامعة الملك فهد للبترول ثم الجامعتين الباقيتين .

وفى الحقيقة أن لهذه الجامعات أهدافا سامية فى جلبها لهذه الأعداد الهائلة من الطلبة وتخريجهم فى كلياتها المختلفة ، ليأخذوا أماكنهم فى صفوف المواجهة ضد التيارات الهدامة وفى صفوف الإصلاح الإسلامي ، ويقدموا لقومهم خير ما يقدمونه لإخوانهم المسلمين وهو العقيدة الصحيحة ، وتعميق الإيمان وإثباته فى قلوبهم ، والتوجيه الإسلامي الذى يشمل جميع جوانب الحياة كلها ، لأنه فى إمكان المتخرجين أن يؤدوا فى بلادهم دورا لا يمكن لغيرهم أن يؤديه ، وفى إمكانهم أن يعملوا - جادين ومستعينين بالله تعالى - فى تحويل بلادهم إسلامية بعد أن تتفتت فيها وتزول رواسب التيارات الهدامة الدخيلة على هذه البلاد ، فتصبح إسلامية فى سياستها واقتصادها وأخلاقها وجميع جوانب حياتها .

ولهذا فقد كثفت هذه الجامعات نشاطها الدعوي فى هذه المنطقة فقامت الجامعة الإسلامية وجامعة الإمام محمد بإيفاد وفود إلى هذه البلاد لزيارتها والتعرف على أحوال الدعوة والدعاة فيها وتقديم التقارير

المفيدة حولها[١] ، وغالبا ما تشحذ هذه الزيارات همم الدعاة وترفع معنوياتهم وخاصة ما يفيدونه من خبرات ونصائح من هؤلاء الوفود الذين غالبا ما يكونون من كبار الدعاة فى المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول الإسلامية[٢] ، كما تقوم هذه الجامعات بتمويل وعقد دورات وندوات ومخيمات فى غانا الهدف منها تدريب الشباب وتعليمهم كيفية الوقوف أمام التيارات الجارفة الهدامة ، وتعريف المسلمين بالأخطار التى تشكلها هذه التيارات ، وقد كانت هناك محاولات من قبل الجامعة الإسلامية وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى توظيف بعض الخريجين فى غانا ، وإن كانت هذه الجهود يسيرة بالنسبة للأعداد الكبيرة الذين تخرجوا وليس لهم أعمال يرتزقون بها ، إلا أن هذه الجهود قد ساعدت على تقليل نسبة البطالة لدى هؤلاء الخريجين .

ثانيا : المؤسسات غير التعليمية :

تقوم المؤسسات غير التعليمية بمجهودات جبارة فى دفع عجلة الدعوة ورفع معنويات الدعاة والمسلمين فى غانا ، وهذه المجهودات تشمل جوانب عديدة فمثلا : تقوم الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية بكفالة حوالي أربعين داعية من خريجي الجامعات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية من أبناء غانا ، وقد بدأت الرئاسة نشاطها فى غانا منذ ستة وعشرين عاما (٢٦) عندما بعثت أول خريج غاني فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وهو الشيخ عمر إبراهيم إمام ، كما زادت نشاطها ببعث

---

١) انظر : شهر فى غرب أفريقيا ، محمد بن ناصر العبودي ، ط١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، ص٤٠٩ وما بعدها .

٢) كزيارة فضيلة الأستاذ الدكتور جعفر الشيخ ادريس التى قام بها إلى غانا عام ١٩٨٨م ، والتى ألقي فيها خطبته المشهورة فى مسجد أهل السنة فى مدينة «كوماسي» والتى رفعت معنويات الدعاة والمسلمين .

الدعاة والمعلمين من العرب إلى مناطق غانا للقيام بنشر العلم والدعوة الإسلامية[١] .

كما تقوم رابطة العالم الإسلامي بجهود مماثلة من كفالة دعاة من خريجي جامعات المملكة العربية السعودية والأزهر الشريف ، ودعاة محليين فى داخل البلاد ، ويتسع نشاط الرابطة إلى عقد دورات ومخيمات شبابية لرفع كفاءات الأئمة والخطباء وبث الوعى الإسلامى فى نفوس الشباب ، كما تقوم بتوفير الكتب الإسلامية بلغات ثلاث العربية والإنجليزية والهوسة ، كما توفر المصاحف ومعانيها المترجمة بالإنجليزية ، ويتم توزيع هذه الكتب والمصاحف عن طريق مكتب توزيع الكتاب الإسلامي بأكرا والذي يرأسه فضيلة الأخ الشيخ أحمد الرفاعي يحي محي الدين خريج كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، وفى الحقيقة أن لهذا المكتب نشاطا كبيرا وبارزا فى أواسط الشباب الإسلاميين فى الجامعات والثانويات الحكومية ، حيث يقوم المكتب بكفالة الطلاب الفقراء الذين لا يستطيعون دفع الرسوم الدراسية ، كما يقوم بتنظيم لقاءات طلابية ومؤتمرات لبث الوعي الإسلامي الصحيح فى هؤلاء الشباب وخاصة وهم يعيشون فى وسط التيارات الفكرية الهدامة .

كما برز البنك الإسلامي للتنمية بجدة بنشاطه الفريد بتوفير المنح الدراسية للطلاب المسلمين الذين لم يجدوا فرص الالتحاق بالجامعات فى غانا للدراسة فى مختلف التخصصات العلمية العصرية كالطب والهندسة

---

١) كالشيخ على بن عبد العزيز العايدي الذى ابتعث إلى المنطقة الشرقية «كفريدوا» عام ١٩٧٣م ، والشيخ عبد العزيز الفلمباني فى منطقة الشمالية عام ١٩٨٠م والشيخ محمد صديق فى الشمال أولا عام ١٩٨٤م ، ثم إلى أكرا عام ١٩٨٦م - وغيرهم من المبتعثين الذين لا يتسع المكان لذكر أسمائهم .

بأنواعها المختلفة ، وقد اتفق البنك مع الجامعات فى دولة «تركيا» لهذا الخصوص ، وقد غادرت الدفعة الأولى المكونة من عشر طلاب إلى تركيا عام ١٩٨٦م - ١٤٠٧هـ ، وقد بلغ عدد هؤلاء الطلاب حتى الآن[١] ، أربعين طالبا ويتوقع تخريج الدفعة الأولى عام ١٩٩٣م ، حيث يعودون إلى غانا لسد الثغرات الموجودة فى المجتمع الإسلامي فى غانا ، كما يقوم البنك الآن بإنشاء المعهد الإسلامي للعلوم الطبية فى شمال غانا بمدينة «تمالي» ويتوقع افتتاحه فى عام ١٩٩٣م - ١٤١٤هـ .

وهناك جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتي التى فتحت مكتبا لها فى أكرا مؤخرا وذلك عام ١٩٩٠م - ١٤١١هـ ، ويقوم المكتب بتمويل المشاريع الإسلامية المختلفة كبناء المساجد ، والمدارس الإسلامية ، وحفر الآبار ، وفى المجال الاجتماعي يقوم المكتب بكفالة حوالي «مائتي» يتيم فى أنحاء البلاد ، كما يقدم المواد الإغاثية من أغذية وكساء لبعض الأسر الفقيرة ، وقد قام المكتب بتجربة جيدة فى تأمين الغذاء حيث أقام مزرعة كبيرة فى مدينة «كاسوا» تبلغ مساحتها حوالي مائة وسبعين فدانا «١٧٠»[٢] .

وهناك محاولات لافتتاح مكاتب أخرى فى غانا من قبل بعض المؤسسات والجمعيات كهيئة الإغاثة بالمملكة العربية السعودية ، ولجنة مسلمي أفريقيا بالكويت ، وبيت الزكاة الكويتي[٣] وكل هذه المكاتب هدفها

---

١) أفاد الباحث هذه المعلومات من مقابلة أجراها مع مدير مكتب الجمعية بأكرا وهو الشيخ محمد مصباح خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٨٠م - ١٤٠١هـ .

٢) المصدر نفسه

٣) هذا ما فهمه الباحث من مقابلته لكل من الشيخ مصطفى إبراهيم رئيس مجلس التنمية وترجمة الكتاب الإسلامي بأكرا وهو الذى يزمع تكليفه بإدارة مكتب بيت الزكاة الكويتي عند افتتاحه عام ١٩٩١م - ١٤١٢هـ ، والشيخ زكريا محمد النووي خريج جامعة الكويت والذى سيكلف - بمشية الله تعالى - بإدارة مكتب لجنة مسلمي

المساعدة على تخفيف معاناة المسلمين فى غانا وإفساح المجال أمام الدعوة لتشق طريقها نحو التمكين بها فى المجتمع ، ولوضع حد لهجمات دعاة الضلالة والتيارات الهدامة المادية وغيرها .

****

أفريقيا الكويتي بغانا .

المبحث الرابع

الحلول المقترحة لمواجهة العوائق

توطئة :

المطلب الأول : حمل الناس على تصحيح مفهوم عقيدة التوحيد ٠

المطلب الثاني : وجوب تفاعل المعرفة والثقافة بين النخبة المثقفة من أبناء المسلمين الغانيين ٠

المطلب الثالث : العمل على نشر الوعي والثقافة فى المجتمع الإسلامي الغاني ٠

المطلب الرابع : الاستفادة بتجارب الأمم فى تقدمها ومسيرتها الحضارية ٠

المطلب الخامس : بحث سبل التعاون بين المسلمين فى غانا والمنظمات الإسلامية والعربية ٠

المبحث الرابع

الحلول المقترحة لمواجهة العوائق

توطئة :

يبدو من عنوان هذا المبحث أن الحلول لقضايا ومشكلات المسلمين وعوائق الدعوة الإسلامية فى الدول الأفريقية عامة ، وغانا خاصة ، ليست أمرا ميسورا كما يعتقد البعض ، فلا أحد يمكنه تقديم حل أو عدد من الحلول لمجرد أنه أجرى بعض دراسات سطحية على مشكلات الدعوة والمسلمين هناك ، لأنها قضايا مصيرية وحضارية شاملة ، وإنه من الصعب أن نحصر وحدات الميادين التى يبحث فيها هذه الحلول لحدود المعرفة المطلقة ، وإن كان لا غنى من المعارف الشاملة النظرية منها والتطبيقية ، مثل التمكن من فهم العلوم الشرعية الإسلامية الخالصة والسيرة النبوية الشريفة والتاريخ الإسلامي الزاهر فهما جيدا ومنظما ، والعلوم الإنسانية مثل التربية والتاريخ العام وعلم النفس التربوي ، والعلوم التطبيقية مثل الطب ، والرياضيات ، والفيزياء والكيمياء والزراعة ، والرياضة البدنية والفنون المهن والخبرات اليدوية وخبرات التجارة والاقتصاد والعلوم الاجتماعية ، وغير ذلك من الأعمال الفكرية والبدنية من خلال المطالب التالية :

﴿ المطلب الأول ﴾ حمل الناس على تصحيح مفهوم عقيدة التوحيد

بحيث يفهمونها فهما صحيحا كما كان يفهمها المسلمون الأولون نابذين ورائهم البدع والخرافات التى ما أنزل الله بها من سلطان ، وسعيا بهذا الفهم وراء الوحدة الإسلامية الكبرى ، التى يكون حجر أساسها تحقيق كلمة « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، وتحقيق التوحيد هو الذى من أجله أرسل الله الرسل ، وأنزل الكتب السماوية كلها ، وبتحقيق كلمة التوحيد والإخلاص نستطيع تكوين أمة قوية بإذن الله ، الأمة التى لا يخرق صفها أي تيار هدام وأي قوة خارجية باغية وبغيضة ، والأمة التى لها سيادتها ومناعتها ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله وحده ، وهى التى وصفها الله تعالى بقوله : ﴿ **ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ، الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور** ﴾[1] .

﴿ المطلب الثاني ﴾ وجوب تفاعل المعرفة والثقافة بين النخبة المثقفة من أبناء المسلمين الغانيين

وجوب تفاعل المعرفة والثقافة بين النخبة المثقفة من أبناء المسلمين الغانيين الدارسين فى الجامعات الإسلامية والعربية فهم الجيل الذى سيحل - بعون الله وتوفيقه - محل العلماء التقليديين فى غانا ، ومعنى هذا أنهم أمل الإسلام ولغته فى الدول الأفريقية وغانا خاصة ، فيجب أن يكون مستوى ثقافتهم ومعارفهم أعلى من مستوى العلماء التقليديين ، لأن جوانب العمل الحضاري التى سيتعاملون معها كثيرة

---

١) سورة الحج آية : ٤٠ - ٤١ .

ومعقدة فى هذا العالم ، وكيف يتأتي لنا أن نتكلم عن حل مشكلات مجتمعاتنا ورفع مستويات الحياة فيها قبل أن نصل إلى النضج العلمي والفكري والثقافي ؟ كيف ولم تتفاعل تلك العلوم بين علماء المسلمين ومثقفيهم .

إن هذا التفاعل عادة ما يتم خلال أعمال وأنشطة طلابية فى المعاهد العليا والجامعات ، فى نواديهم واتحاداتهم ، وعن طريق ندوات دينية وأدبية وعلمية وثقافية ، ومن خلال أبحاثهم الأكاديمية ، وتبادل الأفكار والمناقشات البناءة بينهم ، وعمل الصحائف الطلابية والمعارض الثقافية والفنية ، كل ذلك قبل التخرج أو من خلال تفاعل طلبة الدراسات العليا ، ويجب أن تتسم هذه كلها بطابع الجدية من جانب الطلاب .

ولكن السؤال الذى يفرض نفسه هنا هو هل الجامعات الإسلامية والعربية ومنظماتها وهيئاتها ستتيح لأبناء المسلمين الأفارقة عموما فرص التعليم فى جميع الأقسام العلمية والثقافية كما كانت فى بداية التجربة ثم تقلصت ؟ فإذا اقتصر تعليم أبناء المسلمين الأفارقة فى الكليات الشرعية فقط ، ولم تفتح أبواب الكليات العلمية والتطبيقية والعلوم الإنسانية أمام الراغبين فى هذا الاتجاه - وهو جانب مهم مكمل للدراسات الشرعية ، إذا لم تفتح أمامهم هذا الباب ، فسيضطرون إلى الاتجاه شطر الجامعات الأوربية الغربية العلمانية والصليبية وبالتالي سيعكس آثار ذلك سلبيا على الإسلام والمسلمين عندما يعودون إلى وطنهم كما نشاهد ذلك الآن فى غانا وكما سبق أن أشار الباحث فى المباحث السابقة ، وعلى هذا فإننا نقدم التماسات إلى الجامعات الإسلامية والعربية أن تعيد النظر فى هذا الموضوع ، وعلى المنظمات والهيئات

الإسلامية العمل على توفير المنح[١] والمساعدات المادية لأبناء المسلمين الأفارقة وخاصة الغانيين فى المستويات التعليمية المختلفة ، وخصوصا الدراسات العليا ، وإتاحة فرص التعليم فى أى مجال علمي لهم كل حسب قدراته ومواهبه وامكاناته ، كما تفعله الجامعات الغربية النصرانية والعلمانية فإنها تشجع الطلاب على تعلم كل العلوم والفنون والمهن ، وهذا ليس بغريب حيث إن الجامعات الغربية وكنائسها تشجعهم على تعلم كل العلوم والفنون ، وليس بغريب أن تذكر حكومة غانا بل وتصرح أن جميع المجالس السياسية والإدارية فى الدولة تتكون من النصرانيين أو على الأقل تتكون ممن تخرجوا فى المؤسسات النصرانية التعليمية والتدريبية[٢] .

فيجب على الجامعات الإسلامية والعربية وهيئاتها أن تتيح فرصا فى كل ما لديها من الأقسام العلمية والفنية لأبناء المسلمين الأفارقة ، كما تتيحها الجامعات الغربية وكنائسها لأبناء النصارى الأفارقة وغيرهم بغية تنصيرهم وتغريبهم .

﴿ المطلب الثالث ﴾ العمل على نشر الوعي والثقافة فى المجتمع الإسلامي الغاني

يبدو أنه لا يمكن تحقيق أي تقدم أو إصلاح فى مجتمع من المجتمعات إلا إذا كانت جماهير المجتمع واعية بهذه الإصلاحات

---

١) كما يقوم به البنك الإسلامي للتنمية فى غانا والذي آشار الباحث إليه فى المبحث السابق .

٢) انظر : غانا اليوم ص ١٧

Ghana Today , No: 15 Religion in Ghana, P. 17 .

وجوانب هذا التقدم ، فتثقيف الجماهير وتوعيتهم بأحوال المجتمع ومشكلاته وأسبابها الفكرية والاقتصادية والتربوية والروحية ، شرط أساسي لإحداث أي اصلاح أو تحسن الأحوال أو تقدم حضاري شامل ورفاهية .

والمجتمع الإسلامي فى غانا يواجه مشكلة ثقافية وحضارية كبيرة فى مسألة وسائل نشر العلم والتثقيف الجماهيرى ، فالمسلمون هناك لا يملكون أى دار لنشر الكتب أو المجلات أو الصحف ، وليست لديهم - حتى فى نطاق مدرسي أدنى - كتب مدرسية محددة ، إذا فلا يوجد فى غانا دار نشر إسلامية يملكها الدعاة ومثقفوا اللغة العربية .

وإذا كان تثقيف جمهور المسلمين فى غانا وتوعيتهم ضروريا ، بل وشرطا أساسيا نحو تقدمهم ورفع مستوى حياتهم فى كافة مجالات الحياة المعاصرة والمستقبل ، فماذا نفعل نحن المسلمين هناك ؟ .

من هنا تظهر فوائد التفاعل الثقافي والفكري بين الطبقة المتعلمة من أبناء المسلمين الغانيين فى الجامعات الإسلامية ، من خلال أنشطة مختلفة والعمل على إيجاد وسائل نشر المعرفة والوعي بين المسلمين هناك .

ويمكن أن تمر الطبقة المتعلمة فى الجامعات العربية والإسلامية بمراحل مختلفة قبل أن تصل إلى مرحلة الاعتماد على النفس بعد توفيق من الله عز وجل وهى :

١ - قبل كل شىء ، لابد أن تكون هناك حركة الأبحاث والدراسات والتأليف من جانب الجيل المتعلم فى الجامعات الإسلامية

والعربية ، والأعمال الثقافية والفكرية من جانبهم ، لتقوم الهيئات والمنظمات الإسلامية والعربية بطبعها ونشرها دوليا ومحليا وبين المسلمين فى غانا وغيرها من الدول الأفريقية .. وباختصار أن توجد حركة التأليف من جانبهم .

٢ - أن توجد مطبعة إسلامية واحدة فى غانا على الأقل وتوجد معها دور نشر لطبع ونشر الأبحاث التى تقدم من أبناء المسلمين فى غانا ، هذا فضلا عن أمهات الكتب التى توزع على المسلمين من جانب الدول الإسلامية والعربية .

وسوف تظهر لنا طرق ووسائل أخرى أحسن وأمثل لنشر المعارف والوعي الإسلامي بين المسلمين فى غانا ، مثل الصحافة والمجلات والدوريات والرسائل المتبادلة كل هذه الحركات تشكل اتجاها صحيحا نحو البحث عن الحلول لمشكلات المسلمين ومواجهة العوائق الداهمة فى المجتمع الإسلامي فى غانا ، وسوف تتبلور هذه كلها من خلال التفاعلات الثقافية والفكرية بين الطبقة المتعلمة ، والمهم أن تكون هناك حركة .

﴿ المطلب الرابع ﴾ الاستفادة من تجارب الأمم فى تقدمها ومسيرتها الحضارية

إن الشعوب والأمم أو الدول التى أخذت العبر من تجارب أمم غيرها ، أكثر حظا فى السعادة وأكثر تقدما وأعظم قوة وأوفر أثرا .

وكثير من الآيات القرآنية تقودنا وتدعونا إلى أخذ العبر من تجارب

الأمم فى مسيرتها ومصيرها ، والدعوة إلى الأخذ بأحسن تجاربها وأساليبها .

فنحن المسلمين فى غانا فى مسيرتنا نحو البحث عن طرق ووسائل تحسين حياتنا فى الدنيا ، والتى تساعدنا وتعيننا على العبادة الصحيحة ، لابد أن نأخذ بالأسباب ، لان تجارب الأمم الأخرى فى هذا المجال ، ميدان رحب ، ندرسه ونمحصه ونأخذ العبرة منه لنحدد الطريق فى هدي تلك الدراسة ، فنحن فى هذا الصدد لسنا نسعى إلى تقليد اليابان ولا أوروبا ولا أمريكا ، لأننا وإن كنا نحلم بالتقدم ، لكنه ليس مثل تقدم تلك الأمم القائم على التجارب التى تبعد العبد عن ربه ، وتقصيه عن الحياة الروحية .

ولكننا نعنى هنا التجارب فى المعارف والفنون وأساليب التعامل فى اكتساب خيرات الأرض وكيفية تنمية هذه الخيرات ، ويمكننا بعد ذلك الوصول إلى اكتشافات عظيمة .

﴿ المطلب الخامس ﴾ بحث سبل التعاون بين المسلمين فى غانا والمنظمات الإسلامية والعربية

لكي نستطيع التغلب على مشاكل الدعوة والمسلمين فى غانا يجب أن يقوم التعاون بين الدعاة القادرين فى الدول العربية وبين الدعاة فى غانا ، بل وبين المسلمين فى بعضهم البعض فى كل مكان وزمان ، فالمسلمون أمة واحدة مهما اختلفت ألوانهم وجنسياتهم ومآربهم ، وإذا كان حاملو الديانات الضالة - اليهودية والنصرانية - يتعاونون أقصى التعاون بينهم لرفع مستوى حياة أتباعهم الاقتصادية والثقافية والعلمية والسياسية

والصحية ، فنحن أتباع الإسلام أحق بمثل هذا التعاون .

ولكن ما شكل هذا التعاون وكيف يجب أن يتم ؟ هذا ما يجب أن يجمع كل المسلمين على بحثه ، بحث السبل التى يجب ان يتم بها التعاون ، والمطلوب من أبناء المسلمين فى غانا الدارسين فى الجامعات الإسلامية والعربية - باعتبارهم الجيل الذى سيقوم إن شاء الله بمهمة الدعوة والإرشاد وبناء مجتمعهم داخل غانا - أن يقوموا بجدية ببحث ودراسة سبل ووسائل صالحة للتعاون بين مجتمعهم فى غانا وبين المنظمات والهيئات الإسلامية فى ضوء الحلول التى ستتوصل إليها دراساتهم وأبحاثهم مستقبلا ، حتى لا تذهب الجهود التى تبذلها جميع المنظمات والهيئات الإسلامية وجميع الدول العربية أدراج الرياح فى أغلبها كما ذهبت من قبل ، لآن المجتمع الإسلامي فى غانا بحاجة إلى هذا التعاون من الآن فصاعدا أكثر من أى وقت آخر ، ولكن ما أنواع هذا التعاون التى يحتاج إليها ؟ وما الحاجات التى يستطيع المسلمون ودعاتهم أن يوفروها لأنفسهم دون مساعدة خارجية ؟ ومن هم الذين سيقومون ويديرون تلك الأعمال والمشاريع ؟

لقد نبه فضيلة الشيخ آدم عبد الله الألوري إلى أن التعاون يجب أن لا يكون على الاعمال التى تتم على يد فرد واحد بل على يد جماعة ، أو ما عجز عنه من بدأ به فيعاون على إنجازه[1] .

ونخرج من هذا بثلاثة أمور :

١ - يجب أن نبعد هذا التعاون عن الفردية .

٢ - يجب أن تكون الأعمال جماعية ، وخصوصا المشاريع الإسلامية الكبرى .

٣ - إذا كان لابد من الفردية ، فلابد أن يكون قد بدأ فعلا قاصدا الإتمام

---

١) انظر : الإسلام اليوم وغدا فى نيجيريا ، الشيخ آدم عبد الله الألوري ، ص١٦١.

، ولكن لسبب أو لعدة أسباب يعان على إتمامه بطريقة منظمة ، لأن كثيرا من الناس فى غانا وغيرها من الدول الأفريقية ، لا يكادون يبدأون فى العمل الذى يستطيعونه حتى يبدأوا بطلب المعونة ، واتخذوا التعاون سبيلا إلى الارتزاق على حساب الدعوة ، وكانت الدول لعربية او منظماتها الإسلامية تقدم هذه المعونات دونما معرفة دقيقة بطبيعة تلك المشاريع ، مما أذهبها كلها أدراج الرياح دون تحقيق نتائج مرجوة فى كثير من جوانبها .

وعلى هذا يجب أن يكون أبناء المسلمين قادرين على تحديد جوانب الحاجة للأعمال الإسلامية فى غانا وغيرها .

أهي الحاجة لبناء المدارس والمعاهد ؟ وما هي أهداف بناء هذه المدارس ؟ وما نوعها وما مرحلتها ؟ أهي مدرسة فى مرحلة ابتدائية أم اعدادية أم ثانوية ؟ أهي دينية بحتة أم فنية أم تجارية أم صناعية أم للتمريض ؟ أم هي مدرسة شاملة ؟ أهي الحاجة إلى مركز إسلامي شامل تكون فيه أقسام التخصصات مختلفة ؟ أهي الحاجة إلى معاهد تربوية لتدريب المعلمين ؟ أهي الحاجة إلى بناء مستوصف إسلامي لعلاج الناس ، أو على الأقل لعلاج المسلمين ؟ أهي الحاجة إلى جمعيات وخدمات اجتماعية للفتيات المسلمات للتطريز والخياطة والأعمال المنزلية ؟ أهي الحاجة إلى مراكز توعية الأمهات المسلمات والآباء ؟ أهي الحاجة إلى جمعيات الشباب الثقافية والرياضية والأدبية ؟ كل هذه الجوانب حاجات ضرورية للنهوض بالدعوة وحياة المسلمين فى غانا ، ولكن المسلمين من قبل كانوا غافلين عنها جميعا ، فلم يعملوا على انجازها ولم يطلبوا مساعدات لإقامتها ، فلم يطلبوا مساعدات معمرة ذات آثر ديني وعلمي وثقافي ، لإنشاء مدارس حقيقية ومستويات عليا لاعداد شباب المسلمين لمواجهة التيارات الزاحفة فى اليوم وفى الغد

، فعلينا جميعا أن نبحث كيف نبدأ فى إنشاء هذه المشاريع ، فننجز ما نستطيع انجازه منها ، والتى لم نستطع إنجازها نطلب المساعدات الخارجية ، ولكن كيف نستطيع إنجاز البعض منها ، ولنأخذ العبرة من تجارب المسلمين فى آسيا مثل باكستان واندونيسيا والهند وغيرها على مستوى شخصياتها الإسلامية القوية وعلى مستوى علمائها الأجلاء الذين ذاع صيتهم فى العلوم الإسلامية والتطبيقية ، وعلى مستوى جماعاتهم الواعية ، فقد استطاعوا أن يقيموا معاهد عليا وجامعات وكليات تصنع شخصيات دونما المساعدات الخارجية ، فأصبحت لهم شخصيات علمية شرعية وتطبيقية وفى التخصصات المختلفة ، فأصبحوا محترمين فى كل مكان ، وأصبحنا نتكلم عن تجاربهم ومؤلفاتهم العلمية وترجماتهم وقدراتهم على الاعتماد على النفس - بعد الله سبحانه وتعالى - فى كثير من الأمور فى الحياة .

فنحن المسلمين فى غانا يجب أن نبحث سبل هذا الاتجاه بالاعتماد على الله تعالى ثم على النفس وبعده نطلب العون من الإخوة المسلمين فى الخارج .

وهذا ما أكده الدكتور الخياط وزير الأوقاف الأردنى السابق بصدد ضرورة توجه المراكز الإسلامية فى الخارج إلى الاعتماد على النفس لدعم مسيرة الدعوة ، ومن حيث تحديد حاجة مسيرة الدعوة الإسلامية ، هل هى الدعوة إلى منابع الإسلام الأولى والتمسك بعقيدته وتعاليمه وأحكامه؟ أم يراد بها نشر الدعوة الإسلامية فى البلاد غير المسلمة وجذب أناس جدد للدخول فى الدين الحنيف ؟ وهل يراد بالدعوة الإسلامية نصرة قضايا الأمة الإسلامية السياسية ؟ أم يراد بها تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ؟ وهذا التطبيق ولا شك يأخذ مجالات مختلفة ، فهناك القانون وهناك عمليات التربية والتعليم وهناك مجالات الإعلام ، إلى غير ذلك ، وهل

يراد بمسيرة الدعوة الإسلامية تصحيح سلوك وعادات وتقاليد المجتمعات الإسلامية ؟ وأكد فضيلته أن كل ما ذكره يمكن أن يدخل تحت مصطلح « مسيرة الدعوة الإسلامية ذلك أن الدعوة الإسلامية إنما تنظم مجالات الحياة كلها ، وتصنع كل صغيرة وكبيرة فيها فى موضعها الصحيح فى كل مجالاتها من الوعظ والإرشاد والتعليم والتربية»[1] .

فنحن المسلمين فى غانا لابد أن نقوم بالدراسات الأولية فى مجتمعنا الإسلامي على أن يقوم بها أبناؤه المتعلمون لتحديد الجوانب التى نحن فى حاجة إلى إقامتها فى وقت قصير المدى ، والتى تحتاج إلى سنين طويلة لتنفيذها ، لأن هناك أعمالا يمكن أن نبدأ بها - وهى الأعمال المتاحة لنا - مثل إقامة مدارس ابتدائية جيدة وكذلك اعدادية منظمة ، مع التفكير فى كيفية تنظيمها على نحو يمكن لخريجيها الالتحاق بالمراحل التالية ، وطرق تهذيب الخبرات ومهارات العمل والتدريبات الفنية ، أو كل عمل يكون تنفيذه فى متناول أيدينا ، وفى نفس الوقت نتجه نحو التخطيط لأعمال عظيمة مثل ترك إقامة مدارس فى مراحلها الابتدائية والإعدادية فى يد الأفراد أو بعض الجماعات ، ثم تخطط لإقامة مدارس ثانوية جماعية .

وفى هذه الحالة يمكن فرض منهج دراسي وكتب مدرسية معينة وموحدة تقبله كل المدارس الفردية ، لأن المدارس الفردية ، التى لا تعلم تلك المواد ستحرم تلاميذها من مواصلة التعليم فى المراحل العليا .

وكذلك يجب أن يتجه تفكيرنا نحو إنشاء معاهد عليا فنية وصناعية وزراعية ، ومعاهد التمريض ، ومعاهد تدريب المعلمين ، كل هذه المعاهد تنتقي طلابها من المدارس الصغرى الفردية .

---

١) انظر : مجلة الرابطة الإسلامية ، العدد ٢٩٣ ، السنة ٢٧ من ذو الحجة ١٤٠٩هـ ، يونيو - يوليو ١٩٨٩م ، ص٤٩ .

إذا فكما سبق أن ذكر الباحث أن علاج مثل هذه العوائق من الصعب بمكان ، لأن العلاج النافع لا يمكن أن يكون سريعا كما يتصوره بعض الناس ولا يمكن أن تتغير الأحوال ، وتزال العوائق بين عشية وضحاها ، إذا فلابد من إتاحة فرصة كافية ليتمثل فيها الناس مبادىء الدين الحنيف .

فيمكن معالجة كل عائق من العوائق التى ذكرناها فى هذا البحث بعد دراسة موضوعية تضع النقاط على الحروف وتتحدث عن الواقع بلغة موضوعية وبأسلوب العصر مع الحرص على تجنب الفتن وإيقاع الصدام[1] .

****

****

---

١) انظر : خواطر فى الدعوة إلى الله ، الدكتور محمد بن لطفى الصباغ ، ص٤٠ .

الخـاتمـة

الخـــاتمـة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الأمين ، ففي ختام هذا البحث وبعد هذا العرض المتواضع لتاريخ الدعوة الإسلامية وأوضاعها فى غانا خلال التسعين سنة الماضية وحتى هذا اليوم[1] ، يمكن الخروج بخلاصة نتائج وتوصياته التالية :

أولا : النتائج

يمكن تلخيص نتائج البحث فى النقاط التالية :

١ ـ إن الاستعمار الأوربي قد هيأ المنطقة للحملات التنصيرية الشرسة وأمكنها من السيطرة على غانا سياسيا واقتصاديا وثقافيا ، مما زاد من قوة النشاط التنصيري فى غانا ، وكانت الدول الاستعمارية ـ وما تزال ـ هي التى تتولي الإشراف بكنائسها على الأعمال التنصيرية فى غانا ، ولذلك نرى أن الحملات التنصيرية تمتلك من الوسائل والإمكانات للتأثير على الناس ما يفوق تصور البشر ، مما يزيدها قوة الظهور فى المجتمع الغاني .

٢ ـ تفشي ظاهرة الانحراف العقدي والفكري فى المجتمع الإسلامي فى غانا ، فمن مظاهر الانحراف العقدي :

أ ـ المبالغات فى الاهتمام بالجانب الروحي ، مما أدي إلى أحداث البدع والخرافات فى الدين كإقامة المولد النبوي والأعياد الباطلة الأخرى .

---

١) فترة البحث الزمنية ١٣٢٢ ـ ١٤١١هـ / ١٩٠١ ـ ١٩٩٠م .

ب - الغلو فى التعاليم الإسلامية ، مما أدي إلى إحداث الأخطاء فى فهم الدين كالتخلي عن السنة النبوية الشريفة ، وإحلال أقوال مشايخ الطرق الصوفية محلها .

ومن مظاهر الانحراف الفكري فى المجتمع الغاني هو الانحلال الفكري الذى يمثل الإعجاب بكل ما لدى الغرب من أفكار علمانية ، كفكرة فصل الدين عن الدولة ، والمناداة بحرية المرأة ومساواتها بالرجل فى كل شىء وكفكرة اختلاط الجنسين فى كل مرافق الحياة ... الخ .

٣ - هناك خطر جسيم يهدد مستقبل الدعوة الإسلامية فى غانا ، وهو خطر الفرق المتلبسة بالإسلام ، كالقاديانية والشيعة ، فالقاديانية مازالت تحصل على الدعم المادي والمعنوي من بريطانيا منذ بداية نشاطها فى غانا عام ١٩٢١م - ١٣٤٠هـ إلى هذا اليوم ، الأمر الذي يجعلها فى مركز القوة ، والشيعة تستمد نفوزها وقواها من سفارتها التى تمثل حكومة إيران فى غانا ، فتخصص للنشاط الشيعي فى غانا ميزانية ضخمة لإقامة نشاطها ولمحاربة العقيدة الإسلامية الصحيحة ، والجدير بالذكر ، أن أية فكرة أو دعوة إذا وجدت دعما ومساندة من جهة قوية فإنها جديرة بالظهور والقوة والحيوية .

٤ - إن مراكز الدعوة الإسلامية فى غانا على اختلاف أنواعها تفتقر إلى التخطيط والتنسيق فى العمل وتوحيد الجهود حتى تؤتي نتائجها كما ينبغي ، لأن جهود هذه المراكز مازالت فى غالبها فردية غير منظمة .

٥ - إن موقف المسلمين فى غانا وخاصة الدعاة منهم تجاه التحديات

الموجهة ضد الإسلام هو موقف الدفاع ، فقد كانت هذه التحديات تشكل قوة كبيرة بحيث لم يستطع المسلمون القيام بأي شيء تجاهها غير الدفاع .

٦ - إن الخلافات الواقعة بين القائمين بعملية الدعوة فى غانا قد أعطت لأعداء الإسلام سلاحا قاتلا فى الطعن فى الإسلام وتشويه تعاليمه ، وإبراز ضعف المسلمين وهذا مما يشكل حاجزا أمام الدعاة ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام .

٧ - إن من أبرز عوائق الدعوة الإسلامية فى غانا ، ضعف المسلمين اقتصاديا ، فالعامل الاقتصادي يعد من أبرز العوامل المساعدة فى زيادة النشاطات الدعوية فى أى قطر من أقطار العالم .

٨ - هناك خلل فى بعض أساليب العمل الدعوي فى غانا ، فأسلوب المواجهات والتشهير بالناس لدى بعض الدعاة قد تسبب فى تعطيل رسالة الدعوة الإسلامية فى المجتمع الغاني فى كثير من المواقف .

٩ - إن الدعوة الاصلاحية قد نشطت فى غانا فى الآونة الأخيرة ، وكسبت الجمهور الصوفي بشكل واضح وملموس ، وساعدت على ضعف نشاط القائمين بالدعوة الصوفية .

١٠ - إن عامة المسلمين فى غانا تنقصهم الثقافة العربية والإسلامية فليس هناك دار نشر عربي واحدة تهتم بنشر الثقافة الإسلامية ، أو مكتبة جامعة تهتم بحركة تأليف النشرات والكتب الإسلامية لخدمة المجتمع ثقافيا ، ولذلك فإن المسلمين يغفلون تماما عن ماضيهم الزاهر .

١١ ـ بدأ بعض الشباب فى غانا يفهمون الدعوة الإسلامية فهما صحيحا وشاملا ، وأدركوا حقيقة الدعوة وأهدافها ومراحلها ، من لزوم العمل الجماعي فى الدعوة على أساس الأخوة الإسلامية ، وأن العمل الإسلامي يحتاج إلى الايمان العميق بالله تعالي ، والتنظيم الدقيق ، والعمل المتواصل ، وهذا المفهوم من الشباب يعد مظهرا من مظاهر الصحوة الإسلامية فى غانا .

١٣ ـ إن الدعوة الإسلامية فى غانا مازالت تبشر بخير ، على الرغم من قوة التيارات المعادية لها والتهديدات الموجهة ضدها .

ثانيا : التوصيات والمقترحات

١ ـ نرجو من أبناء القارة الأفريقية من طلبة العلم أن يهتموا بتقديم البحوث والدراسات الميدانية عن أوضاع الإسلام والمسلمين فى بلادهم ، لتمكن العاملين فى حقل الدعوة إلى الله من الاطلاع على تلك الأوضاع ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التى تقف فى طريق الدعوة الإسلامية فى هذه البلاد ، وكذلك الحصول على النتائج المثمرة المفيدة لنقلها إلى حيز التنفيذ والتطبيق ، كما أناشد الجامعات الإسلامية ومراكز البحوث التشجيع والتعاون فى هذا المجال .

٢ ـ نرجو من سفارات الدول الإسلامية والمؤسسات والهيئات الخيرية أن تعمل على دعم النشاطات الدعوية فى غانا ماديا ومعنويا ، وذلك لأن مشاركتها الفعالة فى مجال الدعوة إلى الله تعالي ـ تزيد من معنويات الدعاة السنيين فى تحمل أعباء الدعوة ، كما تقوم به بعض

السفارات فى غانا فى دعمها لفرقها .

٣ - أن تستمر الدول الإسلامية والعربية فى إيفاد الطلبة من غانا وبقية الدول الافريقية للدراسة فى جامعاتها الإسلامية حيث إن خريجي الجامعات العربية والإسلامية هم رواد حركة الدعوة الإسلامية فى غانا حاليا ، على أن تزيد تلك الدول من نصيب غانا فى المنح ، وذلك لازدياد المنح النصرانية المخصصة لتنصير المسلمين الشباب تحت مظلة المنح الدراسية .

٤ - إنشاء المدارس والمعاهد للمسلمين ، بحيث تتوفر فيها جميع الكفاءات التعليمية التثقيفية ، وتكتمل فيها أسباب النهضة الشاملة من حيث المناهج والمقررات والمواد والمدرسين مع مراعاة روح العصر ومتطلبات الحياة التنموية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

٥ - إعداد الشباب المسلم وتكوينهم كفريق عمل من المتخصصين فى مجال التربية والتعليم ، بإيجاد منهج موحد للتعليم الإسلامي فى غانا بالتعاون مع الجامعات الإسلامية والمؤسسات العلمية الأخرى للحفاظ على هوية الإسلام وعصمتها من هجمات التشويه وحملات التنصير .

٦ - بث الوعي الديني بنشر الكتب الإسلامية والنشرات الفكرية والثقافية بلغات مختلفة يفهمها الشعب الغاني ، ليتمكن من فهم الإسلام فهما صحيحيا ويدرك ما يمتاز به الإسلام على غيره من مفاهيم وأفكارا بناءة .

الموجهة ضد الإسلام هو موقف الدفاع ، فقد كانت هذه التحديات تشكل قوة كبيرة بحيث لم يستطع المسلمون القيام بأي شيء تجاهها غير الدفاع .

٦ - إن الخلافات الواقعة بين القائمين بعملية الدعوة فى غانا قد أعطت لأعداء الإسلام سلاحا قاتلا فى الطعن فى الإسلام وتشويه تعاليمه ، وإبراز ضعف المسلمين وهذا مما يشكل حاجزا أمام الدعاة ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام .

٧ - إن من أبرز عوائق الدعوة الإسلامية فى غانا ، ضعف المسلمين اقتصاديا ، فالعامل الاقتصادي يعد من أبرز العوامل المساعدة فى زيادة النشاطات الدعوية فى أى قطر من أقطار العالم .

٨ - هناك خلل فى بعض أساليب العمل الدعوي فى غانا ، فأسلوب المواجهات والتشهير بالناس لدى بعض الدعاة قد تسبب فى تعطيل رسالة الدعوة الإسلامية فى المجتمع الغاني فى كثير من المواقف .

٩ - إن الدعوة الاصلاحية قد نشطت فى غانا فى الآونة الأخيرة ، وكسبت الجمهور الصوفي بشكل واضح وملموس ، وساعدت على ضعف نشاط القائمين بالدعوة الصوفية .

١٠ - إن عامة المسلمين فى غانا تنقصهم الثقافة العربية والإسلامية فليس هناك دار نشر عربي واحدة تهتم بنشر الثقافة الإسلامية ، أو مكتبة جامعة تهتم بحركة تأليف النشرات والكتب الإسلامية لخدمة المجتمع ثقافيا ، ولذلك فإن المسلمين يغفلون تماما عن ماضيهم الزاهر .

٧ ـ يجب الاهتمام بالأسرة المسلمة الغانية فى تكوينها والمحافظة عليها كأساس وركيزة للمجتمع المسلم المنشود ، وذلك عن طريق التربية الإسلامية الصالحة والقدوة الحسنة فى كل شؤون الحياة داخل المنازل وخارجها .

٨ ـ ضرورة العمل من أجل تنسيق الجهود والتعاون فيما بين المراكز والمؤسسات الإسلامية فى غانا لمواجهة الأخطار المشتركة وسد الثغرات التى يمكن أن ينفذ منها الأعداء ، كما ينبغي أن يقوم العاملون فى حقل الدعوة فى غانا على التناصح فيما بينهم وأن يقفوا صفا واحدا فى القضايا الكبري ، وألا يكون تعدد المراكز والمؤسسات الإسلامية فى غانا تعدد تضاد وتناحر ، فلا مانع من تعددها إذا كان فى ذلك تنوع وتخصص ، كل فى مجاله وتخصصه ، فتعمل المراكز صفا واحدا فى مواضع الاتفاق والقضايا الأساسية فى الدعوة ، وتعمل على التناصح فى مواضع الخلاف .

٩ ـ يجب على المراكز والمؤسسات الإسلامية فى غانا السعي إلى إيجاد مشاريع استثمارية لتمويل أعمالها بحيث تضمن لهذه الأعمال الاستمرارية وعدم الانقطاع ، وإلا فستضطر إلى انتظار الدعم من الخارج الذى لا يضمن الحصول عليه غالبا ، فيؤدى ذلك إلى تعطيل العمل الإسلامي وتقدمه .

تلكم هى بعض المقترحات والتوصيات التى رأى الباحث أنها قد تسهم فى تقدم الدعوة وفى رفع مستواها إلى الأمام .

وأخيرا استغفر الله العظيم من كل زلة وأتوب إليه وأسأله سبحانه وتعالي أن يوفقنا جميعا لخدمة رسالة الدعوة إلى الله ، فهو

ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على نبيه الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

******

المـــراجـع والمصـادر

أولا : الآيـات القرانيـة

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
- أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ...	البقرة	٤٤	١٩٧
- ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ...	البقرة	١٠٥	٦٨
- ومن أظلم ممن منع مساجد الله ...	البقرة	١١٤	٢٠١
- بديع السموات والأرض ...	البقرة	١١٧	٣٢٨
- فأستبقوا الخيرات ...	البقرة	١٤٨	٣٤١
- أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا ...	البقرة	٢١٤	٢٩٦
- قل اللهم مالك الملك ...	آل عمران	٢٦	٢٤٦
- واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ...	آل عمران	١٠٣	٣٤٢
- ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ...	آل عمران	١٠٥	٣٤٣
- كنتم خير أمة أخرجت للناس ...	آل عمران	١١٠	٢٥٠
- أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله ...	آل عمران	١٤٢	٢٩٦
- أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله	النساء	٥٤	٦٩
- إن الله لا يغفر أن يشرك به ...	النساء	١١٦	٢٧٤
- ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ...	النساء	١٢٤	٣٢١
- وتعاونوا على البر والتقوى ...	المائدة	٢	٢٣٠
- اليوم أكملت لكم دينكم ...	المائدة	٣	٢٨٣

- ولا يجرمنكم شنئـان قوم ...	المائدة	٨	٣١٦
- يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ...	المائدة	٦٧	٢٣٨ ، ٢٥٠ ، ٣١٨
- لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل ...	المائدة	٧٨-٧٩	٣٣٢
- فإن توليتـم فاعلموا ...	المائدة	٩٢	٢٥٠
- أولئك الذين هدى اللـه ...	الأنعام	٩٠	١٨٦
- ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا ...	الأنعام	٩٣	١٢٠
- واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ...	الأعراف	١١٦	٢٦٧
- قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا	الأعراف	١٥٨	١٨٣
- وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا	الأنفال	٤٦	٣٣٦
- فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ...	التوبة	١٢٢	١٦٣
- وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ...	هود	٦	٣٠٨
- وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه ...	هود	٨٨	٣٣٤
- والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ...	الرعد	٢٥	٢٧٤
- إن نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ...	الحجر	٩	٣٨٥
- وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب	النحل	٧٧	٢٨٨
- من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ...	النحل	٩٧	٢٧٢
- ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة	النحل	١٢٥	١٨١

- فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ...	الإسراء	٢٣	٧٩
- وقل جاء الحق وزهق الباطل ...	الإسراء	٨١	٢٦٦
- قل لئن اجتمعت الإنس والجن ...	الإسراء	٨٨	٣١٩
- إنهم فتية آمنوا بربهم ...	الكهف	١٣	١٢١
- ومن أعرض عن ذكرى ...	طه	١٢٤- ١٢٧	٢٧٣
- ولينصرن الله من ينصره ...	الحج	٤٠-٤١	٤٣٨
- وإن هذه أمتكم أمة واحدة ...	المؤمنون	٥٢	٣٣٩
- فى بيوت أذن الله أن ترفع ...	النور	٣٦	٢٠١
- وعد الله الذين أمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم ...	النور	٥٥	٢٧٢
- الم أحسب الناس أن يتركوا ...	العنكبوت	١-٣	٢٦٩
- ومن آياته خلق السموات والأرض ...	الروم	٢٢	٣٣٥
- فأقم وجهك للدين حنيفا ...	الروم	٣٠	١٦٦
- وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم ...	لقمان	١٥	٧٩

- لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ...	الأحزاب	٢١	١٨٥
- من المؤمنين رجال صدقوا ...	الأحزاب	٢٣	١٢١
- ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ...	الأحزاب	٤٠	٢٦٤
- يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ...	الأحزاب	٤٥-٤٦	٢٤٩
- وما أرسلناك إلا كافة للناس ...	سبأ	٢٨	٢٣٨
- فمنهم ظالم لنفسه ...	فاطر	٣٢	٣٤١
- إنما تنذر من اتبع الذكر ...	يس	١١	٢٦٨
- قل ما أسئلكم عليه من أجر ...	ص	٨٦-٨٧	٣٣٣
- أمن هو قانت آناء الليل ...	الزمر	٩	٢٦٨
- قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا ...	الزمر	١١-١٦	٢٦٨
- الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها ...	الزمر	٢٣	٢٥٧
- النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ...	غافر	٤٦	٢٧٥
- ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله ...	فصلت	٣٣	١٣٨ ، ٢٥٠
- لا يأتيه الباطل من بين يديه ...	فصلت	٤٢	٣٨٥
- قل ما كنت بدعا من الرسل ...	الأحقاف	٩	٣٢٧
- إن أكرمكم عند الله أتقاكم ...	الحجرات	١٣	٣٢٠

- ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ...	الذاريات	٤٩	٣٣٥
- وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ...	الذاريات	٥٦	٣٠٨
- فلا تزكوا أنفسكم ...	النجم	٣٢	٣٢١
- ورهبانية ابتدعوها ...	الحديد	٢٧	٣٢٧
- قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه ...	الممتحنة	٤	١٨٥
- لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة ...	الممتحنة	٦	١٨٦
- وإذ قال عيسى ابن مريم يابني اسرائيل ...	الصف	٦	٣٩٦
- يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ...	الصف	٨	١١٠، ٣٩٤
- هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ...	الصف	٩	٨٧
- هو الذى بعث فى الأميين رسولا ...	الجمعة	٢	٩٢، ٢٣٨
- فآمنوا بالله ورسوله ...	التغابن	٨	٢٧١
- فامشو فى مناكبها ...	الملك	١٥	٣٠٨
- والذين فى أموالهم حق معلوم ...	المعارج	٢٤-٢٥	٣٠٦
- وآخرون يضربون فى الأرض ...	المزمل	٢٠	٣٠٩
- كلا بل لا تكرمون اليتيم ...	الفجر	١٧	٣٠٦

- إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...	البينة	٧-٨	٢٧٢
- والعصر إن الإنسان لفي خسر ...	العصر	١-٢	٤
- قل يا أيها الكافرون ...	الكافرون جميع الآيات		٢٨٠
- قل هو الله أحد الله الصمد ...	الإخلاص جميع الآيات		٢٦٣

ثانيا : الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الاحاديث النبوية

الحـــديث	الصفحة
(أ)	
- اجتنبوا السبع الموبقات ...	٢٧٥
- إذا كانت ليلة النصف من شعبان ...	٢٧٨
- الأرواح جنود مجندة ...	٢٢٨
- أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي	١٩٩
- إن كذبا علي ليس ككذب على أحد ...	٣٢٠
- إنك ستأتى قوما ...	٢٨٦
- إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي ...	٢٦٤
(ب)	
- بعثت أنا والساعة كهاتين ...	٢٧٣
(د)	
- دخل الرسول (ﷺ) لصلاة فرآى ناسا ...	٢٧٥
(ع)	
- عن عائشة «رضي الله عنها» أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير ...	٢٧٨

(ق)

- قدم رسول الله (ﷺ) من سفـر ... ٢٨٠

(ك)

- كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبـى ... ٣٣٣

(ل)

- لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ... ٣٣٣
- لأن يأخذ أحدكم حبلـه ... ٣١٠
- لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا ... ٣٨٥
- لو توكلتم على الله حق توكله ... ٣٠٨

(م)

- مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم ... ٣٠٧ - ٤٢٨
- من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منـه ... ٣٢١
- من بنى للـه مسجدا ... ٢٠١
- من سلك طريقا يلتمس فيـه علما ... ٢٧١
- من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي ... ٣١٩

(و)

- وإنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق ... ٢٨١
- وعظنا رسول الله (ﷺ) موعظة ... ٢٧١
- وعظنا رسول الله (ﷺ) يوما ... ٤٢٨

ثالثا : المراجع العربية والأجنبية

﴿ المصادر والمراجع ﴾

(أ) المراجع العربيـة :

١ - أبو العتاهيـة ، أشعاره وأخباره ، تحقيق د . شكري فيصـل ، مطبعة - جامعة دمشـق ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥م .

٢ - الاتصال بالجماهيـر والدعاية الدوليـة ، د . أحمد بـدر ، ط ١ ، دار القلم الكويـت .

٣ - أحزاب وأوراد التيجاني ، تحقيق محمد الحافظ ، ط ٥ .

٤ - الأخبار الأولى فى التعريف بالشيخ أبى بكر بن عبد الله مولى ، الشيخ ألفا جبريل أحمد ، مطبعة المنار - تونس .

٥ - الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب ، د . كرم شلبى ، مكتبة التراث الإسلامي ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .

٦ - أساس البلاغة ، العلامة جار الله الزمخشري ، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥ م .

٧ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، أبى الحسن على بن أبى الكرم - ابن الأثير ، دار احياء التراث العربى - بيروت لبنان .

٨ - الإسلام فى نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفولاني ، آدم عبد الله

الألورى ، ط ٢ ، ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ .

٩ - الإسلام اليوم وغدا فى نيجيريا ، آدم عبد الله الألوري ، ط ١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

١٠ - أصول الحوار ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ط ٢ .

١١ - أصول الدعوة ، عبد الكريم الزيدان ، ط ٣ ، مكتبة المنار الإسلامية ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

١٢ - أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام ، د ، محمد أمان بن علي الجامي ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

١٣ - الاعتصام ، العلامة أبي اسحاق إبراهيم الشاطبي ، مكتبة الرياض الحديثة دار الفكر .

١٤ - الأعلام ، خير الدين الزركلي ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ١٩٨٠ م ، بيروت - لبنان .

١٥ - الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية ، د . محي الدين عبد الحليم ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ .

١٦ - الإعلام غى صدر الإسلام ، د . عبد اللطيف حمزة ، ط ٢ ، دار الفكر العربي القاهرة ، ١٩٧٨ م .

١٧ - أعلام الموقعين ، العلامة ابن القيم ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

١٨ - أفريقيا بين الاسترقاق والتحرر ، د . محمد عبد المنعم يونس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، ١٩٨١ م .

١٩ - أفريقيا فى ظل الإسلام ، نعيم قداح ، مكتبة أطلس دمشق ، ١٩٦٠ .

٢٠ - أفريقيا قارة تقف على قدميها ، دارك كارتن ، ترجمة أحمد فؤاد بلبع .

٢١ - انتشار الإسلام والعروبة فيما يلى الصحراء الكبري ، د . حسن إبراهيم حسن ، محاضرات القاها المؤلف ، ١٩٥٧ .

٢٢ - إنهم يخافون الإسلام ، د . عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، النشر ، دار القبس .

٢٣ - امبراطورية غانا الإسلامية ، د . إبراهيم طرخان ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ .

٢٤ - الخطط المقريزية ، لأبي العباس أحمد بن على المقريزي «ت ٨٤٥ هـ» ، مكتبة المثنى ، بغداد .

٢٥ - أهل السنة والجماعة ، معالم الإنطلاقة الكبرى ، محمد عبد الهادي المصري ، ط ٤ .

٢٦ - البداية والنهاية ، الحافظ ابن كثير ، تحقيق د . أحمد أبو ملحم

وزملاؤه ، ط ١ ، دار الريان للتراث القاهرة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٢٧ - تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضي الحسيني الزبيدى ، وزارة الإرشاد والأنباء فى الكويت ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.

٢٨ - تاريخ زنغو فى غانا وحياة أهلها ، د . سليمان تاج الدين أحمد نور الدين .

٢٩ - تاريخ غانا الحديث ، زاهر رياض ، دار المعرفة ، ١٩٦١ م .

٣٠ - التبشير النصراني فى جنوب سودان وادي النيل ، د . إبراهيم عكاشة ، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض .

٣١ - تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي و الإمام الحافظ أبى العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري ، ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

٣٢ - التدرج بين التشريع والدعوة ، د . يوسف بن محي الدين أبو هلالة ، دار العاصمة الرياض ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .

٣٣ - ترتيب القاموس المحيط ، الطاهر أحمد الزواوي ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ودار المعرفة بيروت ، ١٩٧٩ م .

٣٤ - التصوف المنشأ والمصادر ، احسان إلهى ظهير ، ط ١ ، إدارة ترجمان السنة ، شادمان - لاهور - باكستان ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٣٥ - إلى التصوف ياعباد الله ، أبو بكر جابر الجزائرى ، دار البصيرة - كامب شيزار ، اسكندرية .

٣٦ - التطورات التعليمية والثقافية فى أفريقيا « نموذج غانا » د . عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض .

٣٧ - التعريفات ، على بن محمد الجرجاني ، ط ١ ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب البناني .

٣٨ - تفسير القرآن العظيم ، العلامة ابن كثير ، ار الفكر ، عمان ، « ت ٧٧٤ هـ » .

٣٩ - تلبيس ابليس ، الإمام أبى الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي « ت ٥٩٧ هـ » ، نشر دار الجبل ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٤٠ - الثمر الداني شرح رسالة بن أبي زيد القيرواني ، جمع الأستاذ المحقق الشيخ صالح عبد السميع الآبي الازهري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٤١ - الجامع لأحكام القرآن ، العلامة القرطبي ، دار الكاتب العربى القاهرة ، ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ .

٤٢ - جامع بيان العلم وفضله ، ابن عبد البر ، ادارة طباعة المنيرية - مصر .

٤٣ - الجامع الصحيح لسنن الترمذي ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، دار

الكتب العلمية بيروت .

٤٤ ـ الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير ، جلاالدين السيوطي « ت ٩١١ » ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

٤٥ ـ جامع العلوم فى اصطلاحات الفنون ، القاضي الأحمد نكري ، ط ٢ ، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م ، بيروت ـ لبنان.

٤٦ ـ الجواهر المضيئة بشرح العزية ، الشيخ صالح عبد السميع الآبي الأزهري ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة .

٤٧ ـ جواهر المعانى ، على حرازم ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي بيروت ، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م .

٤٨ ـ حركة المد الإسلامي فى غرب أفريقيا ، د . عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة.

٤٩ ـ حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر ، أحمد عبد الوهاب ، ط ١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

٥٠ ـ حلية الآولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ، ط ٥ ، دار الكتاب العربي بيروت ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٥١ ـ خواطر فى الدعوة إلى الله ، د . محمد بن لطفي الصباغ ، المكتب

الإسلامي ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، بيروت .

٥٢ - دائرة المعارف الإسلامية ، خورشيد ، إبراهيم زكى وزملاؤهما، نشر دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧١ م .

٥٣ - الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، د . أحمد غلوش ، الشركة العالمية للكتاب ١٩٨٧ م - بيروت - لبنان .

٥٤ - الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها ، د . أحمد عمر هاشم ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

٥٥ - الدعوة الإسلامية فى غرب أفريقيا وقيم دولة الفولاني ، د . حسن عيس عبد الظاهر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض ، ١٩٨١ م .

٥٦ - الدعوة إلى الإسلام ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي القاهرة.

٥٧ - الدعوة للإسلام ، سير توماس آرنولد ، ط ٣ ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ١٩٧٠ م .

٥٨ - دور الاعلام فى البلدان النامية ، محمد فتحى ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

٥٩ - ديوان حافظ إبراهيم ، ط ٢ ، دار الكتب المصرية ، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م

٦٠ ـ رحلة ابن بطوطة ، كرم البستانى ، ط ، دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

٦١ ـ رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ، محمد قطب ، ط ١ ، مكتبة السنة القاهرة .

٦٢ ـ رسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة ، عبد الصمد حبيب الله المختار ، ط ١ ، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٨ م ، بيروت .

٦٣ ـ رسالة فى الرد على الرافضة ، الشيخ أبو حامد محمد المقدسي ، ط ١ ، دار السلفية الهند .

٦٤ ـ الزبور ، الحاج ثامن سعد بشندو ، مطبعة بولا للنشر والتوزيع كانو.

٦٥ ـ سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، المكتبة العلمية ـ بيروت .

٦٦ ـ سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى « ت ٧٤٨ هـ ـ ١٣٧٤ م » ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م ، نشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان .

٦٧ ـ السيرة النبوية ، ابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وزميلاه ، ط ٣ ، دار احياء التراث العربي بيروت ـ ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م .

٦٨ ـ شبهات التغريب فى غزو الفكري الإسلامي ، أنور الجندي ،

المكتب الإسلامي ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ، دمشق .

٦٩ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، عبد الحي بن العماد الحنبلي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٩ م .

٧٠ - شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية ، عبد الرحمن عميرة ، ط ٢ ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٩٨٦ م .

٧١ - شمائل الرسول ، العلامة ابن كثير ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م .

٧٢ - شهر فى غرب أفريقية ، الشيخ محمد بن ناصر العبودي ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

٧٣ - الشيعة والتصحيح ، د . موسى الموسوي ، نشر : المؤلف « د . م » ١٩٨٨ م .

٧٤ - صبح الأعش فى صناعة الإنشا ، العلامة أحمد بن على القلقشندي « ت ٨٢١ هـ » ط ١ ، نشر دار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٨٧ م .

٧٥ - الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم ، د . يوسف القرضاوي ، ط ٢ ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤١٢ هـ م ١٩٩١ م .

٧٦ - الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي ، د . يوسف القرضاوي ، ط ١ ، دار الصحوة للنشر القاهرة ، ١٩٨٨ م .

٧٧ ـ الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري « ت ٣٩٣ هـ » تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط ٣ ، دار العلم للملايين ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م ، بيروت .

٧٨ ـ صحيح مسلم شرح النووي ، دار الفكر ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٧٩ ـ صورة الأرض ، ابو القاسم محمد بن حوقل « ت ٣٦٧ هـ » ، نشر دار مكتبة الحياة بيروت ، ١٩٧٩ م .

٨٠ ـ الصوفية معتقدا ومسلكا ، د ، صابر طعيمة ، ط ٢ ، عالم الكتب الرياض ، ١٩٨٥ م .

٨١ ـ طرق الدعوة الإسلامية ، د . أحمد بن محمد العدنانى ، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م .

٨٢ ـ الغارة على العالم الإسلامي ، شاتليه ، ط ٤ ، دار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٨٣ ـ غانا أرضا وشعبا ودولة ، ماهر صبحي رزق ، ط ١ ، مركز البحوث والدرسات الأفريقية ، سبها ـ ليبيا .

٨٤ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، الحافظ ابن حجر العسقلاني « ٨٥٢ هـ » دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان .

٨٥ ـ الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التيجاني محمد بن عبد الله حسنين الصطفاوي التيجاني ـ الناشر : المكتبة الشعبية ، بيروت ـ لبنان .

٨٦ ـ فضائح الصوفية ، الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ، ط ٢ ، مكتبة دار السلام الرياض ، ١٤١٢ هـ .

٨٧ ـ فقه الدعوة إلى الله ، د . على عبد الحليم محمود ، ط ٣ ، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع ـ المنصورة ، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م .

٨٨ ـ القاديانية دراسات وتحليل ، احسان إلهي ظهير ، ط ١٦ ، ادارة ترجمان السنة ـ لاهور باكستان .

٨٩ ـ القاديانية فئة كافرة ، تعريب الأستاذ محمد بشير ، ط ١ ، النشر : حديث أكاديمي فيصل أباد باكستان ، ١٩٨٧ م .

٩٠ ـ قاموس الجيولوجية المصور ، أحمد شفيق الخطيب ، مكتبة لبنان .

٩١ ـ لا إله إلا الله عقيدة وشريعة ومنهاج حياة ، محمد قطب ، ط ١ ، دار الوطن للنشر الرياض ، ١٤١٣ هـ .

٩٢ ـ لسان العرب ، ابن منظور ، اعداد وتصنيف ، يوسف خياط ونديم مرعشلي ، دار صادر ١٩٦٨ م ، بيروت ـ لبنان .

٩٣ ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد ابن القاسم بمساعدة ابنه محمد ، مكتبة

المعارف الرباط ـ المغرب .

٩٤ ـ مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي « ت ٦٦٦ هـ » ، ترتيب محمود خاطر ، تحقيق حمزة فتح الله ، ط ، دار البصائر دمشق ، نشر مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م ، بيروت ـ لبنان .

٩٥ ـ المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام ، محمد محمود الصواف ، دار الاعتصام .

٩٦ ـ المخيمات الإسلامية ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

٩٧ ـ معجم المؤلفين ، عمر كحالة ، المكتبة العربية ، دمشق ١٩٦١ م .

٩٨ ـ معجم البلدان ، العلامة ياقوت الحموي ، دار بيروت للطباعة والنشر ودار صادر للطباعة والنشر ، ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م ، بيروت ـ لبنان .

٩٩ ـ معجم المصطلحات الجغرافية ، د . يوسف تونى ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٧ م .

١٠٠ـ معجم مصطلحات الصوفية ، عبد المنعم الحنفي ، ط ١ ، دار الميسرة بيروت ، ١٩٨٠ م .

١٠١ـ معجم مقاييس اللغة ، لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا «ت ٣٩٥ هـ» ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ،

اسماعيليان نجفي ، ايران ، قم ، خيابان ارم .

١٠٢- المعجم الوسيط ، د . إبراهيم أنيس وزملاؤه ، ط ٢ ، دار الفكر .

١٠٣- المصباح المنير ، العلامة أحمد بن محمد بن على الفيومي « ت ٧٧٠ هـ » مكتبة لبنان - ١٩٨٧ م ، بيروت - لبنان .

١٠٤- مشكلات الدعوة والداعية ، فتحى يكن ، ط ٢ ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

١٠٥ - مع الله ، الشيخ محمد الغزالي ، ط ، دار القلم ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، دمشق .

١٠٦- منهج التربية الإسلامية ، محمد قطب ، ط ٧ ، دار الشروق ، ١٤٠٣ هـ .

١٠٧- منهج التربية الإسلامية ، أصوله وتطبيقاته ، د . على أحمد مدكور ، ط ١ ، مكتبة الفلاح ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، الكويت .

١٠٨- منهج التربية عن الإخوان المسلمين ، د . على عبد الحليم محمود ، ط ١ ، دار الوفاء ، المنصورة ، ١٩٩١ م .

١٠٩- المرأة ، تعليمها وعملها فى الشريعة الإسلامية ، على بن محمد الأنصاري ، ادارة الثقافة والنشر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

١١٠- المسألة القومية بين الجاهلية والإسلام ، عبد المؤمن أملاجة

يوسف ، دار الدعوة ، للطبع والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ١٩٨٢ م .

١١١- المسجد وأثره فى المجتمع الإسلامي ، د . على عبد الحليم محمود ، دار المعارف بمصر .

١١٢- المسلمون فى عالم اليوم ، د . عبد الرحمن زكي ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ١٩٥٨ م .

١١٣- المسلمون فى غينيا ، د . محمد عبد القادر أحمد ، ط ١ ، القاهرة.

١١٤- المصطلحات العربية لأشكال سطح الأزض ، د . عبد الله يوسف الغنيم ، ط ١ ، الكويت .

١١٥- معانى القرآن ، أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، « ت ٢٠٧ هـ » ، ط ٢ ، عالم الكتب ، ١٩٨٠ م ، بيروت .

١١٦- المغرب فى ذكر بلاد أفريقية والمغرب ، عبد الله بن عبد العزيز البكري .

١١٧- المغرب فى ذكر بلاد أفريقية والمغرب ، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، العلامة البكري ، مكتبة المثنى بغداد .

١١٨- المناهج الدراسية ، د . فكري ريان ، عالم الكتب ١٩٧٢ م القاهرة.

١١٩- المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذرى ، د . يوسف

القرضاوي ، نشر : جامعة قطر ، مركز بحوث السنة والسيرة الدوحة ، ١٩٨٦ م .

١٢٠- الملل والنحل ، العلامة ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، « ت ٥٤٨ هـ » ، ط ١ ، دار المعرفة بيروت ، ١٩٨٢ م ، بيروت .

١٢١- الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة ، ط ٢ ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

١٢٢- موسوعة المورد العربية ، منير البعلبكي ، ط ١ ، دار العلم للملايين بيروت ، ١٩٩٠ م .

١٢٣- الممالك الإسلامية فى غرب أفريقيا وأثرها فى تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى ، د . زاهر رياض ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ، ١٩٦٨ م .

١٢٤- من أخلاق الداعية ، سلمان بن فهد العودة ، الرياض .

١٢٥- نظام التعليم العربي وتاريخة فى العالم الإسلامي ، الشيخ آدم عبد الله الألوري ، دار مكتبة الحياة ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٦٧ م .

١٢٦- النهاية فى غريب الحديث والأثر ، الإمام أبي السعادات المبارك بن محمد الجزرى ابن الاثير « ت ٦٠٦ هـ » ، تحقيق طاهر أحمد الزواوى ومحمد محمد الطناجي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان - بيروت .

١٢٧- هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة ، الشيخ على بن محفوظ ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

******

المجلات العربية

١ ـ مجلة الأمة القطرية العدد الرابع ، جمادى الآخرة ، ١٤٠٧ هـ ، فبراير ١٩٨٧ م .

٢ ـ مجلة الأمة القطرية ، العدد «٩» السنة الأولى ، رمضان ، ١٤٠١ هـ .

٣ ـ مجلة البحوث الإسلامية ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض ، العدد السابع والعشرون ، ١٤١٠ هـ .

٤ ـ مجلة البيان ـ لندن ، العدد الرابع ، جمادى الأخر ، ١٤٠٧ هـ ، فبراير ١٩٨٧ م .

٥ ـ مجلة دراسات أفريقية ، العدد الثالث ، رجب ١٤٠٧ هـ ـ إبريل ١٩٨٧ م ، المركز الإسلامي بالخرطوم .

٦ ـ مجلة الرابطة الإسلامية ، العدد ٢٩٣ ، السنة ٢٧ ـ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ ـ يونيو ـ يوليو ١٩٨٩ م .

٧ ـ مجلة منار الإسلام ، العدد الرابع ، السنة الخامسة عشرة ربيع الأخر ١٤١٠ هـ ، نوفمبر ١٩٨٩ م .

٨ ـ مجلة نهضة أفريقية ، العدد الرابع ، فبراير ١٩٥٨م ، السنة الأولى ، القاهرة .

المراجع الأجنبيـة :

1 - AFRICA AND CHRISTIANITY .

by : Dicdrich Westerman London. 1977 .

2 - ANATOMY OF AN AFRIAN TOWN- CAPE COAST.

by : J.Hinderink And J. Sterkenburg .

3 - AREA HAND BOOK OF GHANA KAPLAN, IRYING (ED) 1971 .

by : The American University .

4 - A SHANTI LAW AND CONSTITUTION .

by : Rattry M. London Oxford University Press. 1956 .

5 - A SHORT HISTORY OF EDUCATION IN BRITISH WEST AFRICA.

by : F. H. Hilliard .

6 - AT THE COURT OF AN AFRICAN KING .

by : Meryrowitz . E .

7 - CHRISTIANITY IN WEST AFRICA [A HISTORICAL ANALYSIS] 1981 ADO, NIGERIA .

by : Babalola . E. O .

8 - COLONIALISM AND UNDERDEVELOPMENT IN GHANA [CROOM HELM, LONDON 1978]

by : Rhoda Haward .

9 - EMERGENCE OF THE AHMADIYYA IN WEST AFRICA .

by : S. P. Tayo

10- ENCYCLOPAEDIA BRITANICA VOL. 10 [GARRISON TO HALIBUT]

by : William Benton . Chicago, 1965 .

11- ESSENTIAL NOTES ON NATIONAL HISTORY OF GHANA AD

1000 - 1980 .

E. Osei Adjei Ba (Ed) .

12- EXTRACT FROM THE LEGISLATIVE COUNCIL DEBATE OF 1959 .

13- GHANA EVOLUTION AND CHANGE .

P. Adu Boahin 1975 Edition .

14- GHANA, PHYSICAL SOCIAL GEOGRAPHY , IN AFRICA SOUTH OF THE SAHARA.

London 1983 (13 th ed) Europa Publication Ltd, .

15- GHANA TODAY NO. 15

by : Ghana Information Services Department (Accra - Tema) .

16- GOVERNMENT AND POLITICS IN GHANA (1850 - 1972)

I. E. Ohene - Darko .

17- GOVERNMENT AND POLITICS IN GHANA .

18- GHANA TODAY, MYLENE REMY, 10th EDITION . J.A. PARIS. 1977 .

19- HIGHLIGHTS OF CHRISTIAN MISSIONS .

by : Harold . R. Cook .

20- HISTOY OF GHANA . F.K. BUAH .

Allen $ unwin, London 1980 .

21- ISLAM IN AFRICA .

by Anson .P. Atterbury. 1982 .

22- NATIONAL HISTORY OF GHANA .

E. Osei .

23- NEW AFRICAN YEAR BOOK . WEST AND CENTRAL AFRICA 1985 -1986 .

Ahmed Afif Ben Yedder I.C. Magazines ltd. London .

24- PEOPLE OF THE ZONGO THE TRANSFORMATION OF ETHNIC IDENTITIES IN GHANA EPID SCHILDKROUT CAMBRIDGE, 1978 .

25- POPULATION GROWTH AND FAMILY CHANGE IN AFRICA (GHANA) .

by : J.C. Caldwell .

26- RELIGON AND ART IN ASHANTI.

Rattry . M.

27- SAVE MUSLIM AFRICA FROM THE CLUTCHES OF THE QADIYANIS (AHMADIS) APOSTASY .

by : Aoam Mohd. Traore,

Publishers: Islamic Book Development and Translation Conncil .

28- THE DEVELOPMENT OF EDUCATION IN GHANA .

by : Kwamina . P. and Mc William .

29- THE POLITICAL ECONOMY OF COLONIALISM IN GHANA .

by : G.B. Kay Cambridge 1972 ,

30- TROPICAL GEOGRAPHY OF GHANA .

Ghana Education Service 1972. Accra .

31- VISUAL HISTORY OF GHANA .

F.K. Buah .

32- WEST AFRICA AND ISLAM .

by : P.B. Clarke 1982 Edition .

أعلام المقابلات

قام الباحث بإجراء عدد من المقابلات مع القائمين على رأس المؤسسات الإسلامية التعليمية والمراكز والمنظمات الإسلامية ، والشخصيات التى لها علاقة وصلات مباشرة بالدعوة الإسلامية فى غانا خلال فترة البحث .

وسيذكر الباحث أسماءهم ووظائفهم وهي كالتالي :-

١ - الشيخ آدم أبيدو رئيس جماعة أهل التوبة ، ومدير معهد الثانوي الإسلامي بمدينة «كوماسي» .

٢ - السيد ، إستي إبراهيم ، أمين صندوق جماعة مجلس العلماء والأئمة بمدينة « أكرا » .

٣ - الشيخ إسحاق إبراهيم نوامة مدير مركز الاجتماعي فى كوماسي ، ومير معهد الإسلامي بمدينة واسكي .

٤ - الشيخ أيوب أبو بكر ، عضو المجلس الأعلى للدعوة فى مدينة « أكرا » .

٥ - الشيخ إبراهيم بابا نائب «كونونغو» ، مدير المدرسة الأنصارية فى مدينة «سالاغا» .

٦ - الشيخ إبراهيم باشا مدير معهد النورية الإسلامية ، ورئيس عام للوحدة التعليمية الإسلامية فى غانا سابقا .

٧ ـ الحاج آدم باوا ، مدير مدرسة الناصرية بمدينة «تاكراوي» .

٨ ـ السيد الحاج إبراهيم ببسو ، أمين صندوق جماعة أهل التوبة بـ «كوماسي» .

٩ ـ الشيخ إبراهيم بكري توفيق ، مير فرع مجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية بمدينة «كوماسي» ، وإمام وخطيب مسجد جامع أهل السنة .

١٠ ـ الشيخ أحمد البدوي أمين العام المساعد لفرع مجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية بمدينة «كوماسي» .

١١ ـ الشيخ أبو بكر تنكو إسحاق ، رئيس فرع المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية بمدينة «تمالي» ، ومبعوث مكتب سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

١٢ ـ الشيخ أحمد التيجاني بن عبد الرحمان ، مدير معهد خالد بن الوليد بمدينة «كفريدوا» .

١٣ ـ الشيخ مالم ، أحمد دنجما ، إمام مسجد أهل السنة بحي «بومباتا» بمدينة «كوماسي» .

١٤ ـ مالم ، أبو بكر شايو ، مدير مدرسة كابتي .

١٥ ـ الشيخ أحمد الرفاعي يحيي محي الدين ، مدير مركز توزيع الكتاب

الإسلامي ، ومستشار رابطة الشباب المسلم بـ « أكرا » .

١٦ - الدكتور أحمد عمر عبد الله ، رئيس عام لمجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية فى غانا ، وهو المشرف العام على الدعاة فى غانا .

١٧ - السيد الحاج أوسي كوفي ، أمين عام لجماعة أهل التوبة بـ «كوماسي» .

١٨- السيد الصحفي إبراهيم كوي ، مدير العلاقات العامة فى مركز الإعلامي بغانا - أكرا .

١٩ - الشيخ إبراهيم محمد ، إمام قرية «سفلغو» .

٢٠ - الشيخ الحاج أبو بكر بن محمد ميسونا حفي الشيخ حسن سلاغا ونائب مدير المدرسة الناصرية بمدينة «سالاغا» .

٢١ - الشيخ أحمد نور الدين سيسي ، مدير المدرسة النورية بمدينة «كوماسي» .

٢٢ - الشيخ شعيب أبو بكر ، داعية مشهور فى غانا مبعوث دار الإفتاء السعودية بـ (أكرا) ومدير مدرسة كبة الخضراء بحي النعمة .

٢٣ - الحاج شعيب أبو بكر مدير مدرسة النورية بمدينة (تاكرادي) .

٢٤ - الشيخ خضر محمد / إمام وخطيب مسجد أهل السنة بحي « البركة»

وعضو لمركز البحوث الإسلامية بحي النعمة «أكرا» .

٢٥ - الشيخ سعيد أبو بكر زكريا نائب مدير معهد العنبرية فى مدينة «تمالي» ، وإمام وخطيب مسجد جامع «سكاسكا» .

٢٦ - الشيخ سعيد عمر محمد ، مدير معهد النهضة الإسلامية بمدينة «تمالي» ، وأمين عام لفرع المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية فى المنطقة الشمالية .

٢٧ - السيدة حسينية ديمياكور ، نائبة رئيسة منظمة الأخوات المسلمات «أكرا» غانا .

٢٨ - الشيخ حسن شعيب ، داعية ومبعوث دار الإفتاء السعودية فى مدينة «كوماسي» .

٢٩ - الشيخ خضر محمد ، إمام وخطيب مسجد أهل السنة بحي «البركة» وعضو لمركز البحوث الإسلامية بحي النعمة «أكرا» .

٣٠ - الشيخ زكريا محمد النووي ، مدير مكتب لجنة مسلمي أفريقيا - أكرا - غانا .

٣١ - الشيخ سعيد أبو بكر زكريا نائب مدير معهد العنبرية فى مدينة (تمالي) وإمام وخطيب مسجد جامع (سكاسكا) .

٣٢ - الشيخ ، سعد عبد الرحمن ، داعية ونائب مدير المعهد النورية الإسلامية ومبعوث بيت سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن

باز فى مدينة «تمالي» .

٣٣ - الشيخ سعيد عمر محمد ، مدير معهد النهضة الإسلامية بمدينة (تمالي) - وأمين عام لفرع المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية فى المنطقة الشمالية .

٣٤ - الشيخ ، سيبويه صلاح الدين ، داعية ومدرس فى مدرسة النورية الإسلامية بمدينة «كوسى» .

٣٥ - السيد محمد أتا إدريس أمين عام رابطة مسلمي منطقة الوسطى .

٣٦ - الشيخ الحاج شعيب ، مدير مدرسة البدرية الإسلامية بمدينة «تاكرادي» .

٣٧ - الشيخ صالح أسود باوا ، داعية ومبعوث دار الإفتاء السعودية بمدينة «تمالي» ومدرس بمدرسة القمرية الإسلامية بـ «تمالي» .

٣٨ - الشيخ صالح سناري ، مستشار منظمة الدعوة الإسلامية بـ «أكرا» والمعروف بمفتى ديار غانا .

٣٩ - الشيخ صالح محمود ألمانيا ، مبعوث الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .

٤٠ - الشيخ الحاج عبد الرحمن آدم ، أمير قبيلة «موشي» المسلمة بمدينة «كوماسي» ومشرف عام على المدرسة الوطنية بـ «كوماسي» .

٤١ ـ الشيخ عبد الناصر أبو بكر ، مدير معهد تحفيظ القرآن بمدينة «نياكروم» .

٤٢ ـ الشيخ عمر إبراهيم إمام ، مدير عام مركز البحوث والدراسات الإسلامية بـ « أكرا » ، ومبعوث دار الإفتاء السعودية فى غانا .

٤٣ ـ السيد عبد الرحيم بدموشي ، المدير العام للتربية والتعليم فى غانا

٤٤ ـ البرفيسور ، عبد الله بوتشوي ، المحاضر بجامعة غانا «ليغون» بـ « أكرا » .

٤٥ ـ السيدة عائدة جبريل ، رئيسة منظمة الأخوات المسلمات بـ « أكرا »

٤٦ ـ الشيخ على حسن على ، أمين عام لجماعة مجلس الأئمة والعلماء بمدينة «سكندي» .

٤٧ ـ الشيخ عبد السلام حمزة عبد السلام ، مندوب رابطة العالم الإسلامي بغانا وعضو مجلس التنمية وترجمة الكتاب الإسلامي بـ « أكرا » .

٤٨ ـ السيد عبد الرحمن سباري ، مدير عام لشركة «سبارى» للتجارة والتوريد ، بمدينة « أكرا » .

٤٩ ـ السيد عبد الحميد شودي ، عضو فى اللجنة العليا لإقرار البرامج فى الإذاعة والتلفاز فى غانا .

٥٠ - الشيخ عبد الرزاق طاهر ، محاضر بجامعة أحمد بلو بـ «زاريا» نيجيريا .

٥١ - السيد ، عبد الباسط عبد الله حسين ، مدير التربية والتعليم فى المنطقة الشمالية .

٥٢ - الشيخ عبد الصمد بن عبد الله «غمدا» ، مدير مدرسة النورية بمدينة «بندي» .

٥٣ - السيد عبد الله عمر باوا ، عضو جماعة الجهاد الإسلامي فى غانا

٥٤ - الشيخ الحاج عبد الله بن محمد ميسونا ، حفيد الشيخ حسن سلاغا ، ومدير مدرسة الناصرية ، بمدينة «سالاغا» .

٥٥ - السيد عبد المجيد محمد ، مدير التربية والتعليم بمدينة «تمالي» سابقا .

٥٦ - الشيخ عمر بن محمد بن عمر ، إمام مدينة الكركي حاليا .

٥٧ - الدكتور / محمد ثالث سعيد ، داعية ومبعوث دار الإفتاء السعودية ومحاضر فى جامعة غانا (لبغون) .

٥٨ - الشيخ الحاج ، معلم حسن بن يعقوب أمين عام لمركز البحوث الإسلامية ، وإمام وخطيب مسجد المركز .

٥٩ - السيد الحاج محمد ذو القرنين «طولا» ، مدير عام لمؤسسة « أبندوغو» للمقاولات و التصدير و الاستيراد ، بمدينة « أكرا » .

٦٠ - السيد محاما سعيد ، نائب مدير التربية و التعليم فى «تمالي» .

٦١ - الشيخ محمد بن الشيخ عمر ، إمام مدينة كركي .

٦٢ - الشيخ محمد كامل بن محمد ، داعية ومدير مدرسة الأزهرية الإسلامية بمدينة «تافو» كوماسي .

٦٣ - السيد الحاج محمد مجنياو زكر / مدير قسم اللغة الهاوسة بإذاعة غانا .

٦٤ - محمد محمود غدل ، رئيس عام لرابطة الشباب المسلم فى غانا ، ومبعوث دار الإفتاء السعودية بـ « أكرا » .

٦٥ - الشيخ محمد منتقى ، إمام وخطيب مسجد الجامع الكبير بمدينة «كوماسي» سابقا .

٦٦ - الشيخ محمد مصباح ، عضو المجلس الأعلى للدعوة و البحوث الإسلامية ، ومندوب إحياء التراث الإسلامي الكويتي بغانا ، ومبعوث دار الإفتاء السعودية .

٦٧ - الشيخ محمد مصطفى إبراهيم ، رئيس المجلس التنمية وترجمة الكتاب الإسلامي ومندوب بيت الزكاة الكويتي بغانا .

٦٨ - الشيخ الحاج محمد مصطفى (الخليفة) مدير المدرسة الوطنية بـ

(كوماسي) .

٦٩ - الشيخ محمد وهيب بن محمد سهم الدين ، داعية ومبعوث دار الإفتاء السعودية بمدينة « انساوم » .

٧٠ - البرفيسور ، مصطفى « الطبيب» ثاني أعظم جراحي المخ فى غرب أفريقيا .

٧١ - الشيخ موسى عبد القادر ، أمين عام لمجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية فى غانا .

٧٢ - السيد يعقوب آرما ، قاض فى المحكمة العليا فى « أكرا » .

٧٣ - السيد يعقوب كوبلا ، موظف فى قسم البعثات الدبلوماسية فى وزارة الخارجية بغانا .

٧٤ - الشيخ يحيي بن محمد الأمين ، أمين عام لجماعة مسجد الجامع الكبير بمدينة « أكرا » .

٧٥ - الشيخ يوسف بن صالح أجرا ، مدير معهد العنبرية فى تمالي ، وشيخ أهل السنة والجماعة هناك .

رابعا : الأعـــلام

﴿ الأعـــلام ﴾

الإســـم	الصفحـة
(أ)	
آدم أبيـدو	١١٥ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ٢٦٣
آدم بابا محمد	١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٧ ، ١٩٢
آدم جبريـل	٢٥٠
آدم عبد اللـه الألوري	٤٤٤
آرنـولـد	١٢
آية الله شريعة بهشـتى	٤١٣
إبر اهـاريس	٣٧٧
إبر اهيـم أنياس	١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦
إبر اهيـم باشـا	٢٢٤
إبر اهيـم بيبوسـو	١٦١
إبر اهيـم كوي	١٦٨ ، ٢٥٢
إبر اهيـم المفتي	٢٦٣
ابن الأتبيـة	٢٩٠
ابن عربـي الحاتمي	٣١٢ ، ٣٢٧
ابن القيم الجوزيـة	١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ٢١٣
أبو أيوب الأنصـاري	٢٠٦
أبو بكر الصـديق	٣١٨ ، ٣٣٣
أبو بكر مولـي	١٥٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٤١

أبو حميد الساعدي ٢٩٠

أبو سعيد الخدري ٢٧٥ ، ٣١٩

أبو عثمان الجبري ١٩٨

أبو موسى ٢٦٠

أبو هريرة ٢٧٠

أحمد بابا ٢٩١

أحمد بابا الواعظ ١١٣

أحمد بن حنبل ١٣٤

أحمد التيجاني عبد الرحمن ٢٦٤

أحمد الرفاعي يحي محي الدين ٤٣٣

أحمد عمر عبد الله ٢٣٤

أحمد غلوش ٣

أحمد مصطفى دارك مارك ٢٠٣

أحمد نور الدين ١١٤ ، ١٩٣

إدريس باغ ٢٦٤

إدريس غوموا ١٦١ ، ١٦٤

إدريس محمد ٤٠٢

إسحاق إبراهيم نوامة ٢٥٤

إسحاق رشيد يونس ٤١١

إسحاق . ك . أدوتي ٣٥٩

أسكيا محمد بن أبى بكر ٩٢

إسماعيل أناني ٢٦١

الإمام الشاطبي ٣٢٨

الإمام القرطبي ١٨٥ ، ١٨٦

الإمام مالك ١٣٤

أنس بن مالك ٢٠١

أنس . ب أتبري ٣٧٠
أوديكروفو ٧٣
أوسي كوفي ١٦١
أي . ك . أشانبونغ ٦١

(ب)

بابا لا دن كادو ١٥٦
بيشوب سابون ٣٧٤

(ت)

تندابا ٧٨
توماس فريمان ٣٦٥

(ج)

جبريل نيان ٢٦
جستيس أبالو ٦١
جلد كروت إند ١٢
جمس برا ون ٣٨٧
جون حال ٣٥٩
جيري جون رولنغس ١٧٢ ، ٤٠٧

(ح)

الحاج عثمان ٥٨

الحافظ ابن كثير ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧

حبيب الله المختار ١٢٥

حسن باحفظ الله ١٧٦

حسن سلاغا ١٠٣ ، ١٩٠ ، ٢٤٦

حسينية ديمياكور ١٤١ ، ١٤٢

حمزة بن عبد المطلب ١٨٥

حمزة عبد السلام ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٩٥ ، ٢٦١ ، ٢٩١

(خ)

الخياط ٤٤٦

(د)

دارك كاتن ٥٢

داود أوتو ١٦٨

داود جاوولا ٤١١

دكريس وست مان ٣٨٠

(ز)

زاهر رياض ١٠

زيد بن ثابت ٢١٣

(س)

ساموري توري ١٠٠

سراقة الحسن ٥٠

سلمن بن فهد العودة ٥٨٤

سوما نغورو ٩١

سونـدياتا ٩١

سيد الهادي الموريتاني ١٢٦

سيرجو جسبرغ ٥٧

(ش)

شعيب أبو بكر ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ٢٦٣

شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ٣١٢

الشيخ التيجاني ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥

(ص)

صالح ديغفناء ١٥٤

طالب أحمد الموريتاني ١٢٥

(ع)

عائدة جبريل ١٤١

عائشة أم المؤمنين ٢٦٥ ، ٢٧٨

عبـد بدي ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

عبد الحميد شودي ٢٥٥

عبد الرحمن بن حبيـب ٨٩

عبد الرحمن بن عبد الله الشيخ ١٠

عبد الصمد بن حبيب الله المختار ١٠ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٣٢٢

عبد اللـه بن السبيل ٤١٦ ، ٤٢٤

عبد الله بن عباس ٢٠١ ، ٢١٣

عبد الله بن عمـر ٤١٣

عبد الله البكـري ٢٦ ، ٨٨

عبد الله بن مسعـود ٢١٣

عبد الله بن ياسيـن ٨٣

عبد الله بوتشـوي ١٧٤ ، ١٧٧

عبد الله تشاغـو ٣٧٩

عبد الله د انتـانو ١٠٣ ، ١٢٥ ، ١٩٢ ، ٢١٦ ، ٢٤١ ، ٢٩٠

عبد اللطيـف حمزة ١٨٨

عبد الله عمر نصـيف ١٧٧

عبد الله غمـدا ٢١٦

عبد الله المولـوي ١٩٥

عبد الله ميكنـو ١٢٧

عبد الناصـر أبو بكر محمد ٢٢٥

عثمان بن عفـان ٣١٨ ، ٣٣٣

عثمان بن فوديـو ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠١

عثمان شاربوتـو ١٧٥

العربـاض بن ساريـة ٢٧١ ، ٣٩٤

عقبة بن نافع ٨٨
على بن أبي طالب ١٩٧ ، ٢٧٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٣ ، ٤٠٥
على بن محفوظ ٢
على حسن على ١٧١
على عبد العزيز العابدي ٢٦٤
عمر إبراهيم إمام ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٤٣٢
عمر بن الخطاب ٢٦٨ ، ٣١٨ ، ٣٣٣
عمر الفوتي ٣١٥
عمر الكركي ١٠٣ ، ١٩٠ ، ٢١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٩٠
عمرو بن العاص ٨٨
عوف بن مالك الأشجعي ٢٨٩
عيسى أوكانتي ١٦٦

(غ)

غلام أحمد ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٩٦

(ف)

فاطمة ١٩٥
فتحي يكن ١٩٨
الفراء ٢٨٨

(ق)

قصـي بن كـلاب ٢٣٣
القلقشـنـدي ٨٩

(ك)

كابـاكى ١٠٦
كانت دي كاستـري ٣٦٩
كوامي أنسـا ٦٨
كوبـنا داركو ٣٥٩
كوجو بوتسيـو ٥٨
كـوك ٣٧٧
كلارك بيتـر . ب ١٢
كلبـن جرونـغ ١٢

(م)

مـالم أحمد دانجـما ٢٠٥
مـالم إدريس تـم ١١٣ ، ٢٤١
مـالم بابلي ١٢٥
مـالم بشيركوا نسونزي ١٧١ ، ٢٦٠
مـالم حسيـن ١٣٤
مـالم صوفـو ١٢٥
مـالم غربامي تنبي ١٢٥
مـالم محمد الأمين ٢٠٥

مـالم محمد دنكشي بن عبد الله ١٩٢

ماهر صبحي رزق ١٠

مايكل جاكسـون ٣٨٧

محمـد باباتـو ١٠٠

محمـد بن عبد الوهاب ١٢٨، ١٢٩ ، ١٣٥

محمـد زنجينـا ٩٥

محمـد سهـم الدين ١١٤

محمـد سهم الدين دنجيغـلا ١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٩٢

محمـد صوفو ٢٤٤

محمـد الغزالـي ٢

محمـد فضل الله المصـري ٢٦٤

محمـد قطـب ١٩٤

محمـد كمبـا ٢٤٦

محمـد مختار عباس ١٧١ ، ١٧٢ ، ٤١٦

محمـد محمـود غدل ١٣٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

محمـد مصباح عبد الله ١٩٣

محمـد مصطفى إبراهيم ١٤٣ ، ٢٣٤

محمـد الواعظ ٢٠٧

مصطفـى الطبيـب ١٧٤ ، ١٧٧

مصعـب بن عميـر ٢١٢

معـاذ بن جبـل ٢٨٦ ، ٢٨٧

معلـم موسـى ٢٤٣

مولفـي عبد الرحيم نيار ٣٩٧

مولفـي فضل الرحمن حكيـم ٣٩٧ ، ٤٠٠

مولفـي - وهاب آدم ٤٠٣

نافـو ١٠٦

٥٠٩

نانا أكوا كو سابون ٤٠٤
نكروما ٣٠

(هـ)

هوكنسن ٣٧٩

(و)

ولكس أي فور ١١

(ي)

ياقوت الحموي ٢٧
يعقوب آرما ٦١
يعقوب كوبلا ١٦٦
ينامي ٨٨
يوسف بن صالح أجرا ١٣٤ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٢٠٦ ،
٢٢٢

خامسا : الأماكن والبلدان

﴿ البلدان والاماكن ﴾

البلد	الصفحة
(أ)	
آسيا	٤٠٦
أبوابو	١٣٦
أبوري	٦٣ ، ٣٧٦
أبوسو	٦٥
الإسكندرية	٨٩
أغوغو	٤٠٤
أغيغي	١٦١
أفريقيا	٥ ، ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ٢٢٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤
أكرا	٣٥ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧١ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٣٤ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤
أكروبونغ	٣٧٦

أكوابيم ٦٣ ، ٣٧٢

أكواتيا ٦٥

إليفي ٣٩

أمريكا ٥٢ ، ٥٣ ، ٣٨٣ ، ٤٠٧ ، ٤٤٣

أمانو ٣٧٥

أميزوفي ٣٧٦

انجلترا ٣٨٥

اندونيسيا ٤٤٦

انزيمامكة ١٦٥

انسوتا ٦٥

أنومابو ٣٧٢

أواسو ٦٥

أودغست ٨٩

أوربا ٣٨٢ ، ٣٨٩ ، ٤٤٣

أوغندة ٥٤ ، ٣٧٧

أوكار ٢٦

إيران ١٧٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٢، ٤١٨ ، ٤٥١

إيرلندا ٣٨٥

(ب)

باكستان ٤٠١ ، ٤٤٦

بجمو ٢٤٣

البركة ٤٤ ، ٢٠٣

بركينا فاسو ٥ ، ٣٤ ، ٩٦

برنع أهافو ١٢٧ ، ٢٤٣ ، ٤٢٤

بريطانيـا ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ١٠٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٢٤ ، ٤٣٠ ، ٤٥١

بلاد التكـرور ٨٨

بلبـلا ٢٢٤

بلغاتانغـا ٣٨١

بمبـلا ٣٧٦

بوكـو ٣٧٨

بومبـاتا ٢٠٤

بيشيـم ٣٧٥

بيـغو ٩٤

بيكـواي ٣٧٦

(ت)

تادمكـة ٨٩

تاركـوا ٦٥

تافـو ١٣٤ ، ١٣٥

تاكـرادى ٦٤ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٤٢٤

تركيـا ٤٣٤

تمالـي ٤٥ ، ٥٧ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٠٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٣٧٥ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٤٣٤

توغـو ٥ ، ٣٤ ، ١٢٦

تونـو ٣٨١

تيمـاء ٤٥ ، ٦٥ ، ٤٠٣

(ح)

الحمد ٤٤

حوحوي ٣٧٥

(د)

دار الأرقم بن أبي الأرقم ٢١٢

داهومي ٩٣

دكسكوف ٣٧٢

دنكوا و ١٦٤

دوغونكادي ٢٤١

(ر)

الربوة ٤٠١

الرياض ٢٣٧ ، ٤٣٣

(ز)

زنغو ٤٢ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٦٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

(س)

ساحل الذهب ٣٤ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥

ساحل العاج ٥ ، ٣٤

سالاغا ٩٤ ، ١٠١ ، ٢١٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،
٢٥٩ ، ٢٩٠ ، ٤٠٠

سالتبون ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩

سبها ١٠

سفلغو ٢٠٧

سكاسكا ١٥٠ ، ٢٢١

سكندي ١٧١

السنغال ٩٣ ، ١٢٦

سنغي ٩٢

السودان الغربي ٨٩ ، ٩٠

سومنيا ٣٧٥ ، ٣٧٨

سيراليون ١٢٦ ، ٤٠٦

(ش)

شكرا ٤٤

(ص)

صوامي ١٦٣

(ط)

الطائف ٤٤

(غ)

غانا ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢
، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،

٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣
، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥
، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢
، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩
، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١
، ٨٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣
، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ،
١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ،
، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ،
، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،
، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٤٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،
، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ،
، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ،
، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،

٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ،
٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ،
٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ،
٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،
٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ،
٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،
٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ،
٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،
٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ،
٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،
٤٥٤ ، ٤٥٥ .

غدامس ٨٩
غمباغا ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٨١
غرغو ٣٧٩
غوموا أفرنسي ١٦٤
غوموا أيكمفي ١٦٥
غوموا برفو ١٦٥
غينيا ٥ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٩

(ف)

فرنسا ٣٨٣
الفسطاط ٨٨

(ق)

القاهرة ١٠ ، ١٧٦
قطر ٤٢٧
قم ٤٠٩ ، ٤٠ ، ٤١١
القيروان ٨٨

(ك)

كاسوا ٤٣٤
كفريدوا ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨
كركي ٢١٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨
كندا ١٥٣
كوتوكا ٤٤
كولخ ١٢٦
كوماسي ١٢ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٦٤ ، ٢٩١ ، ٣٢٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،

٣٧٩ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
٤٣٠ .

الكويت ٤٢٧ ، ٤٣٤

كيب كوست ٥٠ ، ٣٧٢

كيتا أدا ٤١

(ل)

لاربنغا ٢٠٦

ليبيا ١٠ ، ٤٢٧

ليبيريا ٣٣

(م)

مالي ٣٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣

مانكسيم ١٦٤ ، ٣٩٩

مامبونغ ٣٧٥

مبروكة ١٦٥

المدينة ٤٤

المدينة المنورة ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٨٣ ، ٣٦٢ ، ٤٢٧ ،
٤٣١ ، ٤٣٢ .

مصر ٨٨ ، ٨٩ ، ٢١٨ ، ٤٢٩

المغرب ٢٨

المغرب الأقصى ٨٨ ، ٩٠

مكة المكرمة ٦٥ ، ١٧٧ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ،

٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .

المملكة العربية السعودية ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ .

موريتانيا ٣٠

(ن)

نافرنغو ٣٧٥ ، ٣٨١

نالرغو ٣٧٨

نوردكو ٩٤

النعمة ٤٤ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢١١ ، ٤١٤ .

نياكروم ٢٢٥

النيجر ٣٠

نيجيريا ٣٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٦١ ، ٤٠٦

(هـ)

الهند ٣٩٧ ، ٤٤٦

وا ٣٦ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢

ووالاوالا ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣٨١

ونغارة ٩٤

(ي)

اليـابان ٤٤٣

اليمـن ٢٨٦

ينـــدي ٩٤ ، ١٠١ ، ٢١٦



فهرس موضوعات البحث

فهرس الموضوعات

المقدمة ١

الفصل الأول : لمحة تاريخية عن غانا وتشمل ٢٤

المبحث الأول : غانا ومدلولها وموقعها الجغرافي وسكانها ٠ ٢٦

المطلب الأول : غانا ومدلولها . ٢٦

أصل التسمية . ٢٦

صلة غانا الحديثة بغانا القديمة . ٣٠

المطلب الثاني : موقع غانا ومساحتها ومناخها وسطحها . ٣٣

الموقع والمساحة . ٣٣

المناخ والسطح . ٣٤

المطلب الثالث : سكان غانا ولغاتهم . ٣٧

المطلب الرابع : عملة غانا وأهم مدنها . ٤٤

المبحث الثاني : الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى غانا وأثرها على الدعوة . ٤٨

المطلب الأول : الحالة السياسية فى غانا وأثرها على الدعوة . ٤٨

أولا : الحالة السياسية . ٤٨

أساليب بريطانيا الاستعمارية فى غانا . ٥٣

ثانيا : أثر الحالة السياسية فى غانا على الدعوة الإسلامية . ٥٩

المطلب الثاني : الحالة الاقتصادية فى غانا وأثرها على الدعوة الإسلامية . ٦٣

أولا : الحالة الاقتصادية فى غانا . ٦٣

ثانيا : أثر الحالة الاقتصادية فى غانا على الدعوة الإسلامية . ٦٦

المطلب الثالث : الحالة الاجتماعية فى غانا وأثرها على الدعوة . ٧٢

أولا : الحالة الاجتماعية . ٧٢
النظم الأجتماعية فى المجتمع الغاني ٧٣
- : نظام الأسرة فى غانا . ٧٤
- : الزواج فى المجتمع الغاني . ٧٥
- : واجبات الزوجين . ٧٦
- : تعدد الزوجات . ٧٧
- : أهم المعتقدات الموروثة فى المجتمع . ٧٧
- : اللباس فى المجتمع الغانى . ٨٠
ثانيا : أثر الحالة الاجتماعية فى غانا على الدعوة الإسلامية ٨١
المبحث الثالث : لمحة عن الدعوة الإسلامية فى غانا ٨٧
المطلب الأول : نبذة عن الدعوة الإسلامية فى غرب أفريقيا . ٨٧
المطلب الثاني : الدعوة الإسلامية فى غانا . ٩٣

الفصل الثاني : مراحل الدعوة الإسلامية فى غانا فى القرن العشرين ٩٧
المبحث الأول : مرحلة ضعف الدعوة فى غانا ومظاهر تلك المرحلة ٩٩
المطلب الأول : مرحلة ضعف الدعوة فى غانا . ٩٩
المطلب الثاني : أهم مظاهر مرحلة ضعف الدعوة الإسلامية فى غانا. ١٠٢
- : ضعف التعليم . ١٠٢
- : ضعف الوازع العقدي . ١٠٥
المبحث الثاني : مرحلة انتشار الدعوة ومظاهرها. ١٠٩
المطلب الأول : مرحلة انتشار الدعوة فى غانا . ١٠٩
المطلب الثاني : أهم مظاهر مرحلة انتشار الدعوة فى غانا . ١١٠
١ - ازدياد أعداد المسلمين . ١١٠

٢ ـ ظهور الدعوة بأساليب جيدة . ١١٢

٣ ـ عقد الحفلات الإسلامية . ١١٦

المبحث الثالث : مرحلة الصحوة الإسلامية فى غانا ومظاهر تلك المرحلة . ١٢٠

المطلب الأول : تعريف الصحوة . ١٢٠

المطلب الثاني : مرحلة الصحوة الإسلامية فى غانا . ١٢٢

المطلب الثالث : أهم مظاهر مرحلة الصحوة فى غانا . ١٢٤

أولا : ظهور شخصيات بارزة فى الدعوة . ١٢٤

١ ـ الشيخ عبد الصمد بن حبيب الله المختار . ١٢٥

٢ ـ الشيخ آدم بابا محمد . ١٣٣

ثانيا : تكوين منظمات شبابية هادفة . ١٣٧

ثالثا : المنظمات النسائية الإسلامية . ١٤٠

رابعا : مجلس التنمية وترجمة الكتاب الإسلامي . ١٤٣

خامسا : الوحدة التعليمية الإسلامية . ١٤٤

الفصل الثالث : مظاهر الدعوة الإسلامية فى غانا ١٤٧

المبحث الأول : الجماعات الإسلامية فى غانا . ١٤٩

المطلب الأول : جماعة أهل السنة والجماعة . ١٤٩

١ ـ تعريف أهل السنة والجماعة . ١٤٩

٢ ـ نشأة الجماعة فى غانا . ١٤٩

٣ ـ مبادىء الجماعة وأهدافها . ١٥١

٤ ـ نشاط الجماعة الدعوي . ١٥٢

٥ ـ المشكلات التى تواجه الجماعة . ١٥٧

٦ ـ الآثار الدعوية للجماعة وتقويمها . ١٥٩

المطلب الثاني : جماعة أهل التوبة . ١٦٠

١ ـ تعريف الجماعة . ١٦٠

٢ ـ نشأة الجماعة . ١٦٠

٣ ـ أهداف الجماعة . ١٦١

٤ ـ نشاط الجماعة الدعوي ١٦١

٥ ـ المشكلات التى تواجه الجماعة . ١٦٧

٦ ـ الأثر الدعوي للجماعة وتقويمها . ١٦٨

المطلب الثالث : جماعة مجلس العلماء والأئمة . ١٦٩

١ ـ نشأة الجماعة وتكوينها . ١٦٩

٢ ـ أهداف الجماعة . ١٧١

٣ ـ نشاط الجماعة الدعوي ١٧٢

٤ ـ تقويم نشاط الجماعة . ١٧٦

المطلب الرابع : علاقة الجماعات فيما بينها . ١٧٨

١ ـ علاقة جماعة أهل السنة بجماعة أهل التوبة . ١٧٩

٢ ـ علاقة جماعة أهل السنة بجماعة مجلس العلماء . ١٨٠

المبحث الثاني : وسائل الدعوة الإسلامية فى غانا . ١٨٢

تمهيد : ١٨٣

المطلب الأول : القدوة وأثرها فى الدعوة . ١٨٤

١ ـ مفهوم القدوة فى الدعوة . ١٨٤

٢ ـ أهمية القدوة فى الدعوة إلى الله تعالي . ١٨٧

٣ ـ القدوة فى حياة الدعاة فى غانا . ١٨٨

٤ ـ عدم مبالاة بعض الدعاة بالقدوة . ١٩٦

٥ ـ أثر القدوة على الدعوة الإسلامية فى غانا . ١٩٨

المطلب الثاني : المساجد ودورها فى نشر الدعوة . ١٩٩

١ ـ تعريف المسجد . ١٩٩

٢ ـ أهمية المسجد فى الإسلام . ٢٠٠

٣ ـ المساجد فى غانا وأشكالها . ٢٠٢

٤ ـ أثر المساجد الدعوي فى غانا . ٢٠٨

٥ ـ أثرها الدعوي فى توعية النساء . ٢١٠
المطلب الثالث : المدارس الإسلامية . ٢١١
١ ـ مفهوم المدرسة . ٢١١
٢ ـ أهمية المدرسة فى الدعوة . ٢١٢
٣ ـ المدارس الإسلامية فى غانا . ٢١٣
٤ ـ أقسام المدارس الإسلامية . ٢١٣
أولا : المدارس القرآنية للأطفال « الكتاتيب» . ٢١٣
أ ـ نظام مدارس القرآن . ٢١٤
ب ـ منهج مدارس القرآن فى غانا . ٢١٥
ثانيا : مدارس العلم للكبار «مجالس العلم» : ٢١٦
أ ـ طريقة التعليم فى هذه المدارس . ٢١٧
ب ـ مناهج هذه المدارس . ٢١٧
ثالثا : المدارس الإسلامية الحديثة : ٢١٨
أ ـ سمات هذه المدارس . ٢١٩
ب ـ أثر المدارس الإسلامية على الدعوة فى غانا . ٢٢٦
المطلب الرابع : المخيمات والندوات والدورات العامة . ٢٢٧
١ ـ المخيمات : ٢٢٧
أ ـ دور المخيمات الدعوي فى غانا . ٢٢٨
ب ـ أثر المخيمات الدعوي . ٢٣٢
٢ ـ الندوات : ٢٣٢
أ ـ الندوات فى غانا ودورها فى الدعوة . ٢٣٣
٣ ـ الدورات : ٢٣٥
أ ـ دور الدورات الدعوي فى غانا . ٢٣٥
المطلب الخامس : الرحلات الدعوية للعلماء . ٢٣٧
١ ـ مفهوم الرحلة . ٢٣٧
٢ ـ أهمية الرحلة فى الدعوة إلى الله . ٢٣٨

٣ - رحلات العلماء الدعوية فى غانا . ٢٣٩

٤ - رحلات الشيخ عمر الكركى الدعوية . ٢٤١

المطلب السادس : الإعلام الإسلامي . ٢٤٨

١ - تعريف الإعلام . ٢٤٨

٢ - أهمية الإعلام الإسلامي . ٢٤٩

٣ - الإعلام الإسلامي فى غانا . ٢٥١

أ - الصحافة . ٢٥١

ب - الإذاعة والتلفاز . ٢٥٣

المبحث الثالث : أساليب الدعوة فى غانا . ٢٥٧

تمهيد : ٢٥٧

المطلب الأول : أسلوب المناظرات . ٢٥٨

١ - تعريف المناظرة . ٢٥٨

٢ - أقسام جمهور المناظرة فى غانا . ٢٥٩

٣ - أثر المناظرات على الدعوة فى غانا . ٢٦٦

المطلب الثاني : الترغيب والترهيب . ٢٦٧

١ - تعريف الترغيب والترهيب . ٢٦٧

٢ - أهمية الترغيب والترهيب فى الدعوة . ٢٦٧

٣ - استخدام أسلوب الترغيب والترهيب فى الدعوة فى غانا . ٢٦٩

أولا : الترغيب : ٢٦٩

أ - مجال التعليم . ٢٦٩

ب - مجال الوعظ والإرشاد . ٢٧١

ثانيا : الترهيب فى مجال الوعظ والإرشاد . ٢٧٣

٤ - المبالغات فى استخدام أسلوب الترغيب والترهيب . ٢٧٦

المطلب الثالث : التدرج . ٢٧٩

١ - تعريف التدرج . ٢٧٩

٢ - مالا يجوز فيه التدرج . ٢٨٠

٣ ـ التدرج فى التشريع ٢٨٢
٤ ـ الدعاة فى غانا و أسلوب التدرج . ٢٨٤
المطلب الرابع : التعريض و التلميح . ٢٨٨
١ ـ تعريف التلميح . ٢٨٨
٢ ـ أسلوب التعريض و التلميح فى العوة فى غانا . ٢٩٠

الفصل الرابع : عوائق الدعوة الإسلامية فى غانا ٢٩٤
تمهيـد ٢٩٦
المبحث الأول : العوائق الداخلية ٢٩٨
المطلب الأول : الجهل و الفقر ٢٩٨
١ـ تعريف الجهل و الفقر ٢٩٨
٢ـ أسباب جهل المسلمين فى غانا ٢٩٩
٣ـ أنواع الجهل فى غانا ٣٠١
٤ـ أثر الجهل على الدعوة فى غانا ٣٠٣
٥ـ الفقر و أثره على الدعوة فى غانا ٣٠٥
٦ـ أسباب تفشي الفقر فى المسلمين ٣٠٥
المطلب الثاني : التصوف ٣١٠
١ ـ تعريف التصوف ٣١٠
٢ ـ ما يدعو إليه الصوفية ٣١٢
٣ ـ الصوفيـة و انتشار الإسلام فى غرب أفريقيا ٣١٤
٤ ـ الصوفية فى غانا ونشرها للبدع ٣١٧
٥ ـ أقسام التيجانية فى غانا ٣٢٢
٦ ـ عقيدة التربية عند أنصار الفيضـة ٣٢٢
المطلب الثالث : انتشار البدع فى غانا ٣٢٧

١ ـ تعريف البدعة ٣٢٧

٢ ـ البدع وأنواعها فى غانا ٣٣٩

٣ ـ التحذير من هذه البدع ٣٣١

المطلب الرابع : الخلاف بين الدعاة ٣٣٤

١ ـ تعريف الخلاف ٣٣٤

٢ ـ اختلاف خلق الله سنة إلهيــة ٣٣٥

٣ ـ طبيعة الخلاف بين الدعاة فى غانا ٣٣٦

٤ ـ أسباب الخلافات ٣٣٧

المطلب الخامس : ضعف المناهج الدراسية ٣٤٤

١ـ تعريف المنهج ٣٤٤

٢ـ ضعف مناهج المدارس الإسلامية فى غانا ٣٤٤

٣ـ أسباب ضعف المناهج الدراسية ٣٤٥

المطلب السادس : الدعاية النصرانية ٣٥٠

١ـ مفهوم الدعايـة ٣٥٠

٢ـ الدعاية النصرانية فى غانا ٣٥٠

٣ـ سيطرة النصارى على الأجهزة الإعلامية ٣٥٢

٤ـ الدعاية النصرانية عبر الإذاعة والتلفاز ٣٥٤

٥ـ الدعاية النصرانية عبر الوسائل المقروءة ٣٥٧

المبحث الثاني : العوائق الخارجية ٣٦٢

المطلب الأول : استغلال المنصرين والمستغربين للوضع الاقتصادي ٣٦٢

توطـــئة ٣٦٢

أولا : استغلال المنصرين للوضع الإقتصادي ٣٦٣

١ ـ تاريخ التنصير فى غانا ٣٦٥

٢ ـ الكنائس الرئيسة فى غانا ونشاطاتها ٣٦٦

٣ ـ نشاطات الكنائس فى غانا ٣٦٩

ثانيا : استغلال المستغربين للوضع الاقتصادي فى غانا ٣٨٢
١ ـ خطط التغريب فى الحياة الاجتماعية ٣٨٥
٢ ـ مظاهر التغريب فى غانا ٣٨٦
المطلب الثاني : آثار الاستعمار الباقية ٣٨٨
المطلب الثالث : المذاهب المناهضة لأهل السنة والجماعة ٣٩٣
توطئـــة ٣٩٣
أولا : القاديانيـة ٣٩٥
١ ـ تاريخ القاديانية ٣٩٥
٢ ـ تغيير اسم الحركـة فى أفريقيا ٣٩٦
٣ ـ الدعوة الأحمدية فى غانا ٣٩٧
٤ ـ خطواط نشر الأحمدية فى غانا ٣٩٨
ثانيـا : الشيعة الرافضـة ٤٠٥
١ ـ تركيز الشيعة الرافضة على غانا ٤٠٥
٢ ـ دخول الشيعة الرافضة فى غانا ٤٠٧
٣ ـ مراحل دخول الشيعـة فى غانا ٤٠٧
٤ ـ نتائج الجهود الشيعية فى غانا ٤١٦
٥ ـ العوامل التى ساعدت الشيعة على تحقيق تلك النتائج ٤١٩
المبحث الثالث : موقف المسلمين فى مواجهة العوائق ٤٢٢
توطـئة ٤٢٢
المطلب الأول : موقف الدعاة فى الداخل ٤٢٣
المطلب الثاني : موقف الطلبة فى الخارج ٤٢٥
المطلب الثالث : المؤسسات الإسلامية فى الخارج ٤٢٨
المبحث الرابع : الحلول المقترحة لمواجهة العوائق ٤٣٧
توطئـــة ٤٣٧
المطلب الأول : حمل الناس على تصحيح مفهوم عقيدة التوحيد ٤٣٨
المطلب الثاني : وجوب تفاعل المعرفة والثقافة بين النخبة

المثقفة من ابناء المسلمين الغانيين ٤٣٨
المطلب الثالث : العمل على نشر الوعي والثقافة فى المجتمع الإسلامي الغاني ٤٤٠
المطلب الرابع : الاستفادة بتجارب الأمم فى تقدمها ومسيرتها الحضارية ٤٤٢
المطلب الخامس : بحث سبل التعاون بين المسلمين فى غانا والمنظمات الإسلامية والعربية ٤٤٣

الخاتمـــة ٤٥٠

المراجع والمصادر ٤٥٧
أولا : الأيات القرآنية ٤٥٩
ثانيا: الأحاديث النبوية الشريفة ٤٦٦
ثالثا : المراجع العربية والمجلات ٤٧٠
المراجع الأجنبية ٤٨٧
أعلام المقابلات ٤٩٠
رابعا : الأعلام ٥٠٠
خامسا : الأماكن والبلدان ٥١١

فهـرس موضوعات البحث ٥٢٣

المـلاحـــق ٥٣٣

****

الملاحق

مجلس العلماء والأئمة الوطني الغاني
للشؤون الإسلامية
ص.ب ٢٧٧٦ أكرا غانا

أكرا في يوم الأحد ٢٨ من ذي الحجة ١٤٠٤هـ الموافق ٢٣ من سبتمبر ١٩٨٤م

جدول الأعمال المعدة لأجتماع المجلس بكفر يدوا ١٥/١٠/١٤٠٤هـ

افتتح الجلسة معالي / الشيخ الامام سليمن سعيد رئيس أئمة الأقليم الشرق بدعائه المبارك ، الذي قال فيها ان العلماء هم ورثة الأنبياء ، وقد تحملوا المشاق الكثيرة ، واقتحموا الصعوبات في سبيل الدعوة الى الله وفي ارشاد الناس وعلينا أن نسير مسيرهم .

ثم ألقى كلمة الترحيب الشيخ الحاج ادريس عبد المومن رئيس مجلس العلماء والأئمة القروية نيابة عن مجلس الشرقية وحث الوفد بالمواصلة في الجهاد والأجتهاد كما أمر عليه الشارع عليه الصلاة والسلام .

حركة السفر الى ايران .

المطار غادر الوفد الأربع بقيادة امام الأئمة ورئيس المجلس الشيخ الحاج امام محمد المختار عباس ، والشيخ الحاج امام آدم عبد الله رئيس أئمة الأقليم الشمال وامام تمال ، والشيخ الحاج يحيى الأمين وأمين عام للمجلس استاذ علبي حسن علي ، وذالك في يوم الجمعة ٥ من مايو ١٩٨٤م وغادروا مطار أكرا في الساعة التسعة بعد العشاء ووصلوا الى مطار طهران ايران في يوم السبت ٦ من مايو بعد العشاء ، بعد فترة الأنتظار في مطار (أمستدم حولندا) ومطار فرنكفوت ألمانيا) .

والمؤتمر المذكور كان لأئمة الجمعة والجماعة ، وعدد الأئمة الحاضرين من أنحاء العالم الإسلامي (٥٠٠) اماما ، وعدد الشعوب (٦٠) شعبا ، ومدة الجلسة لتلك الدورة عشرة أيام ، وهدف المؤتمر اتحاد بين المسلمين . انتهى .

قرارات الجلسة في الأجتماع بكفر يدوا .

المادة الأولى :-

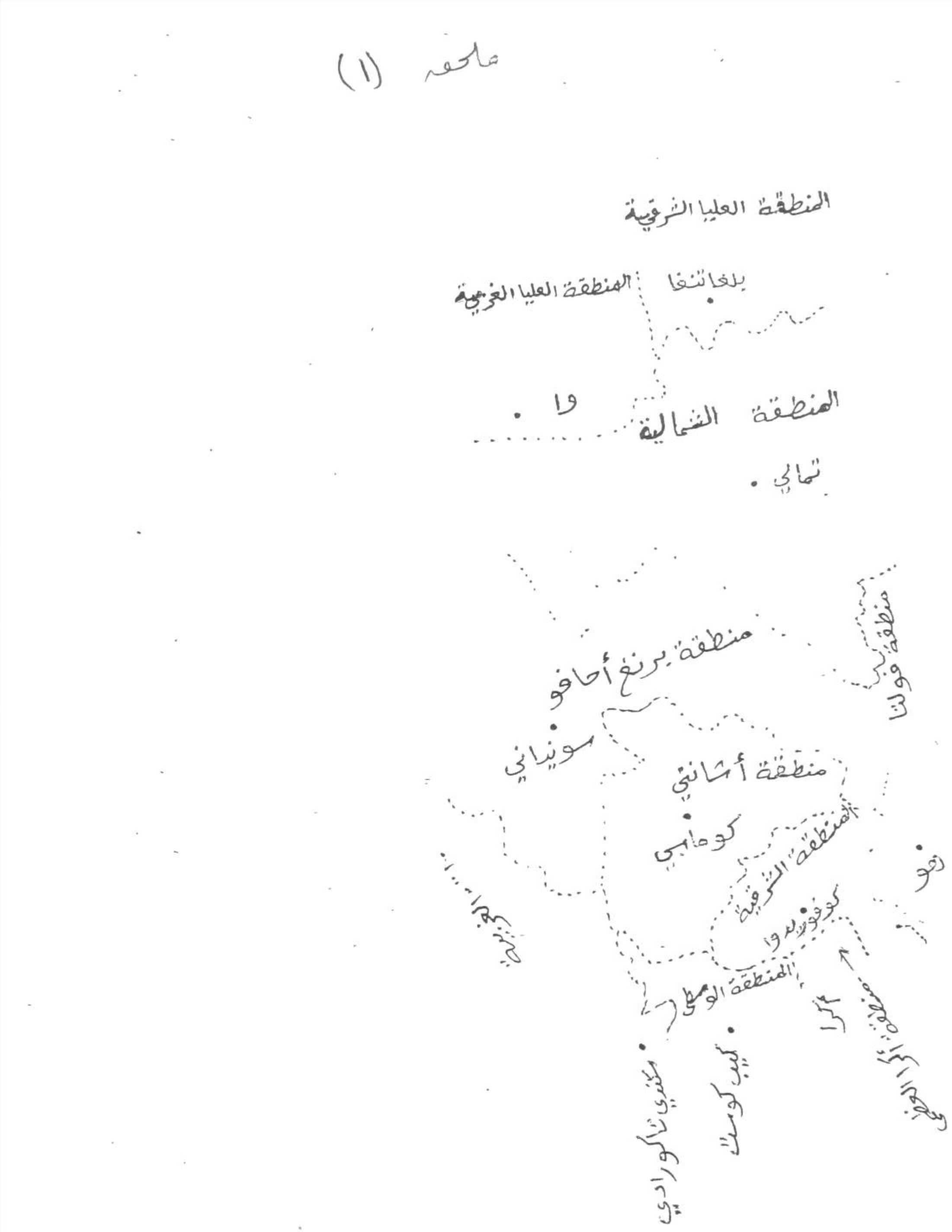
١ - الكلام في تشكيل اللجنة التنفيذية لمجلسنا هذا ، وقد اتفق الجميع على اثبات ثلاثة أشخاص من كل اقليم .
٢ - الكلام في امداد المجلس بالدعاة من الخارج ، قرر الجميع على اثبات خمسة أشخاص في كل اقليم .
٣ - وفي تشكيل المجلس المحلي للمساجد غانا ، كما في المعاقدة بين المجلس والرابطة :- عشرة امام من كل اقليم ، فيصبح الجميع مائة امام من عشرة أقاليم ، ورئيس أئمة الأقاليم يمثل اقليمه في الوطني ، وطلب الجلسة بارسال أسماء المذكورين قبل ثاني يوم من شهر أغسطس ١٩٨٤م .
٤ - وكلف الجليسة على كل اقليم دفع (٢٠٠٠) فورا) لفتح الحساب في (البنك فراميا) بأكرا ، وهذا لأول مرة في تاريخ المجلس .

ثم ان السيد الحسن سليمن العامل لنفس البنك . وأحد أعضاء المجلس ينوب في محل أمانة الصندوق لمدة .

٢/٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

صورة لتقرير عن سفر بعض أفراد جماعة مجلس العلماء والأئمة الى ايران .

ملحق (١)



مناطق غانا حسب التقسيمات الرسمية وعواصمها.

(2)

GHANA COUNCIL OF IMAMS AND IMAMS FOR ISLAMIC AFFAIRS

On 30th and 31st May, 1981 a National Conference of all the regional Imams and Ulamau under the chairmanship of Shiekh Alhaji Mukhtari Abbass was held in the premises of (HASSANIYA ISLAMIC SCHOOL) of Jamiyatu Ansaru El Din in Sekondi, capital of the Western Region of Ghana.

The Conference unanimously elected Shekh Alhaji Mukhtari Abbass, Imam of Accra, capital of Ghana, as first National Chairman of the Council and first Chief Imam of Ghana.

NATIONAL COUNCIL

The Council nominated 38 members from the 9 regions of Ghana to form the National body of the Council. The membership comprising 4 (Four) members each from 7 (Seven) regions, and (Five) members each from two other regions as per list attach The Imam residing in every regional Capital was appointed Reg Chief Imam and head of all the Imams in his region.

Every national member would be selected from the regio Council, and the regional member from the District Council, t membership of the Council comprising Imams and the Ulamau.

NATIONAL SECRETARIAT

The conference appointed Alhaji Bashiru Kwaw Swanzy, a former Minister in the first Republic as first Executive Secretary (ENGLISH) and Ustaz Ali Hassan Ali his deputy (ARAB

The conference approved several topic in Islamic religio during the meeting as per list attached.

In 1982, another Conference was held in Tamale, the Capi of the Northern Region of Ghana in which Shiekh Alhaji Imam A. Abdullahi, the regional Chief Imam was Chairman. The Conferen approved several topics on Islamic religion including the registration of Islamic marriages for the Muslim Community.

INAUGURATION OF THE COUNCIL

On 18th and 19th October, 1983, the Head of State and Chairman of the P.N.D.C. Flt. Lt. J.J. Rawlings, inaugurated the Council at the two days Conference at the Abbossy Okai Central Mosque in Accra in which all the regional Chief Imams and Ulamau attended. The following appointments were made at the conference :-

1. USTAZ ALI HASSAN ALI AS SECRETARY GENERAL OF THE COUNCIL.
2. SHIEKH MUHAMMAD SANI MURTALA SULE AS NATIONAL CO-ORDINATOR.
3. SHIEKH MUHAMMAD RASHEED SHA'ABAN KONDA AS PUBLIC RELATION OFFICER.

In July, 1984, another National Conference was held at Koforidua, the Capital of Eastern Region of Ghana in which several topics were brought before the conference for discuss The minutes of the conference is attached for your study.

صورة تقرير عن تأسيس جماعة مجلس العلماء وبعض أنشطتها .

On the 5th December, 1987, the Council inaugurated the (COMMITTEE ON MOSQUE) "MAJLIS MAHLLI" a branch of the World Council of Mosques for the Muslim World League in Makkah. The ceremony was attended by Muslim Chiefs, Imams, Ulamau, and members of missionary at Egyptian Embassy in Accra, Shiekh Shasha'e, Shiekh Imam Sadik Muhammad Saadik Imam of Medina in Accra.

The agenda for the conference as well as the photograph are attached here. Seven National members of the Council were selected at the conference to deliver the resolution to His Excellency, Abdul Fatahi Abdu rabu Charge D'affair of Royal Embassy in Accra, a copy of the resolution also attached.

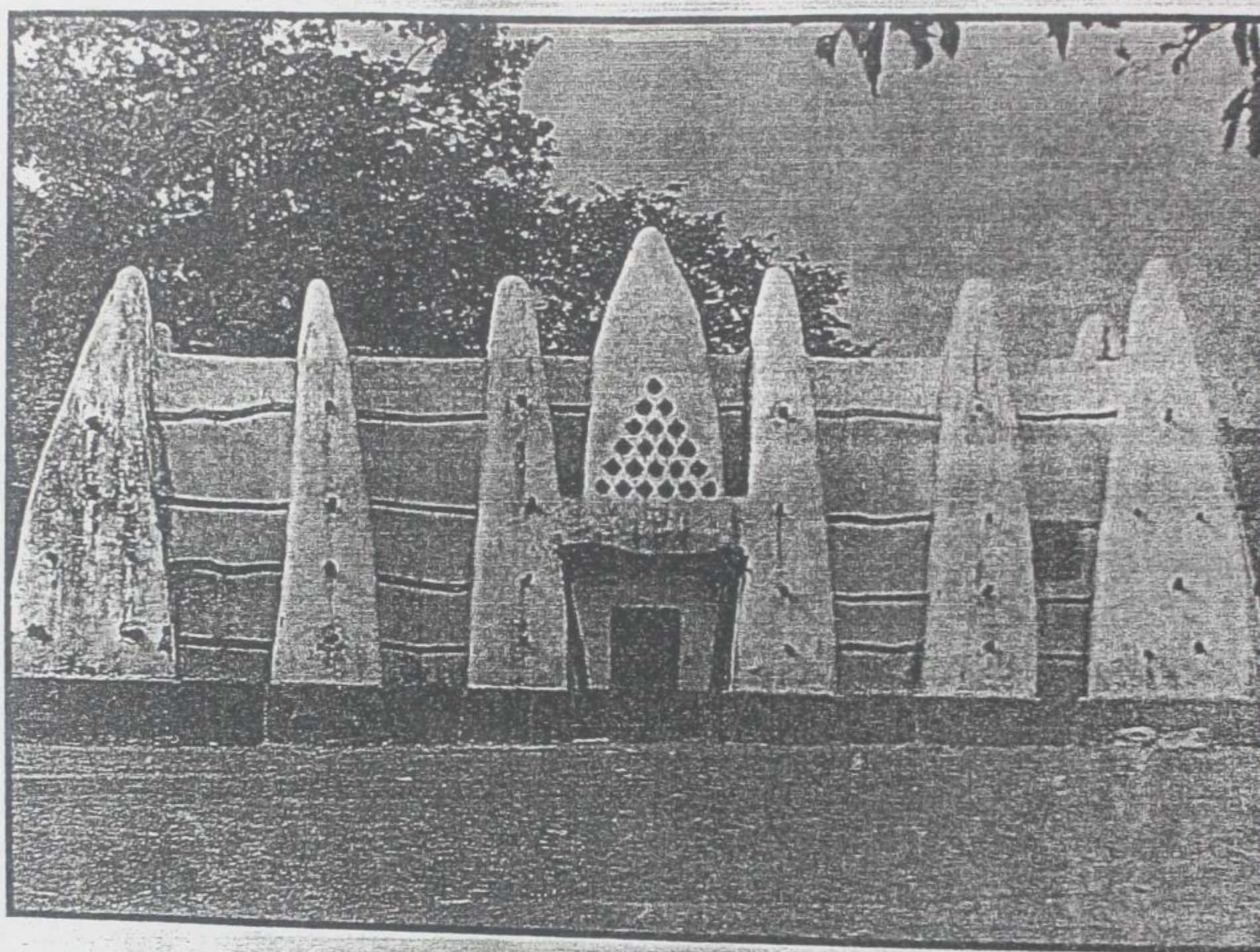
In December, 1988, His Excellency Mr. Muhammad Shalbayat, Ambassador of the Arab Republic of Egypt, presented an amount of ₵30,000 to the Hassaniya Islamic School of Sekondi for the repair of the school windows, chairs, as well as tables through the above Council.

This is the summary report about the Council. There is more information that could have been given. We hope, however that the report as presented will serve as sufficient informati about the Council since its inauguration.

Assuring you of our best co-operation at all times, hoping to hear from you soon.

USATZ ALI HASSAN ALI,
(SECRETARY GENERAL)

(٥) لوحة



Upper: The 300 year old Larabanga Mosque near Damongo in the Northern Region.

Upper phot

صورة لمسجد قديم في مدينة لارابنغا بشمال غانا، له أكثر من ثلاثمائة عام.

ملحقه (٦) P

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على النبي الكريم

أما بعد أيها الله صناعنا بادشفن تكاثابا

وندك بني عمي صناعتاب بامسلمينا بالديب

الله قاعدا عمر شاطيا قاعدا عمك عمرن

طمر، عمد شبا شيبني ايمنش قاعدا ايبنك عمرن

ايكستاوا شيبني مسلمش قاعدا عمك عما بند

اكبر، شيبني احسار امما قارادا ابند اكما

بمرشم ساش مكم ما عمر طر شيبا اما ابند

اكا افرشه من الله دكمريت السماوات ابند

سك كاوم اوا ايمم اكرى دجوسر داوا

سوكم كم متم شدم كم ما قشبي

اوامي شم اسلمينا اما شنا بيكام اشبي

كم دم شه كم كم شكي طن عارم عمرش

صدوم كاجم بنا مطلقا وله بيكمريت

تاشر انا الغيا ما من شدوا وثم ويكوموا

كاجمينا

صورة من كتاب شرح بدائع الزهور باللغة الهوسة من تأليفات الشيخ عمر الكركي رحمه الله.

اما لازم وند باطر ربواد شی درک دراشی اقرا
دم ثم تقرا فورلک دشو عبد سن دسیر ابند
ارا کم الدین سنی دبصیر ابند ارکم کا
جرشه بتاد بصیتا نا یقک دصیتی دبطن
سر النبی صلی الله علیه وسلم دده ماد ملی
سنا د عدر یدعاد عدر ملقر یدک کسر ابدا
اشنیسنک دابشیا بشغلنک دم لوکش
بلغاد وامشوا کبر یروک کسوا کب
ابند النبی محمد صلی الله علیه وسلم یکاوا
اضرد نهی بیاکم انجم الله شسلام شکینة

صلی الله علی النبی الکریم
وعلی اله واصحبه
وسلم تسلیما
اللهم ارحم امة
محمد امة

فَكُنْ بَشًّا كَرِيمًا ذَا انْبِسَاطٍ ... وَفِيمَنْ يَرْتَجِيكَ جَمِيلَ رَأْيِ (١)

رَءُوفًا بِالضَّرَائِكِ أَرْيَحِيًّا ... مُجَلَّلَ كُلِّ ذِي كَتَفٍ وَنَأْيِ (٢)

وَصُولًا غَيْرَ مُحْتَشِمٍ زَكِيًّا ... جَمِيلَ السَّعْيِ فِي إِنْجَازِ وَأْيِ (٣)

بَعِيدًا عَنْ سَبِيلِ الشَّرِّ سَمْحًا ... نَقِيَّ الْكَفِّ عَنْ عَيْبٍ وَتَأْيِ (٤)

تَلَقَّ مَوَاعِظِي بِقَبُولِ صِدْقٍ ... تَفُزْ بِالْأُنْسِ عِنْدَ حُلُولِ لَأْيِ (٥)

---

(١) فكن بشا أى طلق الوجه كريما أى سخيا ذا انبساط أى ذا تبسم لا كشرا وفيمن يرتجيك أى يرجو منك خيرا ، جميل رأى أى حسن الفعال بأن تحقق أمله فيك (٢) رءوفا أى ذا رحمة بالضرائك جمع ضريك : وهو سيء الحال والزمن أى كن ذا رحمة بالمساكين أريحيا أى ذا شهامة ومروءة مجلل أى معطى كل ذى كتف أى قرابة ونأى أى بعيد (٣) وصولا أى تصل أرحامك وتحسن إليهم غير محتشم أى لا تخشى شرك زكيا أى طاهر الفعال جميل السعى أى حسن المشى فى إنجاز وأى . أى وعد . (٤) بعيدا عن سبيل الشر أى لا تقرب من طرق الشر ، سمحا أى كريما نقى الكف أى نظيف اليد عن عيب وتأى أى فساد (٥) تلق أى خذ مواعظى أى ماوعظتك به بقبول صدق أى بقبول صادق بأن تعمل بها تفز وتحظ بالأنس والراحة عند حلول ونزول لأى أى شدة فى القبر عند الحساب .

ألهمنا الله عنده الصواب ، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأحباب ، وعلى آله الأمجاد وسائر الأصحاب .

تحمد الله تعالى تم كتاب الزهد والوصية

ويليه تربيع الزهد والوصية

كتاب

تربيع الزهد والوصية

للإمام الحاج عمر بن أبى بكر بن عثمان

الكبوى الأصل ، الكنوى المولد ، الصلغوى المسكن

فى محلة كوك

غلاف كتاب تربيع الزهد والوصية من تأليف الشيخ عمر الكركي .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

كِتَابٌ فِيهِ أَشْعَارٌ تَجَلَّى ... عَنِ الذِّهْنِ الصَّدِيِّ رُسُوخَ شَيْنِ
وَإِنَّ سَنَا مَوَاعِظِهِ يُزِيلُ ... عَنِ الْقَلْبِ الْمُعَمَّلِ كُلَّ رَيْنِ
يُوَالِي قَوْلَهَا نَسَقًا وَوَعْظًا ... وَإِنْذَارًا بِنَظْمٍ كَاللُّجَيْنِ
وَتَهْدِيدًا وَتَمْثِيلًا وَزَجْرًا ... وَتَذْكِيرًا (عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ)

حرف الهمزة

تَبَارَكَ ذُو الْعُلَا وَالْكِبْرِيَاءِ ... تَوَحَّدَ بِالْكَمَالِ وَبِالسَّنَاءِ
تَنَزَّهَ عَنْ شَرِيكٍ أَوْ فَنَاءٍ ... تَفَرَّدَ بِالْجَلَالِ وَبِالْبَقَاءِ
وَسَوَّى الْمَوْتَ بَيْنَ الْخَلْقِ طُرًّا ... فَقِيرًا أَوْ غَنِيًّا ذَا الثَّرَاءِ
تَقِيًّا عَابِدًا بَلْ أَوْ شَقِيًّا ... فَكُلُّهُمُ رَهَائِنُ لِلْفَنَاءِ
أَلَا إِنَّ الرُّكُونَ عَلَى غُرُورٍ ... إِلَى لَهْوِ النِّسَاءِ مَعَ الْغِنَاءِ
وَحُبُّ رِيَاسَةٍ وَهَوًى وَأَمْنٍ ... إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ مِنَ الْعَنَاءِ
وَدُنْيَانَا وَإِنْ مِلْنَا إِلَيْهَا ... وَلَذَّ بِنَا الْمَآكِلُ فِي الْإِنَاءِ
وَهَبْنَا قَدْ وَجَدْنَا كُلَّ وَطْرٍ ... وَطَالَ بِهَا الْمَتَاعُ إِلَى انْقِضَاءِ
فَقَاطِنُهَا سَرِيعُ الظَّعْنِ عَنْهَا ... وَلَوْ رَامَ الْإِطَالَةَ فِي الثَّوَاءِ
وَتَصْرِفُهُ الْمَنَايَا عَنْ هَوَاهُ ... وَإِنْ كَانَ الْحَرِيصَ عَلَى الثَّوَاءِ

حرف الباء

يُحَوَّلُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ قُصُورٍ ... مُشَيَّدَةٍ إِلَى مَثْوَى الذُّبَابِ
وَيَخْرُجُ عَنْ مَحَلَّتِهِ وَكِنٍّ ... مُزَخْرَفَةٍ إِلَى بَيْتِ التُّرَابِ
وَيُسْلَمُ فِيهِ مَهْجُورًا وَحِيدًا ... مُنَالِكَ فِي النَّعِيمِ أَوِ الْعِقَابِ
بَعِيدَ رُجُوعِ مَنْ دَفَنُوهُ عَنْهُ ... أَحَاطَ بِهِ شُحُوبُ الْإِغْتِرَابِ
وَهَوْلُ الْحَشْرِ أَعْظَمُ كُلِّ أَمْرٍ ... إِذَا الشُّهَدَاءُ تُوقَفُ لِلْخِطَابِ
تَرَى الْأَعْضَاءَ تَنْطِقُ بِالْمَعَاصِي ... إِذَا دُعِيَ ابْنُ آدَمَ لِلْحِسَابِ
وَأَلْ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ أَتَاهَا ... مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ عَلَى الثَّوَابِ
وَمَعْصِيَةً وَآثَامًا وَجُرْمًا ... وَسَيِّئَةً جَنَاهَا فِي الْكِتَابِ
لَقَدْ آنَ التَّزَوُّدُ إِنْ عَقَلْنَا ... لِكَيْ نَرْجُو بِهِ حُسْنَ الْمَآبِ
وَدَرْسُ الْعِلْمِ وَالْفَتْوَى بِحَقٍّ ... وَأَخْذُ الْحَظِّ مِنْ بَاقِي الشَّبَابِ

حرف التاء

فَمُقْتَنَى كُلِّ شَيْءٍ نَحْنُ فِيهِ ... مِنَ الدُّنْيَا كَنَبْتٍ يَابِسَاتِ
وَمَا خَبَأَتْهُ أَيْدٍ فِي الْكُنُوزِ ... مِنَ الْجَمِّ الْكَثِيفِ إِلَى الشَّتَاتِ
وَمَا حُزْنَاهُ مِنْ حِلٍّ وَحِرْمٍ ... حِسَابٌ أَوْ عَذَابٌ فِي الذَّوَاتِ
وَنَتْرُكُ كُلَّ تَابُوتٍ وَتَخْتٍ ... يُوَزَّعُ فِي الْبَنِينَ وَفِي الْبَنَاتِ
وَفِيمَنْ لَمْ نُؤَهِّلْهُ بِفَلْسٍ ... وَلَا بِدُرَيْهِمٍ قَبْلَ الْفَوَاتِ
وَلَا بِلُقَيْمَةٍ فِي يَوْمِ سَغْبٍ ... وَقِيمَةِ حَبَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ

رَءُوفًا بِالضَّرَائِكِ أَرْيَحِيًّا ... لِكَيْ تَجْزَى غَدًا بِجَمِيلِ سَقْيِ

كَثِيرَ الصَّبْرِ وَهَّابًا بِمَالٍ ... مُجَلِّلَ كُلِّ ذِي كَتَفٍ وَنَأْيِ

بَعِيدًا عَنْ سَبِيلِ الشَّرِّ سَمْحًا ... كَظِيمَ الْغَيْظِ قَالِيَ كُلِّ بَغْيِ

مُحِبَّ الْحَقِّ قَائِلَهَا سَرِيعًا ... نَقِيَّ الْكَفِّ عَنْ عَيْبٍ وَثَأْيِ

تَلَقَّ مَوَاعِظِي بِقَبُولِ صِدْقٍ ... وَقُلْ يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ

وَإِنْ أَتْمَمْتَ أَمْرَكَ بِالصَّلَاةِ ... تَفُزْ بِالْأُنْسِ عِنْدَ حُلُولِ لَأْيِ

تم كتاب تربيع الزهد والوصية

ويليه

كتاب السرحة الوريقة، فى علم الوثيقة

كتاب

السرحة الوريقة فى علم الوثيقة

للامام الحاج عمر بن أبى بكر بن عثمان

الكوى نسبا، الكوى مولدا، الصلنوى مسكنا

فى حارة كوك، رحمه الرحمن الرحيم

ونفع به النفع العميم آمين

غلاف كتاب السرحة الوريقة فى علم الوثيقة

صنعة ألفات الشيخ عمر الكركي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

قال الفقير لرحمة ربه الغافر ، وهو ذو الفكر الفاتر والسامي عن العلم ، البليد عن الفهم ، والغافل عن العمل ، الشاغل بطول الأمل ، الطويل عمر بن أبي بكر بن عثمان ، الكنوي نسبا ، الكنوي مولدا ، الصلغوي مسكنا : قد سألني بعض الإخوان أن أجمع له مادة من الرسائل والترسيل وألح علي فأجبته إلى ذلك رجاء للثواب وخوفا من الكتمان الممنوع عنه في الشرع مسميا له بـ [السرحة الوريقة في علم الوثيقة] ومبوبا له على عدد شهور الحول بقدرة ذي القوة والحول ، فقلت والله الموفق للصواب ، وعنده حسن المآب .

الحمد لله الذي علم بالقلم ، وعلم الإنسان ما لم يعلم ، وأرسل محمدا إلى سائر الأمم ؛ ليبين الإسلام وبرسم .

(أما بعد) أعاننا الله وإياكم على ما نريد ولا بد لمن أراد أن يُنشئ الوثيقة أن يكتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والحمدلة بأي صيغة شاء .

الباب الأول

في ابتداء وثيقة الخير ، وليرسم بسم الله العظيم والحمد لله العلي ثم الصلاة والسلام على المبعوث لسائر الأمم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

ابن هاشم ، فأتم التحيات والسلام والرضا والإكرام من فلان ابن فلان إلى حبيبه وأمينه وصفيه وخليله فلان ابن فلان وإلى من معه من الإخوان والأحباء ، ويلي ذلك إعلام بأني أرسلت بأمانة الله ورسوله إليك بأن تصلحها وتبيع وتشتري لي ما يحسن في عيني ، الله الله ولا تخف شيئا من جهتنا ، وإني راض بفعلك كله إن شاء الله تعالى . وأما الغلمان فلا حكم لشيء في أيديهم ، وانتب كل ما فعلته في وثيقة وأعطهم الوثيقة ليأتوني بها ، والله خير الشاهدين .

الباب الثاني

في الرد بعد مجيء الأمانة أن ترسم ما قدمنا من البسملة والصلصلة والحمدلة والتحايا ، ثم تقول : وبعد فقد جاءتني أمانتك ، ووصلت إلينا سلعتك ورأينا فيها أشياء كذا وكذا ، وقد بعنا كذا بكذا ، إن كانت ثيابا ، وتسمي كلا باسمه ، وجملة ثمنها هكذا ، ثم اشترينا كذا بكذا ثمنا ، وجملة ما اشترينا كذا ، وأعطينا غلمانك الزاد كذا ، وأما الهدية التي أرسلت بها إلي من كذا وكذا فقد وصلت إلي ، هذا ما وصل إلينا وهذا ما فعلنا والله بما تعملون بصير .

الباب الثالث

في الترسيل إلى الملوك أو إلى ذي رتبة عالية أو إلى ذي مقدرة : بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد النبي الكريم ، الحمد لله

ملحق (٦) د

وجه من علم عيسى مدح من علم عمر صالح

٢١ يوم الخميس صفر ١٣٨٤ هجرية

صورة صه كتاب ديوان رثاء الفقير، صه تأليفات

الشيخ عمر الكركي.

(١) IDS NTR/ 371 (٥)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ؛ صَلَّى اللهُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّاٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا شِعْرٌ بِلِسَانِ الْهَوْسَ

مَرَا سُوْمَ وَاكَ دَسُوْ تَاتَالَ مُرَادِ نُمْ طَارِ نَمَا لِرْطِيبَا

قَرَامْ فِدَا بِيُوتْ حَالِنْ تَلَوْتِهْ دَحَالِي وَدَا تْبَقْ دْكُوجِيبَا

تَلَوْتِهْ مُتُمْ بِكِي مِيْنْ نِمْرُوا دْدُورُوا دَ تُورَدَا تَاكِيبَا

دْكِرْتِهْ دْدُوبِيهْ دْكَزْبِهْ دْدُوْدْ دْوَارِ رْجِكِي سَوْكَتْ قَلِيبَا

دْمُشْوُبِيْ بَابْ حَنْتْ كُمَا تُوا كَمَنْ دْمُوْدِ تِيلِ رْتَقَافِيبَا

كَدْرِيَا بِيَا رْشِ صُوقَسْ دْشِي سِتَشْكُرْشِ كَمَنْ كُوْمِيبَا

إِدْرِيَا بِ صُوقُوشِكْ كَارْسَاشْ سِرَامِ سِ كُوْمُوكَمَنْ ظَرْكِيبَا

شِرُوْدِ شِ رْفِتْ شِ يَا كَرْكَبُ دْظَمَنْ تَقَافِ دْ بِرْنَا مِيبَا

شِتَمَرْ شِتَمَرْ آبُ مُوْدْ مِيبَا آطِيسَ آزِمِشْ زَاغِنْ طَبَا

مُتُمْ مِيْ مُتُمْتِ كَدْرِيَا تَلَوْتِهْ آمِيشْ بِسْ مُوْمَدْ بَا مِسْكِيبَا

ثنائی کجودۂ مطار نوائک پیش ما ملک فنی کرجیا
وام دیر زمانکی منتشم کار یتنق اکیی غمیا
ی تقالی شرب امر وذات شی طرشیم موغنف فی نومیا
رمیر درجتحما بیتیی دموسی دعیسی دکم آرمیا
اغد آل قنا کرواک ما حالیر وذات ذحالیر طیبا
یر دغرط آمنیت سرکاو غر منتر ومحما ابر رفیا
یا بغار حقیقی دخطی نکاوتر زر الخمس باویا
تذکر وسروتر ثم مجرا دروحکنا بتتر رکیا
تشرکار اکیی بیمر آن بقرایم لشر مایقوما حیا
ورم نکرة آکثیة فکرنا الکش سروتر کرجیا
تمت وسلام

صورة الصفحة الأولى لجريدة صوت العلماء والأئمة في غانا

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله
محمد رسول الله

باللغات الثلاث :- العربية ، الهوسية ، والانجليزية .

صوت العلماء والأئمة

جريدة شهرية تصدر عن ادارة الصحافة والنشر بمجلس العلماء والأئمة المجلى العالمي لغانا

انما يخشى الله من عباده العلماء

شعبان - رمضان ١٤٠٦هـ الموافق ابريل - مايو ١٩٨٦م . الثمن ٢ سيدات



الملك فهد



الدكتور نصيف

العملكة العربية السعودية تنفق سنويا مبالغ طائلة بسبب اهتمامها بالمساجد وعلماء الدين كلما انفقت الاموال في تدريب الأئمة والخطباء والدعاة في غانا لأول مرة في التاريخ ، وهذا الحدث لن ينساه لهم الغانا .



صورة بعض رجال المجلس المشتركين في الدورة ، تراهم متبسمين مسرورين امام الكامرة ليقوموا باكرا بعد الاختتام ويعلنون شكرهم وتقديرهم للرابطة وللعملكة العربية السعودية ، وعلى راس الرابطة الدكتور عبد الله عمر نصيف ، وعلى راس العملكة الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين .

وترى في الصورة الخليفة الشيخ مصطفى كامل الامين ، في زي مصريين وهو احد العشرة الاوائل الناجحين في الدورة ، وهو شخصيا اقليميا شمالي للمجلس . والخامس من اليمين الشيخ ابو بكر عبد الله (مالم غرب تكو) احد الدارسين في الكامرة ، وأحد الثلاثة المنتخبة للتمثيل في [illegible] يقمن اقليم الغرب .

شهر رمضان شهر مبارك

شهر رمضان من اشهر المباركة حيث يتجه العبد الى ربه ويزداد في عباداته الصالحة ، وحيث تفتح ابواب التوبة لكل صادق في توبته وهو شهر الجود والكرم والعطاء والمراقبة والرحمة ، ففيه يراقب العبد ربه حيث انه لا يفطر في غيبة من الناس لقوله ما تقدم بعبارة حيث كان قال تعالى : [illegible] ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا) الآية ولأجل هذا السر في المراقبة قال تعالى : في حديث قدسي الصوم لي وأنا أجزي به .

وفي الشهر يجد الغني الفقير ويدرك معنى الحرمان من الفقير ويساعد ما يأكل ويغير صائم فهذا الرحمة تدعو الغني الى العطاء والجود على الفقراء ، فشهر رمضان شهر خير وعطاء ورحمة ومراقبة .

ايها القارئ ، اعلم ان رمضان قد اقبل وانه ركن من اركان الاسلام الخمس ، وحفظ ركن من اركان الاسلام واجب على كل مسلم ، فحافظ على صيامك كما تحافظ على صلواتك فللصلاة وقت وللصوم وقت يبتدأ الصوم قبل ذلك لا بعد دخول الوقت قال تعالى :- (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) قال المفسرون : اي الى قرب طلوع الفجر) فلا يطلع عليك الفجر وانت تاكل فان طلوع

البقية ص ٧

صورة الصفحة الأخيرة لجريدة صوت العلماء والأئمة في غانا -٧

The voice of ULAMAU & IMAMS

¢10

"Those who fear Allah among his servants are the Ulamau".

A MONTHLY NEWSPAPER PUBLISHED BY THE GHANA NATIONAL COUNCIL OF ULAMAU AND IMAMS

APRIL–MAY 1986 | ENGLISH, HAUSA AND ARABIC | VOL. 2

(MAIDEN EDITORIAL)

IN THE SERVICE OF ISLAM

TIME and again, the need to improve upon the system of Arabic education in this part of our world has been freely discussed at forums by men of goodwill, intellectuals and the Ulamau in their search for a concrete process of establishing a firm Islamic foundation for the youth.

The need to upgrade the quality of Islamic education has been a matter of concern for the Muslim brotherhood because there seemed to be a yawning gap between English and Arabic education in certain parts of Africa, especially those areas outside the Arabian countries where majority of the people are non-Muslims.

Education in such areas is framed in such a way as to uphold the Christian faith and prepare the mind of the youth towards that end.

No wonder, therefore, that the system of education bequeathed to Ghana about a quarter of a century ago allowed no room for Arabic education.

Right from the elementary stage, a carefully drawn programme of education was set up to ensure the smooth training of beginners in English education.

So compelling was the situation that, in Ghana for example, Muslim guardians had to send their wards to mission schools which teach the Bible as a compulsory subject and ensure that the kids were taken through Christian training.

Sensing the dangers involved in the system, it became necessary to establish private Arabic schools in Muslim dominated communities to cater for the youth.

Limited as the facilities for sound Arabic education were in terms of buildings and materials, attention has to be focused on fundamental Arabic training since the teachers have little or no training in English.

Thus the precedent was that Muslim guardians were left to choose between the English and Arabic education for their children.

Those who chose Arabic education appeared to be at a disadvantage unless they, by chance, won a scholarship to further their training in Saudi Arabia. But it is worthy to note that the unfortunate situation arising out of the colonial system of education inherited by some African countries including Ghana does not make English education superior to Arabic.

This is so because, all being well, a fusion of English and Arabic education would go a long way to bring about a better understanding of the teachings of both the Qu'ran and the Bible.

It is for this purpose that the Ghana National Council of Ulamau and Imams wish to appeal to Muslims all over the world to join in the cause of propagating the Islamic faith in Ghana by assisting the less fortunate Moslem Communities to improve upon their quality of education.

No sacrifice would be too great if one should give in the name of Allah.

Much could be achieved with dedicated service on the part of those who would be put in position of trust to manage the affairs of the teaming Muslim population in Ghana.

To be continued.

CHIEF IMAM VISITS KORLE-BU HOSPITAL



THE national chief Imam, Alhaji Muktar Abass, the spiritual leader of Moslems in the country, has visited the Korle-Bu teaching hospital to pray for the sick. His first place of call was at the surgical ward two where Alhaji Adam Abdulai, Northern Regional chief Imam was on admission. The national chief Imam and his entourage prayed for the speedy recovery of Alhaji Abdulai and all the patients on admission.

Among the sick at the medical ward was Malam Dankano of Sa... Zongo, a leading mem... al Coun... Ulam...

Picture above shows the leader o... Imams leading his entourage in praye... for the speedy recovery of the sick. Th... entourage included Ustaz Ali Hassan A... general secretary of the Council of U... mau and Imams, Malam Sanni Murt... National co-ordinator and Ustaz Ish... Adam, supervisor of mosque affairs ... of the council.

The visit was si... fo...

O. Box 3776, Accra, Ghana.

Registered at the G.P.O. as a Newspaper. Acting...

سورة الصفحة الأولى لجريدة الرسالة الإسلامية في غانا ملحقة (٨)

AL-RISALAH

THE MESSAGE

Motto
FAITH
HOPE
DISCIPLIN

IN THE NAME OF ALLAH, MOST GRACIOUS, MOST MERCIFUL
VOL. 9 NO. 9 FORTNIGHTLY BULLETIN, RABIA-AWAL 1415 SEPTEMBER 199

THE ONE AND FAITHFUL ISLAMIC NEWSPAPER IN ACCRA - GHANA

TOWARDS CHRISTIAN - MUSLIM DIALOGUE

VATICAN OFFICIAL REFUTES MISCONCEPTION ABOUT ISLAM

COMMENTS

NEED FOR NATIONAL HAJJ BOARD

Consequent to unsatisfactory arraugements by the Hajj Committee of Ghana, this year's Pilgrims were plunged into untold hardship, misery and toil.

Numerous letters flowing into the office of AL-RISALAH have expressed concern by muslims of Ghana in respect of the conduct of the Hajj which in their view had been unsatisfactory and unfulfilling. It is fallen to all and sundry in this hour of the agony of Muslims to think of the first and decisive step to be taken to correct the anomaly.

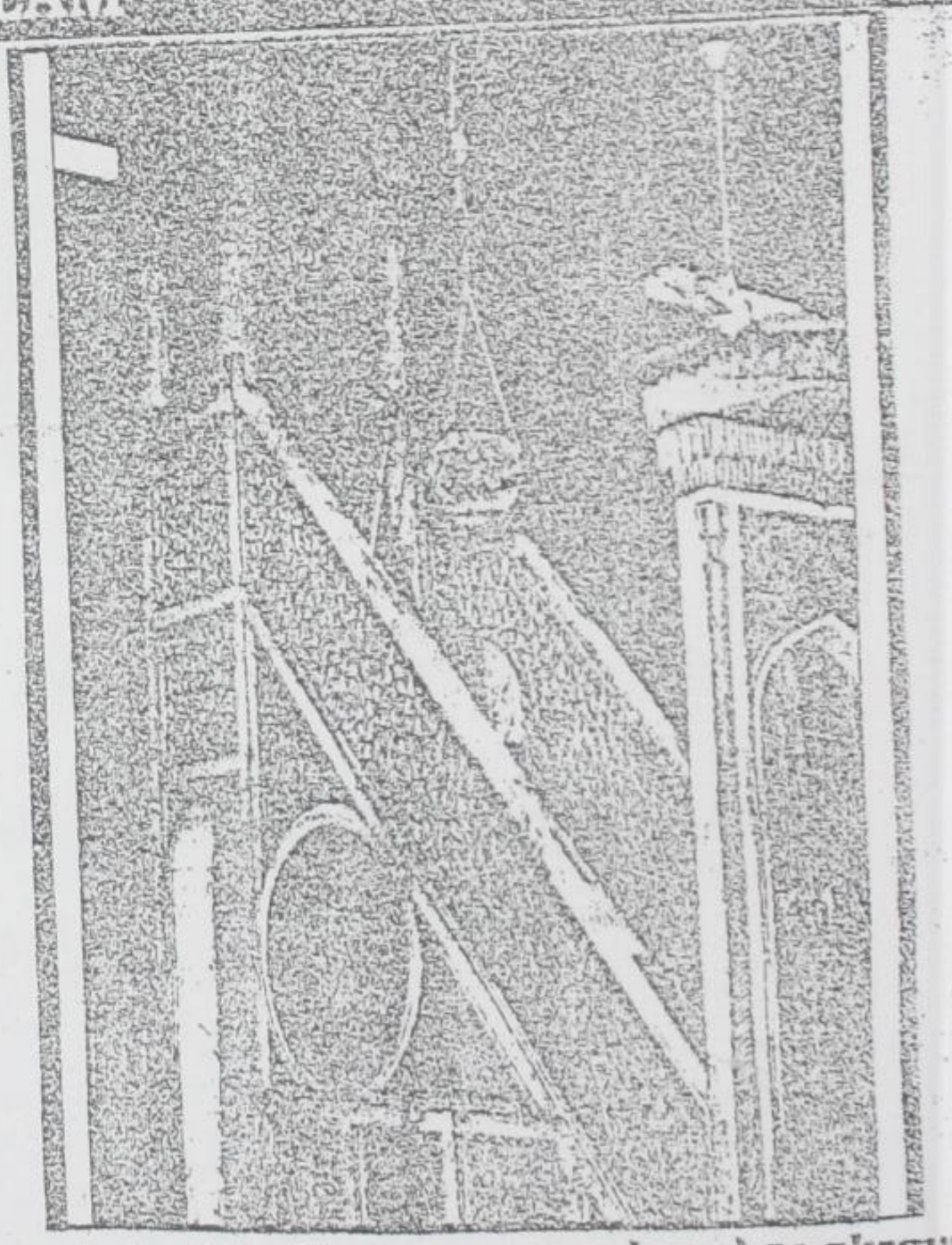
A survey of Opinion conducted by AL-RISALAH revealed that the adhoc arrangements under Hajj Committee coupled with partisan interference had invariably encountered many operational and organisational difficulties.

It is the view of AL-RISALAH that establishment of a permanent alternative that would be responsible for the managament and administration of the Hajj could be the answer.

In the light of the foregoing, one could not help appreciating the significance to suggest for National Hajj Board to be responsible for Hajj. The Hajj Board shall be controlled by a board of governors and should pursue a policy of being independent and non-partisan.

Policy should be flexible enough to operate within the provisions, limits and constraints of our National Constitution and in conformity with general accepted principles and norms of Sharia.

However, the National Hajj Board shall go through a period of transition during which it



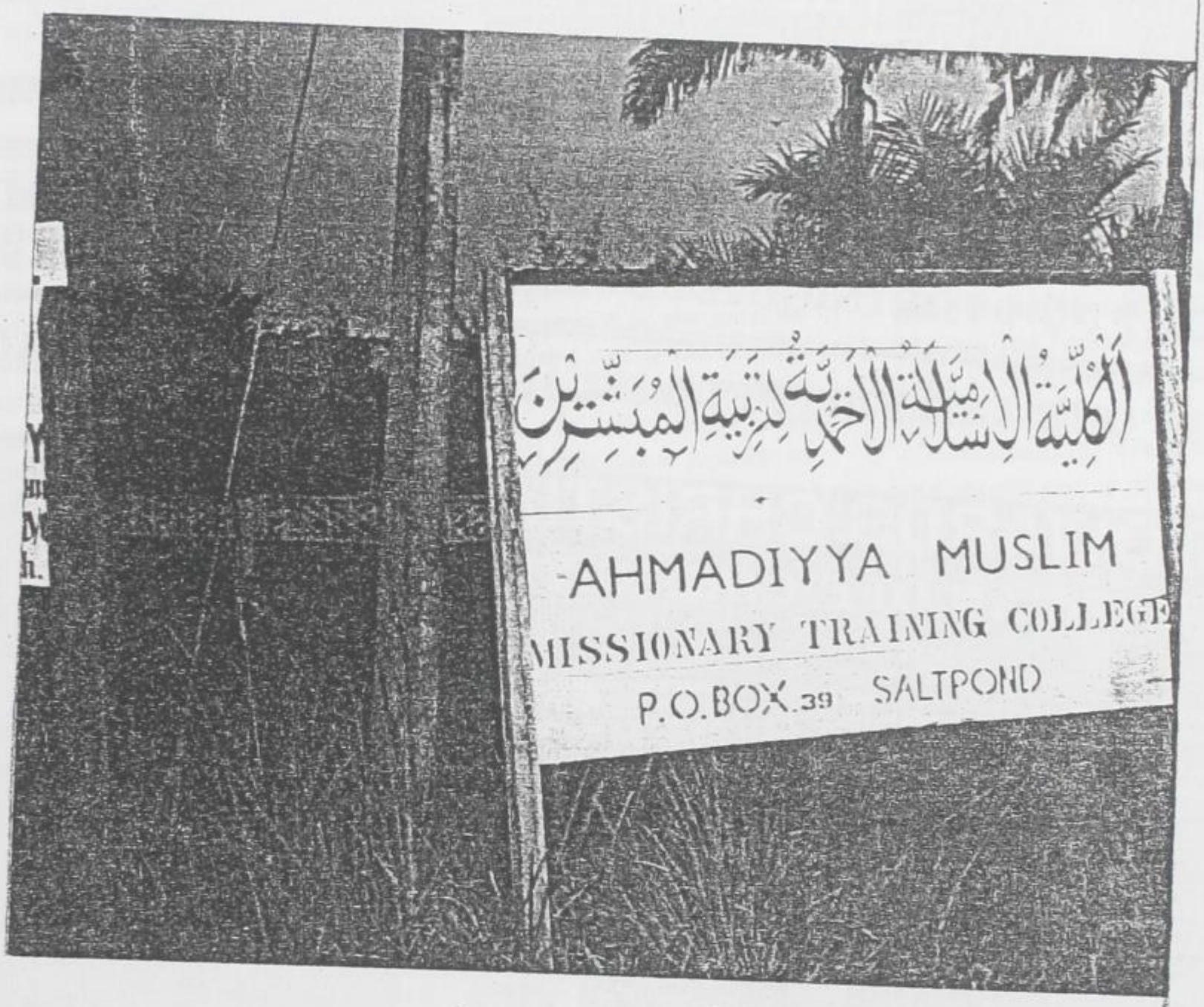
The pulpit of the Mosque as seen here has alway the pivot of Islamic quest for moral teaching

A senior Vatican official has said that it is wrong to blame Islam for the terrorist acts and warned that such allegations might damage the relationship between Muslims and Christians in the World.

"The church should make the

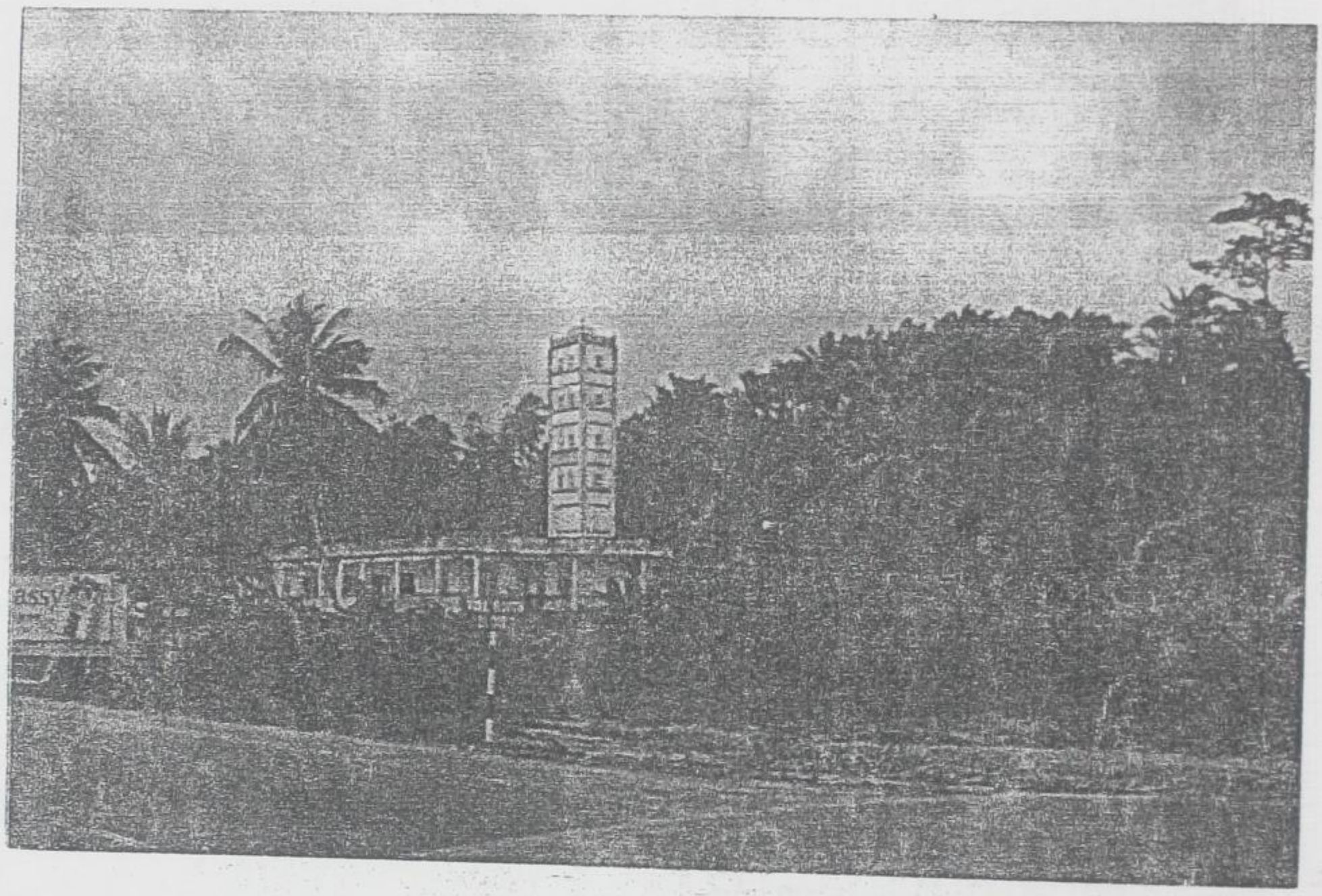
Michel who is the head Islamic Affairs division Christian council for d among Religions refu misconception being sp some people that Islam new enemy. The priest s should say with a lo that Islam is a reli

ملحق (٩)



صورة لافتة احدى الكليات التربية للأحمدية (القاديانية) في مدينة «سالتبوند» بالمنطقة الوسطى.

ملحقه (١٠)



صورة مسجد الأحمدية (القاديانية) في مدينة «سالتيوه» بالمنطقة الوسطى.



A fruit of diplomatic rapport existing between Ghana and Iran.

Revolution REVIEW

Volume 1 Number 5 (December, 1990)

A Publication Of Cultural Consulate of Islamic Republic of Iran, Accra.

صورة مستشفى الشيعة الرافضة في حي البركة بمدينة أكرا - عاصمة غانا.

CONTENTS

	PAGE
EDITORIAL	2
LETTERS	2
NATION WIDE	3
Liberation Movements News	4
Highlights From Speeches of Ayatollah Khamenei	5
ANNIVERSARY: Intifada	6
NOTE BETTER: A Chronology of Persian Gulf Crisis	8
GHANA-IRAN COOPERATION: A Historic land mark	12
NEWS AND EVENT	
Islamic Republic	16
Middle East	24
Asia	27
Europe	28
Africa	30
SHORT ESSAY:	
Drug Addiction	32
America The Boss of Europe	33
The West In Economic Mess	34
GHANA IN THE INT'NAL SCENE	35
INQUIRY	36

The opinions expressed in this REVIEW do not necessarily reflect those of the Government of the Islamic Republic of IRAN.

All Correspondence should be directed to Revolution Review P O Box C300 Contonment Accra Ghana.